

مِجْمَوْعَةٌ

الْمُحْرَاتُ التِّيَاسِيَّةُ وَالْمَفَاوِضَاتُ الدُّولِيَّةُ

عَنْ سُورِيَا وَلِبَنَانَ

مِنْ سَنَةِ ١٨٤٠ إِلَى سَنَةِ ١٩١٠

الْجَلْدُ الْأُولُ

مِنْ سَنَةِ ١٨٤٠ إِلَى سَنَةِ ١٨٦٠

قَرِيبُ فَلَيْبَ وَفَرِيدُ الْخَازِنُ

صَاحِبُ جَرِيدَةِ الْأَرْزِ

«حقوق الطبع محفوظة»

طبع في مطبعة «الصبر» في بيروت سنة ١٩١٠

Butts

DS

97.5

K45

V.1

me 99/12/01

تبنيه : أصحي عدد النسات بضرب مجموع الذكور بعد خمسة .

مجموع الذكور ٨٩٥٥ والنسات ٢٧٥٤

ويوجد ٥٧٦٠ في دير القمر و ٣٣٦ في حاصبيا فيكون مجموعهم ٩٣٦ ومجموع نسائهم ٦٤٦ فباختصار الى ما سبق يصبح

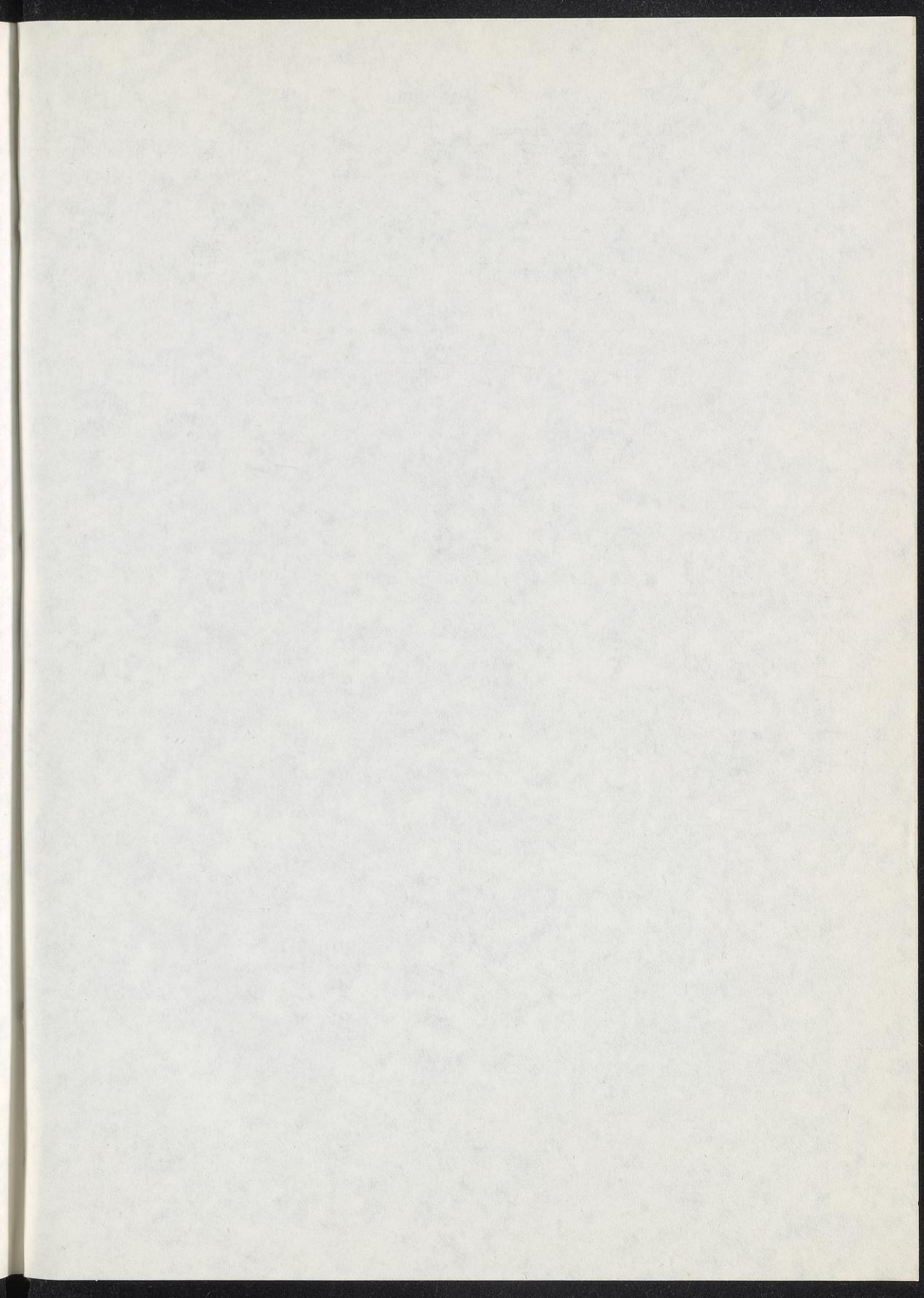
٢١٠	٣٤٤	٧٧٠	٤٤٠	٣٤٤	٧٧٠	٣٤٤	٢٢١	٣٢١	٢٢١	٢٢١
٢٠٠	٢١٧٨	١٠٣٢	١١١٢١	١١١٢١	١٠٣٢	٢٧	٢٧	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
٩٩٠	٨٨٤٠	١٩٤٤١	١٢٤٠	١٢٤٠	٧٠٥	٢٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٢٠٠	٢٠٠
٩٧٥	٧٧٢٥	٦٤٤	٨٠٠	٨٠٠	٦٧	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
٤٤	٢٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠
٧	٧٢٥٠	٤٢٥	١٢٥٠	١٢٥٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧
٥٥	٦٧٨٤٥	٥٣٢٣	١١١٧	١١١٧	٥٠٩٠	٥٠٠	٥٠٠	٩٧٥	٩٧٥	٩٧٥
٥٠	٥٩٥٠	١١٩٠	١٤٠	١٤٠	٦١٩٠	٦٠٥	٦٠٥	١٤٠	١٤٠	١٤٠
٤٠	٦٨٠٠	٣٧٠	٢٠٠	٢٠٠	٦٧٧٢٥	٣٣١	٣٣١	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠
٣٠	٦٧٧٢٥	٥٤٥	٣٢٥	٣٢٥	٦١٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
٢٠	٦٨٤٥	٣١٧	٢٠٠	٢٠٠	٦٣٧	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠
١٠	٦٨٠٥	٣٢٧	٢٢٠	٢٢٠	٦١٩٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠
٠	٦٠٠٠	٧١	٦٣٤	٦٣٤	٦٢٠	٦١٩	٦١٩	٦١٩	٦١٩	٦١٩
٠٠	٦١٠٠	٢٠٢	١٨٠	١٨٠	٦٢٦٧٥	١٢٣٥	١٢٣٥	٦٣٩٥	٦٣٩٥	٦٣٩٥
٠٠٠	٦٢٦٧٥	٥٧٤٧	٥٧٨٧	٥٧٨٧	٦٢٧٥	٥٥٥٠	٥٥٥٠	٥٧٦٤	٥٧٦٤	٥٧٦٤
٠٠٠٠	٦٢٧٥٤٩	٢٨٩٣٥	٢٧٥٤٩	٢٧٥٤٩	٦٢٧٥	٥٥٥٠	٥٥٥٠	٥٧٢٧	٥٧٢٧	٥٧٢٧
٠٠٠٠٠	٦٢٧٥٤٩٠	٢٧٥٤٩	٢٧٥٤٩	٢٧٥٤٩	٦٢٧٥	٥٣٦٥	٥٣٦٥	٥٦٧	٥٦٧	٥٦٧
٠٠٠٠٠٠	٦٢٧٥٤٩٠٠	٢٧٥٤٩٠٠	٢٧٥٤٩٠٠	٢٧٥٤٩٠٠	٦٢٧٥	٥٣٦٥	٥٣٦٥	٥٧٣٦٣	٥٧٣٦٣	٥٧٣٦٣
٠٠٠٠٠٠٠	٦٢٧٥٤٩٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠	٦٢٧٥	٥٣٦٥	٥٣٦٥	٥٧٣٦٣	٥٧٣٦٣	٥٧٣٦٣
٠٠٠٠٠٠٠٠	٦٢٧٥٤٩٠٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠٠	٦٢٧٥	٥٣٦٥	٥٣٦٥	٥٧٣٦٣	٥٧٣٦٣	٥٧٣٦٣
٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٦٢٧٥٤٩٠٠٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠٠٠	٢٧٥٤٩٠٠٠٠٠	٦٢٧٥	٥٣٦٥	٥٣٦٥	٥٧٣٦٣	٥٧٣٦٣	٥٧٣٦٣

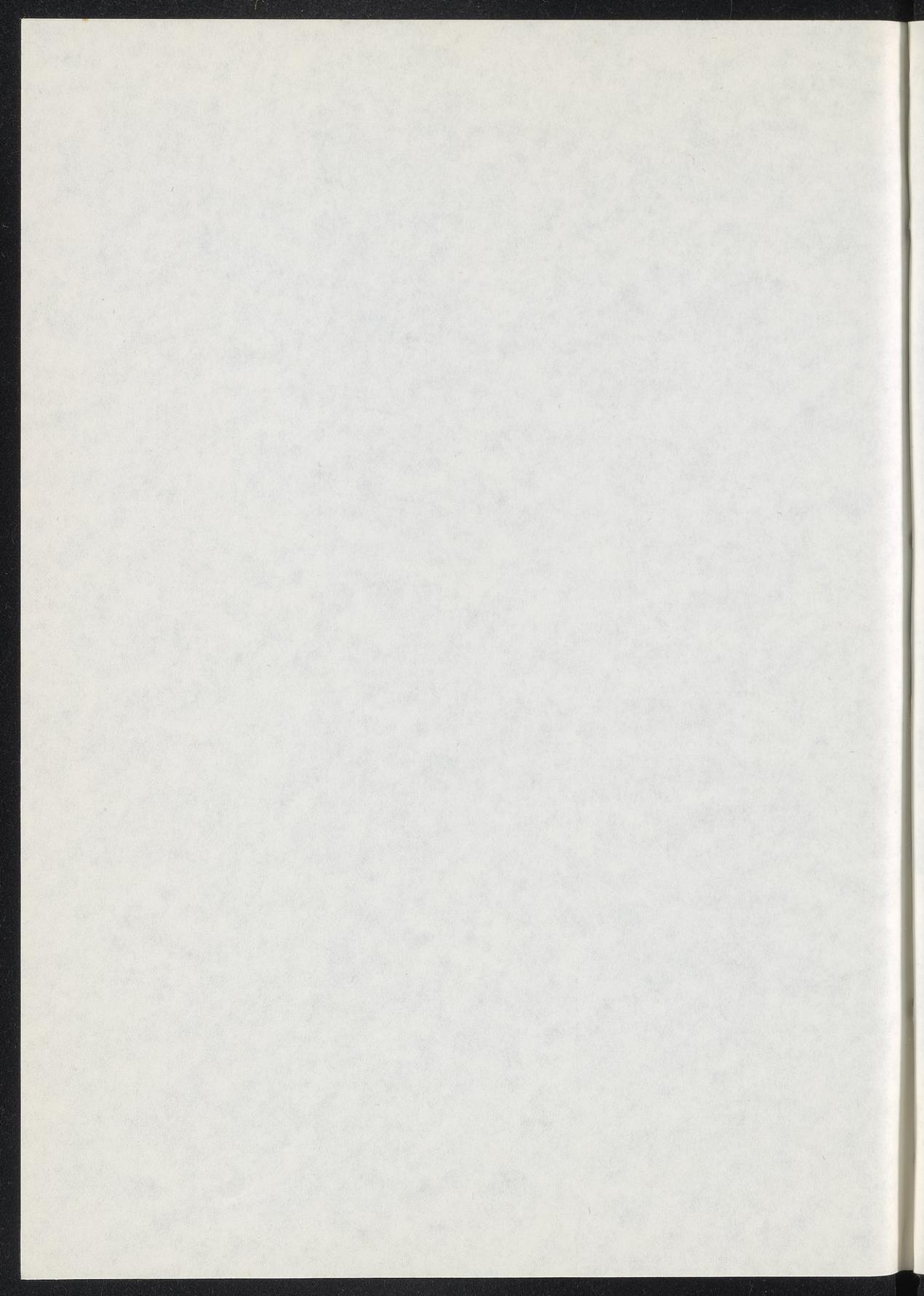
احصاء جبل لبنان

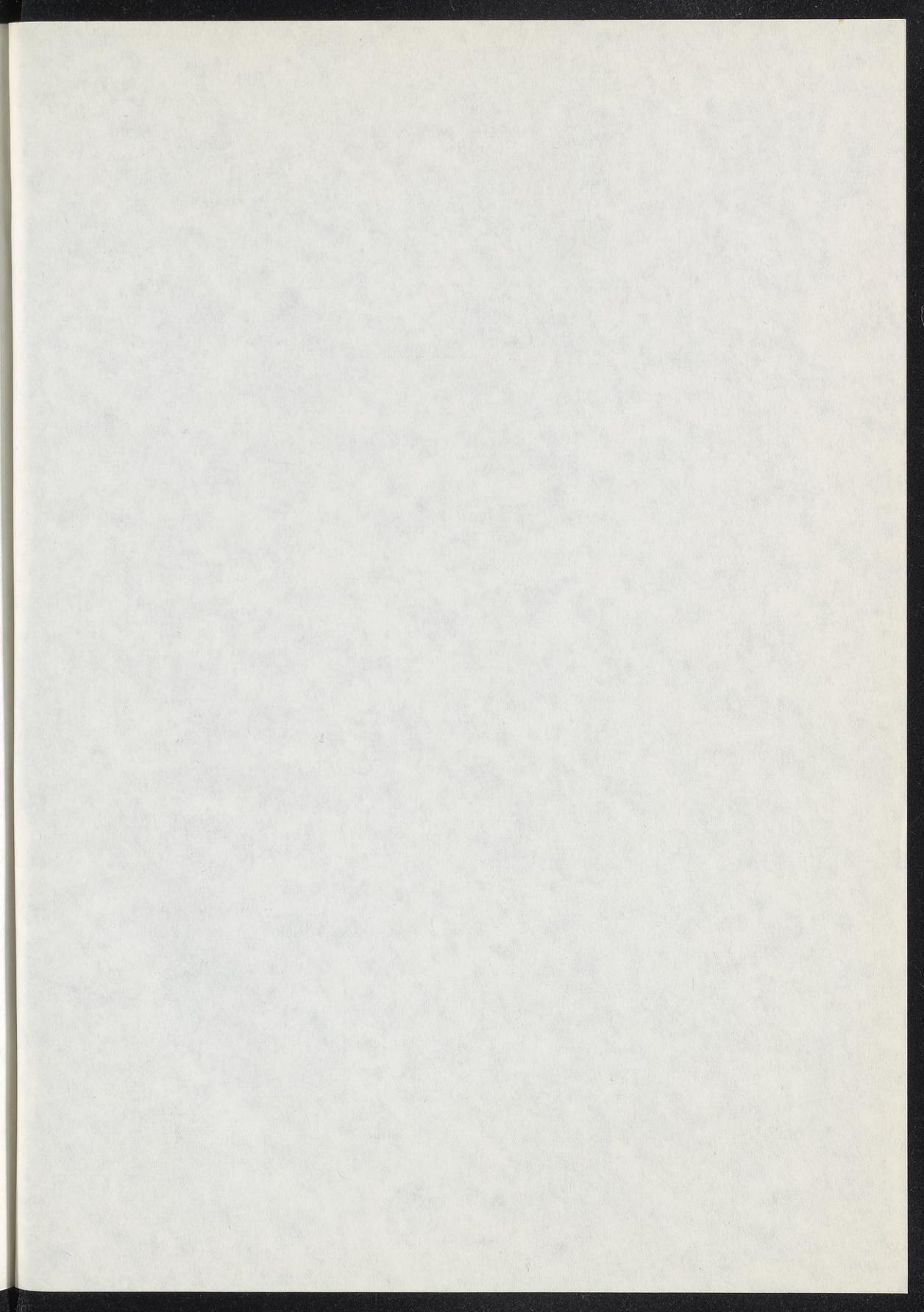
الآثار اية في صفحه ٢١٧ من هرزا الكتاب
 (عدد ٢٥٦١ ملحق ٢ ص ٣٣٣)

موازنة روم كاثوليك ارثوذكس مجتمعهم الدروز اسلام و متاوية مجموع المكلفين مجموع السنوات

البلدان	الثانية مقامية المسيحية	الملائكة	الملائكة	الساحل	كرمان وبلاجبل	والبرتون والكورة	زحلة و سهل البقاع	مجموع الذكور	الثانية مقامية الدرزية	في الشوفين	حزين	جبل الرشيدان	المورقوب	في الحمد لله
٠٠٠٤٣	٠٣٠١	٥٥٥٠	٠٠٠١	٢٥٠٠	٠٠٠١	٠٢٥٠٠	٠٢٥٠١	١٢٥٠١	٠٢٥٠٠	٢٥٠٠	٠٩٥٠	٤٢	٣٥٠	٤٤٦
١٩٦٩	٠٣٨٩	٢٨٢	١٦٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	١٥٠	٢٠٠	٢٠٠	٠٩٥٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣
٧٩٩٠	٠٥٩٨	١٥٣٠	٢٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠٩٥٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣
٢٠٥٠	١١٦٤	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٠٩٥٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣
١٣٣٥	٤٤٤٤	٢٨٨١	٢٦٢١	٢٦٢١	٢٦٢١	٢٦٢١	٢٦٢١	٢٦٢١	٢٦٢١	٢٦٢١	٠٩٥٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣
١٣٥٥	٧٧١	١٧٠	١٠١	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٠٩٥٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣
٧٨٥٠	١٥٧٠	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	٠٩٥٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣
٦٣٤١	٢٨	٩٠	١٩٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠٩٥٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣
٦٣٢	٢٨٩٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠٩٥٠	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣







المقدمة

الحمد لله مؤي النعم . ومحقق الامال . الموصوف بالقدم . وجلال الاستقلال .
على ايادينا بيتنا . ارض ائار ابائنا . بلد اطياً غير مشارك . في اسمه الوسيم المبارك .
مجل غدر العز الشوادخ . ومظهر اعلام الجد الشوامخ . ومنبت شجر الارز
ال بواسق . في ممتعات ذراه الشواهد . وطن قدسياً لا تجد له سميًّا . وكفى بذكره
الطنان . ما طلع القمران

فـ هـ بـ بـ

يا جـدا وـطـنـيـ لـبـانـ منـ وـطـنـ كـماـ نـحـيـهـ بـالـاعـانـ حـيـاناـ
وـجـداـ نـقـحـاتـ منـ شـواـهـهـ تـأـتـيـ فـتحـيـ أـمـانـيـ الـحـيـ اـحـيـاناـ

وبعدماً كان هذا الجبل المقدس قد استمرَّ بعنة الله على تقلبات الأيام وتدالوِّل
الاحوال حائزًا خصائص الاستقلال التام بادارة شؤونه الداخلية وما كان ليرهق
في معاقل استقلاله العريق المتغلب في القدم بتعاونيات الدول المتعاقبة عليه وما
كان ليفرق في تيار خطوب الحروب الاهلية وبلايتها وارزانها الجسم المنهالة على هامته
فاصابت الكبير وأشابت الصغير وكان لها شأن خطير وشر مستطير . ولقد
أجلنا ما تفرق وتفرع من ذلك بلمحات تاريخية عنوانها « استمرار استقلال
لبنان التشريعي والقضائي منذ الفتح العثماني سنة ١٥١٦ » أيدناها بأقوال المؤرخين
المحققين وتصريحات اساطيلن ساسة الدول في الغرب وممثلتها في الشرق وكان ابناء
الوطن العزيز قد استساغوا وسلامتها العذبة فهم يتلهبون ظمآن إلى ورود منهاها الصافي
النمير من منبعه الغزير لما ان الكلام الصادر عن الاعيان والوزراء الا ما ندر والنادر

(ب)

لا يقاس عليه - هو انطق بالصدق وأصدع بالحق لجلالة قدر صاحبه وترفعه عن
كلام صعاليك الناس لضعفهم وعن الملقى منه على عواهنه المتشمية في مناكه أقاويل
الموى إذ بين الماء النمير والماء الكدر من التفاوت العظيم كاين الصمصاص والكمام
اهابت بنا الرغبة في خدمة الحقيقة التاريخية إلى تعریب المحررات السياسية التي
تناوحت رياحها وتجاویبت اصداوها بين دول اوربا الأول والباب العالي في جانب
هذا الجبل العزيز والوطن المحبوب «لبنان» متناولة مفاوضاتهن، اذیال الكلام في
البلاد السورية وأمواج الفتنة في احسانها متلاطمة تنزل بساكنها من موبقات القتل
والنهب والسلب والتدمر بالسيف والنار ما هو متشاره معلوم .

ولقد نشدنـا فوجـدـنـا ضـالـتـا هـذـهـ فيـ الـكتـابـيـنـ الـاـصـفـرـ لـفـرـنـسـاـ وـالـاـزـرـقـ لـانـكـلـتـرـةـ
الـمـشـورـيـنـ فيـ تـلـكـ الـاـزـمـنـةـ الـمـشـوـمـةـ أـخـذـاـ الـاـنـبـاـ.ـ هـاتـيـكـ الـخـطـوبـ منـ مـظـانـهـ وـلمـ
يـكـنـ اـذـذـاكـ غـيرـ هـاتـيـنـ الـدـوـلـيـنـ تـذـيـعـاـ حـمـرـاتـهـ السـيـاسـيـةـ فيـ رـجـالـ نـدوـيـهـ
الـنـيـابـيـتـيـنـ اـيـقـافـاـ لـهـمـ عـلـىـ حـسـابـ اـعـمـالـ وـزـارـتـهـاـ فـيـتـسـنـ لـهـمـ اـرـسـالـ أـسـهـمـ الـنـقـدـ الـقـصـيـ
بـالـنـظـرـ الـجـلـيـ عنـ تـرـوـيـةـ بـالـغـةـ فـيـ تـضـاعـيفـ مـنـ درـجـاتـهـ السـيـاسـيـةـ

يـيدـ آنـهـ قـبـلـ بـلـوغـ الغـاـيـةـ مـنـ اـدـرـاكـ ضـالـتـاـ هـذـهـ المـشـوـدـةـ سـاقـ الـيـناـ حـسـنـ
الـجـدـ كـتـابـ «ـ مـعـاهـدـاتـ الـبـابـ الـعـالـيـ جـامـعـهـ الـبـارـوـنـ دـيـ تـسـتاـ »ـ اوـدـعـ الـجزـءـ الثـالـثـ
وـالـسـادـسـ مـنـهـ مـاـ جـلـ قـدـرـاـ مـنـ مـنـقـيـاتـ كـتـبـ قـاـصـلـ الـدـوـلـ الـمـشـارـيـهـ وـرـجـالـ
سـيـاسـتـهـنـ وـمـنـ مـفـاـوضـاتـ هـوـلـاـ.ـ الـبـابـ الـعـالـيـ بـيـنـ سـنـةـ ١٨٤٠ـ إـلـىـ سـنـةـ ١٨٦١ـ فـيـ
مـسـائـلـ سـوـرـيـةـ وـلـبـانـ اـقـطـاـفـاـ مـنـ الـكـتـابـيـنـ الـمـذـكـورـيـنـ فـوـجـدـنـاـ ثـمـ بـلـةـ نـاقـعـةـ لـبعـضـ
الـفـلـةـ فـعـرـبـنـاـ مـاـ حـوـيـاهـ وـصـدـرـنـاـ كـتـابـنـاـ هـذـاـ بـتـعـرـيـبـ ماـ جـاءـ فـيـ الـجـزـءـ الثـالـثـ ثـمـ اـضـفـنـاـ
إـلـيـهـ الرـسـائـلـ الـمـخـطـوـطـةـ مـمـاـ لـهـ عـلـاقـةـ بـمـادـةـ مـوـضـوعـنـاـ وـقـدـ عـثـرـنـاـ عـلـيـهـ فـيـ الـمـحـفـظـةـ مـنـ
مـدـخـرـاتـ خـزـائـنـ ذـوـيـ قـرـبـانـاـ سـالـمـاـ مـنـ جـانـحـةـ لـسانـ الـحـرـيقـ وـغـائـلـةـ الـضـيـاعـ فـاثـبـتـاـهـاـ
بـحـرـفـيـتـهـ مـشـيرـيـنـ فـيـ اـخـرـ كـلـ حـمـرـ الـىـ مـأـخـذـهـ مـاـ خـلـاـ الـمـحـرـرـاتـ الـمـعـربـةـ عـنـ مـجـمـوعـةـ

دي تستا السابقة الذكر فان كل محرر خالٍ من اسنادٍ هو منقول عنها وقد تعمدنا في هذا الجزء اثبات اخبار كوانن سنة ١٨٥٨ - ١٨٥٩ نقاً عن الكتاب الازرق خاصةً لما ان انكلترة كانت صديقة الحكومة التركية منذ زمن بعيد فوعدتنا هذه على يدها بحفظ امتيازاتنا لقاء مساعدتنا لها على تحكيم قدمها في سوريا فلا يحمل نميتها على عمّ لها مساوئهم محمل التسوية عن سونية . ثم نظمنا كتابنا ورتبناه على حسب مناظم توارييخ تلك المحررات فهو يشمل المفاوضات الدولية في شأن تزع سوريا من يد محمد علي باشا خديوي مصر وعراقي الاهلين المرفوعة الى الباب العالي ودول اوربا الأولى الضامنة استقلال لبنان ومراسلات وزراء خارجيتها وسفرائها الباب العالي ومذاكراتهم في الجلسات التي عقدوها ووسائل القنابل الى حكوماتهم انباءً بقى سنة ١٨٤١ و ١٨٤٥ و ١٨٥٨ وبتولد جرائم الثورة وهيئتها وانتشارها حتى سنة ١٨٦٠ فأوبات واوبيت

ولقد راعينا الاصل في كل ما عرّبناه توفيقاً للامانة حقها متحامين التــالــيق والتحشيات تأييداً لما فيه من الروايات أو تخطئها احتفاظاً بحرمة شرط النقل . وفي كثير من هذه الرسائل والخطب والمفاضلات كلمات تقرير تجاوز قائلوها تقبع مساوياً الذين اخذوا بوسوس شيطانية فأقدموا على اتيان المستفظعات التي تولد عنها تفرق الكلمة وانصداع بناء الافلة الذي كان يأوي اباونا إلى ركنه الشديد إلى مواجهة طائف سوريا ولبنان جماء بعمل أولئك خاططاً من أذنب بن لم يذنب . ثم زامي هذه الطوائف بالمالب والمطاعن وانواع السباب اطلاقاً لالسنة الواقعة الذاتية . ولقد ذكرنا تلك الكلمات على علاتها كما وردت في محالها غير محاشين طائفتنا المارونية وعائلتنا الحازنية من لوازع سهامها دلالةً على حسن قصتنا وذلك لعلل أوّلها : حفظ الاصل المعرّب دفماً لتهمة التحرير . ثانياًها : لأن تحامي ذكرها هنا لا يمحو وجودها هناك . ثالثها : ان يتعظ الخلف بغلط السلف فيتجنب الصرعة

في تلك المهاوي التي اورثتنا الذلة والضعف وخسارة كل علقٍ نفيس من امتيازاتنا
لان حوادث التاريخ تتجدد . ييداً اتنا سفرد كتاباً تاريخياً مستقلاً برأسه تتناشق
اخباراه فتنقد الكلام الصادر عن بوادر الحدة والغضب

ولقد اخترنا لكتابنا من الالفاظ ما ليس متوعراً حوشياً ولا ساقطاً عامياً وهو
الوسط بين ذلك تأديةً للمعنى المراد على قدر اتقiad تلك الالفاظ لنا بين السهلة والحزنة
وسنودع الجزء الثاني كل ما ورد في الجزء السادس من مجموعة دي تستانا ابناء
بغطانع السنة الستين في سوريا ولبنان اذ هو موردنا الاول وما فاته منها
نستوفيه استدراكاً من الكتابين الاصرف فالازرق السابق اليماء اليها . وبما ان
المجال غير متسع لاستيعاب جميع المترفات من هذا القبيل فسنلخصه بجزء ثالث
ان شاء الله نصيف اليه نظائر هذه الرسائل جمعاً لكل ما به فائدة للراغبين
بالفنانس التاريخية

فأموننا ان يكون لهذا الكتاب جليل فائدة تعم ابناء وطننا المحبوب لعلهم
إذا علموا ان ما باقي لهم من الامتيازات هو ثمن دماء اجدادهم الكرام يحرضون
عليها كل الحرص فان ما يكتسب بالتعب والنصب تكون المحبة له أشد والظن
به أكثر

هذا وقد أزّرنا كتابنا بفهرس يشمل تاريخ كل محرك وملخصه هدايةً للمطالع
إلى مطلوبه من أقرب الطرق وأسهلهما بدون تصفح صفحاته
فعسى ان يكون هذا السفر للمورخ شرعاً وللكاتب نجمةً ولأولي الالباب
عبرةً فما أكثر عبره لمن نظر وأنفعها لمن اعتبر

ترفة ابرهيم باشا الى سلطنه بناده في ٦ موزراله سنة ١٨٤٠
 (٦ ربيع الاول سنة ١٢٥٦)

نصدر هذا المرسوم الى المسيحيين والدروز الموطنين في جبل لبنان ليحيطوا به علماً

لقد توالى علىَّ منذ ايامِ واليوم عدة تقارير منبأة برفضكم تسلیم أسلحتكم وقد
 كانت أبقيت معكم موقتاً فدفعتم طلبها إلى الخروج عن حد طاعة السلطة
 العليا فلم تحفَّ كوامن ضمائركم وأعلموا أجمعين باني محيط عالماً بقصدكم وبالطريقة التي
 انتهجموها في ثورتكم هذه الغير العادلة ولهم عندي سببان أثنان ليس لهم ثالث أو ان
 بعض ذوي الآراء المضلة أو هموك بانكم ستجندون وقد استندوا على سذاجتكم لخدع
 إياتكم وبسالتكم بهذا الإيمان الكاذب او انكم ركبتم ظهر الفتنة عنواً بدون
 سبب فإذا كان الأول أي إذا كانت أثيرت مخاوفكم من جراء الخدمة العسكرية في
 الجبل فلا تغيروا ذلك أقل تصديق . فورأس أبي خديوي مصر ورأسي لقد كذب
 المبالغ وما كنا لنرمي قط إلى إكراه الجبلين ولا غيرهم في سائر الأقطار السورية على
 التجند وأؤكّد لكم ايوم عهدي هذا ولقد سبق لي ان نصحتكم بلزم بيوتكم
 ناعمي البال لا تزعجكم هذه المخاوف فائزعواها من افكاركم واحذروا خراب الجبل
 واراقة دمائكم . بيد انه اذا ما كانت فتنتكم ناتجة عن خيانة اختيارية وباطلة فلقد
 سقنا عليكم خمسة عشر لواء من المشاة ما عدا الفرسان والمدفعية لتبيّدكم وتدرّس
 بيوتكم فإذا ما وفقتم على مرسومنا ورجعتم الى الطاعة مقادين مقصين عنكم كل الغaiات
 المتوية فانكم تنجون الى حزير خرizen الطمأنينة وتغنمون النجاة والسرور بوقاية
 حياتكم ومقتنياتكم الا انه اذا ما اصررتم على عنادكم فان جيئنا المنصور الموجه بعنابة
 الله اليكم يستأصلكم عقاباً لكم فاطليوا الفكرة واعملوا الرأي بما يوافق صالحكم

(٢)

وباختياركم الانتقاد كونوا مطعدين أميركم ليتسنى له تنبئه قواد الجيش الا يتغلوا في
البلاد وبهذا تأمون نبال الحظر ونحن نزوي بهذه الاذاعة الى ايقافكم على الحقيقة
ليتمهد لكم اختيار ما يوألكم قطعاً في الامر وحذر حذر ان تعصوا فتندمون
ولات ساعة مندم

٢ - اتفاقية الدروز والنصارى في انطلياس في ٨ مبريل سنة ١٨٤٠ و ٨ ربيع الآخر

سنة ١٢٥٦

الداعي لتحريره

انه يوم تاريخه قد حضرنا الى ماري الياس انطلياس نحن المذكورة اسماؤنا به
بوجه العموم من دروز ونصارى ومتاولة واسلام المعروفين بجبل لبنان من كافة القرى
وتقسموا بين على مدح القديس المرقوم باننا لا نخون ولا نطابق بضم احدٍ منا كائناً
من يكون القول واحد والرأي واحد ونحن جهور الدروز اذا حدث منا ادنى
خلل نكون بارين من ديانتنا ومقطوعين من شركة الدروز والحظوظ الخمسة
وتكون نساونا طالقة من السبعة مذاهب ومحرمة علينا من كافة الوجوه وايضاً يشهد
علينا ماري الياس ويكون خصمنا وقد اقنا عينا شيخاً جناب الشيخ فرنسيس ابن
جناب الشيخ حنا هيكل الحازن من غوسطا ونحن جهور النصارى الذي يخون منا
يكون ماري الياس خصم ولا يكون له موتة على دين المسيح . حرر في ٨ ربيع
آخر سنة ١٢٥٦ الف ومائتين وستة وخمسين . صحيحة صحيحة (كذا)

المقر بما فيه

جهور الدروز في جبل لبنان ونصارى ومتاولة واسلام بوجه العموم

صح

انه قد حضروا المدونة اسماؤهم اعلاه وقسموا بين على مدح القديس ماري

(٣)

الياس مجسمها هو مجرد اعلاه حرفياً ولبيان حررنا بيدنا هذه الشهادة تحريراً في ٧
حزيران سنة ١٨٤٠ مسيحية
كتبه

القس اسبيريدون عراموني خادم
ماري الياس انطلياس انطونيانى
(مكان الختم)

(عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشيخ يوسف فرنسيس أبي نادر الخازن)

٣ - ترجمة التوار اليماني إلى صواتكم بتاريخ ٨ حزيران سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦)
ربيع الاول سنة

إيها المواطنون الأعزاء

في علم جعكم المظالم التي ازانتها الحكومة المصرية بنا والضرائب الباهضة والمعاناة
وضروب الاستعباد التي رزحت تحتها سورياً باسرها وقد جرت الحراب على كثير من
العيال على ان سكان لبنان رغمَّا هم فيه من الانفة وروح الاستقلال احتملوا بصبر
مظالم السلطة الجائرة مراعاة لخاطر الامير بشير الشهابي على امل ان يضمن لهم صبرهم
هذا حفظ شرفهم وحررُّهم وكيانهم . واذا كنا لم نلْجأ قبل الان الى السلاح للتخاص
من السلطة الجائرة فلاننا كنا نبني كل آماننا على ان توسط اميرنا الامير بشير الصادر
عن اريحة ووطنية يخفف من شقائنا اذا لسوء الحذر هذه الحكومة المستمرة على غيرها
وظلمها لم تحفظ جيلاً لاميرنا على ما ادى لها من الخدم بتهديته تأثراً بل لما اراد ان
يشفع فيما مجدد اهديته واسأت معاملته بصورة مذلة في طرسوس كما علتم جميعاً .
ومنذ ذلك الحين نهيجت هذه الحكومة نهجاً مشوماً مخرباً في بلادنا بتفریق عصبتنا
متسللة الى غايتها هذه بالاكاذيب والمواعيد المرقوية فطلبت سلاحنا وزعته اولاً
من الانحاء الضعيفة ثم جمعته تدريجاً من الجميع واستعانت بذات وسائل الخداع

لتجنيدنا فتسنى لها استعباد عدد وافر من اخواننا فتقل نيرها عليهم بحث آثر الجميع الموت على البقاء تحت سيطرتها فشاروا وقتل في سبيل اخضاعهم كثير من الجنود
النظمية

فلترقد بسلام رفات أخواننا الذين ماتوا في سبيل الحرية فانهم ظاهروا بشجاعتهم الفرنسيين الذين عندما هددوا بالاستعصا إذا لم يستسلموا فضلوا الموت فخاضوا غمرات الوجى وقتلو ١٥٠ الف رجل . فهذا أيها الاخوان حادث تاريخي يحب الأ يذهبكم فان مواطنينا الذين قاتلوا في حوران كانوا قليلي العدد ومع ضعف وسائلهم كاتعلمون قد فاقوا الفرنسيين وبما أنها منيتنا بذات المغامرة وطلب اليانا تسليم اسلحتنا التي اعطتنا ايها الحكومة وبما ان الخبرة وهي أعظم معلم تعاملنا ان أخذنا للجنديه يكون نتيجة ضعفنا وجباً لانتظر دلائل أخرى على سوء المصير الذي يهددنا وبما ان الموت ينزل بالذين يتظرونه جبنا في بيتهم كما ينزل بالذين يقومون لرفع نير الظلم عنهم فلا تترددوا بل فانتجد اتحاداً وثيقاً لحمته وسديتها العواطف ولنهض بغير خوف فان الاستبداد الذي يهددنا حتى آخر ساعة من حياتنا هو على وشك ان يهدم وطننا أليس ذلك من الجلاء بمكان؟ ولكن على يقين تام ان الندامة المتأخرة لا تنقدرنا اذا لاسمح الله افترقاً او ترددنا لحظة طرف عن توحيد قوانا لاستعادة حريتنا ولكي نسلك بحزم وفقاً لما تقتضيه ظروف خطيرة كهذه مطلبين عملنا على الحكومة والزانة الجديتين بشعب حرٌّ مثنا يحب أن نعقد اجتماعاً من الرجال المعروفين بعuo المنزلة وسمو المدارك . ويكون قوام هذه الجمعية خمسة رؤساء ينتخبون بأكثريه الا صوات في كل اقطاعه فيعقدون كلهم أو بعضهم مجازاً في مكان مناسب للاتفاق على وضع إدارة منظمة وينتني عشرة آلاف من رجالنا البواسل لمقاومة كل الدسائس والحرکات العدائية المسددة نحو حريتنا ولتخصص الضرائب - التي كان في نية الحكومة استيفاؤها من الذين كانت تريد تجنيدهم لو لم ننهض عليها -

لشراء المؤن الالزمة للعشرة آلاف مقاتل الذين سيقتدون ببسالة المكاريين وقد كان كل فرد منهم يحارب عشرة ، فمن كان الحق في جانبه لا يقهر . ويقتضي أن تكون روابط أعضاء هذا المجلس مع بعضهم متواصلة ليتسنى لنا اتخاذ التدابير العاجلة لحماية مواطنينا العذق بهم الخطر وانقاداً لأنفسنا من العبودية والظلم واحفاظاً لجميع مؤامرات وحيل ساطة مكرهه تصر عن تفريتنا عن بعضنا . وقد سبق لليونان ان كانوا أحسن قدوة لنا فحصلوا على حريةهم وكان الله معينهم . وان أهالي دير القمر هم في مقامه من تساح ل الدفاع عن دعوانا المقدسة والعادلة فليس مع نداوهم الوطني في كل الانحاء ، أما نحن فان عزيمتنا وطيدة لا تتزعزع فقد أقسمنا على استعادة استقلالنا أو نموت في هذه السبيل

٤ - تقرير الموسبو بايلي فنصل الروبيه في بيروت الى الموسبو بونيف صندوب
الروبيه في الاستانه بتاريخ ١١ موزبراه سنه ١٨٤٠ (١١ ربیع الاول سنه ١٢٥٦)

يا حضرة المندوب

لقد لفتحت سوم الفتنة في لبنان من جراء اصدار ابرهيم باشا امره بتجريد الموارنة من اسلحتهم رغمما عن توالي نصائح الامير بشير له بتحامي جمعها لانه كان يتوقع سوء مغبة ركوب هذه المخاطرة الغير المؤاتية . لا مراء ان استشافت قبائل الجبل اخوان الحرب من وراء جمع اسلحتهم - بينما ان محمد علي يسلح ويستنفر جميع المصريين للقتال - رغبة منه في تجنيدهم

فانه منذ ثلاث سنوات بعد ان توفق ابرهيم باشا لنزع السلاح بالخدعه من الجبلين جرى توزيع ٧آلاف بندقية على الموارنة حصولاً على مساعدتهم في المسأله الحورانية وقد جاءت اليوم الحكومة تطلب بشدة استعادة هذه الاسلحة ومن المفترض ان ابرهيم باشا وقد زاده نجاحه الاول جرأة سيوجب الخدمة العسكرية

على الرجال المسلحين بتلك البنادق

وفي ٢٩ ايار حدث ان طوقَت بيروت بمنطقة صحى من جراء ظهور الطاعون في دمشق فرأى اللبنانيون في هذه الوسيلة الجائرة مقدمة للانتقام منهم على تنعهم من تسليم اسلحتهم لاسيما وان الطاعون لم يكن وطاً ارض لبنان . فاحتشد بضعة آلاف منهم في جوار المدينة وخرقوا النطاق وجردوا الجنود التي وقعت في ايديهم من اسلحتها وسلبوا برد الحكومة . وبعد يومين سامت الحكومة ال بيروتية الى قناصل الدول اذاعة تشمل على امرٍ من سليمان باشا يحظر به على السفن نقل اللوازم المعاشرة إلى مراسي الجبل تحت عقاب تغريتها لما ان اهاليه قد عقدوا رايات الفتنة . ومن الغد ما كاد ينتشر خبر هذه الاذاعة حتى حاصروا المدينة وتولت الحملات على موقع المحجر الصحي المحسن بيد ائمها امتهنت عليهم بفضل رسالة حسين الباني من جنود محمد علي فانهم ردوا هجمات الجليلين التوالية اذ ان العساكر المنظمة لم تخاطر فقط بنفسها خروجاً من الاسوار . وما كان اطلاق النار يومياً من المدينة والسفن الحربية الراسية في المينا ليؤدي الثوار وعلوات الارض ومنها طلاقها تحميهم

وهذه الحالة هي شاملة طرابلس وصيدا وسائر المدن الساحلية اللبنانية وثورتهم هذه خطيرة لأن اللبنانيين قد تجنبوا الاستسلام لاسباب اقتصاراً على مناهضة الحكومة دون ان يتحققوا أقل ضر بالسكان . ولقد رفع الثوار منذ أيام نشرة الى قناصل الدول مجاهرين باحترامهم الاوربيين واعدين بجازة مرور المؤمن اذا ما كانت مرفوقة بتذكرة من القنصليّة فانه رغمًا عن وفرة الحنطة في المدينة قد زاد ارتفاع الاسعار بسبب قطع المواصلات مع الجوار وهي مورد سوقنا وبالنظر لكثرة الم��جين الى المدينة وقد اعاد الثوار لقصاصية انكلترة اكياس المال المرسلة من دمشق وقد كانت نهبت غلطًا مع اكياس بريد الحكومة . ورأيت اثناء تجوبي في ضواحي المدينة عدة مئات من هؤلاء الثوار تعلو وجوههم سيفاً العزم والسكنون في حين كانت مدافع

المدينة تطلق قنابلها على رفقاءهم المحشدين في أماكن أخرى . ومن ثم ليست هذه الحوادث إلا مقدمة لغيرها لأنه متى رأت الحكومة من نفسها قوة على المخاطرة بسوق جملة إلى الجبل ينبعي توقع حدوث كل فظائع الحرب الاهلية في ميدان واسع يتعدد فيه إعادة الراحة واستتاب الامن العاموها قد بدأ اللبنانيون الذين نجدوا ان الحكومة بالاستسلام للنهب في القرى والاعتداء على الاوربيين اثناء تجوّلهم هذا وان سليمان باشا محصور في صيدا وقد كسرت غير مرّة الفصائل التي ارسلها لخماره قوافل المؤن الالازمة للمدينة ولا يزال هذا القائد وشريف باشا والي دمشق ينذّر ان الامير بشير امير الجبل الكبير ويقاوضانه في الوسائل الكافية قمع الثورة على ان الامير المشار اليه وكثيرين من افراد اسرته يجاهرون باخلاصهم لمحمد علي . اما سلوك الامير بشير المتبع فيزيد الحكومة ارتياها به بمحبت يخشى عليه من تقدان سيطرته في لبنان على ان غيره من الامراء قد انضموا الى الثوار ولا رئيس للثورة حتى الان بل تتخذ جميع القرارات جمهوريّاً بعد مداولات عمومية وعانية . وقد انفذوا عدة رسائل الى حوران ونابلس وجبل حبرون والي ما وراء الاردن والي كل الاماكن المعروفة بنزاعات اهاليها العدائية نحو الحكومة المصرية وفي وسع رجالها حمل السلاح . ان والي دمشق قد اكد لقنصل فرنسا فيها ان الاهالي لم يظهروا أدنى ميل للاشتراك بالثورة بل ان الثوار ذاتهم التمسوا العفو لتقديم خصوصهم . ييد انه من الثابت ان قد حدثت قلاقل في حوران . وخلال ما تقدم فعل ابرهيم باشا أن يتوقع مهاجمة قبائل بلاد مابين النهرين لأنها كانت مستعدة منذ حين ان تحمل عليه بجيشه قوامه عشرون الف مقاتل . وكما ان انضمام اللبنانيين الى جيش ابرهيم باشا في سنة ١٨٣٢ قد جر معه خصوص كل سوريا فلا يبعد ان ثورتهم اليوم ستؤول الى طرد المصريين نهائياً من هذه البلاد الا اذا ما أخذت نارها حالاً بالتساهيل مع اهالي الجبل المذكورين واعطائهم ضمانات على المستقبل . وحتى الان لا يظهر ان للثوار غاية معروفة ولو كانوا

جروا بحسب العادة المرعية في لبنان فاقسموا الإمام على بقائهم متعددين وملخصين للصالح العام إلى أن يتم طرد الم Crushers

أماً إبراهيم باشا فقد أوقف على الكوائن الجارية في الجبل فثبت الامر الناهي عن اصدار التهديد والتحذيرات المعاشرية . وقد اتصل بي أيضاً ان باخرة وصلت أمس إلى صيدا حاملة رسائل هامة جداً من محمد علي لسليمان باشا والامير بشير ونرجح ان التهلييات المنطلقة عليها تشير إلى استعمال الماءين . وما يوَدُّ هذا الامر انه فور وصول الباخرة حمل أحد النجاح الامير بشير إلى الشواركalam سلم بمحض ايهام على ترك ضواحي بيروت فلم يذعنوا له بل ازدادوا جرأة وفي ليل امس تقدموا الى اسوار المدينة فاهانوا الحجرا القائين على حراستها واستنزلوهم للقتال ولا يزالون يهددون بتسلق الاسوار ودخول المدينة

٥ - كتاب اهالي بعلبكه الى الامير امين نجل الامير بشير بتاريخ ١٢

هزيرانه سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦) ربیع الاول سنة

ما خفناكم كما لم يغرب عن حاكمنا الامير بشير ما اصاب اهالي جبل لبنان من المظالم والاستبداد وما فرض عليهم من الضرائب الباهظة . فانه منذ بسط حكم سمو محمد علي على هذه البلاد فان اهالي لبنان كانوا في مقدمة من ادى الطاعة وذهبوا مع جيشه الى فتح دمشق ومقاتلة الجنود في حماه وطرابلس ولما نزع اهالي صفد ونابلس والنصيرية والمتاولة الى الثورة توجه اهالي هذا الجبل مع سعادة الامير بشير فكسر وهم واخضعوهم لحكومة البشا المشار إليه مما زاد اللبنانيين املاً في اعتقادهم من الضرائب وجعلهم بنحوه من المظلوم لكنه مكافأة لهم على قمعهم الثورة في البلدان المذكورة وارجاعها إليه طلب اليهم تسليم سلاحهم والتتجدد في عسكره فألحقت بهم هذه المعاملة اضراراً جسيمة تنبوع منها الاسماع اذ سُبّيت نساوهم وأنزل بهم اشد انواع

العذاب وُعلقوا على الاشجار ثم ضرب عليهم «الفردة» وأوجب استيفاءها حتى من
 الذين ماتوا او قُتلوا في الحرب في خدمة حكومته . ولما اكتشف منجم الفحم
 الحجري في العجل أمر أحد أهاليه بتعدينه وتقديم الادوات الالازمة للعمل دون بدل
 وأندب رقباء على هذه الاعمال مكتفياً بدفع اجرة المكارين الذين كانوا ينقلون
 الفحم الى بيروت على ان ذلك التعويض كان قليلاً بالنسبة الى ما أكرهنا الى دفعه
 من الالاف وتقديم الاخشاب والاكياس الالازمة للعمل في المنجم المذكور فانه لم
 يدفع لنا سوى ربع ثمنها اما أجور نقلها من قرانا حتى المنجم فلم تدفع لنا . فلو شئنا
 تعداد هذه المظالم بالتفصيل لضاق بنا المقام ناهيك عن ضرب العصي والاهانات التي
 أزلت بنا وقبح عمامتنا كالفالحين المصريين الى غير ذلك من النقفات الباهضة التي
 تحملناها في سبيل الامراء والبلوكاشية . ومنذ بدء بانشاء المحجر الصحي حتى الان
 أكره الجليلون على تقديم الكلس ببدل تافه وعلى نقله مجاناً على دوابهم وفرضت رسوم
 جديدة على المطاحن وأرسل البنايون بالقوة الى قولاق بوغاز في عكا والى المحجر
 الصحي ولم يدفع لهم سوى ربع اجرتهم المعتادة وزادت السخرة في المدن والقرى
 وحيثما ذهبنا مما اوقعنا وعدة عيال في القرى المدقع إذ لم يبق لنا لا مال ولا اولاد ولا
 حيوانات لأن اولادنا أخذوا للخدمة في الجند النظامي ومحصولات اراضينا لا تكفي
 ل حاجاتنا ودفع الضرائب المذكورة وجميع حيواناتنا هي في سخرة مستمرة (بحيث
 ان كثيرين رموا بغالهم وجماهم من علو شاهق لاهلاً كها وآخرین باعواها بشمن بنس)
 وأوقفنا حياتنا لخدمة المنجم الفحمي والجنود . هذا ومنذ زمن لما أعلنت الحرب على
 اخواننا أبناء أمتنا سكان حوران الذين أرهقو بالظلم وزعمت علينا الحكومة سلاحاً
 وأرسلتنا لقتالهم فحاربناهم مدة سنتين متواتتين فمات منا كثيرون إن من جراء
 الاعتاب وان في المعارك وقد كلفتنا هذه الحملة خلا النقمات والاضرار نحو من

الفي كيس

وقصاري القول اننا لما كنا قد فقدنا أمونا وأولادنا وحريتنا ولم يبق لدينا شيء من حطام هذه الدنيا واستولى علينا اليأس والقنوط اضطررنا إلى إجابة داعي الثورة تخلصاً من الاستبداد واستعادة لراحتنا وحريتنا إنما إذا التفتت الحكومة إلى الله ورفعت عنا المظالم فنحن مستعدون للخضوع لها واطاعة أوامرها إذ لا تقصد بنهضتنا إنشاء حكومة بدلها بل جل غايتنا التملص من ربيقة هذا الاستبداد الذي لا يطاق إذ لا تقوى على غير دفع الميري عن أملأ كنا وجواة واحدة فإذا صادف رجاؤنا أذنا صاغية وأنقذنا من المظالم المذكورة كما زغب فهاك ما نلتمسه من سمو الخديوي : ان يقتصر علىأخذ "ميري وجواة" ويرفع عنا كل مظلمة وسخرة وإن يتعهد بذلك على يد سفيري انكلترة وفرنسا أو على يد قنصلها في هذه البلاد حتى إذا لم ي عمل بهذه المهمة تماماً يتسرى لنا رفع الشكوى إلى هذين المرجعين وعليه فنحن موطنون النية على البقاء حيث نحن إلى أن يرد الجواب فإذا كان موافقاً عاد كل منا إلى بيته والأئمن مصممون العزيمة على الاستئناف مؤثرين التفاني على الحياة في الحالة الحاضرة . لقد بسطنا حالتنا فلتأمر الحكومة بما ترتайه

٦ - كتاب محمد علي باشا إلى بوجوس بك عن الاسكندرية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٨٤٠ (١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٥٦)

ان المركب بولاق المصفح بالحديد القادم من سوريا حمل إلى رسائل من صاحبى السعادة الامير بشير وعثمان باشا وبها يبناى انه في العاشر من الجارى نهض عثمان باشا بمعسكره زاحفاً على الجبل وما سار قليلاً حتى التقى بالشوار وهم بموقف المستنزلين قتاله ففرق شملهم في لحنة طرف وطاردتهم الجنود الظافرة على مسافة ستة فراسخ ولم تقف إلا في قرية بوارج لقضاء ليها وان أهالي قضاء المتن تراكتضوا للاستسلام وتسليم أسلحتهم وان الجليلين يأتون جماهير غفيرة زرافات ووحدانا من سائر الانحاء

لتقديم الطاعة وتسليم أوزار القتال

وزاد سعادة الامير بشير على ما تقدم إن سكان دير القمر قد اتفادوا طائرين
 أسوة بأخوائهم الذكورين آنفاً وان الثوار الموجودين في جوار صيدا أقتدوا بهم
 وتسارعوا الى تسليم أسلحتهم والتماس العفو
 فأجيز لك ابلاغ اصدقائنا حضرات قناصل الدول العامين انه يمكن اعتبار
 الاضطرابات المذكورة قد زالت تماماً

٧ - عربضة اهالي مبن بناته وسوريا الى السلطان عبد المجيد بتاريخ غموضة ١٨٤٠
 (بمداري ابروالى سنة ١٢٥٦)

رفع بتام الحضوع هذه العريضة الى اعتاب ديوان السلطان العظيم الروّوف
 العادل ذي السلطة المحترمة والاسد الغضنفر صاحب السيف والقلم ظل الله على
 الارض سلطاناً معظم عبد المجيد خان آيد الله ايام ملكه الزاهر امين
 ان محمد علي الذي يدعى انه أحد عبيد جلالتكم وقد تجرأ على ان يسلك مع
 المرحوم والدكم معظم الخالد الذكر مسلك الخيانة أنزل بنا أنواع المظام وضروب الاستبداد.
 وهذا ما الجلأن إلى أن ننطرح أمام عرشكم الساطاني المستثير بأشعة العدالة والرأفة
 بسطين اكف الضراعة إلى خنان جلالتكم الابوي لتنازل إلى رفقنا بنظرها السامي
 فتحمينا وتنقذنا لأننا نعرف عظم عدالة حكومة جلالتكم وبسطة رأفتها الغير المحدودة.
 ان قلوبنا لمضطربة رغبة في الحصول على السعادة التي يتمتع بها جميع الذين يفخرون
 بشرف انتهاهم إلى رعيتكم . فما هو الذنب الذي اقترفناه فحوّل عنا انتظار جلالتكم
 واستهدفنا لنيل استبداد وجور لا تطاق آلامها في حين ان آباءنا واجدادنا قد تقدّموا
 منذ اربعين سنة بنعمة التفيف في ظل علم جلالتكم الساطاني ! فتحن أولادهم
 مستعدون لاققاء آثارهم لنثر مثلهم النعمة التي غنموها مدة قرون مما عاد بالفخر

على سلالة آل عثمان

وعليه نتمنى ونسترحم من فيض حنانكم الابوي ورأفتكم الملوكية بـألا تهملنا
 وألا تسمح بـأن يقال ان قد ضحي شعب كبير في سبيل تحقيق اطامع رجل واحد
 ظالم خالٍ من كل عاطفة انسانية موصوف بالانانية والبخل فـأنه لم يكتف بـمحمد
 النعمة ونسيان مـكارم جلالـتكم نحوه بل تجراً أيضاً على شـق عـصـا الطـاعـة وـتسـدـيدـ
 سـلاحـه بـخـيانـة ضدـشـخصـكـم المـقدـسـ . ولـما رـأـيـنا ذـواـتـنـا في هـذـا المـوقـفـ السـيـءـ المـحزـنـ
 المـشـرفـ بـنـا عـلـى هـاوـيـة الدـمـارـ وـالـإـبـادـةـ قـدـ نـهـضـنـا وـنـشـرـنـا رـايـةـ جـلـالـتـكـمـ لـحـيـاةـ
 حقوقـسيـادـتـكـمـ الشـرـعـيـةـ الـتـيـ سـنـحـارـبـ لـاجـلـهـ مـتـهـالـكـينـ فيـ سـبـيلـهـ إـلـىـ النـفـسـ الـاخـيرـ
 وـاتـكـالـاـ عـلـىـ العـونـ الـالـهـيـ وـمـسـاعـدـةـ جـلـالـتـكـمـ نـوـمـلـ التـغلـبـ عـلـىـ عـدـوـ جـلـالـتـكـمـ
 وـهـوـ عـدـونـاـ وـطـرـدـهـ مـنـ اـرـاضـيـ السـلـطـنةـ

ولـهـذاـ كـرـدـ استـرـحـامـنـاـ مـسـتـغـيـثـيـنـ بـرـأـفـةـ جـلـالـتـكـمـ أـنـ تـلـفـتـ نـظـرـهـاـ الشـاهـافـيـ نـحـونـاـ
 لـمـسـاعـدـتـنـاـ وـمـدـيـدـ العـونـ الـيـنـاـ لـاسـيـاـ وـانـ العـدـوـ المـذـكـورـ قـدـ أـحـاطـ بـنـاـ مـنـ كـلـ جـانـبـ
 وـمـنـعـ وـصـولـ ذـخـاـرـ الـحـربـ الـضـرـوريـةـ الـيـنـاـ . ولـما كـانـ لـيـسـ لـنـاـ اـسـطـولـ لـمـقاـومـةـ
 اـسـطـولـهـ فـتـنـمـسـ بـلـجـاجـةـ مـنـ جـلـالـتـكـمـ أـنـ تـسـاعـدـنـاـ عـلـىـ فـتـحـ طـرـقـ الـموـاصـلـاتـ وـغـيـرـهـاـ إـذـ
 بـدـوـنـهـاـ نـقـعـ لـاـسـمـحـ اللـهـ فـيـ حـالـةـ حـرـجـةـ مـنـذـرـةـ بـهـلـاـكـناـ الـعـاجـلـ . وـمـعـاذـ اللـهـ أـنـ يـسـمـحـ حـلـمـ
 جـلـالـتـكـمـ الـابـويـ الشـاهـافـيـ بـوـقـوعـهـذـاـ الشـرـ . فـضـرـعـ إـلـىـ اللـهـ الـقـادـرـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ أـنـ
 يـحـفـظـ شـخـصـكـمـ الـمـقـدـسـ وـيـطـيلـ اـيـامـ مـلـكـكـمـ الـمـجـيدـ مـحـفوـفـاـ بـالـسـعـدـ وـالـنـصـرـ

٨ - عربضه (١) اهابي ميل بناته الى الكونت دي يوتوى سفير فرنسا في الاستانة
 بتاريخ .. تموز سنة ١٨٤٠ (جمادى الاولى سنة ١٢٥٦)

ان الاخبار المكدرة التي حلتها علينا صحف الاخبار قد كان لها وقع سيء ممتد
الصدى في سوريا فزقت لفائف قلوب الرجال والنساء والاطفال وأمسوا الان مهددين
بالاستئصال من محمد علي الذي تنازلت فرنسا فاظلتة بمحابيتها الضليلة، فهل جهات فرنسا
الاضرار التي ألحقها بنا هذا الرجل وأنواع المظالم التي أرهقنا بها منذ ساعدته القدر
على امتلاك سوريا؟ ان هذه الشروط لا تخفي ويكتفى أن نقول ان مظالمه الفظيعة
وضروب استبداده وجوره دفعتنا إلى اليأس وأحياناً بنا الرغبة الشديدة في الرجوع
إلى كتف حكومة جلاله سلطاناً عبد المجيد الابویة . أليس هذا الميل طبيعی في
نفوس شعب مخلص؟ إن فرنسا هذه الامة العظيمة المشهورة بكرم أخلاقها الناشرة
في كل مكان أعلام الحرية المريقة الدماء في مدى قرون طويلة لتأييدها في
حكومتها تأبى علينا اليوم مدننا بنفوذها الفعال للتمتع بمثل هذه النعمة!

جاء في جواب الاخبار الفرنسية: «ان فرنسا لا تقبل بكل اتفاق مبني على
اعادة سوريا إلى سلطانها الشرعي». هل هذا ممكن؟ ان السوريين لا يمكنهم
تصديقه ولا يخطر ببالهم صحته اذا ان الامة الفرنسية المشهورة ببنالتها وشمامتها وتمدنها
تلك الامة التي تحبها وتحبها لا يمكنها ان تزيد بقاءنا محني الرقاب تحت نير استبداد
عمدي وهو الصفة المميزة للحكومة المصرية عن سائر الحكومات . فنطلب ان يسمح
لنا بالعودة إلى ملاذ حرية سلطانا الشرعي الذي لم نقطع عن الخضوع له منذ اربعينية
سنة وجل رغبتنا الاشتراك في النعم والحقوق الممنوحة في الخط الشريف الذي اصدره

(١) وقد رفع نسخة أخرى من هذه العريضة إلى السير^٤ استراتفورد كانين سفير انكلترا

جلالة سلطاناً وأولاًها جميع بعثته الصادقة دون استثناء، ولا تمييز
 فتحن نستغيث بعدلة الحكومة الفرنسية وسائل الامة الفرنسية جماء، ان
 تساعدنا على تحقيق مطالبنا. ان أشد ضروب المظالم والجور الجائنا إلى جمل السلاح
 للزود عن حياتنا وشرف عيالنا وجعلها بأمان من اعتداءات الجنود المصرية والاستاتة
 في هذا السبيل تحت اتفاق بلا دنا. ولما كان الغرض الذي نرمي اليه عادلاً فانا ملء
 الثقة بأن الحكومة الفرنسية لا تخربنا عضدها في هذا الوقت الحرج واستناداً على
 هذا الامل رفمنا لسعادتكم عريضتنا هذه ماتمسين ابلاغ رجائنا هذا الى امام عرش
 مليككم المعلم حليف سلطاناً الحليم عبد المجيد

٩ - مذكرة سلامها المسبوّغة الى الامير دبلوماسيونه رئيس وزارة التكفلة بتاريخ

٢٤ تموز سنة ١٨٤٠ (٢٤ جمادى الاولى سنة ١٢٥٦)

ان فرنسا قد رغبت دائماً أن تسير بالاتفاق مع بريطانيا العظمى والنمسا وبروسيا
 والروسية في المسألة الشرقية فصدرت في الخطة التي انتهجهما عن حب السلم فقط ولم
 تنظر في الاقتراحات التي عرضت عليها الا إلىصالح العام ولم تلتفت قط إلى
 صالحها الخاص اذ ليس يوجد دولة مثلها مجردة عن كل غاية في الشرق . ولذلك لم
 تستحسن كل المشاريع المقصود بها ان تنزع بالقوة من يد محمد علي اقسام السلطنة
 العثمانية التي يحتلها الان . ففرنسا لا ترى ذلك موافقاً لجلالة السلطان لانه يؤول الى
 اعطائه ما لا يستطيع تولي ادارته او حفظه . ولا تعدد موافقاً لتركيّاً بوجه العموم وحفظ
 التوازن الاوربي خاصّة اذ يضعف دون فائدة للسلطان اميرًا تابعًا يمكنه ان يساعد
 كثيراً في الدفاع عن السلطنة

وما كان هذا المشروع المقترح سوى مذهب يمكن أن تتبادر الآراء فيه .

بيدَ ان فرنسا قد جهَرت بعَاكِستها كل مشروع يجرّ الى استعمال القوة لانها لا ترى جليًّا الوسائل التي في استطاعة الدول الخمس التذرع بها . وكانت ترى ان هذه الوسائل غير كافية أو اكثُر ضررًا من الحالة التي يراد معالجتها ولا تزال على اعتقادها السابق ولديها أسباب تدعوها الى التيقن بأنها غير منفردة في رأيها . ومن ثم لم يعرض عليها في الظروف الأخيرة أدنى اقتراح جازم لابدأ رأيها فيه وعليه يحب ألا ينسب بلاغ انكلترة لها باسم الدول الأربع الى رفضها أمورًا لم تعرض عليها وفضلًا عما تقدم فان فرنسا تصرح مجددًا - وهي تضرب صفحًا عمًا يمكن ان ينتج عن طريقة معاملتها بهذه الصورة - انها تعتبر كل نهج قوامه التخاذل قارات لا سبيل لتنفيذها إلَّا بوسائل غير كافية أو مخترقة كتملٍ خالٍ من الروية والفضنة لا ريب في أن ثورة بعض سكَان لبنان هي الفرصة التي اعتقاد فريق امكان انتهازها لا يجاد وسائل التنفيذ التي عدمها حتى الان . فهل هذه الذريعة إلَّا شائنة أو هي مفيدة للسلطنة العثمانية؟ وهل من حسن التصرف السعي بهذه الصورة ضد الحديوي؟ يريد قوم متبع سائر اجزاء السلطنة بقليل من الراحة وتعليمها الطاعة وفي الوقت ذاته يثيرون المشاغب والفتنة ! فيزيدون اضطرابات جديدة على الاضطراب العام الذي تأسف الدول المحبة السلم على وجوده . وهل يرجون ان يتوقفوا إلى اخضاع هؤلاء السكَان إلى الباب العالى بعد ان اخرجوهم عن طاعة الحديوي؟

فجميع هذه المسائل لم تحل . أمَّا إذا قُمعت هذه الثورة وتوطدت دعائم سلطة الحديوي مجددًا في سوريا وازداد من جرأ ذلك حنقًا بحيث يصعب اقناعه فيقابل الانذارات الموجهة إليه بالرفض فما هي الذرائع التي لدى الدول الأربع لاقناعه؟ لامرأة ان الدول بعد ان قضت سنة في البحث عن هذه الوسائل لم تتوقف إليها اليوم بفتحةٍ وعليه تكون اوجدت خطراً جديداً أعظم مما تقدمة لأن في

(١٦)

وسع الخديوي الذي ساعدت فرنسا على ايقاف زحفه أن يجتاز جبال طورس ويهدد الاستانة مجددًا لاستياءه من الطرق التي استعملت ضده
فماذا تفعل الدول الأربع اذا ذلك؟ وما هي طريقة الدخول الى السلطنة لانجاد السلطان؟ ما ان فرنسا تعتقد ان الدول بعملها قد أوجدت خطرًا على استقلال السلطنة العثمانية والسلم العاممة أشد خطورة من الذي كان يهددهما به طمع الخديوي
إذا كانت الدول الأربع لم تتوقع جميع هذه الطوارق التي لا بد ان تنتيج عن الحطة التي اعتمدت على الجري عليها تكون قد توغلت في طريق مظلمة محفوفة بالمخاطر أمّا إذا كان سبق لهنَّ النظر في عقبى هذه الحوادث واستدراكها وادخرت لها الوسائل فعليها ان تعليها لا وربا لاسيما لفرنسا . وهي لم تنفك عن الاشتراك معهنَّ في الغاية العاممة - التي يطابنَ اليوم مساعدتها الادبية ويستغثنَ بها من النفوذ في الاسكندرية

أجل انه كان على فرنسا ان تبذل عضدها الادبي لو كانت السياسة مشتركة أمّا في الحطة الحاضرة التي انتهجهتها الدول فلا يتوجب عليها ذلك وعليه لا يمكنها ان تصدر من الان وصاعداً في أعمالها إلا عمّا هو متوجب عليها للسلام ولذاتها . فالحطة التي ستجري عليها في موقف اوربا الحرج الذي أوصلتها اليه الدول الأربع متوقفة على كيفية حل جميع المسائل المبسوطة آنفاً وستجعل دائمًا قيد نظرها حفظ السلم والتوازن الحالي بين دول اوربا وتوجه كل عنایتها الى ادراك هذه الغاية المزدوجة . اهـ

رسالة اباروده دي سور سفير فرنسا في الاستانة الى البرنس دي منزنج وزير خارجيته دوته بتاريخ ١٧ اب سنه ١٨٤٠ وعماري الاولى سنه ١٢٥٦

سيدي الاهير: ان حضرة ناظر الخارجية العثمانية ارسل الموسيو فرنشيسكي إلى

وصفائي سفراء انكلترة والروسية وبروسيا والي لابلاغنا ما يألي :
 ان حضرة سفير فرنسا ارسل أمس في ١٦ الجاري ترجمانه الى رشيد باشا ناظر
 الخارجية فابلغه انه مأمور بخبراته ان الحكومة الفرنساوية والملك والامة يعدون
 توقيع المعتمد العثماني في فرنسا صك الاتفاقية المبرم في لندرة على غير علم المعتمد
 الفرنسي ودون مشاركته اهانة لهم في حين انه يتعلق بمسألة اشتراك فرنسا منذ
 البدء . وان الحكومة الفرنساوية تعارض بكل ما لديها من الوسائل استعمال القوة
 ضد باشا مصر . وانها تنتظر للاقدام على ذلك نتيجة المفاوضات التي فتحت بها وزارات
 خارجية شيئاً وبرلين حصولاً على الغاء صك الاتفاقية المذكورة وانها بدلاً من
 استخدام ما لها من الفوذه الادبي على البالاشا لاقناعه بالرضوخ كما سئلت ستبدل له ما
 بطاقتها من العضد لمساعدته على مقاومة التدخل الاجنبي . وانها تضم مساعيها إلى
 مساعيه لاثارة سكان اسيباً واوربا على الادارة التركية الحالية التي تجاهر الحكومة
 الفرنساوية بمعاداتها . وان السفير الموسوي دي بونتوى سيخبر السلطان وجميع الامة
 الاسلامية ان فرنسا لم تشارك في الاتفاقية لانها موجهة ضد مصالح الامة الاسلامية
 فهي ترذلها وتقانع في تنفيذها » .

فأجابه رشيد باشا : ان هذا الكلام أدهشه كثيراً لانه قد سبق لفرنسا ان
 اشتراك في النطاق الاجتماعية المؤرخة في ٢٧ تموز من السنة المنقضية . فرد عليه
 الترجمان ان الموسوي دي بونتوى توقع هذا الاعتراض فإذا كانت الحكومة الفرنساوية
 سكتت عن اشتراك سفيرها مع سائر السفراء في البلاغ المذكور فهي لم تتوافق عليه
 مطلقاً . وعدا ما تقدم فان الاتفاقية الجديدة تقضي باتخاذ وسائل عرف لا ذكر لها في
 البلاغ السابق اليماء اليه وان فرنسا تقصد باحتياجها هذه الوسائل الا كراهية
 فقال البالاشا : اني متأسف كثيراً من تصريرياتك هذه لاني كنت اعتبر دائماً
 فرنسا كأقدم صديقة للباب العالي ولا يتعلق بي منع تنفيذ أمر لم يلزم هو عليه

الأَمْسِاعَةُ حَلِيفَاتِهِ الْأَرْبَعَ وَعَلَيْهِ فَالْحُكُومَةُ التُّرْكِيَّةُ تَقْدِمُ عَلَيْهِ وَلَوْ مَا نَتَجَ عَنْهُ . » ثُمَّ ارْدَفَ قَائِلًا « أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُوسِيُّودِيُّ بُونُتُوِيُّ يَرِيدُ إِيقَافَ السُّلْطَانِ عَلَى مَا أَبْلَغَهُ إِيَّاهُ بِوَاسْطَةِ تَرْجَانِهِ فَهُوَ مُسْتَعِدٌ لِمُرَافَقَتِهِ عِنْدَ مُقَابَلَتِهِ جَلَانَهُ فَهُوَ لَا يَكْتُمُ شَيْئًا »
وَلَا رَأَيْنِي نِحَاجَةً إِلَى أَنْ أَصْفِ لِسْمُوكَ مَقْدَارَ اسْتِيَاءِ رَشِيدِ باشا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ
الْجَافُ الْعَدَانِيُّ الَّذِي عَهَدَتْ الْحُكُومَةُ الْفَرْنَسِيَّةُ إِلَى سَفِيرِهَا بِأَنْ يَخَاطِبَ بِهِ الْبَابُ
الْعَالِيُّ فِي هَذِهِ الظَّرُوفَةِ

وَقَدْ قَصَّ عَلَيْهِ الْمُوسِيُّوفِنْشِيسْكِيُّ أَنْ رَشِيدَ باشا أَسْتَدْعِيَ أَمْسِ الْمُتَوْلِ بِحُضُورِ
السُّلْطَانِ فَاطَّلَعَهُ جَلَانَهُ عَلَى تَحْرِيرٍ وَارْدَعَ عَلَى وَالدَّتَنِ مِنْ اِمِيرِ الْأَسْطُولِ السَّابِقِ (قُبُودَانِ
باشا) لَا يُعْلَمُ بِأَيَّةٍ طَرِيقَةٍ وَالْأَرْجُحُ أَنَّهُ وَصَلَ مَعَ الْبَاحِرَةِ الْفَرْنَسِيَّةِ الَّتِي قَدَّمَتْ
الْاِسْتَانَةَ فِي ١٤ الْجَارِيِّ . وَفِي هَذَا الْكِتَابِ يُؤْكَدُ أَنَّهُمْ فَوْزِيَ باشا وَانَّهُ مُحَمَّدُ عَلَيٌّ
مُوَطَّدُ الْعَزِيزَةِ عَلَى الْمَفَاوِمَةِ وَلَا يَنْثَنِي عَنْهَا وَانَّهُ فِي طَاقَتِهِ تَهْبِيجُ جَمِيعِ وَلَيَاتِ اِسْيَا
وَيَسْتَحْلِفُ بِحُضُورِ وَالَّدَّةِ السُّلْطَانِ وَيَلْتَمِسُ وَيَسْتَرْحِمُ مِنْهَا أَنْ تُسْتَخْدِمَ مَا لَهَا مِنْ
النَّفُوذِ لِدَى اِبْنَهَا لِوَقَايَةِ الْأَمَمَةِ مِنَ الْأَخْطَارِ الَّتِي تَهَدَّدُهَا وَرِبَعاً مِنْ خَرَابِ السُّلْطَانِةِ
وَقَدْ رَأَيْتَ هَذِهِ الْأَنْبَاءَ بِكَانَ مِنَ الْأَهْمَيَّةِ تَوجُّبُ أَنْ اِرْسَلَهَا إِلَى سُمُوكَ بِوَاسْطَةِ
رَسُولِ خَاصٍ يَسْافِرُ عِنْدَ بَغْرَدِ

١١ - تقرير البارودي نسما كائب اسرار سفارة النمسا الى البارودي دي سور صر
 بتاريخ ١٧ اب سنة ١٨٤٠ و ١٨٥٦ بمادري الاخرفة سنة ١٢٥٦

ان دولة رشيد باشا قال لي اليوم ان حضرة سفير فرنسا بلغه بواسطة الموسيو
كور ترجمان السفارة ما يأتي :
انه منذ ارتقاء السلطان عبد العزيز الى العرش لم ترض فرنسا عن تدخل الدول

الاجنبية في الخلاف بين تركيا ومصر وان الباب العالى وقع في لندن خلافاً لنصائحها المتكررة اتفاقية تعتبرها فرنسا اهانة لها فيما انها كانت تأمل ان شكيب افدي يخبر سفير فرنسا في لندن عنها قبل توقيعها ولذلك فقد امست ضد الادارة الحالية في تركيا . وانها استعلن الامة الاسلامية نياتها . وانها تساعد كل الاشخاص الذين هم ضد السياسة الحالية وتضد جميع الاعمال الموجهة ضدها . وانها ليس فقط لا تستخدم ما لها من النفوذ على محمد علي وفقاً لرغبة الدول الاربع بل بعكس ذلك تعضده اذا كانت مصالح فرنسا وشرفها يقتضيانه . وان الموسى دي بونتوى سيطاب مقابلة جلاله السلطان عند التزوم لبسط كل ما تقدم بين يديه . وختم كلامه بان هذه الهجدة ليست صادرة من الموسى تيارس وحده بل ان الامة الفرنسية باسرها تشارطه ايها . اه .

وقد ذيل رشيد باشا هذا التقرير بما يأتى :

« وجدت كل ما تضمنه هذا التقرير صحيحاً وهو يحتوى على كل ما قاله لي الموسى كور » . عن بلطه ليان في ٢١ آب سنة ١٨٤٠

١٢ - ظافر الكونت دي بونتوى الى رئيس باشامه طر ايا في ١٩ آب سنة ١٨٤٠

و ٢٠ جمادى الاخرفة سنة ١٢٥٦

يادولة الوزير : اتصل بي ان قد أوقف حضرات مثلث حكومات النمسا وبريتانيا العظمى وبروسيا والروسية على تصريح زعم انه أبلغ باسمى حكومة جلاله السلطان وهو يتضمن بيان نية فرنسا في الانتصار لمحمد علي وتأثير الاهلين الموجودين تحت ساطة الباب العالى

فأرى من واجبي يادولة الوزير ان اعلن المك رسميًّا انه اذا ما كان أبلغ سفراً

الدول حقيقةً مثل هذا الكلام فهو مؤسس على تأكيدن كاذبين ومنذ الان أُلقي
مسؤولية كل ما ينتج عنها على مذيعها

١٣ - فقرة من كتاب الموسوب بيارس الى الموسوب غيره بتاريخ ٢٣ اب سنة ١٨٤٠ و ٢٤
بمارى الاغرفة سنة ١٢٥٦

لم يفرح امبراطور الروسية منذ تبوأ العرش فرحة اليوم . فهو يغتبط لا لانه
سيضطر الى ارسال جنوده الى الشرق بل لأنه افسد بين فرنسا وانكلترة ويعدهُ هذه
النتيجة فوزاً عظيماً ولا يكتم الامال التي يرجوها من وراءها . وعندى انه يستصعب
الاشتكى في حرب في الشرق اذا ما الجاثه الظروف اليها لانه غير متأهب لها كما
يريد ان يوهم . لكنه سينبذل جهد طافته ولا يهمل وسيلة لايقاع الخلاف بين فرنسا
وانكلترة في اخر الامر .

وقد قال انه يقوم وحده بتنفيذ احكام اتفاقية ١٥ توز اذا ما دعت الحاجة

١٤ - نسخة الامبراطير عمر بتاريخ ٣ ايلول سنة ١٨٤٠ (٦ ربى سنة ١٢٥٦)

ان وصول الانكليز الى ثغر بيروت غايتها خدعكم وأخذكم بالحيلة لا ضلائلكم
وعليه فكل من قبـل منهم كتابات ترمي إلى التحریض على الثورة يجب عليه ان
يسلمها لأولادـي الـامـراـء حتى اذا لم يفعـل عـوقـبـ بالـموتـ
وكل من يأخذـ منهم سلاحـ أو ذخـيرـةـ أو موـنةـ دونـ اذـنـ منـ حـكـومـتـيـ فـقـابـهـ الموـتـ
وكل من يصـيـفـ الجـواـسـيـسـ الذينـ يـأـتـونـ للـحـضـ علىـ شـقـ عـصـ الطـاعـةـ أوـ يـصـنـيـ
إـلـيـهـمـ فـعـقـابـهـ الموـتـ ايـضاـ . فـحـذـارـ منـ مـخـالـفـةـ اوـ اـمـرـيـ اـذـ عـلـيـكـمـ وـحدـكـمـ تـقـعـ تـبـعـةـ
مخـالـفـتـكـمـ وـالـلـهـ يـحـفـظـكـمـ . صـدـرـ عنـ قـصـرـناـ فيـ بـيـتـ الدـينـ

١٥ - - الفرمان السلطاني الى الامير بشير فاسم بتاريخ ٣ ايلول سنة ١٨٤٠ (٦ ربى
سنة ١٢٥٦) (١)

نوجه أمرنا هذا السلطاني الواجب القبول والاتباع في جميع البلدان البعيدة
والقريبة إلى نسيب الامير بشير الذي نعيشه منذ الان أميراً جبل الدروز أريد به
الامير العظيم المكرم بشير قاسم زيد مجده والى مشايخ عشائر الدروز وعين أعيان
الجبل زادهم الله طاعة

لدى وصول أمرنا هذا ليكن معلوماً : إنه كان من المتوجب على الامير بشير ان
يأثر بالأوامر التي صدرت اليه ويظهر دائماً بمحضر التابع المخلص خاصماً جلالتنا
الشاهانية المحسنة اليه ويطيع أوامرهن ويبذل جهده في عمل كل ما يطابق رغائبنا
ويتحهد في حماية الاهالي والعشائر التي وَكَلَناُ اليه أمر رعايتها ويوجه كل عناته
وحكمته مستعملاً كل الوسائل التي لديه لحمايةهم ووقايتهم من كل اذىً ومظلمة
وفقاً لما توجبه عليه تابعيته . بيد أنه اتصل بنا ان الامير بشير لم يقم بهذه الشروط
الاساسية وانه لا يزال مصرًّا على اتباع مقاصد محمد علي باشا وماموريه والجري
وفقاً لنصائحهم وتعليماتهم سالكًا مسلكًا مخالفًا لما كنا ننتظره منه . أما انت ايها
الامير فإنها جلت منهج الامانة وحسن الفطنة والمدراءة المفطور عليها قد برهنت على
اخلاصك لذاتنا الشاهانية اخلاصاً يستحق المكافأة وثبت طاعتكم وانت تعرف
واجبات التابعية ولذلك فان بابنا العالى على ثقة من انك إذا عينت اميرًا للدروز فالاتحجم
عن اتيان دلائل خضوع جديدة لا امرنا وتردد صفات الامانة والاخلاص والنشاط

(١) ان الانكليز استصحبو هذا الفرمان دون تاريخ لكنهم أذاعوه في ١٠ ت ٢ من
السنة المذكورة وأرخوه في ٣ ايلول انتقاماً من الامير بشير عمر على نشرته الصادرة بالتاريخ ذاته وارها باً
الاهالي بان لهم السلطان المطلق

الغربيّة فيك نّاء ولهذا نعلمك خاتنا الامير بشيراً ونسميك مكانه أميراً لعشائر الدروز وعليه صدر أمرنا السلطاني هذا من ديواناً الهايوني، فليك فور وصول فرماننا العالي الشأن أن تتلاوه على مسامع من يلزم ثم تقوم بواجبات منصبك هذا بامانتك المعتادة وتدير الشؤون التي من اختصاصك بحكمة وعدالة وفقاً لرغائب جلالتنا السلطانية ومصالحها . وفي عداد الواجبات المفروضة عليك حماية الاهالي وعشائر الدروز الذين ما فتئنا نسهر عليهم ونلحظهم بعين الرعاية ثم تحذيرهم من مقاومة تنفيذ حقوقنا على الامة والسلطنة ومن كل ما ينافض فروض الطاعة والاخلاص المتوجبة عليهم للباب العالى ومنعهم من أن يشأعوا محمد علي وأعوانه

وقد اصرى القول بمحبتك أن تبذل كل ما في طاقتكم وتسهر ليل نهار على إتمام ما ينتظركم الباب العالى من فطنتك وأmantك بحيث تستحق مواصلة استمرار النعمه التي منحناكم ايها . وأنتم يا مشايخ الدروز متى علمتم اننا عيننا الامير بشير قاسم أميراً للدروز يتضمن عليكم كما هو الواجب أن تتحدونا معه قلباً وروحًا لاتمام ارادتنا وان تقتلونا إلى منطق فرماننا هذا حافظين على حقوقنا الشرعية فاحترسوا من أن يشاهد منكم أدنى مخالفة لارادتنا السلطانية من شأنها الاجحاف بسلطتنا في ممالكنا الموروثة

١٦ - فقرة من كتاب المسوبي زيارته وزير خارجيه فرنسا الى المسوبي غبر وسفر دولته
في لندرة بتاريخ ٨ ايلول سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦ م)

اكتلفك ان تسأَل الحكومة الانكليزية كيف استحلت الحكومات المتحالفه اجراء مظاهرة بحرية في بيروت قبل ان يتم توقيع الاتفاقية ولاسيما قبل انهضاء المهلة المضروبة ولعم الحق فان هذا السلوك لا ينطبق على حقوق الامم بل هو منافٍ لادابها وعلى كلٍ

لم يبقَ سبيلاً لاستعمال وسائل العنف والاكراه اذ ان سوريا لم تحرّك ساكنَا والامير بشير باقٍ على امانته لمحمد علي وابراهيم باشا عائد بـكل قواه لسحق الرجال الذين يخاطرون بالنزول الى البر . فإذا جرت الامر على هذا المنوال فلا يبقى سوى ان يبسط امام الشعب الانكليزي مشهد يرضيه ألا وهو تدخل الحكومة الروسية

١٦ - كتاب المؤرخ بونسوني سفير انكلترة في الاستانة الى المكونت دي بوتوسي سفير فرنسا فيها بتاريخ ١٨ ايلول سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦ ربى سنة ١٩)

يا حضرة السفير : استاذن سعادتكم بان اخبركم بصفتكم سفير ملك مرتب بصداقه وثيقة بالملكة التي لي الشرف بأن اخدمها انه لما كان جلاله السلطان قد طلب مساعدة قوات جلالتها البحريّة فسيصير استخدامها لحصر مراقي مصر واوربا وفقاً لا وامر الباب العالي وقد تجرأت على ازعاج سعادتكم بهذه الافادة اتقاء ان يلحق المصالح الفرنساوية ضرر من جهلها هذا الامر

١٧ - جواب المكونت دي بوتوسي بتاريخ ١٧ ايلول سنة ١٨٤٠ و ٢٠ ربى سنة ١٢٥٦

يا حضرة السفير : التشرف بانباء سعادتكم بوصول الكتاب الذي تفضلتم بتحريه لي بتاريخ أمس لاتفاقي على مشاركة قوات جلاله ملكة انكلترة البحريّة في حصر مراقي مصر وسوريا وفقاً لا وامر جلاله السلطان فارجوك ان تتفضل بقبول شكري على هذه الافادة لكنني ادى من واجبي ان انبئك يا حضرة السفير الى أنه يتعدّد على ان استخدمها للغرض الذي تشيرون اليه في تحريركم واتشرف بالفالات نظركم - دون الدخول في تقد هذه الوسيلة من وجهتها السياسية وما ينجم عنها من الاعتراضات - إلى ان حصر الشعور لا يعتبر شرعاً ولا تلتزم التجارة الاجنبية بالحضور

(٢٤)

لأحكامه إلا بعد انتفاء المهلة التي يحجب أن تعقب اعلانه وبالطريقة القانونية وفقاً
للعادة ولقانون حقوق الامم

١٨ - نطافرة الكونت دي بوتوى الى رئيس باشا بتاريخ ١٧ ايلول سنة ١٨٤٠
(٢٠ ربى سنة ١٢٥٦)

ان سفير فرنسا تلقى النطاقة الرسمية التي أنفذها اليه اباب العالى لانبائه عن
عزمه على حصر ثغور مصر وسوريا وسيعجل بارسالها الى حكومته مبدياً الاسف على
عدم تمكنه من افادتها ايضاً عن صفة هذه الوسيلة وقواعد الحق البحري التي يجري
عليها والنتائج التي تنجم عنها للتجارة الاجنبية

فسفير فرنسا يرى من واجبه ان يلتف نظر الباب العالى منذ الان - دون
الدخول في تقد هذه الوسيلة من وجهتها السياسية وما ينجم عنها من الاعترافات -
الى ان حصر الثغور لا يعتبر قانونياً ولا تلتزم التجارة الاجنبية والاجانب بالخصوص
لأحكامه إلا بعد اتم المعاملات وانتفاء المهلة التي يحجب أن تعقب اعلانه رسمياً
وفقاً للعادة ولقانون حقوق الامم

١٩ - نشرة محمد سليم باشا فائد مبسوش الدولة العلية الى اللبنانيين بتاريخ ٢١ سوال
سنة ١٢٥٦

اعلاماً إلى العسكري المتوجه من الجيل صحة فخر ملته سر عسكر الذميون الشیخ
فرنسیس الخازن حالاً زیدت شجاعتهم
انه نصدر أمرنا هذا الدستوري بتوجهكم لمضايبة الدوشمان القوم الخاسرين
وبوجهكم كافرين فليلزم تعمدوا سيفكم في اعناقهم وتبخلوهم غنيمةً لكم وقد اصدرنا

لكم تعين مانده كل يوم غرшин ولكل نفر نصف اوقة بقصمات وانعطى لكم الان مانده شهر مسبق فيقتضي تكونوا مطعين لمتوليكم الشيخ المذكور واي من خالف كلامه أو توجه لقضاء مصلحة شخصه بدون اذنه بخزاه الموت وقسمًا بالله العظيم وبرأس مولانا السلطان الاعظم لا يحصل عفو عن دمه دقيقة الفرد . بل ~~كونوا~~ ثابتين متوضحين بدرع البسالة والشجاعة وبحوله تعالى انتم الفايزين الغافلين ولكم من بعد ذلك الانعامات الوفية من فيوضات بحور مكارم حضرة افندينا الدولة العلية ومن عواطفها الدستورانية فاعتمدوا هذا المأمورية واياكم والخلل فتدموا حيث لا يفيدكم الندم تعلموه وتحذروها بمخالفته

(منقوله بحرفيتها عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشيخ يوسف فرنسيس اي نادر الخازن)

٢٠ ... تسرة محمد عزت باشا سر عسكر الى اهالي ناصبه بيت شباب ونوابها في غرفة
شعبانه سنة ١٢٥٦

صدر مرسومنا هذا المطاع واجب القبول ولازم الاتباع الى كامل رعايانا مشايخ واختيارية واهالي ناحية بيت شباب وتوابعها بوجه العموم يحيطوا به علاءً الان امرنا بارسال رافع مرسومنا هذا الشيخ صالح الخازن وجعلناه عقيد محلاً لكم جميعها فيلزم بوصوله تكونوا باطاعته وانتقاده وبالحال تجمعوا كامل رجال البلاد وتمشوا بها معه وحسبياً يتبعكم تسلكوا وتضربوا العسکر المصري وتهجموا عليه هجمة الاسود كما هو ملحوظ بكم وتأخذوه بدفعه واحدة وربنا من كرمه ينصركم ويأيدكم ويعطيكم الفوز والتوفيق واسرعوا بذلك غاية المسارعة ولا يختلف منكم احد وما يلزم لكم بذلك زيادة نوّكده في غرفة ش سنة ١٢٥٦

(عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشيفيين صالح وقيس الخازن)

٢١ — رسالة الموسو بيارس وزير خارجية فرنسا الى المسو غير و سفير دولته في
لندن بتاريخ ٣ نيسان ١٨٤٠ و تعبأه سنة ١٢٥٦

يا حضرة السفير : لقد اوقفتك على منطوق الرسالة التي أفذها اللورد بلمرستون
إلى الموسو بولفر (سفير إنكلترة في باريس) وفيها يوضح سلوك الحكومة الانكليزية
في المفاوضات الخطيرة التي ختمت ببرام معاهدات ١٥ تموز . ييدَ ان هذه الرسالة
التي يحلولي ان اعترف بلهجتها المعتدلة الادبية تحتوي على تأكيّدات وآراء يتذرّع
على حكومة الملك ان تدعها ترسخ في العقول . أجل انه لافضل ترك الماضي في
زوايا النسيان وعدم الرجوع الى مجادلات سبق تكرارها مراراً جبًا بتلافي زيادة
احراج الحالة عما هي لكنه خلا انه يحق للورد بلمرستون ان يستاء من عدم الجواب
على بلاغه فيجدر بيان حقيقة خطة كل دولة اثناء هذه المفاوضات لاسيما وانه أبلغ
إلى جميع السفارات مطبوعاً وذاع أمره وعليه اصبح من المتحتم الجواب عليه . واني
لارجو ان يرضي هذا الجواب الذي ارسله اليك الان الحكومة الانكليزية ويكشف
الغطاء عن المداولات التي تبودلت بين الوزارات ويوليهما معناها الحقيقي . ففضل
بتسلیم وزير خارجية جلاله مملكة الانكليز صورة عنه

اذا ما كنت أحسنت فهم مآل رأي اللورد بلمرستون فيمكنني تلخيصه كما يلي :
« ان بريطانيا العظمى وهي متزهه عن كل غاية في المسألة الشرقية لم تسع إلا
لفرض واحد وهو استقلال السلطة العثمانية وسلامة كيانها وهذا ما اقترحته على
جميع الدول قبلن به أجمع وسعين الى تحقيقه على السواء وفي عدادهن فرنسا .
ولذلك كان من الواجب تخفيف مطالب خديوي مصر وابعاد حدود املاك هذا
التتابع الطاع و gioشه ما يمكن عن جبال طوروس وكان الافضل جعل الصحراء
حداً فاصلاً بين السلطان وتابعة الخديوي والاقتصار على اعطاء مصر محمد علي واعادة

سوريا الى السلطان عبد المجيد بحيث تمسي صحراء سوريا حاجزاً بين البلادين فتأمن السلطنة العثمانية واوربا المهمة بخلاصها من اطماء الاسرة المصرية « وهذا ما عالنته انكلترة في جميع ادوار المداولات . وكان قد خُيل ان فرنسا وافقت الدول على رأيها وصرحت مثلكن باستقلال السلطنة العثمانية في النطاق الاجماعية الموقعة في الاستانة في ٢٧ تموز سنة ١٨٣٩ وفي نشرتها المنفذة في ١٧ منه الى جميع الحكومات . بيد انها حبّاً بصالح الخديوي خالفت هذه القاعدة فيما بعد وطلبت تخفيظة السلطنة مما ينافي سلامتها كيامها . فالدول الاربع الموقعة نطاقة ١٥ تموز رغبة في الحصول على مساعدة فرنسا لمحن رأيهم تكراراً لاستئثارها الى رأيهم حتى انهم اكثرن من التسهيل معها فاضفن الى مصر الموهوبة الى سلالة محمد علي باشاوية عـكـما ما خـلـا مـوـقـعـهـ شـمـ رـضـيـنـ بـالـاحـالـهـ بـالـلـاـيـالـتـيـ السـابـقـيـ الذـكـرـ . فـذـهـبـتـ جـمـيعـ هـذـهـ الـمـسـاهـلـاتـ سـدـىـ لـانـ فـرـنـسـاـ أـصـرـتـ عـلـىـ مـخـالـفـةـ القـاعـدـةـ الـتـيـ رـأـتـ الدـوـلـ الـخـمـسـ أـنـ تـعـلـنـهـ بـالـاشـتـراكـ

« وعليه لم تتمكن الدول المذكورة من افتقاء اثرها . بيد انه مع شدة رغبتهم في الحصول على عضدها اضطررن الى الانفراق عنها وتوقع صك يجحب الا تستغربه لما انها اثبتت غير مررت الى انه اذا لم يحصل اتفاق الجماهير الامر الى الاقتصار على حل المسألة بواسطة الدول الاربع فقط . ولما كانت الدول الاربع متتفقة على مسألة هي على جانب من الخطورة فلم يكن بوسعيهن الاستمرار على تضحيه رأيهم ونياتهم المترفة عن كل أرب ذاتي في سبيل دولة خامسة . ولذلك قان اللورد بامرستون او ضح مراراً عديدة الى سفير فرنسا ان الاقتراح الذي تضمنه صك اتفاقية ١٥ تموز هو بمثابة انذاره النهائي حتى اذا رفضته فرنسا فلا يعرض غيره . فأضطر في آخر الامر الى تركها وشأنها لئلا تفني السلطنة العثمانية من جراء التسويف والتردد . فلا يمكن والحالة هذه اتهام الدول الاربع بأنها ارادت اهانة فرنسا بهذه المناسبة . وخلال ما تقدم فان الدول الاربع

قد نهجت هذا النهج وهي تذكر ان فرنسا كانت قد عرضت بلسان سفيرها في لندن في شهر ايلول سنة ١٨٣٩ مشروع تسوية مؤسس بوجه التقرير على ذات دعائم اتفاقية ١٥ توز وانها لما عاكست فيما بعد مشروع انكلترة اعتبرت بافضلية الثاني على غيره اذا ما أستثنى منه صعوبة تنفيذه وخطر الوسائل المراد استعمالها وجعل القول انها اظهرت في كل آن قصدها عدم عرقلة وسائل تنفيذه وعليه كان يحق للدول المشار إليها ان تعتقد انه اذا كانت فرنسا قد رفضت لأسباب خاصة الانضمام اليهن لا كراه محمد علي على الامتنال لرادتهن بالقوة فعل الاقل لا تعكس مساعيهن واغاثة ساعددهن باستعمال بنفوذها الادبي في الاسكندرية . ولا تزال الدول الأربع ترجو أنه متى نفذت اتفاقية ١٥ توز تضم فرنسا اليهن مجدداً لضمانبقاء السلطنة العثمانية بطريقة نهاية اه . »

فهذه اذ لم اخطأ خلاصة أقوال اللورد بلمرستون والدول الأربع في المفاوضات التي جرت في المسألة التركية المصرية أوردتها بكل دقة

فيتضح من قول اللورد بلمرستون المتقدم بيانه ان فرنسا ناقشت ذاتها بذاتها . فقد شاءت حفظ كيان السلطنة العثمانية واستقلالها ثم عدلت عن ذلك . وان الدول الأربع تساهلت معها كثيراً وجارتها في غير واحد من آرائها . وانهن اضطربن أخيراً إلى إبلاغها إنذاراً نهائياً مبيناً على اقتراح سابق لسفيرها وانهن لم يت肯 فرنسا إلاّ بعد رفضها هذا الإنذار . وانه يحق لهن أن يبدين تعجبهن من الطريقة التي قابلت بها فرنسا اتفاقية ١٥ توز لأنها كان ينتظر منها ألا تقتصر على الرضا بهذه الاتفاقية بل تتمها بنفوذها الادبي قياماً بوعودها

بيد ان ايراد المسألة على جليتها سيمزق ما حاكته الرواية السابق الایاء اليها عليه اقول :

لما اغترَ الباب العالي بنصائح مصلحة فهاجم الحديوي مجددًا وخسر في الوقت ذاته

جيشه واسطوله ثم تلت هذه الحسائر وفاة السلطان محمود فما هو الخوف الذي اعترى فرنسا وانكلترة وكانت إذ ذاك على أتمّ وفاق؟ هو أن يريا ابرهيم باشا المنتصر محتزاً جبال طوروس ومهدداً الاستانة مما يحرّك إلى دخول الجندي الروسي حاضرة السلطنة العثمانية وقد شاركها في هذا القلق جميع أصحاب العقول الراجحة في اوربا فإذا اقترح إذ ذاك اللورد بلمبرتون؟ انه اقترح على فرنسا أولاً باسمه الخاص وثانياً باسم حكومته ضم الاسطولين الانكليزي والفرنسي وتوجيهها إلى شراطي سوريا وانذار الفريقين المتحاربين بايقاف رحى القتال وتأييد هذا الانذار بالوسائل البحرية ثم استجازة الباب العالي بدخولهما الدردنيل أو اجتياز هذا مضيق الشهير عنوةً اذا كان القتال بين الخديوي والسلطان قد أوصل الجندي الروسي إلى الاستانة وبناءً على ما تقدم فإن الذي كانت تعنيه إذ ذاك انكلترة وجميع الساسة البصيريـن بعاقب الأمور «سلامة كيان السلطنة العثمانية وحفظ استقلالها» هو وقايتها من استئثار الجيوش الروسية بحمياتها ومنع الخديوي من الزحف على الاستانة تلافياً لهذا الخطـ

فاستصوبت فرنسا هذا الرأي واستخدمت نفوذها لدى محمد علي وبنجله لا يقاف زحف الجيش المصري الظافر فتم لها ذلك ثم انها رغبةً في استدرالـ الخطـ الاعظم القائم بدخول الجيوش الروسية الاستانة رأت انه يخلق قبل الاقدام على اجتياز مضيق الدردنيل عنوةً ان تستحصل من الباب العالي اذـا بدخول الاسطولين فيما لو عبر فييق من الجنود الروسية البوسفور

فقبلت انكلترة هذه المقترفات وتعاهدت الحكومتان على السير بوجهاـ . وهنا يحسن بنا أن نوضح ان الفاظ « استقلال السلطنة العثمانية وسلامة كيانها » لم يكن معناها نزع بعض الانحاء التي احتلها محمد علي من يده بل صدّه عن الزحف على حاضرة السلطنة لئلا يجرّ وجود الجنود المصريـة فيها إلى دخول الجنود الروسية

ولقد اعترف حضرة وزير خارجية جلالة ملكة الانكليز اثناء محادثته المسوو بوركه بهذا الشأن في ٢٥ ايار و ٢٠ حزيران بوجود ميل في فرنسا و انكلترة إلى الاسرة المصرية وان هذا الميل في فرنسا أعم منه في انكلترة . وان على الحكومة الفرنسية أن تكون من جراء ذلك موالية لحكومة محمد علي أكثر من الحكومة الانكليزية . وانه لا ينكر ان هذه العقدة من العقد الصعبة الحل لكنها ثانية إذ يجب اخضاع هذه البواعث لداعٍ أعلى وأعظم أهمية وهو انقاذ السلطنة العثمانية من استئثار دولة واحدة بتنظيمها بحماية قتال لها عاجلاً أو آجلاً إذا لم تتفق فرنسا وانكلترة

وكانت فرنسا تشاطر هذه الآراء وهي ترمي بسياتها هذه إلى بلوغ غرضين أحدهما ايقاف الخديوي يرمي بمحاباته أن ينتقل من موقف التابع القوي الخاضع إلى موقف التابع العاصي المهدد عرش متبعه والآخر ابدال حماية دولة واحدة بحماية الدول العظمى الخمس في اوربا . ولهذه الغاية وقفت فرنسا بالاشتراك نطاقة ٢٧ توز المراد بها توسط الدول الخمس بين السلطان المغلوب والخديوي الغالب وانفذت في ١٧ توز نشرة إلى جميع حكومات اوربا لحملهن على المجاهدة معها باحترام سلامتها كيان السلطنة العثمانية وهي التي فاحت الدول باشراك النمسا وبروسيا والروسية ذاتها بجميع القرارات التي تتخذ في المسألة التركية المصرية

لا ريب ان اللورد بلمرستون يذكر انه كان أقل من فرنسا ميلاً الى إشراك الدول الخمس بالمسألة السابقة اليابان . ولذلك إذا قابلت الحكومة الفرنسية بين الماضي والحاضر لاتصالك من أن تذكر بزيادة الاسف ان الحكومة الانكليزية كانت تعتمد إذ ذاك على فرنسا خاصة لانقاذ السلطنة العثمانية

ولم يكن إذ ذاك أحد يعتقد بأن كيان السلطنة العثمانية قائم بالحد الذي سيفصل أملاك السلطان عن أملاك الخديوي في سوريا وإنما كان الجميع متلقين على إنه متوقف على أمرين أحدهما منع ابرهيم باشا عن الزحف على حاضرة السلطنة والآخر وقايتها من

نصرة الجنود الروسية، وكانت فرنسا وسائر الحكومات مجتمعات على هذا الرأي وظلت ثابتة عليه

ثم ان النمسا وبروسيا انصاعتا إلى آراء فرنسا وانكلترة أمّا الروسية فرفضت الاشتراك في المفاوضات التي كان يراد عقدها في قيّاناً لاشراك اوربا في حماية السلطان ولم تكن تستحسن مساعدة دول الغرب إلى التدخل في المسألة الشرقية . وقد كتب الموسيو نيسيلرود وزير خارجية الروسية إلى الموسيو دي ميدم في رسالة بتاريخ ٦ آب سنة ١٨٣٩ أبلغت رسمياً إلى الحكومة الفرنسية : « ان الامبراطور لا يقنط من خلاص الباب العالي على شرط أن تختتم دول اوربا راحته وان لا يبدىء حركة غير موّاتية تكون نتبيتها رزععة دعائمه وهي ترغب في توسيعها ». فيظهر مما تقدم ان الحكومة الروسية كانت ترى غير مناسب التوسط بين السلطان والخديوي معتقدة انه يكفي منع هذا الاخير من تهديد الاستانة وتعتبر ان أفضل حل للمسألة هو حصول اتفاق بين المتبع والتتابع مباشرةً . وهذا ما قاله الموسيو دي نيسيلرود المشار إليه إلى سفير فرنسا في أوائل آب سنة ١٨٣٩ : « ومن ثم فلا يهمنا اعطاء الخديوي قسماً واسعاً من سورياً أو تقليل حصته فيها إنما شرطنا الوحيد هو ان يكون الباب العالي حرّ في القرار الذي يتخد بهذا الشأن »

وبناءً عليه لم تكن في ذلك العهد الدول الأربع اللواتي وقعن فيما بعد معاهدة ١٥ تموز متفقة رأياً كما يراد أن يوهم اليوم ازا، فرنسا المنفردة عنهنّ والحالة دون كل اتفاق باصرارها على رفض مشاركتهنّ .

ومذ أوقف ابرهيم باشا زحفه المحفوف بالنصر ابتعد الخطر وصار الفريقان المتحاربان ازا، بعضها الخديوي ذو حول وبسطة والسلطان مغلوب حال من وسائل الدفاع إنما كان الاثنان لا يبديان حركة بفضل تدخل فرنسا . وفي ذلك التاريخ اقترحت انكلترة اخذ الاسطول العثماني من يد محمد علي عنوة فأبانت فرنسا عليها ذلك

خشية أضرام نار القتال مجددًا . فبدأ عندئذ الخلاف المشوم الذي فرق بين فرنسا وإنكلترة والذي يحجب أن نأسف له دائمًا حبًا بالسلم وتقدير المعمور . وكان ان اتفقت جرة الغضب في صدر الحكومة الانكليزية على خديوي مصر وبدت مظاهر الحق منه بشدة فسعت فرنسا إلى تلطيفها وتوقفت إلى اقناعها بما في استعمال العنف من الخطير فعدلت عن استرجاع الاستيلاء العثماني بوسائل الـ كـ رـ اـ هـ

ومن ثم أُمِّي من الضروري التداول لمعرفة كيفية حل الخلاف على حدود الأموال بين السلطان والخديوي فانفرجت مسافة الخلاف بين آراء فرنسا وإنكلترة وازداد تباهياً فصرَّح اللورد بلمرستون بوجوب اعطاء الخديوي حكم مصر بالتوارث على شرط أن ينجلي حالاً لقاء ذلك عن المدن المقدسة وجزيرة كنديا وولايتها آطنه وسوريا بتمامها . ثم عدَّ قليلاً آراء الأولى ورضي بأن تضاف إالية عَكَّا خلا موقعها إلى امتلاك مصر بالتوارث

فلم ترض فرنسا بهذه المقترفات لاعتبارها ان الخديوي يستحق زيادة مراعاة بانتصاره على السلطان في واقعة نزب دون أن يكون معتدياً وبقبوله التوقف عن الرزحف في حين كان يستطيع مقاومة السلطة واسقاط عرش السلطان . ورأى أنه لا يحسن بالدول - وهي التي حرضته في سنة ١٨٣٣ على القبول بمعاهدة كوتاهيا - أن توجب عليه شروط أشد تضييقاً في حين لم يفعل شيئاً من شأنه افاده فوائد هذه المعاهدة . واعتقدت انه إذا أخذت منه المدن المقدسة وجزيرة كنديا وولاية آطنه - وهي موقع موافق للهجوم يجعل الباب العالي بأمن من كل طاري - توجب أن يضمن له امتلاك مصر وسوريا بالتوارث

إن انتصاره في واقعة نزب التي فاز بها دون سبق اعتداء هو كافٍ لاحرازه حق توارث فتوحاته من النيل حتى جبال طوروس . بيد أنه لماً كانت الدول قد ضربت صفحاً عن انتصاره في نزب وارادت أن تبيعه حق التوارث لقاء التنازل عن قسم من

أملاكه الحالية فالمطالبة تقضي بأن يكتفى باسترجاع قنديا واطنه والمدن المقدسة منه، وعدا ما تقدم فان فرنسا سألت عن الوسائل التي كانت تريد الدول استعمالها لا كراه محمد علي على الخصوص؟ لا ريب بان الحكومات الاوربية كانت تقوى عليه لو شاء تهديد الاستانة اذ كان يكفيها ارسال اساطيلها الى بحر مرمرة لايقاف زحفه، غير انه ما هي الوسائل المتوفرة لديهن لزع سوريا منه بالعنف؟ انها الوسائل غير فعالة كحصر التهور وغير شرعية كالتحريض على الثورة أو كثيرة الاعظار ومخالفه للغاية المقصودة كالاستعازة بالجيش الروسي! ولذلك اقترحت فرنسا في ايلول سنة ١٨٣٩ هبة الخديوي حكم مصر وسوريا بالتوارث، ولم يسبق لفرنسا في آن من الاواني ان اقترحت غير ما تقدم الأدبيا لما أشارت على الخديوي أن يكتفى بامتلاك سوريا مدى حياته فقط، وقد مخصصت جميع رسائل الوزارة قبل استلامي ازمة الشؤون فلم أر فيها ان قد فوض إلى الجنرال سياسياني أن يقترح جعل الحد الفاصل بين أملاك السلطان والخديوي التحديد المثبت في معاهدة ١٥ ايلول ولا أنه استقل بهذا الاقتراح، ولم اكتف بذلك بل سأله عمما يذكره في هذا الصدد فاكتدلي انه لم يقترح شيئاً من هذا القبيل، ومجمل الكلام ان فرنسا اقترحت في سنة ١٨٣٩ منح محمد علي حكم مصر وسوريا بالتوارث لكنها لسوء الحظ كانت عائمة على خلاف تام في الرأي مع انكلترة، ولم يطل الامر حتى علمت اوروبا باسرها بهذا الخلاف الموجب دوام الاسف وكان من نتيجته ان أزال بسرعة تقاد تكون سحرآ للخلافات التي كانت مستحکمة بين الدول الأربع فعقدن بجأة اتفاقاً بينهن ووثقـن عراه، وأخذت النمسا تقول انها ستتحـاز إلى الدولة التي تـفعـ السـلطـان حـصـةـ أـكـثـرـ اـتسـاعـاـ من حـصـةـ الخـديـويـيـ فيـ الـإـمـلـاكـ معـ اـنـهـاـ كـانـتـ فيـ بـادـيـ الـاـسـرـ قدـ وـافـقـتـ تـامـ الموـافـقةـ علىـ مقـترـحـاتـناـ وـكـانـتـ عـلـىـ وـشـكـ اـبـلـاغـ ذـلـكـ لـكـوـمـةـ لـنـدـرـةـ وـلـمـ تـوـجـلـ هـذـاـ الـبـلـاغـ عـلـىـ ماـ قـالـتـ لـنـاـ إـلـاـ لـتـفـسـحـ لـنـاـ فـيـ الـاـجـلـ لـتـفـقـقـ مـعـ اـنـكـلـاتـرـةـ، بـيـدـ اـنـهـاـ ظـلتـ

تحتاج على امكان استعمال القوة ضد محمد علي وسبقت الجميع الى بيان خطرها . ثم ان روسيا اتبعت رأي النمسا . وأرسات الحكومة الروسية إلى لندرة الموسوي دي برونو في شهر ايلول سنة ١٨٣٩ لعرض اقتراحاتها وكانت عاكست قبلاً فكرة تدخل اوربا بين السلطان والخديوي بمحجة انها غير موافقة ورأت ان أفضل وسيلة اتفاقها مباشرة . أمّا اليوم فانقادت إلى جميع التدابير التي يحسن في عين انكلترة اتخاذها بخصوص حدود أملأوها وطلبت أن يسمح لها ان تحمي الاستانة بجيشها باسم الدول الخمس فيما لو أُستوِنَتْ القتال بينما الاسطولان الانكليزي والفرنسي يحصاران ثغور سوريا

على ان هذه الاقتراحات جاءت محتوية على تدبير كاَنَتْ تعدد انكلترة حتى ذلك الحين من أشدّ الاخطار على السلطنة العثمانية ألا وهو استئثار الجيش الروسي بمحاربة السلطنة، وهذا الخطر ناجم ليس عن امكان طمع الجيش الروسي باحتلال الاستانة دائمًا بل عن ان الروسية باضافتها إلى حادث سنة ١٨٣٣ حادثاً مطابقاً له من جميع الوجوه تكون قد أوجدت لذاته سابقة تخندها حجةً لها في المستقبل . فلم تقبل هذه المقترفات فعادر الموسوي دي برونو لندرة وعاد إليها في شهر كانون الثاني سنة ١٨٤٠ مصحوباً باقتراحات جديدة وهي تختلف عن الأولى من جهة انها توقي كلاً من فرنسا وانكلترة حق ادخال ثلات بوارج إلى قسم محدود من بحر مرمرة اثناء احتلال جيوش الروسية الاستانة فطالت المخابرات عدة أشهر أي من شهر شباط حتى شهر تموز سنة ١٨٤٠ . وفي هذه الفترة عبد بادارة الشؤون في فرنسا إلى وزارة جديدة فعينت سفيراً جديداً . وما برحت الوزارة الفرنسية تكرر انه ليس من العدل قطع سورياً من الاملاك المصرية وأنه اذا كان من امكان الخديوي التبول به فلا يسع فرنسا أن تكون اكثراً طمعاً منه لذاته . ييدَ انه اذا وجب نزع سورياً منه بالقوة فحكومة فرنسا ترى ان الوسائل المراد استعمالها لباعث هذا الغرض غير

كافية بل مخترقة وإذا أَجْلَ الامر إلى ذلك فهي تنفرد عن سائر الدول وتنهض
نبهًا خاصًّا

وبينما كانت الحكومة الفرنساوية تخاطب حكومة لندرة بهذه اللهجة الصادقة
ثابتة على عهدها لم يسع سفير فرنسا في الاستانة إلى التوسط بعد اتفاقية بين
السلطان والخديوي مباشرةً ولم ينفرد عن سائر السفراء كما أشار إلى ذلك المورد
بـلمرستون تاميمًا دون أن يؤكده . ان ممثلي في الاستانة لم ينهض قط الخطة التي
نسبت إليه كما ان الحكومة لم تتعزز إليه بها مطلقاً . أجل ان فرنسا لم تفت عن السعي
إلى التقرب بين السلطان والخديوي واقناعهما بالتساهل المتبادل تمهيداً لاتمام المهمة
الخطيرة التي أخذتها اوربا على عاتقها . لكننا لم ننفك عن توصية الكونت دي بونتوى
والموسيو كوشيله أن يتبعنا بزيد العناية كل ما يمكن أن يُعَدّ محاولة منا للانفصال
عن سائر الدول فاتبعا هذه التوصية بدقة ولم يخالفها

ثم ان انكلترة أصبحت في موقف تختم عليها فيه ان تختار بين الروسية المقترحة
عليها اهال الخديوي على شرط القبول بمقترحات الموسيودي برونو اي رضا او ريا
بتتنفيذ معاهدة انكيار اسكله سي (١) وبين فرنسا المقترضة على طلب جريان مفاوضة

(١) انكيار اسكله سي هي قرية على البوسفور لجهة اسيَا مقابل طرابيسا عقد فيها السلطان
محمد معاونة دفاعية هجومية مع قولا امبراطور الروسية اعترف بها للروسية بحق ارسال جنودها
إلى السلطنة عند حدوث اضطرابات داخلية فيها . وقد فعل السلطان ذلك نكاية بسائر الدول
لأنها أهملته في بدء قيام محمد علي عليه . وكان قد سبق له حين وصول ابرهيم باشا إلى بروسه وتهديده
اسكودار ان قبل بما عرضه عليه القائد مورافيف باسم امبراطور الروسية فاستدعى الجنود
الروسية فنزل منهم في الاستانة ١٥ الف جندي فاجتازت فرنسا وانكلترة خفيفة من ذلك
وأوضح سفيرهما للسلطان خطر دخول الجنود الروسية حاضرة سلطنته واقناعه بالرضوخ لطلب

عادلة معتدلة بين السلطان ومحمد علي من شأنها استدرالك نشوب قتال جديد يحرر وراءه اخطاراً اشد هولاً على سلامه كيان السلطنة العثمانية الا وهي استئثار دولة واحدة عظيمة بيسط سيادتها المادية توًّا عليها . ان وزارة لندره لم تعرض علينا الاقتراحات المحكى عنها لاستئثارنا الى ادائها قبل ان تختار بين الروسية وفرنسا بل قصرت مساعدتها على اقتراح واحد . في سنة ١٨٣٩ كانت رضيت بمنع الخديوي حكم مصر وایالة عكا الاً موقعها مع حق توارثها . اما في سنة ١٨٤٠ فان اللورد بلمبرتون ارتأى منح الخديوي ایالة عكا مع قلعتها دون حق التوارث . لا مراء انها انقصت من اقتراحها اكثراً مما زادت عليه فلا يمكن وحالته هذه عدها الامر اقتراحًا جديداً واعظم فائدة من الاول

بيد ان هذا الاقتراح الذي لا يستحق ان يلقب باقتراح جديد لخلوّه من فائدة جديدة لم يكن له صفة انذار ولم يرفع اليانا على هذه الصورة ولم نكن نتصوره بهذه الشكل لأننا بناءً على تاميم صادر من الموسيودي بيلوف والموسيودي نومان (سفيري بروسيا والنمسا) علمنا الامال على امكان استحصل حكم سوريا للخديوي مدى حياته مع امتلاكه مصر وحق توارثها . ثم انه لما اكده لنا المشار اليها انه اذا بسط هذا الاقتراح يكون آخر حد لتساهيل اللورد بلمبرتون او فدنا الموسيود او جان برييه الى الاسكندرية يبعد الخديوي إلى القبول بتسوية ختناها انها آخر ما يمكن الرضا بها . ولم يكن هذا العمل كما قال اللورد بلمبرتون بمثابة اخضاع المفاوضات لارادة خديوي مصر بل تمهد السبيل للتوفيق بين رأيين متعاكسيين ابراماً لعقد تسوية حية

محمد علي وفي ٥ ايار سنة ١٨٣٣ رضي الخديوي بالانجلاء عن اسيّا الصغرى اقام ایالات عكا وحلب وطرابلس وآطنه ودمشق وتوابعها

تستدرك المشهد المحزن المنسوط الان أمام اعين العالم

وكان يحق لفرنسا الاعتقاد ان مفاوضات طويلة كهذه لا تختتم دون مداولتها وان المحالفة العظيمة المفيدة التي تربطها بإنكلترة منذ عشر سنوات لا تحل عراها دون بذل سعي آخر للتقرير بينها . ومما أحيا فيها هذا الامل التلميحيات التي أبديت لها والمقصود بها جملها على الاعتقاد بامكـان اعطاء سوريا للخديوي مدى حياته . على انه في ١٧ توز استدعى اللورد بلمرستون سفير فرنسا إلى وزارة الخارجية بغـة وأخبره بأن قد وقـت معاـدة في اليوم الاسبق دون أن يطلعه على نصها . فاستغربت الوزارة الفرنسـية بكل حق هذا التصرف . نعم إنـها لم تكن تجهـل أن دول اوربا الثلاث انصـاعات لرأـء انـكلترة بحيث أـمـسـى من المـمـكـن ابرـام اتفـاقـية بينـهنـ دون فـرـنسـا إنـما كان لها انـ تـعـتـقـد انـ هـذـهـ الـاـتـفـاقـيـةـ لاـ تـوـقـعـ قـبـلـ تـبـيـهـهـاـ وـانـ انـكـلـتـرـةـ لاـ تـضـحـيـ بـالـمـحـالـفـةـ الفـرـنسـيـةـ بـهـذـهـ السـرـعـةـ

ان عرض الخديوي على السلطـانـ في شهر توز اعادة الاسـطـولـ العـمـانـيـ - وقد خـشـيـ أنـ يـنـتـجـ عنـهـ عـقدـ اـتـفـاقـ بيـنـهـاـ توـاـ اـقـتـحـاهـ سـرـاـ - ثمـ انـ ماـ ظـهـرـ فيـ ذـلـكـ الـحـينـ منـ اـمـكـانـ اـثـارـةـ سـورـيـاـ هـيـاـ عـلـىـ ماـ يـبـانـ السـيـبـانـ المـلـازـانـ دـفـعـاـ الحـكـوـمـةـ الـانـكـلـيـزـيـةـ إـلـىـ اـخـذـ هـذـاـ القـرـارـ الفـجـائـيـ بـعـدـ سـبـاتـ طـوـيلـ ، فـلـوـ كـانـ الحـكـوـمـةـ الـانـكـلـيـزـيـةـ رـضـيـتـ بـمـفـاـوضـتـاـ مـفـاـوضـةـ نـهـائـيـةـ صـادـقـةـ لـتـمـكـنـتـ الحـكـوـمـةـ الفـرـنسـيـةـ منـ أـنـ تـوـضـحـ لهاـ انـهاـ لـمـ تـوـزـ إـلـىـ الخـدـيـوـيـ بـأـعـادـةـ اـسـطـولـ تـهـيـداـ لـلـاـتـفـاقـ بيـنـهـ وـبيـنـ السـلـطـانـ توـاـ لـانـهاـ لـمـ تـعـلـمـ بـاـعـرـضـهـ الـأـوـلـ إـلـاـ بـعـدـ انـ فـعـلـ وـرـبـماـ كـانـتـ تـمـكـنـتـ أـيـضاـ مـنـ اـقـنـاعـهـاـ انـ إـثـارـةـ سـورـيـاـ لـوـسـيـلـةـ غـيرـ شـرـيفـةـ لـاـ تـفـيـ بـالـمـقـصـودـ

فـهـذـهـ هـيـ الـحـوـادـثـ تـوـكـدـ فـرـنسـاـ صـحتـهـاـ بـصـدـقـ وـزـاهـةـ جـدـيرـينـ بـأـمـةـ عـظـيمـةـ . وـيـنـتـيـجـ عـنـهـاـ بـكـلـ جـلـاءـ :

أـوـلـاـ : انـ قـدـ فـهـمـ فيـ بدـءـ المـفـاـوضـاتـ منـ عـبـارـةـ «ـ اـسـتـقـلالـ السـلـطـةـ العـمـانـيـةـ

سلامة كيانها» ما طالما جهرت به فرنسا أي انه ليس المقصود بها ايلاء السلطان أو الخديوي حصة في الاملاك أوسع من الآخر بل ضمانة الدول الخمس عدم رحفل محمد على على حاضرة السلطة ومنع استئثار دولة واحدة منهن بحماية تركيا

ثانياً : ان فرنسا لم تبدل فقط رأيها في المسألة التركية المصرية ازاء الدول الأربع المختلفة رأياً ونيةً وقولاً بل حافظت عليه ولم تحد عنه في حين انها نظرت الدول الأربع المختلفة في بدء الامر متحدة فيما بعد بقصد تضييق الخديوي وشاهدت انكاثرة - وقد أرضتها هذه التضييقية - تقترب من الدول الثلاث الباقية وتعقد معها اتحاداً فجأياً ثابتاً في مقاصده لكنه موجب للاقبال بالنظر للقرارات التي يتخذها

ثالثاً : انه لم يعرض على فرنسياتكراراً مساحلات لاستئثارها إلى مشروع الدول الأربع لأنه أكتفى بأن عرض عليها في سنة ١٨٣٩ اضافة ایالة عكا دون موقعها إلى حكومة مصر انا مع حق توارثها ثم عرض عليها في سنة ١٨٤٠ الحق الموقع بالایالة إنما بدون توارث

رابعاً : انها لم تنبه كما قيل إلى ان الدول تنفصل عنها إذا لم توافق على آرائهم . وفيما كانت تنتظر بكل حق أن يعرض عليها اقتراحات جديدة إذ وقفت الدول بخفة - عند شيع خبر سفر سامي بك (معتمد الخديوي) إلى الاستانة وثورة سوريا - اتفاقية ١٥ توز دون افادتها ولم تخبرها عنها لا بعد توقيعها ولم تطلع على نصها إلا

بعد شهرين

خامساً وأخيراً : انه ليس للدول ان تعقد بقبولها تنفيذهن هذه المعاهدة دون أن تبدي حراؤها لأنها إذا كانت أحلت خاصة في بيان تعذر استعمال وسائل التنفيذ فلم يصدر منها عدم اكتراش في غايتها وتدابيرهن يجوز أن يتخد دليلاً على أنها لا تتدخل في ما يحدث في كواين الشرق بكل الاحوال . بل بالعكس صرحت دائمآ بأنها تنفصل عن الدول الأربع إذا اخذن بعض قرارات لأنها لم تعهد فقط إلى أحد

معتمدٍ بها ان يقول كاملاً يمكن أن يستنتج منها ان هذا الانفصال يفيـد الاعزال والعمود عن كل عمل لكنها طالما قصدت كـا تقصد اليوم الاحفاظ بحريتها التامة بهذا الشأن

وكان بود الوزارة الفرنسـية أن تتحاشـى العود إلى هذه المحادلات لـوم تضطـرها إليها نطاقة اللورد بلمرستون ومع ذلك فهي مستعدـة لـتناسـيها بـحـثـاً في اسـاسـ المـسـئـلـةـ والـفـاتـاـ لـنـظـرـ وزـيـرـ خـارـجـيـةـ جـالـلـةـ مـلـكـةـ بـرـيـطـانـيـاـ إـلـىـ ماـ فـيـ الـحـالـةـ الحـاضـرـةـ منـ الخـطـرـ الدـاهـمـ

إنـ كـيـانـ السـلـطـنـةـ العـمـانـيـةـ فـيـ خـطـرـ وـانـكـلـتـرـةـ تـهـمـ لـذـلـكـ فـلاـ غـرـابـةـ فـيـ الـأـمـرـ بـلـ هيـ مـحـقـقـةـ وـعـلـىـ جـمـيعـ الدـوـلـ الـمـجـبـةـ السـلـمـ أـنـ تـهـمـ بـهـذـهـ القـضـيـةـ وـلـكـنـ مـاـ السـبـيلـ لـتـوـطـيـدـ أـرـكـانـ هـذـهـ السـلـطـنـةـ ؟ـ لـمـ عـجـزـ سـلـاطـيـنـ الـاستـانـةـ عـنـ إـدـارـةـ شـوـؤـنـ الـولـاـيـاتـ الـواـسـعـةـ الـخـاصـعـةـ لـهـمـ وـرـأـواـ الـفـلـاخـ وـالـبـغـدانـ وـحـدـيـثـاـ الـيـونـانـ تـفـلتـ مـنـ يـدـيـهـمـ تـدـريـجـاـ فـكـيـفـ تـصـرـفـ الـدـوـلـ إـذـ ذـاكـ ؟ـ هـلـ أـصـدـرـتـ قـرـارـاـ وـسـعـتـ لـإـعادـةـ هـوـلـاءـ الرـعـاـيـاـ إـلـىـ حـكـمـ الـسـلـاطـيـنـ بـوـاسـطـةـ جـنـوـدـ روـسـيـةـ وـأـسـاطـيـلـ انـكـاـيـزـيـةـ ؟ـ كـلـاـ .ـ فـانـهـنـ لمـ يـحـاـولـنـ اـتـيـانـ الـمـيـالـ وـلـمـ يـعـدـنـ إـلـىـ الـسـلـاطـيـنـ الـولـاـيـاتـ الـتـيـ بـدـأـتـ بـالـانـفـصـالـ عـنـ السـلـطـنـةـ بـلـ تـرـكـتـ لـهـمـ سـيـادـةـ أـسـمـيـةـ عـلـىـ الـفـلـاخـ وـرـزـعـتـ الـيـونـانـ مـنـ يـدـهـمـ تـمـاماـ .ـ هـلـ فـلنـ ذـلـكـ بـقـصـدـ ظـلـمـ تـرـكـيـاـ وـالـبـغـيـ عـلـيـهـاـ ؟ـ كـلـاـ ثـمـ كـلـاـ .ـ بـلـ إـنـ حـكـمـ الـظـرـوفـ وـهـوـ أـقـويـ مـنـ قـرـاراتـ الـدـوـلـ .ـ قـدـ حـالـ دـوـنـ إـعادـةـ سـيـادـةـ الـبـابـ الـعـالـيـ الـمـطـقـةـ عـلـىـ الـفـلـاخـ وـالـبـغـدانـ وـسـيـادـتـهـ الـاـسـمـيـةـ عـلـىـ الـيـونـانـ .ـ وـلـمـ يـذـقـ الـبـابـ الـعـالـيـ طـعـمـ الـرـاحـةـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ بـُرـتـ مـنـهـ هـذـهـ الـأـعـضـاءـ .ـ فـاـ هـيـ الـمـفـاصـدـ الـتـيـ صـدـرـتـ عـنـهـاـ الـحـكـومـاتـ فـيـ قـطـعـهـاـ مـنـ جـسـمـ تـرـكـيـاـ ؟ـ هـيـ اـيـلـاوـهـاـ اـسـتـقـلـلـاـ بـجـيـثـ تـكـوـنـ بـأـمـنـ مـنـ اـطـمـاعـ الـدـوـلـ الـمـجاـوـرـةـ .ـ وـلـمـ كـانـ قـدـ تـعـذرـ عـلـيـهـنـ اـحـيـاءـ دـوـلـةـ كـبـيرـةـ مـنـهـاـ أـرـدـنـ أـنـ تـوـلـفـ الـأـجزـاءـ الـمـفـصـلـةـ حـكـومـاتـ مـسـتـقـلـةـ عـنـ سـائـرـ الـمـالـكـ الـمـجاـوـرـةـ

وقد جرى منذ بضع سنوات مثل هذا الحادث المتقدم ذكره بشأن مصر وسوريا .
هل دانت مصر حقيقة في زمن من الازمان لحكم السلاطين ؟ لا أحد يعتقد ذلك كما
لا يفكر أحد قط اليوم بامكان تسليم شؤونها إلى حكومة الاستانة توًا . ولا شك
ان الدول الأربع مجتمعة على ذلك لأنها منحت محمد علي حكم مصر بالتوارث مع
الاحتياط بسيادة السلطان . وهي تقـهـ كفرنسا المراد بعبارة «سلامة السلطنة العثمانية»
فاقتصرت على ان تحفظ له ما يستطيع ابقاءه تحت سيطرته . وهنـ يـدـنـ بـقـدرـ
الامـكـانـ رـبـطـ الـاجـزـاءـ المـنـفـصـلـةـ عـنـ السـلـطـنـةـ بـرـبـاطـ التـابـعـيةـ

وقصارى القول انـهـ يـدـنـ ماـ تـرـيـدـ فـرـنـسـاـ . إنـ الدـوـلـ الـأـرـبـعـ مـعـ اـعـطـائـاـ
التـابـعـ ذـيـ الطـالـعـ السـعـيـدـ الذـيـ اـحـسـنـ اـدـارـةـ مـصـرـ حـقـ تـوارـثـ هـذـهـ الـإـيـالـاتـ لـسـلـالـتـهـ
وـهـبـتـهـ أـيـضـاـ إـيـالـةـ عـكـاـ لـكـنـهاـ نـجـلـتـ عـلـيـهـ بـالـإـيـالـاتـ الـثـلـاثـ الـبـاقـيـةـ وـعـيـ دـمـشـقـ
وـحـلـ وـطـرـابـلـسـ وـدـعـتـ هـذـاـ عـلـمـ «ـحـنـظـ كـيـانـ السـلـطـنـةـ الـعـشـانـيـةـ»ـ كـأـنـ استـشـاءـ
طـرـابـلـسـ وـدـمـشـقـ وـحـلـ يـحـفـظـ السـلـطـنـةـ الـعـشـانـيـةـ ! اـنـاـ نـجـهـرـ عـلـانـيـةـ اـنـهـ يـتـعـذرـ اـثـبـاتـ
هـذـاـ المـذـهـبـ جـدـلـاـ وـبـرـصـانـةـ اـمـامـ اوـرـبـاـ

وـمـنـ الجـليـ انـ لـاـ بـدـ مـنـ أـسـبـابـ عـادـلـةـ وـسـيـاسـيـةـ لـمـنـحـ مـحـمـدـ عـلـيـ هـذـهـ الـإـيـالـاتـ
وـنـزـعـهـاـ مـنـهـ . انـ خـدـيـوـيـ مـصـرـ قـدـ أـسـسـ دـوـلـةـ تـابـعـةـ بـطـرـيـقـةـ مـطـرـدـةـ وـبـحـدـافـةـ تـدـلـ عـلـىـ
سـمـوـ مـدارـكـهـ وـدـهـائـهـ وـعـرـفـ انـ يـدـيرـ شـوـفـنـ مـصـرـ وـسـوـرـيـاـ ذـاتـهـاـ التـيـ عـجـزـ السـلـاطـينـ
فـيـ كـلـ آـنـ عـنـ بـسـطـ حـكـمـهـمـ عـلـيـهـاـ مـالـمـسـلـمـونـ . وـقـدـ جـرـحـتـ عـوـاـطـفـهـمـ وـأـذـلـوـاـ طـوـيـلـاـ .
يـرـونـ فـيـهـ اـمـيـرـاـ مـجـيدـاـ يـحـيـيـ فـيـهـمـ الشـهـامـةـ وـيـشـعـرـهـمـ بـقـوـهـمـ . فـاـمـاـذاـ اـضـعـافـ هـذـاـ
اـلـامـيـرـ التـابـعـ المـفـيدـ الذـيـ سـيـصـيرـ اـعـظـمـ مـعـاـونـ لـمـواـهـ مـتـىـ فـصـلتـ حدـودـ اـمـلـاـكـهـاـ عـنـ
بعـضـهـاـ ؟ فـقـدـ سـبـقـ لـهـ انـ عـاـونـ السـلـطـانـ عـلـىـ اليـونـانـ فـكـيـفـ لـاـ يـعـضـدـ اـذـاشـتـبـكـ فـيـ
قـتـالـ مـعـ جـيـرانـ مـنـ مـذـهـبـ مـخـالـفـ لـمـذـهـبـهـ ؟ـ إـنـ مـصـلـحـةـ خـيـرـ ضـامـنـ لـاـخـلـاصـهـ وـامـانـتـهـ .
إـذـ كـلـاـ هـدـدـتـ الـاستـانـةـ اـمـسـتـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ فـيـ خـطـرـ اـيـضـاـ . فـمـحـمـدـ عـلـيـ يـعـرـفـ هـذـاـ

الامير ويرهن في كل يوم على انه يقفه

إذا أريد حفظ سلامة السلطنة العثمانية من الاستانة حتى الاسكندرية ينبغي
ابقاء السلطان والخديوي معاً وربط هذا الاخير بولاه برباط التابعة . وأحسن حدٍ
للفصل بينها جبال طوروس . ائنا يراد اخذ مفاتيح هذه الجبال من الخديوي فايكن
ولتعد إلى الباب العالى وليسخ من محمد على قضا آطنه . ويراد أيضاً انتزاع
مفتاح الارضيل فاتتوَّ خذ منه قنديا وهو يرضى بالتخلي عنها . ان فرنسا - التي لم تعد
بوضع نفوذها الاذى قيد تنفيذ احكام معاهدة ١٥ ايلول على انها تبذلها جاً بالسلم - قد
أشارت على محمد على بهذه المساهمات قبل بها . وفي الحقيقة ان سلخ اياتين أو
ثلاث من يد الخديوي لتسليمها ليس للسلطان بل للفوضى وضمان فوز مذهب حفظ
سلامة السلطنة العثمانية وقد سُلخت عنها اليونان ومصر وایالة عكا واستهداف هذه
السلطنة إلى الخطر العظيم الوحد الذي يهددها - وهو الذي ارتاعت منه انكلترة في
السنة المنقضية فعرضت اجتياز الدردنيل بالقوة لاستدراك وقوعه - لمي طريقة غريبة
في تدبر هذه المصالح الخطيرة . ومع ذلك فلنفرض ان رأي الحكومة الانكليزية اسدٌ
من رأي الحكومة الفرنساوية . أليس تحالف فرنسا افضل لحفظ سلامة السلطنة
العثمانية والسلم العام من اي تحديد كان في سوريا ؟

وما كانت «سلامة السلطنة العثمانية» لتشغل الافكار وتقلق البال إلى هذا الحد
لو لم يخشَ من حدوث تبدل عظيم في حدود الملك او نشوب حرب تجعل هذا
التبدل في حيز الامكان . وعليه فما هي أفضل طريقة لتدارك هذه الاخطار ؟ أليس
تحالف فرنسا وانكلترة ؟ سلوا الشعوب من ثغر قاديس في (اسبانيا) إلى شواطئ
نهرى او دير والدانوب سلوكهم رأيهم في هذا الشأن فيجبونكم ان هذا التحالف
حفظ السلم واستقلال الملك منذ عشر سنوات دون أن يضر مجرية الامم
لقد قيل ان عرى هذه المحالفه لم تخل وانها ستوثق بعد بلوغ الغرض المقصود

من معاهدة ١٥ ايلول . فمن الصالل الاعتقاد ان تلفي فرنسا كاظمة غيظها بعيدة عن الحذر والريبة بعد ان تكون انفردت الدول الأربع عنها وسعت ضد ارادتها الى غاية مضرّة - جهنا بها ولو توهماً - متوجة الى ذلك بمحالفه أشهه بالاعتصابات التي أَسالت الدماء في اوربا منذ خمسين سنة فانه لم يسبق لفرنسا ان راضت نفسها للقبول بهذا المظهر الذي تأباه عليها شهامتها الوطنية

وعليه فقد ضحي بمحاناً وفي سبيل نتيجة ثانية محالفه حفظت استقلال السلطنة العثمانية وسلامتها أكثر مما ضمنته معاهدة ١٥ تموز

ولربَّ معترض يقول انه كان على فرنسا ان تفكر هذا الفكر بحيث إذا ما رأت مسألة الحدود في سوريا ثانية كان في وسعها ان تقاضى إلى آراء انكلترة وبنجع بهذا التساهل توطيد اركان المحالفه . فالجواب عليه غاية في السهولة فلو كانت فرنسا اتفقت مع حليفاتها على الغرض المقصود وكانت تنازلت لهنّ ليس عن أمور جوهرية لا تتوجب على دولة تجاه الاخرى بل عن آرائها الخاصة في بعض مسائل تتعلق بالحدود . وقد برهنت على ذلك حدثاً بطلبها إلى الخديوي بعض مساحلات وحصوها عليها . بيد أنه لم يترك لها الخيار في الامر ولم تخبر عن المحالفه الجديدة إلا بعد ابرامها ومن ذلك الجين لم تخد عن سياستها السلمية فلم تفتر عن نصح خديوي مصر بوجوب الاعتدال انتقام بطالبه . ومع كونها تامة أهل القتال وحرة في سلوكها فانها تبذل كل جهدها لتقى العالم من الكوارث وترضى بكل الضحايا خلا التي تمس شرفها حباً بحفظ السلم . واذا ما كانت اليوم تخاطب الحكومة الانكليزية بهذه اللهجة فليس من قبيل التذمر بل لبرهن عن صدق سياستها لبريطانيا العظمى وللعالم أجمع اذ لا يوجد دولة اليوم منها كانت قوية يمكنها الاستخفاف بالرأي العام . ان وزير خارجية مملكة الانكليز قد شاء ان يثبت صحة دعواه فترتب على وزير خارجية ملك الفرنسيين أن يبرهن عن صدق السياسة الفرنساوية ونراحتها في مسألة الشرق

الخطيرة وهو واجب مدینون به لملکه ولوطنه . ففضل الخ .
 (ملحق) في ٨ تشرين الاول - بينما كنت اكتب هذه الرسالة حدثت كوان
 جديدة زادت في خطورة الحالة فقد قوبلت مسامي خديوي مصر السلمية باشد
 ضروب العداء إذ إن الباب العالي اتفق إلى نصائح مشوّمة فاعان خلعة . ولم يبقَ
 الامر مقتصرًا على حصر سلطة محمد علي بل أريد محو إثاره من عالم السياسة . فلو
 كانت هذه نيّات الدول المرتبطة بمعاهدة ١٥ توز ولو لم نكن نرى في ما جرى الأ
 انقيادًا غير طوعي لحالة سيئة لم يعرف تدبر نتائجها لوجب علينا ان تقنط من عودة
 الاتفاق بين الدول العظمى . وبناً عليه رأيت أن أضيف إلى الرسالة المتقدمة النطاق
 الواصلة في طيه . (١)

(١) وهذه النطاق طویلة الاهداب موّرخة في ٨ تشرين الاول تشتمل على بيان عدم
 شرعية خلع محمد علي واعتماد فرنسا على معاكسة هذا النهج لانه يولى إلى اضعاف السلطنة العثمانية
 اما معاهدة ١٥ توز سنة ١٨٤٠ التي عقدتها الدول الأربع دون مشورة فرنسا فتتضمن
 تعاهدن بتنفيذ انذار السلطان الى محمد علي بوجوب الجلاء عن الولايات المغتصبة في مدى عشرة
 أيام حتى اذا رضخ يعطى له حكم مصر مع حق التوارث اسلاماً وبايله عكا مدى حياته . أمّا
 إذا أُبى فتنزع منه حكومة عكا بالقوة بعد عشرة أيام وحكومة مصر بعد عشرين يوماً
 وفي ١٤ اب وصل السير نايمير الى بيروت قبل ان تندى الدولة انذارها الى محمد علي وقام
 باظهارة ثم أتى جونية وأخذ يسلم الشائرين سلاحاً ويحرضهم على الثورة كما اعترف فيما بعد
 وفي ٨ ايلول ثم اجتماع بوارج انكلترة والنمسا في شواطيء سوريا . وقوام الاسيطيل
 الانكليزي ١٢ بارجة كبيرة و ٨ صغيرة وخمس بواخر أمّا النمسا فلم ترسل سوى بارجتين صغيرتين
 وسفينة وبآخرة وكان على قيادة جنودها ياكوس المانوفوري وبأمرته عمر بك (وهو مجرى الاصل
 اعتنق الدين الاسلامي وتولى فيها بعد حكم لبنان) أمّا تركياً فلم ترسل سوى بارجة واحدة
 معطلة وكانت جنودها بامرة السر عسکر محمد عزت باشا . فبدأ الاسطول بضرب بيروت بالمدافع

٢٢ - رسالة اللورد بلمبرتونه الى اللورد بونوني بتاريخ ٢٧ نے ١ ستمبر ١٨٤٠
و ١ رمضان سنه ١٢٥٦

يا حضرة اللورد : انتهت الي رسالتك المؤرخة في ٧ تشرين الاول وعرضتها على انصار الملكة . فاعز اليك ان تخبر الباب العالي ان الكونت واليفسكي معتمد فرنسا قد قصد بكلامه الذي نقلته اليها في رسالتك المشار اليها القاء الرعب في القلوب وعندى ان فرنسا لا تضد محمد علي بقوه السلاح لانها إذا فعلت تعرض ذاتها للاشتباك في حرب مع الدول الأربع في حين ان جيشها وجريتها لا يقويان عليها إذ أن قواها البحرية هي اضعف من قوى انكلترة وحدها فكيف لو انضمت اليها الروسية اما في البر فليس لديها الان تحت السلاح سوى جيشها في وقت السلم رغمما عن حشدتها

واستمر على ذلك ٣ ايام فخر بها ولم يحتلها بل ذهب الى جونية ونزل الجنود فيها عند الباطية . فكان لهذه الاخبار وقع عظيم في فرنسا وتنقلب حزب السلم على حزب الحرب وانضم الملك الى الاول فسقطت وزارة تيارس وخلفه المارشال سولت وعهد بوزارة الخارجية الى الوسيوي غيزو وذلك في ١٨٤٠ ت ١ سنه

وبعد ذلك ذهب الاسطول الى جبيل والبترون وبعد ضربها استولى عليها وتوالت الانكسارات على ابرهيم باشا في محصاف ووطا الجوز وميروبا واضطر الى اخلاء صيدا في ٢١ منه ولم يبق له سوى طرابلس وعكا . وفي ٢ ت ٢ ضربت الاساطيل عكا وصوب نحوها ٤٢٢ مدفعة فاصابت قذيفة مستودع البارود فأشعلته وفي الليل غادر المصريون القلعة وفي الوقت ذاته دخل الارشيدوق فريديريك المدينة من جهة الجنوب الشرقي وركز العلم النمساوي فوق الاسوار التي رماها ريكاردوس قلب الاسد ملك انكلترة في سنة ١١٩١

وفي ذلك اليوم اعلن امير البحر ستو بفورد الفرمان السلطاني القاضي بمنع الامير بشير عمر الكبير وتعيين الامير بشير قاسم مكانه كما سبق لنا دوایة ذلك

الجنود في المدات الاخيرة . وعدا ذلك فعليها أن تبقى ستين الف مقاتل في الجزائر . وعليه فليس لها ولا يكُون لديها لمنة اشهر قوى كافية لانزاله المانيا والروسية مما فضلاً عن ان استقالة الموسوي تيارس والوزراء رصيده تضمن لا روبا ان فرنسا لا تقدم على اضرام نار الحرب انتصاراً لمحمد علي

٢٣ — كتاب محمد علي الى لويس فيليب ملك فرنسا بتاريخ ١١ ن سنه ١٨٤٠
رمضان سنه ١٢٥٦

يا صاحب الجلالة

اشعر بمحاجة إلى أن اعرب لجلالتكم عمّا لكم في قلبي من معرفة الجميل والامتنان . ان حكومة جلالاتكم قد شملتني منذ القديم بالتفاتتها السامي وغموري اليوم بانعامتها ومكارها بمعاليتها الدول انها تعتبر كياني السياسي أمراً ضرورياً لا بد منه للتوازن الاوربي . وهذا الدليل الجديد الساطع على العناية التي تنازلتكم جلالاتكم الى تطويق عنقي بها يفرض علي واجبات سأقوم بها وفي مقدمتها أن اوضح بحلاوة و اختصار لملك فرنسا اسباب الحطة التي سرت عليها

إن جل رغائي كانت منصرفة في كل آن إلى اسعد السلطنة العثمانية واتوق إلى أن اراها سعيدة مرتحلة مستدلة الساعد وقد جعلت مرتد امني وغاية اطماعي مساعدتها على اعدائها وتصحية كل ما حصلت عليه بشق النفس في سبيل الذود عن حياضها . ولا بد لي من ان اجاهر ان الذي امال دائمًا قلبي لفرنسا وحملني على الانقياد لمشورتها هو معرفتي بأنها هي الدولة الوحيدة المجردة عن كل طمع بين حكومات اوربا التي تريد خيراً للسلطنة العثمانية

اني اسأل جلالاتكم ان تعتقدوا بأني صدرت دائماً في كل أعمالى عن حبي لوطني

فقد كنت تُمكِّنَتْ بعد مساعِ جسام ومحاكَسات كثيرة من توطيد الراحة في سوريا ودركتْ عمد السكينة فوق اطلاق الفوضى والقلاقل. وإذا ما كانت الحجت بشدة لبقاء هذه الولاية تحت حكمي فلتبيَّني انه اذا نزعَتْ من يدي تعود اليها جميع الشرور التي استأصلتها منها. ان وجود سوريا بيدي لعامل قوي يمكنني من مد يد المساعدة الفعالة لجلالة السلطان ولتركي اما إذا أعيدت إلى الباب العالي فاجرأ على القول انها تكون مرسحاً للفوضى والقلاقل والبلابل وال الحرب الاهلية. وقد تحقق اليوم بعض ما كنت اخشى حدوثه فساعد النفوذ الاجنبي العناصر المقلقة وزاد في عوامل المهاجر. ان الدسائس التي تذرع بها لاثارة اهالي سوريا على قد منيت في المرة الاولى بالاخفاق اما اليوم فان مساعي الذين توهموا انهم يعملون على ضمان سلامنة كيان السلطة العثمانية بتحريض إحدى ولاياتها على العصيان لم تؤول إلى تحريك كل البلاد بل إلى زرع التضاغن والشقاقي واينفار الصدور على بعضها وايقاد نار الحرب الاهلية. وعما يه زالت دواعي الصالح العام التي كانت تدفعني إلى الرغبة في حفظ سوريا تحت حكمي ولم يبق سوى مصالحي الشخصية ومصالح اسرتي فهذه انا مستعد للتنازل عنها جبًا بالسلام العام. ولذلك فاني التجي إلى حكمة ملك الفرنسيس السامية واضع حظي بين يديه فليقرر التدابير الكافية تسوية الخلاف كيـما شاء.

اني مستعد للاكتفاء بأيالة عكَا من أعمال سوريا إذا رأت جلالتكم ذلك مناسباً. فان هذه البلاد احببت كل المساعي المنصرفة لاثارتها على وربما ترى جلالتكم من العدل ان تترك لي جزيرة اكريت المتمتعة منذ مدة طويلة بنجاح باهر بفضل ادراري أمّا اذا كانت جلالتكم تحكم بما عرف فيها من بعد النظر ونفذ البصيرة بان وقت التساهيل قد انقضى وجاء وقت المقاومة العنيفة فانا مستعد واولادي للكفاح حتى آخر نفس من حياتنا. فخيسي في سوريا لم يزل وافر المدد ودمشق وحاصب وجميع المدن المهمة هي في قبضة يدي وجيسي في الحجاز زاحف وقد وصل قسم منه الى

القاهرة وسيلحق به قريباً القسم الآخر . وقد سافر مشايخ من اصحاب النفوذ الى لبنان ووعدوني بارجاع الدروز والوارنة الى طاعتي ولدي اربعون بارجة حربية مسيرة للسفر لدى أول اشارة من جلالتكم . وعليه أعمل ألا يفتر أحد في الاسباب الحقيقة التي أوحت إلي ما أنا عارضه اليوم ولا يخالجن فكر أحد ان المخوف هو الذي دفعني إلى هذا العمل فكل ادوار حياتي تكذب مثل هذه التهمة الباطلة . فلو كان بدا مني تساهل منذ ١٥ يوماً حين كان حكمي مهدداً لجاز لعากي ان يروا في عملي ضعفاً أمّا اليوم وقد ضمنت فرنساً كياني السياسي بتصریحاتها فإذا ما اطلت الحرب لا اكون مورضاً نفسي لاخطر يحمل بها . كلاماً ترهبني القوات المجتمعة ضدّي وإنما يخيفني ان اكون سبب حرب عامة وان اجر فرنسا وانا مدینون لها الى الاشتباك في حرب لا تكون الغاية منها سوى مصالحي الشخصية . وفي هذه الحالة جئت طارقاً باب جلالتكم كما يوجب علي عرفان الجميل لاسيا وان في قلبي نحو ملك الفرنسيين اعجاباً وثنيةً أحزرها بحكمته وتوقد نيرته اعترف له بها العالم . فاسلم اليه أمرى ومهما كان حكمه فاقبله بالشكر إذا ما شاء أن يشترك في توقيع صك المعاهدة الذي يبرم بين الدول العظمى لحل مشكلاتي

ثم انه مها حدث فاني التمس من جلاله الملك أن يسمح لي بأن أو كد له ان امتناني له ولفرنسا سبقني حياً في قلبي مدى الدهر وأوصي اولادي وحفدي بتوارثه كواجب مقدس

وقد كان في نبتي ارسال أحد كبار ضباطي ليحمل هذا الكتاب إلى اعتاب جلالتكم إنما مصائب الحجر الصحي وطول مدته دفعتني إلى أن اسمأه إلى الكونت واليفسكي ليوصله إلى جلالتكم . اه (١)

(١) على ان الظروف لم تتحقق آمال محمد علي لتقاعد لبنان عن نصرته . وكان بعد سقوط

٢٤ - فقرة من رسالة الموسى بولهر الى الورود بالبرنسونه بتاريخ ١٤ ابريل سنة ١٨٤١
و ٢٢ ربيع الاول سنة ١٢٥٦

علمت ان المحررات التي اطلعني عليها الكونت ابوني ارسلت الى لندن ولا
شك انكم لحظتم ان ناظر الخارجية العثمانية ارسل في ٩ نيسان نطاقة الى سفراء
الدول الأربع لا بلاغهم نيات السلطان وهي مطابقة لنصائح حفاته وما لها : منح
محمد علي حكم ایالة مصر بالتوارث وتخويله حق تعيين ضباط الجيش حتى رتبة امير
آلاي (ما فيه هذه الرتبة) وابدال الجزية بمبلغ محدود يعين بنسبة موارد البلاد
الحالية بدلاً من ربع دخل مصر . وقد اتصل بي بهذا الصدد ان سفير النمسا حثَّ
رفعت باشا ناظر الخارجية العثمانية على القبول بمبلغ خمسة عشر الف كيس (أي أقلَّ
من مليوني فرنك على ما اظن) أمَّا الناظر المشار اليه فكان مصرًا على طلب ١٨
الف كيس وقد سأله السفراء في الوقت ذاته أن يوضحا بأجلٍ بيان رأيهما في كيفية

عكا ان ذهب السير نايير إلى مصر دون استشارة حكومته وعقد في ٢٧ ت ٢ سنة ١٨٤٠ اتفاقية
مع محمد علي معروفة « بمعاهدة نايير » ضمنها السلالة الخديوي توارث حكم مصر لقاء
خضوعه . وكان ان ابراهيم باشا لما رأى سقوط عكا وخلع الامير بشير وفقد موقع لبنان الذي
كان له بنشابة قلعة حصينة منيعة يشع منها على سائر البلاد السورية وقطع من مساعدة اهاليه
اخذ يجمع جنوده في دمشق فلما وصل اليه امر والده محمد علي بالجلاء عن سوريا قسم جيشه
المُؤلف من ستين الفاً بما فيه العيال المحررية التي آثرت العودة معه الى قسمين احدهما افترق عنه عند
موقع المزيريب وقوامه ١٦ الف مقاتل بامر سليمان باشا (وهو فرنسيوي يدعى استاف كان اولاً
امير الآلي فانخرط في خدمة محمد علي فرقاً الى رتبة قائد) ساروا في الطريق التي تحيط بالبحر
الاحمر جهة الجنوب ولم يبلغوا القاهرة الا في ١١ شباط بعد مشقات ظلمية أمَّا ابراهيم باشا فلم
يبلغ غزه إلا بعد ان قدر من رجاله عشرين الفاً من جراء المناوشات والبرد القارس في ذلك الشتاء .

اجراء احكام قوانين السلطنة العثمانية في ایالة محمد علي . وقد علمت ان سفير النمسا قد اجابه انه لما كان يقتضي تعميم العمل بطريقة الحكم التي اعلناها الباب العالى في جميع ممالك السلطان فلا يرتاب بانها ستشمل مصر مع مراعاة الظروف المكانية فيسائر اجزاء السلطنة العثمانية . وقد قال الميسو غيزو للكونت ابُونى انه يعتبر هذه التسوية مرضية وانه متى ابلغها مؤتمر لندرة الموسىو دي بوركه معتمد فرنسا يأمره بتوقيع صك اتفاقية ٥ ادار سنة ١٨٤١ (١)

وقد اجتمعت هذا الصباح بالميسو غيزو قبل ان ارى الكونت ابُونى و كنت وقفت على خلاصة الاتفاق المحکي عنه الذي اطلعني الكونت فيما بعد على تفاصيله فسألت الموسىو غيزو عما اذا كان مستعداً لتوقيع الاتفاقية المذكورة تاجابني : «علي الارجح اني ساعطي تعليمات بهذا الشأن الى البارون دي بوركه لكنني اريد ان اتحقق من قبل ان السلطان ارسل الفرمان .» ثم اردف قائلاً «كن على يقين باني لا اخضع ارادتي لارادة محمد علي »

وسيعقد الوزراء اليوم جلسة للتفاوض بهذا الشأن .

٢٥ - كتاب الموسىو غيزو وزير خارجية فرنسا الى الموسىو بوهاد فنصلارا في بيروت
في ٦ سبتمبر سنة ١٨٤١

لست اجل الاضرار التي لحقت ببنوتنا السياسي في سوريا عموماً واهالي لبنان

(١) ان نص هذه الاتفاقية مطابق كل المطابقة للاتفاقية المعقدة في لندره في ١٣ قوز سنة ١٨٤١ (٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢٥٧) بين النمسا وفرنسا وبريطانيا العظمى وبروسيا والروسية وفيها ضمن للدولة العثمانية بقاء مخيم الدردنيل والبوسفور مغلقين في وجه الاساطيل الاجنبية . وقد وضعت هذه الاتفاقية بقصد تهديد السمايل لفرنسا للانضمام الى الاتفاق الاوربي الذي انفصلت عنه في المسألة المصرية

الكاثوليك خصوصاً من جراء الحوادث التي انتابت القبطية السورية . ونذكر الطالع
كان من الطبيعي توقع هذه النتيجة . لكنني ادى بسرور انه رغمما عن الاسباب العرضية
التي كان باستطاعتها اضعاف اميال هؤلا . السكان القدية الى فرنسا ظلوا ثابتين على
العيه بوجه عام ولم تنقص ثقفهم في اهتمامنا بهم الذي ثابر عليه . ونحن نفقه وجوب
حفظ هذه العواطف ونبههن لهم على انه يكفيهم ويجب عليهم ان يعتمدوا على
صداقه فرنسا ومساعدتها لهم ولذلك سنبذل كل ما بطاقتنا تحقيقاً لهذه الغاية ومن
ثم فحكومة الملك لا تصر عنايتها على اصلاح حالة الموارنة الخاضرة بل تتجاوزها الى
ايامهم طلائين في المستقبل

(عن كتاب لبنان وسوريا سنة ١٨٤٥ - ١٨٦٠ تأليف الموسى بوجاد قنصل فرنسا في بيروت

صفحة ٢٢٣ - ٢٢٢)

٢٦ - عريضه المدروز الى الباب العالي بتاريخ اخر مبرأته سنة ١٨٤١ (العصر الثاني منه
بماردي الاوقي سنة ١٢٥٧)

لما كانت الطائفة الدرزية تدين بالاسلامية منذ عدة قرون ظل اجدادنا خاضعين
لاوامر الباب العالي ولبعنا ناهجين نهجهم باخلاص وامانة حتى سنة ١٢٤١ للهجرة
وفي ذلك التاريخ كان يتولى أمرنا ثلاثة مشايخ جدد هم الشيخ بشير جنبلاط
وعلي عمر والسيد حسين أحمد فهداي الاخيران كانوا حاميي ذمار عشيرتنا وممثلينا في كل
شوننا التي كانت قيد مداولاتها في منتدياتها . واستمررنا حتى ذلك العهد نعم
في بحبوحة السعادة والامن العام على ان هذه الحالة تبدلت في عهد حكومة عبد الله
باشا والتي صيدا إذ أمر بفصل الشيختين المشار إليها وكل ادارة شوننا إلى رئيس
الامة المسيحية الامير بشير حاكم الجبل سابقاً الموجود اليوم في المنفى

فهذا الامير نشأ مسلماً ثم اعتنق الديانة المسيحية إنما كان يجتهد بأن يظهر
آمامنا بظهور مسلم ولكنه بدون ريب كان مسيحيًا وخلا ما تقدم فقد كان يعاملنا برعاية
متناهية تفضل معاملاته للمسيحيين وبقي مثابراً على نهجه حتى يوم نفيه
أما اليوم فإن الامير الكبير الذي يحكم الجبل فلكونه مسيحيًّا ينزل بنا ضرب
الاحتقار سعياً لاذلانا حملاً لنا على اعتناق ديانته بل انه يكرهنا عليها فلا يسعنا ان
نختمل اضطهادات هذا الامير والامة المسيحية ولا استبدادها بنا فهنا يحاولان
اخراجنا من دائرة الطاعة الواجبة علينا للباب العالى وادخالنا في طاعة غير المؤمنين مما
لا يمكننا قبوله لأننا لن نرضى أبداً بالمرور عن طاعة الباب العالى الذي أظلانا في كل
آن بمحاباته واننا لنجاهر تكراراً بأننا لن نلوذ أبداً بكتف حماية الاجانب ولو كان في
ذلك ابادتنا جميعاً نحن ونساؤنا وأولادنا

لقد طالما كنّا أوف وجاهة من المسيحيين محترمي الجانب فكيف نطبق أن نكون
تحت سيطرتهم اذلاً، مهانين؟ لا مراء ان هذه الحالة لا تلامنا وحكومة جلالة السلطان
لا ترضي بها . ان اجدادنا ما فتووا منذ عهد عهيد خدمة الباب العالى الامانة . ونحن
نستمر على مثالهم معلنين تسكنا باهدايب الاسلامية . وحتى الان ليس في طاقة أحد
أن يتهمنا بالتقاعد عن القيام بواجبات الخضوع لحكومة الباب العالى . وعليه فمن الحال
أن نقبل بالبقاء تحت سيطرة حكومة مسيحية والخضوع لها ولا وامرها

فنسترحم من جلاله سلطانا العظيم الرؤوف نصر الله اعلامه أن يتنازل فيرعانا
بعين عنایته ويعین علينا رئيساً كما كان الحال في عهد الشيخ بشير جنبلاط وتصدر أوامرها
الشاهانية فيعهد اليه بادارة شؤوننا بموجب فرمان سامي يقلده هذا المنصب خير بلادنا
وشرفها . واننا ناتمس ذلك من بحر مكارم سلطانا العظيم متعهددين بالخضوع لجميع
أحكام خط كلخانه الشريف فيما يتعلق بالضرائب التي تجبي عن املاكنا واموالنا
اما العريضة المفوعة من الامراء والمشائخ طلياً لاعادة الضرائب على ما كانت

عليه في حكومة عبد الله باشا وقد وقعتها باختامنا ونقلت عدة صور عنها فبطلها إذ قد اضطررنا إلى توقيعها إذ ذلك قصد وضع حد للمجازفات والاختلافات. فتحن مسلمون وقد كان كذلك منذ البدء، عليه لا يمكننا أن نمرق من الطاعة الواجبة علينا لحكومة الباب العالي. أجل ان المسيحيين هم أوفى عدداً منا إنما يعون الله وغضد الباب العالي سنكون دائمًا ظافرين في كل الواقع التي ستدور رحاحها، ومن ثم لما كان نزغب في اجتناب القتال نجراً على الامل بأن جلالة السلطان الاعظيم يتنازل الى تحقيق استرحامنا فيشملنا بالآلهة وعدالت الشاهانية التي امتازت بها حكومته أيدها الله

٢٧ - فرمانه اباب العالى الى طيار باشا وابي غزه والقدس السريف بتاريخ او اخر
هزيرانه سنة ١٨٤١ (او ائل جوارى الاولى سنة ١٢٥٧)

لما كانت ممارسة مسيحيي سوريا وجوارها عقائد ديانتهم منذ عهد عهيد مطابقة للشرع الشريف فلذلك يحق لهم ان يتمتعوا بالامتيازات والنعم التي منحناهم ايها وسلافونا العظام بوجب براءات واوامر مصحوبة بخط شريف. فتى جل الكهنة ورهبان الاديار الى الشرعية الطاهرة الغراء او شكوا من مظلمة فعل القضاة وسائر الضباط الذين يطلبون مساعدتهم ان ينصفوهم دون ان يأخذوا منهم بارة الفرد ولا ان يسمحوا بان يتحقق بهم ادنى ضرر اذا ما حدثت منازعات بين الكهنة وتعذر تسويتها ثم فترفع الى الاستانة لينظر فيها بكل انصاف. ويقتضي بذلك المجهود في حماية الرهبان والاديار والكنائس جريأا على القديم وجعلهم بأمن من كل جور واعتداء وسوء معاملة ولما كان قد اثبتنا الامتيازات والمعافيات المنوحة للكنائس والاديار يقتضي عليكم السهر على عدم حدوث اقل اعتداء عليها او انكارها

وعلى الرهبان اليونانيين والارمن والكاثوليك الذين يتنازعون حيناً بعد آخر على الكنيسة والمعبد الموهوبين لهم في الخط انشريف والفرمانات المذكورة آنفًا ان يتحاشوا الرجوع الى خلافاتهم القديمة
اما النظمات والعادات المعمول بها في الكنيسة الشرقية منذ القدم بخصوص مراتب الاكليروس فتظل مرعية ولا يبدل منها حرف

ومقى طلب بطريرك الاستانة والقدس الشريف اذنًا بترميم الكنائس والاديارات التي أصابها تخريب أو تعطيل ان من جراء قدميتها وان من الحرائق الكثيرة الحدوث وبدأوا باصلاحها بناءً على فرمان صادر وفقاً للنظام مؤذنًا بترميمها فعلى القضاة وارباب السلطة المحلية الا يستوفوا منهم سوى الضرائب المعتمدة أخذها على الاعلانات والمحجج التي يبرزونها ونهيهم عن أخذ هدية أو رشوة أو غير ذلك علاوة عمّا تقدم يُحظر على الجنود الموكول اليها القيام على خفارة باب كنيسة القبر المقدس الدخول اليها . ويجب عليهم اداء الاركان ومظاهر الاحترام لساقة القدس

هذه هي ارادتي الساطعية وقد تتوجه هذا الامر الصادر من ديواني المأمورين المثبت اوامرني السلطانية السابقة بخط شريف وسلم للملل الرومية والارمنية والكاثوليكية . فانت ايها الفريق والقاضي متى علمتـا ان ارادتي السلطانية القاطعة ترمي دائمًا إلى رعاية الخطوط الشريفة والبراءات والفرمانات المنوحة ملة الروم وانه لا يجوز مخالفتها قط علیكم ان تبذلـا كل عنایتكمـا لتنفيذ ببنطوفتها وبعد ان تسجلـاها في سجلـات المحكمة تسليمـها إلى الملة الرومية . وأحدـرا من كلـ مخالفـة . اهـ

٢٨ - كتاب وزاري الى املاج ابراهيم بك (دفتر دار) بتاريخ ٢٩ تموز سنة ١٨٤١
٩٦ محمدـى الـاخـرى سـنة ١٢٥٧

ورد في نطاقـة سعادـة اللورد بونـسونـي سـفير انـكـلـترة الى نـظـارة الـخارـجـية انهـ

لم تنجز وعود الباب العالي بكافأة بعض الرعایا السوريين الامناء الذين سادعوا الى اداء الخدم المقيدة ولم يُوضَّع على أصحاب الاملاك التي قطمت اشجار توتهم لاقامة معسکر مخصن في جونية وانه لدى سوا لكم عما تقدم نفيت وجود تعليمات بهذا الشأن فيما انكم تعلمون أنه قد سُلم اليكم بيان باسماء الاشخاص الذين يجب مكافأتهم وقبيل سفركم حضرتم مجلس الوکلاء المعقود هنا فالجئنا عليكم بوجوب توزيع هذه المكافآت وفقاً لبيان المسلم اليكم وبدفع اثمن الاشجار المذكورة وبالاستقصاء عن الضرائب وبان توجهوا عن ايتم الى ان تدار شؤون البلاد وفقاً للعدالة والسداد . ان هذه لروح التعيمات التي زودتكم بها وبناءً عليه كنا ننتظر جميعاً من خادم مخالص للباب العالي متصرف بالدرایة والحكمة عارف بخطورة الكوائن الحالية الا يألو جهداً في سبيل تسوية جميع هذه الكوائن واما ما يتتجاوزها اوتيه من النشاط الغريزي الى اداء خدم اوفر من سائر مأمورى الحكومة في ذلك الصوب . ولذلك فقد تولتنا الدهشة عندما اتصل بنا انكم تتجاهلون وجود تعليمات في الشؤون المبسوطة آنفاً وانكم لم تكتبوا علينا شيئاً بهذا الشأن مع انه يرد تباعاً الى سفارات الدول تقارير من قاصلها ووكالاتها مما يحول دون اجابة الباب العالي السفراء على استفتافتهم نظره الى مسائل هي من الامامية بمكان لديه . ولهذا أصبح من الضروري ان نصدر اليكم اوامر جديدة بهذا الخصوص ورسل اليكم في الوقت ذاته صورة عن نطاقه حضرة سفير انكلترة قطعواها على محتوياتها . فن المهم ان توزع التعويضات عاجلاً اذا ان شرف الباب العالي يقضي بسرعة تسليم الاوسمة والمكافآت المالية وسائر النعم الى ذويها ولذلك أمرنا بصنع الوسامين اللذين سنرسلها اليكم لتساموها بيدكم الى المنعم عليهم . أمّا المكافآت فوزعوها على مستحقها وفقاً لبيان الذي بيدكم وادفعوا ثمن الاشجار المذكورة اعلاه وقصاري القول اتوا سائر ما عهد اليكم به تسوية لسائر المسائل وخبرونا عاجلاً عما فعاتم . اما بخصوص الضرائب فان الدروز يطلبون اعفاءهم منها مدة ثلاثة سنوات

على انه سبق ان أعفوا من «الفردة» وسائل الضرائب الجائرة . وقد اتصل بنا ان دولتاً سليم باشا مشير صيدا قبلًا وعد سكان قريه أو قريتين مجاورتين لمدينة بيروت بمحهم بعض امتيازات من لدن جلالة السلطان فدققوا في عوده وخبرونا، وبما ان اخلاقكم وسائل الهيئة الحاكمة إلى البطء يزيد الامور تعقيداً وحراجةً فعليكم أن توقفونا دائمًا على ماجريات الشؤون لننصركم بالتعليمات الالازمة على كل أمرٍ بمفرده . وقد عهدنا الى الفريق طيار باشا والي غزة والقدس المتوجه الى مركز مأموريته ان يبلغكم الاوامر بخصوص المسائل المذكورة . وأخيراً عليكم أن تبذلوا ما بوسعكم لتسوية هذه الامور وايقافنا دون انقطاع على ما يجري عندكم وتجتهدوا بحسن ادارة البلاد واجعلوا نصب أعينكم وجوب توجيه كل عنایتكم إلى ضمانة تمنع الاهالي بالحماية التي يرغب الباب العالي أن يتطلعوا بها متجنين كل ما من شأنه أن يذكر صفو الراحة ويحدث استياء في الشعب . ولابد كتبتم اليكم هذه الشقة

٢٩ - صك موقعاً منه امراء بناء ومتاخمه في ٣ ايلول سنة ١٨٤١

رجب سنة ١٢٥٧

ان اليوكو (الميري) المفروض سنويًا على جبل الشوف وكسروان وجبل وملحقاتها منذ شهر مارس سنة ١٢٥٧ (٣ ادار سنة ١٨٤١) بعد اسقاط المبلغ الذي رضي به الباب العالي اكراماً لاهالي لبنان ينقسم كما يأتي :

قروش

١٣٢٥,٠٠٠ الجزية القديمة

١٩١٩,٥٠٠ علاوة في عهد ابرهيم باشا

٣٢٤٤,٥٠٠ المجموع

١،٤٩٤،٥٠٠ يسقط منها اعفاء الفقراء

١،٧٥٠،٠٠٠ مجموع المال الباقي الواجب استيفاؤه

ان الباب العالي لمزيد رأفته نحو رعاياه وحباً بهم قد انقص من الجزية المفروضة على اهالي الجبل المذكورة مبلغ ١،٤٩٤،٥٠٠ قرشاً وعليه فجل لبنان يتبعه بأن يدفع سنوياً مبلغ ١،٧٥٠،٠٠٠ قرشاً وفقاً لرغبة الباب العالي ويحسم من هذا المبلغ قيمة رواتب الامير بشير قاسم وأعضاء ديوانه والمأمورين الذين يعينهم وموظفيه وجنديته مشاةً وفرساناً الذين يقومون بخدمة ادارة الجبل ويدفع الباقي الى خزينة عكماً على ثلاثة اقساط واننا نعد بتوزيع هذا المبلغ على الاهالي بالاسوة بواسطة الامير بشير وأعضاء ديوانه . ولما كان شاكر بن للباب العالي هذه الثغرة التي جاد بها علينا تتبعه بأن ندفع له سنوياً ٣٥٠٠ كيس بعد اسقاط نفقات ادارة الجبل المعددة آنفاً . واعشاراً بذلك وقمنا امضاء اتنا في ذيل هذا الصك ومهرناه باختامنا وسلمناه الى حضرات صاحبي الدولة المشير سليم باشا وال الحاج ادهم بك دفتردار الالية المذكورة متبعدين بدفع القيمة المفروضة علينا منذ أول مارس سنة ١٢٥٧ (١٣ ادار سنة ١٨٤١)

٣٠ - أمر محمد سليم باشا قائد الجيش العثماني إلى اللبنانيين الصادر من بيروت بتاريخ

٥ أيلول سنة ١٨٤١ ورجب سنة ١٢٥٧

نعلمكم ان جلاله سلطانا العظيم عبد المجيد قد نظر بعين الاهتمام إلى كل ما يضمن تمام رفاهية رعاياته فقرر بدأه بدءاً جباراً بغير شبهة أن يقيم مجلس في كل سلطنته للقطع في الخلافات والمنازعات وفقاً للشرع بحيث يجعل الكل في مأمن من الحسائر والاضرار فأمر بانشاء مجلس في جبل لبنان لفصل الدعاوى وفقاً للشرع لكي يتمتع أهلوه بذات النعم التي يتمتع بها سائر سكان أنحاء السلطنة . ولما كان جبل لبنان تحت

حكم الامير بشير وكان من الواجب أن يترأس المجلس بذاته . بيد أنه لما كان يتعدد عليه ذلك دائماً يتحقق له أن يعين وكيلاً عنه براتب ثمانمائة قرش في الشهر . أمّا المجلس فيتألف كما يأتي :

ثلاثة أعضاء من الطائفة المارونية وثلاثة من الدرزية ومسلم واحد وارثوذكسي واحد وروم كاثوليك واحد وشيعي واحد ويعطى كل منهم خمسمائة قرش في الشهر ويضاف إليهم كاتب براتب ٣٥٠ قرشاً في الشهر بحيث يكون مجموعهم اثنى عشر شخصاً يتناولون ٦١٥٠ قرشاً في الشهر . ونظراً لحسن خدمات الامير بشير أمام الباب العالي وصدق أخلاقه يجب أن يكون محترماً منكم جميعاً ومحبوباً . أمّا أعضاء المجلس فيتخذون الأهلون ويعينونهم وعلى المجلس أن يفصل الدعاوى والمسائل الخلافية دون أدنى تشيع وعلى الموظفين لا يدنسوا أيديهم بالرشوة . وبجمل القول يجب أن يساك الجميع بأمانة واستقامة كما يتنتظر من التبعية الصادقة وإن يبذلوا ما بطيقهم ليتم تنفيذ هذه الأوامر بحرفيتها ومن الواجب أن يوقع أعضاء المجلس القرارات التي يبرمونها وتسجل في سجل المجلس . وعليكم يا أرباب السلطة ابلاغ هذا الأمر إلى الأهلين ليجأروا بالدعوات بجلالة السلطان

٣١ - كتاب الامير بشير باسم السريالي الى دولته السيد احمد زكريا باشا
في ٧ محرم سنة ١٢٥٧

فرقدى العزائم والمهمم اسدي المكارم والشيم أدام الله تعالى وجوده الشريف
نعرض لساحة مرآحكم من خصوص ناقل هذه العبودية عبدكم اخونا الشيخ
صالح الخازن المذكور حين حلول ركب سعادة الوزراء العظام والعساكر الظافرة في
بقعة جونية فالموقم أول من قدّم ذاته للخدمة وخاطر بدمه وأملأ كه وبحسن مساعيه

لاستجلاب الرعاعيا في جبل كروان وبقي محلات قد صار ذلك منظوراً ومعلوماً لدى الوزراء العظام وعن يده اوامر تعن صدق اعراضنا هذا في حسن طاعته ومن يلوذ به وحين وصول العساكر الظافرة لبيروت حضر لنا مرسوم كريم من سعادة محمد عزت باشا فحواه السامي صدق خدماته لرضى الدولة العلية وان يتممها باقامته بهذا الطرف وبحسب الامر المذكور تم ذلك واننا نقدم الاعراض بصدق خدامة المذكور وحسن مسعاه ومن حيث توجه للثم الاعتبار الشريفة يعرض لدى معدلة دولتكم عمّا به واقعة الحال فالرجاء من مكارمكم حيث عدم حصوله على الانعام نظير خداماته المرضية وكل شيء راجع للامر العالى هذا مع عدم طردها من الخاطر الخطير وأدام الله تعالى بقائمكم

(منقوله بحرفيتها عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشيختين صالح وقيصر الخازن)

٣٢ - أمر محمد سليم باشا الى الامير بشير باسم بتاريخ ٥ ايلول سنة ١٨٤١ و١٨٤١ رب

سنة ١٢٥٧

نعلمكم ان قسمما من جبل لبنان أي الشوف وكروان وجبيل وملحقاتها كانت تدفع في عيد محمد علي باشا ٦٤٨٨ كيساً بدل الجزية والفردة وخلا ذلك كان الامير بشير يستوفي مالاً باهظاً بمصادره الشعب . أما الان وقد أصبحت سوريا تحت حكم جلاله سلطاناً الاعظم عبد المجيد فقد أمر مدفوعاً بعامل الجود والرأفة برعياه ألا يصدر الروءاء الشعب وحضر على مأموريه قبول المدايا والرشوة وأمر بأن يدفع جبل لبنان ٣٥٠٠ كيس في السنة باسم يورك أو ميري منذ بدء سنة ١٢٥٧ (١٣) ادار سنة ١٨٤١) ويحسم من هذا المبلغ رواتب الامير بشير وأعضاء ديوانه ومأموريه ومستخدميه وفقاً للبيان وللوثيقة الموقعة والمحومة منكم جميعاً وقد تعهدتم بها بدفع مبلغ الـ ٣٥٠٠ كيس المذكورة باسم يورك أو ميري والان يجب أن تسرعوا

إلى عقد الاجتماع لاستيفاء هذا المبلغ من الأهالي بعدها دون إرهاق الشعب وترسلوا هذه القيمة إلى خزينة عكا وبعون الله تكونون دائماً ناعمِي البَال فارفعوا الدعوات بطاللة حياة جلاله السلطان الأعظم عبد المجيد

٣٣ - كتاب الامير بشر فاسق الى سليم باشا وادهم باشا بتاريخ ١٦ ايلول سنة ١٨٤١
و٢٩ ربى سنة ١٢٥٧

بعد الترجمة

استاذن دولتكم لاخبركم ان المواد التي اتفق عليها في الجلسة المنعقدة في بيروت بحضوركم ووقع وثائقها جميع الامراء والمشائخ وقبلوها لقد ساء وقها لدى أهالي الجبل فاعلنوا أنهم لا يرضون بها نظراً لايصالها عليهم ضريبة ولهذا حصلت عدة اجتماعات بين المسيحيين والدروز فارسلنا في الحال إلى اصدقائنا زعمائهم نخذلهم من الاعتداد بهذه الاشاعات موعزين إليهم اقطاع الشعب . ولقد وجهنا أيضاً رسالة إلى جميع الانحاء فأفادونا ان الساعين في بذر الشقاوة هم بعض المشائخ بتحريضهم الشعب على رفض مقترنات الباب العالي واطاعة اوامره . بيد ان بعض مندوبي الاهلين قد توقفوا إلى اقطاع كثرين منهم بالانقیاد لاوامركم . اما غایة المحرکين فهي انقصان التعریفة على الحرير واعادتها إلى ما كانت عليه في السابق وقد شوهد كثيرون من الذين وقّعوا الاتفاقيّة المبرمة في ديوانكم في بيروت منضمين إلى المستائين ومتلقين معهم خوفاً من ان يلهمهم سائر أهالي الجبل فواجي يقضي على بان اوافقكم على هذه الشؤون راجياً اليكم انه اذا ما مثل لدريكم بعض هؤلاء المستائين للشكوى من الضرائب ان تظهروا لهم كدركم الشديد من عدم طاعتهم للباب العالي بعد ان أولى جبل لبنان نعمى والا، سنة . واظن انه من اللازم الالازب

استدعاء فرقة الفرسان الغير المنظمة الموجودة في عكا ووضعها حوالي بيروت وصبرا مع اقامة لواء من الجنود المنظمة في سهل بيروت وبهذه الوسيلة تستدركون حدوث القلاقل التي يخشى وقوعها فتجري الامور بجرأها الحسن بحيث يتمنى فيما بعد ابعاد هذه الجنود . وغاية ما ارجو ان تتفضوا بعد انعام النظر في هذه المسألة بايقافى على رغائبكم واوامركم آملاً انها تكون موافقة لرأيي . ولا ألو جهداً في السعي لارضا ،

الباب العالى

٣٤ - كتاب السنر بشار دود (١) فنصل انكلترة في دسن الى صاحب الدولة
رفعت بأشاً ماظر اخارجية في ١١ نـ ١٨٤١

يا صاحب الدولة : استاذنكم في الفات نظركم إلى الشيخ فرنسيس الخازن من أعيان لبنان ومما يزدلي جراءة على ايماء دولتكم به خيراً تيقني انكم تسرعون بأن تشاهدوا في الاستانة رجالاً امتاز على اقرانه في ثورة جبل لبنان وبعدها من الخدمات

(١) كان في بدء أمره ترجمان سفارة انكلترة في الاستانة وهو كاثوليكي المذهب فلما رأت حكومته ان السلطان على وشك القبول بطلاب محمد علي وان لا سبيل الى خفض شوكة ابنه ابراهيم باشا الا باثاره اللبنانيين عليه واخراجه من هذا المعقل الحصين او فده اللورد بونسوني سفير دولته في الاستانة إلى لبنان لتحريض اهليه على الثورة لقاء تعهد الدول الاربع المتحدة لهم باسم السلطان حفظ امتيازاتهم القديمة وتوسيعها . فجاء غزير بحجة درس العربية فقرأها على الخوري ارسانيوس الفاخوري واخذ يراقب اعمال الحكومة المصرية ثم انهز فرصة ثوره الاهالي من الضرائب والمسخرة والخدمة العسكرية وبدأ بالتجول في أنحاء لبنان مهولاً عليهم بظلم الحكومة المصرية وواعداً ببقاء امتيازات لبنان فيما لو ثار الاهلون على محمد علي وطردوه فاققاد بعضهم الى رايته وفي جملتهم فريق من الاسرة الخازنية مستثناء من الامير بشير عمر وبقي القسم الآخر مواليًا له والحكومة المصرية . وقد روى المونسنيور ميسلان في كتاب رحلته الى الاراضي المقدسة انه كثيراً

الصادقة اثناء الحرب . فاخلاصه لجلالة مولاه وخدماته الشاقة قد أثأله حماية صاحب الدولة سليم باشا فأصحبه بكتاب توصة إلى الباب العالي . ان غاية الشيخ فرنسيس هي ان يقدم بذاته واجباته الاحترامية لدولتكم ويوضع نشاطه قيد خدمة الباب العالي . ولما كان غرضه هذا جديراً بكل ثناء رأيت ان أحبيه الى طلبه وأصحابه بهذا التحرير واوصي دولتكم بتظليله بمحاسنها ورمقه بعين الحظوظة هذا وارجوكم أن تصفحوا عن جرأتي هذه وتفضوا بقبول تأكيد احتراماتي خادمكم المطيع والمخلص

الممتازة

ريشارد وود

(معرّبة عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشيخ يوسف فرنسيس أبي نادر الخازن لأن والده لم يسافر إلى الاستانة فحفظ هذا الكتاب بين أوراقه)

٣٥ - كتاب اخر من المشار إليه إلى الشيخ صالح الخازن

الشرف ببابائك اني حظيت بكتابك وبه تطاب إلي إن عدد الخدمات التي أديتها لقوات الدول المتحدة في عامي ١٨٤٠ و ١٨٤١ فأجيبيك بسرور إلى رغبك

ما التقى بالموظفين الانكليز المرسلين من سفارة الاستانة يجوبون البلاد لتعريف اهليه على شق عصا الطاعة على الحكومة المصرية وان احدهم المستر وود اخبره ان قد اصبح لديه ؛ لاف درزي مسلحين متاهلين للثورة وانه اتفق لهذه الغاية ٥٥ الف ليرة

وبعد عودة الموسورو وود إلى الاستانة بدأت الثورة في شهر حزيران واستند خططها في شهر توز في ١٥ منه وقفت الدول الأربع وسفير تركيا في لندره المعاهدة المشهورة على ما سبق لنا بيانه ثم كان ان كافأت الحكومة الانكليزية المستر وود المشار إليه ففيته قنصلا لها في دمشق ثم في بيروت فعتمدا حكومته في تونس

شاهدأ : انه فور وصول قوات الدول المتحدة إلى سوريا في سنة ١٨٤٠ أسرعت إلى التقىد باوامر السير روبرت استو بفورد القائد العام والمشير أحمد باشا . وكان مثلث أحسن قدوة فاتبعك الكثيرون من أبناء وطنك مما حمل قوات الدول المتحدة على تسييحهم لمطاردة العدو في لبنان . وبعد ان استظهرتم عاليه وتم لكم الفوز في قضاء كسروان وافتني إلى قب الياس في البقاع حيث كنت مع جيش الاهالي مراقباً حرّكة العدو في زحلة وبعد تقهقره في الشام راقتني إلى طبريا حيث منعت العا و المتراجع عن عبور نهر الأردن والاعتصام بجبل نابس واضطررته إلى الانتشار في الصحراء حيث فقد عددًا كبيراً من رجاله

وفي طبريا انحرفت صحتك فاذن لك بالرجوع إلى كسروان . ولما كان الامير بشير قد حجز بعض املاكه واستولى عليها فكتب اليه القائد العام مواعزاً اليه بردّها اليك . ولا اذكر ذات العبارات التي استعملها سعادة القائد توفيقية لمقامك حقه نظر اطول المدة لكن يكفي ان اصرح بان اجتهادك بتقديم خدمات نافعة للقوات المتحدة أهلك للحصول على اعتبار حكومة عظمتها وحمايتها .

وفي الختام اغتنم هذه الفرصة السعيدة لاجاهر بالغيرة والحمية اللتين أبديتها اثناء وجودنا في سوريا . وللشرف ان اكون ايتها السيد خادمك المطيع والامين

(معربة عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشيختين صالح وقيصر الخازن)

٣٦ — كتاب المسبو بوره فنصل فرنسي بروت الى المسبو هيلمس الدائم مناصم في الجنرال

الروكايزي بتاريخ ١٥ نٰ ١٨٤١ و٢٨ سبتمبر سنة ١٢٥٧

سيدي

تلقيست كتابك الذي تفضلت بتوجيهه إلى هذا الصباح وبه تعید علي باسم

(٦٣)

الكولونل روز ما قاله لي شفاهًا عن رغبة دولة السرعسکر بأن ارافق الكولونل المشار إليه إلى دير القمر لمساعدته على توطيد دعائم السلم المزععة في ذلك الصوب ومع تقي من صميم الفواد نجاح مهمه الكولونل روز الصعبه - المشكوك بنجاحها لسوء الحظ - اتأسف على اضطراري إلى عدم مشاركته في سعيه لتجنب دوته أن يدعوني بذاته اليه لأنه لم يرسل إلى فنصلية فرنسا أدنى افاده بخصوص الحاله الحاضرة في البلاد . فتكرّم يا حضرة القائم مقام بقبول الخ . . .

٣٧ - كتاب الموسو لوبريل فنس فنصل المساي في بيروت الى القائم مقام هينكيس بتاريخ ١٢٥٧ نـ ١٨٤١ و ٢٨ سبتمبر سنة ١٩١٥

يا حضرة الكولونل

لقد تلقيت ما تفضلت ببلاوغه إلي عن رغبة حضرة الكولونل روز بأن ارافقه إلى الجبل واسعى معه لإعادة النظام والسكنية بين الموارنة والدروز ولما كنت اعتقاد انه لا يحق لي التدخل في هذه المسألة دون دعوه خاصة من دولة سليم باشا اتأسف كثيراً يا حضرة الكولونل لاضطراري إلى الاقتصار على التمنيات لنجاح مهمة حضرة الكولونل روز وان كنت اشك كثيراً ببنوذه نظرأ لحراجه الحاله وتفاهم الخلاف بين الفريقين . واني اغتنم هذه الفرصة لا و كذلك الخ . . .

٣٨ - كتاب الاصربي سير باسم الى الموسو . وود فنصل انكلترا الصادر عن دير القمر بتاريخ ١٨ نـ ١٨٤١ و ٣ رمضان سنة ١٢٥٧

أرجي من واجبي أن أبثلك بما حدث في دير القمر ويظهر أن المجموع على هذه المدينة قد تعمده الدروز ودبره المشاريع اثناء اجتماعهم للباحث بأمر الضرائب

(التي اتخذوها وسيلة لتدبير الدسائس) مما جعل الشعب على الاعتداد بهم فأجل تنفيذ منطوق الاتفاقية المعقودة حتى اليوم . وقد جاءني بعض المشايخ وسألوني أصدر الأوامر إلى الباقين بالاجتماع للتفاوض بمسألة الضرائب المذكورة والقطع بها . فاجتازهم إلى سوئلهم وأوزعت إلى هؤلاء الآخرين بالاجتماع نهار الأربعاء . وكان ان كتبوا إلى رجالهم الدروز في اليوم السابق يدعونهم اليهم . وفي صباح الأربعاء وصل الخبر إلى دير القمر بأن القوات الدرزية اجتمعت متاهبة بخاني إذ ذاك أهالي دير القمر وأوضحوا لي عدم موافقة استقبال الجماهير المذكورة في المدينة متوقعين شرًّا من وجودهم لأن المشايخ المذكورين يضمرون العداء فاستصوبت رأيهم وأرسلت في الحال أوامر صريحة إلى المشايخ المذكورين ليوافقون إلى عين السوق (المكانة على بعد نصف ساعة من المدينة) لكن المشايخ المذكورين ظلوا يتقدمون مع اتباعهم فانفذت إليهم الشاب الامير محمود لابلاغهم عدوبي عن الاجتماع بهم ورغبي بأن لا يعقدوا هذا الاجتماع اتقاء سوء هبة وجود قواهم في دير القمر فوقفوا خارج المدينة . وفي خلال ذلك دخل المدينة مشايخ بنى نكد وغيرهم من مشايخ الدروز مصحوبين بعدد غير من اتباعهم الذين كانوا انسروا ليلاً إلى حي الدروز وببدأوا بالاعتداء على الاهالي في الاسواق وفاجأوا عدة عيال في بيوتها ودمروا مقتنيات المسيحيين وحرقوا دورهم وحوانيتهم وقتلوا الاشخاص الذين وجدوهم فيها وهم عزل من السلاح ومن كل وسائل الدفاع

وقد بدأ هذا الهجوم بعد ظهر نهار الأربعاء واستمر حتى خيم الليل . وكان الدروز قد استولوا على معظم المدينة فدافعوا المسيحيون عن حوزتهم وتمكنوا من صد اعدائهم واخراجهم من وسط المدينة قبل ان يداهمهم الليل وقد اشترك رجالى في هذه الواقعة فقتل منهم اثنان وجرح بعضهم فرأيت ان أمرهم بالانسحاب وبالمحافظة على السراي معي وان يكونوا قيد الاستعداد ليذودوا عن أنفسهم . وكان العدو يضيق

عليهم حلقات الحصار من كل جانب
 ومن الغد عند بزوع غرب الخميس استؤنف القتال واستمرت رحاه دائرة حتى
 آخر ذلك اليوم وظلت سجابة نهار الجمعة بكامله أيضاً حتى ظهر السبت على أن لم
 أَفْتَأْ مُخالِل الاربعة الايام المنصرمة من دعوة الفريقين إلى السلام اصلاحاً لذات
 اليدين ان بالكتابة وان بالعلامات ولكن على غير جدوى . وبعد ظهر هذا اليوم شرفاً
 دولتلو ايوب باشا والكولونيل روز فلماحال خمدت نار الفريقين تسهيلاً لمرور هذين
 العينين فابتهجت بنزولهما في قصري وبعد ان تباحثنا في الامر اصدرنا بالاتفاق
 الاوامر المتواتلة لتهيئة الهياج وبنوع خاص الى المحاصرين والى قاطعي طرق
 المواصلات بالابعد والاخلاص الى السكينة متخددين وسائل أخرى لاجل نشر رايات
 الامان .

واني لواثق أشد الوثيق بعمد هذه الفتنة لأن الدروز كانوا قد قطعوا السبل
 المودية الى دير القمر وداهموا المدينة على حين غرة حوالاً دون مجيء المسيحيين إلى
 مساعدة ابناء دينهم وقد انتالت على مسيحيي دير القمر الاضرار وخسروا الحسائر
 الباهظة بسبب مفاجأة السفاحين واسرافهم في الحريق ونهب البيوت والحوانيت بما
 فيه سوق التجار حيث الاموال والبضاعة .

وقصاري القول ان الاعداء لم يتركوا بيتاً من البيوت التي تكثروا من دخولها
 عنوة دون سلب ما فيها وحرقها وذبح في البيوت والحوانيت خمسة عشر شخصاً مسيحياً
 تعذر عليهم الافلات من يد العدو اذ كانوا محرومين من وسائل الدفاع ووقع في
 المعركة خمسة وثلاثون مسيحيًا قتيلاً . ومن الشائع الغير الثابت ان خسائر الدروز
 بلغت نحواً من مائة رجل واعتقد ان في الخبر مبالغة وأرجح ان الاعداء قد كانوا
 وطدوا العزيمة على ابادة مسيحيي دير القمر وانا في جماليتهم لأن هولاً، الظماء الى شرب
 الدماء قد حاربوا مدة اربعة ايام متالية بمنتهى الموس آئين ان ينقطعوا عن القتال رافضين

جميع الشروط التي اقترحتها عليهم . على ان ثبات المدافعين و دربتهم تغلبا على العدو و صدا هجومه . ثم كان ان امتدت عاصفة المياح الى سائر اقضية لبنان و حرق الدروز المذكورون قری و دسا كر للمسيحيين فقايلوهم بالمثل . فهذه الكواين كدرتني جداً لتعذر اعادة السلم الى ما بين الاحزاب نهائاً مع اني بذلت كل وسائل التوفيق على غير جدوى و سأواصل مساعي لاخماد النار و قع ثورة أهالي هذا الجبل و اني لامل بتحقيق هذه الامنية لاني انفذت اوامری إلى زعماء الدروز والمسيحيين بالانسحاب مع قواهم والتوقف عن كل حركة عدائية . على اني لا استطيع ان ارجم بصير هذه الحوادث وفي اعتقادی ان روح العدا لا ترول من صدور الفريقين بدون حضور فرقة من الجنود وقد بسطت ظروف هذه الحالة لدولة المشيرولي الامل كما اتفق من صميم الفواد ان يجعل الله النهاية إلى خير ويصلح شؤون هذه البلاد و سأوقفك بحنيه على نتيجة مساعي واود الوقوف على اخبارك فتفضل باني عما هو جار في مسئلة حبيبي الامير سعد الدين وتراني قيد الاستعداد لكل خدمة . وثق باني الخ ..

٣٩ - مذكرة الكولونيل روز (١) ففصل انكشارة العام و الفوضى انه ينبع فائد
القوات الانكليزية في سوريا الى سليم باشا . عمده يرورت في ٢٤ ترسيره الاول
سنة ١٨٤١ و رمضانه سنة ١٢٥٧

يا حضرة صاحب الدولة

نحن الموقعون بذرياه علمنا بمزيد الاسف والاستياء ان من الشائع في البلاد ان

(١) أرسلت الحكومة الانكليزية الكولونيل المشار اليه إلى مالطة للدرس العريبة ثم أوفدته إلى لبنان في سنة ١٨٤٠ مع قوات الدول المتحدة وبعد طرد ابرهيم باشا كافأته بان عينته قنصلاً عاماً في سوريا وفي سنة ١٨٥٣ وكانت إليه مساعدة شارية سفارتها في الاستانة ثم جعلته معتمداً

موظفي جلالة مملكة بريطانيا في سوريا وزعوا بأروداً وذخائر على الطائفة الدرزية .
 فلو أتوا هذا العمل في ظروف غير هذه لعدّ عملهم جنائية عظمى فكيف اليوم والحالة
 حرجة والتباغض مشتد بين الدروز والموارنة . وحال ان ينهج موظفو جلالتها هذا النهج
 المخالف للشرف والانسانية والطاعة المتوجبة عليهم لعزمتها . وعليه فنطلب باللحاج من
 دولتكم ان تفضلوا بالتخاذل الذريع لابطال هذه الاشاعات الكاذبة ذات القصد السيء .
 وإنزال العقاب الشديد بمرجوبيها الذين أذاعوا هذه الفبرى عن عمد وسوء نية بغية
 تقييع سمعة حكومة جلالة مملكة بريطانيا لدى الرأي العام . ولقد كنا قابلينا هذه
 الاختلافات بذات الاذدراء الشديد الذي قابلنا به اشاعات مثلها أذيعت للغاية ذاتها
 في الانحاء المذكورة منذ اوائل نيسان الماضي لو لم يكن مروجو هذه الافتراضات
 الجديدة أناساً لهم منزلة في العالم الاجتماعي فيقتضي تهذيبهم لاسمها وقد أرادوا بها
 زيادة الاضطراب السائد الان لسوء الحظ . هذا واننا نحتاج بشدة على مثل هذه
 الاشاعات المفترضة على الاسنة

٤ - كتاب المستر ربشار وود الى سليم باشا وابي صيدا بتاريخ ٢٨ تمريه الاول سنة
 ١٢٥٧ هـ و١٣٤١ ميلادي رمضان سنة

يا حضرة صاحب الدولة
 ان القمة التي طالما أبديت لي دلائلها في شؤون سوريا تحرئني على ان اوجه اليكم

لدى الجيش الفرنسي في حرب القرم ورقته أخيراً إلى دتبة اللوردية وُلقب بالورد سترايتين
 وعينته قائداً عاماً في ايرلندا وهو الذي عمل مع المستر وود على قسمة لبنان الى قائم مقاميتين
 لقنوطهما من استعماله الموارنة اليها تأييداً لسياسة دولتها التي كانت ترغب في احتراز سوريا لتضمن
 لها طريق الهند . وقد وصف رفعت باشا ناظر الخارجية العثمانية مشروع قسمة امارة لبنان الى
 قائم مقاميتين مسيحية ودرزية بقوله « انها بثابة اشعال نار الحرب الاهلية »

هذا الكتاب بخصوص الحرب الاهلية المستمرة نارها بين الدروز والسيحيين في جبل لبنان واعترف لك يا صاحب الدولة إني أعد هذه الحرب الشوئي من أخطر ما يتوقع من الحدثان في الوقت الحاضر في سوريا لا بل أعظم أهمية من الحرب ضد المصريين لأن هذه كانت غايتها اعادة هذه الولايات إلى الباب العالي أما الأولى فيخشى أن تجرّ الوبر على الدولة . وحيث ان موقع الحالي لا يسمح لي بالشخصوص لناديكم استاذكم بأن أعرض لدواتكم بعض ملاحظات بايجاز وانا على ثقة يحضررة المشير بأنكم لا تنسونها إلا إلى صدق أخلاصي واجلاي لشخصكم

(١) يظهر لي ان هذه الحرب الاهلية قد دبرها أحد الفريقيين منذ شهرين عليه يحب ان نعتقد بأنهم قد رسموا خطتهم واتخذوا جميع التدابير الكافية لنجاحها وبعبارة أوضح اقول انها مسألة تامة التنظيم ومرماها بعيد لأن فروعها متدة من جنوب سوريا إلى شرقها فإذا كانت لم تنت بعد فلأنها لم تبلغ درجة النضوج التام

(٢) إن المقاومة الشديدة التي يبدوها المسيحيون لحفظ مركزهم وسيطرتهم في جبل لبنان من شأنها اطالة هذه الحرب الاهلية مما يهدى السبيل لاعداء الباب العالي أن يستأصلوا سلطته من تلك الولايات

(٣) لما كانت كل البلاد في حالة تقرب من الثورة وليس لدى الحكومة سوى قوة صغيرة لارهاب السوريين فارى من الحكم ابقاء هذه القوة غير مشتبكة في القتال اتقاء الطوارق التي يتوقع حدوثها قريباً ولذلك ينبغي ألا تسارعوا في الانضمام إلى أحد الفريقيين المتناقلين دون ضرورة قصوى فهذه الحياة تحمل دولتكم في موقف أكثر موافقة للتتوسط بينهما بنجاح

(٤) من المرجح انكم اذا انضمتم إلى أحد الفريقيين جهاراً فالفريق الآخر يلجأ إلى استعمال كل نشاطه وما لديه من وسائل الدفاع مستعيناً في الذود عن حياضه بحيث إذا أصاب الجنود التركية حطمة في وسط هذه الجبال فمن المحقق

الثابت ان السوريين يزدادون جرأة ويقومون كلهم كرجل واحد عليكم فتعجزون عن قمعهم لضعف قواكم لاسيما وانه يعوزكم المال وعدد القتال
 وقد اتصل بي ايضاً ان دولتكم أوعزتم إلى الامير بشير بالذهاب إلى بيروت ليكون مأمن وان في نيتكم ابد الله بعلي باشا وأرجح ان الامير يأتى في الاحوال الحاضرة أن يتربك المنصب الذي شاء جلالة السلطان ان يقلده اياده . وبصفته من عمال الباب العالي فله الحق أن يطاب مساعدتكم في ما تقتضيه مصالح حكومتكم .
 ولنتيقن دولتكم ان اهالي جبل لبنان بأجمعهم لا يسمحون مطلقاً بأن يتول ادارة بلادهم احد الباشاوات لأن ذلك مخالف لامتيازاتهم القديمة التي شاء الباب العالي تأييدها حديثاً . ومن ثم لا يبعد أن يعارضوا في تنصيب على باشا فإذا ما هاجموه أو طردوه من الجبل يلتحق بشرف الباب العالي غضاضةً وينخس أن تقلب الحرب الاهلية إلى عداء بين الحكومة العثمانية والسوريين . وفيما أنا واثق بأن دولتكم تنسبون مخاطبتي إليكم بهذه الحرية إلى حبي شخصكم وغيرتي على سعادة هذه البلاد وسكنيتها ارجو دولتكم أن تتفضلو بقبول الخ . . .

٤١ - كتاب اهالي عزيمه الى الامير به مسلم وسلامانه بتاريخ ٢٩ نشر به الاول سنة ١٢٥٧ و١٤٨١ رمضانه سنة

من المعلوم لدى الجميع ان المسيحيين عامةً ولا سيما سكان دير القمر وناحية اقليم الخروب وجهاتنا هم هدف لبلایا عظيمة وما من احد يجهل ما ارتكبه الدروز من القتل الفظيع والفحشاء وافتضاح النساء والنهب والحريق . فقد مزقوا الاولاد في قرية حاصبيا وهم بقيادة الشيخ شibli العريان الذي جمع بأمرته دروز حوران ونواحيها ويهدون وأخلاق من سائر القبائل فانه نزع السلاح اولاً من الاهلين ثم انقض على

بلادنا . وانكم ترون الان جميع الطوائف مساحة لابادة المسيحيين إنما نحن مستعدون
 لمقاتلة اعدانا متکلون على العون الالهي ومستمدون عضدكم
 ايهـ الامـاء والـمشـايخ ولاـة الشـعـب قد اهـمـاتـم رـعاـية قـطـيعـكـم وترـكـتمـوه عـرـضـةـ
 لاـخـطاـرـ عـديـدةـ وـاـذـلـلـتـمـوهـ فـيـ اـعـيـنـ الرـجـالـ وـتـغـاضـيـتـمـ عنـ اـخـواـنـكـمـ وـاصـدـاقـائـكـمـ
 فـامـسـوـ اـعـدـائـهـمـ اـعـدـائـكـمـ فـريـسـةـ . فـبـاعـرـاضـكـمـ عـنـ اـسـتـبـاحـوـ نـسـاءـنـاـ وـحرـقـوـ اـمـلاـكـناـ
 فـأـيـنـ تـلـكـ الغـيـرـةـ الـتـيـ طـالـمـاـ وـعـدـتـوـنـاـ بـهـاـ ؟ـ وـاـينـ جـبـكـمـ لـلـوـطـنـ وـاـدـيـنـ اـجـادـاـنـاـ ؟ـ
 فيـالـلـأـسـفـ انـ شـعـبـ اللهـ اـنـخـطـ إـلـىـ درـجـةـ منـ الذـلـ تـسـتـدـعـيـ الشـفـقـةـ !ـ وـكـلـ هـذـاـ جـارـ
 بـوـجـودـكـمـ .ـ فـكـيـفـ لـاـ يـشـكـوـ اـذـيرـ ذـاـتـهـ مـقـودـاـ إـلـىـ المـجـزـرـةـ كـالـأـنـعـامـ .ـ لـقـدـ اـسـتـسـامـتـ
 لـلـحـمـولـ وـلـمـ تـسـيـقـظـوـ لـصـراـخـ الـاضـاحـيـ الـمـتـصـاعـدـ مـنـ وـسـطـ حـرـيقـ قـضـاءـ جـزـيـنـ !ـ مـنـ ذـاـ
 الـذـيـ يـجـهـلـ ماـ حـاقـ بـاـخـوـانـاـ الـدـيـرـيـنـ مـنـ الضـيـقـ وـالـرـزاـيـاـ وـالـشـدـدـةـ فـيـ دـفـاعـهـمـ الـبـاسـلـ
 مـدـةـ اـرـبـعـةـ اـيـامـ مـتـتـالـيـةـ وـمـعـ ذـلـكـ لـمـ تـمـدوـهـمـ بـالـعـونـ الـمـتـنـظـرـ مـنـكـمـ !ـ فـاـيـنـ جـنـودـكـمـ ؟ـ
 وـلـمـاـ غـلـلـتـمـ اـيـدـيـهـمـ عـنـ الـعـلـمـ ؟ـ وـمـاـ السـبـبـ فـيـ تـقـاعـدـ الـاـمـاءـ الـمـسـيـحـيـنـ عـنـ نـصـرـةـ
 اـخـوـانـهـمـ ؟ـ لـمـاـ لـاـ يـسـارـعـ رـجـالـكـمـ الـبـوـاسـلـ إـلـىـ سـاحـاتـ الـقـتـالـ لـعـونـ الـمـؤـمـنـيـنـ ؟ـ فـاـذـاـ
 لـمـ تـسـعـفـوـهـمـ سـقـطـوـهـمـ فـيـ مـخـالـبـ الـيـأسـ وـالـقـنـوـطـ .ـ اـيـهـ الـاـمـاءـ وـالـمـشـاـيخـ لـمـاـ تـضـعـفـوـنـ
 فـيـكـمـ اـيـانـكـمـ الـمـقـدـسـ ؟ـ فـبـدـارـ بـدـارـ إـلـىـ وـضـعـ حدـ لـهـذـهـ الـمـجـازـرـ !ـ اـنـقـذـوـ نـسـاءـنـاـ
 وـاـوـلـادـنـاـ وـاـمـلـاـكـنـاـ فـيـنـ فـيـنـ وـجـمـيـعـ مـسـيـحـيـ لـبـانـ أـوـشـكـنـاـ اـنـ نـفـنـيـ .ـ فـلـاـ تـؤـجـلـوـ لـلـفـدـ
 مـاـ يـكـنـكـمـ فـعـلـهـ الـيـوـمـ .ـ لـاـ تـضـيـعـوـهـمـ فـالـوقـتـ ثـيـنـ .ـ لـاـ تـصـمـمـوـ اـذـانـكـمـ عـنـ سـمـاعـ
 صـوتـ اـسـتـغـاثـتـنـاـ .ـ سـاعـدـوـنـاـ عـلـىـ صـدـ غـارـاتـ اـعـدـاءـ دـيـنـاـ الـمـقـدـسـ .ـ فـهـذـاـ هـوـ الـيـوـمـ
 الـذـيـ يـجـبـ عـلـيـكـمـ بـهـ اـنـ تـبـذـلـوـ اـنـشـاطـكـمـ وـتـوجـهـوـ عـنـيـتـكـمـ إـلـىـ حـمـاـيـتـنـاـ فـاـنـكـمـ لـاـ
 تـلـاقـوـنـ اـكـثـرـ مـنـهـ موـافـقـةـ لـمـاـ زـرـتـنـاـ بـهـذـهـ الـحـربـ .



٤٢ — مذكرة الموسبو وود الى نجيب باشا بتاريخ ٣٠ تشرییہ الاول سنہ ١٨٤١ و ١٥٦
رمضان سنہ ١٢٥٧

صاحب الدولة .

علمت الان بزيـد الـکـدر ان شـبـلي العـرـيـان نـزعـ السـلاحـ من مـسـيـحـيـ حـاصـيـاـ وـاـنـهـ عـاـزـمـ عـلـىـ اـخـذـهـ اـيـضاـ مـنـ مـسـيـحـيـ رـاشـياـ وـزـحـلـةـ اـحـدـىـ مـدـنـ لـبـانـ . وـاـنـ قـدـ أـرـسـلـ اـلـيـهـ مـنـذـ اـوـلـ اـمـسـ مـنـ هـذـهـ المـدـيـنـةـ ذـخـارـ حـرـيـةـ . وـلـمـ كـانـ دـوـلـتـکـمـ قـدـ وـعـدـ بـاسـتـدـعـاءـ شـبـليـ العـرـيـانـ مـنـ حـاصـيـاـ فـيـتـعـذـرـ عـلـىـ اـصـدـقـ اـنـ هـذـاـ الرـجـلـ قـدـ عـمـلـ بـمـوجـبـ اوـامـرـ کـمـ وـلـوـ قـالـ عـلـنـاـ اـنـ مـأـمـورـ بـاجـراـ ماـتـقـدـمـ . بـيـدـ آـنـيـ اـخـلـ بـالـواـجـبـ المـفـروـضـ عـلـىـ نـحـوـ الـبـابـ الـعـالـيـ الـذـيـ شـاءـ اـنـ يـوـكـلـ اـلـىـ السـهـرـ عـلـىـ تـنـفـيـذـ بـعـضـ اـتـفـاقـاتـ مـتـعـلـقـةـ بـهـذـهـ الـبـلـادـ وـتـجـاهـ شـخـصـ دـوـلـتـکـمـ اـذـاـ مـاـ اـهـمـلـتـ فـيـ ظـرـوفـ حـرـجـةـ كـهـذـهـ اـنـ اـعـرـضـ عـلـىـ دـرـایـةـ دـوـلـتـکـمـ الـمـلـاحـظـاتـ الـاـتـیـةـ الـعـائـدـةـ بـالـفـائـدـةـ عـلـىـ حـکـومـةـ جـلـالـةـ السـلـطـانـ . وـمـعـ ثـقـيـ بـاـنـ شـبـليـ العـرـيـانـ غـيرـ مـفـوـضـ بـالـجـرـيـ عـلـىـ الطـرـيقـةـ الـمـبـسوـطـةـ اـعـلـاـهـ لـكـنـهـ لـمـ كـانـ قـدـ اـعـلـنـ بـاـنـ لـدـيـهـ اوـامـرـ لـاجـراـ ماـ اـجـرـیـ وـاـنـ دـوـلـتـکـمـ اـنـبـئـتـ بـحـيـنـهـ عـنـ مـقـاصـدـهـ السـرـيـةـ وـلـمـ تـشـاءـ اـنـ تـصـدـقـ مـاـ نـفـيـاـنـ الـمـحـقـقـ اـنـ السـوـرـيـنـ عـامـةـ اـصـبـحـوـاـ يـعـتـقـدونـ اـنـ هـذـهـ الـاعـمـالـ هـيـ مـنـ الـحـکـومـةـ الـعـمـانـيـةـ ذـاتـهـاـ .

هـذـاـ وـاـنـ التـأـثـيرـ الـذـيـ يـحـدـثـهـ هـذـاـ الـاعـتـقادـ فـيـ اـفـکـارـ الجـمـهـوـرـ صـحـيـحـاـ کـانـ اوـغـيرـ صـحـيـحـ هـوـ بـکـانـ مـنـ الـجـلـاءـ لـاـ يـحـوـجـنـیـ اـلـىـ زـيـادـةـ الـايـضـاحـ وـيـکـونـ مـنـ نـتـيـجـتـهـ زـيـادـةـ تـرـیـبـ الشـعـبـ فـيـ دـفـعـهـ اـلـىـ الـانـضـامـ اـلـىـ مـقـاـقـیـ الـراـحـةـ الـعـوـمـیـةـ فـیـوـلـفـونـ حـزـبـاـ وـاـحـدـاـ مـعـاـکـسـاـ لـلـحـکـومـةـ وـاـکـثـرـ تـنـظـیـمـاـ مـنـهـاـ . وـعـنـدـیـ اـنـ التـوـدـةـ وـحـفـظـ حـوقـ الـسـوـرـيـنـ وـاـمـتـیـازـاتـهـمـ مـنـ کـلـ مـسـاسـ فـیـ حـالـةـ الـعـصـیـانـ الضـارـبـ اـطـنـابـهـ فـیـ هـذـاـ الجـلـبـ هـمـ الـضـامـنـانـ الـوـحـیدـانـ لـاـخـلـادـ السـکـانـ اـلـىـ الطـاعـةـ وـالـسـکـینـةـ

وبهذه المناسبة استأذن دولتكم بأن أقول لها انه لما كان جلاله السلطان قد عهد إليَّ
في بدء الحرب ان اسعى لاقاع السوريين بوجوب الخضوع ووكل إليَّ بالوقت ذاته ان
اعدهم بدوام تعميم انتام حريةهم الشخصية وبحقوقهم وامتيازاتهم القديمة مكافأة لهم
على خدماتهم العسكرية فارى ان نزع السلاح من أهالي حاصيَا وراسيا وزحلة في
لبنان وانتيلبنان تعدِّياً على حريةهم وامتيازاتهم ومعاشرًا قام المعاشر للوعود الصريحة التي
ابلغتهم ايها باسم الحضرة الشاهانية . وهذا التصرف سيتخذه أهالي لبنان دليلاً على
وجوب ترسيبهم في وعود مأمورى الباب العالى ويكون لهم عبرة في المستقبل واني
اترك لدولتكم أن تحكم في ما إذا كان يوافق مصالح الباب العالى في هذه الظروف
الشديدة الحرجة وفي وسط الفوضى السائدة وال Herb الاهلية الدائرة راحها
مضاعفة نفور السوريين وتحذرهم إلى حدٍ ياجنهم إلى الشبات في مقاومتهم ويزيد
شقاءهم باحراجهم

ولا يستبعد أن ينشأ عن ذلك تبدل في هيئة الحرب الاهلية فتتقلب إلى قتال
بين الحكومة والسوهين . فلو طرأ هذا الحادث فما هي القوات الجاهزة لدى
الحكومة العثمانية لمقاومة حركة الاهلين الاجتماعية ؟ لا وجود لها إذ من المؤكد ان
الجنود القليلة العدد الموجودة في هذه الولايات تكاد لا تكفى لحماية بعض المدن .
وخلال ما تقدم فان خزيتكم فارغة من المال وليس لديكم شيء من وسائل النقل .
وعليه يخلي لي يا صاحب الدولة إن الفوضى الضاربة أطاحتها الان في البلاد كافية
لأشغال بال الحكومة دون ان تزيد عايهما مصاعب جديدة لا تستطيع معالجتها وحل
عنتتها . فإذا كانت الحكومة ترغب حقيرة في استباب الامن في وسعها أن تبدأ
باظهار حسن نياتها فتمنع تخريب القرى وتدمير أماكن العبادة الكائنة على بعض
خطوات من دمشق الشام

إن نزع السلاح من يد السوريين عامة أمر مرغوب فيه لو تنسى إتمامه دون

اليماس من حدوث ثورة عامة . ييد أنا رأينا هذه الوسيلة مقصورة على مسيحيي لبنان وانتلبنان في حين انه سمح لسائر اتباع الباب العالى بحفظ أسلحتهم . ومع ذلك لا ينبغي أن يغرب عن البال ان الباب العالى اعترف بصدق إخلاص رعاياه المسيحيين وأمانتهم في هذه النواحي إذ جاؤ اليهم قبل الجميع فوزع عليهم أسلحة لطرد عدو الطرفين كما إن احتلال جنود جلالة السلطان حالياً سورياً هو نتيجة مساعدة اللبنانيين وهذا العمل يؤهلهم إلى مراعاة دولتكم لهم
فاسألك يا حضرة صاحب الدولة قبول الخ ...

٤٣ - فقرة منه تقرير الكولونيل روز بتاريخ ١ تseribe الاول سنة ١٨٤١

ان الموارنة مستسلمون نفساً وجسداً إلى فرنسا وعليه فلم يبقَ لانكلترة
أن تخثار في الامر بل أ Rossi من المفترض عليها عضد الدروز
(عن الكتاب الازرق الانكليزي الصادر في سنة ١٨٤٣)

٤٤ - عريضة مسيحي دبر الفمر الى فناصل الدول في بيروت بتاريخ ٥ تseribe الثاني
سنة ١٨٤١ و ٢١ رمضان سنة ١٢٥٧

يا حضرات القناصل

أنكم تعلمون كل البلايا التي انقضت علينا من جراء سلوك الدروز المشين فانهم
نهبوا بيوتنا وحرقوها وتركونا بلا قوت ولا لباس ولا مأوى وما ارسل صاحب الدوارة
سلام باشا كلاً من سالم بك ومحصل آغا لازالة الخلاف وحملنا على تسليم أسلحتنا
وعدانا بصيانة حياتنا وحياة عيالنا وأعراضنا ووقاية الاملاك التي سامت من الاعتداء
فنحن الموقعون اسماءنا أدناه امتننا أوامر مندوبي دولته وسلمنا اليها أسلحتنا دون تردّثة

بوعودها أما الدروز فاستمروا على مهاجمة المسيحيين والاعتداء عليهم خارج المدينة. فما كاد سعادة الامير الكبير يغادر دير القمر مصحوباً بعض المسيحيين حتى انقض الدروز على حاشيته القليلة العدد فيسلبواها أشياءها واساءوا معاملة أفرادها ومنعوهم من الملحق بسعادته ولم يسلم هو من اعتدائهم مع أنه يحمل الوسامات المنعم عليه بها من الحضرة السلطانية. وعندما رأى الموقون أدناه ان سلوك الدروز مخالف للوعد تيقنوا أنهم قد خالفوا أوامر صاحب الدولة سليم باشا الراغب في استباب الراحة والسكنية الانف من خفر ذمة المعهود المعطاة.

وتحتفل بذلك للموقون أدناه ان الدروز سيدخلون بدون ريب دير القمر لذبح المسيحيين الذين أمسوا عاجزين عن المقاومة لسبق تسليم أسلحتهم فاقروا رأياً على رفع عريضة الى صاحب الدولة سليم باشا يتلمسون فيها ان يأمر بارسال الجنود التركية لانقاذ المسيحيين الموجودين في دير القمر وتولي خفارتهم حتى بيروت بما ان بيوتهم حرقوا وأمسوا بلا مال ولا قوت ولم يبق مسيحي في المدينة يملك شرقي نغير حتى اذا بلغوا بيروت يأملون الحصول على بعض مساعدات بفضل حماية دولة سليم باشا الذي شاء انفاذ اوامره الى دير القمر بالسهر على المسيحيين ومنع الاعتداء عليهم واساءة معاملتهم وهو مستعد لارسال والي باسمه الى دير القمر لاعادة مياه الراحة الى مغاربيها. بيد انه من عادة الدروز الخيانة بالعهد والوعد. وعليه فالموقون أدناه يتجرأون على ان يعرضوا ان المتذوب الذي يريد دولة سليم باشا ايفاده الى دير القمر ليس فيه الكفاءة لحماية المسيحيين واطئتهم ودليلنا ان وجود سليم بك ومحصل آغاً وكيلي دولته لم يمنع الدروز من الاعتداء على الامير الكبير وسلبه أشياءه وتهديده دون احترام الوسامات المنعم عليه بها وكفى بذلك برهاناً على عدم قيام الدروز بعهودهم فانهم يعتدون في كل آن على المسيحيين غير محظيين بهم بالوفا. وعليه فالموقون أدناه قد تجرأوا على رفع هذه العريضة اليكم مسترجعين اثرالتماسهم محل

الاعتبار واستعمال كل الوسائل التي ترونها مناسبة متزاين إلى الشفاعة بهم لدى صاحب الدولة سليم باشا

٤٥ - نظافة اجتماعية أتمنها كل صهر فنسن فرنسا وبرطانيا العظمى واروبيه في بيروت إلى سليم باشا بتاريخ ٠٠ تشربه الثاني سنة ١٨٤١ (رمضان سنة ١٢٥٧)

يا صاحب الدولة

انه لما كنا نشاهد الرزایا الملامة ببلبنان فتشفق من كارثة جلی تقضى على الولاية الموكول اليکم ادارتها وتتند إلى سوريا بأسرها وكان قد سبق لنا غير مررة الفات نظركم إلى هذه الحالة السيئة ان افرادياً وان اجتماعياً وقد طال انتظارنا القيام بوعودكم اعادة الامن والطمأنينة إلى نصا بهما على غير جدوی زانا اليوم مدفوعين بعوامل ثلاثة أولها: الاهتمام الذي أبدته حكوماتنا حليفات الباب العالي في ما يضمن راحة الاهلين الموضعين حدیثاً تحت ادارته . ثانياً: حب القيام بواجبنا تجاه رعايانا الشاكين من الاضرار التي التحقت بهم . ثالثاً: الانقياد إلى عاطفتنا القليلة نحو الإنسانية المتألمة - إلى تكرار توجيهه انظاركم إلى الامور الآتية :

(١) اننا ندع جانب البحث في الاسباب التي جرت إلى هذا النزاع المشؤوم بين الدروز وموارنة جبل لبنان لفوats وقتها ونكتفي بأن نوضح ان عمل الحكومة بعد مرور شهر على الحرب الاهلية التي اجتاحت هذه البلاد كان مقصوراً على ارسال ضابطين لدير القمر آل وجودهما فيها إلى الحط من هيبة الحكومة بدلاً من أن يساعد على ايقاف تيار الشر . لأن هذين الضابطين بعد ان أهينا وأسيئت معاملتها تويا نزع السلاح من مسيحيي دير القمر خلافاً لكل حق بحيث تكون الدروز من سبب أهليها . وزيادة على ما تقدم بوجودها قد سُبِّب امير لبنان الكبير سلاحه وثيابه

ثم كان ان اتخذ قرار آخر بشأن زيارة دولتكم للشويفات وبناءً على دعوتكم
لشرفنا بمرافقكم اليها . بيد ان هذه الزيارة ووعود الدروز بازوم حد السكينة
لم ينعا مواصلة الاعتداءات بحضوركم . ومنذ يومين تجددت الحرائق دون انقطاع في
القرى التي غادرها المسيحيون

(٢) لا يذكر ان قد أرسلت بعض الذخائر الى الموارنة بدلاً من التوسط
الفعلي بين الفريقين الذين استسلماً لجميع جوائح الحرب الاهلية على مشهد من
الجنود المنظمة على مسافة ميل من بيروت . بيد انه من الثابت ان الدروز أمدوا
بذخائر وافرة مرسلة من دمشق رغمَ عن تنبيه القنصلين المقيمين في هذه المدينة
صاحب الدولة نجيب باشا تكراراً إلى وجوب منعها

(٣) لما كانت الحكومة لم تأتِ عملاً يدل اهل لبنان على نياتها بخصوص
القتال الناشب الان ينهم ولم تعليم ارادتها فان زعماء الدروز أخذوا يولون سكوتها
وتقاعدها عن العمل إلى تنشيطهم لتسليح الاهاليين ومداومة الحرب الاهلية . واتفق
إذ ذاك أنَّ ذاع بين الموارنة خبر مشؤوم قوامه انَّ الدروز سلحوا على أثر ورود
أوامر سرية من الحكومة قصد إذلالهم . ومع عدم تعييناً أهمية كبيرة على هذه
الإشاعات نكتفي بابلاغها دولتكم تخافة أنَّ تترجم عنها اضرار كبيرة إذا تركَ الموارنة
الذين غلبوا حتى الان مسلحين للقنوط اعتقاد ان محاميهم الطبيعيين والشريعين
أهم لهم

(٤) قد أستدعي من الشام جنود غير منتظمة فسكنروا منذ عشرة أيام بجوار
ساحات القتال وأخذوا يسلبون التعساء الذين نجوا من الدروز وتكلموا من الفرار
التجاء إلى بيروت . ولقد قضى هؤلاء الجنود المنضمون تحت علم الحكومة على
الهاربين من رجال ونساء وأولاد واساءوا معاملتهم وأخذوا حلى النساء التي عفَّ
عنها الدروز اثناء السلب فأمست غنيمة في يد الموكول اليهم حمايتها . ولقد ارتكبت

مظالم أشدّ من هذه أَمَام صيدا . ونحن نذَكُرها ليس لخطرها بل لسوء وقوعها في
السيحيين

(٥) لقد خفر الدروز المعهد الذي وقَعَوه بحضورنا باضراهم النار أَمس في
ضواحي بيروت في حين كان مناد يوزع من قبل الحكومة للتعساف المتجهين إلى
المدينة بوجوب العودة إلى محَلَّاتهم . فوثقَ كثيرون منهم بتآكيدات الحكومة وخرجوا
من المدينة قاصدين بيتهن المدمرة فهجمت عَلَيْهم الجنود الغير النظامية واساءت
معاملتهم مجدداً وزُرعت ما بقي عليهم من الشاب

(٦) قد تلقى كل منا آفادات موثوق بصحتها مفادها ان دروز لبنان زاحفون
على مدينة زحلة موافقة لشبي العريان رئيس القوات الغير المنظمة المقيد بخدمة نجيب
باشا وهو الذي سبق له ان أمرَّاً وان مأموراً فنزَعَ السلاح من أيدي مسيحيي حاصيا
وراشياً الذين لا دخل لهم في كواين لبنان . فهذه الطريقة المتبعه في نزع السلاح على
يد أحد الفريقيين المتخاصلين قد زادت في جرأة شبي المذكور وجعاته يحسب ذاته
حكماً مطلق اليدي في شعبٍ فقد الطمأنينة بسبب نزع السلاح منه . وقد
خرب الدروز التابعون ولائية دمشق عدّة قرى في سهل البقاع فازداد اهالي كسروان
المهددون بالدمار فتقاً بسبب نزع أسلحتهم وحصار زحله . وبينما كان الموقون أدناه
المستاؤون كثيراً من هذه الحالة عازمين على عرض ما تقدم بيانه على دراية دولتكم
ورد عليهم كتاب من بطريق الموارنة يسأّلهم فيه عمّا إذا كانت الحكومة راضية عن
الاعتداءات التي حصلت على طائفته بعد عقد معااهدة الشويفات التي جرت بحضورهم
وعن الكوارث التي لا تزال تهدد الطائفة المشار إليها ولا تزيد الحكومة ايقاف تيارها
وعمماً إذا لم يكن لدى الحكومة وسائل كافية لاعادة الامن وحماية التبعه السلطانية
وعليه فالموقون أدناه يرون من واجبهم عرض هذا السؤال على دولتكم راجين
منها جواباً يوضح لهم حقيقة موقف هذه البلاد ويذكرهم من مدّ السلطة

الشرعية بكل عضدهم الادبي لحفظ الراحة في هذه الولايات وفقاً لارادة حكومة
كلِّ منهم
فأسألك يا صاحب الدولة الخ . . .

٤٦ — كتاب الموسى وود الى نحيب ياشَا بتاريخ ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٤١
(٢٩ رمضان سنة ١٢٥٧)

يا صاحب الدولة :

ان الباب العالي ابلغ في شهر جمادي الاولى سفارة جلالة ملكة بريطانيا العظمى
في الاستانة صورة الفرمان السلطاني الموجه الى دولتكم وفيه أمر جازم إلى السلطة
المحلية بوجوب حماية مسيحيي دمشق الشام دعائياً الباب العالي والسماح لهم باختيار
بالملابس التي يؤثرونها ويركباً الخيل دون معارضة . ولقد تلقيت بزيز الاسف شكوى
من لويس بوبولاني من التبعية الانجليزية ومن مسيحيين آخرين في هذه المدينة انهم
ُجلدوا بالسياط وأهينوا ونزعوا عنائهم البيضا عن رؤوسهم باعنف في وسط الشوارع
وقد عمل بعض مأموري دولتكم مثل هذه المعاملة فيمكنكم الاستدلال من هذا
على الروح السائدة اليوم في المدينة الموكولة إلى ادارتكم وعنايتكم . أما الذين ارتكبوا
هذا الاعتداء فوجدون في الحالات المدعومة سروجية وسوق السلاح . وعليه اسأل
دولتكم ان تتخذوا الوسائل التي ترونها موافقة لوضع حدّ مثل هذه الجحوذ
المشينة وتعاقبوا بمقتضى النظمات الذين تجرأوا أو يتجرأون على مخالفه الارادة السنية
السلطانية المعروفة من دولتكم

وانني اغتنم هذه الفرصة لاكرر العاجي على دولتكم لتضاعفوا رجال الدورية
في هذه الايام الاخيرة من رمضان وفي اعياد الفطر واذا ما أهتمتم بذلك فتيقنوا ان

اخطاراً واضراراً جسيمة تنجم عنه وتسىء جلاله السلطان . فاسألك يا حضرة صاحب
الدولة قبول الخ ...

٤٧ - كتاب الامير ببر الى الكولونيل روز عن الاستانة بتاريخ شهر كانونه الثاني
سنة ١٤٨٢ و ذي الحجه سنة ١٢٥٧

بعد الترجمة .. نخبركم بوصولنا إلى الاستانة بكل سلامه فقد أحسن استقبالنا
وأرسلنا عريضاً لسعادة السفير لكننا لم نتمكن من زيارة أحد لأنه لم يصدر لنا
الاذن حتى الآن بتقبيل اذیال الصدر الاعظم ورئيس الوزارة وقد تفضل سعادة
السفير فأجابني انه يبذل كل ما بوسعه لانجاح مصالحي ومتى كتبت لسعادته فارجعه ان
يساعدني على نيل مطالبي واني اعتمد على غيرتكم التي أوجبت علي دوام الامتنان

٤٨ - تعليمات الموسو سن القورد كابين سفير انكلترا في الاستانة الى الموسو ف . يزلي
ترجماته السفاره الاول بتاريخ ٩ شباط سنة ١٤٨٢ و ٢٧ ذي الحجه سنة ١٢٥٧

أوعز اليك بالذهاب إلى الباب العالي ومتى تيسر لك مقابلة الرئيس افدي فاتل ،
على مسامع دولته ما يليل
ان الميل الذي طالما أبدته الحكومة البريطانية نحو الباب العالي واقامت عليه
الشهاد العديدة لاسيما في ما يتعلق بسوريا يوجب عليها السهر على توطيد أدكان
الراحة في تلك الولاية على الاساس العميق المتين المتفق عليه . و عملاً بهذه القاعدة
الفت سفير جلاله الملكة غير مرّة انتظار الباب العالي الى القلاقل التي أسالت الدماء في
لبنان رغمما عن عقد الصاحب المثبت من ست دول وهي تهدد عملها السلمي بالاخفاق .
ولذلك علم بلاط لندرة بمزيد السرور ارسال السرعسکر مصطفى باشا إلى بيروت

مستصحباً الجنود وقد خوّل السلطة الالزمة لايقاف تيار الشر . لا مراء في ان وجود هذا المأمور الكبير قد ضمن وقف القتال الذي تقدم وصوله ببضعة ايام . ييداً انه حدثت غير كوانن فقد رأينا الامير بشير قاسم معزولاً بجأة بأمر استبدادي مع انه دعي الى تولي شؤون طوائف الجبل في زمن برهن فيه وشعبه على صدق بسانتها واخلاصها . ثم شاهدناه في الاستانة معزولاً وقد أخذ منه وسامه وما له وأبعد عن موطنه واصدقائه واسرته . وفي الوقت عينه اتصل بنا ان السرعسک المشار اليه عين باشا مسلماً مكان الامراء عاهداً اليه بالسلطة المختصة بهم وهو اليوم في دير القمر بصفة والى لبنان مما لم يسبق له مثيل وذلك مناقض للوعود المسجلة وخارق للامتيازات المقررة منذ عدة قرون . اننا لا نزيد ان نلقى ظل الريبة على حسن النيات التي نتبحث عن اعمال دولة السرعسک المشار اليه ونعتقد بان حرارة الحالة املتها عليه املاً بانها تساعد الان على استتاب السكينة في سوريا . ونما يؤيد صحة هذا الاعتقاد الايضاحات التي جهر بها الرئيس افendi (ناظر الخارجية) في عدة مواطن

ييداً ان هذا التبديل الموجب للدهشة والاستغراب غير كاف لحقن الدماء وضبط الاهواء بل ينبغي اتخاذ وسيلة أضمن فائدة وأرسخ قدمًا وألا يقتصر على مراعاة الظروف الحالية واحقاد الاحزاب أو مصالح بعض الزعماء بل تراعي عادات الاهالي وال الحاجات المكانية وروابط هيئتهم الاجتماعية والعواطف القلبية التي لا ينضب معينها في كل انسان وتلاحظ أصول العدالة السرمدية . وفوق ذلك يجب الاجهاد وأعمال النظر في ان يوازن بين الوسائل الكافية لحفظ السلطة الجديدة المنشأة بجأة مع مخالفتها لعادات السود الأعظم من الفريقين وأيمالهم وبين الاسباب الداعية إلى اسقاطها . ويتراءى لنا من خلال الحوادث الحاضرة ان المستقبل غير مفرح وأصبح من المؤكد انه بعد فترة من الزمن تضطرم نار الفتنة في قبائل لبنان بأشد ما كانت

عليه قبلًا فإذا كان اتفاقها الحالى نتيجة تعيين الحاكم المسلم فلا بد أن ينقلب هذا الاتفاق عليه حتى إذا ما هوجم من كل جهة يضطر إلى استعمال القسوة مما يزيد في غضب أهالي الجبل ويرجح أن حراجة موقفه تجاهه يناسب في قتال تكون الراجحة فيه إلى خصوصه فيعرض شرف سلطانه لعار الانكسار . خلا ان مقاومته للتخلص من هذه الورطة ستؤول لا محالة إلى انصباب خزائن مال الحكومة . فجيئ بخلاف هذه الاخطار وما يتوقع حدوثه يرى أصدقاء الباب العالى المخلصون وجوب الفات نظره إلى هذه المسألة الخطيرة وقد أخذوا على ذواتهم ألا ينتقدوا اقدام دولة السرعاسكر على تعيين والي مسلم على جبل لبنان مما لم يسبق له نظير ولو كانت الظروف تجيز لهم الاحتجاج على هذا العمل

ففسى أن لا يكونوا تجاوزوا حد ثقفهم في حكمة الباب العالى ودرايته إذا ما عالنوه تيقنهم أن التدبير العالى هو وقتي وأنه سيأمر قريباً باتخاذ الوسائل العاجلة لاعادة تنظيم حكومة جبل لبنان المحلية على إسٍ ثابت وفقاً لامتيازات شعوبه القدية والمعمود المعطاة لهم

وبعد مقابلتك الرئيس افendi (ناظر الخارجية) اذهب إلى فخامة الصدر الأعظم واتل عليه أيضاً هذه التسليات واجتهد في ان تعرب لكل من الوزيرين المشار إليهما عن امل عن بأن حكومة جلالة السلطان تجيز لي ابلاغ حكومتي جواباً موافقاً للتنبيات التي أبديتها لها بلسانك

٤٩ - تقرير المؤسوف . يراني إلى المؤسوس من تعود كائين بتاريخ ١٠ سبتمبر سنة ١٢٥٧ و٢٨ ذي الحجه سنة ١٨٤٢

يا حضرة السفير
أَشْرَفَ بَانِياءً سعادتكم اني ائثاراً باوامركم قابلت صارم افendi وفخامة

الصدر الاعظم وابلغتكم تعليماتكم بتاريخ اليوم فلماً أدرك صارم افendi القصود منها قال لي ان الوقت لا يسمح له بمواجهتي إذ عليه أن يعود عاجلاً إلى مجلس الوكلا، الذي كان قد خرج منه . على ان ذلك لم يكن إلا محاولة لاني استشففت من تضاعيف كلامه ان مآل التعليمات كدّره . ييد اني تلطفت بابداء بعض الملاحظات له فرضي بسماع تلاوة تعليمات سعادتكم باللغة التركية ثم علمت فيما بعد من رصفائي ترجمة سفارات النمسا وفرنسا وبروسيا والروسية انهم لقوا من ناظر الخارجية المشار اليه ما لقيت من الصعب . وعلى كلٍ فانه أغار تعليماتكم سمعاً لكنه اقتصر على القول بأنه أحاط بها علمًا وسيجيب عليها بعد مشاورته حكومته بهذا الشأن . ييد ان لهجة وعده باعطاء الجواب لم تترك مجالاً للريب بأنه سيكون غير موافق وفور فراغ الوكلا من المذاكرة دخلت على الصدر الاعظم فوجدت صارم افendi إلى جانبه فلم يفه بنيت شفة اثناء مقابلتي فخامتها . وبعد ان اصاخ الصدر الاعظم سمعاً لتعليماتكم أجابني بما يلي :

«ما حدثت الاضطرابات في سوريا وأشارت علينا الدول صديقاتنا بالتخاذل الذرائع الكافلة اعادة السكينة إليها فارسلنا السرعان سكرباشا لهذه الغاية ولما باغ بيروت جمع أعيان الجبل فينوا له ان الامير بشير قاسم رجل ضعيف غير كفوء للحكم وانه يجب نسبة القلاقل والاقتتالات التي جرت في البلاد الى عدم جدارته بالولاية وصرحوا انه لا سبيل لتوطيد دعائم الامن في ربوع لبنان ما دام أمير الجبل يُنتقى من اهليه وطلبوا خلع الامير بشير قاسم مسترحيين من الباب العالي شفاهًا وخطاً ان ينعم عليهم بتعيين احد موظفيه واليًا على جبلهم . ولما كان انالهم مطالبهم وتحقيق رغائبهم احسن ذريعة لاستباب الراحة وضرب اوتاد الامن بين الاهلين عين احد الباشوات واليًا على لبنان .

«ولقد حدثني عن امتيازات اللبنانيين في حين اني لا اعرف سوى التي تعهدت

أنا وامير البحر استوفورد بها خطأً للامير بشير الشهابي السابق فيما لو خضع لسلطة السلطان في مدى اثني عشر يوماً وضمناً له ثروته وامارة الجبل وامتيازاته على ان هذا الامير لم يؤدِّ الحضوع في الاجل المضروب ومع ذلك أمهلته مدة اربعة أيام أخرى غير أنه عُجل في تسليم الامير بشير قاسم الفرمان المؤذن بجعله اميرًا على لبنان خلافاً لرأيي . ثم قلت لي أن قد نزع من هذا الامير وسامه وأخذ ماله اما وسامه فقد اضطر الامر إلى استرجاعه منه اذ ليس هو الا علامه مميزة لمنصبه فلم يكن من سبيل لا يقائه له بعد خله . اما ثروته فإذا ما كانت سلبت منه فله ان يشكوا امره إلى الاجنة المعينة في دير القمر للنظر في مطالب الفريقين فتصفيفه ، وما كانت الحالة الحاضرة لتوجب أدفي تبديل ييدَ انه اذا ما قضت الاحوال فيما بعد بادخال تغيير على حكومة الجبل فالباب العالي يصفته مستقلاً بتغيير شؤون تبعته مباشرةً سيتخذ تدابير أكثر مناسبة لاحداث التغيير المذكور »

فسألت الصدر الاعظم إذا كان يعني بلفظة « تغيير » تعين والٍ وطني فاجاب

بالايحاب

٥٠ - زفافه صارم افندي ناظر الخارجية الشعابية (١) الى سفرا ، النها وفرنسا

وبريطانيا العظمى وبروسيا وروسيا بناءً على ١٧ ادار سنة ١٨٤٢

و٥ صفر سنة ١٢٥٨

ان وكلاه ، الباب العالي لا يصمون آذانهم عن سماع البلاغات الشفاهية والخطية

(١) خلف رفعت باشا في وزارة روؤوف باشا الصدر الاعظم الجديد المعين مكان عزت باشا المعزول بناءً على استياء الدول الاوربية منه وصارم افندي مشهور بدهائه فلما ارسله رشيد باشا إلى سفارة طهران قال له : « اني مرسلك لتعلم الاعجمان الحيلة » ثم صار فيها بعد صدرًا اعظم

المقصورة على ابداء ملاحظاتهم التي يرفعها اليهم سفراء الدول الخمس العظمى صديقات الباب العالى وحليفاته بشأن جبل لبنان . وهو لا يفتر دقيقة عن الافتكار بالذرائع الحازمة التي من شأنها ضمانة الامن في سورياً وراحة اهليه .
 ييد انه لما كانت الافادات التي يتلقاها ان مباشرةً وان بواسطة السفارات عن شؤون سوريا لا ينطبق بعضها على بعض دوئي من المناسب استحصل افادات جديدة فعهد بهذه المهمة الخاصة إلى حضرة ولی باشا زاده سليم بك من كبار موظفي الباب العالى وسيذهب البك المشار إليه إلى دولة السرعسکر حاملاً إلیه التعليمات الازمة وبعد اطلاعه التام على الحالة هناك يعود اليها واذا ذاك يوقف الباب العالى سفارات الدول المتحابية على نتيجة تحقيقه وعلى الوسائل الواجب اتخاذها ويصير الاتفاق عليها أما عمرو باشا فالباب العالى لا يتثبت ببقائه وإنما كان تعينه من قبل السرعسکر مراعاة لظروف الحال

ولا لزوم للقول بأنه بعد جمع الافادات الازمة فكما انه لا يغفل عن امتناع سائر طبقات التبعية بالآلة المنوحة لها في تنظيم الادارة وفقاً لاستقلال الباب العالى فكذلك لا يدخل على أهالي لبنان بنعم من شأنها ارضائهم دلالة على جود الحضرة السلطانية وسهرها على إسعاد الرعية

٥١ - عريضة امرأة بناء ومساندته الى الباب العالى بتاريخ ٢٢ ابريل سنة ١٨٤٢

اول ربيع الامر سنة ١٢٥٨

ما أشد ما كان سرورنا عظيماً نحن عيدهم سكان لبنان لما توافقنا بسطوتكم وباسم جلالتكم إلى كسر الجنود المصرية وطرد هذه الحكومة الظالمة من بلادنا ورفع نير حكم باشا مصر التقييل الجائر عن عاتقنا وقد حصلنا على فرح لا يوصف بعودتنا

إلى حكم الباب العالى الرووف أيده الله وجعل النصر حليف اعلامه . ومن ذلك الحين لم نفتر عن رفع دعائنا للعلى ليؤتى جلاله ملائكة السلطان عبد المجيد خان حامي ذمار الانسانية أبد الله مملكته مدى الدوران الظفر التام . وبينما كان دعاياكم يتذمرون بذاهب الصبر التمتع بالسكنية التامة وبآلاتكم الساطانية الخاصة الجديرة بشرفكم الشاهاني مكافأة لنا على خدماتنا الشاقة وعلى الضحايا التي بذلناها في سبيل محاربتنا الحكومة المصرية وقتاً لا وامر سلطاناً وارادته فوجئنا بحبوط أماننا وبما لم نكن ننتظره من مكارم الباب العالى . فلقد فرضت علينا ضرائب مذلة أشدّها وطأة التعريفة الجمركية التي تنقل كاهل سكان ثغور المملكة ومدنها . فان كان جلاله السلطان يعتبر ان هذه الضريبة غير مصرة بالسلطنة فهي موذنة بدمارنا إذ لا يطول عليها العهد حتى تسنبنا أموالنا وتجهز علينا . وليس من الغريب ان تتوقع جميع هذه الاخطار لأن هذه التعريفة ولو كانت بذاتها عائدة لخير الشعب عموماً فهي مجحفة بجبلنا لاسباب عديدة جالية . إذ يجب الانتباه قبل كل شيء الى اننا نحن رافعو هذه العريضة الطائعون لا نكسب عيشنا من التجارة او الفنون او من صناعة أخرى وان ليس لنا سهول لاستغلال حبوبها وإنما كل ثروتنا قائمة بالزراعة الشاقة لاستنبات اراضينا المصخرة المجدبة وبرزاعة التوت لتربية دودة الحرير وهي مورد رزقنا الوحيد مع قليل من الزيت

وعدا ما تقدم فان حاجاتنا المعاشرة الضرورية تضطرنا إلى بيع هذين المحصولين لشراء الحبوب الالازمة لقوتنا فنبيعهما غالباً بأثمان بخسة ونشتري بها الحبوب بشمن . غال . ومن السهل على جلالكم أن تتحقق الامر . ومن ثم ان التجار المضاربين الذين يشترون حريراً وزيتها سيسقطون من أثمان المحصولين المذكورين قيمة التعريفة كما ان باقي الحبوب يضيفون هذه القيمة إلى ثمن حبوبهم . وقد تحققنا بالامتحان في معاملات البيع والشراء منذ فرضت هذه التعريفة الجديدة انه يؤخذ منا خمس مالنا

ودليل ما تقدمُ ما يأتي : إننا بدفعنا ١٢ في المئة على حريزنا عدا العشرة في المئة التي تستوف في الجمرك يلحق أقة الحرير التي تباع بمئة وعشرين قرشاً ستة عشر قرشاً . ومن جهة أخرى كنا نشتري بالملاغ المذكور قبل وضع التعريفة المذكورة عشر رباعيات حنطة ومنذ بدءه باستيفائها لم نستطيع شراء أكثر من ثمانٌ بحيث يؤخذ منها خمس مالاً أي عشرون في المئة . وإذا ما ضاعفنا معاملة الاتجار هذه ندفع أربعين قرشاً عن كل أقة حرير . وعلاوة على ذلك يجب إسقاط ثلث محصول أرضنا بدل نفقات العناية بتربية دودة الحرير وهي ست وعشرون قرشاً وثلث القرش عن كل أقة وبدل الحراثة والزراعة وغيرها من الأكلاف أربعون قرشاً فلا يبقى لدينا من المئة والعشرين قرشاً ثمن أقة الحرير إلاً محصولاً صاف قدره ثلاثة عشر قرشاً وثلاثة وعشرون باره . فهذا الحساب التقريري لا يترك مجالاً للريب بأن هذا المحصول يكاد لا يسدّ قوتنا ويجعلنا هدفاً للمعوز والشقاء . وخلافاً لضرار التعريفة المعددة آنفًا لا نذكر الضرائب المتنوعة التي فرضت علينا ثم شاءت حكومة بيروت توحيدها ففرضت علينا مبلغاً معيناً للخزينة يوزع علينا بالسواء وهو بدل العشر « يوركوا » والخارج . وعليه نتجرأ على العرض بأن العشر لم يفرض فقط على جبلنا وقوامه صخور وترته قليلة مجده وملك هذه الأرض منذ عهد متقدم وليس على شيء من سائر السهول المخصبة الموجودة في السلطنة خاصة الحكومة التي يمكنها فرض ما شاءت من الضرائب عليها في حين ان هذا الجبل لم يدفع سوى « ميري ». أما « الويركوا » المتقدم ذكره فمن المعروف ان قيام جبل لبنان على الحكومة المصرية نشأ خاصة عن ضريبة « الفردة » المائة للويركوا وعن سائر المكوس المجنحة بما فيه ايجاب الخدمة العسكرية العامة فالمطل احتلال عبيها ولذلك نهضنا على الحكومة المذكورة واثقين بـ كارم جلاله مولانا السلطان ورأفته فبعنا نفوتنا في سوق المنيا وانصبنا علينا الرزايا فخطفت نساوانا وسببت ودمرت أملاكاً كنا وحرقت بيوتنا وحرق رجال ديننا وقتلوا وأهين ديننا

أمّا الخراج «مال الاعناق» فقد فرض على المسيحيين في السلطنة العثمانية بدل حماية حياتهم وعرضهم وأموالهم أمّا نحن سكان جبل لبنان فلم نكلف فقط حكومة الباب العالي لهذه الحماية بل بالعكس كان من عاداتنا حماية ذواتنا من الافتراء والذود عن وطننا والولايات المجاورة واخضاع سكانها كلّا حاولوا شق عصا الطاعة على الحكومة العثمانية ومقابلة لهذه الخدم لم يطلب السلاطين العثمانيون منا مال الاعناق ومن السهل تحقيق قولنا هذا براجعة سجلات المالية . فإذا لم يتلفت الى مطالبتنا وأصرّ على ابهاز عاتقنا بهذه الطريقة التي لا تطاق فصيّرنا الى الخراب في مدى بعض سنوات ولا نلام إذ ذاك اذا ما تذكرنا بحق الحكومة الماضية . فنسترحم الان من مكارم الباب العالي ان ينظر اليانا بعين الشفقة وينيلنا راحتنا التي لا تتحقق الا باعفاننا تماماً من ضريبة التعرية على الصادر والوارد من محصولاتنا كالحرير والزيت وغيرها والمحبوب التي نستوردها حاجتنا المعيشية من سائر ثغور سوريا ومدنها ولا يسعنا احتمال ضريبة سوى التي كنا ندفعها في السابق لجلالة السلطان .

واننا نعلل النفس بان شرف الباب العالي وفيض مكارمه يدفعانه الى مكافأتنا على خدمتنا العسكرية في سبيل نصرته باخلاص باهر اثنا الدليل عليه باراقة دمائنا وكلّا هو عزيز وثيق لدينا . ولقد اقمنا ارادته لارضائه والتمتع بوعده الاكيدة التي ابلغنا ايها ممثلوه وممثلو الدول المتحالفه أي ببيان صاحبي الدولة سليم باشا و محمد عزت باشا وسعادة امير البحر ستوبفورد والكومودور نابير والموسيو ديشار وود شفاهما وكتابه فانهم اكدوا لنا باجلٍ بيان اننا سنبعى من جميع الضرائب المالية لمدة بعض سنوات وبعدها لا تستوف منا سوى «الميري» التي كنا ندفعها للباب العالي قبلاً . وكنا نأمل ايضاً في ان نعوض الخسائر التي التحقت بنا من جراء سلب اموالنا وتدمير املاكنا منذ الثورة الاولى على الحكومة المصرية حتى طردها وما خربته ايضاً الجنود التركية بامر عالٍ . وكنا على اتم ثقة من قبض مبلغ اربعين الف

ديال مجیدي وفقاً لتقدير المعنين الذين عينوا بأمر عالٍ في حينه تقديرًا للأضرار . فاتأخير في دفع هذا المبلغ قد جر علينا خسائر جديدة ونعتقد ان ليس من عادة الملك عدم اعاضة تبعتهم - وقتاً لا صول العدالة - الخسائر التي التحقت بهم بأمرهم في زمن الحرب . وعليه نسترحم الاصفاء الى صوت استفانتنا فنستمر على رفع اکف الضراعة للرب المتعال ان يوبد سلطنة جلالتكم السنية ويظهر مجدكم ويطيل في أيام سعدكم

بندہ

الامراء عموماً . أصحاب الاقطاع الدروز في لبنان . أصحاب الاقطاع المسيحيين في لبنان . الاعيان . أهالي جبل لبنان عموماً (وهي موقعة باختام كل منهم)

٥٢ - ملخص المفاوضة التي دارت بين ناظر الخارجية العثمانية وعملي الدول الخمس في الجلسة المتفوّدة في ٢٧ إبريل سنة ١٨٤٢ ١٦٩ ١٢٥٨ ربيع الآخر سنة

في الساعة الواحدة ونصف من ذلك اليوم اجتمع عارف باشا ناظر العدلية وظاهر باشا أمير البحريّة عند ناظر الخارجية وبالاتفاق اشتركوا في المكالمة التي حضرها أيضًا العاملجي افدي وترجمان الديوان وأصحاب السعادة سفير انكلترة وفرنسا وكلاء سفراء روسيا وبروسيا والنسما

قال صارم افدي انه لما كانت قد حدثت اضطرابات في جبل لبنان رأى الباب العالي من الموافق ارسال السرعاسكر مصطفى باشا الى ذلك الصوب منذ نحو ستة اشهر ووكل اليه الاشراف على حالة الشؤون واتخاذ التدابير والتحوطات المناسبة فخلع السرعاسكر الامير بشير قاسم من منصبه وارسله الى الاستانة ووُلى مكانه عمر باشا وان ممثلي الدول الخمس احتجوا على عدم موافقة هذا العمل وطلبو ان يحسب هذا

التعيين وقتياً وألحوأ أيضاً بوجوب حفظ طريقة الأحكام القديمة ونصحوا الباب العالي ان يعيد الحكم إلى الأسرة الشهادية وانه على اثر هذه المساعي ابلغ هر الممثلين المشار إليهم اعتماده على ارسال مندوب إلى سوريا مفوض بالتحري عن جرى الأمور حتى بعد عودته تُخَذ طريقة الحكم الواجب وضعها في لبنان . وان سليم بك (١) قام بالمهمة الموكولة إليه ورفع للباب العالي بياناً عن نتائجها مشفوحاً بأربع عرائض موقعة من المشاريع الموارنة وغيرهم من أهالي جبل لبنان

ثم أمر صارم اندى فتليت ترجمة العرائض المذكورة واردف انه جمع ممثلي الدول لاستشارتهم ومحادثتهم في مبناتها وسلم اليهم ترجمتها

وبعد ان جرى جدال على الغرض المقصود من ابلاغهم فحوى العرائض المذكورة واعترف صارم اندى لهم بان الباب العالي مع رغبته في معرفة تأثيرها على افكار الممثلين المشار إليهم لم يفكر قط ان ينفرد بالخاتمة تدبير عاجل دونهم تكلم سفير انكلترة فقال . ان البيانات التي أخذت إليه من سوريا مخالفة للتي تلقتها الحكومة العثمانية وزاد ان تلك ثبتت ان العرائض التي أرسلها مصطفى باشا استحصلت بالوعيد وان لديه ما يدعوه إلى الاعتقاد ان رصضاً تلقوا من قاقش دولهم

(١) هو احد حفدة علي باشا التابليني والي يانينا الذي استولى على الباينيا وطبع بالاستقلال فارسلت عليه الدولة جيشاً قبض عليه وقتلها مع جميع اعضاء اسرته ولم ينج منها سوى سليم بك المشار إليه . وقد اتهمه السفراء بأنه بدلاً من أن يراقب أعمال مصطفى باشا الذي كان أعلن ان اللبنانيين يوثرون حكم باشا تركي عليهم اتفق معه وحرر آخراماً وقع بها عرائض مزورة باسم الاهليين طلباً لتعيين والـ تركي عليهم ولم يكتفى بذلك بل زود بيانات عن لسان المسيحيين يعترفون فيها بأنهم قبضوا عشرين الف كيس تعويضاً عن الخسائر التي أصابتهم في حريق سنة

١٨٤١ من جراء حرق أملاكهم ونهب بيوتهم

وسائل مماثلة لهذه فصدق سائر السفراء قوله

فاجاب ناظر الخارجية ان العرائض التي تليت في الجلسة ثبتت صدق تقارير
السرعسکر باشا ومطابقتها للحوادث وموافقة ابقاء طريقة الحكم الجديد في لبنان
تحت ولاية باشا تركي لأن فيه ضمانة راحة الاهالي ورفائهم وهم منتهي الغاية التي
يسعى الى تحقيقها الباب العالى والدول . وفي رأيه ان الاهالي مجتمعون على رفض
ولاية الاسرة الشهابية لما ان عودها يكون سبباً لاستئناف القلاقل . وان الباب
العالى اضطر إلى استعمال سلطته لمنع جمهور كبير من أهالي لبنان عن الشخصوص إلى
الاستئناف لاقامة الدعوى على الامير بشير الكبير بما انزل فيهم من المظالم وضروب
الاستبداد والاثرة . وافت انتظار السفراء إلى ان العرائض المذكورة موقعة من
أشخاص معروفين في حين ان بيانات القناصل مبنية فقط على أقوال اناس سيء القصد
خالين من كل ضمير يذهبون من قنصل إلى آخر ناقلين ذات الاكاذيب والافنان .
فود ممثلو الدول الخمس أقوال ناظر الخارجية باجماع القناصل على رواية واحدة
وأوضحوا لانتظار العثمانيين ان العرائض التي تليت عليهم مقصورة على تواقيع قليلة
وانه من المشهور أنها أخذت بوسائل الإرهاب والوعود . وانه يوجد عرائض تتضمن
التماس اعادة الحكم إلى الاسرة الشهابية موقعة من ذات الأشخاص الموقعين في
ذيل العرائض السابقة الذكر . ثم قريء كتاب مسهب يشتمل على تفاصيل وسائل
التمويق والعنف التي التجيئ إليها لحمل بعض زعماء لبنان على توقيع العرائض المذكورة
واباينا لنظر الخارجية انه بدون الوسائل الماريناها يتعدر التصديق ان أهالي جبل
لبنان بدلوا رأيهم بهذه السرعة وتناسوا عوائد قدية وامتيازات هم شديدو التمسك
بها حتى انه من برهة وجيبة طلبو بجمعهم غير مرة بهمة حازمة وبالحاج شديد حفظها .
فذهب النظار الاتراك إلى ان سبب هذا الانقلاب في الرأي العام متآتٍ عن انقضاض
الحكومة الضرائب من عشرين الف كيس إلى اربعة الاف كيس . فاجابهم ممثلو

الدول ان انقصاص الضرائب ليس أمرًا جديداً نتج عن تعيين عمر باشا بل انه يتصل بعهد تسوية المسألة المصرية في ايام حكم الامير بشير قاسم . وانه ليس ثمّة ما يوجب زيادة الضرائب إذا ما أعيدت الاسرة الشهابية لأن أمر زيادة الضرائب أو انقصاصها منوط بالباب العالى . ثم ذكروا النظار بما وعدت به الدول والباب العالى أهالي جبل لبنان عندما كانوا في حاجة إلى خدماتهم . وبعد ان استفادوا منهم انكرت الحكومة عليهم هذه الوعود . وزعم الصدر الاعظم ان هذه الوعود لم تتناول غاية خاصة وإنما هي وعود عامة تتضمن المحسنة والحماية وهو مستعد لتجديدها أو انها وعود خاصة وشرطية تعهد بها للأمير بشير الكبير على ان ليس له ان يطالب بإنجازها لعدم قيامه بالشروط المفروضة عليه

فأجمع ممثلو الدول الخمس على التصريح بأن الأدلة التي ابرزها الباب العالى غير كافية وذكروا ان قنائل فرنسا والنمسا وبريطانيا العظمى في بيروت طلبوا إلى مصطفى باشا أن يجتمعوا عند للاجتماع في البيانات التي رفعوها لممثلي دولهم في الاستانة والتي قدمها هو لحكومة وممارضة بعضها البعض وان هذا الطاب لمحجة بالغة توجب تصديق صحة روایتهم . وعدها ما تقدم فقد الفتوا انتشار النظار المشار إليهم إلى ان السلام والراحة السائدتين ادلوا بها على حسن طريقة الحكم الجديد ليست سوى نتيجة وعود الحكومة العثمانية بأن الادارة المذكورة هي موقته . وان السبب الاولى في هذه السكينة الضاربة اطنابها هو ثقة الاهالي في حسن نتيجة مساعي الدول المتحابة لاعادة طريقة الحكم القديمة المحبوبة منهم اليهم اذ انها الضامن الوحيد على توطيد أركان سلم مستمرة . وأردفوا انه ما خلا القلاقل المحلية التي تتأتى عن نزع الاحكام من يد الاسرة الشهابية فإن تبدل طريقة الحكم القديمة بالقوة لخطر عظيم ومثل سيء لسائر اهالي السلطنة العثمانية . وان الدول الموالية قد جهرت حديثاً في عهده شهير باجاعها على احترام سلامه كيان الملكة

العثمانية ولذلك فهي تود ألا يأتي الباب العالي عملاً من شأنه جرّ نتائج معاكسة لهذه القاعدة

ثم قرأ وكيل سفارة النمسا ملخص رسالة سمو البرنس دي مترنيخ المورخة في ١٧ أيار الحالي وكان قد تلقاها قيل انعقاد الجلسة فاذ بها تتضمن أدلة راهنة على وجوب العودة إلى طريقة الحكم القديم في سوريا فكرر النظار الاتراك قولهم السابق بأنه لا يوجد أدلة ريبة في أميال الاهالي وان الاصرار على اعادة الحكم إلى الأسرة الشهابية لمن قيل طلب المستحيل لأن الاهلين لن يقبلوا به ثم ألقوا على ممثلي الدول السؤال الآتي : « اذا ما تتحققتم صدق التقارير التي ابرزناها هل تستمرون مصرین على اعادة زمام الحكم إلى الأسرة الشهابية ؟ »

فأجابوا انه يجب بدأءه ذي بدء التثبت من صحة رواية التقارير المذكورة وانه ليس من المناسب البحث منذ الان في مسألة معلقة على افتراض حدوث أمر يرون انه بعيد الواقع بناء على ما تلقوه من الافادات . فاقتصر ناظر الخارجية اذ ذاك ارسال مندوبيين إلى لبنان مصحوبيين بمندوبي السفارات ومعهم لوائح لجمع اقتراحات الاهلين على طريقة الحكم التي يؤثرونها والوقوف على الاكثرية

فأجيب ان هذا العمل غير مطابق لرغائب الدول المعاونة إلا إذا روحت فيه كراهة الباب العالي لأن الدول ترغب قبل كل شيء ان يعمل جلاله السلطان في هذه المسألة من تقاء ذاته ويظهر استعمال سلطنته العليا بمحاجي الاستقلال التام . ثم أورد مثلو الدول عدة أدلة معززة بشواهد تاريخية بياناً لوجوب مراعاة اهالي لبنان ومعاملتهم بالحسنى وبكلما تقضي به الفضة والدرارية وتذكريراً بأن السلاطين الاكثر بطيشاً وشوكة قد طالما راعوا في ابان عزّهم واقتدارهم جانب اللبنانيين وامتيازاتهم . وسألوا النظار العثمانيين ان لا يستعظموا أهمية التعديلات التي أشارت الدول بادخالها

على هيئة الحكم الجديد في لبنان لأن الامير الذي يختار من الاسرة الشهابية لتوسيع الشوؤون سيكون مندوباً من قبل السلطان وخادماً لجلالته، وأوضحاوا ان السرعوسك باشا هو حكم وخصم في آن واحد . وان سليم بك لم يتصرف في بيروت بتام الاستقلال والسلطة المفوضين إلى مندوب مثله موكول إليه التوفيق بين تقارير قنصل الدول والسرعوسك المشار إليه المتاقضة . وأنه لم يف الشروط الالازمة لا كساب روایته ملء الثقة بها وأوردوا الشواهد الثلاثة الآتية تأييداً لما تقدم :

(١) ان مصطفى باشا لم يجز لسليم بك حضور الجلسة التي عقدها قنصل الدول عنده مع انهم طلبوا إليه ذلك .

(٢) ان سليم بك لم يغادر بيروت ولم يطأ أرض لبنان .

(٣) ان سليم بك رفض قبول العرائض التي رُفعت إليه طلباً لإعادة حكم الاسرة الشهابية دون سبق اجازة مصطفى باشا .

فأجاب النظار العثمانيون ان سليم بك لم يذهب إلى الجبل لأن الموارنة جاءوه وفوداً وبها انه لم يتم مهمته حتى الان لم يعد إلى الاستانة في البآخرة الأخيرة ولا نرى فائدة من اثبات تفاصيل الجدال الطويل والاعتراضات والاجوبة التي ظهر منها تمسك فريق بتقارير مصطفى باشا وسليم بك بثقة تامة وتشبث الفريق الآخر بابداء الريبة فيها . وفي آخر الامرسأل ممثلو الدول الخمس ناظر الخارجية ما يأتي :

« هل تصررون على رفض إعادة الحكم إلى الاسرة الشهابية فيما لو توفرت الدول بالاتفاق مع الباب العالي إلى ايجاد طريقة من شأنها ملافقة الاخطار التي يتوقعها »

فأبى الناظر المشار إليه أن يجيب على هذا السؤال لما انه لم يُجِّب على السؤال الذي ألقاه قبلًا

ثم بسط ممثلو الدول للناظار العثمانيين عدة ادلة من شأنها أن توضح لهم ان
مخاوفهم - مع افتراض صحتها - لا تنطبق إلا على ظروف وقتية تنحصر في نقطة
واحدة مع ان في وسع الناظار تحقيق رغائب الدول دون اغفال الوسائل الاحتياطية
البقاء الطوارئ.

على ان الناظار تشتبهوا بأن مجرد اعادة الحكم إلى الاسرة الشهابية يكون بدء
ثورة لا تنحصر في الجبل بل تتدلى جميع الاماكن المأهولة بالدروز، وان احمد زارها
يس תלزم نفقات باهظة وانفاذ قوة عسكرية عظيمة واستعمال وسائل الشدة التي تأباهها
الانسانية والدول . فسألهم ممثلو الدول عمّا إذا لم يكن من سبيل - خلا الد رائع
الاكرائية المذكورة - الى اتخاذ بعض تدابير ادارية كالتي أشير اليها آنفاً من شأنها
استدرك الاخطار التي يتوقعها الباب العالى وارضا، جميع الاحزاب ؟
ولما كان الناظار المشار اليهم قد طلبوا مزيد ايضاح بهذا الشأن سألهم ممثلو
الدول عمّا اذا كانت الدولة ترتاح الى جعل الدروز والموارنة تحت زمام رئيسيين منها
مستقلين عن بعضها

فاجابوهم بتعذر تحقيق هذا المقترح لأن الدروز والموارنة يقطنون معًا في قرى
واحدة فرد السفراء عليهم بأن هذا الاختلاط كائن في ناحتين أو ثلات ييد ان
معظم الدروز والموارنة يسكنون قضية مفصولة عن بعضها . وأوضحو للناظار المشار
اليهم انه اذا أبقيت طريقة الحكم الجديد على حالها استمر قسم من الاهالي غير
راضين عنها كما يظهر جلياً من العرائض التي أبرزتها الحكومة . أمّا إذا أعيد الحكم
إلى الاسرة الشهابية وحدثت مقاومة فيمكن الباب العالى ان يعتمد على الحزب
المخلص لالشہابین وعلى عضد الدول الموالية وإذا ما عمل بعكس ذلك يفقد عون
الدول . ويجب ألا يغرب عن باله انه حيث يكون السكان مختلفي المذهب
والعوائد فهم يميلون دائمًا إلى مساعدة الاجانب . وعليه فمن صالح حكومة جلالة

السلطان ان يكون هذا العضد بجانبه

فاحتجَ النظار بالنقفات التي يضطر الباب العالي اليها لتأييدَ أمير من الاسرة الشهائية وبالجنود التي يلجأ الي أرسالها وبالدماء التي تهدّر . فردَ السفراء عليهم انه لا يسعهم التسليم بامكان حدوث الاضرار والاخطرات التي أشاروا اليها وان ليس هناك ما من شأنه جرَ الدولة الى الاشتباك بقتالِ مع المعارضين إذ يتضح من العرائض التي قرئت في الجلسة ان اعادة الحكم الى الاسرة الشهائية ينشأ عنها جلاء الحزب المعارض . فقال النظار ان موقعي العرائض تخاشعوا استعمال كلمة المقاومة بالسلاح عملاً بوجبات اللياقة والآداب . بيدَ ان الباب العالي تحقق من غير مصادر صادقة ان موقعي العرائض وأشياعهم مستعدُون لحمل السلاح عند اتصال الخبر بهم .

ولماً كان قد طال الوقت ولم تسفر الجحات الفريقيين عن نتيجة رأى ممثلو الدول ان يصرخوا ان ثقتهم بصدق تقارير فتاواهم وصحتها وطيدة لم تزعزعها تأكيدات نظار الباب العالي المخالفة لها ولا العرائض التي أبزوها وانهم عملاً بطريقة الصدق التي اتبعوها في علاقتهم مع الباب العالي يرون من واجبهم افهمه ان لا بد لهم من ايقاف حكوماتهم على نتيجة استطلاعاتهم .

قال النظار ان اعتقادهم بصحة تقارير مأمورיהם لم يتبدل . بيدَ ان صارم افندي رجا ممثل الدول الا يكتبوا الى حكوماتهم وهم تحت تأثير المفاوضات التي دارت في تلك الجلسة وانما بعد التروي وأمعان النظر والا يقتصروا على القول بأن الباب العالي معاند مكابر بل ان يوضحوا انه يراعي موقفه والزمان والمكان والظروف . ثم ان السفراء حرضوا الباب العالي مناشديه باهتمام دولهم بخیر السلطنة العثمانية وسعادتها على تسوية مسألة لبنان بطريقة مرضية قطعاً لاسباب الخلاف المكدر بينه وبين الدول العظمى صديقاته . فتعمل النظار بان الراحة التامة ضاربة أطوابها في سورياً ولذلك لا يرون من اللازم اتخاذ تدابير جديدة . فأبان لهم السفراء ان الحالة

تستدعي التعجل بعدها لاضطراب حل العلائق بين الباب العالي والدول الاوربية العظمى .

فأعرب النظار عن أملهم بأن المسألة الحالية لا تمس العلائق المذكورة . أمّا ممثلو الدول فاجابوا بأنهم يسرّون بأن يعلموا النفس بذلك . وقبل الانفصال استقر الرأي على عدم اتخاذ قرار في هذه الجلسة ولا في مستقبل الحين بهذا الشأن من دون مشاوراة الدول وأنه يجب ترقب عودة سليم بك من سوريا ووصول الافادات التي يتذكرها الباب العالي وممثلو الدول

٥٣ ... عريضة أهالي مين لبناه الى اباب العالى بتاريخ اخر بار سنه ١٨٤٢
ريع الافر سنه ١٢٥٨

ان المظالم الذي انصرف امراء الاسرة الشهابية الى ازوالها في الاعيان وفي سائر أهالي لبنان قد استفحلاً أمرها ولم يبق في الشعب احد بنجوة منها خلا بعض افراد مقيدين بخدمتهم وأمسى الجميع على شفا هاوية الدمار ولذلك عند ذيوع خبر وصول دولة السرعاس كربلا الى بيروت خفينا الى ناديه لنرفع الى اعتابه عواطف احترامنا الشديد كما هو مفروض علينا

وبعد ان قلنا بهذا الواجب استرحنا من دولته أن يقذنا من يد الاسرة الشهابية وي منتخب أحد رعايا السلطة الامناء فيوليه علينا . وفي الوقت ذاته التمسنا منه أن ينعم علينا فيمنع ان يولي علينا من الان فصاعداً أحد من السلالة الشهابية أو من أعيان الدروز والمسيحيين الذين يقطنون هذا الجبل . فتنازل دولته وهو رجل صادق نزيره ومن خدام الباب العالى الامناء الى قبول رجائنا فولى علينا مأموراً تركياً وافتتا من نير حكم الاسرة الشهابية ولذلك جأرنا بالدعاء إلى العلي المتعال مستمطرين غوث بركاته السماوية على جلاله سلطاناً لميد في حياته ويطيل أيام ملوكه

فيحمد الله وبفضل تعين دولة عمر باشا علينا زالت الاحقاد والشحناه من
بيتنا وعاد كل منا إلى أشغاله وحرفة أبياته واجداده . وبذات مياه الطمأنينة والسكنية
ان تعود الى مجاريها ولم يطل العهد على ابعاد الامراء الشهابيين عن الحكم حتى جئنا
الثمرة المرجوة منه

وفي خلال ذلك انتقم بعض الامراء الشهابيين المشهورين بقلالاتهم فرصة سفر
دولة السرعاسكر إلى الدوير من ملحقات سوريا واتققاوا مع مراديهم ورعايا الدول
الاجنبية فإذا عدوا خبراً موئلاً ان تعين دولة عمر باشا على جبل لبنان حدث خلافاً
لرغبة الاهالي ودون رضاهم وأنهم يتوقعون الى عودة الاسرة الشهابية الى حكم الجبل .
ولا بدّ من ان تكون هذه الاشاعة التي اسندتها مذيعوها إلى اعيان لبنان واهليه قد
طرقت مسامع دولة السرعاسكر عند عودته إلى بيروت

فوالحالة هذه لم يبق علينا سوى ان نسترحم من رأفة الذات الشاهانية أَلَا
تصيغ اذنًا إلى مثل هذه الافئد الخارجى من ينابيع فاسدة

فنحن جميعاً رعايا الباب العالى وخدماته لا زيرد فقط ان يتولى ادارة شؤوننا أحد
من الاسرة الشهابية او شخص آخر لامن الدروز ولا من المسيحيين بل نرفع إلى
السلطنة العثمانية المحسنة اليها صوت الاستغاثة ضارعين إليها ان تولي علينا أحد خدامها
الامماء . بيد إنّه إذا ما تحققت الاشعاعات الافقية التي روجها أولئك المفسدون
ورجحت بها الكفة على سوئنا واعتمد على تسليم زمام أمرورنا إلى أحد أعضاء الاسرة
الشهابية أو خلافهم من سكان لبنان فقد صممنا النية واوتقنا العهد على المهاجرة
والتشتت في أنحاء السلطنة العثمانية لنكون بأمانٍ من طائلة يدهم . ونحن مستعدون
إذا اقتضى الامر ان نؤمّم الاستانة لعنان شفاهًا وخطاً اننا قد اعربنا في التائسنا هذا
عن رغائب اعيان لبنان وشعبه باسره . اه

٥٤ - يورلدي سه السر عسکر مصطفى نوري باشا الى عمر باشا في ٢٥ جمادى الاولى

سنة ١٢٥٨

افتخار الامراء الكرام كبار الفخامة ذو القدر والاحترام صاحب العز
والاحتشام المختص بعنانة الملك العلام مير لواه وحاكم دار جبل لبنان ولدنا عمر باشا
دام اقباله

غب انتحية والتسليم ببراسيم الاعزاز والتكرير والسؤال عن خاطركم بكل خير
المنهى اليكم بخصوص مفاخر المشايخ المكرمين الشیخ فرنسيس الخازن والشيخ
صالح هيكل الخازن واخوانهم وابنه عمهم المتحدين معهم بالصدقة في خدمة
الدولة العلية بما ان صدقتهم واستقامتهم صارت محققة ومبرهنة لدينا من دون اشتباہ
كما ان سعيهم واجتهادهم بالخدمات المرضية سابقاً ولاحتقاً امراً معلوماً ومشهور فذلك
اقتضى اصدار مرسومنا هذا يدهم اشهاراً لصدقتهم واستقامتهم ولكي يكونوا دائماً
معاملين بالمساعدة والاسعاف والرعاية بسائر اشغالهم ومراجعاتهم من سائر الوجوه
ما دامهم مراعين حقوق الصدقة والاستقامة كما هم الان ونجوله تعالى ثبوتهم على قدم
الصادقة في عبودية الدولة العلية سينالون من فيض احسانها خير المكافأة اضعاف
عما يؤمنون ومرسومنا هذا بعد اجراء العمل بموجبه ترجعوه ليدهم لكي يبقى
محفوظاً معهم اشهاراً لصدقهم واستقامتهم . اعلموا ذلك واعتمدوه (١)

(١) عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشیخین صالح وقیصر الخازن ويوجد امران آخران
أحدهما من السر عسکر مصطفى نوري باشا والآخر من اسعد باشا مشیر ایالي صیدا وطرابلس
وملحقاته وكلاهما يتضمنان توصية عمر باشا بالشيخ فرنسيس الخازن ويشهدان بصدق خدماته
أمام الدولة واصلتها موجود عند الشیخ يوسف فرنسيس أبي نادر الخازن . وقد جاء في ختم اسعد

٥٥ - كتاب على بلک غزّبته دار مصطفی باشا في ٣ جمادی الاولى سنة ١٢٥٨
إلى احمد مطام المعاشرة

«جناب افتخار الامماد الكرام اخينا المكرم حمد اليك حفظه الله تعالى
نُغَّ ابلاغ التيجية والسؤال عن خاطركم بكل خير وعافية المبدى لخوتكم
انه بحسب الاعتماد على صداقتكم واستقامتكم الاكيدة والآن توجه لكم تحرير من
عربي كاتبى الخواجا جبرائيل العوره فبوصوله ليدكم تعتمدوا ما له ورظهروا همتكم
المعهودة باتمام العمل طبق تعريفه لكم وتهتموا بتجازه وارسال الجواب لطرفنا بالجبل
حيث مرساكم يلحقنا أينما كان ان كان في المتن أو في زحلة أو في بلاد جبيل وحسب
عهدنا الوثيق بصداقتكم باقرب وقت تتمموا المصلحة طبق التعريف ودمتم»

محل الختم

٥٦ ... تحرير ببر ابن العوره الى الطاكم المذكور

«سني المهم سلطانم

«غَبْ تقدِيم الدُّعاء بدوام بقاكم نعرض الان واصل طيه فرخين ورق كير على
بياض وصورة عرض محضر إلى حد الورق البياض فيه الكتابة وعلامة مخللات الاسماء
والخطوم فالقصد بذلك ان مجال وصوله تحرروا العرض محضر وتنهضوا الغيرة التامة
بتختيمه من مشاريغ المتأولة جميعهم ومن مشاريغ القرايا الاسلام والنصارى في مقاطعة
تبذين وساحل معركه وهو نين وساحل قانا ومرج عيون والشقيف وجبار غير ان لا

باشا ما يلي: «الله ربى. لا اشرك به أحداً. وهو حسيبي وعليه توكلت ابداً». عبده السيد محمد

اسعد المخلص

تدعوا أحد من مشايخ العشائر ومشايخ القرايا اسلام ونصارى الا وتختموه وبالخصوص تجتهدوا على تكثير اسم النصارى والذى ما له ختم تدعوه بالحاضر يعلم ختم وينضم وانخدعوا كل الفنون والنباهة المعمودة منكم لما به البوتکه والتنازل لکائن من كان بحيث لا تخليوا أحد من وضع اسمه وختمه وهذه تعد لجنابكم عند دولتها (مصطفى باشا وعلي بك) من أعظم الخدمات المقبولة وتحوزوا الرضى الوافر فوق ما تومنونه وهذا وقت اكتساب الفرصة »

محل الختم

٥٧ - صورة العرض المراد توقيعه

« انه كما مشهور وصار مشاهد وتحقق بالعيان من وجود ادارة اندولة العلية في حكومة لبنان فقد حصلت أهالي الجبل المذكور عموماً على غاية الامنية والراحة والرفاهية والمعدل والانتصاف بنوع انهم من حينما تخلصوا من ادارة الامير بشير الشهابي وأولاده واقاربه خصوصاً الامير امين والامير بشير قاسم وابنه، عمهم وانسباهم وأعوازهم واتباعهم الذين أملوا الجبل المذكور وجواراته نظير بلادنا وغيرها من البلاد المجاورة لهم من التعديات والمظالم المتنوعة فقد خرجت الاهالي والسكان بوجود ادارة الدولة العلية من العتم إلى النور ومن دهر الظلم والجور إلى ساحة العدل والامان فنظرأ إلى عدالة الدولة وانصافها الذي عم العالم باسره ففتقضى عدالتها وانصافها المرحمة بحق عيدها ورعايتها بدوائهم في ادارة احكامها وعدم اعادة احكام الشهابيون بوجه الاطلاق . بل ولا واحد من أهالي الجبل لا اسلام ولا عيسيون عملاً بمرضاة الباري تعالى جل جلاله لرحمة عيدها ودوام استخلاصهم لعتقدهم من احكام الشهابيون ومظالمهم المتنوعة واتباعاً للحدث الشريف كلهم راعي وكل مسئول عن رعيته وحيث انوجدنا نحن من المجاورين للجبل ولنا الاطلاع التام

على أحواله وأخذنا وعطانا مع الجبل وفي الجبل المذكور كثير فان ذات ادارة احكام الدولة العلية في جبل لبنان يعنى من الامان والراحة . وان لا سمح الله تعالى تغير ذلك بضده فنحصل على الاتعاب والمشقات لاجل ذلك بسطنا الان عرض عبوديتنا هذه نسترحم بها من الاحسان الملوکانية والمراحم الشاهانية النظر لعيid ورعايا الدولة العلية بعين المراحم والاشفاق وابقاء احكام الدولة العلية في جبل لبنان وعدم النظر والالتفات إلى حركات المفسدين الذين يسعون بسباب راحة وامنية عموم الاهالي والقراء ويدبرون عرضحالات التزوير بالتماس ارجاع احكام الشهابيون لأن ذلك موافق غياتهم الرديئة ومغاير انصاف وعدالة الدولة العلية وحشاها ان تهل دوام راحة رعاياها وعيدها وتنظر لتزوير ونفاق هؤلاء والامر لمن له الامر افندم »

(ان المحررات الثلاث السابقة منقوله حرفيًّا عن كتاب « حسر اللثام عن نكبات الشام »)

٥٨ — *تعلميات الموسس* . كابن الى الموسیوف . يزالی زاریج ٢٦ اب سنة

١٨٤٢ رجب سنة ١٩٦٩

ان الزمن الذي انقضى منذ السابع والعشرين من شهر ايار يوم انعقاد الجائمة بين نظار الباب العالى وممثل الدول الخمس تفاوضاً في شؤون سوريا لم يقدّها شيئاً من أهميتها العظمى . ولقد رفعت إلى حكومتي بياناً وافياً ضمته تفاصيل كل ما دار فيها من الابحاث واعترفت للناظار العثمانيين بصحة روایاتهم وصواب تعلياتهم وأثبتت بكل جلاء المصاعد الكبرى التي كانت ولا تزال تتحقق بمسألة جبل لبنان فكانت النتيجة ان حكومة جلالة الملكة قد نظرت إلى جميع وجوه هذه المسألة وهي واقفة على الافادات الالازمة لقطع في الامر . ولذلك كانت التعليمات التي تقيتها من حكومتي اعراباً عن رأيها الفصل بهذا الشأن جديرة باعتبار مجلس الوزراء العثماني لما

متازبه من المجاملة والحكمة

وعليه فلساير ممثلي الدول ان يطاموا دولة ناظر الخارجية على اراء حكوماتهم بهذا الخصوص ولا ريب بانها تكون ناتجة عن معرفة تامة بدقة المسألة وعن ذات الرغبة في التكافف على ضمان راحة السلطة . ولنا الامل بأن الباب العالى يرى في بلاغاتهم وبلاغي الاحتراز الواجب لاستقلاله ودللا على صدق لهجتهم وينحيل لي ان كل الاراء في هذه المسألة دائرة حول محور واحد . وعلى كلِّ فعلِ رغائب حكومة جلالة الملكة ان تتوطد سلطنة السلطان الشرعية ضماناً لاهالي لبنان التمتع براحة مستديمة وادارة حسنة مؤسسة على درك امتيازاته القديمة . وهذه الرغبة قد أوحها اليها ليس فقط العاطفتان الدينية والانسانية بل البر بالعمود المزمه كل حكومة بانجازها والاهتمام المفروض عليها بصالح بلاد مصيرها الحالي ملقىً معظمها على عاتقها

يد انه ولو لم يلتجأ إلى استعمال السلاح منذ بضعة أشهر فالاستياء العام السائد في الجبل يستدعي اطفاؤه بغير ذرائع القوة . فلو اغمضت الحكومة عنها عن العرائض التي يزداد ورودها يومياً وهي طافحة بالشكوى من الحالة الحاضرة هل في وسعها أن تتعامي عن سوء تأثير أعمال العنف والاستبداد الظاهرية لكل ذي عينين ؟ أرشاء الاعيان أو ارهابهم أو ابعاد الزعماء وحبسهم والتظاهر بالاغضاء عن غصب الاموال تعد وسائل ضامنة لكتاب القلوب واستمالتها ؟

فاما ما أريد ضمد الجراح وتطمئن الافكار القلقة لتناسي هذه المعانت يجب أن ينصب ميزان العدل وتوطد الراحة على دعائم متينة ويطبق الحكم على اخلاق اهالي البلاد وحاجاتهم وعاداتهم وتقاليدهم ليتسنى للشعب الابتعاد عن النفوذ الاجنبي فينعم في ظل حماية سلطانه . وبناءً عليه يجب ايجاد طريقة صالحة تكفل تحقيق هذه الاماني دون الاغترار بالتبديلات التي اوجبتها سلسلة حوادث مكدرة يتذرع الان

محو أثرها وقram هذه الطريقة ظاهر للعيان . لما كان شعباً لـلبنان ومعظمها مفصول في سكناه عن بعضه يقسـان هذا الجبل الخاضع لـسلطة جـلالة السـلطـان إلى شـطـرين أـرـى ان يـمثل هـذـه السـلـطـة وزـير تـشـمـل سـيـطـرـتـه كلـالـبـلـاد يـفـوض السـلـطـان الـلـازـم لـحـفـظ السـلـم فـيه وـان يـعـيد بـادـارـة الـحـكـومـة الـمـحـاـيـة إـلـى شـخـصـين تـنـتـخـبـهـما السـلـطـة الـعـلـيـاـ يـوـكـل إـلـى كـلـمـنـهـا اـدـارـة شـوـؤـن قـضـائـهـ فـيـوـلـيـ درـزـيـ عـلـى الدـرـوز وـمـسـيـحـيـ عـلـى الـمـسـيـحـيـن وـيـوـجـب عـلـى كـلـمـنـهـا انـيـقـيمـ بـيـن مـرـؤـسـيـهـ . أـمـا الـوـالـيـ فـيـقـيمـ بـيـن أـبـاـءـ مـذـهـبـهـ فـي أـقـرـب نـقـصـةـ منـ الجـبـلـ وـبـهـذـهـ الـوـسـيـلـةـ يـتـسـنـيـ حـصـرـ اـمـتـاعـ الـلـبـنـانـيـنـ باـمـتـيـازـاتـهـمـ الـقـدـيـعـةـ ضـمـنـ حدـودـ مـراـقـبـةـ ذاتـ فـوـائـدـ سـلـمـيـةـ جـلـىـ فـتـزـولـ الـاحـقـادـ وـالـضـفـائـنـ منـ الصـدـورـ وـتـمـهدـ العـقـبـاتـ الـقـائـةـ فـيـ سـبـيلـ اـدـارـةـ الشـوـؤـنـ وـيـسـتـدـ سـاعـدـ السـلـطـةـ دونـ خـطـرـ . وـلـاـ انـكـرـ انـ اـجـراءـ هـذـاـ المـشـرـوعـ يـلـاقـيـ بـعـضـ صـعـوبـاتـ إـذـ يـوـجـدـ قـرـىـ مـأـهـوـلـةـ بـالـدـرـوزـ وـالـمـواـرـنـةـ مـعـاـ وـهـيـ أـهـمـ عـقـبـاتـهـ . يـدـاـ انـهـ يـجـبـ أـلـاـ تـحـولـ دونـ اـيـثـارـ هـذـاـ المـشـرـوعـ المـفـيدـ منـ سـائـرـ وـجـوهـهـ وـلـاـ يـصـبـ التـغـلـبـ عـلـىـ تـلـكـ العـقـبـةـ وـعـنـديـ انـ نـجـاحـهـ اـكـثـرـ مـنـوـطـ بـاـنـتـقـاءـ الـاـشـخـاصـ فـيـنـيـغـيـ أـنـ يـجـمـعـ الـاـمـرـاءـ الـذـيـنـ يـوـلـونـ حـكـمـ الجـبـلـ إـلـىـ صـفـاتـهـمـ الـشـخـصـيـةـ طـيـبـ الـغـنـصـرـ وـشـرـفـ الـاـرـوـمـةـ وـشـهـرـةـ الـجـدـوـدـ وـالـلـابـاـءـ وـانـ يـكـونـ مـمـثـلـ جـلـالـةـ السـلـطـانـ مشـهـورـاـ بـالـعـدـالـةـ وـطـوـلـ الـاـنـاـةـ وـالـخـرـمـ وـالـعـزـمـ . وـمـنـ الضـرـوريـ أـلـاـ يـكـونـ كـلـ مـنـ الـوـزـيـرـ وـالـاـمـرـاءـ مـمـنـ غـمـسـ يـدـهـ فـيـ الـمـظـالـمـ وـالـجـنـيـاتـ الـتـيـ اـجـتـاحـتـ الـبـلـادـ بـلـ اـنـ يـكـونـ مـاضـيـهـمـ نـقـيـاـ

وـأـهـمـ مـنـ كـلـ ذـلـكـ يـنـيـغـيـ عـلـىـ مـجـلـسـ الـوـكـلاـءـ الـعـمـانـيـ انـ يـعـجلـ بـاـدـاءـ الـمـلاـطـفةـ الـوـاجـبـ اـتـخـاذـهـاـ نـوـذـجاـ الـعـمـلـ فـيـ لـبـنـانـ فـيـأـمـرـ عـاجـلاـ باـقـصـاءـ الـعـصـابـاتـ الـالـبـانـيـةـ مـنـ سـوـرـيـاـ وـقـدـ اوـقـعـتـ الرـبـعـ فـيـ قـلـوبـ اـهـلـ الـبـلـادـ الـمـطـمـئـنـيـنـ الـذـيـنـ اـغـتـاظـوـاـ مـنـ وجودـهـ وـنـفـرـوـاـ مـنـ معـانـتهاـ . اـنـ حـكـومـةـ جـلـالـةـ الـمـلـكـةـ تـقـدـرـ لـلـبـابـ الـعـالـيـ اـبعـادـهـ نـصـفـ جـنـوـدـهـ مـنـ سـوـرـيـاـ إـلـىـ مـكـانـ آـخـرـ يـدـاـ اـنـهـاـ لـاـ تـشـعـرـ اـنـهـاـ أـقـتـ وـاجـهاـ إـلـاـ بـعـدـ اـزـالـةـ هـذـهـ الـضـرـبةـ

تماماً من البلاد . اذ انه على الرغم من ميل الدول المسيحية إلى الباب العالي لا يسعهن السكوت على بقاء هذه الجنود الغير المشروع وارتكابها الفظائع مع سهولة اتقائهم فهذا ما اسألك ابلاغه الى دولة ناظر الخارجية باسمي وأجيز لك ان تسامة صورة عنه مضيفاً اليه اني ارجو من الباب العالي ان يعجل بالاعترام على الامر السابق بيانه . اه

٥٩ - تقرير الموسيوف . ييرالي الى الموسيوس . كائين بتاريخ ٢٩ اب سنة

١٨٤٢ ربیع سنة ١٢٥٨

يا حضرة صاحب السعادة

اني اتتارا بامرك أبلغت عطوفة ناظر الخارجية التعليمات التي شرفتني بها بتاريخ ٢٦ الجاري فاجابني بما يأتي :

« ان الباب العالي أنفذ إلى سليم بك التعليمات المبنية على ما جرى في جلسة ٢٧ ايار الماضي وقد عاد حضرته منذ أمس . بيد اننا لم نقرأ بعد التحاريير التي يحملها ولا تقريره الخاص حتى اذا ما احطنا عالماً بمضمونها فاننا نتفق مع ممثلي الدول على ما يجب اجراؤه . فاسألك أن تبلغ جواني إلى سعادة السير ستراتفورد كائين مشفوعاً باحتراماتي . »

٦٠ - نشرة السر عسكري مصطفى نوري باشا إلى اللبنانيين بتاريخ

١٢٥٨ سبتمبر سنة

صدر مرسومنا هذا المطاع الواجب القبول ولازم الاتباع إلى مفاخر المشايخ المكرمين بأمردين مقاطعة كسروان زيد قدرهم . واعلام به إلى مشايخ واختيارية ووجوه ومتقدمين وسكان المقاطعة المذكورة بوجه العموم يحيطون علمًا المنبه إلىكم ان أرباب الغايات لم يكفوا عن الاشاعات الباطلة عن الامير

بشير اسبق وأولاده بقولاتهم واخبارياتهم عنهم انهم يحضرون في هذا الوابور أو في الوابور الآخر وما قصدتهم بذلك سوى القاء الازعاج والقلق لاهل العرض والقراء الذين تعاملوا بانواع الجور والمظالم بأوقات ادارته في جبل لبنان وهذه هي عين الاراجيف لاجل ذلك اقتضى الان اصدار مرسومنا هذا اليكم علنا مؤكداً وابراراً حقيقةً لكي يكون معلوم ومحزوم عند الجميع بكل تأكيد وتحقيق من دون شبهة ولا ريب انه فضلاً عن عدم صيرورة الامير بشير الاسبق بل قطعاً ولا يمكن أن يصير أحد من عائلة بيت شهاب في ادارة جبل لبنان وهذا الوهم فainتزع من عقول الجميع منكم ومن الذين تعاطوا القاء الاراجيف والفتن والحركات المغافرة ان كان بهذه الحصوص أو بغير خصوصات قد صارت تحقيقاً امرهم وسوف يحرى تأدبيهم من طرقنا بما يستحقون . ونجوله تعالى حقوق السياسة العدلية تأخذ حق مفعولها لجميعكم تكونوا مطمئنين القلوب والحواطر قاردين العيون والتوازن وكل منكم يكون مقيم في حد أدبه واستقامته متاعطاً أشغاله وأعماله وتحصيل أسباب معيشته متجنباً ومتبعداً عن كل ما فيه شبهة الحركات والمداخلات المغافرة لكي تدوموا حاصلين على حوزة الراحة والرفاهية طبق مرغوب حضرة الدولة العلية صانها وحرسها رب البرية لكلمن يكون ثابتاً في دائرة حد الاستقامة والاستكانة والابتعاد عن الحركات المغافرة والاراجيف المروية إن كان فيما يخص التكلم في شأن بيت شهاب أو بغير خصوصات فبناءً على ذلك الان أصدرنا لكم بيومنا هذا من ديوان سرعانcker يتنا واستقلالنا في كامل ايات بريمة الشام وارتكابه بيروت لكي بوصوله ووقفكم على مضمونه تبادروا لاجراء العمل بموجبه وتحاشوا مخالفته وتعتمدوه غاية الاعتماد

(منقوله عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشيخ يوسف فرنسيس أبي جبر يوسف الخازن)

٥٧ - تعلیمات صارم افندی الى فواد افندی النجعهاده الراول لدى باب العالی

بنارجع ٢٧ الیلول سنه ١٨٤٢ و ٢١ سعیهاده سنه ١٢٥٨

كان قد استقرَّ الرأي في الجلسة التي عقدت في مصطفى يوم الخميس في ١٠ شعبان بحضور ممثلي الدول الخمس وحضرات أصحاب الدولة خليل باشا الصدر الأعظم ورضا باشا وسلمي بك مندوب بباب العالى تفاوضاً في شؤون لبنان على بسط المباحثات التي دارت في تلك الجلسة لدى جلالة السلطان ثم ابلاغ الدول ما كان من وراء ذلك

وكان ان عرض ما دار في تلك الجلسة على انتظار الحضرة الشاهانية وبعد التروي فيه أمرت بتنفيذ القرار المبرم في الجلسة وهو يؤذن بابعاد الجنود الالبانية عن بيروت . ولقد كانت الكلمة مجمعة في الجلسة المذكورة على كيفية حل هذه المسألة . ييد انها تبأينت في ما إذا كان يجب انتقاء القائم مقامين الذين سيعهد لمشير صيدا بتعيينهم على الدروز والموارنة من الوطنيين او من غيرهم وهذا التباين ليس الا نتيجة الخلاف الكائن بين الافادات التي تلقاها بباب العالى وبين التي وردت على حضرات ممثلي الدول . ومهماتِكن الوسائل المراد استعمالها وصولاً إلى ازالة هذا التباين توفيقاً بين الاراء . فانه لما كان حل هذه المسألة الخطيرة الغاية الوحيدة المروم ادراكها فالباب العالى يعلق الامل على ان الخطة التي انتهجهما تناول استحسان الدول .

ولما لم يكن من بدٍ للباب العالى من الوثوق بصحة التحقيق الذي اجراه مأموروه ويتعذر عليه التسليم بالخداعه لعدم وجود أدلة مقعنة فهو يتحاشي ما استطاع تمهيد السبيل لحدوث اضطرابات جديدة من شأنها اقلاق بالاوربا وذلك بسلوكه سلوكاً مخالفاً لها وهذا الفكر يشغل باله كثيراً إلى حد يتعذر عليه الاعراب عنه . ومن جهة أخرى فان بباب العالى قد أظهر في كل آن حسن استعداده لسماع النصائح الصادقة

المخلصة التي تدخلها ايها الدول العظمى صديقاته وحليفاته الراغبات أشد الرغبة في رفاهية مملكته واستقلال سلطته وازالتها محلها من الاعتبار. وهذا الامر لا يسع ممثلي الدول ذاتهم اذكاره ولشدة وثوق الباب العالي بما تقدم لا يحول قط في فكره ان التعليمات الاجتماعية التي بلغت حدثا لوزارة الخارجية مقصود بها الضغط عليه . ولما كان يعتقد به واب ان هذه التعليمات بُنيت على الافادات السابقة الرامية إلى الرغبة في توطيد دعائم سلم مستمرة مرجوة من الجميع فهو يبادر إلى بيان نياته المنصرفة إلى ضمان صالح مملكته وهي :

ان الباب العالي يتوجه ان تجبي الطريقة التي انتهجهما في ادارة جبل لبنان مطابقة للعدالة والانصاف يوؤيد ذلك ان اهالي جبل لبنان المنقسمين الى ست طوائف مختلفة أعنوا من الضرائب الباهضة التي كانوا ينؤون تحتها في عهد الحكم السابق واصبحوا بنجوة من المعانت والمظالم التي كانوا مستهدفين لها من قبل فلا يعارضهم أحد في ممارسة واجباتهم الدينية بل يتمونها بعمل ، الحرية

وخلال ما تقدم فان الراحة - وهي من جل رغائب جلالة السلطان - قد توطدت بحمد الله وطائفتها في هذه الولايات . ولما كان من الثابت المحقق ان هذه الراحة ستستمر سائدة وان جبل لبنان وقد جعل كا في العهد السابق تحت سلطنة حكومة صيدا ومراقبتها التي ستديره بالعدل والنزاهة فالباب العالي لا يحجم عن تأكيد ذلك لجميع اصدقائه المرتادين في نياته . وعليه فهو يؤكد حفظ الحال الحاضرة في جبل لبنان على ما هي عليه

وفي نية الباب العالي فصل عمر باشا قطعاً لتأويلاً يلات الكبيرة التي ذهب اليها عند تعينه وانتقاء شخصين من مأمورى الحكومة العثمانية معروفيين بجدارتها واستقامتها ليرسلها الى لبنان بصفة قائم مقامين أحدهما على الدروز والآخر على الموارنة ويتقدم الى الامتين المشار إليها بانتقاء نائبين منها يقيمان في بيروت لدى

عامل هذه المدينة . وفي نية الباب العالي ان يأمر عامل مدينة بيروت ان يتولى اعادة جميع الاموال المغصوبة الى الموارنة ما عدا التي سبق ارجاعها لاصحاحها وقيمتها تتجاوز العشرين الف كيس

هذه هي الاسس التي سيبني الباب العالي عليها التعليمات المراد انفاذاها الى المتولي المذكور وهو يأمل ان حضرات مثلي الدول العظمى يقدرون هذه الاستعدادات حق قدرها راجياً اليهم في الوقت ذاته ابلاغها الى دولهم . وعليه أوعز اليك بأن تذهب بذاتك الى نادي سعادة السير ستراتفورد كلين سينير جلاله ملكة انكلترة وتوقفه على التدابير التي عزم الباب العالي على اتخاذها اثناراً بالارادة السنية وان تسلم اليه ترجمة هذه التعليمات باللغة الفرنسية وتنهز هذه الفرصة لتكبر له تأكيد اعتباري الممتاز لشخصه

٦١ - نظافة صارم اندبي ناظر الخارجية العثمانية الى ممثلي السما وفرنسا وبريطانيا العظمى وبروسيا وروسيا بتاريخ ٧ كانون الاول سنة ١٨٤٢ و٤ ذي الحجه سنة ١٢٥٨

يا حضرة السفير

قرأت بكل امعان ترجمة التعليمات المعطاة بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني الى الموسى بيزاني ترجمان سفارة انكلترة الاول وقد سلمني صورة عنها فأعربتكم سعادتكم فيها عن رغبتكم بعقد جلسة لمحادثي بحضور حضرات رصفائكمقصد ان تطلعوني على جميع أراء الدول العظمى بشأن المسألة اللبنانية . ولما كنت أودّ مفاوضتكم أيضاً واعلامكم بما يمكن من السرعة نيلـي في هذا الشأن تعجلت بإبلاغ نظارة جلالـته اراء الدول العظمى في المسألة السابقة البيان وقد اطلعـتـ عـلـيـهاـ منـ الإـيـضـاحـاتـ والـارـاءـ الـتيـ بـسـطـتـ فـيـ الـمـفاـوضـاتـ الـتـيـ سـبـقـ لـيـ انـ تـشـرـفـتـ بـمـاـدـلـتـهاـ سـعـادـتـكـمـ

وحضرات البارون دي بوركه ودي كايلز ومن منطق النطاقات التي تأثيرتها بهذا الشأن من صاحبي السعادة الموسيو دي بوينف والموسيو دي فانير

وقد بحث في هذه المسألة في مجلس عقده الوكلا، وحضره دولة مصطفى باشا السرعسكي فالترم حدود التقاضي والآراء التي لم ينقطع عن ارسالها حتى الان إلى الباب العالي وصرح بيته ان طريقة ايلا، والتي صيدا حق تعين قائم مقامين أحدهما على الدروز والآخر على الموارنة المتفق عليها سابقاً لتوطيد أركان راحة الجبل المرجوة من الجميع لاتبلغ الغاية المقصودة إلا إذا أتيتى هذان القائم مقامان من غير الوطنين وفي الوقت عينه أكد بصورة قاطعة جازمة انه يتعدى استتاب الراحة فيما لو استقر الرأي على انتقاء هذين القائم مقامين من الدروز والموارنة . وعليه في مجلس الوكلا، العثماني يؤسفه كثيراً أن تكون هذه النقطة سبب هذه المجادلات منذ سنة دون أن تبدل الدول العظمى صديقاته وحليفاته رأيها بهذا الشأن غير ملتفة إلى حسن الادارة التي توقف إلى توطيدتها في الجبل والى الادلة الراهنة التي في وسعه الدلا، بها تأييداً لصحة قوله

بيهـ أن الباب العالي وهو مدفوع بعوامل الاحترام التي لم يفتر دقيقة واحدة عن ابدائهما للدول الخمس أعزـ صديقاته وحليفاته قد اثرجاً بالوصول إلى حلـ مسألة خطيرة كهذهـ هي في الوقت ذاته من شؤونه الداخليةـ أن يحييها إلى تحقيق امانها بدلاً من رفضها

ولذا كان من الواضح الجلي ان مقاصد الباب العالي والدول العظمى منصرفة إلى غرض واحدـ وهو توطيد أركان السلام في الجبلـ فاحدى طريفي الحكم المقترحين من الفريقيـن التي سيعول عليها لا تعتبر إلاـ وقتية على سبيل الامتحان ولذلك فإذا كانت الطريقة التي اقترحتها الدول توصل إلى النتيجة المتقدمة فان الباب العالي يكون مسؤولاً شاكراًـ إنما اذا كانت لا تقوى على توطيد دعائم الامن

في لبنان كما يحق لها أن توقع ذلك من الافادات التي توفرت لديها حتى الان والتحقيقات التي اجرتها تباعاً فلابد إذ ذاك للدول من الاعتراف بصوابية الاعتراضات التي أبدتهاها الباب العالي حتى الان وتحتمع كلمتها على الاقرار بسداد رأي حكومة الحضرة الشاهانية . وبناً عليه فالباب العالي رغبةً في الاقياد للنصائح الودية التي بذلتها له صديقاته وَطَدَ العزيمة على ارسال الاوامر لاسعد باشا المفوض بتدبير شؤون الطوائف القاطنة في جبل لبنان الموضوع تحت ادارته لكي يبادر إلى انتقاء قائم مقامين أحدهما على الدروز والآخر على الموارنة من الوطنيين بشرط ألا يكونا من الاسرة الشهابية عملاً بتدبير الذي وافت عليه الدول العظمى . وفي الوقت ذاته يحرضه على توجيه عناته إلى حفظ الراحة في سوريا

ولما كان جلالة السلطان الاعظم قد أجاز قرار مجلس الوكلاء هذا أردى من واجبي ان اخبر سعادتكم ان هذه المسألة قد حلّت دون التجاء الى محادلات جديدة . وبينما أهني نفسي بكوني واسطة لبلاغ سعادتكم عواطف الصداقة والاعتبار التي أبدتهاها جلالة مولاي الععظم للدول العظمى كبرهان حديث على ولائه أرجوكم ان تتقبلوا توكيد اعتباري الممتاز

٦٢ - نظافه الموسوب ساتقور د كابن الى صارم افندى بتاريخ ١٥ كانونه الاول سنة ١٨٤٢
 (ذي القعده سنة ١٢٥٨)

ياعطوفة الناظر

ان الجلسة التي سألكم الموسوي بيزاني باسمى وباسم ممثلي النمسا وفرنسا وبروسيا وروسيا عقدها للمجادلة أمست كما قلتم غير لازمة بعد ان تستنى لعطوفكم انبائى بان

الباب العالي اختار حلاً موقتاً لرغائب الدول صديقاته وان الكتاب الذي جدتم بارساله إليَّ في ٧ الجاري قد اوقفني على هذه النتيجة الحسنة . واراني سعيداً بان ابلغ حكومتي هذا الدليل الساطع على بمحاملة جلالة السلطان ونياته الحسنة . وستعلم حكومتي بكل سرور ان الباب العالي باقراره رأيَا على وضع جبل لبنان تحت إدارة رئيس مسيحي على الموارنة ورئيس درزي على الدروز شاء خاصة أظهرا رثقته بصداقه الدول الخمس واعتباره رأيَا لانه متى كان فائزًا بودها مستدِّ الساعد بارشاداتها توفرت لديه وسائل جديدة تساعد على توطيد الراحة في المملكة وانجاح مصالحها .

ان كل استيء يمكن ان يمازج الارتياح التام إلى هذا الحل من جراء الريبة التي أبداها الباب العالي في شأن المستقبل يجب ان يزول إذا ما تيقن الباب العالي ان نجاح هذا التدبير وانفاذه منوط خاصة به كـان حوادث سوريا الأخيرة أظهرت ضرورة هذا العلاج وحققت مخاوف الدول المتحالفـة . واذا كنت تخاـشـي ابداً أدنـى انتقادـ على سبـبـ هذهـ البـلـاـياـ مـرـاعـاهـ لـلـذـينـ أـدـارـواـ زـمـامـ الشـؤـونـ فيـ الـاماـكـنـ المـذـكـورـةـ فلاـ يـكـنـيـ انـ أـتـعـامـيـ عنـ حدـوثـ هـذـهـ الكـوـانـ وـخـطـورـتـهاـ . وـعـسـيـ انـ تـجـريـ الـامـورـ فيـ المـسـتـقـبـلـ عـلـىـ أـحـسـنـ مـنـوـالـ وـأـضـمـنـ طـرـيـقـهـ . وـيـحـبـ انـ يـدـعـمـ هـذـاـ قـرـارـ سـائـرـ الـوـسـائـلـ المـعـدـدـةـ فيـ أـمـرـ عـطـوـفـتـكـ لمـشـيرـ صـيـداـ وهـيـ : فـصـلـ عمرـ باـشاـ وـاقـصـاءـ الجـنـودـ الـالـبـانـيـةـ عنـ سـورـيـاـ وـاعـادـةـ الـامـوـالـ المـغـتـصـبـةـ إـلـىـ أـصـحـابـهاـ وـحرـيـةـ مـارـسـةـ الـادـيـانـ وـتحـفـيفـ الضـرـائبـ . وـقـصـارـىـ القـوـلـ انـ الـامـتـيـازـاتـ الـقـدـيـمةـ أـصـبـحـتـ مـثـبـتـةـ بـتـعـهـدـ الـدـوـلـةـ وـاـنـ وـاثـقـ بـاـنـ حـكـوـمـتـيـ تـرـىـ فيـ جـمـوعـ هـذـهـ التـدـبـيرـ دـاعـيـاـ جـدـيدـاـ إـلـىـ تـوـثـيقـ عـرـىـ الـوـلـاـءـ بـيـنـ الـحـكـوـمـتـيـنـ لـاـ بـلـ حـقـاـ أـحـرـزـهـ الـبـابـ الـعـالـيـ فيـ طـاعـةـ الشـعـبـ المـوـضـوعـ لـهـ هـذـاـ النـظـامـ وـشـكـرـهـ . وـإـذـاـ كـانـتـ درـاـيـةـ الـوزـيرـ المـوـكـلـ إـلـيـهـ أـمـرـ اـدـارـةـ هـذـهـ الـوـلـاـيـةـ وـصـفـاتـهـ مـطـابـقـةـ نـيـاتـ الـحـضـرـةـ الشـاهـانـيـةـ الـخـيـرـيـةـ وـلـامـ اـخـتـيـارـ القـاـيمـ مـقـامـيـنـ . مـنـ بـيـنـ شـعـبـيـ لـبـانـ لـيـتوـلـيـاـ أـمـورـهـاـ . حـاجـاتـ الـبـلـادـ فـلـاـ يـكـوـنـ لـلـدـوـلـ الـمـوـالـيـةـ جـلـالـهـ

ما تأسف له أو ترغب فيه (١) .

٦٣ - رسالة الموسى غبزرو وزير الخارجية الفرنسية الى البارون دي بوركه سفير فرنسا في لوسنار بتاريخ ٦ كانونه الثاني سنة ١٨٤٣ (٤ ذي الحجة سنة ١٢٥٨)

يا حضرة البارون:

ان حكومة الملك لا ترى بدأً من أن توافق على عمل الباب العالي وقد شاء

(١) ان طوائف لبنان كانت مقسومة الى حزبين يزبكى وجنبلاطي وأشدّ هذا التقسيم وأصله كان في الطائفة الدرزية وسيبه ان الشیخ جنبلاط والشیخ يزبك قد بني عمامات اختلفا في صيدا عندما كانوا في خدمة الامير فخر الدين فقتل الاول الثاني وذلك نحو سنة ١٦١٢ فسجن الشیخ جنبلاط في احدى القلاع وبعد ذهاب الامير فخر الدين الى توسكانا أمر الامير يونس المعني الشیخ ابا نادر الخازن فاطلق سبیله

فلماً قسمت امارة لبنان الى قائم مقاميتين مسيحية ودرزية عارض الحزبان في انتخاب قائم مقام درزي فراراً من نصرة حزب على آخر مؤثرين اسادة الامارة الى الامراء الشهابيين . على ان الكولونل روز قفصل نكلترة العام اقع الفريقين بانتخاب الامير أحمد ارسلان - باعتبار ان اسرته ولو كانت متحدة بالحملة الولاء مع الجنبلاطيين فتحسب معتزلة عنهم - ييد انهما لم يقبلان بهذا التعيين إلاّ بعد ان وقع الامير المشار اليه وثيقه تعهد بها لاصحاب الاقطاعات الدرزية باقتسام السلطة المعطاة له ورواتب منصبه . وعليه لم يكن أحد في لبنان يمانع برجوع حكم الامارة إلى الشهابيين إلاّ الاسرة الجنبلاطية والامير أحمد ارسلان قائم مقام الدروز والامير حيدر اسماعيل

قيديه اللمعي قائم مقام المسيحيين

أما القائم مقامية المسيحية فكانت تتدّ من طرابلس حتى طريق الشام بما فيه بلاد المتن اقطاع الامراء اللمعين والقائم مقامية الدرزية من طريق الشام حتى صيدا ما خلا دير القمر فانها جعلت معتزلة في عهدة حامية تركية

اكراماً لممثلي الدول حليفاته ان يعول على اناطة حكومة الجبل باید وطنية فاقر رأياً على تعين رئيس مسيحي على الموارنة ودرزي على الدروز . ولا مراء ان هذه الطريقة تنطبق في أصلها على الغاية التي كانت الدول العظمى ترمي اليها . ويسرني ان أجالي معترفاً بفعل نصائحكم الراجحة وحسن مساعدتكم التي جرت إلى اعادة هذا الحق إلى نصابه . ييد اني لا اكتم بأن الطريقة التي رضي بها الباب العالى ما برحت موقته غير تامة خصوصاً وانها تحرم الاسرة الشهابية من حكم الجبل خلافاً لحقها الراسخ في القدم ولرغائب الشعب . ولقد لحظت بملء الارتياح انكم مع عدم استنسابكم التصریح باسم خاص في هذه المسألة قد تتحامیتم بمحاوبتكم على نطاقه صارم افندی أن تظہروا قبولاً بـهذا الاستثناء . وفضلاً عنـه فإذا ما كانت الطريقة التي أقرـها الباب العالى غير تامة من جميع وجوهها فانـها لمـظهرة ضرورة ضمان النتائج التي أدرکـت وـوجبة السهر على وضعـها موضعـ الاجراء بـروحـ الزاهـة والـثبات . فـعليـكم يـحضرـةـ الـبارـونـ انـ تـوجهـواـ اليـهاـ كلـ اـهـتمـامـكـمـ . هـذاـ وـعـبـاـ يـحاـوـلـ الـبابـ العـالـىـ انـ يـرـفـعـ عـنـهـ تـبعـةـ الاـضـطـرـابـاتـ المتـوقـعةـ فيـ لـبـانـ وـقـائـمـهاـ منـذـ الانـ عـلـىـ عـاتـقـ الدـولـ الـاوـرـيـةـ التيـ انـقادـ نـصـائحـهاـ ، فـانـ اوـرـباـ لاـ تـجـارـيـهـ إـلـىـ ماـ يـرـيدـ لـاـنـهاـ تـنـتـظـرـ مـنـهـ انـ يـحـقـقـ مـنـذـ الانـ بـصـدـقـ وـحـزـمـ وـاخـلـاصـ ماـ رـضـيـ انـ يـعـولـ عـلـىـ مـبـدـيـاـ وـهـوـ عـائـدـ لـصـالـحـهـ وـرـاحـتـهـ

٦٤ - تقرير رفعه المطران تقوله سراد الماروني الى ممثلي الدول الخمس في الانساق في
٢٩ كانونه الثاني سنة ١٨٤٣ و ٢٧ ذي الحجه سنة ١٢٥٨

انه بعد قسمة امارة لبنان المسيحية القديمة العهد الى شطرين وحرمان امرائها
الاقدمين من تولي شؤونها - مع ان حكومتهم منها قيل فيها ضمنت لسكان هذه

البلاد التمتع مدة قرون بسعادة لم تفرّ بها سائر البلاد السورية - وبعد تساهل الدول
 بمنزل الخلاف على طريقة أحققت بمحضها لبيان اضراراً وكبدتهم ضحايا عظيمة بذل
 هؤلاء جهدهم - مع الاحتفاظ بحقوقهم واماً خاطر الدول المتوسطة - للرضا
 بمحالهم التي لم تسمح الاسباب الناشئة عن السياسة العامة أن يصيروا أحسن منها .
 ييدَ ان جميع هذا التساهل المجنف بحقوق المسيحيين المنكودي الحظ لم يكن كافياً
 لارضاء التعصب الاسلامي وهو يسعى تحت ظواهر كاذبة الى ابادة الامة المسيحية
 الصغيرة التي تحكمت بما لها من قوة الحق وطهارة الذيل ان تقاوم صدماته منذ عهد
 عهيد ممتنعة في وسط جبالها مكافحة عن حريتها وديانتها واستقلالها بيسالة قرنت
 بالفوز . لقد ورد فرمان سلطاني بفصل جبيل وملحقاتها عن لبنان وهي من أهم
 أقسامه قصد العاقها بحكومة طرابلس بحيث ان جميع هذه البلاد المأهولة بالمسيحيين
 فقط المتداة إلى أعلى قم جبل لبنان بما فيها وادي قاديشا المقدسة مهد المسيحيين
 الموارنة الذين وقفوا في سوريا منذ اوائل عهد الاسلام في وجه سيل فتوحاته وصدوا
 مجراه ثم قنواين مقرّ بطريق كهم الجليل وبليق اهدن وبشراًى التي يعلوها الارز
 اللتين لم تطأهما رجل الاتراك وفيها كسرت حديثاً جنود مصطفى باشا الالانية
 وجعل القول ان جميع الاماكن الاعزة على قلب المسيحيين اللبنانيين والاكثر اجلالاً
 لديهم تسيي بوجب هذا الفرمان تحت سلطة باشا تركي مباشرة . فاذا ما سكتت
 الدول المتوسطة في المسألة اللبنانية عن هذا الاغتصاب الجديد الخطير المخالف للاتفاق
 المعقود حدديثاً بين الباب العالي وممثليهما تخسر فوائد تدخلها ولا يبقى لمسيحيي لبنان
 إلا أن يختاروا بين أمرين اماً الاقدام على حماية مهد امتهن المقدس مستميتين في هذا
 السبيل عاقدين ريات الحرب على حكومة الباب العالي في ظروف موّاتية اماً هجر
 وطنهم العزيز الذي صدوا هجمات الاعداء عنه في الزمن السابق . ييدَ ان هذا الشعب
 المسكين لا يسعه الافتراض ان تدخل الدول المسيحية العظمى في سوريا يُؤول إلى

اكراهه على الوقوف في مزاج هذا الموقف الخرج أو ان تكون نتيجته الوحيدة فوز الاتراك في لبنان . وهو يعتقد انه اذا ما كانت الاسباب السياسية قد حالت دون رغبة الدول المذكورة في اتخاذ اراضي فلسطين المقدسة من يد الاتراك فلا يسلم بوجود اسباب تقضي لهم بالتخاذل تائج تدخلهم وسيلة لنزع ما بقي في ايدي المسيحيين اللبنانيين قبل توسطهم وإنما يعلل هذا الشعب نفسه بأنهن لا يسكنون عن هذا الاغتصاب الفظيع والخفر بالمعهود

واعتماداً على هذا الامر فان موقع هذه العريضة الحقير يتجازر على رفع صوته مجدداً باسم مواطنه التعبوء منادياً ممثلي الدول المسيحية العظماء مسترحاً توسطهم لدى الباب العالي ليأمر بعدم تنفيذ منطق الفرمان المؤذن بالحاق الجهة المذكورة آنفأ ببايلة طرابلس وان يوضع جميع المسيحيين المنشرين في أنحاء الجبل تحت ساطة اميرهم المسيحي . وهو واثق بانكم تصفحون عنه اذا ما أصرّ على قوله بان الامن والراحة لا يستتبان في لبنان إلا متى عهد بحكومته الى امير من الاسرة الشهابية وبدون هذه التدابير يكون مصير هؤلاء التعبوء الى الفناء فيذهبون لا محالة ضحية الاخطار التي تهددهم

٦٥ — تعليمات الموسيو كانين الى الموسيوف . ييزاني بنارنج ٤ بساط سنة ١٨٤٣
٤ محرم سنة ١٢٥٩

بینما كنت استسلم الى الاعتقاد بان القرار المقيد الذي اتخذه الحكومة في ٧ كانون الاول المنقضي وأبلغه صارم افدي الى ممثلي الدولخمس يكون له في كل أنحاء لبنان الواقع الحسن الذي يريد جلاله السلطان واذ بافادات القناصل في بيروت منبهة ان الحكومة العثمانية المحامية لا تزيد تنفيذه في قضاة جبيل بل تحاول

(١١٦)

الحالة بحكومة طرابلس . واني لا نف من الافتراض ان الباب العالى يريد ان يتحمل تبعه الموافقة على عمل موظفيه في سوريا ويتحقق ما بدا أن يستولي على الافكار من القلق المنذر بالاخطر من جرأة ذلك

ان بلاد جيل قوامه سبعة اقضية كلها داخلة في نطاق الجبل وكان الامراء الشهابيون يديرون شؤونه منذ سنوات عديدة وظل داخلاً في حكمهم الى أن عين الامير بشير قاسم السابق واستمر كذلك إلى ما بعد فصله أي إلى ان طلب ممثلو الدول الحمس اعادة امتيازات لبنان القديمة إلى ما كانت عليه . فج茅ع هذه الحوادث لا يدع أدنى ريب في سوء التأثير الذي سينشأ عن هذا العمل الظاهره مخالفته لرغائب الدول الحمس ونصائحها لما استشفته من نطاقه صارم افندى

واني اعمل النفس باعطفته سيزيل بايضا حاته الجلية ما طرأ فجأة على افكار الدول من غيوم الريبة في نيات الباب العالى ومقاصده السرية . فاتل عليه هذه التعليمات باقرب آن . ولنك ان تسلمه صورة عنها . واستوعب بكل تدقق تصريحاته بهذا الشأن فاني ورصفائي بانتظارها . هذا واذا ما طلبنا الى الباب العالى انجاز ما وُعدناه بوثيقة رسمية وتنفيذها بصدق ودقة فلا نكون خرجنا عن الحد الذي التزمناه . وجل رغبتنا ألا يقطع جزء من لبنان بل ان يوضع جميع اهاليه قيد ادارة حاكمين درزي ومسحيى . ولا اريد بأن ارتتاب بأن تصريحات عطوفة ناظر الخارجية ستتحقق آمال الدول وفي ارسال الاوامر المنطبقة على طلبنا حالاً الى اسعد باشا

٦٦ ... رسالة البارودي بوركته الى الموسى بوغزو بتاريخ ٧ شباط سنة ١٨٤٣

١٢٥٩ و ٧ محرم سنة

يا حضرة الوزير

اغدت دولتكم في ذيل كتابي السابق اني وطدت المزية على طلب عضد رصفائي

لإبلاغ الباب العالي اننا نعد سليخ قضا، جبيل عن البلاد الخاصة لادارة الامير حيدر خرقاً ظاهراً لما تمهد به في نطاقه المورخة في ٧ كانون الاول الفائت وسؤاله الرجوع عاجلاً عن هذا التدبير

وكان صارم افendi قد عرف رأي من السؤالات التي القاها عليه الميسيو كور باسمي. وقد اخذت تجاه رصافي والباب العالي في هذا الحادث موقفاً تقدمت فيه الجميع لأن المسألة محصورة بالشيوون المسيحية البحتة وببلاد جبيل مأهول بالموارنة دون غيرهم . فرأيت انه يحق لنا رفع صوتنا ما استطعنا انتصاراً لهؤلاء المسيحيين المذكورين المراد حرمانهم بحجج واهية وتعليلات فارغة من فوائد طريقة الحكم التي تكنا بمساعينا من اعادتها الى الجبل

وعلى ااجراني وجدت في ممثلي الدول الاربع اجماعاً على رأي وتماثلاً بعواطفني فقدنا جلسة للمفاوضة وبعد ان استقر رأينا على القول باننا لم نقبل بنطاقه الباب العالي المورخة في ٧ كانون الاول المنصرم الا ونحن معتقدون إذ ذاك بصحة عزم الحكومة على تنفيذ مضامونها بصدق ودقة . وبعد ان تحققنا ان تجزئة الجبل وتعيين مأمور مسلم لادارة أحد أقسامه مناقضان لمبني النطاق المذكورة ومنها صحت عزيمتنا على ارسال ترجمة سفارتنا الاولى إلى الباب العالي يحملون تعليمات خطية الحاحاً بوجوب الرجوع حالاً عن التجزئة المارد ذكرها

وكان ان دار البحث أولاً في اضافة بعض مطالب ثانوية إلى هذه المسألة الرئيسية . لكنني طلبت قسمتها فأجابت إلى طليبي وأجلنا عرض المسائل الثانوية الى مرأة أخرى حيث نسجلها في تعليمات اضافية بمحررة بشكل استياضاح يسداً انها لا تقدم إلا بعد مرور بضعة ايام على تقديم التعليمات الخطية .

أما صارم افendi فقد اقتصر على ابداء اندهاشه من ان السفراء رأوا وجواباً للاقدام على هذا الاخطار الرسمي وأظهر أسفه من التعويل عليه . وهذا يدلّ على

ان الاخطار بلغ الغاية المقصودة . وعليه لا استبعد ان تكون أرسلت الاوامر إلى
أسعد باشا بالغا ، التدبير المذكور

لا مراء ان مسألة القرى المأهولة بطوائف مختلفة هي من أعقد المسائل الان
وأصعبها حلاً . ولهذا طالما تأسفت على عدم اقتصار الدول على طلب اعادة الحكم
السابق في لبنان الى ما كان عليه . ونحن الان ازاء مشروعين احدهما يشير بفصل
بلاد الدروز عن بلاد الموارنة بخط جغرافي يشطر لبنان شطرين والآخر يقضي بتعيين
مدربين درزي وماروني يقيم احدهما في البلاد الخاضعة للامير المسيحي والآخر في
بلاد زعيم الدروز

فالمشروع الاول هو أقرب إلى الصواب واكثر سهولة في التنفيذ اما الصعوبة
كائنة في كيفية تحديد الخط الجغرافي الفاصل . فاذا ما اتبعت اسما ، الاماكن في بلاد
الدروز وببلاد الموارنة لزم عنه ابقاء قضاوات كلها مأهولة بالمسيحيين تحت سلطنة
الدروز في حين ان الف درزي فقط موجودون في بلاد الموارنة وليس لدينا الان
آفادات صريحة ثابتة للقطع بوضع الحدود الفاصلة

اما المشروع الآخر فغير موافق لانه يجعل الجبل تحت سلطنة تابعة معاكسة
للسلطنة الرئيسية ولو اربط التابعية التي تربط في كل مكان الشركاء بساداتهم في الاماكن
المختلطة السكان

لكن المسيحيين يؤثرون وضع خط جغرافي فاصل مع ايلا ، الحرية بالجلاء من
قسم إلى آخر وهذا هو المشروع الذي مال إليه أسعد باشا في تقريره الوارد في البريد
الأخير . ولاشك في اننا سنفاوض الباب العالي مجدداً في هذه المسألة . فاذا ما كنّا
فزنا في مسألة جيل كما يستدل من جميع القرآن فالطلاق حسنة وهي تبشرنا باحراز
النصر في المسائل الباقية

٦٧ — رسالة الموسبو غبره الى البارون دي بوركه بتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٨٤٣
 [٢٤ محرم سنة ١٢٥٩]

يا حضرة البارون

علمت بسرور ان السير ستراتفورد كانين اشترك دون صعوبة في امدادك الذي طلبه إلى رصافائك احتجاجاً على فصل أسعده باشا قضا، جيل عن الاراضي التابعة لحكم الامير حيدر اثناء قسمته البلاد بين القائم مقامين المنتخبين لحكومة الجبل .
 ييد انه ولو أستفید من رسالتكم الاخيرة ان الامال حية بعدم احجام الباب العالى عن اجابة طلبكم بهذا الصدد لا أرى بدأ من توجيه اهتمامكم اليه خاصة إذ ان صالح الجبل وراحته يقضيان بوضع جميع المسيحيين تحت ادارة أمير ماروني كيما كان تقسيم الجبل الاداري قبلًا . فمن اللازم الضروري ألا يكون للحكومة التركية أدنى سلطة عليهم مباشرةً

أمّا مسألة بعض قرى الجبل المأهولة بالموارنة والدروز معًا فهي أكثر تعقيداً واشكالاً وعلى حلها يتوقف معظم مفعول طريقة الحكم التي وافقت الدولة على امتحانها في نطاقها المؤرخة في ٧ كانون الاول الفائت . وهذا سبب يدعونا إلى ملاحقة هذه المسألة بزيد النشاط وملاحظة نتائجها بمنتهى التدقير حتى إذا جاءت غير منطبقة على حقوق المسيحيين ومصالحهم توجب علينا إذ ذاك ان نطلب اعادة القديم إلى ما كان عليه ان تخصص عموم السكان وان بسائر الشؤون . ولما كان الباب العالى ذاته قد أعلن ان طريقة الحكم الموضوعة هي وقتية فإنه تعهد ضمناً بابدالها بطريقة أفضل وأضمن رسوحاً إذا ما دعا الامتحان إليها . وعليه أكرر القول باني لا ارى طريقة افضل من اعادة الحكم القديم الى ما كان عليه . واني اوجه يا حضرة البارون كل عنايتك إلى هذه الوجمة وان تتخذ هذه الملاحظات قاعدة للعمل

٦٨ - تلبيبات صارم اندی الى فواد اندی بتاريخ اول ادار سنه ١٨٤٣
 [٢٩ محرم سنه ١٢٥٩]

وقفنا على البلاغات التي عهد سفرا، الدول حليفتنا إلى ترجمتهم باتفاقنا عليها في ما يتعلق بكيفية ادارة مقاطعات جيل الكانة في نطاق حكومة طرابلس . فالباب العالي قبل ان يقطع نهائياً بشأن هذه المقاطعات كان قد حرد الى اسعد باشا مشير صيدا ان اهتم لفصل هذه المسألة وفقاً للطريقة التي وضعها ولاة صيدا قبلًا وقوامها ادارة شوونها منفردة طبقاً للرغبة في احترام العوائد القديمة المبنية على حاجات البلاد . فرأى المشير من المناسب نظراً بعض الظروف المحلية ان يدير هذه المقاطعات على حدة فارسل اليها مأموراً مؤقتاً . وفي الوقت ذاته كتب إلى الباب العالي مستطلاً رأيه بهذا الخصوص

فشاء جلاله السلطان - وهو مدفوع بعوامل المجاملة التي لم يفتر الباب العالي عن اقامة الدليل عليها نحو الدول العظمى حليفاته وصديقاته في المسألة اللبنانية استرشاداً بصلائهن وتحقيقاً لمتمنياتهن ، عملاً برغبته المنصرفة في كل آن الى توطيد اركان الامن والراحة في الجبل وضمانة رفاهية اهليه وسعادتهم - ان يوجه ارادته السنية الموجبة ارسال الاوامر والتعليمات الالازمة الى اسعد باشا ليؤثر الطريقة الجارية منذ مدة في ادارة هذه المقاطعات بواسطة عامل خاص على غيرها وان تسأم الى أحد القائمين مقامين المناسب وضعها تحت ادارته بنسبة عدد السكان . والأستوفى شيئاً بصفة ضريبة خاصة من المقاطعة المذكورة اذا كانت الضرائب التي تستوفى منها دخلة في مجموع الاموال المفروضة على الجبل

ولما كان الباب العالي موطن العزيمة على السهر على تنفيذ التدابير المنطوية عليها نطاقته التي أنفذها منذ برهة إلى كل من حضرات سفرا، الدول الأول بشأن

هذه المسألة وأرسل صورة عنها في حينه إلى مشير صيدا . فقد أمرت الحضرة الشاهانية أيضاً باجراء التدابير المذكورة في النطاق السابقة إليها مع مراعاة الظروف المكانية

فمن ثم لما كانت التدابير قد أُوشتكت ان توضع موضع الاجراء فسألتك أن تبلغ هذا العزم المملوء عدالة إلى حضرات ترجمة سفارة الدول العظمى وتسليم اليهم صورة عن هذه التعليمات إذا ما اقتضى الأمر

٦٩ - رسالة البارون دي بوركه إلى الموسوب غبره بتاريخ ١٦ إدار سنة ١٨٤٣
و ١٥ صفر سنة ١٢٥٩

يا حضرة الوزير

ان ناظر الخارجية العثمانية استدعي أول من أمس الترجمة الاولين في سفارات الدول الخمس ليستلعموا من يدي ترجمان الديوان المهامياني الاول جواب صارم افendi على تعليماتنا الخطية فإذا به يثبت من جميع الوجوه التعهدات الشفاهية التي قد كانت أعطيت لنا . ان الباب العالي قد عدل عن تولية مندوب تركي خاص على بلاد جيل وعوّل على اعادة هذه المقاطعات الى تحت حكم أحد الاميرين الذي تكونأغلبية سكّانها من مذهبها أي إلى الامير حيدر لان كل موطنهما موارنة . على ان الباب العالي لا يذكره باسمه تعميلاً على قاعدة تنسيب الطوائف والاديان وهذا أفضل من ذكر الافراد باسمائهم وهو ينطبق على الطريقة التي ارتأتها سعادتكم ففضلت غيرها وكانت أكثر فائدة وأثبتت قدماً

وقد استقر رأي الباب العالي على عدم استيفاء ضريبة خاصة من مقاطعات جيل القديمة وإنما تؤدي نصيتها من الاموال المفروضة على سائر الجبل . فإذا ما كان بمجموع

الجزية وقدرها ٣٥٠٠ كيس قد شمل سابقاً المال المقرر على جيبل (وهي مسألة يجب ايضاحها في محلها) فلا يستوفى من الجبل بارة زيادة عن الثلاثة الاف والخمسة كيس المذكورة بدال الحق جيبل بالبلاد الخاضعة للامير حيدر وهي لعمري مسألة خطيرة قد سويت تماماً وسيتلق أهالي الجبل خبرها بفرح عظيم . ولقد اغتنمت فرصة سفر البريد برأس بطريقه مستعجلة لتبشر أهالي لبنان بها وأومن أن أكون أول من أوصل خبرها إلى بيروت

ان الانباء التي أتناها بتاريخ ٦ الجاري لحسنات ان حالة المسيحيين ترداد كل يوم تحسناً . وقد شرعت اللجنة المفوضة بتوزيع التوعيات بعملاها بكل نشاط . أجل ان اصلاح الفساد يحصل ببطء اسوة بكل شيء هنا لكنه آخذ مجراه بفضل استطراد مساعدينا

٧٠ - رسالة البارودي بي بوركه الى الموسبو غبر و في ١٣ هزيرانه سنة ١٨٤٣

ان اسعد باشا - وهو لا يزال باستعداده الشخصي يستحق ثناءنا - يلقي في كل خطوة حاجزاً يوقفه بسبب امتراج المصالح المتوجب عليه ارضاؤها وتبني الاهواء التي عليه كبح جماحها

ان تنفيذ طريقة الحكم الجديدة في النواحي المختلطة السكان يلقي صعاباً توقناها لكنها تفوق خواوفنا الاولى . فالمسيحيون يريدون اعتاق دير القمر من كل خضوع للحكومة الدرزية المبسوطة جديداً عليهم والدروز يريدون أن يحكموا هذه البلدة كمقاطعة معروفة بهم لا يمكن منازعتهم ملكيتها

٧١ - رسالة البارون دي بوركه إلى الموسير غبز و بتاريخ ١٧ أيلول سنة ١٨٤٣
و ٢٢ سبتمبر سنة ١٢٥٩

يا حضرة الوزير

ان سفراء الدول الخمس اجتمعوا في週の週末 للتوفيق بين ارائهم فضلاً
لمسائلتين خطيرتين لا تزالان عارضتين في شؤون لبنان وها توزيع التعويضات وحكم
دير القمر فاتفقنا رأياً على ارسال تراجمتنا الى رفعت باشا يسألونه الاسراع بيت مسألة
التعويضات وهي شرط لا بد منه لاعادة الراحة الى الاشكال والتوفيق بين المصالح .
اما بخصوص دير القمر فمع اعترافنا بالصعوبة الناشئة عن موقعها التكيني
(المغرافي) - لوجودها محاطة بالبلاد الدرزية - الحال دون تنظيم هيئة حكومتها
وفقاً لقاعدة تأليف الحكومة على نسبة عدد الطوائف ومذاهبها صحت عزيمتنا على
ان نوصي الباب العالي بالاعتماد على الحل الآتي .

تعيين وكيل مسيحي لاهالي دير القمر المسيحيين ينوبه الامير الدرزي .
عرض كل خلاف يحدث بين مندوبي السلطتين المستقلتين على الباى المولى
قيادة الجنود العسكرية في دير القمر وتستمر فيها طالما يتقتضيه حفظ الامن في الجبل .
لاتكون دير القمر مقرّاً للامير الدرزي .

فهذا الشرط الاخير وقد تمكن من ترجيحه سيقع موقعه الحسن من الموارنة
سكان البلدة المذكورة

هذا وان جعل قائد الجنود التي ستتسلّم موقتاً في لبنان حكماً بين السلطتين
المسيحية والمدرزية يولي هذا التدبير صفة موقته ويترك لنا سبيلاً لتحسينه في آن
قريب . ولا اعتقد انه كان بوسعنا في الظروف الحاضرة اقتراح مشروع افضل منه وقد
ذهب الترجمة الخمسة تباعاً الى رفعت باشا ناظر الخارجية لابلاغه ما اجمع عليه السفراء

الخمسة رأياً فاجابهم بأنه سيحل نصائحنا محلها من الاعتبار

٧٢ - تعليمات السير كابن إلى الموسى ف . يزابي بتاريخ ٩ كانونه الثاني سنة ١٨٤٤
و ٢٩ ذي الحجة سنة ١٢٥٩

لما كان قد أتيح لي الحظ ان اباحث رصافي مثل النمسا وفرنسا وبروسيا وروسيا بامر النطاقه التي سلمكم ايها رفعت باشا في ٢٢ كانون الاول المنقضي بما يتعلق بالشؤون اللبنانيه في وسعي الان ان ابلغ دولته ما عن لي من الرأي فيها وانا واثق كل الثقة بان آراء رصافي تتطبق عليه تماماً . انه ليسني ان اعترف بان اتفاقي الباب العالي إلى نصائحنا بشأن توقي أعمال دير القمر لدليل على رغبته الحكيمه في توطيد دعائم السلم والسمهر - بقدر ما تسمح الاحوال - على رفاهية السكان وهو جل المراد . واني لارتاح إلى الاعتقاد بان الباب العالي يذهب في السمهر على اجراء ما وقع عليه الاتفاق عن ذات الرغبة وان يجيء اختيار الوكيلين - احدها على الموارنة والآخر على الدروز - المفوض اليها ادارة شؤون أبناء ملتها خاصة موافقاً لأهمية المصالح الموكولة اليها . وان توفر صفات الجداره الشخصية في البك او كول اليه قيادة الجنود المنظمة التي ستعسكر على حدة في جوار دير القمر إلى أن تتوطد دعائم الراحة ليتسنى له القيام بوظيفة حكم بين الفريقين فصلاً للمنازعات التي تقع بينها وهو مسؤول خاصه عن طاعة الجنود وحسن سلوكها . وان تكون جميع نفقات اقامه الجنود على حساب الحكومة العثمانيه وحدها على شرط ألا يتتجاوز عددها الحد اللازم . ولما كان تعيين الوكلاء يحب ان يتم وفقاً للطريقة المعول عليها في القرى المختلطة السكان وكان يتحتم على القائد التركي ألا يتدخل فيه الا بناء على طلب الوكلاء ، أصبح من المأمول ان الادارة المحلية لا تلقي في طريقها عراقل وعقبات .

أما اقتراح تعيين نائب أو قاضٍ مندوب في الاماكن المذكورة فلم يكن في عدد المشاريع التي شرّفت بمقاؤضنة دولة ناظر الخارجية بخصوصها وهو يحتاج إلى زيادة ايضاح قبل ان اتمكن من ابداء رأي في الاسباب التي تساعده على القبول به رغمًا عن الاعتراضات التي تحول دونه . ومع تسليمي ان السلطة العليا - وهي المرجع الاخير في وجوب السهر على توطيد أركان الراحة - أرى انه يتعدّر انكار حق اللبنانيين الثابت بادارة شؤونهم الداخلية على يد ولاتهم الوطنيين والفائدة التي تحصل عن تقليل أسباب حدوث زراع جديد - ما استطاع إلى ذلك سيلًا - بين هؤلاء وأماموري الباب العالي الغرباء عن الجبل المختلفين عن اهليه جنسيةً وديانةً . فهذه اعتبارات خطيرة توليني الثقة بأن الباب العالي لا يقطع نهايًّا بهذا الشأن قبل ان يزن بكل تزوٍ وانعام نظر عظم واجباته تجاه جبل لبنان ولا ينفرد فيه دون سبق رضا الدول المهمة بشؤونه لداعٍ عديدة

أما مسألة التعويضات فان أهمية عدم تأجيل حلها وتعذر القطع بها في مكانها وفقاً لرغائب الفريقين المختلفين قد ظهرت ب تمام الجلاء . وينحيل لي ان الباب العالي باخذه على عاته حلّ عقدتها قد فعل أحسن ما يمكنه فعله لراحة الجبل وسعادة أهليه . ييد ان التدابير التي ذكرها ناظر الخارجية ترك مجالاً لتردد يجب وضع حدٍ له فان الارقام الحالية اذا قوبلت بمبلغ التعويض الذي طلبه الفريق المتضرر لا تكفي لاعاضة المتضررين وارضائهم . ومع ذلك لا احاول ان اضرب صفحًا عن جميع الاعتبارات التي تقضيها العدالة والتزوٍ والملاطفة لأن التمسك في عملٍ بكل دقة في وسط المصاعب الكثيرة العارضة وفقاً لقواعد العدالة من شأنه ان يبيي الحزارات التقرب بين القلوب المتنافرة إذ بدونها لا تعدّ الراحة التي يتمتع بها الان لبنان إلا نعمة طفيفة قصيرة العمر . فهذه هي الاسباب التي تدعوني إلى احترام رأي الباب العالي

المؤسس كما يظهر على أفادات ليس في وسعي ولا في طاقة رصافي تقدّها . ولكنني اذا نظرت إلى هذه المسألة من وجهتها العامة أرى ان الفت النظر الى أهمية عدم ترك شيء غامض محبط لللامال في نتيجة التدابير المقررة فان مبلغـ ١٦ الف كيس والـ ٢٦٠٠ كيس المعينين لكل من الموارنة والدروز لا يعدان تعويضاً بوجه من الوجوه إلا إذا دفعا حتى آخر باردة . أمّا تحديد مواعيد الدفع في أوقات متفاوتة فيجب ان يتم في محل الحوادث . وعندى ان الباب العالى يحسن عملاً اذا الفت انتظار أسعـد باشا إلى خطورة هذه المسألة وما تستوجـهـ من الدقة وافهامـهـ ما يتربـ من الاهمية على تنفيذ قرار مجلسـ الوكـلـاءـ العـمـانـيـ بطـرـيقـةـ تـوـلـفـ بـيـنـ القـلـوبـ وـانـ تـعـذـرـ اـزـالـةـ كـلـ الـاحـقـادـ فـاـنـهاـ عـلـىـ الـاـقـلـ تـسـاعـدـ عـلـىـ سـدـ الـسـتـارـ عـلـىـ الـفـظـائـعـ الـهـائـلـةـ التي اـرـتكـبـتـ فـيـ الـماـضـيـ . وأـرـىـ منـ المـفـيدـ بلـ منـ الـضـرـوريـ تعـيـنـ بـعـضـ أـشـخـاصـ حـاـصـلـيـنـ عـلـىـ ثـقـةـ أـبـنـاـ مـذـهـبـهـمـ فـيـعـهـدـهـمـ بـتـقـدـيرـ الـأـشـيـاـ وـالـأـموـالـ الـمـسـلـوـبـةـ وـتـوـزـيعـ التعـوـيـضـاتـ المـقرـرـةـ

ولـاـكـنـتـ قـدـ أـحـطـتـ عـلـمـاـ بـجـمـيعـ قـرـ نـاطـقـةـ الـبـابـ الـعـالـيـ الـمـوـرـخـةـ فـيـ ٢٢ـ لـكـ ١ـ وـتـقـدـتـهاـ وـاحـدـةـ وـاحـدـةـ فـسـىـ أـنـ أـكـونـ حـقـقـتـ الشـقـةـ الـتـيـ شـرـفـيـ الـبـابـ الـعـالـيـ بـوـضـعـهـاـ فـيـ . وـمـنـ ثـمـ فـانـ تعـيـنـ مـبـالـغـ التـعـوـيـضـاتـ المـذـكـورـةـ آنـفـاـ لـكـلـ مـنـ الـفـرـيقـيـنـ الـمـتـضـرـدـيـنـ . وـقـدـ قـرـنـ بـتـرـكـ حرـيـةـ الـخـيـارـ لـكـلـ مـنـهـاـ بـاـخـذـ حـصـةـ فـيـهـاـ إـنـ تـقـدـاـ وـانـ بـارـجـاعـ الـمـسـلـوـبـ . لـهـوـ أـحـسـنـ طـرـيقـةـ لـحـلـ الـمـسـأـلـةـ عـلـىـ وـجـهـ مـرـضـيـ . وـاـذـ شـاءـ جـلـالـهـ السـلـطـانـ مـنـ فـيـضـ مـكـارـمـهـ اـنـ يـسـهـلـ دـفـعـ التـعـوـيـضـاتـ بـوـاسـطـةـ خـزـينـةـ الـدـوـلـةـ فـانـهـ يـكـتـسـبـ لـاـ حـالـةـ شـكـرـ الـبـلـادـ لـهـ وـيـرـبـعـ أـقـوىـ ضـمـانـةـ عـلـىـ حـفـظـ سـاطـتـهـ . وـاـنـيـ أـجـيزـ لـكـ أـنـ تـسـلـمـ هـذـهـ التـعـلـيـاتـ لـيدـ صـاحـبـ الـدـوـلـةـ رـفـتـ باـشاـ

(١٢٧)

٧٣ - رسالة اللورد كولي سفير السلطنة في باريس الى اللورد ابرد به ووزير الخارجية
 بتاريخ ٤ اذار سنة ١٨٤٤ و صفر سنة ١٢٦٠

يا حضرة اللورد

ان رئيس اساقفة الالاذقية الماروني (المطران نقولا مراد) وهو في باريس منذ
بضعة اسابيع وقد خلا بالموسيو غيزو وفاوشه مرتين الى ثلاث مرات وغاية مهمته ان
يستحصل بفضل نفوذ الدول المتحالفه على رضا الحكومة العثمانية بتعيين الامير امين
من الاسرة الشهابية اميرًا على لبنان وقد زارني سيادته منذ بضعة ايام وسألني ارسال
التحرير المرفوق بكتابي هذا اليكم مردفًا انه مستعد للذهاب إلى لندن إذا ما كنت
اعتقد ان ذلك يساعدك على النجاح المهمة الموكولة اليه . فرضيت بايصال كتابه لكنني
افتعمت بالعدول عن السفر الى لندن ثم ورد عليّ منه كتاب آخر ترون صورته في طيه
مع عريضة مرفوعة من الموارنة الى حكومة جلالتها
وقد وعده الموسيو غيزو بان يكتب الى الموسيو بوركه بشأن التهاسه لكنه لم
يؤمله بالنجاح واعتقد ان الموسيو غيزو اوعز الى الموسيو دي سان او لير بخواضتك
في هذا الشأن

٧٤ - فقرة صدرت في المطراد طويلا عووه الماروني رئيس اساقفة بيروت الى الكولونيل
روز بتاريخ ٩ اذار سنة ١٨٤٤ و صفر سنة ١٢٦٠

وصل كتابك المؤرخ في ٢٣ المنقضي ٠٠٠ الخ

سألتنا سرًّا عن السبب الذي حمل سيادة المطران نقولا مراد الجليل القاصد
لندن على الذهاب الى باريس وعما إذا كان سيادته يقصد بهذا السفر غير النزهة
وتقول لي انه اذا كانت غايتها غير الاخيره يذهب تعبه سدى . فيمكنا ان نُؤكِّد

لَكَ اُنْتَ نَجْهَلُ سبْبَ اقَامَتِهِ فِي بَارِيسٍ وَلَمْ نَعْلَمْ بِسَفَرِهِ إِلَّاً بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى مَرْسِيلِيَا مِنْ بَعْضِ اشْخَاصٍ وَهَذَا كُلُّ مَا نَعْلَمُ وَإِنْتُمْ تَعْرَفُونَ اُنْتَ لَا تَقُولُ لَكُمْ إِلَّا الصَّدْقَ وَهَذَا بَرْهَانٌ جَدِيدٌ عَلَيْهِ وَيَكْنَى أَنْ تَرْدَادَ تَيقِنًا بِصَدْقَتِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ

٧٥ - عَرْبَضَةُ سِيْجِيْ مِيلْ بَنَاهُ إِلَى لُوِيْسٍ فِيلِبْ مَلِكِ فَرْنَسَا بَارِيسٍ ٢٢ اَدَارَسَةٌ
١٨٤٤ وَرِيعَ اَرْوَلَسَةٌ

عريضة مرفوعة الى معالي اعتاب حكومة فرنسا الجليلة أبد الله مجدها

نَحْنُ عَيْدُ جَلَالِكُمْ مَسِيحِيُّو جَبَلِ لَبَنَانِ جَثَنَ عَرْضَ لِقَامِ جَلَالِكُمِ السَّامِيِّ
الْحَالَةِ الْفَجْعَةِ الَّتِي صَرَنَا إِلَيْهَا مِنَ الشَّقَاءِ وَالْبُؤْسِ وَالْمَصَابِ الَّتِي يَتَعَذَّرُ وَصَفْهَا وَنَوْضُحُ
كَيْفَ سَلَبْنَا كُلَّ رَاحَةٍ وَأَنْفَى إِنْثَالَتْ عَلَيْنَا الرِّزْيَا اِنْثِيَالًا وَهَلَّ بَنَا الدَّمَارُ . فَأَوْلَأَ نَحْنُ
الْمَسِيحِيُّونَ الْقَاطِنُونَ بَيْنَ الدُّرُوزِ قَدْ سُلِّبْتَ أَشْيَاوْنَا وَحُرِقْتَ يَوْتَنَا وَأَمْسَيْنَا مُشْتَتِينَ
خَارِجَ وَطَنَنَا مَعْرَضِينَ لِهُوَانِ الْغَرْبَةِ وَمَرَاثِتَهَا وَلَا أَمْلَى لَنَا فِي حَيَاةِ هَذِهِ الدُّنْيَا سُوَى
بِاسْتِعَادةِ مَا أَنْتَصَبْ مِنَّا . وَمَعَ أَنَّهُ قَدْ أَنْفَذَتِ الْأَوْامِرُ بِالْأَعْادَةِ بَعْضُ مَسْلُوبَاتِنَا إِلَيْنَا
فَهَتَّى إِلَآنَ لَمْ يَظْهُرْ مَفْعُولُهَا وَلَمْ تَبْدِ تَبَاشِيرَ صَبْحَهَا وَلَيْسَ لَدِينَا أَقْلَى دَلِيلٍ عَلَى الرَّغْبَةِ
فِي اِرْجَاعِهَا

ثَانِيًّا : لَيْسَ قَطْ اُنْتَ لَمْ نَسْعَفْ بِالْحَصُولِ عَلَى جَوابٍ يَحْقِقُ اسْتِرْحَامَاتِنَا الْعَدِيدَةَ
بِتَسْلِيمِ مَقَائِيدِ أَمْوَارِنَا إِلَى أَمِيرِ مَسِيحِيٍّ يَدِيرُ زَمَانَ اَدَارَتِنَا كَمَا أَتَقَقَ عَلَيْهِ فِي الْإِسْتَانَةِ بِالْ
أَمْرِ وَالِيِّ صِيدَا خَلَافًا لِرَغَابِنَا بِأَنَّ يَكُونَ الْمَسِيحِيُّونَ الْقَاطِنُونَ مَعَ الدُّرُوزِ أَوْ فِي
جَوَارِهِمْ تَحْتَ سَاطَةِ هُوَلَاءِ الدُّرُوزِ الْجَاهِزِينَ الَّذِينَ يَسْتَحْلُونَ دُمَنًا وَعَرْضَنَا وَأَمْوَالِنَا .
فَقَدْ نَهَبُوا أَدِيَارِنَا وَكَنَائِسِنَا وَاضْرَمُوا النَّارَ فِيهَا وَسَفَكُوا دَمَ الْكَهْنَةِ وَالرَّهَبَانِ وَبَعْدَ إِنَّ
دَنَسُوا الْمَذَابِحَ وَلَطَخُوا صُورَ الْقَدِيسِينَ وَالْقَرْبَانَ الْمَقْدُسَ بِالْأَقْذَارِ مَزْقُوهَا وَدَاسُوهَا
بِأَرْجَاهِمْ وَكَسَرُوا الصَّلَبَانَ وَالْأَجْرَاسَ وَأَلْبَسُوا النَّسَاءَ الْحَلْلَ الْكَهْنُوتِيَّةَ اِزْدَرَاءً وَاحْتِقَارًا .

فن يكنه ان يحتمل هذه الاهانات التي تجاوزت حدّا لا تستطيع القوى البشرية احتماله ومن لا يوثر الموت على تسامي حياته لهؤلاء الاعداء البربرية . آه اذا كانت تهدتنا قد بلغت عنان السماء فكيف لا تقوى على تحريك عواطف الحنان في قلب حكومتكم السامية وحملها على السعي إلى ضمان راحتنا نحن عيدها ورعاياها

ولكي لا نیأس من حياتنا التعيسة ونظلّ واقفين أمام رتاب حكومتكم الروففة الكائن وراءه خلاصنا وخلاص جميع الشعوب قارعيه بتوسلاتنا وتضرعاتنا المتواصلة . رأينا من الواجب وقلبنا مفعم حزناً وعيوننا دامعة ان نرفع هذه العريضة الى اعتاب رافتكم على يد خادم شوكتكم سعادة الجليل المفضل المطران نقولا مراد النائب البطريركي السامي شرفاً واحتراماً المفوضة اليه الوكالة المطلقة عن جميع شعب لبنان واردين بواسطته ينابيع حنان حكومة ملأت شهرتها الدنيا . وقد وكلنا الى سعادة الاسقف المشار اليه أن يغتنم الفرصة المواتفة لعرض على جلالتكم جميع شكاويننا وطلباتنا وقدنا كل راحة من جراء الحكم الذي عهد اليه ادارة شؤوننا فإذا كانت جلالتكم لا تنعم بمساعدتها على الاسرة الشهابية النبيلة ولا سيما على الامير بشير أو ابنه الامير امين لاعادة احدهما إلى تولي امارة الجبل يتذرع علينا ادرالكم راحتنا تحت حكم وال آخر . وقد أثبتت الامتحان ذلك

ثم ان سعادة المشار اليه مفوض ان يبسط جلالتكم هذه الحوادث وغيرها لان حكومتكم متحققة انها ممثلة الشعب الماروني وواقة على جميع مساعينا . وبما ان سعادته مشهور باستقامته وفضائله فكل ما يوكله لكم هو الحقيقة بعينها وبما ان رافتكم متى إلى جميع اطراف الدنيا فحقنا مضاudem في نيل نصيبنا منها

وعليه نتطامن امام عرشكم السامي ضارعين إلى جلالتكم ان ترأفوا بحاله شقائنا وترمقونا بنظره اختصاص وتعبروا معتمدنا سيدنا المطران نقولا مراد اذنا صاغية الى ما يعرضه فتشملونا جميعاً باللحاظ جودكم المشهور وتجبروا قلوبنا المنكسرة وتصبوا عليها

بِسْمِ الشَّفَاءِ وَتَنْقِذُونَا مِنْ يَدِ الدُّرُوزِ أَعْدَائِنَا وَسَالِبِيْ إِمَوْانَا وَتَكْرُهُوْهُمْ عَلَى اِعْدَادِ مَا
أَخْذُوهُ مِنَا وَتَسَاعِدُونَا عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى تَحْتِ حُكْمِ امِيرِنَا السَّابِقِ مِنَ الْأَسْرَةِ الشَّهَابِيَّةِ
لَنْ نَعْمَلُ فِي رَاحَةِ تَامَّةٍ . وَمُقَابِلَةً لِذَلِكَ فَإِنْ طَائِفَتَا سَتَرَفَعُ اِبْتِهَالَتِهَا ضَارِعَةً إِلَى الْعُلَىِ
الْمُتَعَالِ لِيَرْفَعَ شَأنَ حُكْمِكُمُ الْعَظِيمَةِ . وَيُؤْيدَ مَجْدَ عَرْشِهَا الْمُلْكِيِّ وَيُؤْبَدَ شُوكَتِهَا
وَاقْتَدَارِهَا فَائِزَّةً بِاِنْتِصَارَاتِ باهِرَةِ مَدِيِّ الدُّورَانِ

خَدَامَكُمْ

امْرَاءُ الْمَنْزَنِ . مَشَايِخُ بَيْتِ الْحَازِنِ . مَشَايِخُ بَيْتِ الدَّحْدَاحِ . مَشَايِخُ بَيْتِ الْحُودِيِّ .
مَشَايِخُ بَيْتِ حِيشِ . مَشَايِخُ بَيْتِ الصَّاهِرِ . مَشَايِخُ بَيْتِ ابِي صَعْبَ . وَجَمِيعُ سَكَانِ
جَبَلِ لَبَنَانِ . وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ ٢١٧ خَتَمًا

٧٦ - عَرِيضَةُ عَمَدَرِيِّ سَيِّدِيِّ بَنَانِ إِلَى الْلَّوْرَدِ اِبْرَهِيمَ بْنَ اِسْمَاعِيلَ سَيِّدِيِّ بَنَانِ سَنَةُ ١٨٤٤
وَ١٤ رَبِيعُ الْاُولِ سَنَةُ ١٢٦٠

يَاحْضُورُ الْلَّوْرَدِ

لَقَدْ سَبَقَ لَنَا أَنْ رَفَعْنَا عَرِيضَةً غَيْرَ هَذِهِ مُوَرَّخَةً فِي ١١ اِدَارَةِ حُكْمَوْمَةِ جَلَالَةِ
الْمَلَكَةِ بِوَاسْطَةِ مَعْتَمِدَنَا الْخَاصِ سِيَادَةِ الْمَطْرَانِ نَقْوَلَا مَرَادِ رَئِيسِ اِسْاقَةِ الْأَلَادِيقَةِ وَفِيهَا
بَسْطَنَا شَكَاوِينَا بِايْضَاحٍ . فَإِنَّ الْبَابَ الْعَالِيَ يَرِيدُ أَنْ يَخْصِّصَ قَسْمًا مِنَ الْدُّرُوزِ
لَكَنَّا مُوطِدُوِ الْعَزِيَّةِ عَلَى عَدَمِ الرُّضُوخِ غَيْرَ حَافِلِينَ بِالْأَخْطَارِ الَّتِي تَهَدِّدُنَا وَأَنَّا
سَنَقاومُ حَتَّىِ الْمَوْتِ مُتَفَازِينَ فِي هَذَا السَّيْلِ لَأَنَّ ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِلْطَّبِيعَةِ وَلِجَمِيعِ نَوَامِيسِ
الْدِنِيَا . أَنَّ الدُّرُوزَ هُمْ مُتَوَحِشُونَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَهُمُ الَّذِينَ خَرَبُوا اِدِيَارَنَا وَكَنَائِسَنَا
وَبَيْوَتَنَا وَجَعَلُوهَا طَعَامًا لِلنَّارِ وَقَتَلُوا كَهْنَتَنَا وَرَهَبَانَنَا وَرَاهِبَاتَنَا وَاحْتَقَرُوا دِينَنَا وَلَبَسُوا
الْحَلَلَ الْكَهْنُوتِيَّةَ وَاسْتَعْمَلُوا الْأَوَانِيَ الْكَنْسِيَّةَ اِزْدَرَاءً وَامْتَهَانًا . أَيُّصْلَحُ هُولَاءِ الرِّجَالِ

لتوّي شوّوننا ! أيسعنا القبول بهم ! هل يعهد برعاية الحمل إلى الذئب ؟ ان تفرض الكولونل روز للدروز وقد كان قلباً سرياً فجهر به اليوم هو أشدّ جراح قلوبنا ألمًا فلقد بذل وسعه لدى الباشا لارغامنا على الاتقىاد مهدداً استعمال جميع الوسائل لا كراهاً على اخضاع رقابنا لنيرهم . وهذا ذات كلامه : « بما انكم سلبتم كل شيء ، وقتل منكم عدد غير فيجب عليكم ان تخضعوا للدروز » . فاستغربنا هذا الكلام لأننا من جهة نعتقد ان حكومة انكلترة متحدة مع سائر الدول الأربع لجامعة المسيحيين واعادة مياه الراحة إلى مجاريها وارجاع امتيازاتهم إليهم . ومن جهة أخرى نرى فنصل لكم الكولونل روز يبحث عن الدرائع التي تؤدي إلى خرابنا متبعاً نرقه وميله للدروز

وفي طاقتنا ان نؤكّد لكم ان هذا القنصل بدلاً من ان يشرف حكومته قد جاب عليها بسلوكه عكس الامر . فتى عرفتم ياخذرة اللورد الخطة التي انتهجهما وهي غير حسنة امام الله والبشر لا تكونون راضين عنه . فإنه نفر قلب الشعب عن انكلترة وأضعف عواطف حبه ولقد شئنا أن نطاعكم على هذه الحوادث رباء ان تأمرروا بخنانكم وطيب قلوبكم الكولونل روز بالامتناع تماماً عن اضطهادنا . وفي الوقت ذاته نستحلفكم بأن تبرروا بالوعود التي اعطانا ايها معتمداتكم الكومودور نايير والمستر وود واعادة الاسرة الشهائية إلى امارة الجبل إذ بدونها لا راحة للبنان ولنا وللدروز وللجميع . ولنا الثقة برأفتكم وحكم للانسانية ان تتحققوا أمنيتنا لأن اسمكم مكرّم في كل مكان لما اشتهرتم به من حسن الصفات وروح العدالة و المعارفكم العالية . وبناً على هذا الامل لا نفتر عن تقديم صلواتنا لیحفظكم الله بعنایته وینجحکم ما ترغبون من السعادة

٧٧ - تقرير رفعه المطران تقوله صراد الى اللورد ابروبيه في ١٠ فبراير سنة ١٨٤٤
٢١ ربيع الاول سنة ١٢٦٠

بيان الحوادث التي جرت بعد تسمية قائم مقامين في لبنان أحد هما ماروني والآخر درزي
سنة ١٨٤٢ واستسلامهما مقابليد الشوف في أول كانون الثاني سنة ١٨٤٣

ان الفوضى لضاربة او تادها مشتبهه اطناها الان في لبنان تمر فيه بكل حرية
وهي ينبع مداخل البشا وماموريه فالقتل والسلب متواصلان بحيث لا يستطيع
احد ان يخرج منفرداً من مقره إلى مسافة ساعة دون ان يكون مصحوباً بضعة
رجال مسلحين وكثيراً ما يعثر على جثث القتلى ملقاة في الطرق على بعد ربع ساعة
ونصف ساعة من بيروت فترفع الشكوى الى القائم مقامين فيجبان انها لا يستطيعان
شيئاً . واذا ما التجيء الى البشا طلباً لمجازاة القتلة كان جوابه : « لا بأس فلا اهمية
المسألة » . ان اسرتي حبيش ودحداح هما في نزاع دائم توشكان ان تتفانيا . وقد قتل
من الاولى اربعة ومن الثانية واحد وافرادها هم دائرياً متسلحون يسعون للفتك
بعضهم . ومن ثم فوقف الاهلين حرج بين هاتين العائلتين وقد التمسوا من القائم
مقام ان يبادر الى اصلاح ذات البين بين الاسرتين المشار اليها لتوطيد اركان الراحة .
فاجاب انه يعجز عنه لأن البشا لا يريد ان يسود الوئام في جبل لبنان

ان الاتفاقيات السابقة المؤرخة في سنة ١٨٤١ اوجبت على لبنان ان يدفع الى
الباب العالي ١٢٠٠ كيس جزية و ٢٣٠٠ كيس لحكومة الجبل قيمة رواتب ماموريها
وقضاة المحاكم وغيرهم . لكنَّ البشا استولى على جميع هذه الاموال بأمر الباب
العالى إلا انه دفع أموالاً للقائم مقامين ليكونوا آلة في يده وطوع ارادته واوامره .
وكلاً اراداً القيام بواجبها يظهر لها كدره وربته فيها ويهددهما بالعزل
وعدا ما تقدم ان البشا المشار اليه استولى على عوائد المشاعات المرصدة للخير

العام مجبراً القائم مقام الماروني على دفع ١٠٨ الاف قرش لسد العجز الناتج عن هذا الاغتصاب . وجميع هذا بمخالف لصيغ معاهدة سنة ١٨٤١
 هذا وان الفوضى قد عممت ايضاً الدروز فقد اقتلوا حديثاً في احدى القرى
 واسفر عراكهم عن ثلاثة قتلى وكثير من الجرحى بحيث أضطر الفلاحون الذين
 يحرثون الأرض إلى حمل السلاح ويدهم على المحراث
 ان قدرني بك المولى قيادة الجيوش في دير القمر أثار قتالاً في اواخر شهر كانون
 الاول سنة ١٨٤٣ بين الدروز والسيحيين ثم امر بهم الاخرين وقتلهم فقتل وجروح
 كثيرون

كان في عداد شروط الاتفاقية المعقودة في الاستانة في ٧ كانون الاول سنة ١٨٤٢ ان الحكومة ستستدعي من سوريا جميع اللبنانيين فلم تبرّ بعدها وفي كل يوم يشاهدون في سوريا لاسيما في بيروت مع زعيمهم عباس ونفوذه في هذه المدينة يضاهي نفوذ الباشا . وفي ٨ شباط دخل اللبنانيون إلى جبل لبنان مع سائر الجنود التركية ولاشك بأنهم اقتربوا فظائع كثيرة . قد اخذ بasha بيروت بواسطة القائم مقام ٦٠ الف قرش من اقطاعه كسر وان قبل تنفيذ امر الاستانة المؤذن باعفائها من الضرائب مدة ثلاث سنوات تعويضاً عماً أصابها من الحسائر في سنة ١٨٤٠ فحدث من جراء ذلك خلاف بين كثرين من افراد الاسرة الخازنية فان قسماً من أفرادها واتباعهم ثار وحرّض الشعب على القيام على القائم مقام والباشا فكانت الاضرار جمة . وكل فرد من الاسرة الخازنية يتبع حزباً والباشا مسؤول بهذه الانقسام

ان الباب العالي عين حديثاً برضاء السفراء قائداً تركياً في دير القمر وجوارها خلافاً لمعاهدة سنة ١٨٤٢ وفوضوه أن يعين في كل قرية زعيمًا درزيًا وآخر مسيحيًا بحيث إذا كان مجموع القرى ثلاثين او اربعين يكون مجموع الزعماء ٦٠ إلى ٨٠ وهذا التدبير من شأنه الاجهاز على لبنان واقام خرابه

(١٣٤)

وعليه فان حماية اوربا للبنان قد أثارت عليه حقد الاتراك الشديد فجر ذلك إلى خراب يقتضي أكثر من مائة سنة للعود إلى الحال التي كان عليها في سنة ١٨٣٩ والى حرمان الاسرة الشهابية حماية لبنان الوحيدة من حكم الامارة وفقدان جميع الامتيازات القديمة المهد وتلجزة البلاد واخضاعها إلى عدة زعماء متنازعين وبعد هذا الايضاح الذي هو جزء، خفيف من الفظائع التي ارتکبت في لبنان يتسعن لحضرتكم الحكم في ما اذا كانت الراحة سائدة فيه ويتمهد لكم الوقوف على الاسباب التي يمكن الدول الاستناد إليها لاعادة الحالة التي أسف لبنان لخسارتها

٧٨ - مقطفات صدر رساله الموسو غبره الى الموسو دي بوركه

١٨٤٤ نيسانه سنہ

اتصل بي ان الموارنة والدروز يأسفون عموماً على الماضي وان شيوخهم يتوقعون إلى رجوع الاسرة الشهابية . فهل ان اعادتها إلى حكم امارة لبنان هي الوسيلة الوحيدة بل الطريقة الافضل لاصلاح الحال واعادة الوئام وتوطيد الامن فيه كما أكّد لنا ؟ أتسطع هذه الاسرة أن تدير الشؤون وتبثت في مركزها دون استعمال وسائل العنف والاستبداد التي تذرع بها الامير بشير لتوطيد دعائم سلطته ؟ ربما ان الظروف اليوم لا تسمح باستعمالها كما ان اوربا لا تسكت عنها في كل حال

٧٩ - رساله الموسو غبره الى الباروده دي بوركه في ١٤ ابريل سنہ ١٨٤٤

٢٥ ربیع الاول سنہ ١٢٦٠

ياحضره البارون

حدثتك في رسالتي المؤرخة في ١٢ المنقضي عن وجوب معالجة حالة لبنان الحرجة

بسد النقص الظاهر في الاتفاقيات المتعلقة بطريقة تنظيم هذا الجزء من سورياً ادارياً. وفي عداد المسائل التي استقرَّ الرأي على حلها وضعياً في الاماكن المذكورة مسألة الوكيل المسيحي لدير القمر فهذه يمكن اعتبارها على ما يظهر في حكم المبتوطة . أمّا مسألة التعويضات المفروض على الدروز دفعها إلى الموارنة فقد لاقت صعوبات كبيرة . لكنَّ اعقد مسألة بينها مسألة النواحي «القضية» المراد وضعاً تحت سلطة القائم مقام الدرزي مع ان معظم أهاليها من المسيحيين . وهذه لما كانت أثارت الاحتتجاجات الشديدة الحقة وفصلت في الاستانة بصورة مخالفة لقاعدة العمومية القاضية يجعل الموارنة تحت ادارة ماروني والمعس بالعكس وكان في تنفيذها خطر عاجل منذر بقلائل ذات بالٍ ونتائج مضرية وظهر تعذر اجرائها أضطرَّ إلى التوقف عن العمل بها وأصبح من الضروري الالازب ايجاد طريقة حلٍّ موافقة غيرها ولا بدَّ من أن يكون أفت انتظارك مسألتان جديتان بكل اعتبار وهما ان الموارنة والدروز أعنوا على روؤس الاشهاد ان في وسع الامير بشير الكبير وحده ادارة شؤون الجبل . وان المسيحيين اذا يئسوا من الحصول على متمنياً لهم يؤثرون والياً تركياً على عاملٍ درزيٍّ وانهم كانوا أوشكوا ان يتلمسوه . ومن ثم انه بناءً على اقتراح قنصلنا الذي وافق عليه رصضاوه وفيهم قنصل انكلترة واستحسن الباسا توقف هذا عن تنفيذ الاوامر الواردة اليه من الاستانة بخصوص القضية . ان اسعد باشا استدعى الموارنة والدروز إلى عقد مجلس يتداولون فيه الاراء ثم يرفع ملخص هذه المفاوضات إلى الباب العالي ليقطع في الامر

فعليك أن تنتهز هذه الفترة لتسعي بالاتفاق مع رصفائك إلى تمهيد السبيل ليكون قرارهم مطابقاً لما توجبه حقوق الانسانية والرمانة وصالح لبنان في شأن الامن وموافقاً لقواعد سياسة صادقة خالية من كل غش . إذ يحب ألا ينفرد الباب العالي بالتحقيق في هذه المسألة وبتها نهائياً . ويقضي أن تفصل هذه المسألة بمساعدة الدول

وبالاتفاق مع ممثليها . ومن اللازم أن يكون حلها طبق القاعدة التي ذكرها المسيحيون في عريضتهم للبشا فوعد بارسالها إلى الاستانة . فاعضد هذه العريضة التي أوضح بها الموارنة قاطنو الاقضية المهددة بالاحقها بالقائم مقامية الدرزية بأجل بيـان جور هذا التدبير وتعذر وضعه موضع الاجراء بأجل بيـان . ولا حاجة إلى ان أضيف إلى ما تقدم انه يجب ألا يحول في بال أحد امكان تولية أمور هذه المقاطعات والتركيـي اذ ان هذا الرأـي الفائق يدل فقط على يأس الذين خالج فكرهم حتى اذا لاق بعض القبول لدى الحكومة التركـية فيجب ان تفهمها بصورة قاطـعة ان اوربا لا تواافق عليه أبداً

وقاري القول في اثبات لك مجددًا ياحضرة البارون التعليمات والتحريضات المنطوية عليها رسالتي المورخة في ١٣ نيسان . أمّا مسألة إعادة الأسرة الشهابية إلى امارة الجبل في شخص رئيسها أو أحد أبناء الامير بشير في بيان ان الميل يشتد إليها بزيادة عماً قبل من جراء الحوادث . فهي تستحق الملاحقة ودؤام الاهتمام بها ولذلك استأنف الفات نظرك إليها

٨٠ رسالة الباروده دي بوركه الى الميسير غزو في ١٧ ايار نسنة ١٨٤٤

[۱۸ ربیع الاول سنه ۱۲۶۰]

يا حضرة الوزير

لقد ألمتُ نظر ناظر الخارجية العثمانية بكل الحاج الى حالة لبنان واعلمتُه ان حكومة الملك رأت بزید الاستیاء، ابطأ في اقام وعد الباب العالي فالتعويضات المرصدة للموارنة لم تدفع لهم وكلتا الطائفتين تظاهران استیاءً متساویاً من التدابير الموضوعة سنة ١٨٤٢ ومن عدم اجرائهما تماماً ثم قيلت له انه يظهر ان مسألة النواحي المختلطة السكان لو وضعت موضع الاجراء توّل إلى الاجحاف بحق أحد الفريقيين

لكونها تهدد بجعل المظلومين تحت حكم الظالمين دون مراعاة نسبة عدد سكان
أقضية جنوب الجبل . واني وان لم اكُ مفوضاً بوصف علاج وحيد ضامن شفاء هذه
الحالة فلا بدّ لي من ان اذكر ان الجبل نجح تحت ادارة امرائه السابقين
وهيئه حكومة مختلفة عن هذه ولم يكُ بوسعي الاَّ ان افتكر بزيـد الامتعاض ان
الباب العالى بتبدلـه الهـيئـة الـحاـكـمـة وطـرـيقـةـ الحـكـمـ قد اـوـجـدـ لـذـاتـهـ مشـاكـلـ معـ انـ
هرـمـةـ كـلـيـناـ تـرـمـيـ الىـ توـطـيـدـ الـامـنـ فـيـ الجـبـلـ وـسـعـادـةـ اـهـلـيـهـ . فـهـذـهـ الاـشـارـةـ الاـولـىـ
الـىـ الشـهـاـيـيـنـ دـوـنـ تـسـمـيـتـهـمـ قـدـ اـدـرـكـاـ رـفـتـ باـشـاـ وـاعـتـقـدـ انـهاـ كـافـيـةـ الانـ وـهـيـ
اسـاسـ لـمـسـاعـيـ المـتوـاـصـلـةـ فـيـ هـذـاـ السـيـلـ

٨١ — كتاب اللورد ابردبه الى الطراحه قوله صرا في ١٨٤٤ ايله سنة ١٨٤٤

[٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٦٠]

وصل كتابك المؤرخ في ٤ ايار مشفوعاً بعريضة مسيحيي جبل لبنان المؤرخة
في ٣ نيسان فلست اريد ان اكشف لك عن الشواعر التي حسست بها عند تلاوة
الافتراضات السافلة المنطقية عليها هذه العريضة بحق أحد موظفي الحكومة الانكليزية
وقد طالما حصل بسلوكه على رضاها التام . واني لا سف على انك رضيت ان تكون
الواسطة لايصال مثل هذه العريضة وتدعى انك صديق صدوق للكولونل روز .
وفي نيتى ان ارسلها الى الكولونل المشار اليه ليطلع على اسماء الاشخاص الذين
تجاسروا على ابلاغ حكومة جلالتها هذه الافتراضات السافلة

اما اذا اعتقد مسيحيو جبل لبنان انه يتسرى لهم بثيل هذا العمل ان يزعزعوا
الثقة الوطيدة التي وضعتها حكومة جلالتها في موظف سام سلوكه من كل ملامه
او انه يمكنهم اكتساب عضدها في مسألة يستعملون في الدفاع عنها هذه الوسائل
الدينية فهم في غرور

ان حكومة جلالة الملكة لا ترغب قط في مساعدة عنصر على آخر وایله انه
السيادة في جبل لبنان ولا تحمي ولن تحمي اي حزب كان يسمى لاطالة الحرب
الاهلية ويختبر اوامر سلطانه الشرعي ورغائب الدول الاروبيه في ايلاء لبنان السلم
والراحة

٨٢ - رسالة بطريرك الموارنة الى الكولونيل روز في ٣٠ ابريل سنة ١٨٤٤
(٢١ مجازي الاولى سنة ١٢٦٠)

لقد ورد علينا كتابكم المؤرخ في ٢٧ الجاري وفهمنا مضمونه وفيه تخبرونا انكم
تلقيتم تحريراً من اللورد ابردين وزير الخارجية في لندن يحتوي على المراسلة التي دارت
بين الوزير المشار اليه واخينا المحترم المطران نقولا مزاد وان سعادته ارفق احد
تحاريره بعريضة خالية من الاختام والتواقيع مرفوعة إلى حكومة جلالة الملكة من
اعيان الموارنة في جبل لبنان وقد ذكر انه معتمد الامة المارونية ويلتئس اسوة بقدمي
العريضة اعادة الاسرة الشهابية إلى امارة الجبل ويitem الحكومة التركية المحلية
وحكومة الامير حيدر بالارتشاء والظلم والاستبداد ويشكون ان الامير حيدر
كان في مسألة ميري كروان السبب في دفع ستين الف قرش بصفة هدية إلى دولة
الباشا . وبعد ايقافنا على ذلك تساؤلون عما اذا كان اجزنا للمطران المشار اليه تقديم هذه
العريضة او بسط الشكاوى من حكومة جبل لبنان إلى سعادة اللورد ابردين او إذا
كنا نعده مندوياً من قبلنا او من قبل الامة المارونية

فتعجبنا جداً من خبركم هذا اذا لا اطلاع لنا على العريضة المذكورة ولم نجز
للمطران المشار اليه تقديمها ولا نعلم إذا ما كانت الامة عهدت اليه بتقاديمها وحيث
نتحمل هذا الامر فكيف يمكننا ان نعده مندوينا او مندوب الامة ؟ ان سعادته سافر
إلى فرنسا دون اذتنا وخفيّة عنا وقد كتبنا ذلك لسعادة الامير حيدر .

ثم اشرتم بتحريركم ايضاً إلى انكم رأيتم اثناء مسألة الميري عريضة تتضمن ثناه على حكومة الامير حيدر وهي موقعة من المطران بولس وسائر الاساقفة ورؤسائهم الاديار والكهنة واعيان الامة فالامر كما قلتم . وهذه العريضة قد تقدمت للمراجع الایجابية واطلعوا عليها وكل ما تحتويه بخصوص حكومة سعادته منطبق على الحقيقة . اما شکوى المطران نقولا بخصوص الستين الف قرش في مسألة ميري كسروان فهي غير صحيحة ولم يرث بها لسعادة الامير ولا الحكومة التركية هذا وانك تسألنا ان نبقي كتابك سراً فكن على ثقة باننا سنحفظه في طي الكتمان

٨٣ - رسالة الموسى بغيره الى البارون دي بوركه بتاريخ ٢٤ مبريل سنة ١٨٤٤
و٧ ممادى الاخرى سنة ١٢٦٠

ياحضرة البارون

اوافق على تصريحاتك الجلية الحازمة التي أيدت بها الحجج المبنية على الحقوق الثابتة المقررة التي لا تسمح ببقاء الترتيبات الموضوعة سنة ١٨٤٢ لحكومة الجبل على سبيل الامتحان كما اخبرتني في رسالتك رقم ١٧ ايار واوافق أيضاً على الاسباب التي توجب عدم فتح باب هذه المسألة إلاً على اساس اعادة حكم الجبل الى الاسرة الشهائية . وقد أوعزت إلى سفراتنا في لندره وڤيانا وبرلين وبطربسبرج أن يسعوا في جمع اراء الحكومات وكلماتها اذا امكن لترسل تعليمات واحدة الى ممثلها الخمسة في الاستانة . وقد اتصل بنا ان حكومة ڤيانا استحسنت الكلام الذي فاه به الموسيو ستورمر والخططة التي نهجها وانها أوصت الموسيو دي فومان أن يلح بالاتفاق مع الكونت دي سان اوثير على اللورد ابردين بالانضمام إلى رأي فرنسا والنمسا ايجاباً لاعادة الحكم السابق الى لبنان وفقاً لما كان عليه حتى سنة ١٨٤٠ . والآن

لا يسعني إلا تصويب الخطة التي رسمتها للموسى وجاد وما تنوی ان تسمى اليه منفردًا لدى النظار العثمانيين بلوغاً إلى الحل الذي نرجوه

٨٤ - كتاب ابيان هو اعتماد الموارنة في الاستاذة الى الباروده دي سبور سفير النمسا في ٢٨ مارس سنه ١٨٤٤ (١١ محرم الاخرفة سنه ١٨٦٠)

يا صاحب السعادة

اني قياماً بواجب الاحترام أحيب على السؤال الذي تنازلتم بالقائمه عليَّ استفهماماً عن اراده غبطه بطريركنا الماروني بخصوص اعادة الحكم الى الاسرة الشهائية ولاسيما الامير بشير . فاوَّلَ كد لسعادتكم ان غبطه قد اظهر غير مرره رغبته الشديدة باعادة حكم امارة لبنان إلى الاسرة المشار إليها فهو وجميع العقلاء يعترفون بل هم متيقنون بان لا أمل باستتباب الراحة والامن في لبنان اذا لم يعود الحكم الى هذه الاسرة . وممّا تقدم يتاً كد لسعادتكم شديد رغبة بطريركنا والامة المارونية جماء في ادارك هذه الامنية وكثيراً ما اعرب عنها للباب العالي كتابةً وبواسطة سيادة المطران نقولا مراد الذي عهد اليه غبطه البطريرك في التماسها من الباب العالي

وعدا ما تقدم فانا اعلم ان سيادة المطران مراد المشار اليه تلق مرات عديدة وكالات عامة وخاصة من الاكليروس والشعب يسمونه بها معتمدهم وممثلهم واكلين اليه بذل المساعي لاعادة الحكم إلى الشهائين وقد أرسل اليه مثل هذه التحاري قبل سفره من باريس وبعدها . حتى ان غبطه البطريرك ذاته احب ان يولي معتمده مزيد نفوذه في المهمة الموكولة اليه فكتب إلى الكرسي الرسولي راجياً اليه أن يرقيه إلى مقام الاسقفية بحيث يكون ممتقاً بالاختصاصات والامتيازات اللازمه بصفته مثل غبطه البطريرك وجميع شعب لبنان المسيحي . ثم يذهب سيادته إلى باريس

لياتس من جميع الدول اعادة الشهابيين الى حكم امارة لبنان
فهذا كل ما يكتني اعلام سعادتكم به ولي الشرف ان . الخ . . .

٨٥ - يوراني اسعد باشا الصادر عه ببروت في اول تموز سنة ١٨٤٤
و١٤٣٠ معماري الاضرة سنة

الى جميع الامراء والمشائخ والوجوه متقدمين وفلاحين والى جميع سكان جبل
لبنان من يافا إلى آخر المتن

انه اليكم . ان دولتلو عطفتو قبودان باشا (١) وصل ومعه عدة بوارج
من الاسطول الهايوني عليها جنود من جيش جلالته المنظم وهو يحمل اوامر سامية
توزيعه بالsusي والاتفاق معه لتنفيذ التدابير المتفق عليها في تنظيم شؤون لبنان . وهذه
التدابير تشمل مسائل التعويضات والادارة وغيرها وتوطيد الامن والراحة بين جميع
سكان الجبل اغنياء وفقرا على السواء . وقد بدأنا منذ الان بعون الله ان نتذرع بكل

(١) هو خليل باشا صهر السلطان وناظر البحرية وصل سوريا في شهر حزيران سنة ١٨٤٤ واستقدم منها بعد مذابح سنة ١٨٤٥ بناء على احتجاج الدول وعزل من نظارته لكنه فيما بعد عين ناظراً للتجارة . وكان في بده امره عبد جركسياً اباشه خسرو باشا بعشرة الاف قرش فترقى في مراتب السلطنة وزوجه السلطان ابنته . وعند وصوله إلى بيروت أذاع اسعد باشا هذه النشرة فاعتراض عليها سفير فرنسا لما خالفتها المهمة الموكولة إليه لأن الباب العالي كان قد ابلغ السفير ان المقصود من ارسال صهر السلطان السهر على دفع التعويضات للموارنة . وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٨٤٤ اوجب على المسيحيين دفع الضرائب المتأخرة عليهم منذ ثلاث سنوات قبل بت مسألة التعويضات التي سيقرر الرأي عليها في ديوان بيروت بالاتفاق مع المشائخ أصحاب الاقطاع وكلاء الشعب كما سيرد تفصيل ذلك في موضعه

الوسائل الكافلة اقام هذه المهمة . لكنه بلغ مسامعنا وجود مساعٍ بين الامتين الدرزية والمسيحية منصرفه الى توقيع عرائض تتضمن طلب اعادة الامير بشير الشهابي الى حكومة لبنان . فهذا من المحال ولا يمكن نواله نظراً الى القرارات التي اتخذها جلاله السلطان بالاتفاق مع الدول صديقاته . ولذلك استغربت جداً خفة الاهالي الذين قاموا بهذه الحركة المخالفة لنية جلالته وسائر الدول المار ذكرها وطياشتهم . ولما كان مفروط من نجاحها فلا يرجى منها نفع بل من شأنها ان تجر عليهم القصاص وبما اننا مدفوعون بعوامل الشفقة عليكم جميعاً أتفذ اليكم هذا البورلدي لتجذيركم من سوء النتائج التي تجركم اليها مساعيكم العقيمة

فتى وصل اليكم واطلعتم عليه يجب عليكم ان تجتهدوا بان تفيقوا من ضلالكم وتنبهوا من غفلتكم فآتوا جميعاً كباراً وصغاراً وجوهاً وفلاحين واحذرؤا من ان تتلفظوا من الان وصاعداً باسم الامير بشير او باسم اسرته الشهابية وتنبهوا ان من المستحيل اعادة المشار اليه او احد افراد اسرته واجتنبوا التفوه بمثل ما تقدم . فانا نبذل جهودنا بظل الحضرة الشاهانية الظليل ان نضمن راحة جميع السكان ورفاهيتهم ونخل مسألة التعويضات بطريقة مرضية وننظم الادارة وسائر الشؤون الاخرى . ولا شك انه بعون الله يحصل الجميع على فوائد الراحة والامن غاية رغائبهم . انا يقتضي ان يستسلموا الى السكينة ويتحاشوا كل حركة وذكر الامير او اسرته الشهابية . واذا لا سمح الله بلغني منذ الان انكم تلفظتم بمثل هذا الكلام أو سعيتم الى توقيع عرائض على هذا المنوال او فعلتم ما يشابه ذلك ننزل في كل من يفعل او يتلفظ بمثل ما تقدم ما يستحقه من العقاب ولا يجد عفواً ولا صفحأ عن ذنبه فيندم ولات ساعة مندم . فاحذرؤا من مخالفة هذه الاوامر لكي لا تقعوا في ودهة الشقاء

فبناءً على ذلك اقتضى الان انفاذ بورلدينا هذا اليكم من ديوان مشيريتنا في ولاية صيدا وملحقاتها لكي بوصوله اليكم ووقفكم على مضمونه تبادروا إلى

اجراء العمل بوجبه وتحاشوا مخالفته وتعتمدوه غاية الاعتماد

٨٦ - نسخة اسعد باشا الى اهالي جبل لبنان بتاريخ اول تموز سنة ١٨٤٤
[١٤ جمادى الاخرفة سنة ١٢٦٠]

صدر مرسومنا هذا المطاع الواجب القبول واللازم الاتباع إلى جميع مسيحيي الجبل بوجه العموم من جهة بشرأى إلى جونية ليحيطوا به علماً انه منذ بضعة أيام وصل إلى هنا دولتهم عطفتو قبودان باشا قائد الاسطول الهايدوبي المظفر الحامل عدداً عظيماً من الجنود المنصورة وكيايات وافرة من المؤن والذخائر وقد وكل إلى دولته ان يسوّي شؤون لبنان وينظم ادارته بالاتفاق معنا . وكان ان اتصل بنا ان بعض المتقين اعداء الراحة العمومية اتفقوا مع بعض الدروز سعياً وراء توقيع عرائض لدولته انتهاساً لاعادة الامير بشير شهاب إلى حكم الجبل مما يتذرع تحقيقه لأن الباب العالي ارتقى بالاتفاق مع الدول صديقاته لا يستخدم الامير بشير أو غيره من أفراد اسرته . ولما كانت هذه المساعي من شأنها اقلاق الراحة العمومية ولا سيما راحتكم يجب أن تتحاشوها وكل من تجاسر على التكلم أو السعي في هذا السبيل انزلت به أشد العقوبات . ولنا الامل انه بعون الله وسطوة الباب العالي يستظل جميع السكان في افياه الراحة

٨٧ - رسالة الورود ابرديبه الى الورود كولي بتاريخ ٥ تموز سنة ١٨٤٤
[٨ جمادى الاخرفة سنة ١٢٦٠]

ان طريقة الحكم الحالية وقوامها قسمة الجبل إلى قائم مقاميتين أحدهما مارونية والآخر درزية تحت سيطرة والى عام تركي قد عولت عليها الدول الخمس منذ

ستين تقريرًا بعد مفاوضات طويلة واتفاقها مع الباب العالي . ولم تكن الدولخمس المشار إليها تعدّها وافية بالمراد لأن نوافتها بادية فيها . يبدأ المصاب العارض في سبيل هذه المسألة وأخصّها رفض الباب العالي إعادة الحكم إلى الشهابيين كانت على جانب عظيم من الخطورة أن لم تقبل أنه يتعدّ التغلب عليها بحيث انه بدا بعد بحث طويل بين الدول ذاتها والباب العالي أن طريقة قسمة الحكم إلى قائم مقاميتين تحت سيطرة والٍ تركي هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها تمهيداً للعقوبات هذه المسألة

وبناءً عليه أقر القائم مقامان في منصبيهما بعد قرارات طويلة وحوائط كثيرة فعقب ذلك الاضطراب الذي لم يكن من بدّ من حدوثه على أثر دخال طريقة حكم جديد إلى بلاد لم يتم تدبرها بعد . وعلى كلِّ فلم يخرج فقط فكر حكومة جلالة الملكة انه سينتظر عن تبديل هيئة الحكومة اللبنانيّة في الحال استباب الامن والراحة فيه . فلقد وقعت منازعات بين الموارنة والدروز وبين هذين الفريقين والسلطة التركية والحكومة المحليّة مما لا بدّ منها . إنما بفضل مساعي القناصل الاجانب في بيروت ولاسيما قنصل انكلترة ومساعدة الوالي التركي في آخر الامر زالت اسباب الشقاق وخدمت نار احداثها . وعندئلي انها كانت همدت تمامًا الان لو لم تنصرف دسائس فريق من الموارنة ومساعيهم - وهي لم تزل موجهة - إلى بلبلة الحالة الحاضرة لمقاصد ملتوية قد استبدال هيئة الحكم الحالي بالحكم السابق إعادة لامارة الجبل إلى الاسرة الشهابية فهي لعمري طريقة أُعترف حديثاً بعدم مناسبتها

هذا وإن التحرير المرفوعة بهذه الرسالة التي تلقّتها جلالتها من قنصلها العام في سوريا توضح باجلي بيان الوسائل التي يتذرع بها الحزب الذي أشرت إليه آنفًا ومن أهم رؤسائه (لم يبقَ الان ريب بذلك) نقولا مراد رئيس اساقفة اللاذقية الذي اقام مدة في باريس . ومن اطلاعكم على هذه التحرير تعرفون ان هذا الرجل ليس

بندوب مفوض من قبل الموارنة كما زعم. فقد انكر بطريرك الموارنة والمطران طوبيا كل منها على حدة مهنته المزعومة فيظهر من تصريحات هذين الشخصين الساميين ان المطران مراد قد اذنب بانتحاله لنفسه عن سوء قصد وبطريقة الخداع صفة ليست له وان المقامين العاليين المشار اليها مستاءان من مساعيه ومتربيان منها لابل يرذلان عمله أمّا إذاً امتحنت طريقة الحكم الحالية في لبنان بصدق مدة كافية وثبت عدم ملائتها فحكومة جلالتها تكون على قدم الاستعداد إذ ذاك للاتفاق مع سائر الدول ذات المصلحة للاهتمام بتغييرها أو ابداها بغيرها اذا ما اقتضى الامر. ولما كانت الدول الخمس قد أقرت رأياً على هذه الطريقة بالاتفاق مع الباب العالي وجب ان يتم الاتفاق على ابداها بغيرها بين الدول العظمى والباب العالي أيضاً. لكنه ليس من الملائم بل من الضرر العظيم تغيير طريقة حكم مهوا كان فيها من النواقص - قد عوّلت عليها الدول الخمس بالاتفاق مع الباب العالي حديثاً بعد مفاوضات مشهورة - لم تتحقق حتى الان تماماً ولا سيما ان الظواهر تدل على ان الحكومة التركية والموارنة والدروز مستعدون لقبولها ان لم يكن عن طوعية و اختيار فعل الاقل عن حسن نية وزاهة قصد

ويُخيّل لنا ان هذا الامر ثابت من كتاب الكولونل روز واخصه - فيما يتعلق بالباب العالي - من رسالة السير ستراتفورد كلين المقدمة في ٣ حزيران وفي طيّه صورة عنها

ليس للحكومة الانكليزية أقلّ صالح أو غرض خاص باللحاج في هذا الشأن وإنما جلّ رغبتها ان تضمن ما يمكن نشر سرادق الراحة في لبنان وقيام حكومة منظمة فيه واجراء سلطة الباب العالي عليه بطريقة سلمية . وهي في الوقت ذاته ترى انه على الدول الخمس كلما شاءت عملاً بالاجماع أن تظهر لدى العموم بعظهر المتروني فلا تعتزم على أمر إلاّ بعد انعام النظر فيه بكل سكينة وتوطيد النية على تنفيذه بجزم

مقرن بالاعتدال اتقاء مناقضتنا بعضاً وتعريف ما لنا من النفوذ الضروري المفید لدى الباب العالى للخسران وذلك باظهارنا الترد والخيرة العاطلين من هيبة كل حکومة والجارين وراءها الاخطار دائماً . وبغير هذه الخطة لا يمكنها ولا يحق لها أن تأمل في الحصول على ثقة الباب العالى واحترامه وفي نبیتی ان ابلغ اراء حکومته جلالتها في هذا الشأن الخطير إلى سفيرها في الاستانة وان اوعز اليه بتطبيق سياسته عاليها

٨٨ - تعليقات السر البسويد (١) كاتب اسرار الشوؤون السرية في سفارة انكلترا
في الاستانة على شكوى المطران تقول مراجعته ٣ ايلول سنة ١٨٤٤
و١٩ سبتمبر سنة ١٢٦٠

تقدھا

شكوى المطران

١ـ ان السكينة العامة والامن اللذين سادا فعلاً في لبنان في مدة الستين الاخيرتين ينافقان قوله « ان الفوضى لضاربة او تادها مشتبه اطناها الان في لبنان ترج فيه بكل حرية » . ومن ثم لو كانت الحالة على ما ذكر لتعذر مواصلة

١ـ ان الفوضى ضاربة اطناها الان في لبنان ترج فيه بكل حرية وهي مصدر واردات البشا وماموريه

(١) قال الموسیو بوجاد قنصل فرنسا في بيروت ان سفارة انكلترا في الاستانة ارسلت البشّر آليسون الى سوديا بمهمة مراقبة طريقة تنفيذ الحكم الجديد والحقيقة انه جاءها لتأييد خليل باشا (قبدان باشا) قائد الاسطول العثماني ومنع الاهالي من طلب اعادة اماراة لبنان الى ما كانت عليه والمعهد بها إلى أحد من أفراد سلالة الامير بشير الشهابي

قطف المواسم واستغلال الارض
أجل ان اسعد باشا أتهم بالارتشاء
لكن هذه التهمة لم تثبت

٢ لا ريب في ان المسيحيين والدروز
هم الذين ارتكبوا جنایات القتل المذكورة
وان الشكاوى لم تسفر عن اظهار الجناة
ومجازاتهم نظراً لعدم وجود سلطة
حازمة . فيجب نسبة ذلك الى الحكومة
التركية التي ارتكبت خطأً عظيماً بابعادها
الجنود التي كان اللورد ابردين قد
ارتآى وجوب ابقاءها حفظاً للامن في
شعب نصف همجي حتى ان اسعد باشا
شكا من سحب هذه الجنود وخطأ
هذه السياسة

٣ لم تكن من ان استثبت ما يرويه
عن استمرار السلب والنهب وعلى آية
حادته بنى روایته

٤ لا اتردد في التصرير بان هذا
القول طائش مرسل على عواهنه اذ اني
بعروري في قضاء الشوف المأهول بالدروز
والسيحيين حيث بلغ العدا ، معظمهم بين
الفريقين التقيت بفلّاحين ، من الطائفتين

٢ فالقتل

٣ والسلب متواصلاً

٤ بحسب لا يستطيع احد ان يخرج
منفردًا عن مقره مسافة ساعة دون ان
يكون مصحوباً بجموعة رجال مسلحين

وكلتهم وكانوا وحدهم عزلًا وهم مسافرون إلى أماكن يستغرق الوصول إليها يومين أو ثلاثة أيام . أما السكان الذين ليسوا من طبقة المزارعين فهم دائمًا مسلحون بحكم العادة أن في سيوفهم وان في خارجها . واعتقد ان ذلك من قبيل الزينة وليس يقصد استعمالها . غير ان الاوربيين وسكان مدن سوريا الكبرى يسافرون بكل أمن بدون سلاح . ومن ثم ليس في حمل السلاح ما يجب الاستغراب لأنها عادة منتشرة كثيراً في تركياً ولا سيما في اسيباً الصغرى المعروفة بأنها أكثر أمناً من سائر الولايات

٥ راجع الملاحظة رقم ٢

٦ هذه الحوادث جرت قبل تعيين القائم مقامين . ويقال ان حبيشياً قتل دحداحياً منذ سنة فيجب ألا يتغرب

هـ وكثيراً ما يعثر على جثث القتلى مقاومة في الطرق على بعد ربعة ساعات ونصف ساعة من بيروت فترفع الشكوى إلى القائم مقامين فيجيئان إنها لا تستطيعان شيئاً . وإذا ما التجى إلى الباشا طلباً لمجازاة القتلة كان جوابه «لأنه فلاحية لمسألة» ٧ ان اسرتي حبيش ودحداح هما في زراع دائم توشكان أن تتفانينا وقد قُتل من الأولى أربعة ومن الثانية واحد وافرادهما

(١٤٩)

عجز القائم مقام عن ايقاف هذه المنازعات
الطفيفة لانه لم يكن مسنوداً إذ ذاك
من الباب العالى

هم دائماً مسلحون يسعون للفتك ببعضهم
ومن ثم فوقف الاهلين حرج بين هاتين
العائتين وقد التمسوا من القائم مقام ان
يبارد الى اصلاح ذات الين بينها لتوطيد
أركان الراحة فاجاب : انه يعجز عنه لان
الباشا لا يريد ان يسود الوئام في لبنان

٧ ان الباب العالى ادخل فور اتفاقية
سنة ١٨٤٢ بعض تعديلات تتعلق برواتب
المأمورين ليستميمهم اليه تمهيداً لبسط
نفوذه وقد عرض سفير جلالتها في الاستانة
تسوية هذه المسألة كما ان الامير حيدر
لم يشكُ من ذلك

٧ ان الاتفاقيات السابقة المؤرخة في
سنة ١٨٤١ أوجبت على لبنان ان يدفع
إلى الباب العالى ١٢٠٠ كيس جزية و ٢٣٠٠
كيس لحكومة الجبل قيمة رواتب
المأمورين وقضاة المحاكم وغيرهم لكن
الباشا استولى على جميع هذه الاموال بامر
الباب العالى إلا انه دفع أموالاً للقائم
مقامين ليكونا آل طوع ارادته وأوامره

٨ وكلما اراد اقاما القيام بواجبها يظهر لها
قدرها منها وربتها فيها ويهددهما بالعزل

٨ هذا غير صحيح فالامير حيدر
واسعد باشا على اتفاق تام وكلاهما آسفان
على عدم تكثفهم من اجراء سلطها حتى الان
٩ لم تتمكن من انتحقق ما يراد
بلغة «عوائد المشاعات» فإذا كان يقصد
بها البكاليك فيحق للدولة استيفاء دخلها
ويظهر ان الاميرين خصصاً أنفسهما بهذا

٩ وعدا ما تقدم ان الباشا المشار اليه
استولى على عوائد المشاعات المرصدة للخير
العام مجبراً القائم مقام الماروني على دفع
١٠٨ الف قرش لسد العجز الناتج عن

هذا الاغتصاب وجميع هذا مخالف لصلك
معاهدة سنة ١٨٤١

١٠ هذا القول لا ينطبق على الصحة وربما يشير إلى منازعات وقعت بين الجبلين وستتناسي إلا إذا سفكت فيها الدماء . ويتعذر الحصول على تفاصيل هذه الكوازن وإن كانت أحدها التي يذكرها الاسقف قد أبلغها الكولونل روز في حينها إلى السفارية وفي خلال تحوالى في البلاد شاهدت الموارنة والدروز في قضاة الشوف يشتغلون بالحصاد من غير نزاع يدعوه إلى اتحاد قوة للمحافظة

١١ منشأ هذا القتال أسباب سافلة وليس لقدري يد فيها ولم يقدم الدروز على سبب شيء فان عددهم بنسبة واحد إلى اثنى عشر وأظن ان الكولونل روز ذهب الى محل الحوادث وكتب لائحة بهذه الشأن

١٢ ان الالبانيين أبعدوا جمعاً تقريراً ثم أستخدموا مجدداً بعد ذهاب الجنود المنظمة، ورئيسهم عباس مشتهر بعدله وبأسه لكنه متغطرس فتصرفه المملوء افة تجاه الحكومة التركية كان سبب ابعاده . اما

١٠ هذا وان الفوضى قد عمّت أيضاً الدروز فقد اقتتلوا حديثاً في احدى القرى وأسفر عراكم عن ٣ قتلى وكثيراً من الجرحى بحيث اضطر الفلاحون الذين يحرثون الأرض إلى حمل السلاح ويدهم على المحارث

١١ ان قدرني بك المولى على قيادة الجيوش في دير القمر آثار قتالاً في آخر شهر كانون الأول سنة ١٨٤٣ بين الدروز والمسيحيين ثم أمر بهب الاخرين وقتلهم فقتل وجرح كثيرون

١٢ كان في عداد شروط الاتفاقية المعقودة في الاستانة في ٧ لـ ١ سنة ١٨٤٢ ان الحكومة ستسندى من سوريا جميع الالبانيين فلم تقم بهمدها . وفي كل يوم يشاهدون في سوريا ولاسيما في بيروت مع

الفظائع التي كان يتوقعها المطران نقولا مراد فلم تحدث والرئيس العالى الذى عين بناء على اقتراح السفارة في سنة ١٨٤٢ حائز بكل حق احترام الاحزاب ورضاهما ١٣ لم اتمكن من استثنات صحة هذا القول فإذا كان له نصيب من الصحة فلا بد من أن يكون المال أستوفى من كل الشعب فاصبح الامر معروفاً من الجميع

١٤ ان الاسرة الخازنية مشهورة بأنها مقلة بعض أفرادها قبلوا بمحاملة القائم مقام لهم بالسعى لاسقاطه . على اني لم اتمكن من معرفة ما اذا كان سوء سلوكهم أحدث ثورة أو إذا كانت اقطاعتهم تضررت من ذلك

١٥ ان تعين قائد عسكري موقتاً لدير القمر قد وجد ضروريًا لازماً لضمان راحة البلدة المذكورة فنشأً عنه ان كثيرين من العائلات المسيحية التي هاجرت قبل سنة ١٨٤٢ عادت اليها . وقد امتدح اهم زعماء الموارنة في تلك البلدة

زعيمهم عباس ونفوذه في هذه المدينة يضاهي نفوذ الباشا . وفي ٨ شباط دخل الالبانيون الى جبل لبنان مع سائر الجنود التركية ولا شك بأنهم اقترفوا فظائع كثيرة ١٣ قد أخذ باشا بيروت بواسطة القائم مقام ٦٠ الف قرش من اقطاعه كسروان قبل تنفيذ أمر الاستانة المؤذن باعفائها من الضرائب مدة ثلاثة سنوات تعويضاً عن أصحابها من الحسائز في سنة ١٨٤٠

١٤ فحدث من جراء ذلك خلاف بين كثرين من أفراد الاسرة الخازنية . فان قسمًا من أفرادها واتباعهم ثار وحرض الشعب على مقاومة القائم مقام والباشا فكانت الاضرار جمة . وكل فرد من الاسرة الخازنية يتبع حزبًا والباشا مسرور من هذا الانقسام

١٥ ان الباب العالى عين حدثاً برضا السفراء قائداً تركياً في دير القمر وجوارها خلافاً لمعاهدة سنة ١٨٤٢

مصطفى بك

١٦ لم يتسع لي ان اتحقق صدق
قوله

١٦ وفوضه ان يعين في كل قرية
زعيمًا درزيًا وآخر مسيحيًا بحيث اذا كان
مجموع القرى ٣٠ او ٤٠ يكون مجموع
الزعماء ٦٠ الى ٨٠ بهذه التدبير من شأنه
الاجهاز على لبنان واقام خرابه

١٧ هذا القول يدل على نكran
الجميل اذ ان حماية اوربا قد حالت دون
رجوع امير لم يحترم حياة رعاياه ولا اموالهم
ولا سلطة سلطانه . وعدا ما تقدم فقد
جعلت البلاد في حالة تفوق حالة سائرون
المسيحيين في السلطنة امتيازات وضرائب
ووقاية من كل ضرر او خطر خارجي

١٧ وعليه فان حماية اوربا للبنان قد
اثارت عليه حقد الاتراك الشديد بغير
ذلك الى خراب يقتضي اكثرا من مئة
سنة للعود الى الحال التي كان عليها في
سنة ١٨٣٩ والى حرمان الاسرة الشهابية
محامية لبنان الوحيدة من حكم الامارة
وفقدان جميع الامتيازات القديمة العهد
وتجزئة البلاد واخضاعها الى عدة زعماء
متنازعين . وبعد هذا الايضاح وهو جزء
من بعض الفظائع التي ارتکبت في لبنان
يتسرى لحضرتكم الحكم في ما اذا
كانت الراحة سائدة فيه ويتمهد لكم
الوقوف على الاسباب التي يمكن الدول
الاستناد اليها لاغادة الحالة التي أسف
لبنان على خسارتها

٨٩ — مذكرة الكونت دي نساري و وزير خارجية الروسية المبلغة الى اللورد ابرد فيه
في شرور الاول سنة ١٨٤٤ [سبتمبر سنة ١٢٦٠]

ان من رأي الحكومة الانكليزية وجوب أطالة مدة اختبار طريقة حكم لبنان
المحدثة الوضع توصلًا الى مزيد التحقيق عن ملائتها او عدم ملائتها وهذا رأي سديد
لان التقارير التي تلقيناها من معتمدينا لا تدل على عدم امكان اجراء النظام الحالي .
فإذا كان الجبل مضطرباً فمعظم سببه على ما اظن هو صرف المساعي الى دوام تأميم
اللبنانيين الراغبين في اعادة الحكم الشهابي . فإذا أريد ايقاف هذا الاضطراب فعلى
الحكومات ان تتفق على الالياز الى معتمديها بالاخلاد الى السكينة وان يتحاشوا
تهسيج خواطر اللبنانيين . واذا ذاك يتسرى الحكم فيما اذا كان ممكناً أو غير ممكن
تنفيذ طريقة الحكم الموضوعة حالياً للبنان

فينبغي ان يترك الوقت الكافي لاجراء هذا الامتحان حتى اذا استمر الجبل
بعد هذه المدة راتماً في بمحنة الامن يبقى العمل جارياً مجرراً في النظام الحالي .
اما إذا ظلت القلاقل متغيرة اقتضى اذا ذاك ان يترك للباب العالى حق المبادحة
بفاوضة الدول في ابدال طريقة الحكم الحالية وحيثنه يمكن الحكومات
المذكورة ان تصرح « انه اذا كان الباب العالى يرى مناسباً اعادة الحكم إلى الاسرة
الشهابية فلا يعارضه في ذلك » . بيد انه مع موافقتهن على اعادة الحكم إلى هذه
الاسرة يكتفون بمحنة في الاحتجاج على اعادة الامير بشير الكبير لانه أبعد عن الحكم
لأسباب خطيرة وأتهم بحق بوزارة محمد علي فهذا السبب يولي الحكومات المشار
اليها الحق بان تنصح الباب العالى ان يعدل عن اختيار هذا الامير

وقد كان سبق ان أظهر الميل إلى تعيين الامير امين فإذا ما شاءت الدولة من
تلقاء ذاتها الموافقة على تعيينه أمكن الحكومات ان تقبل به متى برهن الامتحان

الطوّيل على وجوب ابدال الحكم الحالي جاً براحة أهالي لبنان
 فإذا اتفقت الدول على الخطة المبسوطة أفال تسفي لها أن تتي حدوث مشاكل
 وخيمة العاقبة وان تراعي سلطة الباب العالي ولا ينافقن ذاتهن وبالعكس
 فإذا تعجلنَ منذ الان بتغيير طريقة الحكم الموضوعة بناءً على مشورتهنَ ولم يفسح لها
 في الوقت الكافي لاثبات قدمها .

٩٠ - عربضم مسيحي دير القمر الى فناصل الدول الخمس في بيروت بتاريخ اخر
 ايلول سنة ١٨٤٤ [رمضانه سنة ١٢٦٠] (١)

ان عيدهم التعمسه مسيحيي دير القمر وجبيل والشوف وتوابعها المعروفين باسم
 مسيحي الاقطاعات المختلفة يعرضون ما يأتي :
 تعلمون لا شك ان وكالنا ذهبوا الى بيروت لتقبيل ايدي اصحاب الدولة البشاورات

(١) بعد ان عالن خليل باشا في ١٢٤٤ سنة ١٨٤٤ الدروز والمسيحيين المجتمعين ان الباب
 العالي ابق طريقة حكم القائم مقاميتين واعترف للقائم مقام الدرزي ولاصحاب الاقطاعات الدرزية
 بالنظر في شؤون المسيحيين الموجودين في القائم مقامية المذكورة رفع المسيحيون عريضة الى قنصل
 الدول الخمس متتمسين تعميم الطريقة التي عمل بها في دير القمر الى سائر القرى الا وهي تعيين
 وكيلين في كل قرية احدهما عن الدروز والآخر عن المسيحيين مرجع كل منها قائم مقامه . فارسل
 قنصل الدول هذه العرائض الى الاستانة مشفوعة باستحسانهم الا انكلترا روز قنصل انكلترة
 العام فانه لما كان قد سبق له ان وعد أصحاب الاقطاع الدرزي ببقاء المسيحيين تحت سلطتهم
 سعى لدى قصلي النمسا وبروسيا لحملها على عدم ارسال عرائض البطريك والاساقفة والاهلين
 الى حكومة تيهمها . ولم يعلم اللورد ابردين وزير خارجية انكلترة بشروع الوكلاه المتقدم ذكره الا
 من سفير فرنسا في لندن فراقه وكتب الى السير ستراة هفورد كائين سفير حكومته في الاستانة بوجوب

فصرحوا لهم شفاهًا ان الباب العالي والدول المتحابة رأوا من الملائم وضع المسيحيين تحت ادارة قائم مقام واصحاب اقطاعات دروز . وهذا مخالف للمسيئة الالهية ولارادة ذوي السلطة التي لا تسمح ان يحكم علينا اعداؤنا وسالبو اموالنا . فاسترحم وكلاونا المذكورون من اصحاب الدولة العدول عن تعيين حاكم درزي علينا فابوا اجاية متهمهم وأمرروا بان يهاجر من لا يرضي بالبقاء تحت حكم الدروز . فهذا الخبر احزننا جداً : اولاً . لانه يتعدى علينا القبول بحاكم درزي . ثانياً . لانه يصعب علينا تكدير رؤسائنا ولذلك رفينا الى اصحاب الدولة المشار اليهم العريضة الآتية :

عاد اليوم عيدهكم وكلاونا من بيروت وباللغونا اوامركم بتولية اصحاب الاقطاعات الدرزية علينا وان على الذين يأبون الخضوع ان يهاجروا الى حيث يرون راحتهم . جاءت هذه الاوامر مخالفة لما كنا نرجوه من حلمكم ولمنطق عدالة عرائض رفعناها لمقامكم ولما آل عريضتنا الاخيرة رقم ٦ ربيع الاول وقد بسطنا بها شكاوينا الحقة والاسباب - الساطعة كالشمس في رائعة النهار - الحائلة دون قبولنا بتولي الدروز علينا . ولقد أوضحتنا فيها اسباباً كثيرة لا يستطيع احد انكارها تحملكم على قبول رجانا انقاداً لنا من الادارة الدرزية . ونحن متتحققون ان الباب العالي هو عادل روف يرغب في خيرنا وراحتنا . ولهذا استغربنا كثيراً كيف استحققنا ان نجعل تحت ادارة الدروز بعد كل التوصلات والعرائض الامر الذي يحرمنا كل سكينة وكل امن وهو مخالف لعدالتكم .

الموافقة عليه . فانتدی السفراء وتباحثوا فيه ففازت فرنسا والنمسا باقناع سائر الدول به فطلبن الى الباب العالي تنفيذه . على ان السير سترافورد المشار اليه امتنع من فوز السياسة الفرنساوية وخاف من ان اضعاف سلطة الدروز يدفعهم الى الانضمام الى المسيحيين حالباً لارجاع الحكم الى الامراء الشهابيين فحمل الباب العالي على ان يضيف الى الاوامر المرسلة بهذا الشأن فقرة توجب تقديم الوكلاء الثلاثة بعد انتخابهم الى القائم مقام الدرزي ليختار منهم من يريده . (عن بوجاد)

ونحن نجهل سبب هذا التدبير ولا نقدر أن نشكك بانه مقصود به راحتنا بل عقابنا . ولما كانت حكومتكم عادلة لا توأخذ غير الجاني وكما نعتقد اننا لم نقترف إثماً ضد حكومتكم ولا ضد الشعب تعذر علينا معرفة ذنبنا الخفي وإنما نعلم ما انت متحققون ان الدروز اساءوا اليانا والى الباب العالى ولم ينالوا على ما سفكوه من الدماء عقاباً ولم ترل أموالنا المسلوبة عندهم رغمماً عن الاوامر الصادرة باعادتها . أمن العدل وقد فعلوا ما فعلوا بنا ان نظل تحت ادارتهم ؟ لا نعلم . إنما نحن موظدو العزيمة على ان نموت أشفع ميتة ولا نرضى بولائهم . ولهذا السبب نلتزم منكم جميعاً يا أصحاب الدولة مستحلفينكم باسم الله القدير المتعال وبرأس سلطاننا لا تسمحوا للدروز بالحكم علينا ولا تجبرونا على احتلال ما لا طاقة لنا عليه بل تعهدوا بادارة شؤوننا إلى قائم مقام وأصحاب اقطاع مسيحيين إسوة ببابائنا لنتمتع بالراحة والسكنية اللتين هما جل رغائبكم المطلوبة من كل راعٍ فهو رعيته . أما أمركم الذين يأبون الطاعة للسلطة الدرزية أن يهاجروا إلى مقاطعة أخرى فنقسم برأسكم العزيز انه يتذرع علينا جميعاً بقول ولائهم ونسألكم انقادنا منها . فهل أبواب رأفتكم مغلقة لا تسمعون رجاناً ؟ أو من مقتضى قوانين الباب العالى وعدالتكم أن ترك بيوتنا وأملاكنا المتوازنة منذ عهد عهيد ؟ والمى أين نذهب إذا شئنا ترك مسقط رأسنا ؟ فنحن أكثر عدداً من الدروز ونكره جميعاً على الجلاء عن مسقط رأسنا بحيث لا يبقى مسيحي ياباً لهم ؟ فمن نأخذ ثم أملأكنا التي تفوق املاك الدروز ؟ فإذا وجدتم دولتكم وسيلة تكتننا من ترك بيوتنا دون خسارة شيء من اموالنا ودون اتهامنا بذنب ما نرجوكم ايقافنا على هذه الوسيلة وكتابتها على هذه العريضة ونحن دائماً طائعون لاوامر الحكومة واوامركم . »

فهذا مآل عريضتنا للباشاوات المشار اليهم فنستحلفكم بالله أن ترأفوا بنا ولا تدعوا سيلأ لحراب جبلنا وتنقدونا مما نقايسه فكونوا كرماء ولطفاء بيننا وبين

روّسائنا ليتحنّوا علينا ولا يسلّمونا لادارة اعدائنا

٩١ — فقرة منه كتاب احمد كناب سفارة فرنسا في الاسناد الى الموسیو او جاهه بوجاد
فصل فرنسا في بيروت بتاريخ اليمول سنة ١٨٤٤

اني اغتنم الفرصة لاكتب لك كلمة تهنئة بمناسبة مسألة الوكلاه . فقد فازت
سياستنا رغمًا عن معاكسه السير ستراتفورد كانين العنيفة وشدة غيظه . فلا يمكنني
ان ابين لك كم قدر سلوكك في هذه المسألة حق قدره إلا بايرادي لك كامة
بدرت من السير ستراتفورد المشار اليه اثناء المؤتمر اذ قال : « ييد ان هذا رأي الموسیو
بوجاد الخاص الذي تريدون حملنا على اتباعه ! » وقد كان الجدال اذ ذاك دائراً على
الطريقة التي اقتربتموها وصار الاعتماد عليها

٩٢ — كتاب اخر منه الى المذكور

ان الاراء التي تغلبت حتى الان هي ارأوك وهذا فوز تام اصبهان وهو ثابت
ولا جدال فيه . ولهذا السبب بذلت المساعي لاققادنا فوائد في غير مسائل واحباط
سياستنا في اليونان

وقد تلقينا بلاغاً اشبه - لا اقول باعلان حرب - بل بانذار عداء من قبل
تركيا المتحدة مع اليونان . واعتقد ان السير ستراتفورد كان له اليد الطولى في
استحصل هذا البلاغ ذي الحدين فهو يسد سهامه إلى نفوذنا في اليونان التي يخيل
لي انه تجاوز الحد حتى اذا رفضت سفارتنا تضيّعه مصالح وكانتها في اثينا تفقد قسماً
من نفوذها لدى الباب العالي . وعليه فيكون مركز السفير صعباً لدى عودته بعد

٩٣ - نفادة اباب العالى الى ممثل الدول المنس بناهنج ٧ ن ١ سنة ١٨٤٤

٢٤ رمضان سنة ١٨٦٠

انه على اثر ما حدث في جبل لبنان رأت الحضرة الشاهانية - وقادها حب رعاياها والعدل بينهم والرغبة في اعادة مياه الراحة الى الدروز والمسيحيين - ان تستقر رأياً في سنة ١٨٤٢ على منح كل من هاتين الامتين قائم مقاماً خاصاً، ومنذ ستين ونصف سنة ادار الموما اليها زمام الشؤون تحت رعاية جلالتها بصورة فازت برضاء الجميع . وترى اسباب الطمأنينة والسعادة العامة كل يوم في ازيداد . ولما كانت بعض المواقع قد أُخِرَت حل مشكلة طريقة تنظيم الادارة وتوزيع التعويضات شاءت جلالتها - ومن اعزّ ممتنياتها اسعد جميع رعاياها - ان تحلها على الوجه الآتي :

أولاً : يسقط من المبلغ الذي عيّنته المجندة تعويضاً للمسيحيين الحسائر التي التحقت بالدروز ويؤخذ منهم ثلاثة الاف كيس اقساطاً . على انه ولو كان على هذه الامة دفع الباقي فيحيث ليس لها به قبلٌ وكان المسيحيون الذين ثُبْتَ املاكهم وحرقت يستحقون من جهة أخرى شفقة جلالتها - وجل عنایتها منصرفة الى ضمان راحة سعادة الامتين المذكورتين وراحتهما - فقد أمرت أن يستوفى ما بقي من التعويضات في اجله من دخل ولاية صيدا ويوزع على المسيحيين بصورة تبرع من جلالتها على يد أشخاص امناء ينتخبون ويعينون لهذه الغاية

ثانياً : انه عملاً بارادة جلالتها السابقة يبقى الدروز والمسيحيون تحت ادارة قائم مقاميهم كما هم الان . انما القرى الدرزية المختاططة بمسقطين فتوضع تحت ادارة قائم مقام واصحاب اقطاع دروز إلا انه حباً باتقاء تسليمهم للجور أولى المسيحيون في كل قرية حق انتخاب وكيل عنهم بموافقة القائم مقام . فإذا آتى اصحاب المقاطعات مظلمة بحق الرعايا فلو كيلهم ان يخبر القائم مقام بذلك فإذا لم يلتفت لشكواه رفع

الامر الى والي الولاية وهذا يتوجب عليه ان يتصفه بكل نزاهة وبهذه الصورة يتذرع على اصحاب الاقطاعات الدرزية أن يظلموا الرعايا . هذا وان الحكومة تصرف جهدها بسطوة جلالتها على ترسيخ راحة الاهلين ورفاهية عيشهم . وستعم هذه الطريقة الدروز القاطنين في القرى المسيحية المختلطة

اما دير القمر فيديرها وكيلان أحد هما درزي والآخر ماروني

٩٤ - يوم لدمي غليل باشا عمره بيروت بتاريخ ٣ تسلية الثاني سنة ١٨٤٤
[سؤال سنة ١٢٦٠]

انه وفقاً للارادة السنية التي اثبتت الامر المؤذن بتساميم ادارة النواحي المحتوية على قرى مختلفة الطوائف الى القائم مقام الدرزي واصحاب الاقطاعات الدرزية كما كان في السابق وجعل الدروز القاطنين في اقطاعات المتن تحت ادارة القائم مقام المسيحي واصحاب الاقطاعات المسيحية أستدعي نوابكم الى هنا وأبلغوا مآل الامر ووجوب الاتقيناد للارادة السنية فاستمهلوا عشرة ايام لا يبلغكم خبر انتخاب وكلاء عنكم وتعيينهم في الاقطاعات

وعليه نعلمكم بامرنا هذا المنفذ اليكم مع احد ضباطنا ان الارادة الشاهانية تقتضي ذلك وتوجب علينا الاجتهاد بتنفيذ التدبير المذكور طبقاً لها دون تعديل او تبديل فيه .

فيفقتصي اذا ان تعموا الفكرة في نتائج هذه المسألة فتخضعوا للاوامر السلطانية المفروضة على الرعية وتبادروا الى انتخاب الوكلا ، المراد تعينهم في اقطاعاتكم لزيادة راحتكم وتسارعوا بعد انتهاء العشرة الايام الى ارسال وكلائكم المنتخبين الى هنا مع الضابط الحامل مرسومنا هذا لنجزم في دفع المسوبيات والقطع في بعض مطالباتكم وتقيد الوكلا ، المذكورين وظيفتهم في الاقطاعات وفقاً للارادة السنية

(١٦٠)

فاقتوا الله لازه اذا لم ترسلوا معتمديكم المذكورين لدى انتقام المهلة المضروبة
كان ذلك دليلاً على عصيانكم وتعديكم رفض المنحة السلطانية واقلاق راحتكم
بيدكم ورغبتكم في خسارة الفرصة المواتية للاستفادة مما أنعم عليكم به . فتيقروا
اننا سنعمل حالاً كل ما هو لازم لاتمام الارادة الشاهانية فتتدمون على سلوككم
وفي هذا كفاية (١)

٩٥ - كتاب صبيحي النواحي المختلطه بالله الى وكالبرم بتاريخ ٦ نے ١٨٤٤

تلقينا الان كتابكم المؤرخ في ٢٠ الشهر المنقضي ومنه علمنا مقابلتكم لاصحاب
الدولة القبودان باشا والمشير الذين اخبراكم عن وصول اجوبه الباب العالي النهائية
في مسألة جبل لبنان . ومضمونها ان حكومة الحضره السلطانية أرتأت وجوب
خضوعنا لكم الدروز محظرة علينا العودة الى هذه المسألة ورفع عرائض جديدة

(١) وكان الكولونل روز يعاون خليل باشا في سياسته هذه فالحـ مهدداً اسعد باشا
بوجوب تنفيذ هذا القرار بالقوة لكنـ المشير كان ميالاً للمسيحيين لما رأى فيهم من الطاعة
للهـ حكومة فلم ينفعه التهويل بل عقد مع خليل باشا مجلساً دعا اليهـ قنصلـ انكلتراـ والروسـيةـ وتلاـ
عليـهاـ نصـ رسالةـ منـ الموسـيـوـ غـيزـوـ كانـ نـاظـرـ الـخارـجيـةـ أـرسـلـهـ اليـهـ وـفـيـهاـ يـلحـ عـلـىـ تـركـياـ بـجـلـ
الـمسـأـلةـ الـلـبـنـانـيـةـ بـوـجـهـ السـرـعـةـ وـيـوضـحـ لـهـ سـوـءـ تـابـعـ استـعـمالـ القـوـةـ فـيـ إـبـنـانـ .ـ وـظـلـ اـسـعـدـ باـشـاـ
يـخـاـولـ حـتـىـ اـقـعـ خـاـيلـ باـشـاـ وـالـكـوـلـوـنـلـ رـوـزـ بـعـدـ مـنـاسـبـةـ استـعـمالـ القـوـةـ .ـ وـهـذـاـ ماـ قـالـهـ المـوسـيـوـ
بـوـجـادـ قـبـلـ فـرـنسـاـ عـلـىـ مـاـ دـوـاهـ فـيـ تـارـيخـ :

« انـ خـلـيلـ باـشـاـ يـجـهـلـ تـامـاـ حـالـةـ الـبـلـادـ وـاخـلـاقـ أـهـلـيهـ وـقـدـ لـقـيـتـ مـصـاعـبـ جـمةـ فـيـ منـعـهـ عنـ
استـعـمالـ القـوـةـ فـيـ الجـبـلـ لـأـنـهـ تـوـلـىـ اـسـرـامـ نـارـ الفتـنةـ وـتـوقـتـ أـخـيرـاـ إـلـىـ اـقـنـاعـهـ بـوجـوبـ استـشـارـةـ
الـدـيـوـانـ الـهـمـاـيـوـنـيـ قـبـلـ الـاـقـدـامـ عـلـىـ استـعـمالـ وـسـائـلـ الـاـكـراهـ »

لفوات الوقت عليها

وقد حرضناكم ايضاً على ان تخذلونا النصيحة لاطاعة اوامرهم مما يعود علينا بالراحة
وان ننتهي في كل اقطاعه وكلا يسر على مصالحنا

وجاء في تحريركم المذكور انه لما كنتم غير مفوضين بقبول بسط حكم الدروز
عليها توسلتم الى صاحبي الدولة المشار اليها امها لكم دينما يرد عليكم جوابنا فنحوكم
مهلة عشرة ايام وان عينا الحضوع لا امر الباب العالى والانتقاد التام للتصانع التي
جاد بها وهي وحدتها كافلة ايلا،نا السعادة

فقد احطنا علماً بكل ما تقدم .فإذا كانت المسألة استقرت على هذه الصورة فماذا
يحق علينا ان نفعل ؟ وماذا نجنب وافواهنا مسدودة ؟ فحين لا نرى في هذا القرار
الاً مجلبة للشرور والمعذاب . ولما كان قد اعتمد على اخضاعنا للدروز طوعاً او كرهاً
وحظر علينا العودة للبحث في هذا الشأن وكان لا يسعنا ان نخدع ذواتنا متوجهين
ان إذلالنا سيتتبع عنه افتتاح عصر سلم جديد فتعلن الحقيقة وتقول : ان اخضاعنا
لحكم الدروز يهدىنا الامن والسكينة ويعرضنا لشروع عظيمة وعدائب لا تطاق .
ان الله قد حكم على الانسان أن يموت مرة واحدة ولا يمكننا نعتقد ان الباب العالى
يريد أن يمنعنا من المعالاة برأينا بكل صدق واخلاص ولا سيما اننا لم نخدققط عن
واجب الطاعة العمياء لا امره في كل آن وفي جميع الشؤون

اذا كان الباب العالى قد عزم على تنفيذ ما استقر عليه رأياً فخشى ان يكون
بناء على أفادات كاذبة ملقة . ييد انه لما كان لا يسمح لنا بالبحث مجدداً في
هذه المسألة وترکرار التوصلات فقد صحت عزيمتنا على ما يأتي :

لما كنتم قد أخبرتوانا في كتابكم الاول على انه يتحقق لكل من يأبى الحضوع
لحكم الدروز أن يهجر وطنه وان قنصل انكلترة اكده لكم انه ستثنى أملاك المهاجرين
بكل عدل فيدفع لهم نصف ثمنها مسبقاً والنصف الآخر بعد توطئهم في النواحي

(١٦٢)

التي يختارونها . فاننا نكل اليكم ان تعرضا لذوي الشأن اننا نزيد جميعاً ان نهاجر البلاد . فاسترحوا ارسال من يخمن املاً كنا ويدفع لنا ثمنها . ولا حاجة للقول باننا حيث نكون نظل مخلصين لحكومة ولكم ان تطلعوا قصل ان كلترة العام على جوابنا هذا ليعرضنا وفقاً لوعده وما زيدنا رغبة في ايقافه عليه هو ان لنا حقوقاً جمة وعدنا معتمدو هذه الدولة بها فطالبه وحكومته السنية بالنجازها

(عن كتاب لبنان وسوريا سنة ١٨٤٠ - ١٨٦٠ تأليف المساوا وجان بوجاد فنصل فرنسا في بيروت صفحة ٦٥ - ٦٨)

٩٦ - ظافة اباب العالى الى سنتي الدول الحسن بتاريخ ٢٢ كانونه الاول سنة ١٨٤٤
١٢٦٠ ذي الحجه سنة ١١٦

وصل اليانا رسائل من دولة اسعد باشا مشير صيدا يعرض بها على الباب العالى
التدابير الآتية :

ان المجلس المؤقت دقق في مطالب موازنة لبنان من الدروز فإذا بها تبلغ ١٦
الف كيس كما ان للدروز مطالب بلغت ٢٦٠٠ كيس ونصف . ومهما كان مجموع
التعويضات فقد اصبح من المؤكد ان ليس في طاقة الدروز دفع الـ ١٦ الف
كيس المذكورة ولذلك يتضي صرف المسألة على الوجه الآتي :

ان تعتبر الـ ١٦ الف كيس المذكورة كتعويض عن الخسائر التي اصابت
الموازنة . وعلى الدروز ان يبينوا الاموال المنهوبة الموجودة عندهم مخبأة كانت ظاهرة .
فالاملاك والاشيا ، التي تعطلت منذ نهبيها وقدرت قيمتها تعطى لاصحابها باسعارها
الحالية ويسقط من التعويضات المذكورة مبلغ الـ ٢٦٠٠ كيس التي تحفظ بها خسائر
الدروز على وجه التقريب وستنخفض عن ذلك قليلاً بطريقة حبية وما تبقى من الرصيد
سيدفع في اقساط موافقة

ان اسعد باشا يطلب فرماناً على هذا النحو ويقترح ايضاً انفاذ منشور وزيري الى والي دمشق يوعز به اليه بالحاج أن يبذل جهده وطاقته لاكتشاف الاشياء المسلوبة التي يظن انها مخبأة في نواحي راشياً وحاصبياً وعليجاً لأن الدروز المقيمين في الاماكن المذكورة اغتنموا فرصة الاضطرابات في لبنان واشتركوا بالنهب والسلب ويقال ان بعضهم نقل خفيّة هذه المسلوبات الى بلاده . وينخلو والي دمشق أيضاً معاقبة الذين يتجرّسون على اخفاء الاشياء المذكورة أو على اقتراف أعمال من شأنها اقلاق راحة الاهلين والرعايا

وعدا ما تقدم فقد اقترح اسعد باشا تعين وكيلين من الطائفيتين لادارة شؤون مديرية دير القمر ووكلاً ليكونوا « مقاطعيين » في القرى المأهولة بطوائف مختلفة وانه متى وقعت حوادث ونشأت عنها منازعات تسوّي وفقاً لرأي حكام الولاية ولقد أحُلَّ الباب العالى هذه الاقتراحات محلها من الاعتبار ودقق النظر فيها . ولما كانت هذه المسألة قد طال العهد عليها وكانت التدابير بخصوص المسلوبات التي يطلب اسعد باشا موافقة الباب العالى عليها هي ملائمة فقد استقرَّ رأيه بالاتفاق مع مجلس الوكلا، على اعتبار الـ ١٦ الف كيس كتعويض للموارنة وفقاً لرأي دولته وان يسقط من هذا المبلغ الـ ٢٦٠٠ كيس ونيف قيمة خسائر الدروز وثمن الاملاك المنوّبة المخبأة أو الظاهرة التي تعاد لاصحابها بثمنها الحالى وان يدفع الباقى وقدره يتراوح بين ٥ إلى ٦ الاف كيس اقساطاً متفاوتة معينة في صك وان القائم مقامين يقيمان منذ الان وصاعداً خارج دير القمر حيث يقام وكيلان احدهما درزي والآخر ماروني يديران شؤون البلاد كما هو الحال في سائر القرى المختلطة الطوائف حتى اذا حدث بينهما خلاف في الرأي على مسألة يفصلانها عند الضابط المعين من قبل المشير . وان يجعل في مكان مناسب من الجبل عدد كافٍ من الجنود المنظمة لحفظ الامن . أما في ما يختص بطلب تعين ثائب (معاون قاضي) لدير القمر فالباب العالى يكل ذلك

إلى اسعد باشا مفوضاً إليه معاقبة الذين يقترفون أَعْمَالاً من شأنها تعكير كأس الراحة
خلافاً لارادة الحكومة السنية وقد أمرت الحضرة الشاهانية ان يكتب الفرمان
والمنشور السلطاني المطلوبان وان يرسل والي دمشق مندوباً حزوماً للتفتيش عن
السلوبات التي يظن انها موجودة في التواحي المذكورة أَنفَا
هذه هي التدابير المعنى بتنفيذها ولا جله حررت هذه النطاقه لا فاد لكم

٩٧ — نظافة الباب العالي الى مكتبي الدول المحس بتاريخ ٤ كانون الثاني سنة ١٨٤٥
٢٤ ذي الحجه سنة ١٢٦٠

في علم سعادتكم وعلم سائر رصفائهم ممثلي الدول العظمى ان المسألة اللبنانية لم تلاق حتى الان حلاً موفقاً فان ترتيب ادارة الجبل المذكور واجراء سائر التدابير المحليّة سائراً بكل بطر وها قد التردد والقلق . فالباب العالي يود من صيم قلبه ان يرى لها حلاً ملائماً بحيث تسوى طريقة الادارة وسائر الشؤون المختصة بلبنان على وجهٍ مرضٍ . وان يسود الامن في البلاد وتعاد الاموال التي سُبّلت اثناء القلاقل الى الموارنة وان يتم دفع التعويضات للمنكوبين . ولذلك قد اوفد منذ مدة الى سوريا دولة قبودان باشا (ناظر البحريّة) وفوض اليه ملء السّلطنة واصحّه بالتعليمات
المبنية على العدالة والانصاف

ولما كان دولته قد اوضح في احدى لوانّه ان ليس في وسع الدروز دفع كل قيمة الاملاك والسلوبات فالباب العالي قد شاء من فيض رأفته واحسانه ان يعده بدفع عشرة الاف كيس من خزيته حباً بتمهيد السبيل لتسوية مسألة ادارة البلاد ورحمة بالفريقين

وأفاد دولته ايضاً ان الموارنة القاطنين في بعض القرى الدرزية المحتلة بالقائم مقامية الدرزية ينون المهاجرة تأميناً لحياتهم وهذا يسبب عراقباً كثيرة . بيد انه

لما كان الجبل كإيالة صيدا من جملة اجزاء السلطنة فإذا كان في الموارنة من يرغب في
الجبل إليها فلا يمنع عن ذلك

قد كان الباب العالي أوعز إلى معتمديه في سرية ريا بالتخاذل التدابير والوسائل التي
تقتضيها الظروف المكانية لاقرار الحكومة وتركيزها وتنفيذ مسأله الموارنة . وطلب إليهم
ايصالات وافية عن الطريقة الواجب اتباعها والتعوييل عليها اذا ما رأوا ممانعة وعقبات
في سبيلهم فورد عليه منهم رسائل مفادها ان الموارنة القاطنين في القرى المختلطة لا
يرضون بوجه من الوجوه في البقاء تحت حكم الدروز وانهم مصممون النية على
المهاجرة الى القرى المأهولة ببناء طائفتهم على شرط ان يدفع لهم الباب العالي مسبقاً
نصف قيمة املاكهم والباقي بقائهم بعد اتخاذهم مقاراً لهم وانه يتذرع اجلائهم على هذه
الصورة . وعليه فمن الضروري استعمال وسائل الاكراء بحقهم وانهم أبلغوا بذلك .
هذا ولما كانت مخالفة الاتفاق المبرم بهذا الصدد مناقضة لواجبات التابعية سيضطر
إلى اجراء منطقه على رغم منهم . بيد ان الباب العالي لا يريد سفك الدماء بل
يرغب في ايجاد علاج آخر أو وسيلة أخرى من شأنها حمل الموارنة على الرضوخ
للاتفاق دون ان يلتجأ في آخر الامر الى وسائل الاكراء . وعلى فرض ان الحكومة
تتفق الى ايجاد الوسيلة المذكورة فإذا أبي الدروز الانقياد لها تضطر الحكومة إلى أن
تسوق عليهم القوة التي كان في عزمها ارسالها على الموارنة بحيث يكون مصير الامرين
استعمال القوة . فإذا ما أحوجت الحكومة الى ذلك هل يجب الاقتدار على ارسال
القوة إلى القرى المختلطة السكّان أو إلى نواحي لبنان عموماً ؟ وهل يمكن الاقتدار
على القيام بظاهرات تهديدية ؟ ان هذا غير واضح في التقارير المذكورة . ومن جهة
أخرى يصعب على الباب العالي القبول بالهجرة على الوجه الذي يطلب الموارنة
مع انه اجهد كثيراً بالحصول على أفادات محلية وافية بالمرام على ان ما أصابه منها
ليس بكافٍ لتمهيد الصعب وتدليل العقبات المارضة دون تنفيذ التدابير

(١٦٦)

المار ذكرها . هذا ومع انبائكم باعتزامه على مواصلة العمل بطريقة الحكم الجارية في جبل لبنان لمدة وجيزة ريثما يتم له جمع الافادات المحالية الكاملة ليتسنى له تدبر المسألة من جميع وجوهها والاحاطة بدقتها اشرف باعلامكم ان قد وكل إلى أن آسائكم رأيكم الخاص الودي في هذه المسألة وحكمكم الصادق الجلي فيها

٩٨ - مذكرة شفاهية نورها ز ابجه سفارات الدول الخمس على مسامع ناظر غارمية
باب العالي بتاريخ ٤ كانون الثاني ١٨٤٥ و ٢٠ محرم سنة ١٢٦١

لما كنت قد انتدب مع سائر رصفيائي للبحث في مآل النطاقه التي أنفذها شكيب افندي الى ممثلي الدول الخمس أجمع رأينا على طلب بعض ايضاحات بخصوص الوسائل التي يراها الباب العالي أكثر ملائمة لتسهيل حل الصعب العارضة التي استشار بشأنها الدول وتعجيلها

٩٩ - رسالة الموسى بوهبي دي بونتقال وكيل سفارة فرنسا في الاسناد الى الموسى بوغبزه بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٨٤٥ و ٢٠ محرم سنة ١٢٦١

يا حضرة الوزير

قد انتدب السفراء أول من أمس في دار سفارة انكلترة بطلب السير ستراتفورد للتفاوض في ارسال جواب اجماعي إلى الباب العالي على نطاقه الاخيره بخصوص لبنان فاستقر رأيهم على كتابة المذكرة الشفاهية التي ترون صورتها في طيه وسيتلوها تراجتنا الخمس تبعاً لهذا الصباح على مسامع شكيب افندي وهي تشتمل على طلب ايضاحات أكثر جلاءً . وقد كتبت بشكل إنذار احمل الباب العالي على بيان الطريقة التي يرى فيها أقوى ضمانة على تنظيم جبل لبنان نهائياً وتوطيد الامن فيه

وقد رفضت كل الرفض القبول بان يكون الجواب على نطاقه الباب العالى مقصوراً على دعوته « الى المبادرة دون تأخير لتنفيذ التدبيرات المثبتة في مواثيق سنة ١٨٤٢ » وقلت : « انى اعد من المحال امكان سكوت اوربا - وقد أبلغت الامر رسمياً - عن حالة شعب مسيحي عرض مليكه بلهجه غایة في الاحترام أحق تمنيات يمكن لامة الاعرب عنها وقوامها ألا يتولى ادارة شؤونها أمة دل مذهبها وعوائدها وتارينها والكونان الدموية الحديثة على انها عدوتها »

ولم اخش أن أضيف إلى ما تقدم انه يتعدى الاعتراف للدروز بحق الاحتجاج فيما لو ثرعت سلطتهم عن الموارنة والتسليم باقتراض حدوث الاخطار الجديدة التي وجه الباب العالى انظارنا إليها في نطاقه الاخيرة . فقطعت مراراً ولقيت معارضة شديدة لكنني تغلبت عليها وأوجبت الاصفاء لقولي . وقلت انى لا اعتقاد بوجود « حقوق لاحدى في الجبل مستمددة من الاراء التي رجحت في سنة ١٨٤٢ ما زالت الدول الخمس لم توافق بالاجماع مع الباب العالى على قانونية تنفيذ كل منها . كما ان ذلك لم يتوفّر في المسألة الجاري البحث فيها الان لأنها لا تزال قيد المفاوضة ثم ان الكونت دي ستورمر سفير النمسا تلا علينا قسماً من رسالة البرنس دي مترنيخ مستشار الامبراطورية بشأن تدبيرات سنة ١٨٤٢ وادوارها الاخيرة بخاء منطوق هذه المراسلة معززاً بكلامي

١٠٠ - نطاقه الباب العالى الى ممثلى الدول الخمس بتاريخ ٣٠ كانون ٢ سنة ١٨٤٥
١٢٦١ و محرم سنة

سبق للباب العالى ان انفذ الى ممثلى الدول الخمس مذكرة او قفهم فيها على رأيه في موقف لبنان الحالى مسنوداً الى الرسائل التى تلقاها منذ مدة من مندوبيه فى

سوريا . ورغم اليهم في بيان رأيهم وحكمهم بهذا الشأن . وبعد أن تلقى حضرات الممثلين المشار إليهم هذه المذكرة سألوه ايضاحات أكثر جلاءً عن الوسائل والتدابير التي تراها حكومة جلالة السلطان صالحة لتسهيل حلّ العقد التي يرونها في هذه المسألة والتعجيل بتسويتها

انه على اثر المفاوضات التي جرت قبل استقرار الرأي على ضمان الامن في لبنان لأن الموارنة والدروز معظم سكانه هم من رعايا جلالة السلطان ولأن الباب العالي يود ان يؤسس ادارة الجبل على دعائم متينة . لاما في انه قادر على تنفيذ هذا القرار تماماً بالقوة وهذا في حيز الامكان . انما يتبع من الافادات التي تلقيناها حتى الان ان الموارنة وحدهم يأبون قبول ولاية الدروز اصحاب الاقطاعات الدرزية في القرى المختلطة عليهم فاذا شئنا اجبارهم يلزمنا استعمال طرق الاكراه . غير ان الباب العالي لم يتمكن حتى الان من الحصول على الافادات المحلية اللازمة لاجراء الوسائل المذكورة ومن جهة أخرى لما كان استعمال القوة لا بد له من أن يجر الى سفك الدماء . الامر الذي لا تسمح به الحكومة العثمانية إلا عند الضرورة القصوى فلهذه الاسباب لم يتسرن للحكومة السلطانية أن توضح للدول ما استقر عليه رأيها . أمّا الان وقد تلقت الحكومة من مندوبيها أفادات جديدة فرأىت بعد وقوفها عليها ان الوسيلة الوحيدة لحل هذه المسألة قائمة بتعيين وكيل يهدى اليه بادارة شؤون طائفته الموجودة في القرى المختلطة يُنتَقى من بين مواطنيه وأبناء مذهبِه ويستثنى من ذلك أصحاب الاقطاعات ويجب عليه الاتجاه إلى وإلى صيدا في الامور التي تطرأ . ولما كان من جل اهتمام الباب العالي ضمان راحة أهالي الجبل إسوة بسائر الشعوب وخارج هذه المسألة من طور التردد وكانت العواطف الابوية التي تختلي في صدره تدفعه إلى اعطاء دليل جديد على نفوره من سفك الدماء دون اضطرار وعلى عنايته الشديدة في طهانية سائر طبقات رعاياه يرى من المناسب بناء على الافادات السابقة ان يتعدل

(١٦٩)

الرأي السابق بخصوص القرى المذكورة على الطريقة المبسوطة إنفًا وقوامها أن ينتقى وكيل لكل طائفة من الطائفتين المارونية والدرزية من بين مواطنيه وأبناء مذهبه لادارة شؤونهم على شرط ان يراجع مشير صيدا في الكوائن التي تقع بحيث يضع حدًا لهذه الحالة الحاضرة الغير المستقرة

وعدا ما تقدم فإن مندوبي الباب العالي أفادوا انه يسهل تنفيذ هذه التدابيرات فإذا لم يعارض بها قنصل الدول في سوريا ويوجدوا عثرة جديدة في سبيلها واننا نسأع بالبلاغ حضرة وكيل سفارة فرنسانية جلالة السلطان ونسأله أن يجود بعد الاطلاع عليها باظهار رضاه بالاجماع معسائر رصافاته ليتسنى ارسال الاوامر اللازمة عاجلاً إلى سوريا

١٠١ - نظافة سفاهية نورها زراجمة سفارات الدول الخمس على مسامع ناظر فارمية
الباب العالي بتاريخ ٨ شباط سنة ١٨٤٥ و ٣٠ محرم سنة ١٢٦١

اجتمعنا وفي صدورنا أحسن المقاصد وأرق العواطف نحو الباب العالي وجبل لبنان ومع شدة تعقيد المسألة وكثرة عراقلها كنَا مستعدين مقابلاً لحسن نيات حكومة جلالة السلطان أن نبدي رأينا الودادي في الوسائل المقترحة في مذكرة الباب العالي . واذ دهشنا من العبارات التي استعملها في ختامها وقد يستشف منها ان الحكومة قد جزمت في الامر على انفراد بدلاً من أن تكون قد عرضت مقترحها على ابحاث الدول وشورهن كما كنَا استنجدنا من مآل النطافة الاولى . وقد زاد اعتقادنا هذا رسوحاً حادث ثانوي نرى من واجبنا الفات نظر الباب العالي اليه وهو نشر مقالة عليها مسحة رسمية في جريدة تطبع في الاستانة (١) تتضمن خلاصة

(١) هذه صورة المقالة المنشورة في « جورنال دي قونسطنطينو بل »

التدابير المثبتة في المذكرة الثانية وترويّها بصورة رأي مبرم من الحكومة العثمانية مما يجعل ممثلي الدول في موقف حرج ويوجب عليهم الخيار بين أمرين وهما إما القبول ضمناً

«لَا كان الباب العالي قد احلّ عرائض مسيحيي جبل لبنان واسترحاماتهم محلها من الاعتبار كما ذكرنا في عدتنا السالف وكان يود من صديق قلبه توطيد أركان الراحة والسكنينة في تلك النواحي على أساس متينة فقد ارتأى اليوم رأياً من شأنه كيما يأمل التوفيق بين جميع المصالح وتسويه هذه المسألة الخطيرة بطريقة مرضية بتوطيد ادارة محلية على دعائم متينة وأصول معقولة . ولا غروً فانه بدلاً من أن يلتجأ إلى استعمال وسائل العنف والاكراء كما يحق له لاجبار الموارنة على القبول بولاية أصحاب الاقطاعات الدرزية في القرى المختلفة وان يتلقى سفك الدماء التي تنفر منها حكومته الابوية رأي الباب العالي بناء على تقارير مندوبيه في سوريا ان يعدل النظام السابق الموضوع بالاتفاق مع الدول الخمس . وقد أتى ما أتى عن حبه الإنسانية والعدالة المشتهر به وعن قصد تأييد السلم والنظام في جبل لبنان كما في سائر ارجاء السلطة وعن الرغبة في اعطاء دليل جديد على كرهه وسائل العنف . وقد تم التعديل على الصورة الآتية :

قد خول كل فرد من الامتين الدرزية والمارونية في القرى المختلطات ببناء طائفتها ان يتلقي خلا أصحاب الاقطاعات وكيلًا ينتقى من أبناء أمتهم لادارة شؤونها الخاصة ويكون مرجع هؤلاء الوكلاء دولة مشير صيدا مباشرة بحيث يتوجب عليهم الاتجاه إليه بكل ما يختص بادارتهم . ثم ان الباب العالي يرى بناء على ملاحظة مندوبيه في سوريا ان تتنفيذ هذا التدبير لا يعوقه عائق إذا لم يكن يد للتنفيذ الاجنبي في سيلي . وهذا الرأي دليل على اتصف الباب العالي بالحكمة ويرجى ان الوسيلة التي اقترحها على سفراه الدول المتحابة الخمس لوضع حد للعراقل التي اخرت حل مسألة لبنان حتى الان من شأنها ان توصل الى هذه الغاية لانطباقها على جميع الغائب وقد سُئل حضرات ممثلي الدول الخمس الموافقة على هذا المشروع فعقدوا اجتماعاً يوم الجمعة يد انهم لما كانوا لم يتمكنوا من القطع في الامر في جلسة واحدة فيظن انهم ينتدون مرة أخرى عن قريب . ومتى ابلغ حضرات السفراه جوابهم الباب العالي سينشر نص المذكرة التي اكتفينا بالاشارة الى خلاصتها مراعاة لتضيقات المjamala والاداب . »

بجميع مقتراحات الباب العالي على علّاتها وإنّا معارضته جهاراً تجاه العموم . فالامر الاول رغمًا عن كونه من أشعى ممتنياتنا وأعزّ دغابتنا بدون شك يتذر علينا لسوء الحظ القبول به خلوه من شرط اضافي يخلي لنا انه ضروري لازم لتطبيقه على استقلال ادارة جبل لبنان الذي أخذنا أساساً للتدابير السابقة . ومن المجال أيضًا أن نقبل ببساطة والي صيدا المحددة له في المذكورة أو بطريقة أخرى تس قاعدة استقلال الجبل ادارياً . وعدا ما تقدم فام نز في المذكورة المذكورة ايضاً شافياً يضمن حفظ جميع الامتيازات المحلية وعزمًا ايكدا على دوام احترامها

وبناءً على ما تقدم لم يبق لنا سوى ايقاف حكوماتنا على التدابير التي بناها وفي خلال ذلك فعلى نظار الباب العالي أن يزفوا الحوادث ويقدروا حراجتها دون صرف النظر عن خطورة ما يحيزمون به لرفاهية الشعوب التي وكل جلالة السلطان بمعايتها الابوية أمرها اليهم

ومن ثم نرى من واجبنا اغتنام هذه الفرصة للافت نظر الباب العالي تكراراً الى مسألة التعويضات الواجبة تأديتها الى الموارنة لأننا نعتبر دفعها عدلاً لا بد منه توسيع الراحة في لبنان

١٠٢ - نظارة الباب العالي الى ممثلي الدول بتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٨٤٥

١٦ صفر سنة ١٢٦١

قد اطعننا على منطق التحذيرات التي ارسلتموها سعادتكم انتم وسائر رصفانكم جواباً على مذكرة الباب العالي المنفذة حديثاً اليكم انتم وسائر رصفانكم حضرات ممثلي الدول العظمى بشأن المسألة اللبنانية . فنظرًا لما توجبه أهمية هذه المسألة حالياً روبي من اللازم ارسال جواب جديد يحتوي الايضاحات الكافية عن نيات الباب العالي توصلًا الى اتفاق تنهائي . فإذا ما كانت اراده الحضرة السلطانية المفطورة على العدانة

توُذن من جهة بسرعة اتخاذ الوسائل الكافية تأييد السلام في لبنان تماماً فانها من جهة أخرى تطبق على جل رغائب الدول العظمى صديقات الباب العالي المخلصة. ولهذا فإن حضرات ممثلي الدول حثوا الباب العالي على ابداء رأيه في الوسائل الاكثر ملائمة لتسوية مسائل لبنان واعادة الامن فيه الى نصابه

ولما كان الباب العالي يحترم نصائح حضرات ممثلي الدول الودية ومشورتهم فكر نظاره في الوسائل الصالحة لانقاذ الجبل من حالة القلق السائدة فيه وعرضوا مشروعهم على جلالة السلطان ليجيزه بغاية منطبقاً على عواطف جلالته الملوءة انصافاً . وبما أنه يتعدّر ايجاد طريقة أخرى أكثر ملائمة لتحقيق المرغوب وكنا من جراء ذلك متاكيدين ان لا بد للدول العظمى والخالة هذه من الرضا عن رأي الباب العالي الجازم صار ابلاغكم أنتم ورصفائهم ان المشروع المذكور ارتآه الباب العالي نهائياً

وفيمَا نحن بانتظار موافقة سعادتكم انتم ورصفاؤكم كل الموافقة على رأي الباب العالي إذ حال دون ذلك ما اظهروه من التربّب . بيد انه لما كان من الواضح اننا بازالتنا بعض الضئون والريب التي نشأت عن مشروعنا نحصل على الموافقة المرغوبة فقد بادرنا بكل ارتياح إلى طمأنيتكم إلى هذا الخصوص . وعليه نعلن ان دائرة سلطنة مشير صيدا على الوكلا، الذين يعينون في القرى المختلطة لا تتجاوز حد النظر في المشاكل العقدية التي تطرأ بين الامتين ويتعذر تسويتها بينهما والقطع بها . ولما كان الوكلا لا يتجاوزون إليه إلا عند الضرورة القصوى كما سبق فسلطنه محدودة بحيث لا يكون له ان يتدخل في ادارتهم الخاصة إلا في الظروف المبنية اعلاه . ولم يخلج فكر الباب العالي ولا يريد أبداً الغاء حكم اصحاب الاقطاعات ومس امتيازاتهم المحلية التي نالها اهالي الجبل حديثاً من جلالته . ومن الثابت ان الباب العالي يوجه كل عنایته الى اتخاذ التدابير اللازمة بحيث يصير التعجيل بدفع التعويضات المتوجبة للموازنة على الوجه المتفق عليه وذلك فور تسويّة مسألة طريقة الحكم في لبنان

(١٧٣)

ومى عرفت نيات الباب العالى الحقة الحسنة لا يبق خلاف في الاراء ولا عقدة من شأنها تأجيل اجراء رأي الحكومة الشاهانية الرامي إلى توطيد الراحة في جبل لبنان بحيث لا يبق بعدها رغبة لراغب

ولما كان قد أوجب على وكلاء الباب العالى ان يزفوا خطورة الحوادث بميزان التروي والتذر ويفكروا في اهمية أحکامهم وكانت الرسائل الرسمية الواردة حديثاً من سوريا قد أيدت اهمية اراء الباب العالى بشأن الجبل وهي توضح ازاً حاجة الموقف وجوب المبادرة الى اجرائهم عاجلاً فنظار الحضرة السلطانية يفخرون بكون نيات جلالتها الابوية المعلوّة رأفة وقد أعرب عنها في حكم الباب العالى مطابقة لمقتضيات الزمان والمكان ويعلمون النفس بأنه بزوال الشكوك على أثر الايضاحات المنسوبة انفّا توافق الدول العظمى على التدابيرات التي وضعها الباب العالى . وعليه فوكلاوه في الوقت عينه بناءً على ما رأوه من دلائل المجاملة التي طالما أبدتها سعادتكم انتم ورفاقكم لهم وللحكومة السنّية يأملون بل يتحققون انكم تقدرون هذه التدابيرات حق قدرها وتكونون في مقدمة المثبتين عليها وتبادرؤن الى التسلیم بوجوب اجرائها دون أدنى تأخّر

١٠٣ - رسالة الموسيودي بوقتال الى الموسي بوغزو بتاريخ ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٤٥

و١٢٦١ صفر سنة

يا حضرة الوزير

ان الباب العالى قد حقق ما انتظرته منه فأن الديوان استأنف عمله واذا لم ينفعه ظني انه بارساله الى سفراء الدول الخمس النطاقة الرسمية التي اشرف بارسال ترجمتها اليك في طيه

فقد اعلن فيها الباب العالى انه « لما كان ممثلو الدول قد أوجبوا عليه الاستقلال

باستعمال سلطته العليا عرض على السلطان طريقة الحكم الاكثر انصافاً والاجدر باعادة الامن الى نصابه في جبل لبنان . وانه لما كان هذا المشروع قد أثار بعض الارتياب في افكار ممثلي الدول فهو يتعجل بابلاغهم الايضاحات الكافية ازالتها وحملهم على القبول به . وانه لم يدر قط في بال نظار جلالة السلطان مس استقلال جبل لبنان الاداري واقطاعاته المحلية بل ان جل المقصود ضمان حل المشاكل وفصل الدعاوى التي يتذرع حملها بطريقة أخرى بصورة نهائية على يد مشير صيدا فيما لو حدث خلاف بين الامتين . ومن ثم فعل الحكومة الجديدة فور توطيد حكمها المبادرة إلى دفع التعويضات المقررة لالمسيحيين » . ويقول الباب العالي في خاتم مذكوريه : « انه يتضرر موافقة ممثلي الدول وثناءهم »

لم اتمكن منذ تلقيت هذه المذكرة التي سلمت إليّ أمس من مشاهدة سفيري انكلترة والروسية ولذلك اجهل إذا كانت توؤدي الى عقد اجتماع جديد ولست اعلم اذا كان في الامكان الاتفاق على جواب اجتماعي فيها لو انتدينا لهذا الامر . انا يرى بكل سهولة ان ختام المذكرة المشروحة فيها الاراء السلطانية ليس إلا من قبيل المجاملة . وانه اذا لم يقم عليها احتجاج وعندى انه إذا لم يقدم عليه احد لان السير سترا تفورد صرحاً برأيه بهذا الشأن في اجتماعنا الاخير جاز لنا أن نتوقع من وراء سكون بعضنا عدم القوة على تعديل المشروع أو ايقافه ويمكن سعادتكم اذا لم يخطئ ظني اعتباره منذ الان نهائياً

وهذا المشروع ياحضرة الوزير هو مطابق لمتمنيات المسيحيين

١٠٤ - نظافة الباب العالي الى سفرا ، البرول المحسن بتاريخ ١١ ادار سنه ١٨٤٥

٧ ربيع اندول سنه ١٢٦١

أحاط الباب العالي علماً بما في المذكرة المنفذة اليه من سعادتكم ومن حضرات

ممثل الدول رصفائكم جواباً على مذكرته المسندة التي سلمت اليكم حديثاً المتعلقة
بما استقرَّ عليه الرأي في المسألة اللبنانيَّة

وقد أجللتكم سعادتكم انت وحضرات رصفائكم الاسباب التي دعت إلى
الأخذ بعض تدابيرات في الرأي المذكور وأظهرتم ارتياحكم إلى العواطف الحسنة
والنيَّات السليمة التي أبدتهاها الباب العالي في تسوية هذه المسألة

وقد عرضت المذكرات والتعليمات المراد ارسالها إلى أرباب السلطة العثمانية
على انتظار جلالة السلطان وبعد ان اطلع عليها رأى من تلقاء ذاته انه لما كان القائم
مقامان المعينان على الامتين القاطتين لبنان قد وُضعا تحت مراقبة مشير صيدا وفقاً
لما تقرر قبلًا فلم يبقَ محل لازماً أصحاب الاقطاعات والوكلاه المعينين في قرى
الجبل المختلطة بالاتجاه، وقت الحاجة عن طوعية واختيار إلى مشير صيدا ولاسيما
ان ذلك من شأنه على الارجح عرقنة حسن ادارة جبل لبنان وهي موضوع
اهتمام الباب العالي وعناته الكبرى . وعليه فان جلالة السلطان جبًا باعطاء دليل
جديد على حسن نياته وعواطفه الكالية الحنان نحو رعایا سلطنته وتحقيقاً لرغبته في ضمان
رفاهيتهم قد آثر هذا التدبير وقوامه ان يكون مرجع أصحاب الاقطاعات والوكلاه،
إذا اقتضى الحال إلى قائم مقامي أمتيها توً . وقد اعلن ارادته السنية بهذا الشأن
وكتبت أوامره بوجبهما . فنظار الباب العالي يفاخرون بتبشيركم بهذه التدبير الاضافي
الذي جادت به الحضرة الشاهانية من فيض مكارمها ويأملون من سعادتكم وحضرات
رصفائكم أن تروا فيها دليلاً جديداً على استقامة نيات الباب العالي واجلاله نهج

الدول الخمس الودي الراغبات في استباب الامن العام

والشرف ببيانكم بأن التعليمات الالزمة بهذه الصدد سترسل غداً إلى

معتمدي الباب العالي

١٠٥ - نظافه اجتماعية اقتصادها فناصل النمسا وفرنسا وبريطانيا العظمى وبروسيا في
الى وهران باشنا زار بتاريخ ٣ ابريل سنة ١٨٤٥ و٢٥ ربيع الآخر سنة ١٢٦١

ان الموقعين ادناه قنصلي انكلترة وبروسيا العامين وقنصل فرنسا ونائب قنصل النمسا
مدير شؤون القنصلية العامة بالوكالة رأوا من واجبهم وطبقاً لنيات ممثلي حكوماتهم
في الاستانة ان يعقدوا اجتماعاً بمناسبة الحوادث الخطيرة الجارية في لبنان الان وابلاغ
دولة وجيهي باشا رأيهم بصورة ايجابية . ويعتقدون ان اهتمام الدول الكبير في
مسألة لبنان وفي حل مشاكله سالمياً عضد حكوماتهم الباب العالي في كل ما
ينختص بهذه المسألة من شأنه ان يؤيد كل التأييد سعيهم ويؤكد ضرورته
فالموقعون ادناه قد اجمعوا على ان الوسائل التي تذرع بها حتى اليوم ممثلو
الباب العالي في هذه الولاية ليس من شأنها تحقيق آمال الدول . ولا مراء انه منذ
برهة وجيزة أرتكبت عدة جنایات بحيث ان تكاثر عددها وعدم ازال العقابات
بمقترفيها هيئ الا هوا وجرأ المفسدين واوصل الى الحالة المحرنة التي شاهدها اليوم .
ويأسف الموقعون ادناه خاصة على اهمال اتخاذ الذرائع الالازمة منذ بدء وقوع الجرائم
لعقاب الجناة واستئصال جرثومة الشر ورغمما عن الملاحظات الودية العديدة التي
رأى كل منا من واجبه ابداءها على انفراد

ويأسفون أيضاً على ان جنود السلطان بدلأ من ان تستخدم في سرعة قمع
الاقتالات التي حدثت منذ أيام التزمت جانب الحياد مما سهل انتشار العداء وتفاقمه
وبناء عليه فالموقعون ادناه لما كانوا متيقنين ان لدولتكم سلطة ووسائل لا يقف
تيار الشر ويرغبون في وضع حد لهذه الحالة المخالفة للانسانية ولصوالح الباب العالي
وللتدييرات التي قررها بالاتفاق مع الدول الخمس يرون من واجبهم توجيه انتظار
دولته الى ما تقدم وسؤاله ان يأتي بالدواء العاجل الناجع

١٠٦ - كتاب محمد وعيسي باشا (١) إلى فاصل التهـا وفرنسا وبريطانيا العظمى
وبروسيا في بيروت بتاريخ ٥ إبريل سنة ١٨٤٥ وربيع الآخر سنة ١٢٦١

وصل كتابكم المتضمن انبأكم ايدي بأن التدابيرات التي وضعها الباب العالي
بالاتفاق مع الدول العظمى الخمس في ما يتعلق بشؤون لبنان لم توضع موضع الاجراء
وانه منذ مدة أُرتکبت عدة جنایات وانه من جرأة اهمال قصاص المفسدين ازدادت
جرائم الامر الذي أوجب كدركم وانكم نبهتموني إلى ذلك غير مرّة وانه لدى
ظهور هذه الاضطرابات لم تبادر الجنود العثمانية إلى اطفاء نارها مما ساعد على اشتعالها
وتفاقم ضررها وان في طاقتكم بع جماحها وان هذه الحالة مخالفة لعموالح الباب
والدول العظمى

وقد اصررت القول انه لما كانت حالة جبل لبنان الحاضرة غير منطقية على متعنيات
الجميع تعرّبون عن رغبكم الشديدة إلى^{*} بأن اتخذ التدابير اللازمة لوضع حد
لهذه الشروع ومعالجتها بدواء ناجع

فكل ما تضمنته نصيحتكم قارن الافهام . ولا أرى حاجة إلى أن ابين لكم
ان الاضطرابات السائدة في الجبل لم تبدأ منذ وصولي الى هذه البلاد بل تقدمته ومع
ان سلني صاحب الدولة اسعد باشا ذهب الى دير القمر لتحريض اهله على التزام
جانب السكينة فلم يخلدوا اليها إلا بضعة أيام بحيث ان حزازات الاحداث ظلت
كامنة في صدور الغربيين فلم تنبت حتى تأججت واندلع لسانها ثانيةً اطول من
اندلاعه اولاً

(١) كان واليًّا على حلب فقل إلى ایالة صيدا خلفاً لاسعد باشا الذي أُستدعى في شهر
ادار من سنة ١٨٤٥ لكنه كان دونه ادراً كَما وُزاهه

ولدى وصولي الى بيروت حدثت الفتنة فاضطرر دولتو قبودان باشا الى ارسال الفريق داود باشا مع بعض فصائل من الجنود المنظمة الى محل الفتنة وقصارى القول ان شواعر الحزن والكدر التي استولت على من جراءه وقوع هذه الحوادث في الجبل لا توصف والله يعلم مقدار اضطراب افكارى وانقباض قلبي لاني لا اتنى ان يصاب أحد بأدنى ضرر وان طفيفاً بل اود ان يتمتع جميع السكان ب تمام الراحة والسعادة طبقاً لرغائب حكومتي ووفقاً لامرها . ولست اريد ان يلحق بحقوق الانسانية أدنى اجحاف باية صورة كانت

هذا واني عملاً بالتدبرات التي وضمتها الباب العالى بالاتفاق مع الدول العظمى الخمس بخصوص شؤون لبنان القضائية بوجوب تنفيذها عاجلاً واستدعاء قائم مقامى الامتين وأصحاب الاقطاعات والوكلا، لاطلاعهم عليها ومفاوضتهم في طريقة الادارة المتفق عليها استدعيت المشار اليهم في اليوم الثالث من وصولي الى بيروت بخواص الامير احمد قائم مقام الدروز اما الامير حيدر فلم يحضر وبعد ان علني بالوعود الفارغة مدى عشرة ايام أوفد إلى الامير بشير احمد بصفة وكيل عنه فاستعجلت أصحاب الاقطاعات والوكلا، بالحضور لكنهم كانوا يعدونى ولا يحضرون فاجاؤوا مجنيهم الى المدينة لما كانوا يضمرون من الشر

وكانت الحرب قد نشبت بين الامتين ولما كان لا طاقة لي على احتمال هذه الحال استدعيت الامير احمد قائم مقام الدروز والامير بشير احمد معتمد القائم مقام المسيحي لمحادثتها بالمسائل الكافية قع الفتنة وسترون حضراتكم من صور الاوامر التي انفذتها اليهم وهي متقدمة في طيه اني نهيت الامتين عن عقد الاجتماعات منذ رأ الفريقين بوجوب انفراط عقدتها حتى اذا ما اجتمع احد الفريقين مجدداً او جبت على الفريق الآخر انبائي بذلك وقت للجنود عند اتصال الخبر بهم ان أوزعوا الى الذين يحضرون الاجتماع بالانسحاب وبالاخلاص الى السكينة وان يتحاشوا الاساءة الى

احد منهم اذا انقاد الى انذارهم و اذا ما نعوا مقاومة استعملوا القوة لتفريق شمل المجتمعين . وفرضت اجراء التحقيقات في الحال عند وقوع جنائية حتى اذا ما رأى الجنود اهالي قرية يحاولون تهريب الجاني الامر المخالف للامن العام توجب عليهم استعمال القوة والقبض عليه فيها ليعاقب وفقاً للعدل

وعليه كتبت صورتا اتفاق فوّق الامير احمد قائم مقام الدروز احديها أما الاخرى فاعادها الامير حيدر قائم مقام المسيحيين دون توقيع بمحجة انه يجب في مسائل خطيرة كهذه استشارة الوكلا، المسيحيين في القرى المختلطة وبناء على هذا الرفض كتبتانا ودولتنا عطفتو قبودان باشا والدفتردار الى الامير حيدر ايوقع صورة الاتفاق لكنه لم يشا حتى الان توقيعها بخاتمه ولا ارجاعها وبهذه الطريقة او ثقنا قائم مقامي الامتين واصحاب الاقطاعات والوكلا، وابرمته هذه المعاهدة بحضورهم ومعرفتهم ليعلموا بها بكل تدقق

ومن ثم كتبت اوامر (بيورالديات) لتبييه زعماء الامتين الى وجوب الخضوع لمنطق هذا التعهد وانذرتهم بالعقاب اذا خالفوا لأن لا عذر لهم فهذا ما كنت قد رأته . يبدوا انه لما كان الامير حيدر لم يوقع المعاهدة ظل الامر على ما كان

تقولون حضراتكم ان عدم مجازاة الجناء ساعد على ازدياد حوادث القتل وانتشارها مع اني لم اهمل قصاص المجرمين الذين اتصل بي امرهم وطالما استعملت الوسائل التي في طاقتكم

ان النظمات الجارية في لبنان تقضي بارسال مندوبين عند حدوث جنائية للبحث عن مقتوفها حتى اذا ثبتت على شخص توجب على اقارب القتيل قيام الدعوى على القاتل وسجنه وان لم تثبت الجنائية على شخص يُقبض على الاشخاص المشتبه بهم ويُسجنوا فإذا تكون القاتل من الفرار يرسل حوالية الى قرية الجاني (وهذه عادة

قدية مرعية في الجبل) ليقيموا فيها

فلم أهمل شيئاً من هذه التدبرات على انه إذا أعرض على بانه يجب القاء تبعة حوادث القتل التي تقع على أهالي القرى المجاورة فأجيب انه لما كان القتل فعل شخص واحد فليس من العدل ولا من الانصاف على شيء إذا تغدرت معرفة القاتل معاقبةأشخاص بناءً على ظن طالش . وعليه تصرفت بهذا الامر بتروّ وتعقل فحيث ثبت ان مسيحيًا قتل درزيًا فساقا صاحب القاتل وحده ولا يمكن معاقبة جميع المسيحيين الذين لم يشتراكوا بهذا الاثم . ولا ريب بأنه اذا قتل درزي مسيحيًا اعاقبه إسوةً بالاول وحتى الان لم يثبت على درزي جريمة قتل وعندي ان معاقبة رجل دون ثبوت ذنبه مناقض للعدالة والانصاف ولهذا لم اعاقب درزيًا

وقلتم حضراتكم أيضًا ان الجنايات زادت من تعمد الجنود العثمانية عن العمل مع ان ما أبدته الجنود المنظمة من السهر والنشاط في دير القمر وسائر هذه الاماكن ثابت لا جدال فيه . ومن هذه الاماكن ترسل فصائل من الجنود حيث تدعوا الحاجة اليها ويرسل عادة ٥ أو ٦ منها إلى الاماكن المراد تفتيشها فغيرتهم وعنتفهم في صد هجوم فريق على آخر لا تنكر . ان دولة داود باشا وسائر انصباط لا يفترون عن التذرع بالوسائل الممكنة لحماية الامتين ولم يحدث اقتتال في القرى التي فيها حامية أمّا الحالية منها فان الجنود بتراكمها اليها تجتهد بمنع القتال قبل اشتباكه وقمعه بعده أمّا القتال الذي حدث بين أهالي الساحل والغرب فان الجنود كانت على مسافة ساعة من محل الاقتتال ولدى وصولها استتب الامن

وقصاري القول اني لم اقصر في قع الفتنة السائدة بين الامتين ومنذ وصولي بيروت هجرت كل تنعم ووقفت جهدي وبذلت كل ما بطيق لتحقيق هذه الامنية وارسلت بجري باشا الى دير القمر مزوداً بالتعليمات التي ترون صورتها في طيه وعليه فاني جئت ابسط امامكم الخطة التي علي انتهاجها الان فقد استقر رأيي في المفاوضة التي جرت امس يعني وبين الاميرين ارسلان واحمد على ان اذهب غداً الى

خان الحسين حيث استدعي قائم مقام الدروز واصحاب الاقطاعات وجميع الذين يقتضي حضورهم والامير بشير احمد والوكلا وسائر الاعيان واحادتهم في ايجاد الطرق المؤدية إلى تبديد ظلام الفتن وضمان راحة الاهالي وامنهم ويكتب وفاق يتعهد الفريقان بالقيام به حتى اذا تحرأ فيها بعد احد على خرقه ترسل الجنود إلى قريته وتقبض عليه ليعاقب على ما استحق عبرةً للآخرين وبهذه الصورة يقبض على الجاني وينزل به العقاب الشديد مهما كان مذهبه وعلى هذا وبعون الله تسد فاغرة الفتنة ولا يضطرب جبل الامن العام . هذه هي الخطة التي ساجري عليها

اما اذا لم تكن من ابرام وفاق وقتى في خان الحسين فساوز الجنود حيث يلزم خلا الموجودة في اماكن مختلفة . واذا لزم الامر فسارسلها الى جميع الاقطاعات بحيث إذا حدث اجتماع في إحدى القرى تذهب اليها الحامية القرية وتفرق شمل المجتمعين حالاً بقبضها على زعمائهم وبعاقبتهم باشد العقوبات عبرة لغيرهم . إذ ان بمعاقبة المفسدين تقع الفتن ويتمزق شمل المعتصمين فيسود الامن والطمأنينة في الاهلين وهذارأيت من المناسب ان اوّجه اليكم هذا الكتاب لا يقاومكم على هذه التدابيرات الواقعية . . .

(١٠٧) — كتاب السُّجْنِ سَعِيدٌ بِنْ بَرْطُولِتُ اِلِي السُّجْنِ حُمُودٌ اِلِي نَكْدَ (١)

حضره الاخ الماجد أبي قاسم الشيخ حمود المكرم

لقد علمت بدون شك ما فعلته الامة المسيحية الكافرة في الشوف ولو لم تتجدنا

(١) ان هذا الكتاب والذي يليه معه بان عن الا فرنسيه وقد أتبهها الموسوي بوجاد قفصل فرنسا في بيروت في كتابه عن لبنان وسوريا صفحة ٢٤٩ - ٢٤٧ وعلق عليها ان الشيخ المشار إليه كتبهما في بدء فتنه سنة ١٨٤٥ فوقعا بين يديه وسلمهما إلى وجيهي باشا مشير اياته

جنود الباب العالي وكانت بددت شملنا . أما الان وقد أجاز حضرة صاحب الدولة داود باشا لنا ولسائر الجماعات الدرزية الفتك بهذه الامة وابادتها فيجب عليكم أن تقوموا في الحال برجالكم وتفتكروا بمسيحي الشحّار والديه وتضرموا النار في بيوتهم وبالاختصار ان تعملوا فيهم ما عتمتموه المرة الاولى . ولا تخافوا لانه قد كتب أمر إلى حامية عيه بمساعدتكم وعليه فاغتنموا هذه الفرصة لابادة هذه الامة الخبيثة والله يحفظكم

١٠٨ -- كتاب امر منه الى مساجع اقليم الحروب واعياد المسلمين

حضره الاخوان الاعزاء الاممجد مشائخ وأعيان أقليم الحروب المحترمين لا خفاكم ان الامة المسيحية الكافرة قامت على المسلمين الموحدين فالباب العالي قد جاد وسمح لنا بها جنحتها لمحوا آثارها وان دولة افدينا داود باشا المعظم قد فوض علينا محاربتها وساعدنا عليها بجنوده السلطانية . وبناء عليه يتوجب على كل من يعترف بـ إله واحد ويؤمن برسوله ان ينهض بنشاط للجهاد ضد هذه الامة الكافرة . قريرد من همكم وبسانكم أن تسرعوا حالاً وتهاجموا الديه لأن الحامية التي فيها قد برحتها بأمر سعادة مصطفى بك فخاهموا جهاداً دينياً ولا تخشو شيئاً لأننا نحن والباب العالي

صيدا فاعترف بهم . وما يدل على ان الدروز اغتروا بوعيده بعض رجال الدولة هو ما رواه لنا المرحوم الكونت غندور بك السعد من انه ذهب لعيادة سعيد بك جنبلاط إذ كان مسجونة في ثكنة الجنود في بيروت وفي خلال الحديث قال له سعيد بك : انت حاسبينا ونحن حاسبينها وكلانا وقعننا فيها

دروى المرحوم الشيخ دبلين الخازن نقلاً عن الشيخ حسين تلحوظ في حدث دار بينهما عن الكواكب الاخرية قال : قوله الشیخ حسين المذکور اخاف ان تكون الدولة تستخدمنا لضرب غيرنا فلا تثبت أن تعود فتفتك بنا

يد واحدة في هذه المسألة وهذا كاف لطمأنيتكم وبه غناء عن اطالة الشرح

١٠٩ - كتاب اهالي زمله الى الموسوب بوجاد في سنة ١٨٤٥

لقد هاجنا الدروز وهم متربون بزي الالانين فزحف عليهم شبانا المسيحيون وهزموهم وقتلوا منهم ستة رجال والشيخ قاسم عبد الله وغموا فرسه . فلما رأى الاتراك انتصارنا ارسلوا علينا جبران عورا وقادم ومصطفى اغا مصحيوين بالجنود التي صوبت نحونا نار بنادقها فتراجعنا إذ ذاك الى الوراء وفي الوقت عينه فاجأت جماعة أخرى من الدروز المسيحيين المقيمين في رأس المتن وكسروهم فلم يعجل الباشا إلى ايقاف الدروز بل تركهم يحرقون كل المتن في حين انه لما رأنا متصررين على الدروز ارسل جنوده لصدنا

ويؤخذ من الافتادات التي تلقيناها ما يثبت ان الدروز لم يأتوا لمحاربتنا إلا مكرهين من اصحاب الاقطاع فانهم يجبرونهم على ذلك بضرب العصي . ولا مراء ان لبنان لا يتمتع بالراحة ما دام لزعمانه امتيازات ومعافيات كان يتعمد ايتها امير الجبل لقاء خدماتهم وينزعها منهم حينما شاء

ان لبنان ليس ملائكة للدروز بل هو لنا وهم ماتجذبون اليانا فقبلناهم حينما هربوا من مصر بعد قتل الحاكم بأمره وعليه ليسوا من سكان البلاد الأصليين بل هم غرباء عنه . وفي سنة ١٨٤٠ فاجأونا بالاعتداء علينا وارادوا الاجهاز على انفسنا لكن الله نصرنا عليهم وقد سبق لهم ان تأروا على الباب العالي فاخضعنهم ان الحكومة كانت قد نفت سعيد بك جنبلاط والأمير محمد رسلان وحمود وناصيف اي نكك وخطار عماد ويوسف عبد الملك ولم تتعاقب احداً منهم بل سمحت لهم بالعودة الى لبنان لا ثانية الدروز علينا

من الممكن عقد الصلح بين فلاحي الدروز والمسيحيين انا يتذرع بذلك مع

زعمائهم الذين يريدون حفظ امتيازاتهم وسلطتهم على اخواننا مما لا نرضاه
ان خطار العاد ما فني، يكتاب مسلمي دمشق لتربيتهم على ذبح المسيحيين
بحيث امسى هولا، بحالة مخزنة
ان دروز صفد وصلوا إلى مجده شمس للانعام إلى اخوانهم والحملة علينا
لكتنا نحن مستعدون لصد هجومهم ونسأّل الله ان يحفظكم

١١٠ - رسالة الموسو غبزو الى سفير فرنسا في لوساتة في شهر ايار سنة ١٨٤٥

اتصل بي ان تفرض مشير صيدا والجنود العثمانية للدروز أصبح أظهر من ذي
قبل جديراً بكل مقت . فان هذه الجنود المتوجب عليها التوسط بين الفريقين لم
تكتف بجایة الدروز والساح لهم بذبح المسيحيين والا جهاز عليهم تعمداً بل غمست
يدها في دم المسيحيين في ظروف عديدة وأتت أعمالاً ببرية بحيث لم يبقَ أدنى
شك في تامر الباب العالي مع اعداء الموارنة . ان فصلنا في بيروت وغيرته المشهورة
وذكاءه لها فوق كل وصف قد الدفت على غير طائل انتظار وجيئي باشا إلى تدارك
القلاقل أو ايقاف تيارها فلم يلاق اذناً صاغية من هذا المشير فانه لبث غير متحرك
متظاهراً بكونه يجهل الحوادث المعروفة من الجميع . وعبداً أحْ عليه الموسو بوجاد
باتخاذ التدابيرات لوقاية أديار الآباء ، الكبوشيين في عيه وصلينا من كل اعتداء فلم يتحوط
لامر فحرق الدروز هذين الديرين ودمروها وتركوها اثراً بعد عين وقتلوا راهباً (١)

(١) في ٥ ايار دخل حمود بك الي نكك وهو الذي تولى قيادة الدروز في واقعة دير القمر
سنة ١٨٤١ والشيخ خطار العاد قرية عبيه وقد كانا نفيا إلى حوران ثم أطلق سبليهما فوجا
برجاهمما دير الآباء ، الكبوشيين وقتلوا الآباء شارل من لورات وكاهنین مارونيین واضرموا النار
في الكنيسة وحرقوا جثث القتلى بحضور مصطفى بك قائد الجنود العثمانية المحتلة البلدة وكان

(١٨٥)

في دير عيه بصورة منكرة بحضور ١٥٠ رجلاً من الجنود العثمانية حتى ذلك التاريخ استمرَّ المسلمون مكرهين في وسط المنازعات بين أهالي الجبل فهذا الاعتداء الفظيع يمسُّ كثيراً شرف فرنسا ومصالح حمايتها الدينية بحيث لا يسعنا السكت عنده وابقائه دون عتاب

١١ - نظافة اجتماعية انتهزها فنacial الدول المحسنة في بيروت الى ومبرىء باشا بتاريخ ١٢٦١ ابريل سنة ١٨٤٥ و ١٠ جمادى الاولى سنة ١٧

يا حضرة صاحب الدولة
قرأت أنا وسائل رصافي التحرير الذي كتبتموه لرصيفنا المكرم قصل بروسيا
العام حيث ان دولتكم تسألوننا رأينا فنجيبكم اننا نرى مزيد الاسف أن
كلامكم ووعودكم لا تنطبق على اعمالكم وانه في الوقت عينه بينما تشيدون بالسلم
قد سمحتم للجنود السلطانية المفروض عليها منع الفريقين من الاقتتال ان تنضم في
قضاء جزين الى الدروز ضد المسيحيين وتركتم الدروز يدخلون المتن ويحتذرون هذا
القضاء ويضرمون فيه النار ويقدمون على حرق القرى المسيحية حتى المشرفة على بيروت
وتقع عليها انتظار القنابل . وعلى كلِّ فاننا رغبةً في ايقاف اراقة الدماء نطلب اليك
جواباً على استشارتك لنا
أولاًَ أن تبادر عاجلاً إلى اخراج الدروز من المتن وتبعد عن كسروان الاخطار
المائلة التي تهدده

المسيحيون قد جلأوا الى دار الامير اسعد شهاب وهو قلعة حصينة فدافعوا فيه دفاع اليائس
فتوسط المسلمون الامير يكون لدى مصطفى بك فسح لهم بالخروج لكن الدروز لحقوا بهم وقتلوا
معظمهم (عن المؤسيو بوجاد قنصل فرنسا في تاريخه المذكور)

(١٨٦)

ثانياً أن ترسل إلى بيروت القائم مقامين وأصحاب القطاعات والوكلا،
فإذا لم تتحذوا هذه الذرائع نرى أنه يتذر علينا الاشتراك في ما هو جارًّا ماماً
بل تقتصر إذ ذاك مع تأسفنا على هذه الحوادث الغريبة على ايقاف حُكُوماتنا
عليها بكل تدقيق

١١٢ - نظافة باب العالي إلى سفارة الدول المنس بتاريخ ٢١ إبريل سنة ١٨٤٥

١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٦١

اطلع الباب العالي على مآل التعليمات التي سلمتها سفارتكم لترجمتها الاول
وفيها ما يلي :

ان الكوائن الجديدة التي جرت في جبل لبنان سببت استياءً شديداً وان قد
أبطئـ ، كثيراً في اجراء تعليمات الباب العالي وانه قد أرتكبت جنایات قبل الحرب
الاهلية الناشبة الان ولم ينزل العقاب بمرتكبيها وان التدبيرات العسكرية التي
اتخذت لم تكن كافية فتطلبون الاسراع في اتمام تنفيذ الوسائل الالزمة لوضع حد
لهذه الحالة الشؤنة

لما كان منطق الكتاب الذي أنفذه دولة مشير صيدا إلى القناصل جواباً على
النطاق الاجتماعية التي ارسلتموها اليه بخصوص الحوادث التي جرت في لبنان وقد
ارسل الباب العالي حديثاً صوراً عنها الى سعادتكم أنتم وسائر رصفائكم يُعتبر
جواباً على ملاحظاتكم وكنتم واقفين على المساعي الصادقة التي بذلها الباب العالي
واجتهاده المتواصل في تسوية مسألة لبنان نهائياً تتيحاً لاهاليه بالراحة والسكنية فلم
نرَ حاجة إلى الاسهام في هذه المسألة . ومن ثم بما ان الباب العالي قد ارسل إلى
أرباب السلطة المحلية التدبيرات الجديدة المتفق عليها أخيراً مع سعادتكم انتم وسائر

رصفاً لكم فكانت تصدق وزارات الدول الخمس واستحسانها وقد أرقها بتعليمات
جازمة لتوطيد دعائم الامن في الجبل فالحكومة الشاهانية كانت تعتبر هذه المسألة
قد سُويت تماماً ولا تظن أنها تضطر إلى البحث ثانيةً فيها . وكانت ترغب بأن ترى
في القريب العاجل حسن نتائج التدابير السابق الإيام إليها واذ علمت بمزيد
القدر وشديد الامتعاض الأسباب التي أحدثت الكوارث المذكورة وظروفها
ان من واجبات الباب العالي الملازمة حقوق سيادته أن يضع عاجلاً حدّاً
للاضطرابات التي طرأة ويعيد الأمان إلى نصابه . ولما كانت الوسائل التي استنساب
دولة مشير صيداً أن يتخدّها ويلفّها بكتاب إلى القنصل ويعرفها إلى الباب العالي
قد جاءت مطابقة لما تقتضيه الحالة على ما ارتأيتم فقد نالت تمام موافقتنا . فإذا ما قام
فريق من سكان جبل لبنان لمعارضة رأي الباب العالي وكان لا يسع الحكومة إذ
ذلك ان تسكت بل تضطر إلى اعتبارها كثورة واقتضى بذلك كل الجهد لضمان نجاح
التدابير المذكورة وكان قد سبق لدولة المشير ان أبّان في تقريره ان الجنود
التي استدعيت وأرسلت إلى الجبل كافية لمعاقبة المخالفين رأت الحكومة مناسباً
أن تسمح لدولته باستعمال ما تدعوه إليه الحاجة وبناءً على ما تقدم أنفذت إليه رسالة
شديدة اللهجة آمرة أن يسرع بإجراء أحكام القرار الموضوع بالاتفاق مع الدول
بتามها وان يستخدم في الوصول لهذه الغاية الوسائل التي تقضي بها الاحوال
والظروف المحلية

وسترى سعادتكم من التفاصيل المتقدمة ان الباب العالي لا يحجم عن اتخاذ
كل وسيلة من شأنها تنفيذ ما استقرّ عليه رأياً . وعليه فرجوكم أن تكتبوا الى
قناصلكم وفقاً لما تقدم

١١٣ - وَبَفِيْهِ عَدَتْ فِي بَرُوْتْ بَيْنَ الدُّرُوزِ وَالْمُوارِّثَةِ نَفَرَ رَئَاسَهُ بَعْرِيْ بَاشَا بَنَارِسْ
٢ هَذِهِ رَاهِهِ سَهَّ ١٨٤٥ وَ ٢٦ جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ سَهَّ ١٢٦١

اننا رغبةً في قمع الااضطرابات وخضد شوكه الفوضى السائدة في لبنان واستبد الما
بوسائل تكفل اعادة السكينة والراحة والرفاهية اليه كما تقتضي مزينا العدالة
والانصاف نتعاهد عملاً بالوكالة المفوضة اليها من جميع الدروز في جبل لبنان على
القيام بالتعهدات الاتية بكل دقة

١° لا يقدم الدروز على ارتكاب ادنى اعتداء أو الحاق أقل اهانة بالفريق الآخر
بأية صورة كانت وإذا اقترف أحد منهم هذا الذنب نتعهد بالقبض عليه وتسلمه ليد
العدالة ليحاكم

٢° نتعهد بان الدروز لا يعقدون من الان وصاعداً اجتماعاً في ايّة جهة كانت لا
يللا ولا نهاراً وان كل درزي يقوم بواجباته ويتصرّف بالتزاهة والحكمة متطلعاً إلى
الاشغال بشؤونه الخاصة وحراثة أملاكه ويتحاشى اتيان اقل مخالفه لاصول العدالة
والانصاف والسلم

٣° اذا اجتمع الفريق الآخر وهي المعدات لمهاجمة الدروز فللحكومة أن ترسل
عليه في الحال جنوداً لتفريق شمل المجتمعين ومعاقبة من اشتراك في الاجتماع وأهالي
المكان الذي حصل الاجتماع فيه. ويتتعهد الدروز بعدم عقد اجتماعات مقابلة لاجتماعات
المسيحيين تلافياً لأسباب القتال واتفاق اقلاق ازاحة العمومية وانما يسارعون إلى
إنباء الحكومة فتعجل بنزع تأهبـات الفريق الآخر عملاً بوعودها. وإذا ما فرض المحـال
وتـقـاعـدتـ الحـكـومـةـ عنـ منـعـ تـأـهـبـاتـ المـسـيـحـيـنـ فـنـظـرـ إـذـ ذـاكـ أـنـ نـدـفعـ بـذـواتـناـ
الـاخـطـارـ الـتـيـ تـهـدـدـنـاـ .ـ لـكـنـنـ تـعـهـدـ قـبـلـ اـبـنـاءـ الـحـكـومـةـ بـتـحـاشـيـ عـقـدـ أـدـنـىـ اـجـتمـاعـ اوـ
اعـدـادـ أـقـلـ أـهـمـةـ لـمـقاـوـمـةـ الـعـدـوـ

٤ : سننزل جهودنا لضمان راحة مهاجري الفريقين وسكيتهم
 ٥ : إذا أحدث بعض افراد من الفريقين فلائق واضرموا نار الحرب الاهلية
 فالسلطة المحلية تولى التحقيق عن أعمالهم وتنزل بهم بكل عدالة أشد العقوبات
 منها كان مقاهم

٦ : لماً كان معظم المجتمعات التي عقدتها الفريقان قد بدد شملها بفضل عناية
 دولة المشير ولم يبقَ سوى القليل منها بحيث لا يطول الامر حتى يتفرقوا فالدروز
 يتعهدون بشرعيتها تماماً . ولماً كان الفريقان يعتقديان أحياً على الفلاحين ويقتلونهم
 معكرين صفو كأس الامن التي تلذذ جميع مخلوقات الله بشربها ويضررون بالصالح
 العام فالدروز يتحاشون الاقدام على السرقة والقتل ان على افراد الحزب المعاكس
 وان على غيرهم حتى اذا حصل مثل هذا الاعتداء في أي مكان فيقبض على الجناة
 وتقام عليهم الدعاوى من قبل ورثاء القتيل وفقاً للعدالة وينفذ الحكم الصادر على
 الجاني بتامه واذا انتصر له أهالي قريته تساق الجنود الى حيث يلزم للقبض عليه
 واقتياده جبراً . ويعاقب الذين حاولوا انقاذه بحسب ذنبهم . واذا تجرأ احد على
 نهب أموال الغير أو اغتصابها يكره على اعادتها في الحال حتى إذا لم يقدر
 فالحكومة تنزل بهم العقاب . ونحن نتعهد بتسهيل اجراء هذه التدابيرات على قدر
 استطاعتنا

٧ : كما انه يجب القبض على من ثبتت عليه جنائية القتل لمعاقبته وفقاً لاحكام
 النظمات القديمة فكذلك على الحكومة أن ترسل عدداً كافياً من الجنود جرياً
 على العادة القديمة الجارية في الجبل لطلب الجاني الفار من أهالي قريته والقبض على
 بعض اقاربه وسجنهم إلى أن يُمسك الجاني . وان لم يكن له اقارب فيسجن بعض
 اعيان القرية حيث تقييم الجنود الى ان يسلم الجاني . واذا تعذر الالهاء إلى محل مخبأه
 فتستوفى دية القتيل ثلاثة أضعاف من مال القاتل واذا كان هذا الاخير لا يملك شيئاً

فعل اهل قريته ان يدفعوا عنه . أمّا إذا لم يعرف القاتل أو ظلّ مجهولاً ترسل الجنود الى القرية التي حدث فيها القتل فإذا ما كتم الاهالي اسمه يجبرون على دفع الديمة إلى اقارب القتيل ولا يُفرج عنهم إلا بعد استيفائهم . فتعهد باقامة هذه الشروط والتقيد ببنطوقها بكل دقة

٨ : ان الذين يسلبون شخصاً او يجرحونه يعاقبون طبقاً لخطورة جرمهم فإذا لاذوا بالفرار تعهد بحمل اقاربهم او اهالي قريتهم للتفتيش عنهم ٩ : للحكومة ان تقيم جنوداً على طرق الشام وصيدا ودير القمر وطرابلس وخلافها تأميناً لابنا ، السبيل واذا تعذر ذلك فيقوم سكان المحلات المذكورة على حراستها ونأخذ على نفوسنا اجراء ذلك بدقة

١٠ : لما كان الفريقان المتعاقدان من صنيعة الله ورعايا الباب العالي يقطنان ذات الامانة يقتضي عليهم ان يعيشوا بكل الوئام مراعين واجبات الجوار متباينين الماضي ماحين كل ما وقع بينهما من سجل الكوائن . وعليه فإذا انتبه الفريقان هذه الحطة تحسن العلاقة بينهما ويسلام طريق العدالة والانصاف لحفظ الراحة فلا يأتيان عملاً مخالفًا لهذه الوثيقة . وعلى الفريقين المشار إليهما ان يتحاشيا كل ما من شأنه ايقاظ الاحقاد الشكامية ومن تجرأ على مخالفة ذلك يرفع امره للحكومة لتنزل به العقاب

اما العبارة القائلة : « انه يجب محى كل ما جرى من سجل الكوائن » فقصورة على الاقتتالات والاجتمعات ولا علاقة لها بالحقوق الشخصية والتعويضات وقد اعطينا هذا التعهد خطأ على الوجه المشروح اعلاه بناءً على وعد الحكومة ولقاء الوثيقة التي وقّعها الفريق الآخر حتى اذا خرقنا حرمة هذه التعهدات فالحكومة ان تجري بحقنا القصاص الذي تراه مناسباً
(واقع اصحاب المقاطعات الدرزية) وقد وقع الموارنة صورة معاهده مثل هذه

وسلموها الى الدروز

(١٩١)

١١٤ - خطاب الكونت دي موئلا مسر في مجلس الاعيان الفرنسي بناءً على

١٥ تموز سنة ١٨٤٥ و ١٠ ربـ سنة ١٢٦١

الكونت دي مونتالامبر - ارحب ان الفت انتظار مجلس الاعيان والوزارة
والرأي العام الى ما هو جار الان في سوريا على مسيحيي لبنان الموضوعين تحت حماية
فرنسا واني أوجز ما امكن الايجاز. اولاً لان فصل الجلسات قد طال امره. ثانياً لاني
لست محيطاً بدقائق المسألة وبواطنها . و كنت اوبل ان يكون قد بسطها في ندوة
النواب أو هذه الندوة رجال اعرف مني بها وأرجح منزلة واذ تعذر ذلك وكنت قد
تلقيت بهذا الصدد من سوريا كتابات من شخصوص ذوي منزلة رفيعة مشهورين
بالصدق يسألوني بها ان احدث الندوة بما لها ارافي مضطراً إلى الاشارة إليها . واني
لارجو ان احصل من وزير الخارجية على بعض كلمات طهانية وسلوى إذا كان
إلى ذلك من سبيل

ولست أريد يحضرات الاعيان أن أضيع أوقاتكم بعرض تفاصيل الحالة في
لبنان وسوريا بل افترض انكم مطلعون عليها جميعاً

لا يخفىكم انه يوجد هناك أمتان احداها وهي الاكثر عدداً قوامها الموارنة
وهم مسيحيون محالفون لفرنسا خاصة منذ عهد القديس لويس على ما يؤكدون
وقد وضعوا في الازمة الاخيرة تحت حماية فرنسا دون غيرها . وقوم الاخر الدروز
وهم أقل عدداً لكنهم أشد ميلاً للحرب وأكثر همجية فيسئون استعمال فروع سيفهم
بارتكاب الفظائع . لا اقصيكم اسباب الشقاق والمحروب المستمرة بين هاتين
الامتين ولا الظروف التي جعلت هذه الاقتتالات في المدات الاخيرة أشد هولاً
بحيث جرت فيها الدماء زيادة عمّا سبق . فقد أجمعوا الاراء على ان السبب الرئيسي

لهذه الحوادث هو طرد الامير بشير رئيس السلالة الشهابية الذي عملت انكلترة على ابعاده حسداً لكونه حائزًا على حماية فرنسا وأجمع الكل على انه منبع تعاظم الشرور التي تحزننا الان . ييدَ انه كان قد استحصل من الباب العالى بناءً على طلب فرنسا كما أظن (وسيوضخ وزير الخارجية ذلك بأجلٍ بيانٍ) على استقلال متماثل للشعبين المشار اليهما بحيث لا يكون احدهما محكوماً من الآخر وان يدير شؤونها وكلاً من أحدهما درزي والآخر ماروني . فهذا الشرط الذي طبته الحكومة الفرنسية لم يراع قغلب الدروز وتجاذبوا الحد بحيث أمسى موقف المسيحيين في لبنان اي الموارنة في غاية الحراجة . أمّا الدروز فليسوا بمسحيين ولا بمسلمين

وفي السنة المنقضية تسنى للجميع ان رأوا في باريس مطراناً لبنياناً أزعج بشكاوه وظلمه جميع الوزراء ورجال السياسة على اختلاف مذاهبهم بل يمكنني أن اقول انه ابرهم . فقد قال لنا جميماً : « انكم تجهلون الاخطار التي تهدد لبنان والذين يتفيئون في ظل حمايتكم ولا تريدون أن تعرفونها فجئت لاخبركم بها وسيؤيد قولى كثيرون » . فام يصح قوله مع انه تکهن عن كل ما جرى منذ ذاك الحين وصرف حاملاً الوعود الفارغة . وقد تقبلت كثيرين غيري شكاواه وظلمه وشاهدته يغادر بلادنا وهو يقول : « ان فرنسا عدلت عن مهمتها وقبضت يدها عن الذين تحت حمايتها فلا تريد ان تعمل لهم شيئاً ثابتاً وسينشأ عن ذلك كارثة جلى »

والىكم مثلاً من تکهناهه التي تحققت متذرة بالويل والخراب فان ما توقعه معتمد مسيحي لبنان قد تم ولكن بصورة اشد هولاً مما كان يتوقعه . فمنذ شهرين لفح شواط العداء في لبنان واظن انه بدأ في ٣٠ نisan فالتحارير الاولى التي وردت على هي بتاريخ ١٣ ايار . وفي ذلك التاريخ أي بعد مرور ١٣ يوماً على بدء الاقتال حرق تخمسون قرية مأهولة بالمسحيين حمایا فرنسا في ضواحي بيروت على مرأى من معتمد حكومتنا . ثم أخبرنا بمجدوٌ هدنة في ٢٣ ايار أمّا الرسائل الاخيرة التي وقفت

عليها (ولا دير ان لدى وزير الخارجية أحدث منها عهداً) تبني ، باستمرار القتال وتوالى الدمار والقتل من الدروز . ومما يزيد في حراجة الحالة إن الدروز فعلوا ما فعلوا بمساعدة الاتراك المسؤولين تجاه فرنسا عن القيام بعهودهم للموارنة . فهو لا الدروز ومعهم الاتراك يرتكبون فظائع هائلة في القرى المأهولة بالموارنة بتفريطهم الأطفال وذبحهم الكهنة وحرقهم الشيوخ وازدالمهم في النساء أفعى العذابات التي لا اجرأ على وصفها من أعلى هذا المنبر . وقصارى القول انهم يرتكبون كل الفظائع التي يذكرها التاريخ والمنكرات الاشد قساوة من التي حدثت في افريقيا وبسطت امامكم فثارت ثائر غضبكم

هذا واني اكرد ما قلته لكم من اني لا اقل اليكم فحوى مقالات الجراند والمراسلات المشتبة فيها مع اني لا اشك بصحتها بل ابني قولي على رسائل خاصة واردة على من اشخاص مشهورين بصدقهم وعلى غيري فاطلعت عليها ولم يذق الموارنة المستظلون في الحماية الفرنسية وحدهم مرارة هذه البلايا بل الاوربيون ذاتهم فانه يوجد في عيه القرية من بيروت دير يخصل فرنسا وسيكانه من رعاياها إذ ان الكاثوليك والفرنسيين هما اسمان مترادافان في الشرق لسمى واحد في هذا الدير المملوك من فرنسا والمأهول بفرنسيين ذبح الدروز رئيسه الاب شارل وحرقوا جسده (ضجة) . وفي الوقت ذاته ذبح أيضاً كاهنان في تلك الاماكن المظلمة بعلم فرنسا وقد اقترفت هذه الجناية بحضور الجنود التركية التي لم تحرك ساكناً مع انه على ما يبلغني أرسلت فصيلة منها لحراسة المسلمين الاميركيين البروتستانتيين الذين يقطنون هذه القرية . لقد أحسنوا عملاً ولا الوهم لكتني اتسائل كيف ان حماية فرنسا لم تستحق منهم ذات المراعاة لدينا اللاتيني ولم تتنفذ حياة هؤلاء الرهبان الذين ماتوا شهداء تمسكهم بدینهم وشقهم بحماية فرنسا وسيطرتها ولا انكر ان الموارنة قد ثاروا لأنفسهم فلا امثلهم بحملان تقدم اعنافها للذبح

فانهم يدافعون عن حياتهم متى استطاعوا لكنهم لا يقونون على ذلك دائمًا . وعدها ما تقدم فيحق لهم ان يعتمدوا على ميل فرنسا اليهم وحمايتها ايامه
ويسرني ان اقول ان جميع الرسائل مجمعة على الامتداد من مثل فرنسا في
بيروت وعلى وجوب اداء الاكرام له وان القنصل او الذي يريد شؤون القنصلية الان
اعني الموسيو بوجاد قد نال بتصرفه ليس فقط استحسان جميع مواطنيه بل اعجاب
جميع الاشخاص الموجودين انتدراً في بيروت نظراً لما بذله من الجرأة والنشاط
والحزم والعزم (استحسان) ولي الرجاء بان هذا النداء الخارج من فم احد اعضاء
الاعيان من الحزب المعاكس للحكومة لا يجلب الضرب عليه
الموسيو غيزو وزير الخارجية - ان الموسيو بوجاد قد نال جزءاً من المكافأة التي
استحقها

الكونت دي مونتالمبر - اني فرحت كثيراً بهذا الخبر . اما الان فان
خطورة هذه الحوادث - خلا الاستثناء الذي تشيره طبعاً في النفوس - لكتائنة في سلوك
الحكومة التركية المحلية وتصرفها في هذه المسألة
بيد اني اجل الحكومة التركية المركزية عن ذلك إذ قد تسنى لي في مدة اقامتي
القصيرة في الاستانة ان اتأكد وجود رجال فيها موظدي المزينة على السلوك
وفقاً لاحكام التمدن والقيم بكل العهود التي اعطتها الحكومة العثمانية لاوربا
ولاسيما بما يتعلق بالرعايا المسيحيين . ومنذ ذلك الحين لم يحدث ما ززع اعتقادي
فيهم . بيد انه ليس بخاف على أحد وجود روح في الحكومة العثمانية سائدة بين
كثيرين من مأموريها مخالفة لهذا الاستعداد

اني اطلعت على التعليمات التي ارسلتها الحكومة العثمانية إلى مأموريهما في لبنان
- أي إلى باشا بيروت على ما اتذكر - منذ بدء الاقتال وأعلنته . فالحق يقضي على
بأن اصرح اني رأيتها كثيرة الغموض وخليّل لي أنها غير مطابقة لحاجة الحالة ومهما

يُكَنْ مِنْ أَمْرِهَا نُفِذَتْ أَوْ لَمْ تُنْفِذْ فَنِ الْجَلِي الواضح أَنَّ مَأْمُورِيَ الْاِسْتِرَاكَ فِي لَبَانَ اَظْهَرُوا حَتَّى الْآن تَشِيعًا وَتَعْرُضًا لِلَّدُرُوزِ بَلْ شَارِكُوهُمْ فِي جَنَابَاتِهِمْ وَقَدْ ثَبَتَ هَذَا الْاِسْتِرَاكَ فِي عَدَةِ حَوَادِثٍ لَمْ تُكَذَّبْ وَالْيَكُمْ بِهَا مُلْخَصَّةً :

أَوَّلًا : أَنَّ الْجُنُودَ التُّرْكِيَّةَ الَّتِي وَرَعَتْ فِي الْجَلِي بِحُجَّةِ رَدِيعِ الْفَرِيقَيْنِ الْمُتَعَادِيْنَ قَصَرَتْ مَهْمَتَهَا عَلَى صَدِّ الْمَوَارِنَةِ الْمُسِيَّحِيَّينَ حَمَاهَا فَرْنَسَا وَتَرَكَتِ الْحَرَيَّةَ التَّامَّةَ لِلَّدُرُوزِ وَهَذَا يَظْهُرُ كَيْفَ أَنَّ الَّدُرُوزَ عَلَى قَلَّةِ عَدْدِهِمْ تَكْنُونَ مَدَاهِمَ الْمَوَارِنَةِ بِسَهْوَةِ وَذَبْحِهِمْ ثَانِيًّا : لَمَّا بَدَأَ الْاقْتَالَ زَحَفَ الْجُنُودُ التُّرْكِيُّونَ إِلَى دَاخِلِ الْبَلَادِ وَازْدَادَتْ تَغْرِيْبًا وَغَضِيبًا لِلَّدُرُوزِ وَنَصْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَوَارِنَةِ . مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا زَعَتِ السَّلَاحَ مِنْ أَيْدِي الْمَوَارِنَةِ سَكَانَ الشَّوْفِ وَلَمْ تَنْزَعْ مِنْ [أَيْدِي] الَّدُرُوزِ بَلْ أَنَّهَا سَلَمَتْهُمُ الْأَسْلَحَةَ الَّتِي اخْذَهَا مِنَ الْمَوَارِنَةِ

ثَالِثًا : قَدْ قَادَ الَّدُرُوزَ فِي هَجَوْمِهِمْ وَاسْتِسْلَامِهِمْ لِلْقَتْلِ وَالسَّلْبِ زَعْوَهُمُ الَّذِينَ اسْتَدْعَهُمُ الْحُكُومَةُ الْعَهَانِيَّةُ مِنَ الْمُنْفِيِّ لِهَا الغَرْضِ . ثُمَّ حَدَثَ فِي غَيْرِ اِمَامَكَنَ انَّ الْجُنُودَ التُّرْكِيَّةَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْمَوَارِنَةَ أَوْشَكُوا أَنْ يَتَغلَّبُوا عَلَى الَّدُرُوزِ فِي بَعْضِ مَوَاعِعِ اِنْضَمَتْ إِلَى الْآخِرِيْنَ وَفَتَكَتْ بِالْمُسِيَّحِيَّينَ

هَذَا وَقَدْ أَتَهُمْ الْجُنُودُ المَذَكُورَةُ لَيْسَ قَطْ بِتَقَاعِدِهَا فِي مَذَابِحِ عِيهِ وَغَيرِهَا الَّتِي اشَرَتْ إِلَيْهَا اَنْفَأَ بَلْ بِذَبْحِهِمُ الْمُسِيَّحِيَّينَ الَّذِينَ اسْتَسْلَمُوا إِلَيْهَا وَلَاسِيَا فِي حَصْنِ وَاقِعِ بَحْوَارِ جَزِينِ . وَيَخْلُلُ لِي أَنْ فِي مَا تَقْدِمُ وَصَفْهُ كَفَائِيَّةً لِاِثْبَاتِ اِسْتِرَاكَ رَؤَسَاءِ الْحُكُومَةِ الْعَهَانِيَّةِ وَجُنُودُهَا وَمَأْمُورِيهَا فِي الْاعْتِدَاءِ الْفَظِيعِ عَلَى الْمَوَارِنَةِ . وَهُنَاكَ اِسْتِرَاكَ أَكْثَرَ فَظَاعَةً وَأَعْظَمَ خَطْوَرَةً وَهُوَ مَا يَنْسَبُهُ الْعُومُونَ إِلَى مَعْتَدِيَّ اِنْكَلَتْرَةِ فِي تَلْكَ الْاِصْقَاعِ

لَقَدْ خَبَرْتُوْنِي فَعْرَفْتُمْ أَنِّي لَسْتُ فِي عَدَادِ الَّذِينَ يَطْعَنُونَ عَادَةً بِانْكَلَتْرَةِ وَمَعْتَدِيَّهَا بَلْ تَحْقَقَتْ أَنِّي مِنْ أَكْبَرِ الْمَعْجِيْنِ بِهَا وَمِنْ أَعْظَمِ أَشْيَاعِ الْمَحَافَلَةِ الْأَنْكَلِيْزِيَّةِ وَأَنِّي لَمْ

التفظ قط بعبارات التحامل عليها ولو انها متأتية في الغالب عن وطنية جديرة بالاعتبار لكنها ليست مطابقة لذوقى وعاداتي

يد انى متى وجدت ازا حوادث واضحة كالي سبق تعدادها وتضاهيها فضلاعه
لا اصنف إلا إلى صوت ضميري والعدالة فلا اطالبك عن طرحها أمام محكمتك
وسؤال الحكومة عن سلوكها فيها

ولست اريد ان اجري جري من طعن - بهجة شديدة وبكلام ليس على شيء من الاداب وهو في مجلس النواب الانكليزي - باحد معتمدينا السياسيين وهو سفير الملك في اليونان . فلا اطعن بشخص المعتمد الانكليزي في بيروت ولا بنائته بل اقتصر على القول بان صوت جميع الفرنسيين الذين كانوا موجودين هنالك وسائر الاجانب - وهم شهود أكثر زاهة من الفرنسيين - يعلن ان الموما اليه كان المعرض الاكبر على الحركة التي حدثت في لبنان معارضه الدروز في اعادة السلطة المستقلة الآئلة لرفع سلطتهم عن الموارنة . وعليه فاني اسأل كيف أقدمت دولة مسيحية على بذل عصدها لعصابات همجية جعلت النصارى هدفاً لشروعها . ولا يمكن تفسير هذه السياسة المقوية إلا بما تضمره انكلترة فرنسا من حسد نفوذها المتقادم العهد في جبل لبنان . ومن المشهور ان فرنسا تظلل كأم رؤوف بمحياتها الملوأة خناناً هذه البلاد منذ عدة قرون وهو عمل يشرف فرنسا بقدر ما يفيد سكان لبنان المسيحيين فانكلترة تعلم ذلك وتعوض منه وتريد ان تفهم اللبنانيين ان حماية فرنسا لا تكفيهم وان عليهم ان يلجأوا إلى كنفها

فهذا هو التأويل الوحيد الذي يمكن به تفسير هذا السلوك المشين فعلينا ألا نقبله ولا نتسامح به ولا نسكت عنه . فمن المحقق الثابت ان انكلترة حرست الدروز على خفر ذمة وثيقة الاستقلال المتبادل التي ضمنت لكل أمة حقوقها وانها هي التي عضدت مطالب أصحاب الاقطاعات الدرزية الذين كانوا يتمتعون بسلطة ذوي

(١٩٧)

الاقطاع ولا يريدون التنازل عنها وإنها هي التي حثتم على عدم التسامح بها وعدم الرضوخ للترتيب الجديد الذي طبته فرنسا وأوجبت اجراءً

ان ما تقدم بسطه يدفعني إلى ابداء التأسف على التبديل الذي حدث في سياستنا العامة في الشرق اريد به التبديل الذي ندّت به غير مرة ولا يسعني إلا تكراره الان في هذا الحادث الخطير وقوامه الاستبعاد عن عمل فرنسا الانفرادي واستقلالها في التدخل باشروع الشرقيه بعمل انضم اليها فيه اربع دول معادية . واني التحاشي الاشارة إلى سائر وجوه سياسة فرنسا في الشرق حيث جرّ ابدال سياسة التدخل الوحيدة بسياسة اشتراك فيها خمس دول نتائج مضرّة ومحزنة إنما ارجوكم أن تنتبهوا إلى سوء مغبتها في لبنان فقط

فما هي الغاية التي نسعى إليها هناك ؟ هي حماية أمة كاثوليكية يتراوح عددها بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ الف نسمة تقريباً (ضجة خفيفة) فهذه الامة الكاثوليكية كانت طبعاً تحت حماية الدولة الكاثوليكية الاولى في الغرب ولم يشار لها أحد فيها كما هو مشهور فنشأ عن ذلك كما بسطت أنفها هذا التمازن المجيد الذي يشهد لكم به جميع الذين زاروا الشرق وفي مقدمتهم معتمدو حكومتنا في الخارج بحيث ان كل كاثوليكي شرق يعُذ ذاته كفرنساوي وكأحد رعايا فرنسا . فابدأتم هذه الحالة باشراك سائر الدول معكم بامرهم وأصبح عددها خمسة . ثلاثة منها معادية طبعاً للديانة الكاثوليكية في الشرق وفي مقدمتها الروسية لانه ينتمي إليها أبناء مذهب معادون لامة نحيمها ثم تليها انكلترة وبروسيا ولهم دواع ظاهرة خاصة لعدم عضدهما الكاثوليك الشرقيين . وازاء هذه الدول الثلاث يوجد دولة رابعة كاثوليكية مثنا هي النمسا تتوّق من صميم قلبه إلىأخذ مرکزاً وهذه الرغبة طبيعية لا يسعنا لومها عليها . لكننا على ما أرى قد أسانا عملاً إذ شجعناها بقولنا أن تقاسمنا امتيازاتنا وحقنا الخاص في تلك النواحي وقد أيدته العصور المتواتلة . واني لاخشى أن نكون

قد استأصلنا بيدنا أعمق وشائع نفوذنا في الشرق وأثمنها وزعزعناً أوطد دعائهما من جراء الضعف الذي يصيب كل عمل كانت تفرد به دولة واحدة ثم اشتهرت به خمس وأضيف إلى ما تقدم أن سردينيا جعلت ذاتها في مصاف الدول الحامية وهي مصيبة لأنها وإن لم يكن لها عدد بين دول الغرب العظمى فهي كاثوليكية ولها قوة بحرية معتبرة وتجارة كبيرة مع الشرق فهي تعمل ما يلائم مصلحتها، أما نحن فهل أحسنا فعلاً بحيائنا في خاطر الدول فكرة أخذ مرکزنا؟ أفي لا أريد الاطالة ولا سيما ان فضل الجلسات قد طال بل أصرح أفي لم ابسط ما تقدم مدفوعاً بروح العداء لسياسة الوزارة فالوقت غير مناسب للحكم على هذه السياسة في مجموعها ودقائقها وإنما دفعني إلى ذلك عاملان لا بد لكم من ادراكهما وتقديرها قدرها أحدهما شرف فرنسا وعلمهما والآخر وهو الأخضر ضمان حياة سكان لبنان التعس، الذين نخوا عليهم جميعاً بعاطفة الرأفة والمحبة، وعليه اقتصر باذن وزير الخارجية على توجيه هذه الأسئلة الثالثة إليه :

هل استحصل بعض ضمادات متينة أكيدة على عدم تكرار الفظائع والمنكرات التي أصابت حمایانا في لبنان؟ هل حصل على بعض التعويض عن قتل الرهبان المظللين بالعلم الفرنسي أو أقامه على معاقبة ارباب السلطة التركية الذين ثبت اشتراكم في هذه الجنيات ان رأساً وان بالواسطة؟ هذا سؤال الأول

ثم أسألة عما إذا كان سعي لدى انكلترة لافهامها مناقضة سلوك معتمدها في بيروت للمحالفه الفرنسيه ولصالح التمدن والديانة المسيحية؟

واخيراً أسأله إذا كانت الحوادت المحزنة الاخيرة لم تحرك عواطفه وشعر بوجوب الانفلات ولو قليلاً من الرابط التي أيدته بالوقت الحالي وانتهاج سياسة أكثر استقلالاً وأضمن مفعولاً في ما يختص على الأقل بالمسألة الكاثوليكية في الشرق

* * *

١١٥ - مواب الموسى غيزو وزير الخارجية

يا حضرات الاعيان : لم ان Henderson لاعرض ما قاله حضرة الخطيب المكرم او لا لومه على الفاتحه نظر الندوة الى هذه المسألة فاني آسف مثله على الحوادث التي ذكرها . فأغلبها صحيح حتى اذا بسطت تفاصيلها امام الندوة أفعمت قلوب اعضائها خاناً وأغلقت مراجل صدورهم غضباً

اننا في سنة ١٨٤١ أي منذ عدّة سنوات لما شرع في الاستانة بالاهتمام بشؤون سورياً توّقّعنا هذه الحوادث بل تكهننا عنها لحكومة الاستانة . وفي الوقت ذاته عملنا كل ما بطاقة لتفاديها . ومنذ ذلك الحين افتقربنا ان الغاء طريقة الحكم القديمة في سورياً وقوامها ادارة وحيدة وطنية مسيحية يأقي سورياً في براثن فوضى مخزنة . وقد اعلننا ذلك لكننا كناً - ولا يمكن حضرة الخطيب ان يذكر - في موقف غير مناسب للانتصار لمسيحيي سورياً . فلقد كناً اهملناهم حديثاً في مقاومتهم باشا مصر وقد عصمنا البالشا ليس فقط ضد الباب العالي بل ايضاً ضد موارنة سورياً الناهضين عليه مما اضعف اخيراً موقفنا في الاستانة عندما كناً نخاطب الدولة العثمانية بشأنهم

فنـ جـ رـاءـ ضـعـفـ مـوـقـفـنـ هـذـاـ بـلـ رـغـبـهـ بـازـالـهـ هـذـاـ لـوـهـنـ اـضـطـرـرـنـ إـلـىـ اـلـاـتـفـاقـ معـ سـائـرـ الدـوـلـ لـحـمـلـهـنـ عـلـىـ الاـشـتـراكـ فيـ السـعـيـ مـعـنـاـ لـانـ مـوـقـفـنـ بـشـؤـونـ سـورـياـ كانـ يـفـضـلـ مـوـقـفـنـ وـتـوـصـلاـ إـلـىـ اـعـادـةـ طـرـيقـةـ حـكـمـ القـدـيـمـةـ فيـ سـورـياـ وـهـيـ عـلـىـ رـأـيـناـ الـوـحـيدـ الـصـالـحةـ لـاـيجـادـ قـلـيلـ مـنـ الـامـنـ وـالـعـدـالـةـ، وـقـدـ اـسـتـعـمـلـتـ لـفـظـةـ «ـبعـضـ الـامـنـ»ـ لـانـ الـامـنـ وـالـعـدـالـةـ لـمـ يـكـوـنـاـ مـوـطـدـيـنـ تـامـاـ حـتـىـ فـيـ عـهـدـ الـامـيرـ بشـيرـ الـذـيـ يـتـاقـ اليـهـ الـيـوـمـ كـثـيرـاـ وـلـذـلـكـ التـرـمـنـاـ عـلـىـ انـ نـقـتـرـ فـيـ ذـلـكـ التـارـيخـ عـلـىـ اـشـرـاكـ مـسـاعـيـناـ مـعـ مـسـاعـيـ سـائـرـ الدـوـلـ حـصـولـاـ عـلـىـ الـاعـتـرـافـ بـمـيـدانـاـ وـقـوـامـهـ انـ لـاـ يـقـامـ فـيـ سـورـياـ اـدـارـةـ مـسـلـمةـ بـلـ انـ يـدـيرـ شـؤـونـ كـلـ مـنـ الـامـتـيـنـ الـلـتـيـنـ تـقـسـمـانـ هـذـهـ الـبـلـادـ رـئـيـسـ

من مذهبها ومن جنسيتها

ومع حصولنا على التسلیم بهذه القاعدة جهينا بمقاييس هذه الطريقة الادارية وقلنا اننا متيقنون بأنها لا تأتي بالنتائج المرجوة واننا نصر على طلبنا اعادة طريقة الحكم القديمة إلى ما كانت عليه . اما اضطررنا في آخر الامر إلى الاكتفاء بما حصلنا عليه يجب ألا يغرب عن باتنا ياخضرات الاعيان اننا ازاء دولة مستقلة أي تركيا التي ترغب في تعزيزها وتأييد استقلالها بل في توطيد اركانها اذا جاز لي القول . وان سياستنا تقضي بأن نعاملها بالمراعاة والاحترام اللازمين اللذين نطلبها الى الغير ولنفسنا . وبناء عليه كثيراً ما نرى ذواتنا في موقف صعب بين واجبين ليسا متناقضين بل متفاوتين ينبغي علينا التوفيق بينهما وهم واجب حماية كاثوليك الشرق الذين لا نترکهم ابداً وواجب تأييد استقلال السلطنة العثمانية في املاكها

أجل ان هذه السياسة صعبة لكن ليس ثم من داع الى اهال الواجبين المتقدمين ونحن لانهملها على ان الندوة تدرك بلا ريب صعوبة الموقف

ولما كنّا لم ننجح باعادة طريقة الحكم القديمة الوحيدة المسيحية إلى سوريا والجنا الى الاكتفاء بطريقة حكم تفضل الادارة التركية غير جاهلين مقاييسها التي توقعنا سوء نتائجها لبئنا منذ ذلك الحين في تلك الحالة مكررین غير مرّة احتجاجاتنا وطلبنا اعادة طريقة الحكم القديم

ويبنا نحن مواصلون اعتراضاتنا حدثت الكوان التي ذكرها لكم حضرة الخطيب المكرم . فقد صدق بقوله ان بعض ارباب السلطة التركية والجنود قد غمسوا يدهم في هذه الفواجع وانهم قبضوها عن قمّع مثل هذه الاضطرابات بالتزاهة المفروضة عليهم بل كثيراً ما عاونوا الدروز على الموارنة في حين كان يتوجب عليهم صدّ الفريقين . كل هذا حقيقي . ولقد الفتنا انتظار الحكومة العثمانية بهجة قاسية إلى سوء سلوك بعض مأموريها وجنودها

ونحن في هذه المسألة في موقف صعب تجاه الحكومة التركية. فحضر الموسى ودي مونتالامبر المكرم قد أشار إليها دون اياضها وهو انه يوجد في تركيا حزبان أحدهما فهم معتدل يرى وجوب ادخال الاصلاحات العديدة إلى السلطنة العثمانية لتعزيزها واعادة الامن إليها وايلاه حكومتها قوة والآخر متغصب وهو الحزب التركي القديم النازع دائمًا إلى العمل بسياسة السلطنة العثمانية القديمة وقوامها العنف والخداع وسفك الدماء

فالنزاع بين هذين الحزبين قد امتد من الاستانة إلىسائر ولايات السلطنة واستفحلا فيها أكثر من الاستانة. وما جرى في سوريا هو من هذا القبيل فالحزب المتغصب يعتقد ان ادارة الشؤون قائمة بمعارضة الامتين بعضها البعض وينحل بايادة الدروز بواسطة الموارنة وبالعكس بانتصاره تارة لفريق وطوراً الآخر وغضدها تباعاً له أشياع بين ارباب السلطة التركية وفي صفوف الجيش ذاته . واجرأ على القول ان ليس له مریدون في ديوان الوكلاء في الباب العالي . ومع ان نية الديوان منصرفة اليوم إلى ادخال الاصلاحات المؤاتية إلى ادارة السلطنة العثمانية وهي محور سياسته رأينا ارباب السلطة في سوريا يتذكرون عن الطريقة التي تزيد الحكومة أن يتزموها قد فعلنا ونفعل كل يوم ما في استطاعتنا لاطلاع الحكومة العثمانية على سلوك مأموريهما الذين يخالفون أوامرها ويسيئون التصرف في الاماكن التي تسند زمام الاحكام فيها اليهم لكن الندوة تقفه الصعوبات التي تحول دون ان نلعب من الخارج دوراً في هذه المسألة و موقفنا موقف المترجح ذي الراكمامة النافذة القادر على أن يأتي خيراً كبيراً أو ضرراً جسيماً بحسب موافقته على الاعمال الجارية أمامه او استئثارها لكن ليس السلطة التنفيذية مباشرةً

لا ريب انه لم يدخل في خاطر الميسودي مونتالامبر ان على فرنسا ان ترسل جنوداً إلى سوريا لمنع القلاقل اذ ليس في وسعها ان تعمل سوى ما يوليهما نفوذهما بتنبيهها الحكومة

الثانية إلى ما هو جارٍ في سوريا لترافق سلوك مأموريها وتشدد عليهم ليأتروا بأمرها بحيث تكون ادارتها منظمة فعالة نفاذة . وليس اصعب من اجراء هذه الاصلاحات في تركياً فكيف يطلب اليها ادخالها بتمامها بخفة في بلاد أكثر اضطراباً من سائر الولايات السلطنة

انا لا ارفض القيام بهذه المهمة التي جعلنا تحقيقها مرغى غايتنا اما اكرر ما قلته سابقاً ان دون ذلك مصاعب كثيرة ولا أمل بالنجاح الا بالصبر ومواصلة السعي . ولبيق الموسيد مونتالمبر اننا لا ننفك عن مساعدينا ولا نعدل عن فكر اعادة طريقة الحكم القديمة الى لبنان لأنها الطريقة الفضل ولا ننجم عن اصلاح الادارة التي بُلي بها لبنان وكانت في اول الامر غير وافية فأصبحت اليوم سيئة وقد ذكر الموسيد مونتالمبر حادثاً مكدرّاً وهو الاعتداء على دير تظله العجراية الفرنسيوية خاصةً وقتيل رئيسه فطلبنا في الحال طلبًا جزماً لا يتحمل التسويف هو عقاب الجناة وتنفيذ القصاص فيهم حقيقة واعاضة رهبانه الذين هُنبووا عوضاً ماليًّا فوعدنا الباب العالي باجابة مطالبتنا وسنسر على ان يبرأ بتنفيذ وعده عاجلاً (دلائل استحسان)

اما بخصوص الاعتداءات التي لم تصب فرنسا مباشرةً بل الموارنة المنكودي الطالع فقد بذلنا كل ما بطاقتنا اثلافيها . فان سفير الملك في الاستانة انفذ حالاً إلى شواطئ سوريا بارجتين فأصبح الان عددها ثلاثة وهي تنقل جميع المساعدات المادية باذلة كل ما بسعها من العضيد الادبي واذا اقضى الامر ستحققها بوارج أخرى . وأضيف إلى ما تقدم ان تيار العداء قد وقف حالياً في مجراه وال Herb الاهلية وضفت اوزارها . اقول ذلك ليس بقصد تسكين بالموسيد مونتالمبر والندوة إذ اني لا اريد ان تكون هذه الطمأنينة كاذبة ويجب الا يستسلم الان إلى طمأنينة تامة لوجود مخاوف واسباب كثيرة في سوريا تدعو الى القلق . ولست اعد هذه

الحالة برضية بل أرى ان هذه المدنة في القتال وقية وسيستمر لبنان مدة طويلة في حالة قلقة يوسف لها ويقتضي مساع جسيمة لاعادة قليل من الامن والراحة اليه . اما حكومة الملك فستثابر على خطتها ولا تحد عنها قياماً بالواجب الذي فرضته على نفسها

وليسن الموسيد مونتالامبر اننا باتفاقنا مع سائر الدول الأربع لعمل سوية على صيانة المصالح المتوجب علينا حفظها في الشرق لم نكتب على نفسنا عهداً بعدم التدخل الاً باتفاق الدول الخمس ولم نغلّ ايدينا ولم نتنازل عن حقنا بالانفراد في حماية مسيحيي الشرق كلها استطعناها وتوجبت علينا ولم نعدل عن اجراء مفعول هذه الجماعة مستقين كلها رأينا الظروف مناسبة . لقد اقدمنا على تسوية بعض مسائل باتفاق الدول الخمس حين رأينا الاتفاق على تسويتها في العاجل العاجل طبقاً لمصالح الاهلين افضل من الانفراد بها وعندما تتحققنا ان في وسعنا الاستقلال بتسويتها لم نترك مقدار ذرة من امتيازاتنا القديمة . واني اقول لحضرت الخطيب المكرم وانا متأكد ارتياحه الى الخبر ان الحكومة تلتقي من رومية من جمع نشر الایمان رسائل عديدة تتضمن شكرها لها سلوكها وسلوك قنصليها في سوريا - الذي اطرأه الموسيد مونتالامبر - وسائر المعتمدين الفرنسيين المنتشرين في السلطنة العثمانية وخطبة الحكومة التي لم تقطع عن بسط ظل حمايتها على منكوبى هذه الحوادث وقد أتت في عدة ظروف بنتائج حسنة

هذا وان الموسيد مونتالامبر قد أحْبَرَ اعتقاد انه يوافقني على عدم التعمق فيه وسفر غوره . لا مراء اننا بحاجة الى زيادة التوفيق بين ارائنا وآراء الحكومة البريطانية في الحوادث الجارية في لبنان وفي اسبابها والوسائل الجدية الكافية لمعالجتها إذ يوجد بعض التباين في الآراء بخصوصها بين معتمدي الحكومتين في سوريا . وانا لا ارتقى بل اوُكِد ان الحكومتين تنتظم هما نية واحدة وهي عدم السماح بتجدد الفظائع التي

جرت في لبنان وتسليم الموارنة ليد الدروز أو بالعكس . فان الوزارة الانكليزية تشاطر الحكومة الفرنسوية رأيها في هذا الشأن واجلها عن التهور بسياستها والخط من شأنها ونهايتها سياسة حزب تركاً القديم الذي أشرت اليه انفاً وجّل عنايتها موجهة الى ابادة الدروز بواسطة الموارنة وهو لا ، الاخرين بيد الاولين . كلاً فالحكومة الانكليزية لا تنوى ذلك بل تريد مثلك ان يعود الامن والعدالة إلى نصابها في لبنان على انه ليس بخاف اننا ما اتفقنا ولم نتفق بعد كل الاتفاق على الحوادث وأسبابها وادويتها وإنما نحن باذلون ما بوسعنا لايقاف الحكومة الانكليزية مثلنا على جلة الامر ولمزيد الاستثناء من صحة الحوادث لتمكين الوفاق بين الحكومتين بحيث يخرج من حد الرغبة الى الاتحاد في الرأي على الحوادث ومدواهم فتعملان إذ ذاك سوية . ولقد نجوت هذا النحو وأوْمل ان ابلغ الغاية ولتشق الندوة وحضررة الكونت مونتالمبران حكومة الملك لا تفت عن اتباع هذه الخطة طرفة عين (استحسان شديد)

١١٦ -- رسالة البارودي بوركه الى الموسى غبر وبنارنج ٢١ تموز سنة ١٨٤٥

١٢٦١ ربى سنة

ان مساعينا المتواصلة لاقناع الباب العالى بوجوب وضع حد لقليل لبنان لم تخل من النجاح فسعادتكم تعرفون من رسالاتي السابقة ان مجلس الوكلاء جعل مدار مباحثاته منذ ثلاثة اسابيع شؤون سوريا . وكان شكيب افدي يوجّل اعلان نتائج هذه المفاوضات مرغماً لكنه ضرب اليوم موعداً للموسى كور فذهب اليه وجاءني بالبلاغ الواصل في طيه وهذه أهم فقره :

إن جلاله السلطان ارتى ان يذهب ناظر الخارجية الى لبنان مفوضاً اليه سلطة واسعة لاغادة الامن إلى ذلك الصوب وتسويته جميع المسائل الحادثة

وقد قال له شكيب افدي : اني اعتقاد بان حضرة السفير يسر بذلك وانه لم يكن في وسعي أن اوضح له باكثر جلاءً مقدار استعظامي بهذه الكوازن إلا باخذني على عاتقي مهمة انتهاها في محلها

وتربط أيدي ارباب الحكومة المحلية عن العمل ويوجب على نامق باشا مشير فيلق البلاد العربية ان يعتصد ناظر الخارجية في مهمته، وسيلفت الباب العالى انظار الدول صديقاته الى اجياد فنائل الدول المقيمين في بيروت على لزوم دائرة وظائفهم وتحاشيهم التدخل في شؤون رعاياها جلالة السلطان وعرقلة مسامي الباب العالى الاصلاحية . والى وجوب تحديد خصائص أصحاب المقاطعات والوكلا، هنا بحيث يؤمن الاولون على حقوقهم وامتيازاتهم مع حفظ الفوائد التي أصحابها المسيحيون في المواثيق الاخيرة ثم الى ضرورة استعمال وسائل الاكراه إذا قاوم أحد الفريقين ودعت الحاجة الى ذلك

١١٧ - نظافة شكيب افدي (١) ناظر الخارجية الى سكيني النمسا وفرنسا وبريطانيا العظمى وبروسيا وروسيا بتاريخ ٢٨ فبراير سنة ١٨٤٥ (٢٢ ربى سنة ١٢٦١)

ان جلالة السلطان في عنایته البوئية المنصرفة إلى خير شعوبه يسعى كما هو مشهور لايجاد الوسائل الكافية انانة جميع طبقات رعاياه المستظللين بعدهاته الشاهانية رفاهيتهم وراحتهم وأمنهم وأكمالها وقد شاء ايضاً ان يشرك اهالي جبل لبنان بهذه

(١) كان أولاً سفيراً في تندر و هو الذي وقع مع اللورد بلمرستون وزير خارجية انكلترة والبارون دي برونوي سفير الروسية والبارون نومان سفير النمسا والبارون دي بيلوف سفير بروسيا معاهدنة ١٥ فبراير سنة ١٨٤٠ المشهورة فكان فاتح دولته وجعلته ناظراً للخارجية وكان مشهوراً بدهائه

الآلة فشلهم بكارمه وانعاماته المتعددة وأثبت امتيازاتهم المكانية القديمة وجعل حكومتهم بيئة خاصة . وزيادة عما تقدم ورغبةً في ازالة كل اسباب التفور أجاز حدثاً ان يكون الموارنة في القرى المأهولة بالطائفتين وكيل خلا صاحب الاقطاعية وأنفذ ارادته السنية بسرعة اجراء هذا التدبير

وكان يظن ان اهالي الجبل المذكور يقدرون النعم التي لا تقدر الحضرة السلطانية عن اغدقها عليهم حق قدرها فيبدون شكرهم لها ويسارعون الى الخضوع لا امر الباب العالي بصفتهم من رعاياه لكنهم استسلموا لطبعهم الجافي فرأى بعضهم هذه الآلة دون أمانهم وظن الآخرون انهم ذهبوا ضحية الاولين فترددوا بقبوتها وأشاروا المصاعد . وعدا ما تقدم فانهم رأوا في اجراء تدبير غايته ضمان راحة البلاد وأمنها فرصة لاطلاق العنان لاحقادهم المتبادل وتنفيذ مقاصدهم السنية فتجرأوا على هاجمة بعض سفنك الدماء . وعند اتصال الخبر بالحكومة الشاهانية تأثرت ونال منها النباً كثيراً بل دَهشت من ادعائهم ان الباب العالي اباح لهم ذلك .

وعليه فقد وطد العزيمة على تنفيذ ما استقر عليه الرأي بخصوص القرى المأهولة بالامتين الدرزية والمارونية تماماً دون تأخير . وهذا التدبير هو نتيجة بل تتمة الاراء الشاهانية المتخذة قبل بشأن ادارة الجبل المحلية ولذلك أصبح من الضروري ان يعول على وسيلة ذات مفعول عاجل ليظهر لاهالي لبنان عظام عنائه وسلطاته واقتداره ويوضح للدول العظمى حليفاته حسن نيته ومقاصده الصادقة توصلأً إلى بت مسألة لبنان نهائياً . وبالنظر لسلوك اهالي الجبل في السابق أصبح من الجلي انه طالما لا يشعرون بامكان استعمال القوة يجتمعون عن قبول الآلة والنعم المنوحة لهم . ومن المحقق ايضاً انهم لا يقلعون عن هذا التردد ما لم يتيقنوا انه يتذرع تبديل هذا الرأي ويقتهوا ان لا أمل لهم بتحقيق الاماني الخارجية عنه وهي قيد تعليل نفوسيهم بالحصول عليها . ومن ثم رأت الحكومة الشاهانية ان الموقف يتطلب

رجلاً عارفاً بخطورة هذه المسألة واقتاً على نيات الباب العالي الصادقة يذهب إلى لبنان ب مهمه خاصة وله السلطة المطلقة ولديه القوة الكافية لتسوية هذه المسائل وحلها بحيث يستأصل كل أسباب الخلافات والاحتتجاجات الجديدة . ولما كانت نظارة الخارجية هي منذ مدة محور المباحثات في هذه المسألة وينبع العمل اصبت طبعاً المنفذة لما يستقر عليه الرأي فبناءً عليه عهد إلى جلالة السلطان ان اذهب الى سوريا ب مهمة خاصة مطلقة لقطع عاجلاً ونهائياً بهذه المسألة . ولما جعل ان اظهر انه لم يبقَ وجه يتحمل التسويف والتrepid او الاختلاف التشرف بانياه سعادتكم بذلك

فحور المسألة وغاية المهمة الموكولة إلى هما تفيذ التدبيرات المتخذة قبل وحيثاً بشأن الادارة المحلية بتمامها مع مراعاة الامتيازات الخاصة التي منحها جلالة السلطان وضمان راحة رعايا الحكومة وسكنائهم في كل الاحوال . ورغبة في تسهيل اجراء التدبيرات المذكورة يجب كما اشرت سابقاً ان نظهر قوة من شأنها الارهاب وتنزليها في رقاب الذين يرفضون قبول التدبيرات المار ذكرها منها كانوا . فالحكومة تود ألا يحدث ما يلجهها الى ذلك . ييد انه من الضروري جعل القوات الموجودة في الجبل في حالة تمكنها من بلوغ الغاية المقصودة

وبناءً عليه كتب إلى صاحب الدولة نامق باشا مشير الفيلق الهمايوني في البلاد العريسة ان ينتقي من الجيش المنظم الموضوع تحت امرته عددًا كافياً من الجنود ويذهب بهم إلى لبنان محتملاً الواقع العسكرية الملازمة لاجراء الحركات التي توجهاً الحوادث وفقاً للتعليمات التي وردت عليه

فإذا نظر مثلاً الدول العظمى بعين الانصاف إلى الوسائل الفعالة الجازمة التي عولت عليها الحكومة يرون ان المهمة الموكولة إلى - وانا في عداد وكلاء جلالتها - لقطع بهذه المسألة نهائياً من دون تردد وفقاً لمقاصد الحكومة الشاهانية التالية ستتساعد على تقريب اوان حل عقدها . ويعلمون ايضاً ان انضمام نامق باشا إلى

وتوزيعه القوة التهديدية في أنحاء لبنان يهربان باهالي الجبل إلى وجوب الرجوع إلى حدود الطاعة . أما التعويضات فقد منحت قبلاً اطهاراً ببساطة يد جلالتها على ا titan الاحسان كما في وسعها ان تقسو وان غاية التدبيرات التي اتخذتها حكومة جلالتها ترمي الى اظهار بطشها وصواتها بعض أهالي الجبل الطائشين الذين يحملون صوالحهم الحقيقة وفي الوقت عينه تتناول منح مواطنهم نعمة واعطائهم دليلاً جديداً على المكارم السلطانية . فاعتزم الحكومة على توزيع قسم من هذه التعويضات عند الشروع بالاهتمام في تسوية المسألة اللبنانية ودفع الباقى غب تسويتها هو دليل جديد على عدالة افكار الحكومة الشاهانية وجبراً لالاصاف وبذلك يعلم اللبنانيون انه بقدر ما يطبقون أعمالهم على فرض الطاعة وواجبات الرعايا يتلون التفاتات جلالته ويحرزون آلاته . وهذا الامر مع مجموع التدبيرات المذكورة انفاً من شأنه ان يوصل الى حل المسألة عاجلاً بصورة نهاية

ولما كانت طوائف الجبل المختلفة تلاقى في ترددتها في الرضوخ لاوامر الباب العالي عضداً أدبياً باشكال متعددة فيقاومون ويأتون أعمالاً يضطرب لها جبل الامن في البلاد وكان القناصل من جهة أخرى حين تقدم الحكومة على تنفيذ الاوامر التي استقرّ عليها الرأي هنا يبدون ارتياحاً ويخاولون إعادة البحث فيها ويقيمون العقبات في سدها ثم لما كان الامر الذي اعتمد عليه هذه المرأة جازم لا يبدل منه حرف وكانت المهمة الموكولة إلى لانفذها بذاتي تبرهن عمّا تقدم فيقتضي ألاً يعارضني القناصل بوجه ما في ما سأقوله وان يتحاشوا التدخل في المسألة ان في اساسها وان في فروعها . وبينما أنا على ثقةٍ من ان عضداً سعادتكم الادبي - الذي ارغب ان تتدويني به في هذه المسألة - يتم وفقاً لطاب الباب العالي لي الشرف بان اوجه اهتمامكم إلى اجراء كل ما تنتدب أاماً في ما يختص بالتردد الذي حصل في تنفيذ ما استقرّ عليه الرأي اخيراً

بخصوص القرى المختلطة فأرجح انه نشأ عن سوء فهم الحكومة المحلية خصائص أصحاب القطاعات والوكلاء المارونيين. ولكي لا يبقى في لبنان أدنى سبب للخلاف على هذه المسألة فمن الضروري ازالة كل لبس فيها وكشف كل غامض عنها هنا وهذا أنا أشرح لكم الآن مقاصد الباب العالى بهذا الشأن.

ان ادارة القرى المختلطة تتضمن ثلاثة وجوه :

أولاً : المسائل الحقوقية

ثانياً : الشؤون السياسية

ثالثاً : السلطة الاجرائية (الضابطة)

فكل دعوى أو خلاف يقع بين أشخاص من طائفه واحدة ولو علاقه بالوجه الاول ينظر فيه وكيل طائفتهم ويفصله منفرداً . أمّا إذا كان أحد المتدعين من طائفه وخصمه من طائفة أخرى فلو كيل احدهما ومتولي القطاعه الآخر ان يتظروا معاً في الخلاف فإذا لم يتقدما يلجأ إلى القائم مقام

أمّا في المسائل العمومية التي لها علاقه بشؤون السياسه كتنفيذ أوامر الحكومة أو اوامر والي الولاية واستيفاء دخل البلاد فالوكلاء يكونون وسطاً طائفتهم لدى أصحاب القطاعات لتنفيذ الأوامر

أمّا في ما له علاقه بالسلطة الاجرائية فلما كان تقسيمها يعرقل عملها فلا يمكن اشتراك الوكلاء فيها ولذلك فعملاً بالقاعدة الجارية في كل مكان يُعهد الى أصحاب القطاعات وحدهم مستقليين بحفظ الراحة وقع الاضطرابات . إنما متى سجن أحد أصحاب القطاعات شخصاً من غير طائفته فيتفق مع الوكيل على العقاب الذي استحقه وعلى ازاله به وإذا تبانت الآراء بخصوص الحكم يلجأ إلى القائم مقام ويتحقق للوكلاء ان يسهروا على عدم اساءة معاملة السجينين قبل الحكم عليه

فهذه التدابير هي مطابقة ليس فقط لاصول العدالة والانصاف بل لمجموع

نظام البلاد الاداري فالشهر على اجرائها بتمامها بكل دقة والبحث عن الجنيات الافرادية - كحوادث القتل التي حدثت من وقت الى آخر في الجبل قبل اندلاع لسان الفتنة الاخيرة التي حالت دون معاقبة الجناة عاجلاً - هما الغاية التي عزمت الحكومة الشاهانية على بلوغها ودخولان في جملة المهمة الموكولة اليه . واني اشرف بانياء سعادتكم اني مسافر بعد بضعة ايام للقيام ب مهمتي فابذل جهدي لتنفيذ مقاصد جلاله مولاي السلطان الخيرية

ولما كانت الدول الصديقة الصدوقة للباب العالي مدفوعة بعوامل ولأنها المشهور له تقدّم من صميم قلبها توسيع اركان الراحة في الجبل وكان الرأي الذي عولت عليه الحكومة الشاهانية هذه المرأة هو أقوى ذريعة لبلوغ الغرض المرغوب فيه لي الشرف بان اطلب إلى سعادتكم اثباتاً للتدابير المشروحة آنفاً ان تجود بتسامي التعليمات الجازمة التي تريد اعطائهما إلى فنادقها في بيروت مفتوحة لاوصلها اليهم

١١٨ - نظارة اباروه دبى بوركه الى علي افندي وكيل نظارة الخارجية في الباب العالي
 بتاريخ ٤ نٰ ١٨٤٥ [٢ سوال سنة ١٢٦١]

ان الموقع اسمه ادناه سفير جلاله ملك الفرنسيين لدى الباب العالي تلقى من قصل فرنسا في بيروت رسائل موّرخة في ٢٣ ايلول وهي تتضمن ان عطوفة شكيب افندي بعد ان بسط غاية مهمته الى فنادق الدول الخمس في الجلسة التي دعاهم اليها طلب اليهم استدعاؤه المسافرين الاوربيين والاجانب المقيمين في داخلية البلاد مهلة احتفظ لنفسه حق تحديدها فيما بعد إلى ان تم اعادة الراحة . ان البلاغات الخطية والشفاهية - ولم يفتر الموقع ادناه عن تقديمها منذ ثلاثة اشهر - لا يمكن ان تكون أبّت في افكار النظار العثمانيين شكباً في تعهداته باسم حكومته ان يمدّ ناظر الخارجية في مهمته . فان الغرض الذي أعلنه الباب العالي وهو توسيع دعائم الامن في لبنان

باجراء التدابير الادارية الموضوعة بالاتفاق مع الدول الاوربية وحفظ الامتيازات الممنوحة للطوائف المسيحية ودفع التمويلات المتوجبة للموازنة كان لا بد له من ان يفوز باستحسانه فصرح انه لا يعقل لا توًّا ولا بالواسطة مهمة مفوض الباب العالي المنشورة على الوجه المتقدم فارسل تعليمات مطابقة لتصريحه هذا الصادق. لكنه لما كان الموقع ادناء قد حبطت آماله عدة مرات فقد الى اليوم على عاتق الباب العالي تبعه العمل الذي اخذه على عهده وعدها ما تقدم فقد احتفظ الموقع ادناء بمحكم حكومته في التدابير التي اتخذت متمنياً من صسيم قلبه ان تتحقق آمال اوربا مع الاعقاد المكينة إنها إذا ما خابت هذه الامال مجدداً فيبحث باتفاق الدول عن

طريقة حكم أخرى مخالفة للطريقة التي عجزت عن ايلاء لبنان راحته فإذا ما كان الموقع ادناء قد جهر بموافقة حكومته على مهمة شكيب افتدي أساساً وغاية فهو يرى ضرورة لازب عليه ان يبين للباب العالي بزيادة جلاء رأي حكومته الخاص في ما يتعلق بوسائل التنفيذ التي سيلجأ اليها المفوض العثماني لتقويم المعوج واحقاق الحق وازالة الاضرار التي يحق لفرنسا وحدها ان تطاب عليها حساباً ولا بد لها من الوصول إلى حقها بانصاف

ان استدعاء الاوربيين مسافرين كانوا أو مقيمين من داخلية البلاد الى ان تم اعادة الامن الى نصابه مخالف للمعاهدات والامتيازات الاجنبية . ولذلك فان الموقع ادناء تضطرب الحال الى التعجل كل التعجل لا بلاغ الباب العالي استئثاره الشديد لهذا العمل لكنه يعلل نفسه بالامر بان المعتمد العثماني يكون امتنع من تلقاً ذاته عن اجراء هذا التدبير بحكم ما تقيه من المعارضة المحلية وان الباب العالي يستطيع ان يرسل اليه في حينه التعليمات المحظرة عليه ركوب هذه الطريقة . وعلى كل يرى الموقع بذيله من واجبه ان يصرح منذ الان بأنه اذا كان اكره بالقوة احد من الرهبان والتتجار الفرنسيين المقيمين في الجبل على ترك الاماكن التي كانوا يقطنونها فيكون

الباب العالي مسؤولاً لا تجاه حكومة الملك عن خرق حرمة الامتيازات التي تتمتع بها اديار الرهبان و محلات التجار الفرنسيوين المذكورين وعن اخلاف ناظر الخارجية بتعهداته في ما يتعلق بالتعويضات والترضية المتوجة عن قتل الاب شارل ونهب ديري عيه وصلبيا . فالتباطوه في البر بهذه المهمود والمواثيق يوجب على الموقع بذيله أن يبلغ الباب العالي شكاوته الحقة لآخر مرة وان يعلمه انه لا يحجم عن اتخاذ كل الوسائل المؤدية الى الحصول على الترضية الالازمة وانصافه

هذا وان الموقع بذيله نظرًا الى الظروف الشديدة الخطورة الناشئة عن شروع شكيب افدي بتنفيذ مهمته قد قاس لمجيئه الحرج فيبلغه هذا على رغبته الصادقة في تحسين العلاقة المضطرب جلها بين الحكومة الشاهانية وجلاله ملك الفرنسيوين

١١٩ - نظافة على افدي الى البارون دي بوركه بتاريخ ١٢ ن سنه ١٨٤٥
[١٠ سوال سنه ١٢٦١]

ان الباب العالي اطلع على النطاقية التي ارسلها حضرة السفير الى ناظرة الخارجية بشأن حوادث سوريا وقد جاء فيها ان قصل فرنسا في بيروت كتب إلى سفارته ان عطوفة ناظر الخارجية لدى وصوله الى هذه المدينة جمع قناصل الدول العظمى الخمس وسلامهم اجلاء الاجانب المقيمين في داخلية البلاد الى ان يضرب الامن سرادقه في الجبل وان قد تأجل الحكم على قاتل الاب شارل واجراء التحقيق عن الاضرار التي التحقت بديرى صليبا وعيه ودفع العوض المتوجب لها . وفوق ذلك سأل السفير الحكومة ان تأمر شكيب افدي بالعدول عن اخراج الاجانب من الجبل لمناقشته احكام المعاهدات المرعية ورغبة أيضًا ان يسوّي عاجلاً جميع المسائل المذكورة آنفًا ثم طلب التعويض على الفرنسيوين فيما لو نفذ التدبير المتخذ بشأن الاجانب ولحقت بهم خسائر من جراء ترك تجارتهم

لا نكير ان المعاهدات تقضي على الحكومة الشاهانية بحماية تجارة جميع الدول المتباينة ورعاياها الذين يقيمون في السلطنة العمانية والدفاع عنهم . ولا ريب ان الافادات التي بلقناها حضرة السفير جديرة بكل ثقة . بيد انما كان عطوفة شكيب افدي لم يرسل إلى الباب العالي أدنى افاده بهذا الشأن أي بخصوص طلبه اخراج الرعايا الاجانب من محلات المقيمين فيها في لبنان فليس لدى الحكومة من الاخبار الرسمية ما تعتمد عليه

ولما كانت السكينة في الجبل في الاحوال الحاضرة غير موطدة على دعائم متينة فإذا ما اوجب اجراء النظمات المقررة استعمال القوة خلافاً لتمنيات الباب العالي هل يخشى ان يسيي الاجانب المقيمون فيه عرضة للاحظار والاضرار ؟ هل ان هذه الوسيلة التي اشار بها حضرة الناظر هي من قبيل الاستدراك والتهيؤ لامكان طروه ذلك أو بنية ان يهدى السبيل للذين لا يرون ذاتهم في مأمن ان ينسحبوا مدة من الاماكن التي يقطنونها وذلك من باب زيادة التحفظ ؟ فإذا افترضنا ذلك كانت الوسيلة المشار إليها ترمي إلى وقاية الاوربيين من كل خطر .

ولما كان ذلك من جل رغائب الحكومة الشاهانية فقد كتب الباب العالي إلى عطوفة شكيب افدي موعزاً اليه فيما لو اضطر إلى استعمال القوة ان يسر - مع تخييره الاجانب الموجودين في الجبل بين البقاء في محلات اقامتهم أو مغادرتها مدة إلى حين استتباب الامن نهائياً - على حماية الاديارات و محلات التجارة الكائنة في الجبل التي لم يشا أصحابها ان يغادروها ويوجب عليه أيضاً ان يهتم في الحال بان يحاكم قاتل الاب شارل دون تغريض وبكل تراهه وفقاً للشريعة الاسلامية وتنفيذ العقاب الذي استحقه فور ثبوت الجنائية عليه طبقاً لاحكام الشريعة المشار إليها إذا لم يكن حوكم بعد . ويأمره ان يبادر إلى اجراء التحقيق اللازم عن نهب ديري عيه وصليله ويفيد الحكومة عن مبلغ الخسائر لتقدر التويضات الواجب اداوها إلى أصحاب الديرين

المذكورين

أما فيما يتعلق بالتعويض الذي طلب السفير اداءه إلى رعايا الحكومة الفرنسية الذين قد يكونون تضرروا فيها لو كان قد تم ابعاد الأجانب المقيمين في الجبل فلما كانت الوسيلة السابق الإمام إليها هي اختيارية فلا يُقدّر أن تكون استعملت الوسائل الاكرامية بحق الرعايا الفرنسيين لاجبارهم على ترك محلّاتهم وعليه فمن الجلي انه لا يمكننا اعطاء تعهد بشيء لم يثبت وقوعه . بيد انه إذا كان بعد بعض الفرنسيين بالقوة خلافاً للمأمول ولحقت بهم اضرار من جراء ذلك فيجري التحقيق ثم يتفق مع حضرة السفير على النظر بتسوية هذه المسألة حبّاً وبكل نزاهة .

١٢٠ - نطاقة البارون دي بوركه إلى علي افندي بتاريخ ١٦ تشرين الأول

سنة ١٨٤٥ و١٤٣٦ سوال سنة

يُبَشِّرُ بِالْمُؤْكَلِ بِذِيلِهِ سَفِيرُ جَلَالَةِ مَلِكِ الْفَرَنْسِيِّينَ يُنْوِي أَنْ يَفِيدَ سَعَادَةَ وَكِيلِ نَظَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ عَنْ وَصْولِ النَّطَاقةِ الَّتِي جَادَ بِأَرْسَالِهَا إِلَيْهِ فِي ١٢ تِّنِّيَّةِ ١٢٣٦ وَتَسْجِيلِ مَضْمُونِهَا إِذْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ رِسَالَةً مِنْ بَيْرُوتَ بِتَارِيخِ ٥ِ الْجَارِيِّ تُؤَكِّدُ أَنَّ الْأَوَامِرَ الرَّسِيمَةَ الْمُذَيَّلَةَ بِتَوْقِيعِ الْمُعْتَمِدِ الْعَثَانِيِّ الْمَفْوَضَ اَزَالَتْ كُلَّ رِيبةَ فِي اسْتِعْمَالِهِ الْعَنْفَ بِحقِّ الرَّعَايَا الْفَرَنْسِيِّينَ لِأَخْرَاجِهِمْ مِنْ دَاخِلِيَّةِ الْجَبَلِ وَفِي رُفْضِهِ وَقَيَاةِ حَيَاةِ الَّذِينَ لَا يَمْتَلَّوْنَ إِلَيْعَازَ الْمَلْعُونِ إِلَيْهِمْ بِوَاسِطَةِ قَنْصُلِ الْمَلِكِ وَتَنْفِيذِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ احْتِجاجَاتِ الْقَنْصُلِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ الْأَمْرِ الَّذِي يَعْدُ خَرْقاً كَبِيرًا مَنْطَوِقَ الْمَادَةِ ٣٢ مِنَ الْمَعَاهِدَاتِ الْمُبَرَّمَةِ بَيْنَ فَرْنَساَ وَالْبَابِ الْعَالِيِّ

ان الشیخ حمود ابی نکد الثابت عليه - ان لم يكن هو الضارب الاب شارل الضربة التي اودت بحياته - انه تولى قيادة العصابة الدرزية التي نهبت دیر عیه وقتلت کاهناً آمناً بحضور فصیلة من الجنود العثمانیة قد خرج من سجنہ بحفلة باهرة

كأنه ظافر ورافق شكيب افندي الى دير القمر . وهذه الجناية الفظيعة الملمة بـ أحد
 رعايا فرنسا ودير فرنسي لم تuous حـى بعد مرور خـمسة أـشهر
 وعليـه فالـأوامر المرسلـة الى شـكـيب اـفـنـدي - وـما بـرـحتـ فيـ الطـرـيقـ وـقدـ أـبـلـغـ
 المـوقـعـ أـدـنـاهـ خـلاـصـتـهاـ - أـمـسـتـ لـاتـغـيـرـ قـيـلـاـ تـدارـكـاـ لـلـشـرـ الـذـيـ وـقـعـ فيـ لـبـانـ . وـيرـىـ
 المـوقـعـ أـدـنـاهـ أـنـ يـضـعـ حـدـاـ لـمـفـاـوـضـاتـ أـمـسـتـ عـقـيمـةـ فـيـعـامـ الـبـابـ العـالـيـ الـحـطـةـ الـتيـ
 تـرـسـمـهـ لـهـ وـاجـاتـهـ وـتـقـضـيـ عـلـيـهـ بـاتـهـاجـهـ بـصـفـتـهـ مـثـلـ مـلـكـ الـفـرـنـسـيـينـ
 فـانـهـ لـمـ كـانـ يـرـىـ عـلـىـ كـرـهـ مـنـهـ فـيـ سـلـوكـ نـاظـرـ الـخـارـجـيـ الـعـمـانـيـ مـسـاسـاـ كـيـراـ
 بـالـعـلـاقـ الـتـيـ تـرـبـطـ الـبـابـ الـعـالـيـ بـحـكـومـتـهـ يـضـطـرـ بـكـلـ اـسـفـ أـنـ يـنـيـطـ حـفـظـ
 الـعـلـاقـ الـمـذـكـورـ بـاعـادـةـ الرـعـاـيـاـ الـفـرـنـسـيـينـ إـلـىـ اـمـاـكـهـمـ فـيـ الـحـالـ مـعـ اـدـاءـ التـعـوـيـضـاتـ
 الـمـالـيـةـ الـىـ مـنـ أـكـرـهـوـاـ عـلـىـ تـرـكـهـ مـنـ جـرـاءـ رـفـضـ حـمـاـيـتـهـ وـعـلـىـ اـسـتـدـعـاءـ الشـيـخـ
 حـمـودـ إـلـىـ الـإـسـتـانـةـ لـيـحاـكـمـ عـلـىـ سـلـوكـهـ فـيـ شـهـرـ آـيـارـ وـعـلـىـ التـقـيـشـ عـنـ شـرـكـائـهـ وـعـلـىـ
 دـفـعـ التـعـوـيـضـاتـ الـمـوـعـودـةـ إـلـىـ دـيرـ عـيـهـ وـصـلـيـاـ وـعـلـىـ اـزـالـ القـصـاصـ بـالـضـابـطـ الـذـيـ
 كـانـ يـقـودـ فـصـيـلـةـ الـجـنـوـدـ الـتـيـ شـهـدـتـ نـهـبـ دـيرـ عـيـهـ
 فـاـذـاـ لـمـ تـجـبـ هـذـهـ مـطـالـبـ بـارـادـةـ سـنـيـةـ تـبـلـغـ فـيـ الـحـالـ الـىـ شـكـيبـ اـفـنـديـ فـلـاـ
 يـبـقـيـ لـلـمـوـقـعـ بـذـيـلـهـ سـوـىـ انـ يـرـجـوـ مـنـ سـعـادـةـ عـلـىـ اـفـنـديـ انـ يـتـلـاطـفـ باـسـتـدـانـ جـلـالـهـ
 السـاطـانـ لـهـ بـقـابـلـتـهـ إـذـ لـاـ يـسـعـهـ اـنـ يـسـمـعـ رـدـ طـابـهـ الـعـادـلـ الـمـعـتـدـلـ سـوـىـ مـنـ فـمـ جـلـالـهـ
 حـتـىـ اـذـ سـمـعـهـ يـضـطـرـ بـكـلـ أـسـفـ أـنـ يـغـادـرـ حـاضـرـةـ السـلـطـةـ الـىـ الـحـدـودـ وـيـنـتـظـرـ فـيـهـ
 التـعـلـيمـاتـ الـتـيـ يـطـلـبـ الـحـكـومـتـهـ اـرـسـالـهـاـ

١٢١ - رسـالـهـ اـبـارـوـدـ دـيـ بـورـكـهـ اـلـىـ الـمـوـبـوـغـ وـبـارـجـ ١٧ تـسـرـيـهـ الـأـولـ

سـنـةـ ١٨٤٥ وـ ١٥ سـوـالـ سـنـةـ ١٦٢١

ياـحـضـرـةـ الـوزـيرـ : عـادـ الـانـ إـلـيـ التـرـجمـانـ الـأـولـ فـيـ سـفـارـةـ الـمـلـكـ حـامـلـاـ نـتـيـجـةـ

مفاوضات مجلس الوكلا، المخصصة بكل دقة في الصك الملحق برسالي هذه وهو يحتوي على انذاري وجواب الباب العالي عليه

فقد رضي الباب العالي بكل المطالب إلا بالتعويض على رعايانا الذين اضطروا إلى مغادرة لبنان وحجته في ذلك أنه لما كانت الدول الأربع الباقيه قد قبلت بالتدبیر المذكور فلا سبيل إلى التعويض على رعايا الدولة الوحيدة التي رفضته وكانت أوعزت إلى الميسيو كوران يطلب المثول بحضور السلطان اذا لم يجنبني الباب العالي إلى كل مطالبي ففعلم

قال له علي افendi انه لم يدر قط في باله اني اوصل المسألة الى هذا الحد من أجل الخلاف على نقطة واحدة

فأجاب الميسيو كوران الأوامر التي تلقاها هي جازمة صريحة
قال علي افendi : اترك لي على الأقل الوقت الكافي لاجمع رصيفي وغداً
اعطيك الجواب النهائي

باء الميسيو كورن وبلغني كلام حضرة الناظر وارجو أن افوز غداً بمسألة التعويضات . يدأ ان النزال السياسي وان كان راجحاً في جهتي فلم ينته بعد . هذا ويکاد الوقت لا يسمح لي بانفاذ هذه الرسالة نظراً لقرب ميعاد سفر الباخرة

جواب الباب العالي

القبول باعادة الرعايا المذكورين مع التعهد بمحابيتهم داخل اماكنهم وانكار الحق بالتعويض عليهم لأن سائز الدول وافقت على اخراج الاجانب ولم تطلب تعويضاً عن ابعاد رعاياها

انذار السفارة

اعادة الرعايا الفرنسيوبيين في الحال الى اماكنهم مع اداء التعويضات المالية للذين أکرموا على تركها من جراء رفض الحكومة حمايتها

(٢١٧)

ينقل الشيخ محمد إلى الاستانة
كترضية سياسية وينفي إلى أحدى
نواحي السلطنة

التعهد بالبحث عن قتلة الاب شارل
وباستثنائهم من العفو العام الذي سيعطى
فور تسوية مسائل لبنان

التعهد بدفع التعويض المذكور
واستدعاء الضابط إلى الاستانة ومحاكمته
امام مجلس حربي

استدعاء الشيخ حمود إلى الاستانة
ليحاكم على سلوكه في كوازن شهر ايار

البحث عن شركائه

دفع التعويضات لديري عبيه وصلحها
ومعاقبة ضابط الجنود العثماني في عبيه

١٢٢ - رسالة البارودي بوركه إلى الموسى غبز و بنا رج ٢٣ تسلمه الاول سنة
١٨٤٥ و ٢١ سوال سنة ١٢٦١

يا حضرة الوزير

أني اغتنم فرصة سفر التري حامل البريد المرسل من لدن الباب العالي إلى
قياناً لأنباءكم دون تأخير بأن الباب العالي قبل انذاري بتمامه وسيرسل الاوامر
المتضمنة خلاصته بعد غد إلى شكيب افندى بواسطة رسول في البر وقد اطلعت عليها
ان الموسى بوره قد نزلنا في بيروت الذي قضى ٢٤ ساعة برفقتي وركب امس
الباخرة النمساوية سيسجل الى مركزه عند وصول رسول الباب العالي فلا يبقى عليه
اذ ذاك سوى تنفيذ ما عده حين وجوده في الاستانة اعظم ترضية وقد شهد حصولي
عليه في وسط اشد الازمات التي اجترتها حتى الان

١٢٣ - رسالة الموسى بغيره إلى البارون دي بوركه بتاريخ ٢٩ تשרيه الاول
سنة ١٨٤٥ و ٢٧ سؤال سنة ١٢٦١

يا حضرة البارون

تلقيت رسائل التي تلطفت بكتابتها إلى^١ بتاريخ ٧ و ٨ الجاري تحت رقم ٢٤ و ٢٥
و كنت قد علمت من رسائل الموسى بوجاد المصاعد التي أثارها شكيب افدي
في بدء مهمته وهي محاولة اجبار التجار والمرسلين الاوربيين المقيمين في جبل سوريا
على اخلاقه إلى ان يتم توطيد الامن فيه وتباطئه في القيل بالترضية التي وعدنا بها
ان عن قتل الاب شارل وان عن نهب ديري عيه وصلينا وعزمها على خلط هذه المسائل
الخاصة بمسألة تنظيم لبنان العامة . ولقد ادركت بحسن فطنك انه ليس باستطاعتنا
قبول هذه الحالة . وحكومة الملك توافق كل الموافقة على سعيك الجازم لاجبار الباب
العالي على ارسال الاوامر الصريحة إلى شكيب افدي بوجوب احترام المعاهدات في ما
يتعلق باقامة رعايانا والمرسلين المستظللين في حمايتها في الجبل وبالانقطاع عن تأجيل
تنفيذ الترضية المنتظرة . انك بانفرادك في طلبك إلى الحكومة التركية ان تغير كل
اهتمامها وعنايتها إلى الشكاوى الفرنسوية قد استعملت حبك الصريح و كنت في موقف
يتذرر بها جئت فيه كما قلت . وارجو ان تكون الاوامر التي انفذها الباب العالي إلى
بيروت احدثت التأثير المتضرر وان تكون الطريقة الجازمة التي اضطررت إلى
استخدامها عبرة له وتنبيها ليتحاشى في المستقبل احراجك إلى هذا الحد

١٢٤ - ملحوظات شكيب افدي مندوب الباب العالي إلى مجلس القائم مقامين
بتاريخ اغسطس تشريه الاول سنة ١٨٤٥ (اغسطس سؤال سنة ١٢٦١)

سبق لي في السورليدين الموجهين في هذا الشهر إلى القائم مقامين الدرزي

والماروني الموكول اليها ادارة شؤون اهالي جبل لبنان ان قلت ان قد كتب فرمان شاهاني يؤذن بتأليف مجلس لدى كل قائم مقام على مثال المجالس الموجودة في سائر احياء السلطنة لتعاونه على اجراء وظائفه نظراً في دعاوى الاهلين الخاضعين للقائم مقامين الخاصة والعامية وفقاً للمعادات القديمة الكانية واللاصول المذهبية والحكم بها في طائفتها طبقاً لنيات جلالة سلطاناً الاعظم المؤسسة على العدالة والانصاف وعليه سيصير تأليف المجلسين كما يأتي بيانه:

كل مجلس من المجلسين المشكّلين في جبل لبنان هو تحت مراقبة قائم مقامه الخاص وهو رئيسه الطبيعي . ولما كانت مهم ادارة شؤون الضبط والربط في جبل لبنان كثيراً ما تقتضي غياب القائم مقام فينبغى أَ ان يختار من بين معتبري الجبل الاكثر وجاهة شخص يعهد اليه مدة غيابه برئاسة المجلس ومناظرته . ونسبة وقت وجود القائم مقام في المجلس نسبة سائز الاعضاء . وله اذا شاء ان يستغل بمهامه الخاصة لكن عليه ان يحضر دائماً جلسات المجلس مثل رصافاته ومتنى غاب القائم مقام يقوم بوظيفة الوكالة ولا يتحقق له لسبب من الاسباب ان يأبى القيام بواجبات وظيفته

٢° لما كان أهالي جبل لبنان مقسمين الى طوائف عديدة يجحب أن تتمتع جميعها بنعم الحضرة السلطانية فينتخب أعضاء المجلس من الأعيان الاكثر جدارة في كل طائفة وكل طائفة أن تختار عضواً خلا القضاة المنتسبين من جميع هذه الطوائف فيحضرون الجلسات مع سائر الاعضاء وقد وكل اليهم خاصة النظر في دعاوى أبناء مذهبهم وفضليها وفقاً لعقيدتهم الدينية . وعليه يؤلف كل مجلس على الصورة الآتية: من وكيل قائم مقام وقاضٍ ومستشار مسلمين وقاضٍ ومستشار درزيين وقاضٍ ومستشار مارونيّين وقاضٍ ومستشار ارثوذكسيين وقاضٍ ومستشار من الروم الكاثوليك ومستشار شيعي فقط لأن قاضي الاسلام يقضي في الطائفتين معاً .

وهو لـه القضاة والمستشارون ينتخبون ويعينون بمعرفة مطارنة وعقال كلتا الطائفتين وبعد نهاية انتخابهم يجب عليهم ان يذهب كل منهم إلى رئيسه أي قائم مقامه الخاص وهو يعين لهم مكان اجتماعهم وهناك يقتضي عليهم ان يقدوا كل يوم مـا خلا أيام البطالة مجلساً للتفاوض في كل المسائل التي يعرضها القائم مقام على اجاثهم وفقاً للطريقة المشروفة أدناه

وهذه أسماء القضاة والمستشارين الذين عينوا في المجلسين

﴿ اسماء اعضاء مجلس قائم مقامية الدروز ﴾

نائب القائم مقام الدرزي (لم يُعين بعد)

الشيخ محمد قاضي الاسلام من قرية برجا

الشيخ احمد الخطيب مستشار مسلم من قرية شحيم

قاسم العرب مستشار متولى من برج البراجنة

الشيخ محمد قاضي درزي من دير القمر

يوسف ناصر الدين مستشار درزي من كفرقني

الشيخ بشارة الحوري قاضي ماروني من دشمنيا

ميغائيل الحوري مستشار ماروني من جزين

هنا الحوري قاضي روم من الشويفات

شدید عيسى الحوري مستشار روم من بحمدون

درويش روزا قاضي الروم الكاثوليك من دير القمر

فارس شكور مستشار الروم الكاثوليك من عين زحلتا

محمد فخر الدين كاتب اسرار المجلس الدرزي العام في بعلبكين

﴿ اسماء اعضاء مجلس قائم مقامية الموارنة ﴾

الشيخ يعقوب البيطار وكيل قائم مقام الموارنة

الشیخ حسین الخطیب قاضی مسام من رأس الحصن
 عثمان حسامی مستشار مسلم من جیل
 حسن هندیة مستشار متواالی من القصیر
 علی بلوط قاضی درزی من المتن
 علی ابی قیدبیه مستشار درزی
 الخوری ارسانیوس الفاخوری قاضی مارونی من بعدا
 الشیخ جرجس ابی صعب مستشار مارونی من المزرعة
 سليمان مرھج قاضی روم من الشویر
 منح ابی رسام مستشار روم من رأس المتن
 ابرھیم جھامی قاضی الروم الکاثولیک من الساحل
 عبد الله ابی خاطر مستشار کاثولیکی من زحلة
 خلیل القرداحی کاتب اسرار المجلس المارونی
 فعلی أعضاء المجلس المشار إليهم ان يقوموا دون انقطاع بوظيفتهم وان يواظبووا
 عليها ويجهتھدوا ان يكونوا على أتم الوفاق فيما بينھم وبين قائم مقام كل منھم وان
 ينظروا في دعاوى ابناء مذهبھم ويفصلوها بالنزاهة والانصاف . واذا ثبتت على احد
 الاعضاء انه سلك سلوكاً مخالفًا للمهمة او كولة اليه وجب طردھ من المجلس والمبادرة
 الى تعيين عضو جديد مكانه وفقاً للطريقة التي اتبعت في الانتخابات الحالية أي
 ينتقى من أهالي المحلاة الداخلة في حكم قائم مقام المجلس المراد انتخابه فيه وينجذب
 أن تتوفر فيه الشروط الثلاثة الآتية :
 ان لا يكون استخدم عند المعتمدين الاجانب أو تظلل في الحماية الاجنبية من
 جراء مشاركته اجنبياً وآخرأً لا يكون من سكان القرى الخارجمة عن دائرة الادارة
 الجبلية . ويقتضي توجيه الغایة التامة في مراعاة هذه الشروط الثلاثة في تعيين المرشح

الذى يجب ان ينتخب بواسطه الاساقفة والمقال بمناظرة قائم مقامه ورأيه . ولما كان من الشروط الاولية في انتقاء المرشحين أن تجتمع عليهم اراء الجميع فعلى القائم مقامين واعضاء المجلسين ان يسمروا على رعاية هذا الشرط الداخل في عداد الواجبات المفروضة عليهم وهم مسؤولون اذا ما اغفلوا التقيد به . وبعد تمام الانتخاب يوقع القائم مقام الاوراق ويرسلها الى دولة مشير صيدا فيدقق فيها لينثبت اذا كان الشخص المنتخب جامعاً الشروط المحررة اعلاه فيوافق على تعيينه نهائياً

اما الوظائف التي على المجلسين اتمامها والمسائل الخاصة والعامنة التي يجب عليها النظر فيها فتوضحها البنود الاتية :

البند الاول : ان من اهم وظيفة المجلسين وخصائصها الاعتناء بتوزيع ويركوب الجبل كل سنة بكمال العدل والحق . اما تحصيله واستيفاؤه فوكل الى القائم مقامين واصحاب الاقطاعات والوكلا ، طبقاً للاصول المقررة قبل وبعد ايجاد النظم الذي سوف ينظم فيما يأتي :

البند الثاني : اما مأمورية المجلسين المذكورين في الدرجة الثانية فهي رؤية مجموع الدعاوى والخلافات التي يجب عليها فصلها والحكم بها وفقاً للعادة القديمة المكانية وطبقاً للعدالة والانصاف

لما كان يقتضي عادة ان يستقل قاضي كل طائفة ومستشارها بروبية دعاوى ابناء مذهبها والحكم بها فليس لها ان تدخل في المسائل الخارجة عن ابناء طائفتها . ييد انه على قضاة سائر الطوائف ومستشاريها ان يحضروا المجلس وان كانت الدعوى لا تتعلق بابناء مذهبهم وينبغي عليهم ان يصنعوا لسماع الدعاوى التي يراها رصداً وهم ويفصلوها ومن ثم على كل مجلس ان يسير في الدعاوى التي من خصائصه وفقاً لما هو مشرح في البند الثالث الاتي

البند الثالث : اولاً - على القائم مقام ان يطالع عريضة المدعي فور رفعها اليه

منه او من وكيله حتى إذا رأى وجوباً للمرافعة والمحاكمة يأمر باحضار المدعى عليه ويجيل العريضة إلى قاضي طائفته المدعي ومستشاره . ثانياً - إذا كان المدعي والمدعى عليه من مذهب واحد فتسوية الدعوى وفصلها من خصائص قاضي ومستشار طائفتها اما اذا كانا من طائفتين مختلفتين فعلى القائم مقام ان يجيز تلك الدعوى إلى قضاة الفريقين المتدعين ومستشاريهما

ثالثاً - إذا تبادرت اراء قاضي الطائفتين في الدعوى فللقائم مقام وبغایبه لو كيله - المتوجب عليه ترأس المجلس والاشتراك مع قضاة ومستشاري كل طائفة بروية الدعاوى - ان يبذل جهده للتوفيق بينهما حتى اذا حبطت مساعيه واوجب الامر إلى اضافة حكم ثالث فللقاضيين المذكورين ان يتلقا على انتقامه من رصفانهما ويطلبان إلى القائم مقام تعينه . وعلى فرض عدم اتفاقهما على اختيار الحكم الثالث فالقائم مقام يستقل بتعيينه بناءً على طلبهما على شرط ان يكون من اعضاء المجلس . رابعاً - إذا رأى احد الفريقين المتدعين انه مغدور من الحكم الذي حكم به قاضيه فله ان يشكون امره إلى قائم مقامه وهذا إذا ما تخيل له ان الشاكى محق في تظلمه توجب عليه ان يأمر القضاة ذاتهم ان يعيدوا النظر ثانيةً في تلك الدعوى بحضوره وله ان يضيف اليهم واحداً أو اثنين أو ثلاثةً من اعضاء المجلس حسب أهمية المسألة . خامساً - اذا طرأ مسائل خطيرة فعل القائم مقام ان يدعو جميع الاعضاء للجتماع والتفاوض فيها وتسويتها بكمال الدقة والاعتناء . سادساً - على القائم مقام أن يدعو جميع أعضاء المجلس للمذاكرة كلما اقتضت ذلك مسألة لها علاقة بتوزيع الوير كوا أو استيفاء الضرائب . لانه وان كانت هذه المسائل ظاهرها محلي فهي ذات علاقة توأً أو بالواسطة بالصالح العام لشمولها جميع أنحاء الجبل ولذلك لا يكون القرار عادلاً إلا اذا اشتراك فيه جميع الاعضاء . ييد انه متى اقتضى تسوية مسائل هامة لها علاقة بصالح الاهلين العامة ان كانت من قبيل المسائل المذكورة انفًا او غيرها وكان

اعضاء المجلس قد انددوا جميعهم فليس لقاضي كل طائفة أو مستشارها سوى صوت واحد في الاقتراع بحيث يتوجب عليهم أن يكونوا متتفقين في ابداء رأيهما . وعليه فعدد الاصوات لا يكون بنسبة عدد الاشخاص الموجودين في المجلس بل بنسبة عدد الطوائف الممثلة فيه . سابعاً - لقاضي أن يستقل بالحكم في المسائل الحقيقة وليس للمستشار ان يفسخ مضبوطه إذا خالفه في الرأي أمّا في المسائل الإدارية والويركوف فبعكس ذلك أي ان رأي المستشار يرجح على رأي القاضي . وليس لاعضاء كل طائفة في المجلس ساع شکوى أحد من أبناء مذهبهم على آية صورة كانت لامفردين ولا منضمين إلى غيرهم من تلقا ، ذاتهم إلا إذا أحال لهم القائم مقام تلك الشكوى . وكما ان اعضاء المجلس لا يمكنهم روؤية دعوى إلا بناء على أمر القائم مقام كذلك لا يستطيع هذا الاخير ان يستقل باعطاء اوامر استبدادية في المسائل التي تطرح على اصحاب اعضاء المجلس اخذ الرأي فيها

لما كان الاشخاص المعهود اليهم ضبط الامن هم قيد اوامر القائم مقام مباشرة فله وحده الحق بتنفيذ احكام المجلس وما يستقر عليه رأياً على الوجه المبسوط اتفاً . وعليه حباً بازالة كل سبب في حدوث خلاف او نزاع بهذا الصدد جزم بأنه لا يمكن تنفيذ امر او حكم غير موقع بختام القضاة الذين قضوا بهذه الحكم وحال من موافقة القائم مقام . ثامناً - إذا كان المتدعيان ليسا بتابعين لقائم مقامية واحدة يحرى العمل وفقاً لما هو مذكور أدناه

متى رفع المدعي عريضته إلى القائم مقام فهذا يحولها بالاتفاق مع قاضي مذهب المدعي إلى قائم مقام المدعي عليه وبعد الحكم بالدعوى وفقاً لقواعد الجارية في مجلس القائم مقام المذكور وموافقته عليه كاشترتط إنما ترسل المضبوطة إلى قائم مقام المدعي حتى اذا لم يرض بالحكم حق له أن يرفع الامر إلى قائم مقامه وهذا يتحقق له بذلك أن يعيد روؤية الدعوى أمام مجلسه . فإذا ثبت المجلس الحكم الاول

اصبح مرعي الاجراء و اذا ما نقضه تحال القضية إلى دولة مشير الايالة حتى اذا اقتضى الامر فكل قائم مقام يرسل من قبله القاضي الذي سمع تلك الدعوى والحكم الذي يقضي به دولته يكون نهائياً غير قابل الاستئناف . تاسعاً - يتحقق عن الدعاوى الجنائية أولاً في المجلس الذي وقعت الجريمة ضمن دائرة اختصاصه ويُحكم بها وفقاً للقاعدة الموضوعة لكن اذا كان تنفيذ الحكم هو فوق سطوة القائم مقام فعليه أن يرسل جميع الاوراق إلى مشير الايالة فيعيد النظر فيها ثم يأمر باجراء ما يراه مناسباً عاشراً - ان المضابط والقرارات التي يصيّر تنظيمها في ما يختص بالوير كو يجب أن تكون موقعة من جميع الاعضاء ومصدق عليها من القائم مقام وموقة بختمه لكن اذا رفض مستشار احدى الطوائف وقاضاها توقيع هذه المضابط بمحنة أنها مضرّة بصالح طائفتها الموكول اليها النيابة عنها فعلى القائم مقام وسائر الاعضاء أن يجتهدوا باقناعها بالانضمام الى رأيهم حتى اذا عجزوا تحال المسألة الى مشير الايالة فيقطع فيها .

البند الرابع : لا يحق للمجلسين ان يخاطلها باسمها في شؤون وظيفتها ايًّا كان إلاً قائم مقاماً خاصاً ومحظوظاً عليها أن يتدخل في الدعاوى منها كانت بدون أمره كما انه لا يمكن تنفيذ قرار غير موافق عليه القائم مقام وموقع بختمه ولو أنه أنسق باحضار الاشخاص الذين يطلب اليه المجلس احضارهم ويجب عليه ان يسرع بالتخاذل التدابير اللازمه العائدة لغير المصلحة . و اذا ما كانت متفرعات الدعوى والقضايا العديدة التي كثيراً ما ترافق ادوارها تقضي بلزم توجيه قاضٍ إلى محل الواقعه ليجري التحقيق والتحري فعليه اذا ما كان النظر في تلك الدعوى من صلاحيته ان يستأنف القائم مقام في الذهاب بذاته أو بايقاد وكل عنه و اذا اقتضى الامر أن يرافقه بعض الفرسان بطلب ذلك اليه . ولماً كانت مصلحة المجلس أهمها قائم بتوزيع التكاليف بحسب اقتدار كل انسان وفقاً لارادة جلاله سلطاناً الاعظم فستوزع

وتستوفى على الوجه الآتي :

أولاً : ألا يحدث توزيعها أدنى شكوى محققة من قبل الاهالي
ثانياً : أن تستوفى في وقتها على شرط ألا تكون داعية الى ظالم المكلف
ومغدوريته والاضرار به أو تحميته مصاريف باهظة

ثالثاً : الا يأخذ الاشخاص الموكول اليهم التحصيل بارة الفرد زيادة عن الوير كو
المقطوع وبلغاماً إلى هذه الغاية يجب ان يعقد المجلس - في كل سنة عند حلول أجل
التحصيل - جلسة يحضرها جميع اعضائه تحت جلسة القائم مقام وبعد مذكرة عمومية
يصير تنظيم دفتر واحد في مجموع وير كو كل مقاطعة وتفصيل مقدار الوير كو المتوجب
على كل قرية او كل دير بمفرده ويوضع اعضاء المجلس جميعهم هذا الدفتر ويوافق
عليه القائم مقام ويختم . واذ ذاك يتخذ اساساً لوضع لوائح كل قرية بمفردها وتوقع ايضاً
من الاعضاء والقائم مقام وترسل إلى مأمورى التحصيل واصحاب الاقطاعات
الموكول اليهم استيفاء التكاليف . اذ انه من الجلي ان النظام الموضوع يفوض إلى
اصحاب الاقطاعات القيام بهذه المأمورية الهامة منعاً لكل مظلمة وتعدي على الاهالي
في استيفائها عليه لا يمكن استحصلال الوير كو واستيفاء دون ابراز هذه اللوائح

الافرادية

البند الخامس : حيث انه من العادة المرعية في البلاد ارسال معتمدين باسم
«حوالية» الى القرى لاجل تحصيل «الوير كو» وكان لجميع الطوائف الحق في أن
تعامل باللطف واللين واتقاء كل ما من شأنه احداث النفور والعداء بينها ينبغي أن
تكون «الحوالية» المراد ارسالهم من أبناء مذهب أهالي القرى المرسلين اليهم ما
استطاع إلى ذلك سبيلاً اي ان يرسل مسلم الى المسلمين وما زوبي الى الموارنة ورومي
إلى الروم وهلم جراً . ويعمل بهذه الطريقة متى وجب تبليغ أحكام أو التخاذل وسائل
عائدة لغير طوائف الجبل ومصالحتها مع بذل الجهد لعدم اقلاق راحتهم بقدر

الامكان ورعايتها هذه الاصول وعلى الخصوص اجرائها بكمال الدقة بحق الادياد
البند السادس : لما كان على اعضاء المجلسين المذكورين ايقاف كل جهدهم
على رؤية المسائل التي تحال اليهم وتخصيص كل وقتهم كما أوضحتنا ذلك أنفًا وكانت
اقامتهم المستمرة لدى قائم مقامهم الخاص تضطرهم الى ترك وسائل كسب معاشهم
فيخصوص لكل منهم راتب شهري يحسب من يوم استلامه مقاييس العمل في المجلس
ويدفع له فور وصول الامر السلطاني الملتمس بهذا الشأن . أمّا هذه الرواتب فتوزع
كما يأتي :

٦٠٠ قرش مشاهرة لكل نائب قائم مقام

٥٠٠ = = عضو

٤٥٠ = = من كتاب اسرار المجلس

وبناءً عليه يحضر على اعضاء المجلس أن يأخذوا من اصحاب الدعاوى هدية أو
غيرها مهما كانت ويجب عليهم ان يبذلوا جهدهم ساوًى في جادتي النزاهة
والصدق وان يخدموا بامانة سلطانهم ووطفهم وديانتهم وليقنو ان كل مخالفة
لواجباتهم لا بد لها من أن تجر على روؤسهم العقاب الذي استحقوه

١٢٥ ... نظام مجلسى القاعم مقامين(١)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۖ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى

في بيان صورة النظام باسمه الشريفة الملوکانية الحاضرة

من جانب الاستانة العلية المترجمة عربياً المتقدمة للمجلس في ش ١٢٦٦ سنة ١١

﴿ المقدمة ﴿

ان كمال وسعادة ورفاه جميع اصناف تبعه الدولة العلية هو من مقتضى ارادة

(١) لقد عثرنا في مكتبة دير سيدة بكر كي المقبرة بكركي، الماروني على صورة من

الذات الموسومة بالعدالة الملوکانية واصلاح امر ادارتهم السياسية هو من اثار المهمة الشاهانية المصروفة متواياً . ولاجل حسن اجراء الادارة المخصوصة المنعم بها احياناً من الطرف الاشرف الملوکاني إلى اهالي جبل لبنان ولاجل ترavid امنية ومعمورية الاهالي المرقومين وفصل دعاویهم الواقعه المعتادة رویتها في القديم على القواعد العتيقة الموقعيه . وتحقيقاً للأصول المذهبية والحكم بها في طرائقها تطبيقاً للصول الحقانية ولا يكون أحد مغوراً ومظلوماً مطلقاً . قد صار القرار بالامر والفرمان الملوکاني بترتيب النظامه الحاوية صورة انتخاب اعضاء مجلسي الدروز والموارنة الذين قبل الان صار ترتيبها وتشكيلاً لها بالارادة السنية عند قائم مقامي الجبل وتعيين حدود وظائفهم وأمامورياتهم كما يأتي بيانه

﴿ المادة الاولى ﴾

كيفية رئاسة المجلس

كل مجلس من المجلسين الموضوعين في جبل لبنان هو تحت رئاسة القائم مقام الموجود ذلك المجلس بمعيته وفي اليوم الذي لا يمكن وجود ذلك القائم مقام في مجلسه بحسب الاقتضاء ينبغي أن يبقى وكيلاً مكانه بمقام رئيس ونازلي يكون من معتبري الاهالي ومن المعتمدين وهذا الوكيل بوقت وجود القائم مقام في المجلس يكون قائماً بسوية الاعضاء او انه اذا شاء يلازم مصلحته الذاتية والحاصل لا يترك المجلس بوقتٍ ما خالياً من الرئاسة

﴿ المادة الثانية ﴾

في كيفية تركيب المجلس وأصول انتخاب الاعضاء

كل مجلس من المجلسين المذكورين يكون مرکماً من وكيل القائم مقام وقاضي النظام المتقدم ذكره مقسماً الى مواد . ييدَ اتنا لا نعماً ما اذا كانت الدول أجازته لاننا لم نتفق عليه بين المحررات الدولية ومع هذا أثبتنا بحروفه وهو لا يختلف كثيراً عن ذاك

من أهل الاسلام ومستشار مسلم ومستشار متوالي ومن طوائف الدروز والموارنة والروم الكاثوليك من كل طائفة مستشار وقاضي يعني الجملة ائمّة عشر واحداً اعضاء، واحد كاتب

المادة الثالثة ﴿﴾

انه عند ظهور وفاة احد الاعضاء، ام استعفاء واحد منهم، او ظهور قباحة ثابتة على احدهم توجب طرده من المجلس واقتضى الامر لتعيين واحد آخر مكانه فيحسبما حصل حين تشكيل هذين المجلسين يصير الفحص عنّ يكون مناسباً باضمام رأي ونظارة القائمقام في تلك الطائفة وبمعرفة المطارنة والعقلاء حيث يكون من أهالي المحالات الداخلية في حوزة حكومة ذلك المجلس الذي سيدخله ذلك العضو ويصير انتخابه بحيث لا يكون اصلاً وقطعاً من الذين دخلوا خدمة مأمورين الاجنبية او بوقت ما شارك الاجنبي وبهذه المناسبة يدعى باللحالية ولا يكون من المتوففين والمتوففين بالحالات الواقعه خارجاً عن دائرة الادارة الجبلية ويصير الامنهاء من طرف القائمقام عن اسم الشخص المنتخب لطرف حضرة والي ايالة صيدا من ورقة الانتخاب الممهورة من طرف القائمقام ويصير تطبيقاً من طرف الوالي المشار اليه على الشروط الثلاثة المحررة . فإذا صارت مقبولة يأمر باجراء مأمورية ذلك الشخص المنتخب اعضاء الى المجلس

المادة الرابعة ﴿﴾

وذلك الشخص المزمع يصير اعضاء ينبغي يكون انتخابه باكثرية اراء الذين هم مأمورون بانتخابه واما الذي لا يكون صار بمحقنه اكثيرية اراء المنتخبين فلا يصير قبوله

المادة الخامسة ﴿﴾

مثلاً إذا وجد كم واحد طالين الاعضائية وهم كفوء لها واصوات كل واحد

منهم انوجدوا مساوين لبعضهم عدداً وما وجد بحق احد منهم اكثريه اراء منتخبين وبهذا السبب تقع مشكل بامر الانتخاب تصير المراجعة بالقرعة افالازم ايضاً كمال الدقة من طرف القيمقامية وبدقة اعضاء المجلس لكي في اثناء اجراء القرعة لا يعتريها ذرة حيلة وخدعة والذى يطلع اسمه بالقرعة من تلك الاشخاص يعني الذين على الوجه المحرر اطراف كل واحد منهم مساوين لبعضهم عدداً وما في بحق واحد منهم اكثرا اراء منتخبين وان يصير اعطاء القرار بأموريته في المجلس ويجرى نصبه كما صار بيانه اعلاه

﴿ المادة السادسة ﴾

ان الشخص المنتخب على الاصول المقررة اعضاء ان كان هو جامع الشروط الثلاثة المحررة اعلاه وتبين عند واي الايالة قبوله من طرفه او عدم قبوله وبعد ان يوضح ما يكون ناقصه من الشروط المذكورة فالاعضاء الذي تعينيه مكانه وبعدم قبوله بهذا يصير تبديله فائز بانتخابه ايضاً يكون مطابقاً للاصول الموضحة

﴿ المادة السابعة ﴾

ان احد قضاة الطوائف المختلفة إذا صار مكانه محلول تصير المبادرة بانتخاب وتعيين واحد خلافه تطبيقاً للنظام الموضح بالمادة الثالثة ويكون متشرعًا بالغاية و الاول مقتدر بين امثاله على اجراء الاحكام الشرعية

﴿ المادة الثامنة ﴾

ان كان اعضاء المجلس وان كان كتابه يعطى لهم صور بمقتضى النظام من جانب الحزينة لاجل الذي صارتفضل بتخصيصه لهم من طرف الدولة العلية

﴿ المادة التاسعة ﴾

ان اصل مبدأ هذه المجالس وشغلهم العمومي وأعظم من يكون من مصالحه المهمة والمعنى بها هو قضية توزيع يركو الجبل بكل سنة على كمال العدل والحقانية

﴿ المادّة العاشرة ﴾

فقط أمر تحصيل واستيفاء البر كيكون اجراؤه من طرف القائم مقام والمقاطعية والوكال، بموجب الاصول المقررة قبل الان وبموجب النظم الذي يصير بيانه أدناه

﴿ المادّة الحادي عشرة ﴾

واما مأمورية المجلسين المذكورين بالدرجة الثانية هي روؤية مجموع الدعاوى تطبيقاً للعادة القدية الموقعة على الوجه الحقاني وتنظيم مضابطها وتقديمها جانب القائم مقامية

﴿ المادّة الثانية عشرة ﴾

ان دعاوى ومصالح كل طائفة التي تحال الى المجالس حالتها تصرير روؤيتها بمعرفة القاضي والمستشار الذين هما من ابناء جنس تلك الطائفة فبقية اعضاء المجلس جميعهم يচير الاكتفاء من طرفهم بالاستماع فقط

﴿ المادّة الثالثة عشرة ﴾

ان اصل الكلام في المصالح الحقوقية هو الى قاضي تلك الطائفة العائدة لها الدعوى فالمستشار لا يقدر على ابطال وفسخ مضبوطة في مخالفته له

﴿ المادّة الرابعة عشرة ﴾

ان اصل الكلام بالمصالح المتعلقة باليبر كي هو المستشار فالقاضي عنده يكون بمنزلة المستشار عينه

﴿ المادّة الخامسة عشرة ﴾

ان في روؤية وتسوية المصالح الجسيمة العائدة والراجعة الى جميع الاهالي بالمجلس فقاضي ومستشار كل طائفة لا تكون اراءها متفرقة بل كل منها يكون متحدداً ويعد رأياً واحداً

﴿ المادّة السادسة عشرة ﴾

ان اعضاء المجلس ليس لهم استحقاق باستماع شكاية أحد من الاهالي مطلقاً

لا تفردأ ولا عموماً من تلقاء ذواتهم على مادة غير محالة من طرف القيمقام للمجلس
ولا يفصلوا ولا يسموا دعوى

﴿ المادة السابعة عشرة ﴾

ان المواد الالزمة تسويتها بمشورة المجلس فبدون ان يكون لاحق علم الاعضاء
بمقدارها فالقيمقام لا يمكنه البتدار باعطاء ادنى حكم وقرار ونهى عنده عليها

﴿ المادة الثامنة عشرة ﴾

كل مضبوطة بعد امضائها من طرف جميع اهالي المجلس او من طرف ثلثيها اي
الاثنين منهم من دون ان يصادق عليها القيمقام ويوضع امضاه تحتها لا يصير اجراؤها

﴿ المادة التاسعة عشرة ﴾

ان جميع المسائل المتعلقة باسر توزيع وتحصيل الير كوتصرير مذكرة في المجلس
لاجل رؤية وتسويه المصالح الجسيمة العائدۃ والراجحة الى جميع الاهالی ان كانت
بهذا النوع او بسبب آخر قاضی ومستشار كل طائفة لا يعطوا آراءً متفرقة الواحد
عن الآخر بل يكون کلامهم متحدداً ومعتمداً رأياً واحداً يعني معاً کان موجوداً
طوائف فت تكون اراوهم وکلامهم عددها نظرً العدد الطوائف

﴿ المادة العشرون ﴾

صورة استئناف الدعوى

العرضحال الذي يتقدم للقيمقام لاجل الدعوى بعد ان يطالعه القيمقام
اذا فهم انه يحتاج الى المرافعة والمحاکمة يأمر باحضار المدعى عليه ويجيل العرضحال
إلى القاضي ومستشار اللذين بالمجلس من ابناء جنس المدعى

﴿ المادة الحادية والعشرون ﴾

ان كان المدعى والمدعى عليه من جنس واحد فروية وتسوية دعواهم مخصوصة
في القاضي ومستشار من ابناء مذهبهم ماذا والا يعني اذا كان المدعى من طائفة

أخرى فالقيمكام يحيل تلك الدعوى إلى قضاة ومستشارين الطائفتين المجتمعتين بالجلاس

﴿ الماده الثانيه والعشرون ﴾

اذا توقع اختلاف اراء القاضين في الدعوى والقيمكام او الوكيل الذي يوجد بغيرها لا يمكنه يوفى بينهم بماذا كررة بالمجلس تصير التسوية في تلك الدعوى بوجه الحقانية

﴿ الماده الثالثه والعشرون ﴾

اذا أحد الطرفين نظر انه يصير مغدوراً من اعلام قاضيه فله الاستحقاق بالتشكي إلى قيمقامه والقيمكام كذلك اذا ظن ان تشكي المرقوم كان مقارناً الصحة بحضوره بالمجلس يعيد رؤية تلك الدعوى تكراراً بمعرفة ذلك القاضي ويضيف ترقيق وتشرييك واحد او اثنين من اعضاء المجلس نظراً لاقتضاء اهلية المصلحة

﴿ الماده الرابعة والعشرون ﴾

اذا كان المدعي من اهالي المحالات الكائنة تحت ادارة ذلك القيمكام والمدعي عليه من اهالي المحالات الكائنة تحت ادارة غيره فباول الامر يصير رؤية تلك الدعوى في المجلس المنسب اليه المدعي عليه ويصير بيان القرار المضبوطة الى قيمقام المدعي والقيمكام الموما عليه اذا ما نظر القرار المذكور موافقاً الحقانية تسمع المصلحة تكراراً في مجلسه والمضبوطة التي تعان هذا الخصوص يصير ارسالها إلى قيمقام المدعي عليه ويدعوه يصادق ويقضي عليها وهذه المضبوطة اذا ما قبلت من طرف مجلس القيمكام وتوقع الاختلاف في ما بين المجلسين يتقدم عرض تلك المصلحة الى مشير الالية . واذا اقتضى الامر فكل قيمقام يرسل من قبله القاضي الذي رأى تلك الدعوى وهناك تمطى صورة قطعية تلك المادة

﴿ الماده الخامسة والعشرون ﴾

انه في اوقات ظهور بعض مسائل جسيمة مختصة جميعها باليركو ام عائدة جميعها لاهالي احدى المقاطعات فلاجل روئتها وتسويتها بكمال الدقة والاعتناء فالقيمكام

يدعى عموم الاعضاء يتذكرون بتلك المواد

﴿ المادة السادسة والعشرون ﴾

اذا واحد من الذين لا يكونون تولدوا في جبل لبنان ولا هو من اهاليه ادعى على أحد من سكان الجبل في خصومات متعددة فمن الجائز وجود مباشر في المجلس من والي الايالة باثناء رؤية الدعوى في مجلس الجبل اذا طلب ذلك المدعى فقط ذلك المباشر لا يتداخل بالحكم والباحثة في اثناء رؤية المصلحة بل اذا لاحظ وقوع ادنى شيء تحدد بالقرار يكتفى بالافادة الى والي الايالة

﴿ المادة السابعة والعشرون ﴾

الذين هم من اهالي الجبل يقدمون عرض حالات الى مشير الايالة بما يتعلق بادارة الحقوق تنظر معروضاتهم باي قيمقام متعلقة فيأمر باحالتها لذلك القيمقام لاجل رؤيتها

﴿ المادة الثامنة والعشرون ﴾

اذا احد الطرفين ما رضي بالحكم والقرار الذي صار اعطاه من طرف المجلس في بعض الدعاوى الجسيمة واعطى عرض حال مدللاً ومبرهن إلى مشير الايالة باستدعاء تكرار رؤية المصلحة قصير احالة المصلحة ايضاً إلى ذلك المجلس فاذا صار تصديقه الى الحكم والقرار المعطى أولاً فيصير اجراءه إنما عندما تشير رؤية المصلحة تكراراً اذا اعطي حكم وقرار يبطل ويبيّن الحكم الاول الذي يوافق الشاكى والخصم ايضاً ما رضي به وقد اعطى عرض حال إلى مشير الايالة فاذا حضرة المشار اليه لاحظ ان العرضحال المذكور مؤسس على بعض دلائل قوية مقرونة بالصحة فيأمر في احالة المصلحة تكراراً الى ذلك المجلس . فقط حين رؤية تلك الدعوى تكراراً مرة ثانية يرسل مأموراً مخصوصاً من طرفه يكون حاضراً في المجلس وهذا المأمور ليس لاجل يتداخل في قرار ومباحثة المصلحة وحيث مقتضى اجراء الحكم والقرار الذي يترتب بالدعوى التي تنظر بهذه المرة الثانية بعد ذلك هذه

الدعوى لا تشير روئتها تكراراً

المادة التاسعة والعشرون

إذا تقدم عرض حال إلى مشير الإيالة من أهالي قرية أو مقاطعة بخصوص مطالبهم في شيء زيادة عن اليمكن المقرر في حال إلى القيمقام الموجود في تلك القرية أو المقاطعة التي تحت إدارته لاجل اجراء التحقيقات والتدقيقات الإيجابية بمعرفة المجلس واجراء تسويتها

المادة الثلاثون

ان مواد الجنایات التي هي من الأمور الكلية والجسيمة فأول الامر قد يمكن روئتها في هذا المجلس لكن اذا كان اجراء احكام المضارب المتعلقة بهذا مصالح متباوزاً عن أمور مأمورية القيمقام فالقيمقام الموما اليه يرسل جميع الاوراق التي هي من متفرعات تلك المادة إلى مشير الإيالة والمشار إليه كذلك بعد ان يحصل الارادة العلية بذلك الخصوص يأمر باجراء اقتضاه

المادة الحادية والثلاثون

ان مرجع هذه المجالس المخصوص والمستقل هو القيمقامان وحدهما فعندهما يقتضى احضار أحد إلى المجلس فالقيمقام يطلبه وهو كذلك يجري المعاونة المقتضية إلى المجلس

المادة الثانية والثلاثون

انه لسبب القضايا المتعددة المترتبة على دعوى ما اذا لزم الامر لتوجيه قاض أو وكيل المحلف الواقعه فالقاضي المائدة لطرف تلك الدعوى يستحصل اللازم والرخصة من القيمقام وبامرها يتوجه هو الى المحلف المذكور أو يرسل معتمداً واذا اقتضى الامر يتافق معه كم خيال من طرف القيمقام

﴿ المادة الثالثة والثلاثون ﴾

اذا صار مظنون قباهة ما باحد اعضاء المجلس فلحين حاكمه وبراءة ذمته لا يتدخل بشيء مجلسياً هكذا ان كان له دخل في دعوى تكون بين غير طرفين فلا يقارش تلك الدعوى ايضاً وعند حاكمة ومرافعة اعضاء المجلس ان كانت بما يخص الجنایات أو فيما يخص الحقوق يصير اجراء المعاملة بحقهم نظير المعاملة التي تصير بحق قضية الاشخاص الذين من ابناء ملتهم

﴿ المادة الرابعة والثلاثون ﴾

صودة استيفاء اليركو

انه يلزم المذاكرة والمطالعة بكل وقت عموماً بالمجانس باستحضار الوسائل الممكنة الالازمة لأن يعطي كل انسان اليركو بحسب اقتداره ولا يصير احد مغدوراً في توزيع التكاليف وينظر باصر تحصيل اليركو الذي يحصل من كل انسان بوقته وعدم تكبد الاهالي لاجل ذلك مصاريف زائدة باطلة وعدم وقوع ادنى ثقلة وتعدى عليهم والمؤمنون بالتحصيل لا يقدروا على المطالبة بزيارة الفرد او حبه الفرد زيادة عن اليركو المقطوع

﴿ المادة الخامسة والثلاثون ﴾

بعد اعطاء نتيجة لهذا المقصود في كل سنة في حلول موسم التحصيلات يخص القيمقامية بالذات في رئاسة المجلس اولاً يصير تنظيم دفتر واحد عموم في يركو كل مقاطعة بعده يتخصص على القرايا والاديرة التي في المقاطعة المذكورة مقدار اليركو المقتضى أن يدفعوه

﴿ المادة السادسة والثلاثون ﴾

هذا الدفتر عندما يصير امضاه من كافة اعضاء المجلس ويصير التصديق والختام عليه ايضاً من طرف القيمقامية يمسك اساس وكل محل يحصل منه اليركو الذي يخصه

ويصير ترتيب وتنظيم سندات صغيرة لكل محل وحده وينوضع الامضاء عليها جميعها والقيمقام يرسلها الى المأمورين بالتحصيل والمقاطعية لاجل التحصيل ومن دون ابراز هذه السندات الصغيرة لا يصير تحصيل واستيقاء اليك

﴿ المادة السابعة والثلاثون ﴾

ان المضابط التي يصير تنظيمها فيما يخص اليك من اللازم الامضاء عليها من طرف جميع اعضاء المجلس وبعده يصير التصديق والختم عليها ايضاً من طرف القيمقام لكن اذا قاضى احدى الطوائف ومستشارها ادعوا بأن ذلك القرار الذي صار اعطاء مضرًا الى منافع طائفتهم وبالاتفاق تصدروا بعدم وضع الامضاء على المضبطة فذلك الوقت القيمقام وجميع اعضاء المجلس يجتهدون بالزام واقناع ارفاقهم هؤلاء فإذا امكن رضاهم فيها وان لم يمكنهم يصير العرض عنها وانهاء المصلحة الى مشير الایالة ويجروا العمل بقتضى الامر والارادة التي تصدر من طرف المشار اليه

﴿ المادة الثامنة والثلاثون ﴾

ان ارسال حوالية إلى القرايا لاجل تحصيل اليك بحسب انه من عادة البلاد بتلك الاطراف فإذا اقتضى ارسال حوالية لاجل مصلحة احدى الطوائف فالحوالى الذي يصير ارساله منها امكان يكون ارساله من جنس تلك الطائفة يعني حوالية المسلمين يرسلون الى المسلمين وحوالية الموارنة إلى الموارنة وحوالية الدروز إلى الدروز وحوالية الروم إلى الروم وتصير ... والاعلام من طرف القائم مقام بذلك وتصير رعاية هذه الاصول بحسب الامكان بخصوص اجراء بقية الاحكام وعلى الحصوص مقتضى اجراء كامل الدقة باجراء الاصول المذكورة بحق الاديرة . اه

١٢٦ — كتاب الصدر الاعظم الى شُكيب افندى بنارنج ١٢ سنة ١٨٤٥

و ١٢٦١ ذي القعده سنة

لقد احطنا عاماً بالتحارير المرسلة من عطوفتكم ومن مشير فيلق البلاد العربية وفيها توضّحون لنا الطريقة التي عولتم عليها في نزع السلاح من اهالي الجبل وتفيدوننا انكم اوقفتم في داركم المشايخ الذين ذهبوا إلى دير القمر وقد نظر مجلس الوكلاء في مضمون هذه التحارير وتفاوض فيها وعرضها على جلالة السلطان

كان أستقر الرأي قبل سفركم ب ايام ان مسألة نزع السلاح هي في الدرجة الثانية من المهمة المعهودة اليكم وقد كررنا عليكم ذلك في الرسائل التي انفذناها اليكم اي ان الحكومة رأت ان تعيد البحث في هذه المسألة بحيث لا تنفذ الا بعد تسوية المسائل التي هي غرض مهمتكم الرئيسي . ييد ان عطوفتكم قاتم في رسائلكم انكم رأيتم قبل كل شيء وجوب الشروع بنزع السلاح لتقينكم انه يتذرّب دون هذه الوسيلة توطيد طريقة الادارة الموكولة اليكم على دعائم ثابتة متينة ووضع حد للعداء القديم بين الدروز والموارنة وضمان راحة لبنان غاية امامي الباب العالي واستدرالكم تجدد المنازعات الداخلية والاقتتالات الاهلية . وبصفتكم مندوب مفوض بتام السلطة بدأتم بنزع السلاح وبحمد الله تمكنتم من جمع معظمكم بفضل تدبیراتكم الملوءة فطنّة دون اراقة نقطة دم . ان الحضرة الشاهانية لعلمة كما لا يغرب عن ذيرة عطوفتكم انه إذا أحسنت ادارة الحكم في جبل لبنان زالت المشاحنات والمنازعات التي حدثت في هذه الايام الاخيرة بين اهليه ولذلك فهي ت يريد أن يعامل الدروز والموارنة بالاسوة ويتمنع الفريقان بالحاجة الالازمة تحت الظل الشاهاني الظليل . فالمهمة التي تقومون بها قد وكلت اليكم على أمل بلوغ الغاية المذكورة وهذا أمر مشهور ونما كتم عطوفتكم قد ارتأيتم ان لا بد لادرائكم من المباشرة بنزع السلاح وكانت

هذه الوسيلة قد سبق التذرع بها غير مرّة في لبنان وهي غير منافية لامتيازاته ارتاحت
الحكومة الى ساوكم هذا

بيد انه من الممكن ان يتوجه أهالي الجبل عند انتزاع سلاحهم من ايديهم انه
يراد تعديل بعض الامتيازات القديمة التي منحهم ايها الباب العالى او تبديلها في ما
يتعلق بادارتهم الخاصة ولا سيما هيئة الادارة التي استقر الرأى عليها بالاتفاق هنا مع
مثلي الدول العظمى الخمس وعهد الى دولتكم بتنفيذها وان هذا الوهم يثير مخاوفهم
مع انه ما خطط في بال اباب العالى قط فجيعنا زيد توطيد دعائم هذه الطريقة
بتقاضها وحفظ الامتيازات وضمان أمن الاهالي ولا ريب ان عطوفتكم تكونون
بینتم ذلك للجميع

ويرى مجلس الوكلا انه لزيادة طهانينة افكار اهالي الجبل يخلق بكم ايضا
حسن نيات الحضرة الشاهانية بهذا المخصوص تكراراً وافهام الجميع هذه الحقيقة
وأرى أيضاً انه إذا لا سمح الله أضطر كل الاضطرار الى استعمال القوة لاثبات
طريقة الحكم المتفق عليها ينبغي ألا تعم هذه الوسائل الا كراهية اخاء لبنان بل
مكاناً خاصاً كما كتب اليكم مفصلاً منذ حين

وهذه التدابير قد استقر رأى مجلس الوكلا عليها وأجازت بارادة سنية.
وعليه فاننا نوجه هذا الكتاب الى عطوفتكم وقد عرفتم بالدرية والحكمة رجاء ان
تعملوا بما توجّه الظروف وفقاً للارادة السلطانية

١٢٧ - تعلیمات اباروده دي بورکه الى الموسيكور نرجمانه السفارة ادوں بتاريخ

١٢٦١ سنة ١٨٤٥ و ١٦ ذي القعده سنة

لقد وردت على انباء محننة عن حالة جبل لبنان وهي تنطبق في مبناه على
التي تلقّتها سائر رصافى من قناصلهم في بيروت . ويظهر منها ان المأمورين المعهود

اليهم بتنزع السلاح من الاهالي وفقاً لاوامر شـكـيب افendi تجراوا على استعمال القسوة والعنف مع ان الاهلين لم يبدوا أدنى مقاومة توجيعها فانهم عولموا وهم آمنون بضروب الجور ولم ينج أحد من سوء المعاملة إلا بواسطة المال وقد صادرت الجنود قرى عديدة وبلاصتها دون مراعاة الا كيلوس والكتائس . وقد ازداد القلق العام من جراء سلوك المندوب العثماني مع أهم مشايخ الدروز والمسيحيين ولاسيما القائم مقامين فانه أمسكـهـاـ في داره في حين كان عليه ان يبدي لهم دلائل النقاوة ليعرف منزلتها الادبية في البلاد . فاماـ كـهـاـ عندهـ كانـ لاـ بدـ منـ أنـ يحدثـ تـأـثـيرـاـ مـخـالـفاـ لـتأـكـيدـاتـ الـبابـ العـالـيـ المـكـرـرـةـ وـتـنـاقـصـاـ لـغاـيـةـ المـقـصـودـةـ منـ الـمـهـمـةـ المـوـكـوـلـةـ إـلـىـ شـكـيبـ اـفـنـدـيـ كـمـاـ أـعـلـنـتـ رسـمـيـاـ . وـعـلـيـهـ فـلـاـ يـسـغـرـ بـأـنـ يـرـسـخـ هـذـاـ عـمـلـ فـيـ عـقـولـ النـاسـ الـاعـتـقـادـ بـصـحـةـ الـاشـاعـاتـ الغـرـبـيـةـ المـتـفـشـيـةـ عـلـىـ الـالـسـنـةـ وـفـيـ عـدـادـهـ فـصـلـ بـعـضـ عـنـ الجـبـلـ لـاـنـشـاـ حـكـوـمـةـ تـرـكـيـةـ فـيـهاـ

واعتقد اني اذا تأخرت عن استلفات نظر الباب العالى إلى الانباء التي لخصتها لك اكون اخللت بالواجب الذي يفرضه على عظيم اهتمام حكومة مولاي الملك في اسعد هذا الجزء المهم من ممالك الحضرة الشاهانية وضمان راحته واني واثق بأن الحكومة لا تتردد في بيان مقاصدها بكل صدق وتعجل في اظهار استيائها من هذا الجور الموجب الاسف منزلة العقاب في مقتري فيه . ومهما كانت اراؤها في ملائمة التذرع بوسيلة ذات خطر عظيم كتنزع السلاح - وقد كان عليها ان تلزم فيها النزاهة دون تشيع إلى فريق - فستتحقق لنا ولا شك توطيدها النية على حفظ امتيازات الجبل وحرمة نابذة كل ما يخالف تعهداتها للدول الحمس . فسألـكـ انـ تـتـلوـ هـذـهـ التـعـلـيمـاتـ عـلـىـ مـسـامـعـ حـضـرـةـ عـلـىـ اـفـنـدـيـ وـتـسـامـهـ صـورـةـ عـنـهاـ

١٢٨ - رسالة الموسيو غبز و الى البارونه دي بوركه بنارنج ١٧ ك ١ سنة ١٨٤٥
و ١٧ ذي الحجه سنة ١٢٦١

يا حضرة البارون

وصلت الرسائل التي جدت بتوجيهها اليه حتى ٢٧ تشرين الثاني رقم ٣٢ و كانت قد علمت من رسائل الموسيو بوجاد أمر نزع السلاح من اهالي الجبل وما رافقه من ضروب القسوة والغدر إلى انواع الفظائع المهائة التي اقترفها ضباط الباب العالي وجنوده فوستمهم بعيسى العار تجاه الانسانية والتمدن . ولا حاجة ان ابين لك ما ولدته هذه الاعمال الفظيعة في نفوسنا من شعائر الحزن والسخط فاني لم اكتمل قلة ثقتنا في مهمة شكيب افندي في سوريا بعد ان خيب آمالنا غير مرّة بتدييراته . ولسوء الحظ قد حققت الاحداث مخاوفنا أكثر مما كنا نتوقعه ولذلك كان لابد لهذه الحالة الجديدة من تنبيه افكار مماثل الدول الحمس في الاستانة فلم تمانع من اظهار ارتياحنا الشديد إلى سعيهم جميعاً بالاشتراك لدى الباب العالي طلباً اليه ان يودي حساباً عن فظائع تلقي على عاتقه تبعه ثقيلة وان يحافظ على امتيازات جبل لبنان ففيماذا الاجماع بالرأي والعمل لم يأت وقت كان فيه أوفر ملائمة من هذا لاضطر

على افكار الباب العالي وارائه والاستفادة منه
اما ارثاء الباب العالي ايقاد مندوب إلى الجبل للنظر في الاعتداءات التي حصلت
ومعاقبة مقتريها فهو مرضٍ وسنرى إذا كان سليم باشا يتحقق أكثر من سلفاته الواجبات
المفروضة عليه وإذا ما كانت الحوادث تحقق الوعود فهنا بذل الباب العالي من
الجهد لإثبات صدق نياته لا يُعدَّ كثيراً

اماً في ما يتعلق بشكواه من تدخل البارجة «لابل بول» في مسألة الترجمان
مدور فمن الجلي ان ضرورات الحالة وقد عجزت مساعي قنصلنا عن تلافيها أوجبت

عليه القيام بهذه المظاهر العسكرية ولذلك ما وسعني إلا استحسان الخطة التي اضطرر إلى اتهاجها . أَجل انه لعمل لا يخلو من خطورة يجب ألا يلجا إليه كثيراً لكنه يعزى إلى الذين أحربوه إليه بسلوكهم المقوت وتهورهم

ومن ثم فاؤمل ألا اعود إلى هذا الحادث بل تتناسى أهميته منها كانت عظيمة تجاه خطورة الحوادث التي انتابت ل لبنان والمشاكل الجديدة التي نتجت عن تنفيذ نزع السلاح فإنه وإن كان حسناً فهو سيء النتيجة نظرًا إلى الطريقة التي انتهت فيه خلافاً لحقوق موضوعة تحت ضمانة أوروبا

ولم يكن وقع الاستياء والتأسف من هذه الحوادث المكدرة في باريس أقل منها في شيئاً ولندن وقد عامت من رسالة بعثها إلى "المسيو بوره بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني أنه حصل من شكيب افدي على الترضية التامة الموعودة من الباب العالي .

هذا وإن حكومة الملك اتخذت الوسائل لتعزيز محظتنا البحرية في بيروت

١٢٩ - خطاب الموسوي ملقب في مجلس النواب في ١٥ مبرأة سنة ١٨٤٦

و ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٢

اني بمناسبة البحث في الميزانية سألت الندوة ان تاذن لي ليس كما قيل غلطًا بأن اووجه سؤالات إلى حضرة وزير الخارجية بل لافتتاح باباً يحقق لنا فتحه للجدال في مسائل سوريا . ولست اجهل ان رفضه الجدال فيها يجعل الموقف حرجاً وقد استغربت أكثر من غيري اباه المحاورة كلما تذكرت انه لم يرفضها في ندوة غير هذه بل حض عليها بهذه الالفاظ : « ان حضرة العضو المكرم قد أصاب بتهنة ذاته بأنه يعيش في بلاد حرّة حيث يمكن للرأي العام في مسائل كهذه ان يتكون ويظهر وينشر فيه افكار الحكومة ويستنهضها إلى العمل ويحثها ويشجعها ويغضدها وانا اهني ذاتي معه »

ان الذي كان يفكر به الوزير إذ ذاك افکرانا به اليوم ولا اعتقاد بأنه ينتج عن البحث في هذه المسألة خطر بل ابدل كل جهدي لفتح باب الجدال لاني من الذين حبّا بشرف بلادهم وحكومتهم يرغبون في الوقوف على بعض ايضاحات عن الماضي وتعزيزات عن الحاضر وخاصة على بعض آمال في المستقبل ليس لي ان اذن الاسباب التي دعت حضرة ناظر الخارجية إلى طلب السكوت التام عن هذه المسألة وقد تذر علي ادراكها كما سأبين ذلك بل اقول انه اذا كان رفض الجدال هذا يوجب علي بعض الاحتفاظ وتأجيل بعض الايضاحات ويلجأني الى الاقتصار على الاستناد إلى حوادث مشهورة ومحررات منشورة فالمقالك إسوة بغيري من الذين بعزمهم الاشتراك في هذا الجدال من القبول بالسكوت وقد أبدت السبب ان شوؤن سوريا قد شغلت كثيراً هذا المجلس عند بدء انتدابه ولا تزال هذه الندوة تتذكر تلك المفاوضة الخطيرة التي نجحت فيها بعمق في الحالة الحاضرة وفي اخطار المستقبل . وكان لحضرته الوزير إذ ذاك رأي أعرب عنه قوامه القبول بقرار الدول الخمس ووثيقة سنة ١٨٤٢ كتسوية مرضية قابلة التنفيذ من شأنها اعادة الامن إلى ربع لبنان فلم تشاطره الندوة آماله بل اقررت على اقتراح شهير ساشرحه فيما يلي موجبة عليه اتهام خطوة وسياسة جديدين . ومنذ ذلك الحين أكرهنا دائمًا على قبول تأجيل البحث بهذه الامور مع اتنا الحصنا على الحكومة بطلبها وفي كل سنة كانت تطلب اليانا ما تطلبه اليوم وهو لزوم الصمت . فكفانا انقياداً لمطالباتها لقد أوشكتنا ان نفترق ولا يحد بشرف هذه الندوة ان يفترق شملها بعد اربع سنوات جبطة فيها الآمال الكثيرة دون الاستيقاظ عن سبب عدم تحقيق الاماني التي أعربت عنها ووعدت الوزارة بتنفيذها . فهذا جل المقصود من الجدال الذي افتح بابه الان غير متوجه صعوبة مخاطبة وزير لا يريد أن يجاوبني فلا أعيد ذكر تفاصيل هذه المسألة من أوّلها . بيد ان من السخافة اغفالنا في المسألة السورية

صالح مقدّسة عزيزة على قلوبنا جميعاً ومصلحة فرنسيّة بمحبّ حفظها فقد اعتُدي في سنة ١٨٤٠ على النفوذ الفرنسي ولا يزال اليوم هدفاً للسهام المسددة إليه من كل جهة والجُنُوب لم تضع أوزارها رغمَ عن مساهلاً تنا في هذا الصدد فقد اعتُدي أولاً على النفوذ الفرنسي في مصر مع أن فرنسا كانت منع بيدها القويّة المتصرّ في واقعة ثُرب (يريد ابرهيم باشا) عن متابعة زحفه فتحققت بتدخلها اماني او ربا الراغبة آنذاك بحفظ سلامه السلطنة العثمانية. وهذه الفريسة الكبيرة هي موضع اطماع الدول منذ القدِيم وتنازعها وقد طالما رغبت في تأجيل اقتسامها لارتيابها في الحصة التي تصيّرها منها

اما فرنسا المترفة عن هذه الاطماع المترفة عن كل شائبة فقد جبست عن كرم خلق زحف الظافر في موقعة ثُرب وسيقول التاريخ عمّا اذا كانت قامت نحوه بجميع تعهداتها لدى اصحابها عليه التنازل عن كل ثارات انتصاره . على انه في غد اليوم الذي أدّت به فرنسا هذه الخدمة الى اوربا في غد اليوم الذي ضمنت سلامه كيان السلطنة العثمانية بتوسطها الاختياري النافذ في غد ذلك اليوم شغل بال اوربا أمران نفوذ فرنسا في مصر والآخر في سوريا وهو متصل اليها من التقاليد المتقدمة العهد قرناً بعد قرن ومن المعاهدات الخطية . وبسبب هذا القلق نشأت هذه المؤامرة الأوروبيّة على السلطة المصريّة التي آلت الى المعاهدة المعقودة في ١٥ توز وبسببيه ايضاً تبع ظالم مسيحي سورياً كما سترون حتى اذا لم تدار كوا الامر كان مصيرهم الى الدمار والفناء . ومن الحقيقة الارتياب في تصديق كل ما تقدم

ان باشا مصر كان استولى على سورياً وحكمها مدة سبع سنوات والعدل يقضي بأن اعلن - إذ لست اردد هنا إلا صدى التاريخ العصري - انه سود الامن في مدى المدة المذكورة موطداً دعائمه للتجارة موزعاً الضرائب بالاسوة بحيث أصبحت سوريا تحت ادارته ان لم تكن أسعد بلاد الله فعلى الاقل ناعمة بالراحة

فمنذ ست سنوات اخذتم على انفسكم حفظ هذه البلاد وزعمت الدول الاوربية انها تحميها وانتم عارفون بما هو جاري فيها فالمذابح والنهب والقتل هذا ما يحسن بي ايراده عبرة جلي للذين انخرطوا في سلك هذه السياسة وتقيدوا بها فيرون ان هذا الاتحاد الاوربي الذي ينسبون اليه كل يوم حفظ السام الاوربية ويطرؤنه ويجدونه لم يتمكن من ان يتحقق في مدى ست سنوات ما اته باشا مصر وحده في مدة قصيرة وربما هدموه دون امل باعادة بنائه

وفي ذلك التاريخ الجأ الامر إلى ايجاد اسباب للتدخل في الشرق وكانت سوريا هادئة فوجب اقلالها بان عمد الذين كانوا في حاجة لايجاد حجة لهذا التدخل إلى هذه الوسيلة فذهبوا إلى سوريا قصد اثاره الحواطر على باشا مصر وزرع الشقاق بين الطوائف التي كانت عائشة بسلام ووئام . ولما كشفت وزارة سنة ١٨٤٢ لاوربا سر هذه المساعي الخفية انكسرت انكلترة المهمة التي عهدت بها إلى معتمديها فاستثبتت اليوم صحتها من المحررات السياسية المنشورة منذ سنة في انكلترة . وفي كل صفحة منها اعتراف بهمة الموسيو وود مثير القلاقل في لبنان تلك المهمة التي طالما انكرتها وفيها ان السوريين المنكودي الحظ يذكرون انكلترة في كل حين بوعود الموسيو وود لهم اذا ما شاءوا ان يثروا ويزعزوا سلطة باشا مصر الذي كان يراد طرده من سوريا وكسر دسته منها كلف ذلك

اننا كثيراً يحضره النواب ما نرمي هذه الشعوب بعدم التمدن والخديعة والنش لكنها إذا تعلمت يوماً ان تكتب التاريخ فستحكم دون شك على اوربا بالخيانة لانه في ذلك العهد جاءها اناس اثاروها بوعدهم لها حفظ ضمائتها وامتيازاتها بل توسيع دائيتها فقد رأيت كيف بـ بالوعد

ان اهالي جبل لبنان المسيحيين الذين حفظتهم العناية الربانية فيه كالاحتياج دائم على المهمجية التي تحيط بهم لم يكونوا فقط تحت حكم الباب العالي مباشرة ولم يكن

لهُ عليهم سوى سيادة اسمية

ان جيل لبنان كان حكّوماً منذ ٤٠ سنة من امير مسيحي اصبح اسمه مشهوراً في مباحثنا ألا وهو الامير بشير فكان يدير شؤونه بمهارة ولباقة ممتازتين بحيث ان الامتين المختلفةي المذهب وهم الدروز والموارنة اللتين تقطنانه المتفانيتين اليوم في اباده بعضها كانت تعيشان فيه بكل سلامه تحت حكمه الابوي المتوارث جيلاً عن جيل . حتى ان البعضاء التي اضرمت نارها دسائس اوربا بين العناصر لم يكن لها اثر في اشد ايام امارته حراجةً . ولم تقتصر الدسائس على اثاره اللبنانيين وإنما وسوس للامير بشير ايضاً فطلب اليه ان يساعد اوربا على صاحب مصر لطرده من سوريا فانقاد في آخر الامر إلى سيطرة القوة كجميع الشرقيين وقد بقي اميناً لمولى الاخاذة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً لكنه في آخر الامر اضطر إلى تركه وساعد انكلترة على هدم اركان سلطة محمد علي في سوريا فانضم هولاً الجمليون إلى عدوهم فماذا كانت مكافأتهم ؟ انه في غد اليوم الذي ضربت به بيروت بالمدافع وتصدت سلطة باشا مصر طرد الامير بشير بالعنف من سوريا وأقصي إلى مالطا كسيحي تلك البلاد المنكودي الطالع ان يأتي فرنسا فأي عليه ذلك حتى انه لم يسمع له بالجمي ، إلى انكلترة ويوم رغب في ان يبدل محل سجنه أرسل إلى الاستانة تحت مناظرة الذين كان لهم مصلحة بايقائه عندهم

فهذا ما عومنا به الامير بشير خلافاً للمعهود الصريمحة وخرقاً لحرمة المقدسه ! ومنذ ذلك اليوم وجب الاهتمام بایجاد حاكم للبلاد التي حكمها بكل كفائية على ان الباب العالي وهذا طبيعي اصبح غير مكتفي بسلامة كيان السلطة بل طمع بتوسيعها . وكان اهالي لبنان المسيحيون بفضل الامتيازات التي ضمتهما لهم فرنسا في كل آن

بنجوة من الحكم التركى ما خضعوا رقابهم فقط انيره ومع ذلك لم تتردد اوربا - وقد استلمت ازمة الشوون في ذلك الوقت يحضرات الوزراء - في تسليم هذه الامة السينية الطالع لادارة باشا تركى . ولم يطل الامر حتى ظهرت عواقب هذه السياسة الحرقا، فبدأ الاضطهاد منذ ذلك اليوم وانت محيطون علمًا بالظلم التي أزلت بالسيحيين فتفاقمت الشرور وتنكاثرت الشكاوى وطفح الكأس بحيث رأت الحكومة الفرنسوية ان تفاحت الدول بهذا الامر

وبعد انقضاء سنتين على حالة وصفها احد رصافى المكرمين الميسو دي كارنه بكلمة قاسية أرى ان استعملها لا وفر على بسط حواتها بالتفصيل قال : « بعد سنتين ممثلي عاراً » أي في اواخر سنة ١٨٤٢ سُئل اخيراً الباب العالى ان يحسن ادارة شؤون هؤلاء السكان وفقاً لقواعد الانسانية واذ ذلك نعم الى استعمال البراعة السياسية والتذرع بكل الوسائل التي تليها الاباقة . إذ ليس أجمل من ادارة شؤون امة مجهولة العوائد من زوايا غرف الوزارات ! فاخذ في البحث عن بعض الطرق المؤدية لهذا الغرض وكان ان ادركت الوزارات المشار إليها عدم امكان تسلیم زمام امة مسيحية إلى سلطة تركية مباشرة

ييد انه كان هناك أمتان احداهما مسيحية والاخرى درزية واستقر الرأى إذ ذلك على وفاق سنة ١٨٤٢ وقوامه قسمة ادارة الجبل بين قائم مقامين درزي وماروني أي أمير درزي على الدروز وأمير ماروني على المسيحيين

فهذا يحضرات النواب احدى التدبيبات التي تُرتب في غرف الوزارات بزيد السرعة والسهولة ومقترحها رجل راجح النفوذ في اوربا وهو الميسو دي مترنيخ لقد حدث أمر جدير بالاعتبار اسر بتردید ذكره على مسامع الندوة وهو انه لما أُعلن أمر هذه التدبيبات وشرح مضمونها أمام هذه الندوة تولد في الحال رأى أجمع على الإغلية ذلك انه لم يُر فيها سوى وسيلة جديدة لاستمرار الشقاقي وتواصل البلايا

على مسيحي لبنان وكانت الحكومة قبلت بها فرفضتها الندوة . واني لارتاح إلى تذكيرها بأنه اذا ما كانت اوقت تبعتها على الحكومة فانها والحمد لله لم تلقها على عواتق هذه الندوة المتحدة الكلمة لأنها باقتراحها على اقتراح المسيو بريار رفضت القبول بها

وقد بيّن الخطبا بكل حزم جميع الاخطار التي كان يخشى تولدها من المشروع المعروض وتكلمنوا عنها فاصابوا كبد الحقيقة لسوء الحظ
ولم تقف الندوة عند هذا الحد بل أوضحت في العبارات التي استعملتها في اقتراحها الطريقة الوحيدة التي تضمن استدرالك وقوع القلاقل التي حدثت وهي اعادة السلطة القديمة الوحيدة المسيحية إلى الجبل بتسلیم زمام الحكم إلى الامير بشير من الاسرة الشهابية وهو لم يزل حاصلاً على ثقة الامتين المتعادتين المعادتين منذ زمن طويل على حكمه الابوي

وفي تلك الاونة فاه حضرة وزير الخارجية بتأكيد هو مكان من الغرابة بحيث ينبغي علىَّ أن اتردد في اعادة ذكره لأنَّه لا يريد أن يجاوبني لكنه سيجيب فيما بعد .
فقد كان يتساءل في ذلك الحين : « لماذا يرفض قبول الامير بشير ؟ فإذا ما حقَّ لدولة ان تؤْنه على الماضي ففرنسا وحدها لأنَّه ترك سيده حليفنا . فما الذي يوَّاخد به ؟ فتحن - وقد ترك حليفنا وتُنقض عهده - فرضي بطلب اعادة ازمة الشؤون اللبنانيَّة اليه لأنَّه الرجل الوحيد القادر على ضمان ادارة ابوية لاهالي لبنان المسيحيين ! »
في ذلك العهد شاءَ حضرة وزير الخارجية على ما أرجح أن يتحاشى الاقرار من أعلى هذا المنبر بان فرنسا غابت في بدء المفاوضات فقال ان انكلترة هي التي غلت برفض اوربا عليها طلبها اعادة الامير بشير واسرتته إلى حكم الجبل
واراني مضطراً الذي تفوهي بهذه التأكيدات ان اويندها بالاستشهادات

فهاك ما ورد بجريدة في جريدة «مونيتور الرسمية» عما فاه به المسيو غيزو في سنة ١٨٤٣ قال : «ان الدولة التي أصرت أكثر من غيرها على اعادة الحكم الى الامرة الشهابية في لبنان هي انكلترة فقد طلبت ذلك بالحاج وبكل صراحة» قاطعه الموسيو دي كارنه محتاجاً واستاذن بالكلام . على ان الموسيو غيزو تابع : كلامه قائلاً :

«ان ما قلته هو الحقيقة بعينها لأن انكاثرة هي التي أحلت خاصة باعادة الحكم في لبنان إلى الأسرة الشهابية»

مع اني طالعت بين المحررات المشورة في ذلك التاريخ رسالة من معتمد
حكومة في الاستانة يبني، حضرة الوزير : « انه لم يتمكن من الاتفاق مع سفير
انكلترة لان دولته سبقت الجميع إلى استثناء، الامير بشير من عداد من تختاره اوربا
حاماً للبنان »

فقد اوردت كل ما تقدم نقاً عن «المونيتور» وفي مفكراً ذكر العدد
المنشورة فيه وسلط حضرة الوزير عليها متى شاء ان يحييني على سؤالٍ
فقد اعدت ذكر هذه الامور لانه يتضمن جلاً هذه المفهوة حافظةً على صدق
مباحثاتنا ولا اظنها من قبيل السهو والذهول مما استغرب به جداً إنما اظن ان حضرة
الوزير كان يأمل في ذلك الحين ان لا بد للدول من العودة الى فكرة اقامة الحكم
المسيحي الوحيد في لبنان الواجب أن يكون ضالتنا المنشودة وغرض مساعدنا وبناءً
على امله بادرنا هذه النتيجة قريباً رأى من الواجب ان يتحاشى الاعتراف بما
أصحاب سياستنا من الاخفاق في بدء المفاوضات ولا يمكن أن افسر هذه المناقضة
بغير هذا . ييد ان الامر ثابت الا يكيد المؤيد بالمحركات الرسمية العديدة التي
ييدي ولا أريد تقدتها تماماً من اعتاب الندوة هو ان انكلترة واصلت جهدها
منذ خمس سنوات لمنع اعادة الحكم إلى الامير بشير شهاب واسرتة منها كلها

ذلك . ولماذا ؟ ذلك - وغير خافٍ على أحدٍ - لأن إعادة امارة لبنان المسيحية الى ما كانت عليه ينجم عنها بسط النفوذ الفرنسي وهذا ما تأباه ازكليتة . وبوسعي ان أكثر من ايراد الادلة والشواهد القاطعة على صحة قوله لكنها غير مجهولة فلا حاجة الى الاطالة

أما المسألة الوحيدة التي تشغل بالي وزغرب جيماً في الحصول على مزيد ايضاح بشأنها من الحكومة هي معرفة كيف لم يظهر شيء من مساعيها في مدى الخمس سنوات المذكورة لبلوغ الغرض المقصود في حين كان يجب على جميع الرجال العقلاً أن يجعلوا مرسي غايتهم إعادة امارة الجبل المسيحية الى ما كانت عليه من الاستقلال بالحكم وكانت الندوة قد أعربت بكل جلاء عن نيتها ورغبتها الشديدة بهذا الشأن اقول انه لم يظهر شيء ، ويكتفي تلاوة الرسائل المنفذة من حضرة وزير الخارجية إلى معتمدنا في الاستانة لادرل مقدار تهاون حكومتنا وضعفها في ملحة هذه النتيجة . وفي سنة ١٨٤٢ كتب حضرة الوزير ما يلي :

« يجب أن تتحاشوا بكل دقة كل ما من شأنه أن يظهر فيه بظاهر المستقل عن الدول رأياً وتتحاموا كل سعي يدل على مسابقتها فتكون نتيجة هذا العمل الأكيدة تجديد اجتماع الدول المذكورة ضدنا والقاءنا في عزلة تامة »

وهذا هو الهم المستمر وهذا ما رجحته فرنسا من عودها إلى الدخول دون شرط ولا قيد في سلك الاتفاق الاوري . وقد ظهر خطاؤها في شوون سوريا أكثر من غيرها لأنكم عندما عدتم إلى الانخراط في سلك الاتفاق الاوري ماذا فعلتم ؟ انكم ترکتم حقوقاً ورثتموها عن تقاليد متقدمة العهد وتنعمتم بها بوجب معاهدات خطيرة يتصل تاريخها بالقديس لويس ما تخلت عنها الحكومة قط في زمن من الازمان حتى حكومة مجمع وكلاه الامة (كونفنسيون ناسيونال) في أشدّ أوقات حربها المائنة مع اوربا . فتنازلتم في ذلك اليوم عن حقوقكم القدية الثابتة ولم

يُكَنْ فِي وَسْعِ أَحَدٍ أَنْ يَنْازِعُكُمْ إِيَّاهَا وَلَمْ تُنْكِرْ عَلَيْكُمْ فِي بَدْءِ الْمَفَاؤِضَاتِ
وَأَخْضَعُمُوهَا لِالْمَسَاعِدَةِ مَجْلِسِ الدُّولِ الْأُورُوبِيَّةِ وَأَغْلِيَتِهِ دَائِمًا ضَدَّكُمْ . بَعْدَ ارْتِكَابِكُمْ
هَذِهِ الْمَفْوَةِ اسْأَلُوكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ ؟ أَرِيدُ أَنْ اطْلُعَ عَلَيْهِ

إِنِّي عِنْدَمَا أَقْرَأَ الْمُحَرَّراتِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي نُشِرتَ فِي اِنْكَلَتِرَةِ اِرْاهَامَا كَمْلَ مِنَ
الْمُحَرَّراتِ الَّتِي نُشَرَّتُوْهَا وَعِنْدَمَا اطَّالَعَتِي اسْتَحْصَلَنَا هَا مِنْكُمْ بِشَقِّ النَّفْسِ لَا أَرِي
فِيهَا أَثْرًا لِلْسُّعْيِ . أَوْنَهْضَةٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَلَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ التَّسَافِيْمِ مِعِي بِذَلِكِ . إِنِّي أَشَاهِدُ
فِي اِنْكَلَتِرَةِ وَفِي الرُّوسِيَّةِ وَعِنْدَ جَمِيعِ الدُّولِ الْأُورُوبِيَّةِ عَنْيَةً مُتَوَاصِلَةً بِاِبْعَادِ فَكْرَةِ اِعْدَادِ
إِمَارَةِ لَبَنَانِ الْمُسِيَّحِيَّةِ إِلَى وَحْدَتِهَا وَاهْتَمَّاً فِي اِبْقاءِ التَّسْوِيْةِ الْمُوْضُوْعَةِ سَنَةَ ١٨٤٢ دونَ
اِكْتِرَاثِ بِالْكَوَارِثِ الَّتِي نَشَأَتْ عَنْهَا . فَالْبَلَالِيَا الَّتِي اَنْقَضَتْ عَلَى لَبَنَانِ وَاجْتَاحَتْهُ مَا
أَنْأَرَتْ عَقُولَ تَلَكَ الدُّولِ فَحَكَمَتْ بَانَ تَلَكَ التَّسْوِيْةِ لَمْ تَمْتَحِنْ كُلَّ الْامْتِحَانِ حَتَّىَ أَنْ
نَاظَرَ خَارِجِنَا الْمَكْرُمَ لِمَا فَاقَ سَنَةَ ١٨٤٤ مِنْ غَوَائِلِهَا وَأَوْضَحَ لَأَوْلَ مَرَّةِ اِسْتِرَارِهَا
الْعَدِيْدَةِ اِسْتَدِرَكَ قَائِلًا : « لَا أَسْتَطِعُ بَعْدَ أَنْ اَفْتَرِحَ طَرِيقَةً غَيْرَهَا لَانَ لِيْسَ لِيْ
الْاِفَادَاتُ الْكَافِيَّةُ »

وَعْدًا مَا تَقْدِمُ فَانِهِ لَمَا اَقْتَضَى فِي سَنَةِ ١٨٤٥ اَيِّي بَعْدَ وَقْوَعِ بِلَالِيَا أَضْرَبَ صَفَحَةً
عَنْ ذَكْرِهَا لَانَهَا اَشْتَهِرَتْ فِي كُلِّ اُورُبِيا وَلَا اِحْاُولَ اِثْلَاثَةِ خَوَاطِرِ النَّدْوَةِ بِرَوَايَةِ
الْفَظَائِعِ الَّتِي اَرْتَكَبَتْ فِي لَبَنَانِ وَلَمْ تُنْكِرْ بِلَلِ هِيَ مُرْوِيَّةٌ فِي الرَّسَائِلِ بِكُلِّ تَفْصِيلٍ
وَدَقَّةٍ ! .. فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ لَمَّا اَقْتَضَى اِيْقَافُ اُورُبِيا عَلَى اِفْكَارِ فَرَنْسَا وَامَانِيَّهَا وَرَغَابِهَا
أَتَلْعَمُونَ بِاِيَّةِ عِبَارَةٍ أَبْلَغَتْ حُكْمَتِنَا الدُّوَلَةِ العَمَانِيَّةَ ذَلِكَ ؟

فَهَكَّ مَا كَتَبَهُ وَكِيلُ اِشْغَالِ سَفَارِتِنَا فِي الْاِسْتَانَةِ بِتَارِيْخِ ١٧ اِيَّارِ
« اَنَّهُ وَانَّ لَمْ اَكُّ مَفْوَضًا بِوَصْفِ عَلاَجٍ وَحِيدٍ ضَامِنٍ شَفَاءَ هَذِهِ الْحَالَةِ فَلَا بُدَّ لِي
مِنَ اَنْ اَتَذَكَّرَ كَانَ الجَبَلُ نَجْحَ نَجْحَتْ اِدَارَةُ اِمْرَائِهِ السَّابِقَيْنِ وَهِيَةُ حَكْمَةٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ
هَذِهِ وَلَمْ يَكُنْ بِوَسِيْعِ الْأَيْمَانِ اَنْ اَفْتَرِحَ بِزِيْدِ الْاِمْتِعَاضِ اَنَّ الْبَابَ الْعَالِيَ بِتَبْدِيلِهِ الْمَهِيَّةِ

الحاكمة وطريقة الحكم قد أوجد لذاته مشاكل مع ان مهمته كمهنتنا ترمي إلى تقرير
الامن في الجبل وسعادة اهليه .

«فهذه الاشارة الاولى إلى الشهابيين دون تسميتهم قد ادركها رفت باشا وأرى انها كافية الان وهي أساس لمساعي التواصلة في هذا السبيل . «ان سياسة فرنسا قد وصلت إلى حد لا تستطيع معه ان تفعل شيئاً الا بالتلويح المuron بالخذر الشديد فهي تستعمل الرموز على رجاء ان يفكها مخاطبها فهي تشير إلى الشهابيين «دون تسميتهم باسمهم »

ثم يقول فيما بعد :

”وأرى أن نسق المباحثة هذا يوضح باجلٍ بيان رأي حكومة الملك دون ربط نفوذها وتقييدها كل التقييد بشكل واحد من طرق حلّ المعضلة ويفيها التورط في مسألة ليس لها فيها مصالح هامة توجه المخاطرة بالمقاومة العلنية .“

فاستنتج من هذا القول ان هذه هي المرة الاولى - في ١٧ ايار سنة ١٨٤٤ كما يستفاد من عبارة «اساس جديد للعمل» - التي تحرأت بها فرنسا ان تقول لاوربا انه يجب الافتخار باعادة الشهابيين ... دون تسميتهم باسمهم

وقد عاد الميساوي بوركته مرتين الى ذكر هذه الطريقة الغريبة في مفاتحة الحكومة العثمانية بهذه المسألة فاجابه حضرة الوزير :

«أني أوفق على تصر يحاتك الجلية الحازمة التي أيدت بها الحجج المبنية على
الحقوق الثابتة كما أخبرتني في رسالتك رقم ١٧ ايار ٢٠٠٠»

انه وایم الحق لو لم تکن المسألة خطيرة ولو لم يكن حضرة الوزیر رجلاً رزيناً
لاختدت هذا الجواب بیتابة تھكم وانتقاد لاذع لكن معتمدنا باعرابه عن امانينا
بهذا الحذر وبنعویله على التلمیح في ابراز نیائنا لم يكن سوى ترجمان امین لافکار
ضعیفة متعددة ولذلك استحق ارتیاح وزیره

لقد تحققت رخاوة الحكومة في جدالها مع دول اوربا مع ان هذه الندوة شددت عليها وحضرتها من اعلى هذا المنبر على متابعة المطالبة باعادة الحكم الى الاسرة الشهائية لكونه الوسيلة الوحيدة لاستباب الامن في لبنان وحفظ نفوذنا فانها اقتصرت على ابداء ارتيابها ومخاوفها وتكهنت أحياناً عن الكوارث المتوقعة حدوثها دون أن تتحوّط لتلقيها

ويسهل علىَ ان اعراض ضعف حكومتنا بنشاط معتمدي الانكليز وحزهم رفضاً لاعادة الشهائين وبما بذلوه من المساعي الجسيمة لبقاء طريقة التسوية الوضعية سنة ١٨٤٢ وقد جرت البلایا على سورياً لانه كان لها في أعينهم مزية من شأنها تحقيق امانیهم ألا وهي طرد فرنسا من الشرق وابادة نفوذها ان المحررات الانكليزية هي كثيرة الوضوح بهذا الشأن حتى ان تفرض المأمورين الانكليزيين للدروز بلغ حدّاً أثراً معه الشكوك . واني اكتفى بايراد الدليل الآتي :

في سنة ١٨٤٤ لما أريد تسوية مسائل خطيرة بين الدروز والمارنة (وهو تقدير التعويضات عمّا أصاب المسيحيين من السلب والنهب) استدعي الى بيروت ممثلو الفريقين . فلما جاء الدروز إلى المدينة المذكورة وجدوا في الكولونل روز قنصل انكلترة العام محاميًّا ملازماً لهم يعذدهم ويوئدهم كما أفاد حكومته في تقاريره أمّا المسييوجاد معتمد فرنسا فلم يحضر الجلسة التي عقدت ولست اقصد ان الوجه إذ يترب علىَ ان ا فيه في القريب العاجل حقه اطراً . وعندما سُئل عن سبب تخلفه عن الحضور أجاب : « ليس لدى تعليمات ! » وارتفع مخاطباً معتمدي المسيحيين : « اني أشير عليكم بالخصوص اذا ليس لدى أدلة وسيلة لعذركم » وقد كتب الكولونل روز في هذا الصدد الى حكومته ما يلي : « ان سلوك قنصل فرنسا هذا قد سهل كثيراً بنوع خاص المفاوضات » ومن ثم

لم يكتُم الدور الذي لعبه في هذه المسألة باقامته ذاته محامياً عن الدروز ضد المسيحيين بل صرّح ايضاً - ولست بحاجة إلى أن اترجم العبارة لأنّي اذكرها جيداً - «اني احرضكم على ان تشكروا كثيراً جلالـةـ السـلطـانـ مـكـارـمـهـ وـسـخـاءـهـ بـدـفـعـهـ عـنـكمـ

مـعـظـمـ مـبـلـغـ التـعـوـيـضـ المـفـرـوضـ عـلـيـكـمـ»

لامراء ان التّفاخر يمثل هذه الحماية ناتج عن الاستسلام للاهواء السياسية لأن المسألة كانت تتناول تسوية التعويضات عن الاموال التي نهبها الدروز وحوادث القتل والحريق التي اقترفوها فالكولونل روز تفاخر بكونه احسن عضد الدروز المنضوين تحت حمايته وأمدّهم بعونه بحيث استمنح لهم من جلالـةـ السـلطـانـ دفع أموال التعويضات عنهم

ويوجد دليل آخر على هذا التّعرض . وعلىَّ ان اقول في الحال لحضرتة الوزير سبب العاجي بهذا الشأن ذلك اني سمعته منذ بضعة ايام يفترى على ذاته بقوله عن سلوك انكلترة في الشرق : «بيـدـ انـ عـواـطـفـ الـانـكـلـيزـ تـجـاهـ الـمـسـيـحـيـنـ تنـطـبـقـ عـلـىـ عـواـطـفـنـاـ وـأـدـاؤـهـمـ توـافـقـ اـرـآـنـاـ ولـسـتـ اـدـافـعـ عـنـ ذـاـقـيـ بلـ عـنـ الـوـزـارـةـ الـانـكـلـيزـيـةـ» فقد افترىت على ذاتك يا حضرتة الوزير فان ارائك ومصالحك ليست مماثلة لاراء انكلترة ومصالحها واني من الذين يلومونك على عدم معرفتك حماية مصالحنا ويرمونك بالضعف وكثرة الحذر لكنني لا اتهمك بالتّباطي ، مع انكلترة . كلاً فلست اعتقد ان الوفاق الودي معها أوصلك إلى هذا الحد ولم يجعل في خاطري انك شئت كانكلترة ابقاء طريقة حكم سلّمت اخواننا المسيحيين على مرتين للذبح والحريق او انك شاطرتها تفرضها الاعمى للدروز وسيظهر لك ذلك مما يلي :

في جملة المحررات الانكليزية المنشورة في لندره كتاب طويل معتمد ارسلته الحكومة الانكليزية خاصة إلى لبنان لفحص حالة الامتين في بلادهما والحكم في منزلتها وصفاتها . فقد قرأت فيه وهو موقع باسم اليسون : «ان الدروز هم

الملسيحيين غير صادقين ملتبسين بالرياء لكنهم يفضلون هوّلاً الاخرين كثيراً
يبيسال لهم ومهارتهم وتسامحهم الديني » (ضجة)

أينعت هوّلاً البرابرة السفاكي الدماء العديمي الإيمان الذين يذبحون الكهنة
ويسيئون معاملة النساء ويحرقون الأديار بالتسامح الديني ! . . . فهذا هو تسامح
الدروز الديني ومنه يظهر سبب ايثار انكلترة لهم على المسيحيين . فهذا مآل البيان
السابق الذكر

وكثيراً ما أتهم الانكليز باخفاء الحقيقة بعمر راياتهم السياسية التي يشرفونها فلا يكفي
اليوم ان اشاطر القابلين بذلك رأيهم عندما أرى نشرات مثل هذه تشف عمماً يضمرون
وتوضح ما يكمنون

وعليه ا Rossi من المتعذر انكار تغرض الانكليز المشين للدروز وتوجب على حضرة
وزير الخارجية المكرم ان يوضح ما قصده بقوله « ان اراء انكلترة واراهه متاثلة »
اما وقد ثبت اليوم ان المسيحيين قد أهملوا منذ خمس سنوات - لا اجرأ ان اقول
 تماماً بل كثيراً - في حين ان خصومهم وهم دونهم عدداً نالوا عضداً فعلياً ليس من
انكلترة فقط بل من جميع الدول هل يدهش من البلايا التي حلّت بالاولين ؟ وهل
يستطيع لومنا على مخاوفنا من حصول اعظم عار في هذا الزمن نزيد به استثصال
جريدة المسيحيين في الشرق ان بقتل الاقوياء وان ياكروا الصناعات على جحود دينهم ؟
فكل المساعي منصرفة إلى هذا الغرض وستدركه إذا لم يكن للحكومة الفرنسية
المستنددة على البلاد والرأي العام المتغيرة بغير الماضي المحزنة القوة الادبية الكافية
للفهم او ربما ان الوسيلة الوحيدة لانتقاد هوّلاً السكان من الخطر الذي يهددهم
قائمة باعادة ما طالما ملکوه من امتيازاتهم القديمة وتوطيد السلطة التي تستطيع وحدتها
حفظها

هذا وقد اظهرت لنا الحوادث المعروفة حتى الان عظم ضعف الحكومة الادبي.

فنحن نذكر جميعاً ان المطران نقولا مراد رئيس أساقفة اللاذقية جاءنا من ذهنتين موقداً من قبل اخوانه الشرقيين ليتمس من الحكومة الفرنسية ان تقد اليهم يد المعونة ويكشف لها مشابعة معتمدي انكلترة وسائر الدول لخصوصهم ويبيّن جميع المظالم والفضائح التي أُنزلت بهم . واني أحجهل كيف استقبل حضرة وزير الخارجية المطران المشار اليه لكنني اعلم ما قاله اللورد كولي عن ذلك فانه لما قطع مندوب لبنان هذا من مساعدة الحكومة الفرنسية على ما ارجح طلب ان يذهب إلى انكلترة فلاق رفضاً مرّاً وكتب اللورد ابردين إلى السير ستيفورد كأنين ما يلي :

«سترى من رسالة اللورد كولي المرسلة لك في طيه ان المندوب الماروني لم يلاق بخاتماً لدى الحكومة الفرنسية »

فهذا ما قيل في انكلترة ولم تكذبه ياحضرة الوزير ولم تشاء ان تشرح لنا غواصمه هذا وما اضطرت الحكومة الفرنسية ان تهتم بصالح المسيحيين في الشرق فقط بل بصالحها أيضاً إذ انه عندما نفذت المهمة التي أُعلن ان المقصود منها اصلاح ما فسد وقد عهد بها إلى أحد نظار الحكومة العثمانية شكيب افدي أخبت المضطهدين وأوفهم خداعاً ورياءً لم يقتصر جور الادارة التركية على اللبنانيين بل عم في الحال المصلح الفرنسيّة الخاصة بحيث خيل ان هذا العمل ليس إلا حيلة شيطانية تذرع بها للحط من عزائم معتمدينا واسعادهم عن مصالح أهالي لبنان التي كان يراد هضمها بالذب عن شوؤنهم الخاصة . أجل لقد اعتدي علينا لأن أول عمل أتاه مندوب الباب العالي الاخير المرسل لاصلاح ما افسدته الكوارث ودمرته هو خرقه المادة الـ ٣٢ من المعاهدات الخطية الضامنة لرعايانا في الشرق امتيازات جمة منها حرية التملك والتصرف باموالهم . فان شكيب افدي أوعز إلى جميع التجار الفرنسيين المقيمين في الجبل بعفادره معلنا لهم اذا لم يخلوا عنهم يضمن لهم أموالهم لكنه لا يستطيع أن يضمن لهم حياتهم . فلم يكفل بعضهم بهذا التهديد وتجروا على البقاء في اماكنهم مستندين الى

حتم وحماية فرنسا وللآخرون إلى بيروت، وفي ما تقدم مساس بمصلحة فرنسا وشرفها لأن هؤلاء التجار الفرنسيين أقاموا هنالك عملاً بحق مقرر في معاهدات خطية جعلتهم جميعهم بأمن من جور رجال الضابطة التركية في كل آن وعلىَّ ان اعترف ان معتمدنا في الاستانة أبدى حزماً وعزماً شديدين حصولاً على الترضية الالازمة عن هذا الاعتداء الغير المنتظر حتى انه تهدد بفقدانه الاستانة وقطع العلاقة ولم ينل الوعد بالترضية التي لا ارى لها اثراً الاً بواسطة التهديد والوعيد . وعلى كل فقد اخذ على الحكومة العثمانية عهداً بالتعويض . لكنه حصل ما هو اشد خطورة مما تقدم ذلك ان احد ترجمة قنصلية فرنسا في بيروت ذهب حالاً إلى جونية منعاً لتجدد المذابح التي هدد بها المسيحيون فقضبت عليه الحكومة التركية وجنته وسجنه فقام الموسيو بوجاد وصلة مجيداً صوت شرفه وجرأته - إذ لحسن الحظ لم يكن لديه تعليمات تقيده (ضجة) ويسرني ان امدحه على ما أتى - وطلب إلى الحكومة العثمانية تعويضاً عن هذه الإهانة فابت عليه اجابة سؤله . وكانت البارجة الفرنسية « لابل بول » راسية هناك فامرها بالدنون الشاطئي ، وانذر الحكومة انها إذا ما ابطأت في اطلاق ترجمانه وتسلمه اليه تنزل البارجة جنودها وأضطر الامر اخيراً إلى ازالتها وأستعيد الترجمان قوةً واقتداراً بفضل هذا العمل الخازم

انه لعمل مجید واغبط بالغات وطني اليه بيد انه يکدرني جداً في الوقت ذاته ان قد أنقص من بهائه وخسر من مفعوله كثيراً اذ عقبه رسالة منفذة من حضرة وزير الخارجية قرأت فيها عبارة موجبة للأسف يحب عليَّ ان اتلوها على مسامعكم فان حضرة الوزير عند اشارته إلى المظاهره التي قامت بها البارجة الموما اليها قال : « انها لوسيلة شديدة الخطورة يجب ألا يلجاً إلى استعمالها كثيراً » (ضجة في الوسط وتهكم في اطراف المجالس)

اني اسألكم الاصحاء في الامر خرق حقوق الامم واعتداء علينا ولم نكن الابادين به بل كنا المدافعين عن حوزتنا واستعمال حقنا ولم يخرج عملنا هذا عن دائرة حقوقنا لانكم اقدمتم على استحسانه وموافقته ولم تجرأوا على استئثاره . على اني لا افهم كيف جاز لحضرت الوزير يقول لمعتمد حكومتنا المحققين في عملهم وقد اقتصرتوا على رفع مظلمة والثار من خرق ذميم بالقوة والعنف « يجب ألا يلتجأ إلى هذه الوسيلة كثيراً » واما كان عليه ان يقول ذلك للباب العالي للذين الحقوا بنا الاهانة اما الذين دفعوها فكان يجب مخاطبهم بغير هذه اللهجة واطراء عملهم وموافقته دون قيد (استحسان شديد)

وعدا ما تقدم فيظهر ان الحكومة العثمانية استوضحت حكومتنا عن هذا العمل ورسالة الوزير تثبت ذلك . فقد جاء في احدى فقرها : « لما كانت الحكومة قد ظنت ان المتوجب عليها ان تشكو اليانا »

فيتبيّج مما تقدم ان الحكومة الفرنسية استوضحت في هذا الشأن وأجابت . وهذان هما المحرران اللذان طلبت الاطلاع عليهما والندوة تذكر ذلك فأجابني حضرة الوزير يومئذ انه سينظر مجدداً فيما اذا كان يمكن ابرازهما وحتى الان لم يفعل مع انه كان يقتضي اعلانهما لنفس اهانة وجهت اليانا إذ قيل في الخارج : « ان فرنسا قد دافعت عن شرفها وعلمها واكرهت الحكومة العثمانية على احترامها لكن ساستها اعتذروا فيما بعد »

فهذا ما قالته جرائد اوربا وهذا ما كان يجب دحضه . لكنني عامت منذ حين بكل اسف انه ليس في وسعك يا حضرة الوزير ابراز المحررين المذكورين فاذا كانوا قد خلصا من نقد هذا المجلس فلا يخلصان من حكم التاريخ لأن مضمونهما معروف وعلى اقول ان التأثير البادي على محيانا الذين قرأوهما يوضح لي بأجل ييان سبب رفضك اطلاعنا عليهما مع انها يتعلقان بعمل شخصي فردي وبجادل عرضي طرأ

على هذه المسألة الكبرى وتبودلت المفاوضات بشأنها وختمت . ولست أرى ما يمنعكم من ابراز نص جوابكم على الاستيضاحات المطلوبة فنحن لا نحصل عليه لكنني سأذنكم دائماً بزيادة الاسف والامتعاض انكم لم تستطعوا أو يوجد سبب يمنعكم ان تبرهنا ان حكومتنا قد أثبتت العمل البديل الملاوه حزماً وعزماً الذي قام به مرة واحدة وليس ذلك بكثير . واني اخشى ان اتعب سرّ الندوة اذا اطللت هذا البحث ولم التزم به الترتيب اللازم لاضطراري الى اختصاري النقد لان وقت الجلسة قد طال لكنني سأقول ما هو الفرض الذي أبني ويبني معي جميع رصافائي المقدرين الذين سيمدونني بعوضهم بلوغه . ولست أمل الحصول على زيادة حزم وعزم من ساستنا اذا ما أحتجت في الطلب . كلاماً فقد حبطت امامي بهذا الشأن فلا استسلام الى الامال بعد ان مضى خمس سنوات عرض للحكومة في خلامها فرص لم تغتنمها ووقفت حوادث لم تعرف كيف تتبع منها أو تحصل على شيء وقد عللتها دائماً في آخر كل جلسة : « بانيا على وشك بلوغ الغرض » وفي كل سنة كانت تضطر الى أن تلزم الصمت وهو أعظم دليل على عجزها اني لا انتظر شيئاً من سياستنا ولن انتظر

ان حضرة وزير الخارجية رغب في أن يحمل مخاطبه في مجلس غير هذا على مشاطرته ثقته فاجابه على خطابه قائلاً :

« ان فكرة اعادة اماراة الجبل المسيحية وهي طريقة الحكم الوحيدة المؤاتية قد اخذت تدخل تدريجياً في عقول اوربا واقتنت بـها القساوة » وبعد مرور شهرين أنفذ المسيو دي مترنيخ رسالتين . (هزّ وزير الخارجية رئيسه دلالة على نكران هذا الامر)

اني لم أر طابع وزارة الخارجية النمساوية لكن ما اعلمته هو ان هاتين الرسالتين نشرتا وهما صريحتان وساتلواهما على مسامع الندوة اذا ما شاءت (اقرأ

اقرأ) وأضيف ان هاتين الرسالتين المذاعتين على الملا منذ مدة طويلة تناقضان كل المناقضة تأكيدات حضرة وزير خارجيتنا . ومن الغريب انه لم يتم بتكذيبها أو ايضاحها واليكم بها ان احدىها موئرخة في ٢٧ شباط سنة ١٨٤٦ ويقرب تاريخها من اليوم الذي صرَّح به حضرة وزير الخارجية ان النمسا ساهمنا رأينا وقد جاء فيها ما يلي :

« على كل سنشعر بأسف شديد لتحامينا الاحتياج على تعديل الباب العالى اعادة طريقة الحكم القديمة الى لبنان برئاسة امير واحد فيعرض الباب العالى ذاته إلى اثاره استياء السكان الذين ليسوا من مذهب هذا الامير ولم نفكر قط انه يمكننا بذل عضدنا الادبي لمشروع قوامه اناطة ادارة لبنان بشخص واحد حاصل على حماية دولة أجنبية بحيث يربح معتمدو هذه الدولة دون غيرهم سيطرة في سوريا . »

وقد جاء في الرسالة الثانية ما نصه : « وخلافاً ما تقدم فإن اناطة الحكم في الجبل بشخص واحد كما اقترحت فرنسا حديثاً ستلاقي دائماً عراقيل وعقبات تحول دون تحقيق هذا المشروع »

وعليه فالتكذيب تام أمّا إذا كانت الرسالة حقيقة فلا يعلم أحد أكثر من وزير الخارجية إذا كانت تربّع عن رأي المسيودي مترنيخ

أمّا أنا فلست أعلم شيئاً من المسيودي مترنيخ ومن النمسا وأقول بأسف اني لا اعلق أدنى أمل على الحكومة الفرنسوية بهذه المسألة . وإنما ما ارجوه هو انه بعد انتظارنا هذه السنوات الخمس يرتفع في اوربا صوت الاستفانة وأعمل أن يرتفع هذا الصوت من انكلترة البروتستانية ومن فرنسا الكاثوليكية لأن الامر يتعلق بهم ايماناً المشترك . ان مصدر ايماننا أورشليم ومن الحال لا يقوم الرأي العام في العالم المسيحي فيضغط على الحكومات ويجري من أجل سوريا المسيحية ما أجري منذ عشرين سنة انتصاراً لليونان

لقد صدق من قال ان الذي انقذ اليونان ليس حكومات اوربا بل الرأي

العام بل رجل واحد وهو المسيو اينار أحد رعايا جنيف (سويسرا) فإنه استصرخ اوربا لنجددة اليونان. فعلى صوت هذا الرجل الجليل انتبهت ضمائر اوربا من غفلتها فانتصر لليونان جميع العقلا، والاذكاء، وظات المساعي متواصلة إلى أن استيقظت العاطفة الدينية الكامنة في الصدور انتصاراً لهذا الفرض المقدس وفي اليوم الذي شاءت اوربا انقاد اليونان فعلت وأثبتت خلاص تلك البلاد

وعليه فتي شاء الرأي العام الاوري انقاد أهالي سورياً المسيحيين وأراد أن ينجو من عار روبيته أمة ممتدة بامتيازات متقدمة العهد تباد امام اعينه ويخيل انها لم تُهدد بالفناء، إلا من يوم اخذتها الدول المتعطى الخمس تحت أجنبية حمايتها. وفي اليوم الذي يسود هذا الرأي وينادي به من أعلى منبرى الندوتين في البلدان وفي سائر البلدان الاوريية تبدأ الوزارات الخارجية ان تتفقه ان في هذه النهاية قوة لا تعارض (علام استحسان)

نعم قد اخطأنا في الوثوق بمواعيدكم المستمرة وقادتها دون شك حسن النية لكن الحوادث كذبتها وجعلت مصيرها الاخفاق. واجلطنا أيضاً في اضاعة الوقت سدى لكتنا عزمنا على عدم ترك الفرصة أن تفوت فلاندوع هذه المسألة التي ولجنا بابها الآن بل نستمر عاصديها حتى النهاية. وسنلقي صدى لتداننا في اوربا. وللامل بأننا سنحصل بواسطة هذا الرأي المستيقظ على أكثر مما يرجى من سعي وزارات خارجية وطننا وقد آلت سياستها في مدى السنوات الست الاخيرة الى جعل هذه البلاد مرسحاً للاضطرابات والقتل والعرق

ولم اشاء تهسيج افكار الندوة برواية الفظائع التي ارتكبت ولم احدثها عن حوادث القتل التي غضّ الطرف عنها وشجعت عليها حكومة غاشمة نفاقة ولا عن القلة الذين بُرثت ساحتهم بطريقة توجب العار وأقيمت لهم مظاهرات اكرام فهذه الحوادث المشينة تعرفها الندوة وفرنسا فستذاكر انها .

(٢٦٢)

ان أعوانكم واصدقاءكم ياحضرة الوزير كانوا منذ بضعة أيام يقولون : « ينبغي ان نحمل لبنان إسوة بسويسه » أما أنا فيجل ما ابغيه الا تجعلاوه كولونيا ! (عالم استحسان في حزب الشمال)

١٣٠ — كتاب المطران عبد الله البستاني رئيس اساقفة صيدا الى نساء فرنسا
 بتاريخ ٢٠ كانون الاول سنة ١٨٤٦ (١)

إلى نساء فرنسا المتلائمات بفضائلهن وجاههن وتقواهن كالآلي ، الحالية من كل عيوب آدم الله وجودهن
بعد رفع الاتهامات الحارة للقدير المتعال مبدع الكائنات أن يحفظكن ويسبغ عليكن كنوز نعمه نعرض : قد سبق لنا ان ارسلنا نحن والامة المارونية عريضة وقعة منها إلى الشعب الفرنسي فيها عذنا الفظائع التي ارتفقنا بها الدروز وخلافهم من غير المؤمنين نحن وسائل كاثوليك سوريا

ان اوربا بأسرها قد تحققت هذه ايكارنة أجيالى وهذه الحرب الجائرة التي أريقت فيها الدماء البريئة كالماء . فقد دمرت الكنائس والأديار والمدارس واعتدى على النساء والبنات والمدارس المكرسات للرب . وحرقت الصور المقدسة والصلبان المباركة وأسيئت معاملة خدمة الله وقوضت يسوت المسيحيين وخربت املأ كفهم مثنى وثلاث

وقد عالم الجميع اليوم الشقاء العظيم الذي نزل بالمسيحيين فتركهم عراة جياع هائين على وجوههم في البراري والقفار الارض فراشهم والسماء غطاوهم والاعشاب

(١) ان هذا الكتاب مع ما ياليه من الخطاب بما فيه تصریح الوسيودي ملفیل الذي معرف عن كتاب « فرنسا في لبنان » لواضعه لویس دی بودیکورد ص ٣٩ الى ٨٧

قوتهم اذ لم يبق لهم مما كانوا يملكون سوى ارض مجدبة جرّ عليها الحراب ذيوله .
لقد انقضى زمن طويل ونحن نئن تحت اثقال البلايا والتوازل اي منذ الحرب الاولى
والثانية المستمرة منذ سبع سنوات ونحن معتصمون بالصبر

وما كدنا نرمي كنائسنا وبيوتنا ونصلح على قدر الطاقة ما حلّ بنا من الدمار
حتى نهض أعداؤنا وهم أكثر عدداً من المرة الأولى وفاجأونا مجدداً بتخريب كل
ما كنا جددناه بشق النفس وقد مزجوها كأس البلايا التي سقوتنا إليها بفظائع بربيرية
يقتصر القلم عن وصفها : فقد شطروا الأطفال إلى شطرين وقطعوا بعضهم بالسيوف
مع الشدي الذي كانوا يرضعونها وآيدي الوالدات التي كانت تحاول حمايتهم . أو كانوا
يحرقونهم ويرمونهم على جثث والداتهم . ولم يحترم هؤلاء البرابرة الأجنبية في بطون
امهاتهم بل كانوا يبقرونها وينحرجونها منها وقد هلك كثير من الأولاد والأطفال
بانواع شتى من العذاب . وافتضت فتيات كثيرات وقتلن آخراً وهن يدافعن
عن عرضهن . وذبح عدد غير منهن بعد أن أزيات بكارتهن . وقد رمت غير واحدة
بنفسها من شاهق آثار الموت على الفضيحة . وإذا شئت ان اروي لك تفاصيل
هذه الجوانح المجزنة لطال بي الوقت . على اني اخبرك بأمرٍ هائل تقدّر منه
الطبيعة وهو ان السلطنة العثمانية قد أقامت هؤلاء البرابرة مرتكي هذه الفظائع
حكاماً علينا وحراساً لنا جاعلة الذئاب الحافظة رعاة للحملان الوديعة ففرضوا علينا
ضريبة على خمس سنوات وضاعفوها ثلاثة موجين دفع مجموع أموال الخمس
سنوات سلفاً في الحال . فكيف يمكننا والحالة هذه احتمال هذه المكوس وقد
انهكتنا الفاقة وغضينا الجوع بانيابه وهو يودي بحياة كثيرين كل يوم ؟ وخلا ما
تقدمن فان عددآً غيرآً يعيشون خارج بلادهم تائهين في البراري وقد عجزوا عن
ترميم بيوتهم فليس لهم مأوى يلتجأون إليه
فانتن اللواتي احطن بكل ما جرى ولم نفتر عن الاستفائه بهن هل اعطيتن

Dilāl ʻalī Riqbikn̄ ʻī anqadn̄a? Faltk̄n̄ Mishiṭa Allāh! Nhn̄ alān̄ n̄istifīth bRāfah al-ʻali
 al-mutāl t̄mjud asmeh wa-baqdīsa M̄rim al-udra, w-al-dahh Allāh S̄ulṭānah al-s̄mā, w-inbūr ar-Rāmha
 w-shafīūtā l-dhī abn̄i w-mawzūrah mawābih w-n̄istasr̄x h̄az̄ al-ām̄ s̄amīyah l-l-jins̄ bsh̄ri w-al-dahh
 k̄l al-wālāt w-n̄inādi j̄is̄ūn̄ n̄asā, m̄hsnāt al-fiyyorāt al-lowāti yishrf̄n̄ Fr̄nsā w-n̄is̄muh̄n̄
 sh̄kāwīn̄a w-t̄nhedātān̄ w-bk̄ān̄a w-n̄sālm̄n̄ sh̄sfqah. Farāfn̄ bñā ya-n̄sā, Fr̄nsā w-aوروبā
 m̄sīhiyāt! Wanqadn̄a m̄n aḍdātān̄ w-a’man̄ ʻalī ādāhā Amīrān̄a s̄abiq w-asr̄tē al-yān̄a w-bd̄l k̄
 t̄dūn̄ al-yān̄a ḥr̄yitn̄a! W-n̄h̄n̄ n̄lūm̄ an džl̄k̄ b-aṣṭātakn̄ lān̄ r̄b yld̄ l-h̄ā an ȳz̄h̄r̄
 q̄wth̄ ʻalī yd̄ al-ḍuffā. Al-m̄ yinqaz̄ al-sh̄ub̄ aṣr̄aylī b-oṣṭat̄ Mōsī w-Hārūn̄ w-M̄rim
 w-k̄lāṣ̄ bīt Aṣyīl ʻalī yd̄ ȳhūdīt w-waz̄ūḥ ḥd̄ aṣr̄aylī b-oṣṭat̄ As̄tīr̄ w-akhīr̄a
 ant̄z̄ al-ālām̄ ba-qdīsa M̄rim al-udra, T̄barāk asmāhā?

Fiya n̄sā, Fr̄nsā al-n̄bilāt ant̄n̄ al-lowāti bñtn̄ M̄jd w-t̄n̄k̄n̄ b-ysal-t̄k̄n̄
 w-sh̄hamat̄k̄n̄ w-ṝh̄t̄k̄n̄ w-ḡir̄t̄k̄n̄ m̄t̄qđda w-ṝaf̄t̄k̄n̄ an urf̄ fṣāl̄k̄n̄ t̄p̄z̄w
 fuṣ̄l̄ al-yān̄a w-ulum̄a b-k̄l̄ ma fuṭ̄l̄ ʻm̄ al-ḥiȳr̄ mu-xalād džk̄ al-ḥibr̄ al-āuḍm̄ biyōs
 al-sābiq ʻndmā kān̄ bñtn̄k̄n̄. W-qd w-qf̄n̄ ʻalīyē m̄n̄ r̄sālah t̄i am̄t̄d̄j b-h̄ā mu-k̄radah
 al-k̄nīsah m̄n̄ x̄lāk̄n̄ al-k̄r̄īyah. W-qd t̄h̄q̄f̄n̄a an k̄n̄ al-lowāti p̄sm̄t̄n̄ x̄lāṣ̄ m̄ml̄k̄ah
 al-yōn̄an̄ w-an̄k̄sār̄ aḍdāt̄h̄a b-h̄āt̄k̄n̄ w-ḥm̄ayt̄k̄n̄ ʻf̄hī M̄dīyōn̄a l-k̄n̄ ʻh̄gr̄yīt̄h̄a bēd̄ Allāh
 ʻf̄hī ḥr̄ah̄ yōm̄. Al-āt̄m̄q̄n̄a b-n̄ṣ̄r̄t̄ axt̄sās n̄h̄n̄ džīn̄ t̄j̄m̄un̄a b-k̄n̄ Jām̄ah al-ākhā
 b-aṭ̄ṣ̄h̄r̄ (al-īmad) w-al-īyān̄ w-s̄r̄ al-āf̄xāriṣīt̄a? Aṣ̄n̄a ḫāḍīn̄i l-r̄īs̄ w-ahd̄ i-n̄ R̄omīyah
 o-losn̄a n̄w̄l̄f̄ K̄nīsah w-ahd̄ K̄aθīlīkīyah? Al-m̄ t̄r̄b̄t̄n̄ n̄h̄n̄ m̄wārānah b-al-fr̄nīsīs h̄bāl
 ḫāṣṣah w-qd am̄t̄r̄j̄ d̄m̄n̄ b-d̄m̄h̄m̄ f̄aṣ̄biḥ d̄m̄ w-ahd̄? Fa-wlād̄n̄a h̄m̄ o-wlād̄k̄n̄ lāt̄n̄a s̄r̄n̄a
 m̄m̄a fi ʻih̄d̄ al-ḥr̄ob̄ al-ṣ̄līyīyah ilī f̄t̄h̄ al-ārāḍī m̄qđsah w-qd t̄r̄awj̄ al-fr̄nīsawīyōn̄
 w-m̄wārānah b-ŷh̄t̄ ʻaṣ̄biḥ m̄wārānah ḫāḍīn̄a b-āyāt̄k̄m̄. W-k̄thīr̄ m̄n̄a h̄m̄ Fr̄nīsawīyōn̄ lān̄

عددًا غيরًا من الصليبيين توطنوا جبالنا وصاروا اليوم موارنة . ومن ثمَّ أسلنا إياها الفرنساويون متهددين معكم قبًّا ؟ إن هذا يجعلنا ان نقول ان دمنا وعرضنا هما دمكم وعرضكم . فحين اولادكم لأننا نعيش من زمن عهيد تحت ظلّكم الظليل وجمهور من الموارنة سفكوا دمهم جبًا بفرنسا وانتصارًا لغرضها ومع ذلك فإنها ضفت علينا منذ سبع سنوات بدليل على حمايتها لنا في حين ان كل ما أرهقنا به موجه ضدها وضد الديانة الكاثوليكية . وفي كل يوم يشتمنا اعداؤنا ويسيخرون بنا قائلين :

أين أصحابكم الفرنساويون ؟ أين ملوككم المسيحيون ؟ أين سفنهم الحربية وجنودهم ؟ هل اتوا لمساعدتكم ؟ ايها الكلاب الكفار ! . أما نحن فيكنا في كل دقيقة نخفض بصرنا من السماء إلى البحر بحثًا عن بوارج فرنسا الآتية لمساعدتنا الماخرة عبايه طائرة اليانا لانقاذنا . ييد انه انقضى كل هذا الوقت ولم يصفع أحد لصوت ندائنا ولم يرأف بنا ويدنا بعونه فأشرفنا على الهلاك وكثير منا ماتوا مستسلمين إلى هذه الآمال بحيث حقَّ لغير المؤمنين أن يحتقروا المسيحيين وفرنسا

ان البلايا التي ذكرناها انفًا قد حللت بابريشيتي بيروت وصيادا اللتين تشملان الاراضي المقدسة وصور وعكا والناصرة وحيفا ويافا والقدس وبيت لحم ونابلس ممتدة حتى حدود مصر ومكة ودمشق . ومذ اربعين سنة وانا اخدم هذه الابرشية فلم يسبق لي ان شاهدت مثل هذه النازلة أو سمعت ان مسيحيي سوريا نكبوا بفاجعة مثلها ومع ذلك ان حبنا لفرنسا واستغاثتنا بها هما اللذان جلبان علينا هذه المصائب والبلايا

وانا ذاتي لم انجُ من يد الاعتداء فقد دُمرت جميع املاكي مرتبين وُنهبت وُسلب خاتمي الاسقفي وتاجي وعصا الرعاية لاني اضطررت إلى الفرار وليس عليَّ سوى الثياب التي تستر جسمي . وقد قتل الدروز مائتي عضو من عائذني خلا الذين ماتوا من الشقاء . وقد هدمت جميع كنائس ابرشيتي وأديارها ومدارسها وداري

الاسقفية مرتين وذُبِحَ عدْدُ كَبِيرٍ مِنْ كَهْنَتِي ورَهْبَانِي وصَرَتْ عَرِيَانًا كَمَا خَرَجَتْ مِنْ بَطْنِ أَيْ

وَعَلَيْهِ فَالشَّعْبُ الْمَارُونِيُّ بِأَسْرِهِ رِجَالًاً وَنِسَاءً أَوْلَادًا وَشَيْوخًا رَهْبَانًا وَرَاهِبَاتٍ وَكَهْنَةٍ وَغَيْرِهِمْ يَسْأَلُ نِسَاء فَرَنْسَى إِنْ تَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا وَتَعْمَانَ عَلَى اعْدَادِ أَمَّيْرَنَا وَأَسْرَتِهِ إِلَيْنَا وَتَسَاعِدُنَا بِكُلِّ مَا لَدَهُنَّ مِنْ الْوَسَائِلِ لِإِنْتَلِتِنَا بِفِعْلَتِنَا . هَذَا وَنَضَرَعُ إِلَى اللَّهِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يُزِيدَ فَضْلَانِكُنَّ وَمَجْدَكُنَّ بِهِمْ وَيَدِيمُ حَيَاتِكُنَّ عَلَى مُمْرَنِ الدَّهُورِ . آمِينَ ثُمَّ آمِينَ

التَّوْقِيْعُ : عَبْدُ اللَّهِ الْبَسْتَانِيُّ رَئِيسُ اساقِفَةِ صَيْدا وَجَمِيعِ مَوَارِنَةِ ابْرَشِيهِ الْمَحْزُونِينَ

١٣١ خطاب الموسبو دي لامرئين في مجلس النواب في ١٦ مبريل سنة ١٨٤٦

انه بمناسبة البحث في الاموال المطلوب تخصيصها بادارات تسجيل القنصليات
تكلم أمس حضرة الفاضل المسيو لاون دي ملفيل من أعلى هذا المنبر فأبي وزير
الخارجية أن يجيئه على سؤالاته كما كان سبق له ان صرّح منذ بضعة أيام . بيد ان
امتناع الوزير عن الجواب لا يجب علينا لزوم السكوت . إن حكومتنا بسعتها إلى
التكلّم تقصير بواجبها وتخالف طبيعتها لأن المسألة التي تشغلي الان هي على جانب
عظيم من الخطورة وتحول دون أن نقتدي بصمت الوزير

إنني لا احاول بسط تاريخ سياستنا المترددة في الشرق مجددًا فهو طويل وقد
سبقي إليه المسوودي ملفيل وإنما استأذن الندوة لاذكرها بما كانت عليه حالة سوريا
في سنة ١٨٤٠ . في ذلك التاريخ كان الجميع يتوقعون قرب تحرثة السلطنة
الممانية . نعم ان المساعي كانت منصرفة إلى توطيد اركان كيانها . بيد انه ظهر ان
البناء متتصدع وقد بدأ ان يتداعى من كل جهة . وكانت انتظار اوربا متوجهة خاصة
إلى بعض الولايات الآخذة بالانفصال ولا سيما إلى سوريا

إن أهمية سورياً ناشئة ليس عن موقعها المتوسط بين أوروبا ومصر بل عن سكانها ومعظمهم موارنة كانوا يعيشون متهددين تحت حكم الأمير بشير على أنه يترب علىَّ ان اصلاح المفهوة التي بدرت امس من حضرة الفاضل الميسودي ملفيل فقد قال بوجود خلافات واحقاد قديمة بين شعوب لبنان في حين انه لا شيء من ذلك . وجل ما يوجد بين الموارنة والدروز هو خلاف في العقيدة فالموارنة هم مسيحيون كاثوليك لا يختلفون عنا إلا بعض الرتب اما الدروز فقد عجز الرجالون المؤرخون وفي جلتهم ثولنه عن التوصل إلى معرفة سر ديانتهم . على انه سبق لي ان قلت في هذه الندوة ان العقيدة الأساسية في مذهبهم هي حفظه سراً في قلوبهم واتباع سائر المذاهب المتقبلة ولهذا كانوا متهددين مع الموارنة في عهد الأمير بشير هذه هي الحالة التي كانت عليها سورياً في سنة ١٨٤٠ فالامير بشير لم يرتكب سوى خطأ واحد دفعته إليه سياسته وهو انه مال حيناً إلى ابرهيم باشا فاغض بباب العالي . ولما اضطرَّ ابرهيم باشا إلى الفرار من سورياً بالاثنين والعشرين الف مقاتل الباقية له من الخمسة وثمانين التي دخلها بها فأول عمل انتهتُ الحكومة المتصررة ان اسقطت سلطة الامير بشير دون التفات إلى المساعدة التي بذلها لها في آخر الامر واقتيد هذا الامير المسن مع اسرته إلى مالطا ومن بعدها إلى الاستانة لا أريد ان اصف لكم مجدداً الكوائن المحزنة والفضائح التي تتابعت من ذلك العهد بدءى ٧ سنوات كحرق قصر الامير ونهبه ومهاجمة مدينة مارونية مأهولة بخمسة آلاف نسمة وسلبها رغمًا عن مقاومتها على مرتين مقاومة باسلة ونهب مائة واربعة اديار وتدمير ٤٥ قرية وتفويضها من اساسها فاني ادع جانباً هذا الدور المحزن العجيب من ادوار المسألة . وانما اسألكم ما هو حق اوربا العام فيها . ومن ثم ما هي الحالة التي في وسع الوزارة الفرنسوية ان تطلب ايلاها لسوريا ؟ ان هذا الحق إلا هو حفظ الرجوع إلى الحالة التي كانت عليها سورياً سنة ١٨٤٠ وما

كانت الكوازي التي وقعت في تلك السنة ولم تفك عن الاحتياج عليها لتوى على نسخ هذا الحق . وما هي هذه الحالة المتقدمة العهد المثبتة بكرور مانى سنة المعرفة بها جميع الدول ؟ هي وحدة السلطة والأماراة في يد الامير بشير

لست بحاجة إلى أن أعيد على ذكركم كم هذه القضية حرية بعنایتنا ومزيد اهتماما . ولا اقول شيئاً عن عواطفنا الخاصة اتقاء ان أتھم بأني أريد ان اخضع سياسة بلادي لها إنما طالعوا اقوال قوله الذي قضى سنتين بين الموارنة النشطين المنكودي الحظ فيمثل لكمأسى الفضائل التي كانت تتحمل المسيحيين الاولين مجسمة في شخص أجمل طائفه وابنها واجرأها ويريم الشعب الماروني كأبدع أمة في الشرق يكن ان تقع بها شجرة الامة المسيحية . فإذا تركتومها هنالك أو تباد فاصرح لكم إني اعد ذلك كآخر نقطة من ثغالة كأس شربناها سنة ١٨٤٠ وكان عليكم أقله ان تبذلو الجهد ثلاثة تتحول هذه الثغالة إلى نقطة دم . (علامة استحسان شديد) أمّا أنا فاني أتھم الحكومة الفرنساوية ليس فقط بضعف بصيرتها في المسألة الشرقية العظمى منذ سنة ١٨٣٦ بل بقلة الشهامة والحزن والعزم ولا يوجد رجل فطن منزه عن كل غاية إلا ويشاطري رأي

لماذا عاكسـتُ الحكومة في اول ادار ؟ لاني تيقنت بعد البحث الدقيق ان السياسة الفرنساوية ارتكبت غلطـاً عظيـماً بتوجـيهـ كل عنـياتـهاـ إلىـ مصرـ وـاهـالـهاـ السـكـانـ الذين توجـبـ عـلـيـنـاـ وـحدـةـ الـإـيمـانـ وـحـمـاـيـةـ مـتـقـادـمـةـ العـهـدـ انـ نـعـضـهـمـ بـكـلـ قـوـيـ سـيـاستـناـ فلا نـتـرـكـمـ عـرـضـةـ لـلاـعـتـدـاءـ البرـيـ وـالـسـلـبـ وـالـنـهـبـ

لـايـ سـبـبـ بـعـدـ سـقـوطـ الـوـزـارـةـ المـذـكـورـةـ فيـ اـوـلـ اـدـارـ عـضـدـ باـقـتـرـاعـيـ الـوـزـارـةـ الـجـديـدةـ فيـ بـدـءـ عـهـدـهاـ ؟ لـانـيـ كـنـتـ اـعـتـدـ انـ الـوـطـنـيـ الـحـقـةـ تـقـضـيـ عـلـيـ بـتـأـيـدـهاـ لـانـهـاـضـ سـيـاستـناـ منـ كـبـوـتـهاـ فيـ الـمـسـأـلـةـ الـشـرـقـيـةـ وـبـأـنـ لـاـسـمـحـ عـلـىـ قـدـرـ طـاقـتـيـ بـتـعـرـيـضـ اـمـةـ مـحـبـوـبـةـ مـنـ فـرـنـسـاـ مـنـذـ عـهـدـ الـقـدـيسـ لوـيـسـ حـتـىـ لوـيـسـ الـرـابـعـ عـشـرـ إـلـىـ الـفـنـاءـ مـنـ

جرأ جهل الوزارة أو ضعفها . ييدَ انْه قد سقط من كنت أريد انهاضه وترزع ما
قصدت توطيده إذ ان نتائج السياسة التي انتهيتها حكومتنا أوصلتنا إلى حالة اوشك
المسيحيون في الشرق ان ينسوا ما قد بذلته فرنسا في سبيل نفعهم
ماذا قال لنا حضرة وزير الخارجية في بدء فصل الجلسات هذا ؟ لقد صرّح اننا
على وشك ادراك نتيجة مساعدينا في سوريا لأن بوسعنا منذ الان ان نعتمد على عضد
الحكومة النمساوية

وما كاد حضرة الوزير يلفظ هذه الكلمات التي حملتني على استعادة الانتقاد
الذي كنت عرضته على الندوة ثقة بكلامه حتى ارسلت الحكومة النمساوية
نطاقيتين إلى الاستانة تكذبان قوله وما لها ان النمسا - وهي دولة مسيحية لها كفرنسا
مصلحة دينية وتجارية في الشرق - تصرّ على رفض اشراف سعيها في سعي الوزارة
الفرنساوية واما اعلنت معاً كستها لها منضمة إلى سائر الدول
ولماذا أصررت النمسا على انتهاج سياسة مخالفة لاموالها ومصالحها ؟ ذلك بغية
ارضاً انكلترة التي اخذت موظفوها على عاتقهم منذ ست سنوات مهمة مقوتة قوامها
ذرع بذور الشقاوة بين الموارنة والدروز واضرام نار الاحقاد بينهم والحصول على
حق السيادة في رومية واطلاق يدها في ايطاليا لقاء هذه المجاملة في الاستانة . فهذا
يا حضرات النواب معنى هاتين الرسائلتين

واختتم خطابي بكلمة اخيرة اوجهها إلى جميع اعضاء هذه الندوة على تبيان
ارائهم واختلاف مذاهبهم واحزابهم لاني إذا كنت اسلام يوجد مسائل خلافية في
الشؤون الداخلية فاني استدركها متى كان الامر متعلقاً بقاومة اعتصاب الدول
الأوروبية علينا وبحفظ منزلة فرنسا وجعل اسمها محترماً إذ يكون شرف الامة باسرها
إذ ذاك معرضاً للخطر ولا يجوز لأحد منا ان يخاطر بجزء ولو صغيراً من هذه الوحدة
ومن هذه الامة المجيدة المدعوة فرنسا (احسنت . احسنت)

ومع ذلك قد سمعتم أمس وابن من أمس حضرة وزير الخارجية يسألنا السكوت عن مسألة سوريا وكل مرة عرضت علينا مسألة خطيرة مثل هذه سئلنا الصمت . وقد سئلنا عن بولونيا وبما سئلناه قريراً عن ايطاليا على ما يظهر لي من بعض الدلائل فان النمسا ارسلت اليها جنودها . وقد سئلناه أمس واليوم عن الموارنة الباسلين ولا ذنب لهم الا لكونهم وضعوا أمامهم فيكم ونادوا باسمكم مستعينين ومددوا اذرعهم إلى فرنسا متسلين . فهذا هو الشعب الذي سئلت اليوم السكوت عن امره . اما تعلمون ماذا يحدث ؟ سيأتي يوم يقولون لكم به : لم يبق ثم مسألة سوريا ولا مشاكل ولا منازعات . اجل انه لا يبقى مسألة إذ يكون الشعب الماروني قد ادركه الفنا ! (دلائل استحسان في جهة الشمال)

علينا ان نرفضكم افواهنا وعلى فرنسا ان ترفع صوتها بقدر ما تخفضه حكومتها ولتعلن على رؤوس الاشهاد انها لا تسامح في اي مكان كان في الاحترام الواجب لاسمها ولا تترك اصدقائها والمارنة في جملتهم واتجه باعلى صوتها بما تقدم حتى إذا هلكت هذه الامة المنكودة الحظ يوماً ما فالتبعة تقع على عاتق من يعنيه الامر ولتسقط اخر نقطة من دمها ليس على فرنسا بل على حكومتها (احسنت . احسنت . ضجة قوية)

١٣٢ — فقرة منه خطاب الكونت دي كافريارب في مجلس النواب

باتارجع ٦ كانونه الثاني سنة ١٨٤٧

اسأل الوزارة عمّا إذا كانت علاقتنا مع الدول العظمى تحول دون مساعدتنا الموارنة

ان خطيبين كبيرين وها المسيو دي لامرتين والمسيو دي مافيل قد بسطا في آخر جلسات الفصل المقضي حالة الموارنة التعساء في سوريا المعرضين اليوم لجور الحكومة

التركيبة وعليه فالشرف يقضي على الحكومة الفرنسية ألا تتحكم . أليس لدينا
فاس لتخفيض شقائهم وسيف حاليتهم !

ييدي الان عريضة أنفذها اليانا رئيس الشعب الماروني وهي مؤرخة في ٣٠
لـ ١ المنقضي مذيلـة بـ ٣٢٠ توقيعاً وفيها وصف حالة مسيحيي لبنان المحنـة بعبارات
ثير الاسف في النفوس

وفي بدء هذه العريضة يضرع الموارنة لله مستطررين وابل بركتـه السماوية على
ملك الفرنسيـن وفرنسا (١) ثم يعددون ضروب بلايـهم وانواع شقاـهم ويقولون
فيها : كـدنا نـبـادـ مرـتـين او ثـلـاثـ مـرـاتـ فـغـيرـ المـؤـمـنـينـ قدـ سـلـبـواـ كلـ مـقـتـيـاتـناـ وـحرـقـواـ

(١) حمل هذه العريضة الاب عازار رئيس مدرسة مشموـشـهـ وـوكـيلـ اـسـقـفـ صـيدـاـ وـقدـ
غـادرـ بيـرـوـتـ فـيـ اـخـرـ اـدـارـ سـنـةـ ١٨٤٤ـ قـفـصـ اـولـ رـومـيـةـ ثـمـ جـاءـ نـابـوليـ فـاهـمـ بـهـ اـخـالـدـ الذـكـرـ الـبـابـاـ
غـرـيفـورـيوـسـ السـادـسـ عـشـرـ وـمـلـكـ الصـقـليـتـيـنـ وـكـتـبـاـ إـلـىـ الحـكـوـمـةـ الـفـرـنـسـوـيـةـ يـوـصـيـاـنـهـ بـهـ وـبـالـطـافـةـ
الـمـارـوـنـيـةـ خـيـرـاـ وـلـمـ يـكـتـفـ مـلـكـ الصـقـليـتـيـنـ بـذـلـكـ بلـ أـوـصـىـ اـمـبـاطـورـ الـرـوـسـيـةـ بـهـ فـاجـابـهـ هـذـاـ الـاخـيرـ
بـوـاسـطـةـ سـفـيـرـهـ اـنـهـ يـهـتـمـ بـاـمـرـ الـمـوـارـنـةـ لـكـنـهـ لـمـ كـانـواـ تـحـتـ حـمـاـيـةـ فـرـنـسـاـ فـلـاـ يـسـتـطـعـ شـيـئـاـ دـوـنـ
رـضـاـهـ . وـفـيـ ذـلـكـ الـاـثـنـاـهـ وـرـدـتـ عـلـىـ الـاـبـ عـازـارـ الـاـخـبـارـ بـاـنـ الـمـاذـبـ مـتـصـلـةـ وـاـنـ قـدـ قـتـلـ وـالـدـهـ
الـشـيـخـ وـاـسـقاـوـهـ وـشـقـيقـاتـهـ وـشـقـيقـاتـهـ وـاـنـ كـلـ اـمـلـاـكـهـ وـاـمـلـاـكـ عـائـلـتـهـ حـرـقـتـ وـسـلـبـتـ
فـجـاءـ بـارـيسـ فـيـ سـنـةـ ١٨٤٦ـ وـكـانـ يـتـكـلـمـ الطـلـيـانـيـةـ قـلـيـلاـ وـيـجـهـلـ الـفـرـنـسـوـيـةـ فـطـرـقـ بـابـ جـيـعـ
الـوـزـارـاتـ عـلـىـ غـيرـ جـدـوـيـ وـدـبـرـتـ الدـسـائـسـ لـاحـبـاطـ مـسـاعـيـهـ فـأـتـهـ بـالـكـذـبـ وـالـبـهـانـ وـاـنـ غـيرـ
مـصـحـوبـ بـوـكـالـهـ مـنـ الـبـطـرـيـكـ وـلـاـ مـنـ رـئـيـسـ اـسـاقـفـةـ صـيدـاـ . وـكـانـ فـقـيرـ الـحـالـ فـضـاقـ صـدـرـهـ مـنـ
هـذـهـ الدـسـائـسـ وـقـطـ مـنـ النـجـاحـ ثـمـ دـبـرـتـ لـهـ العـنـاـيـةـ الـاـهـمـيـةـ الـاـلـتـقـاءـ بـشـبـانـ مـنـ جـمـعـيـةـ الـقـدـيسـ
مـنـصـورـ الـبـولـيـ وـفـيـهـ الـمـوـسـيـوـ هـزـيـ دـيـ رـيـانـيـ اـمـيـنـ صـنـدـوقـ الـجـمـعـيـةـ وـكـاتـبـ سـرـ جـمـعـيـةـ الـحـرـيـةـ
الـدـيـنـيـةـ الـتـيـ كـانـ يـرـأـسـهـاـ الـكـوـنـتـ دـيـ موـتـالـبـ وـبـالـمـوـسـيـوـ رـاـوـوـلـ دـيـ ماـهـرـبـ كـاتـبـ سـرـ الـمـنـتـدىـ
اـكـاثـوـلـيـكـيـ فـاهـمـهـ كـثـيـرـاـ وـعـرـفـاهـ بـالـكـوـنـتـ دـيـ كـاتـبـاـبـ الـمـشـارـ الـيـهـ

كل املأكنا بمحبت لم يبقوا كوخاً الأَدْمَروه او شجرة الأَقْطَعُوهَا وقد شنت الجنود
المئانية بالأولاد ذُكوراً واناثاً وذبحوهم ولم يبقوا على احد

فيما ابها الشعب الفرنسي انظر إلى شقائنا وذلنا حتى انه لم يبق لنا امل او
تعزية فقد دمرت معابدنا ودنسـت الاواني المقدسة ونهبت وحرمنا كل ما هو لازم
للصلـاة ! (ضحك في الوسط) فقد شربنا كأس المرارة ابها الاخوان حتى الثفالة
الىك نضرع يا الله فانك وحدك قادر على ان تلقي في قلب فرنسا وملوكها الرأفة
بنا وتدفعها الى مدنـا بالعون والمساعدة فـان فرنسـا قد طـالـما كانت في كل آن حماية
المسيحيـين ولا سيما الموارنة . . .

أما الان وقد انتهـيت من الحرب قـرفع اليـكم هذه العـريـضة فـاجـبـونـا صـريـحاـ
ويـجـلاـءـ إذا كانـ يـكـنـتـاـنـاـ نـنـتـظـرـ منـكـمـ مـسـاعـدـةـ عـاجـلـةـ أوـ تـخـلـوـنـ عـنـ فـعـلـمـ إـذـ ذـاكـ
كـيـفـ يـجـبـ انـ تـدـبـرـ فـلـاـ نـسـتـسـلـمـ إـلـىـ الـآـمـالـ الفـارـغـةـ

فـنـسـأـلـكـمـ رـفـعـ نـيـرـ الـحـكـوـمـةـ التـرـكـيـةـ الـظـالـمـ عـنـ وـاعـادـةـ أـمـيرـنـاـ مـسـيـحـيـيـ إـلـىـ
حـكـمـ جـمـيعـ طـوـافـ لـبـانـ . وـجـمـلـ الرـجـاءـ أـلـاـ يـسـمـعـ لـاـكـمـ تـرـكـيـ أـنـ يـتـوـلـ اـدـارـةـ
جـبـلـ مـسـيـحـيـ كـاـكـنـاـ عـلـىـ عـهـدـ عـبـدـ اللهـ باـشاـ . اـهـ

انـ المـفـاـوضـاتـ بـهـذـهـ الـمـسـأـلـةـ جـارـيـةـ مـنـذـ بـضـعـ سـنـوـاتـ وـاـذـ كـنـاـ نـجـهـلـ نـتـائـجـهاـ
فـلـأـنـ حـضـرـةـ الـوـزـيـرـ يـزـعـمـ اـذـاعـتـهـاـ قـبـلـ اوـانـهـاـ تـضـرـ بـصـالـحـ الـمـوـارـنـةـ فـلـاـ اـقـبـلـ هـذـهـ الحـجـةـ
لـاـ رـيـبـ بـاـنـهـ اـذـ كـانـتـ فـرـنـسـاـ تـخـاطـبـ الـاـسـتـانـةـ بـلـهـجـةـ جـديـرـ بـهـاـ وـتـبـسـطـ الـحـمـاـيـةـ
الـمـعـرـفـ لـهـ بـهـاـ مـنـذـ عـدـةـ قـرـونـ وـقـدـ كـانـتـ تـفـاخـرـ بـهـاـ . . . (حدـثـ ضـجـةـ وـقـوـطـعـ
الـخـطـيـبـ فـارـدـ فـائـلـاـ :)

هلـ تـتـنـازـلـونـ عـنـ سـيـاسـةـ مـتـقـادـمـةـ الـعـهـدـ اـنـتـجـهـاـ شـارـلـانـ وـتـابـعـهاـ الـقـدـيسـ لوـيسـ
وـفـرـنـسـيـسـ الـاـولـ وـهـنـيـ الرـابـعـ وـلوـيسـ الرـابـعـ عـشـرـ وـنـابـولـيونـ ؟
لـمـ اـعـصـفـ رـيـحـ ثـورـةـ تـوزـقـكـنـمـ مـعـ ذـلـكـ مـنـ حـصـرـ اـنـفـرـسـ وـالـاستـيلـاـ، عـلـىـ

ان تكون دون ان تبللوا السلم العام وتحجرون اليوم عن حماية مسيحيي لبنان ؟ فلربما كافتكم هذه الحماية ارسال بارجة واحدة وبضع مئات من البحارة . فإذا تحفقت لا سمح الله المخاوف من جبوط مساعي الرسول الذي حمل علينا تضرعات اهالي لبنان واستغاثتهم بنا وسدّت بوجهه كل الابواب التي طرقها فأقول له إذذاك : اسألك ألا تعلم فرنسا بل اترك هذه البلاد التي أبت حمايتها وُجب اوربا وقصد الامم المسيحية فلا بد من ان يدفع الله دولة لحماية شعب تحلى عنه فرنسا (ضجة)

١٣٣ - خطاب الموسوب ببيان عذابه لقات سفارات فرنسا في الصين في السنة ذاتها

اذا كنتم تودون ان تظهروا بحقيقة بظهور المدافعين عن الدين الكاثوليكي كان عليكم ان لا تذهبوا إلى الصين بل إلى سوريا حيث يوجد شعب محب لفرنسا اعتمد عليهما في كل آن وكلما انشئت الكوارث فيه مخالبها لا يستغث الآباء . لهذا الشعب المنكود الحظ - وقد تركتموه هدفاً للرزایا والاضطهاد - ارسل عريضتين منذ مدة الى هذه الندوة فسلمهما مندوبيه إلى احد النواب المشهورين بفضاحتهم على امل ان يستميل الندوة ببيانه فتجبر الحكومة الفرنساوية على ان تمد اليه يد العون الذي قد طالما طلب على غير جدوى

نعم لو كنتم تريدون ان تظهروا غيركم نحو ابناء مذهبكم لكن عليكم ان ترسلوا قواكم وملايينكم الى ذلك الصوب إذ انكم تتضطرون فيه الى الفتح بل الى المحافظة على ما لكم لكنكم لم تفعلوا . وانت تعلمون العلم اليقين من اين تهب العواصف التي تحتاج تلك البلاد التسعة فهوها ليس من البحر المتوسط بل من وراء بحر المانش (ضجة) ولذلك زاكتم تلتجأون تبعاً إلى روسيا فالنمسا الى ان تخليوا في آخر الامر عن حق حمايتكم في سوريا



١٣٤ - نصرج الموسى غيزو في ١٣ هزبراه سنة ١٨٤٧ [١]

ان الافادات التي حملتها اليه الباحترتان اللتان وصلتا اخيراً من الشرق تنبئني بمحدث كوازن غير متوقعة ومشاكل جديدة . وبعد انعام النظر في هذه الحالة أرى عدم مناسبة فتح الجدال في هذا الشأن لانه يضر بصلاحتي فنسا في لبنان وها استباب الامن والراحة وفوز سياستنا

١٣٥ - جواب الموسى ببر

لم افهه معنى صمت حضرة الوزير ازاء الانفعال والحزن اللذين احدثتها الانباء الواردة من لبنان . وما هي فوائد سكتونه ؟ أليس من الافضل ان تحصل الحكومة على عضد الندوة فتحرز قوة جديدة ؟ فالى آية درجة من الضعف صارت سياسة الوزارة اذا كان بلغ منها الحوف ان تشفع من اجماع على الندوة ان توجب عليها اتهاج سياسة الحزم في المسألة اللبنانية ؟ ...

١٣٦ - ياده الموسى بول دارو في مجلس النواب في ٣ تموز سنة ١٨٤٧

« رفع لهذه الندوة عريضتان احداهما موقعة من ٥٤٣ مسيحيًا والاخرى من ٣٥٠ درزيًا جميعهم من اهالي جبل لبنان . وهما خاليتان من التاريخ لا تذكران

(١) كان قد بلغ الموسى غيزو ان الموسى دي ملفيل نائب رئيس مجلس النواب وكلامها بروتستاني المذهب ينوي ان يطرح عليه سؤالاً بخصوص ميزانية رسوم التسجيل في الفنصليليات فشاء ان يستدرك هذا السؤال ففاته بالتصريح المتقدم على ان الموسى ملفيل لم يعدل عن سؤاله فاضطر الوزير الى الدخول في المذاقة في جلسة ٣ تموز لما قرأ الموسى بول دارو البيان الذي عهدت اليه بوضعه لجنة العرائض كما يظهر من المحررات الآتية :

حادثاً جديداً وإنما تقتصران على ما يأتي :

فالسيحيون يطلبون عضد فرنسا وحمايتها كما في السابق ويتمسون منها ان تبذل عنایتها لارجاع الامير بشير او ابنه الامير امين الى حكم لبنان وبعد وفاتهما تنتقل الامارة الى اسرتها بالتوارث

اما الدروز فيسألون منهم عودة الامير بشير او ابنه الامير امين (١) الى الحكم وعلاوة على ما تقدم يطلبون في الوقت ذاته اعادة طريقة الحكم القديمة وامتيازاتهم التي حرموا منها ظلماً .

(لا كان هذا الخطاب طويلاً الا هداب زأينا ان نقتصر على نقل اهم مقره ملخصة)

اعد الخطيب ما كان يرددده الموسيو غيزو وزير الخارجية منذ خمس سنوات على مسامع النواب في كل فصل من فصول جلسات الندوة وهو : ان لبنان يوشك ان يبدل حكمه الاقطاعي المائل لحكم القرون المتوسطة بحكومة مناسبة للتمدن العصري . وان جلاله السلطان انتهز هذه الخطة في سلطنته بكل نجاح فيقتضي التفسير له بالوقت لاقام مرمتة . وان الحكومة الفرنسية تعد الارتياب في حسن النصائح التي كانت تنخلها جلاله السلطان المنظوي على احسن النيات هو وناظار دولته بثابة اهانة كبرى لها

ولما كانت العرائض خالية من التاريخ جاز التقدير بأن الشكاوى المنطقية عليها تتعلق بامور قديمة لأن الاصلاحات التي أدخلت الى لبنان أثبتت فيه راحة وسعادة تردادان سنة فسنة تهدلاً . وعليه فان اللجنة أقرت رأياً على احالة العريضة الى وزير الخارجية لينظر في الوسائل الكافية لنجاح الاصلاحات المذكورة

(١) ان الامير امين احبط مساعي الدول المنتصرة له بمحبده النصرانية وارتداده الى

١٣٧ - مهاب الكونت دي كافير بارب

بعد ان فند اقوال الخطيب السابق فقرةً فقرةً ختم خطابه بما يلي :

فتلاذن لي الندوة بان اتلوا عليها فقرة من كتاب ورد على حديثاً : قد حدث اثناء نزع السلاح في الاونة الاخيرة . . .

(فقاطعه عدة نواب وسألوه عن تاريخ التحرير فاجاب ان الكتاب مؤرخ في ١٠ حزيران المنقضي)

ان أزلت ضروب العذاب خاصة بالأشخاص المدعىين باسم فرانسوی وفرنسايس . وبينما يجلدونهم كانوا يقولون لهم : انتم فرنسيون فادعوا مواطنكم إلى مساعدتكم فليات أولاد الزنا فترون ما يحمل بهم . »

فاظروا ياحضرة النواب الى اية درجة الخط نفوذنا في الشرق . فقد قيل لكم ان المجالس المختلفة تقضي بالعدالة في حين ان زعماء الدروز جاءوا في اثناء موسم الحرب الاخير الى القرى وسلبوا المسيحيين في الجهم . ولا تزال املاكم مغصوبة حتى ان ثائب قصلنا في صيدا لم يتمكن حتى الان من استعادة املاك قرينته وشققتها المخصوصة منذ سنة ١٨٤١ . ان البلاد الاهلة بطوائف مختلفة المذاهب مؤلفة من ١١ ناحية فيوجد ٧ او ٨ منها استولى الدروز فيها على جميع املاك المسيحيين وعدا ما تقدم فان كثيرين من المسيحيين امسوا في حالة من العوز اضطرتهم الى دعائية مواشיהם المسلوبة لسد رمقهم (صرخ بعض النواب طالبين قفل باب البحث والاقتراع على احالة العريضة على ان الخطيب تابع كلامه فقال)

ياحضورات النواب : لا يوجد لهذه الحالة سوى علاج واحد وهو اعادة اماراة لبنان المسيحية الى ما كانت عليه مع دفعها للباب العالي الجزية واعترافها بسيادته الاسمية وخلا هذه القاعدة لاتقوى اية حماية كانت على توطيد اركان الراحة

واختم كلامي بآيراد عبارة ساذجة لكنها مؤثرة اقتطفها من تحرير وصل إلى
من عهد قريب وهي :

« نعلم انكم لم تفتروا حتى الان عن السعي في سبيل انقاذ أمتنا فلا حاجة إذاً
إلى تحريضكم على مواصلة مساعيكم إذ من يقدم على احداث بناء يتوجب عليه
انقامه حتى اذا لم ينجزه يستهدف للسخرية وهز الناس »

ان هذه العبارة ليست بموجهة إلى لاني لست هنا سوى صدى ضعيف اردد
مصالح شعب جدير بكل اعجاب بل هي استفاثة بالحكومة والندوة والامة
الفرنساوية باسرها . كلاً فما كنتم لترتضون ببادرة هذا الشعب المسيحي وقد بي
وحله مدة ٨ قرون مستقلًا حرًا في وسط السلطنة العثمانية في مهد الديانة المسيحية
في الاماكن التي لا يمكن ان يخotto المرء فيها خطوة واحدة دون ان يدوس عظام
الفرنسويين ورفاقهم . فلابد لكم عاجلاً او آجلاً من اكراه الحكومة على حمايته
واعارة شكاويه اذناً صاغية واجلكم ان تسمحوا للسفير ان يأتي اظلاله بالحماية
الفرنساوية ويحظر عليه رفع صوت استفاثته بكم (طلب بعض النواب الاقتراع)
الرئيس - ألا مانع من الاقتراع على احالة العريضة ؟

١٣٨ -- بواب الموسيو دي ملفيل

استأذن بالكلام . اني اسأل الندوة صفحًا عن شدة الحاحي بيد انها ستتفقه ان
البيان الذي وضعته لجنة المرائض وتلي على مسامعها يجب على الذين يهتمون بمصير
مسيحيي لبنان ان يوضحوا ضلال الخطة الجديدة المراد انتهاجها (تكلم . تكلم)
اقول انه يوجد بين ختام التقرير ومتدرجاته تناقض بين فإذا ما قام في وهم
احد بأن احالة المرائض المذكورة قد جرت بقوة تأثير الآراء المبوسطة في ذلك
البيان أرى انه يتحقق ضرر عظيم بمستقبل هذه المسألة وبمسيحيي لبنان

وعليه فاني ملجاً إلى تذكير الندوة النيابية بما قد جرى في سنة ١٨٤٤ فان الباب العالى أوضح عزمه على حمو اثار العجایة الفرنساوية منذ سنة ١٨٤٠ . فإذا يكون مصير هذا الاعتصاب الجديد؟ لا شك انه ينجم عنه انصباب المظالم والجور على رأس المسيحيين الذين بلووا بالحكم التركى عليهم مباشرةً واني اقتصر على تذكير هذه الندوة بما وصف به هذه الحال حضرة الفاضل اوسيودي كارنه في سنة ١٨٤٣ وهو رجل ذو خبرة فقد قال للوزارة : « بعد انقضاء ستين معيناً » انتبهم وأخذتم بمقاصدة الدول وحتى الان لم تتمكنوا من اتخاذ هؤلاء الشعوب المنكودي الحظ من براثن الادارة التركية . وعندما سئلت اوريها رأيهما لم يشا الباب العالى اعادة حكم الامارة المسيحية إلى الامير بشير عمر وقد ترعرع منه ظلماً لأن الحكومة العثمانية ترى فيها عيباً وهو تحديد العجایة الفرنساوية . واد ذلك استنبطت الدول تدبير سنة ١٨٤٢ أي قسمة الامارة إلى قائم مقاميتين درزية فارونية . فقبلت الحكومة الفرنساوية بهذا التدبير فاختلطت . وقد رضيت به صريحاً كما يتضح من الرسالة الاولى التي لم تذعن الا في سنة ١٨٤٦ . لكن الندوة النيابية لم تنشأ أن تساطر الحكومة رأيها واني اسأل جميع الاعضاء الذين كانت تتألف منهم تلك الندوة أن يتذكروا انها رفضت اذ ذلك بحزم القبول بتدبير سنة ١٨٤٢ . فان الحكومة سألتها ان توافق عليه وتصرح باستحسانه في فقرة من جوابها على خطاب الملك لكنها بناءً على طلب حضرة الفاضل المسيو بريير وبعد جدال طويل زادت هذه الكلمات « وجوب اعادة ادارة حكم مطابقة لمتمنيات اهالي لبنان » ومن المعلوم ان التمنيات التي طالما جهروا بها هي اعادة الحكم الى الامير بشير واسرتة ومن ذلك اليوم صارت سياسة الندوة لا بل نصائحها مخالفة كل المخالفة لسياسة الوزارة وهذه لم تتبع نصائحها بل قبلاً بـ كل أنواع التسوية التي عرضت عليها مع انها منافية للرغبة التي أبدتها الندوة في اعادة الحكم إلى الامير بشير . ومنذ ذلك الحين

ازدادت الوزارة صمتاً ولم تفه بنت شففة . وفي وسع الندوة أن تذكّر إنما لم نقطع
منذ خمس سنوات عن التوسل إلى وزير الخارجية في بدء كل فصل وأخره أن يوضح
لنا الأسباب التي حالت دون انتهاجه السياسة التي أشارت بها الندوة
وفي كل سنة كنا نخاطب : « لا تلهجوا كثيراً بذكر هذه المسألة . ان كلامكم
يمخلب اخطاراً . وقد تلقينا اخباراً تدعوا إلىطمأنينة (وهم يتلقون دائمًا اخباراً
موأتية لاهوائهم عند الحاجة إليها) اصمتوا ودعونا نفعل »

فها قد ظهرت الأسباب الداعية إلى لزوم الصمت الذي أوجب علينا . فقد
سبق للخطباء ان تكهنوا من أعلى هذا المنبر عن الكوارث التي ستنشأ دون ريب
عن تدبير سنة ١٨٤٢ ولنشك الطالع قد صحّ حدهم مرتين فلم تجرأ الحكومة على
الاعتراف بخطئها . ولما كانت مقيدة بمحابي الاتفاق الأوروبي وخاصة لما يستقرّ عليه
رأياً فقد آثرت السكوت على ان تجهر بجزءها أو جبوط سياستها . فقد رأيناها سابقاً
تنادي بأنها حامية لبنان بموجب حق ثابت لا يمارى فيه وعادة قديمة (تقليد) وهي
اليوم من وراء الدول الأربع ترضى تباعاً بكل التسويات المقترحة . . . لكن ما لي
وهذه التفاصيل فانها تجرّني إلى ميدان واسع . . . (كلاً . كلاً . تكلم . تكلم)
اني اذكر انندوة بأنه بدبي أولاً بقسمة امارة لبنان المطافة الحكم الى قائم
مقاميتين ثم ظهر ان قسمة السلطة هذه تجعل المسيحيين المقيمين في القرى المختلطة
وهم الاغلية تحت حكم والٍ تركي وانه يخشى من تجدد جميع الرزایا التي تأسفنا
على حدوثها

واذ ذاك استُبطط طريقة انتخاب وكيلين أحدهما درزي والآخر ماروني لموازنة
سلطة القائم مقامين الواسعة . فهذا التنظيم لم يأتِ بنتيجة وجاءت كوارث سنة
١٨٤٥ مصداقاً لقولنا .

ثم افتكر فيما بعد بالنشاء ديوانين مؤلفين من العناصر المختلفة ووضعهما تحت

رئاسة السلطة التركية فحبطت جميع هذه التظيمات لأن غايتها جميعها كانت ترمي إلى بسط السلطة التركية على لبنان . ولا أحاول تحريك عواطف الندوة باعادة ذكر الكوارث المأهولة لبقاء ذكرها حيّة في أذهان الجميع . فشاهد السب والقتل والحريق قد أربعت أوربا واجرأ على النأكيد بأن الروايات التي وصلت إلينا كانت دون الحقيقة . بيد أنه من الفضول أن نلهم تكراراً بكونه أجمع الكل على خطورتها ولا سيما ان الحكومة لم تنكر أهميتها . لكنكم ستذلون للذين توقموا هذه الكوارث ولم يصح لتكلهنا لهم ان يبدوا قلقهم من المكابرة على ابقاء حالة ينجم عنها ولا شك حططات جديدة . وارى ان من المزء والسخرية أن يقال لنا - بعد ان أخلف الباب العالي بوعده وأحبط آمال الذين وتوأبه أكثر من غيرهم - ان بسط سلطته مباشرةً على هؤلاء السكان المسيحيين المفروض علينا أن نرفهم بأجنحة حمايتنا من شأنه ضمان أمتهنهم

ان حضرة منشي : اللائحة حدثكم منذ هنية عن كامل باشا والي سوريا الحالي فليست لي ما اتقده به لكنني اعدّ اقدام حضرة رصيفنا المكرم على كفالته زاهدة موظف تركي وانصافه المسيحيين تهوراً . واني اذ كره بمحrirات سنة ١٨٤٥ وانا على يقين من ان حضرة وزير الخارجية لم ينسها . فانه عندما شكت الدول الى الباب العالي المظالم التي أرها المسيحيين اجابها :

« ان مأمورينا بعيدون عنا لا يطعوننا وعليه فهذه الحوادث قد وقعت دون ارادتنا . ولكن نأتيكم بدليل على حسن نيتنا فقد عزمنا على ايفاد حضرة ناظر الخارجية بالذات إلى سوريا (وكان اوائل شكيبي افدي) فهو الذي انفذ الاوامر بإجراء النظام الموضوع بالاتفاق وسيذهب إلى مكان الحوادث ومن ثم فلا مراء انكم تحصلون على ضمانة تنفيذ الاوامر المعطاة . »

فإذا كانت النتيجة ؟ ان وصول شكيبي افدي إلى لبنان في سنة ١٨٤٥ كان

سيّا لانتياب المسيحيين المنكودي الحظ باقطع الاضطهادات اجمر بهذا ولو منها
شغل من المناصب العالية فيما بعد اذ انه فور بلوغه بيروت تظلم اليه من الشيخ
محود اي نكد أحد زعماء الدروز قاتل الا ب شارل رئيس دير عيه . وقد كان
سفيرا فرنسيا طلب حماكمته لأن الجناية ارتكبت على مشهد من الجميع ومن الجنود
التركية ذاتها التي خليل انها تعاونه . فماذا فعل شيك افendi ؟ انه اوعز بتبرئة
القاتل ووسائل الحكومة ذاتها تؤيد ذلك . فاحتاج السفير على هذا التصرف
المعيب . وفوق ما تقدم فان شيك افendi بعد العادة هذه الاهانة بالعدالة
والانسانية احتفى بالقاتل واصطحبه الى دير القمر بين مجالى التعظيم والتكريم فدل
باداه له من الكرم على روح المهمة الموكولة اليه

فهذا هو سلوك ناظر الخارجية العثمانية . فكيف أظهر له الباب العالي استياءه ؟
انه عينه سفيرا في النمسا ! فيا له من مرکز موافق لأن هذا الرجل الملطخ يده بدم
المسيحيين يصافح اليه الذي دفت اجرة مذابح بولونيا . (فصاح حزب الشمال :
أحسنت . أحسنت)

واني اورد هذه الذكرى ياحضرات رصفاني الکرام لاين لكم ما يحسن
بالبنانيين ترقبه من الادارة التركية فالباب العالي - وقد جرأته الدول الأربع - استمر
موجها سعيه إلى هذه الغاية وحملها مرتد امانيه وما برح يرمي اليها الان بالاقتراب
المعروف عليكم . واني لاخشى أن تغتر فرنسا بقوله فهو يعرض عليكم الان هدم
أركان الحكم الاقطاعي بحججه انه الوسيلة الوحيدة لتقرير الامن في الجبل . ولا
ديب انه سيستر هذا العمل بمحاب التمويه ويطاب اليكم باسم الحرية والاداء
التي سادت في ثورة سنة ١٧٨٩ الغاء الحكم الاقطاعي في لبنان . افطنتم إلى
مقاصدهم ؟ ان الاتراك بالغاهم الحكم الاقطاعي في لبنان يهدمون في الوقت
ذاته ما بيقي من أركان الحرية ويجهزون على كافليها الوحدين ويملكون الوسطاء

الضعفاء الذين كانوا يحولون دون ازوال موظفي الاتراك المستبددين المرتشين ظلمهم في الاهلين العزل من السلاح ومن كل وسائل الدفاع . فهم يلاشون المحامين لينفسح لهم المجال لانشاء برازيل الاضطهاد في فريستهم

فككونوا على ثقة من انكم يوم تسمحون بابدال طريقة الحكم هذه في لبنان تساؤون سكانه المسيحيين بالرعايا الخاضعين توأ للباب العالي . ومتى سلمتموهם للادارة التركية لا يبقى لهم سوى الخيارين الموت أو جحد ايامهم قباد تلك الامة المسيحية ويتحقق من جراء ذلك عار عظيم بتمدنا وعصرنا . ومع ذلك اكد لنا حضرة واضح اللائحة ان الامن استتب في لبنان وعادت مياه الراحة الى مجاريها . ولست اعلم اذا كان حضرة وزير الخارجية يشاطره هذا الرأي ويقاسم هذه الطمأنينة . فلقد تلقينا حديثاً من لبنان انباء تناقض ما تقدم وسترون ياحضرات الرصفاء الكرام من التحرير الاول الذي اشرف بتلاوته عليكم وهو بتاريخ ٢٧ ايار سنة ١٨٤٧ الى آية حالة من الوهن والرعب وصل هؤلاء السكان المنكودو الحظ واليكم بنصه : « اخبركم بأنه ورد من الاستانة كتاب آخر من سفير فرنسا وبه يلومنا على التحرير الذي كتبه رئيس اساقفة صيدا باسطا فيه جميع الشروق والاهانات والمظالم وسائر الاعمال الجائرة التي أزلت بالموارنة وزاد بان جميع هذه الانباء تضرنا اكثر مما تنفعنا ويلح كثيراً بان ننزع معتمدينا من الان وصاعداً عن ارسالها الى فرنسا لانها تطبع فيها وتصل إلى الاستانة . فهذا الكتاب قد جعلنا نخاف من مضاعفة الاساءة علينا اكثر من ذي قبل وتبطع عزائنا فهامت قلوبنا وأمسينا في وجل من أن المصائب التي حلّت بنا نشأت عن الاخبار التي أرسلناها اليكم ولم تأتنا بفائدة . فترى ان تعلموا عن اذاعة ما تخبركم به في الجرائد . واننا لنوجس مثلكم خيفة ان تهد المعدات للاعتداء علينا بمجدداً ونحن جميعاً بدون سلاح وعليه يتضح لكم ان خوفنا في محله . » وهكذا أمسى اللبنانيون اللاندون بكيف حمى فرنسا في حالة شومي يزيدون

في شقائهم كلما بثوا شكاويم الحقة
واني لا اعرف شيئاً يني بوصف ما صارت اليه حماية فرنسا في الشرق اكثرا من
هذا الملح المستولي على الذين يحق لهم الاستغاثة بنا . فلماذا لا يحسرون على التصریح
بانهم تحت حماية فرنسا ؟ ذلك لأن فرنسا لم تجرهم ولا نتنازنا اختيارياً عن السلطة
التي كانت لنا منذ عهد عهيد ولا نتناشتا ان يكون لنا عدد في الاتحاد الاوربي حيث
لم يكن لنا سوى صوت واحد فاشترينا هذا الصوت بمحظوظ ثابتة كنا نتمتع بها قبل
انخرطنا في سلك ذلك الاتحاد

فاما حاول حضرة وزير الخارجية ان ينكر صحة وصف حالتنا في الشرق
فاثبته له مستشهاداً بالوسائل المفذة الى سفيرنا وهو ذاته يشير ببعضنا الذي قيدها
وجعلنا مسؤولين عن كل اعمال الاتحاد الاوربي باقادنا حظ الاستفادة مما لنا من
السيطرة هناك

ولما كان لا بدّ ان ينكشف الطالع عند حدوث كوارث جديدة من استئناف البحث
في هذه المسألة امام هذه الندوة فاقول : انه يجب ان يتحقق جيداً ان اقتراعنا على
احالة العرائض الى وزير الخارجية لا يفيد قبولنا باراء واضع اللائحة والأسئلة الندوة
ان تقترب على موضوع بحث اليوم . فإذا ما كانت الاحالة المذكورة تعني اذنا تركنا
كل امل في امكان اعادة السلطة المطلقة الى الامير بشير واسرتة وقد نزعنا منه دون
سبب موجب اجهز بان مصالحة مسيحيي لبنان صاثرة إلى الخسار وبأن حبل امامهم الوحيد
ـ وقوامه ان لا بدّ لفرنسا من ان تأتي لمساعدتهم وهو حقها ـ سقط بحث نكون
الحقنا بهم في يوم واحد أذى اعظم مما أصابهم في مدى ٧ سنوات من جراء تردد سياستنا
ولهذا فمع موافقتي على احالة العريضة الى وزير الخارجية كما طلب واضع اللائحة
اقتراح في الوقت ذاته ان يضاف فقرة ترجب احالتها أيضاً إلى رئيس الوزارة . وقصدني
من اضافة هذه الفقرة بيان الفرق الكائن بين رأي الذين يوافقون على مضمون

اللامحة كـ هي ورأي الذين يطلبون مثلي الى الحكومة الأتنـك عن السياسة التي أشارت عليها الأغـلية باتـهاجـها . (احسـت . احسـت)

١٣٩ - مـلـابـ المـوسـبـوـ كـ ربـيـوـ اـنـاـبـ اـسـرـ اـبـ

لـامـراـهـ انـ حـضـرـةـ وـاضـعـ الـلامـحـةـ قـدـ أـجـادـ فـيـ بـسـطـ اـرـانـهـ فـاـذـاـ كـانـ الـاسـتـحـسـانـ الـذـيـ أـبـداـهـ أـعـضـاءـ النـدوـةـ يـشـمـلـ مـبـاـهـاـ . . . (حـدـثـ ضـجـةـ وـقـوـطـعـ الـخـطـيـبـ)
المـسيـوـ دـيـ هـوـبـسـارـ - اـنـهـ يـشـمـلـ المـبـنـيـ وـالـمـعـنـيـ

المـسيـوـ كـريـمـيـوـ - سـأـحـيـبـ عـلـىـ كـلـامـ المـسيـوـ دـيـ هـوـبـسـارـ إـنـاـ اـسـأـلـكـمـ أـلـاـ تـسـبـقـواـ إـلـىـ اـظـهـارـ فـكـرـيـ اـذـ لـاـ يـكـنـكـمـ اـنـ تـدـرـكـوهـ قـبـلـ اـنـ اـفـوـهـ بـهـ . (ضـحـكـ)
فـهـذـاـ مـاـ اـقـولـهـ : اـنـ اـوـاقـقـ جـمـيعـ الـذـينـ اـسـتـحـسـنـواـ القـالـبـ الـذـيـ سـبـكـتـ فـيـهـ
الـاـرـاءـ الـمـبـسـوـطـةـ لـكـنـيـ مـعـاـكـسـ لـلـذـينـ يـسـتـحـسـنـوـنـ مـبـاـهـاـ وـالـسـبـبـ وـاـضـعـ فـاـذـاـ شـئـتـ
انـعـامـ النـظـرـ حـيـنـاـ فـيـ الـكـلـامـ الـذـيـ نـالـ اـسـتـحـسـانـ قـسـمـ مـنـ هـذـهـ النـدوـةـ تـنـجـلـيـ اـمـامـ
أـعـيـنـكـمـ سـوـءـ نـتـائـجـهـ . فـلـقـدـ طـرـقـ مـسـاعـيـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ : «ـ سـيـكـونـ مـصـيرـ هـذـهـ
الـحـرـكـةـ تـخـوـيـفـ مـسـيـحـيـ لـبـنـانـ مـنـ حـمـاـيـتـنـاـ »

فـهـذـاـ مـاـ سـمـعـتـهـ وـلـذـلـكـ اـقـولـ لـكـمـ اـنـ حـمـاـيـتـكـمـ فـيـ تـلـكـ الـاصـقـاعـ الـتـيـ شـاهـدـتـهـاـ
لـيـسـ قـطـ الـرـابـطـ الـوـحـيدـ الـذـيـ يـرـبـطـ شـعـوبـ لـبـنـانـ مـسـيـحـيـةـ الـواـجـهـةـ عـلـيـكـمـ
اـجـارـتـهـاـ بـفـرـنـسـاـ بـلـ اـنـهـ مـنـ اـمـتـنـ الـرـبـاطـ الـتـيـ تـوـتـمـكـمـ بـالـشـرـفـ . وـكـوـنـواـ عـلـىـ يـقـيـنـ
بـأـنـ هـذـهـ الـحـمـاـيـةـ مـسـتـمـدـةـ مـنـ عـهـودـ قـدـيـةـ هـيـ اـلـتـيـ ضـمـنـتـ لـفـرـنـسـاـ الـارـجـحـيـةـ وـقـدـ
تـقـتـمـتـ بـفـعـولـهـاـ فـيـ الشـرـقـ حـتـىـ سـنـةـ ١٨٤٠ـ . أـجـلـ فـانـ الـجـمـيعـ فـيـ تـلـكـ الـبـلـادـ كـانـواـ
حـتـىـ ذـلـكـ التـارـيـخـ يـسـتـقـيـمـونـ بـفـرـنـسـاـ مـسـتـمـدـيـنـ حـمـاـيـتـهـاـ . وـقـدـ تـيـسـرـلـيـ أـنـ أـرـىـ فـيـ بـدـءـ
اـقـامـتـيـ فـيـ الشـرـقـ قـوـامـ تـلـكـ الـحـمـاـيـةـ وـسـمـعـتـهـمـ يـتـحـدـثـونـ عـنـهـاـ بـكـلـ الـاحـترـامـ وـشـاهـدـتـ
كـيـفـ اـنـ هـذـهـ الـشـعـوبـ الـمـسـيـحـيـةـ - اـلـتـيـ التـمـسـ مـنـكـمـ عـضـدـهـاـ اـنـ الـذـيـ لـاـ يـرـتـابـ

في شواعره (ضجة في المجلس) - كانت تعود دون انقطاع إلى فرنسا طالبة إليها حمايتها وتعاونتها فلا تخيب آمالها لأن فرنسا كانت حتى ذلك التاريخ تتكلم بغم وحزن . لكن لسوء الحظ زالت هذه الحماية في ذلك الزمن المحزن وقد كانت فعالة لا بل الوحيدة التي تقع بها مسيحيو لبنان منذ قرون . إن كوازن سنة ١٨٤٠ جاءت ضربة قاضية على نفوذ فرنسا في الشرق وقد كان في الطاقة أنها ضده إنما كانت تعوزكم الارادة فبدلاً منها استسلمتم إلى الاهوال والحمول . أجل (وهذا هو أساس الشكاوى الخطيرة التي يوجهها الحزب المعارض إلى حضرة وزير الخارجية منذ ٧ سنوات) إن الوزارة التي استلمت زمام الشؤون في ٢٩ ت ١ قد أجازت لنكك الجد كل ما عمل ضد فرنسا ليتسنى لها الدخول في الاتحاد الأوروبي (ضجة استحسان في الشمال) ومنذ ذلك الحين أصبحت حمايتنا في لبنان في الصيف من الفواد (أحسنت . أحسنت) كيف يحظر علينا الاهتمام في ما هو جاري في لبنان ؟ أقول مع الاسف اني كتبت اقهه هذا المنع لو جرى في سنة ١٨٤١ عقبي حوادث سنة ١٨٤٠ إذ كان في الامكان ان يعلموا نفوسنا بمستقبل أفضل لكنني استغرب تلفظكم مثل هذا الكلام بعد حوادث سنة ١٨٤٢ ١٨٤٤ و ١٨٤٥ و ١٨٤٦ . عجباً أهذا كل ما تشعرين بها ايتها الامة المسيحية الفرنسية أمام هذه الجنایات الفظيعة والسلب الذي عمّ أبناء لبنان والمظالم والمذابح التي كادت تفني اخوانكم ؟ أمام هذا المشهد المحزن المفتت الاكباد توافقون على رأي القائلين بوجوب الاحتراس من التدخل بالقوة ! أمّا أنا فاعلن لدى مشاهدي هذا الشعب التعس الذي حلّت به هذه النوازل اني اطلب إلى هذه الندوة وساطة في كل مكان تدخل فرنسا لتعضده بقوتها وبرادتها (أحسنت . أحسنت)

أتستكون والأمر متعلق بسيحيي لبنان ! ومن هم هؤلاء المسيحيون . هم اخوانكم منذ قرون ليس في المذهب فقط بل في السلاح وفي ساحات القتال . فقد

وَجَدُّهُمْ فِي كُلِّ الظَّرُوفِ . فَالقَدِيسُ لُوِيْسُ وَجَدُّهُمْ مِنْ قَبْلِ وَنَابُولِيونَ كَذَلِكَ
(ضَبْجَةُ اسْتِحْسَانٍ)

فَكَيْفَ لَا يَحْصُلُ مُسِيْحِيُّو لَبَنَانَ مِنْكُمْ أَمَامُ هَذِينَ الْأَسْمَىْنِ الْعَظِيمَيْنِ الْمَارِ
ذَكْرُهَا إِلَّا عَلَى دَلِيلٍ اهْتَامٍ عَقِيمٍ قَوَامُهُ : « اقْنَاعُ تُرْكِيَّا إِنْكُمْ تَرِيدُونَ التَّدْخُلَ
بِطَرِيقَةٍ لَا تَرْعِجُهَا وَاقْنَاعُ مُسِيْحِيِّيِّي لَبَنَانَ إِنْكُمْ لَا تَسْاعِدُونَهُمْ إِلَّا إِذَا كَانَ عَوْنَكُمْ لَا
يَقْلُقُ بِالْحُكْمَوَةِ التُّرْكِيَّةِ ! »

فَإِيْقَنُوا أَنَّ هَذِهِ السِّيَاسَةَ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الْمَهْجَزَةُ عَلَى مَا بَقَى مِنَ النَّفُوذِ الْفَرَنْسِيِّ
فِي الشَّرْقِ وَازِيدُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَرَةُ الْأُولَى الَّتِي سَمِعْتُ بِهَا أَنَّهُ يَحْبُّ التَّكَلُّمَ بِذَلِيلٍ فِي هَذِهِ
الْبَلَادِ . لَقَدْ هَبَجَتِ الْأَسْنَةُ بِحُكْمَوَةِ ابْرَاهِيمِ باشا فِي سُورِيَا وَكَانَ أَنَّ التَّقْيَتَ بِمُحَمَّدٍ عَلَى
فِي حِينٍ تُرْعَتْ مِنْهُ سُورِيَا لِتَبْقِيَ الْبَخْتِ . وَفِي ذَلِكَ الْعَهْدِ يَحْبُّ التَّسْلِيمَ بِانْ مُسِيْحِيِّيِّ
لَبَنَانَ كَانُوا مَتَّمِعِينَ بِرَاحَةٍ تَامَّةٍ إِذْلِمُ يَكْنِي خَنْجَرَ الدَّرُوزِ وَالْأَزْرَاكَ مَسْلُولًا فَوْقَ اعْنَاقِهِمْ
بَلْ كَانُوا سَاكِنِيَ الْبَالِ وَالدَّرُوزِ لَا يَحْرُكُونَ سَاكِنًا فَزَعِمُوا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ نَتْيَاجَةً قَسَاؤِهِمْ
ابْرَاهِيمِ باشا الْبَرِيرِيَّةِ . كَلَّا ثُمَّ كَلَّا . فَالْبَرِيرِيَّةُ لَا تَأْتِي بِهَذِهِ الْإِثْمَارِ الْمَحْسَنَةِ ! وَإِنِّي
أَنْقَلَ إِلَيْكُمْ كَلَامًا لِمُحَمَّدٍ عَلَى يَبْرُهَنَ لَكُمْ عَلَى تَجْرِيدِ حُكْمَوَتِهِ عَنْ كُلِّ فَعْلٍ بِرِبِّيِّ
وَقَدْ شَرَفَنِي بِأَنْ قَالَهُ لِي شَفَاهَا (ضَبْجَةُ)

كَذَّا فِي ذَاتِ يَوْمٍ نَتَكَلَّمُ عَنِ الدِّينِ وَهُوَ بَحْثٌ أَعْتَرَفُ أَنَّهُ لَا يَهْمَنَا كَبِيرًا نَحْنُ
شُعُوبُ الْغَرْبِ لَكُنَّهُ عَظِيمُ الْأَهْمَىْةِ عِنْدِ الْأَمَمِ الْشَّرْقِيَّةِ . أَتَعْرُفُونَ كَيْفَ أَوْضَحَ لِي
مُحَمَّدٌ عَلَى سَبِيلِ الرَّاحَةِ وَالسَّلَامِ الَّتِيْنِ مَتَّعَ بِهِمَا سُورِيَا وَأَنَّى انْقَطَعَتِ حِروْبُ
الْتَّفَافِيَ بَيْنِ الدَّرُوزِ وَالْوَارَنَةِ وَكَيْفَ أَكْرَهَ الدَّرُوزُ عَلَى احْتِرَامِ الْمَوَارِنَةِ ؟

فَإِلَيْكُمْ مَا قَالَهُ لِي : « أَنَا وَأَوْلَادِي لَنَا فِي الْأَدِيَانِ الْمُخَالَفَةِ دِيَانَتِنَا أَرَاءً، وَمَذَاهِبٌ
خَاصَّةٌ وَلِي الْأَمْلِ بِأَنَّهَا تَسْتَمِرُ حَيَّةً فِي اسْرِيَّةِ . فَنَحْنُ لَا نَتَدْخُلُ فِي عَقِيْدَةِ الغَيْرِ بِلِ كُلِّ
يَمَارِسُ دِيَانَتِهِ حَسْبًا يَرَاهُ مَوْافِقًا وَنَتَجْنِبُ كُلَّ تَدْخُلٍ لَئَلَّا نُعَكِّرَ كَأْسَ الْأَمْنِ الْعَامَّةِ . »

فحن نصب ميزان المساواة بين الجميع وتعسًا لمن يحاول وضع القوة في احدى
كتفيه ! » (ضجة عامة)

لذنكم عندما رأيتم من يد هذا الامير - وهو ليس بهمجي كما قاتم بل تغلب
على المعجبة - حكم سوريا بدلًا من تركه بيده بدأت الاضطرابات ولم يعد يعتقد
بجاهية فرنسا فقد كان محمد علي يعتبرها كثيراً أمّا الاتزاك فلم يخلوا بها . أتعلمون
لاي سبب ؟ اني لوضجه لكم . لأنكم زلتكم حين علت سائر الدول . (استحسان في
حزب الشمال) أجل انه بقدر ما سقطت فرنسا صمدت سائر الدول بحيث آل الامر
إلى استبدال الاتزاك احترامكم باحترامهن واعلموا ان مصلحة الدول المشار إليها قائمة
بجدوثر اضطرابات . إذ متى قصرت حمايتكم عن بسط وارف ظلها فالشعوب المسيحية
تتجأ إلى كنف سائر الدول التي ستشيد صروحها في الشرق على اطلاعكم (ضجة
استحسان) . فانقضوا إذاً ما بناه القديس لويس ولوكم وابيدوا دفعه واحدة كل
الشعوب المسيحية التي تدين بدينكم وتعتقد بالحكم وتومن ايامكم فلهم ملء
الحرية ان تفعلوا (حدثت ضجة وقطع الخطيب طويلاً)

إذا شئتم أن ترفعوا صوتكم وتتكلموا بجزم فلن تسقط هذه الامم . وإذا أردتم
أن تظروا كما يجب أن تكونوا قظل هذه الشعوب محترمة . لكنكم إذا لزمتكم
الخطوة التي انتهيجتموها منذ ٧ سنوات فالدروز والازاك يستأنفون ما فعلوه في السنة
الم McKenzie حتى اذا ما عدنا الى طلب بذل مساعدتكم لمحبي لبنان فإننا نلحظه بهذه
الكلمات المحزنة وهي : انتا تستمد عونكم لاخواننا الترساء الذين سفك دمهم مجددًا
في سوريا لأنكم لم تسلكوا بقوة وحزم . لو كنتم وثقتم باقتداركم وتذكاراتكم
المجيدة لما هدر هذا الدم (استحسان شديد وتصدية ايدٍ في الشمال)

١٤٠ - نصرج الموسىو دي ملليل

وعقبه الموسيو دي ملليل وختم البحث بالتصريح الآتي
 اني اذكر الندوة بان حكومة « الكونفسيون » الوطنية لم تفت في سنة ١٧٩٤
 في وسط الحرب المأهولة الناشبة بين فرنسا واوربا عن المحافظة على جمل الاسم
 الفرنسي محترماً في لبنان . فان اوبيرو بييه سفير الجمهورية الفرنسية في الاستانة
 لما اتصل به ان الكنائس في لبنان أقفلت وان الكهنة أهينوا ذهب بذاته إلى
 الاماكن المذكورة وفتح الكنائس واجب احترام الكهنة وهو عمل نبيل مجيد
 يخلد ذكراه ويكون احسن قدوة للمتأخرین . وبينما كانت حكومة الكونفسيون
 تقول كنائس فرنسا مستسامة الى ثوران بركان الاها ، فسفيرها في الاستانة كان
 يفتحها بيده في لبنان ويوجب احترامها واضعا ايها تحت حماية العلم المثلث الاولان
 وفاء بالمعهود ومحافظة على الحقوق القديمة (ضجيج متواصل) (١)

١٤١ - عريضة الشيخ ابرهيم العازر الى فورييه باشا بتاريخ ٢ ستمبر ١٨٥٨

عماري الاولى سنة ١٢٧٤

اننا اعتماداً على امر دولتكم السابق المؤذن بحسن استعدادكم لقبول شكاوى

(١) لما رأى الموسىو غيزو تدید اصدقائه به على احجامه وتردداته ألف جلة عهد اليها
 بتحقيق الشكاوى المتقدمة واوفر لهذه الغاية الموسىو دي لامان والموسىو اوجان بوره العالم الشهير
 الذي صار فيما بعد راهباً في الرهبانية اللعازرية . لكن اعداء المسيحيين احتاطوا لها وخدعواها على
 ما اثبت الموسىو لويس دي بوديكورد في كتابه المعنون « فرنسا في لبنان » فرفعوا بياناً مغلوطاً الى
 الوزارة وكان الموسىو غيزو قد أبدل بغیره فوق هذا البيان بيد الموسىو دي لامتن رئيس الوزارة اذ
 ذلك فاظهر امتعاضه منه

المظلومين فتحن عيدكم تظالمنا لدولتكم من جور الامير بشير احمد ثم اننا انقياداً
لاوامركم الموجبة بقاء مندوبي المتظلمين هنا لبئس في بيروت مدة شهرين قيد الاهال
انتظار رأفة الباب العالي ورحمة دولتكم راجياً التحرى عن شكاوينا . وبينما اننا على
هذه الحالة إذ أمرتم دولتكم في ليل الخميس ٥ ١٧٦٠ كـ ١ بالقبض علىَ وارسالي
يللاً إلى برماناً بمحفارة كوكبة من فرسان الضابطة الفير المنظمة فأوثقت يداي وأركبت
فرساً وقيدت رجلاي ايضاً واقتدت على هذه الحالة المذلة بسرعة عظيمة بحيث ان
فرسي كبت بي وأصبت بجرح كبيرة لأن قيودي حالت دون اتقاء الاذى . وفور
وصولى إلى برماناً أمر القائم مقام بسجني وبوضع الاغالل في رجليِّ وعنقي ومسك أحد
الرجال بطرف الاخرية وأخذ يهزها بعنف دون انقطاع إلى أن غشي عليَّ وأمسكت
كاملت لاحراك بي فرشني من كان حواليَ بالماه ومن جراء هذه العذابات أصبت
بعرض عضال . وبعد أيام استدعاني القائم مقام أمام المجلس وقال لي : « ان سبب
وجودك هنا هو ادعا ، علام الدين الطراباسي عليك شراكة في فرس » فسألته عمما اذا
كان يوجد شاكٍ للنظر في الدعوى قانونياً . ولما لم يكن لديه شاكٍ ولا عريضة
شكوى رسمية أو عز إليَّ بتقديم كفيل من رجال حاشيته ان بدعي الفرس أو
بنغيرها مما يمكن حدوثها وأمرني بالآً اغادر برماناً . وقد فعل ذلك ليهدى السبيل
للأشخاص الذين اتفق معهم لاذلاطي وقهري . ولما اشتدَّ مرضي بسبب طول مدة
سجني ولم يتقدم عليَّ شاكٍ أمرني الامير بالعوده إلى بيتي واخذ هو وابنه الامير
خليل ينهياني عن العودة إلى بيروت وتوعداني إذا ما ذهبت إليها بنصب حائل جديدة
لاهلاكي أماً إذا رجمت إلى بيتي فيكافئانني

ان عبد دولتكم قد كادت نفسه ترهق من المظالم والمرض الناشيء عن العذابات
التي لا تنزل بسوى القتلة والاصوص وكبار الجناء (ولم يسمع من قبل بثلها بناء
على شكوى طائشة قبل اجراء أدنى تحقيق) فعبدكم هذا هو من اسرة كرية مشهورة

بخدماتها العديدة الصادقة للباب العالي ولا مثال لها المشايخ وسازر الاعيان (الذي لم يسبق معاملتهم قط بهذه الصورة) يتغاضر على الاستغاثة بالحكومة السنية وبرأفة دولتكم مستلتفتاً نظركم إلى ما عومل به لتحكموا فيما اذا كان موافقاً للتنظيمات السلطانية المعهود اليكم اجراؤها بحق جميع طبقات رعاياكم . واسترحم من دولتكم أيضاً ان تأمرروا باعاضتي الحسائر التي لحقت بي بسبب هذه المسألة والنفقات التي ساقتكم بها من جراء مرضي العضال . ولدولتكم ان تتحققوا صدق شكواي من طيب أو من المجلس . وبكل ...

(الكتاب الازرق المتضمن المحررات الانكليزية عن كوانن سنة ١٨٥٨ إلى ١٨٦٠ عدد ١ ص ١ - ٢)

٢٤٢ — اسعد خاط فحصل الكطرة الى الكونت دي كلارندورف عمه بافا

بتاريخ ١٣ كانونه الثاني سنة ١٨٥٨

يسوئني ان اخبر سيادتكم بالجنایات المتنوعة التي حدثت أخيراً في هذه المدينة وفي جوارها . فقد قُتل عدة أشخاص وُهدمت البيوت والمخازن ونهبت وخلا ما تقدم فقد سلب على طريق القدس قطار جمال محملة بضائع . على ان اعظم حادث وأهمه حصل أمس مساءً كما يأتي :

أَ دخل خمسة أشخاص بيت المستر ديكسون أحد رعايا اميركا وهو يملك مزرعة هنا وبعد ان برحوا بابنه ضرباً قتلوا صهره الموسى ستينبك أحد رعايا بروسيا صاحب مزرعة مثلك في ذات المحل وقد عاد أولئك الاشقياء إلى محل الجريمة واغتصبوا النساء ونهبوا كل ما اتصلت اليه ايديهم وتقذفوا من حمله

فهذه الفظائع أحذت فلةً بين جميع المسيحيين في هذه الجهات إذ جعلت حياتهم وأملاكهم في خطر وولدت في عقول بعضهم الاعتقاد ان الحكومة المحلية إما عاجزة عن توطيد السكينة وإما متهمة مع أنها ظاهرت بالسعى في القبض على

الجناة لكنها لم تكشف مخاهم فكانت النتيجة إن استاء الاهالي منها وجزعوا من هذه الجنایات الفظيعة . وقد اغتمت غير مرة الفرص المواتية لتوجيه انتظار الحكومة المحلية إلى هذه الاعمال البربرية المخالفة لكل قانون فوعدتني في ظروف عديدة ان تهتم بها وتسهد لها جفتها ييد آنه لتكد الجد يظهر ان الامور ترداد كل يوم سوءاً
ان قنصلي اميريكا وبروسيا في هذه البلدة يبذلان جهدهما لحمل الحكومة
المحلية على البحث والتحري عن الجناة وازال العقاب بهم

٢َ قد ساءني أيضاً ما سمعته من ان بعض الناس يعتقدون ان الحكومة المحلية هي التي تشجع مرتكبي الجرائم على اتيان هذه الفظائع المنكرة لغاية في النفس .
واخشى ان لا يكون ذلك بعيداً عن الصحة . ومن ثم لما كانت عدة جرائد اوربية قد جالت بعواطف بعض الاوربيين والاميريكين وأظهرت رغبتهم في شراء الاملاك والاقامة في الاراضي المقدسة وانشاء مستعمرات صغيرة وكانت جملة عيال قد جاءت واقامت هنا وفي عدادها العائلتان السابقتا الذكر فلا يبعد عن الصحة ان تكون الحكومة التركية أهملت الاهتمام بالجنایات المذكورة بقصد تخويف الاجانب المسيحيين ومنعهم عن المجيء الى هنا بكثرة والاقامة في تلك الانحاء . وينجلي لي ان هذا الرأي سديد لأن الباشا أعطى حديثاً أوامر شفافية إلى القاضي هنا بعدم تسجيل صكوك بيع وشراء عقارات ومزارع للأوربيين والاميريكين . وهذا مخالف كل المخالفة لفرمان التنظيمات المذاع حديثاً ولماهدة باريس

٣َ قد زرت ايضاً العائلتين المذكورتين المحكى عنها ورفعت اليها تعازىً
وشاهدت أيضاً قنصليهما فاكدا لي انها موطدا المزية على طلب مجازاة العاجي
وانها كتبوا الى حكومتيها بهذه الحصوص

(عن الكتاب الازرق الانكليزي عدد ٢ ص ٤)

٢٤٣ - انفصل برانت الى المسر البوسونى معه دمى نارنج ٢٧ ك ٢ س ١٨٥٨

الشرف بابائكم ان الامير محمد الحرفوش قد فرَّ منذ نحو عشرين يوماً من مقاه في قبرص وجاء يافا ومنها دخل جبل لبنان وقد حمل مسيحي زحلة التابعة االية بيروت على الانضمام اليه لمواجهة الامير سليمان من بعلبك احد اعضاء عائلة المعين من قبل والي دمشق حافظاً على توطيد الراحة في القضاء المذكور وله راتب اربعين فارساً. وقد زَيَنَ الامير محمد لشعب زحلة اقاع مسيحي دير القمر بالانضمام اليه بحجة ان الامير سليمان هدد بعض مسيحيي زحلة القائمين على حراثة الاراضي حول بعلبك بالطرد والقتل. فاجتمعت قوات هو لا، المسيحيين متعددة في صاروخين وينقدر عددهما بالف مقاتل بين راجل وفارس. وعند اتصال الخبر بالامير سليمان جمع عاجلاً بعض اتباعه وذهب بهم من مقره في العين إلى بعلبك تاركاً شقيقه وراءه ليستفر قوةً عظيمة ويلحق به. ولدى وقوفي على هذه الحوادث عهدت إلى ترجاني ان يسأل البشا على التوسط بين الفريقين فأمرهما بلزم السكينة فاجاب البشا على الطلب ووقف القتال حيناً بحيث تمهد لبعض ذوي النفوذ التدخل في الامر واقتربوا أن يعرض على البشا قسمة الراتب بين الامير محمد والامير سليمان فيعطي كلُّ منها رزق عشرين فارساً وابقاء محافظة القضاء بينهما. قبل الامير سليمان بهذا الاقتراح وهو موْطَد النية على عدم اجرائه بوجه من الوجوه اعتقاد ان البشا لا يوافق عليه مطلقاً

وفي خلال هذه المفاوضات تكون الامير سليمان من اقاع الزحليين وبحالفهم بالانفصال عن الامير محمد

وقد أخبرت ان البشا أصبح ميالاً إلى الرضى بالاقتراح المتقدم ذكره وقسمة رزق الجنود بين الامير سليمان والامير محمد اجابةً لمساعي اصدقاؤه هذا الاخير.

ولذلك رأيت من واجبي أن أوضح للناشا ان موافقته على هذه القسمة بحق رجل أرسل إلى المنفى و Herb منه خفيةً و اعتدى على مندوب دولته لا توليه شرفاً . ومن جهة أخرى فالمرجح بأن الأمير سليمان لا يرضى بالتسوية المذكورة بل يراجم الأمير محمدأً علناً فينشأ عن ذلك حرب اهلية . وخلا ما تقدم فإن الأمير محمد يعيش مع اتباعه على نفقة اهل القرى التي ينزل فيها ويقتضب منهم الاموال قسراً ويستولي على مداخيلهم . فوعدي دولته بالانتقاد لرأيي وانفذ الاوامر الى الفريقين بلزم السكينة . وعليه فاوْمل ان الامير سليمان سيعزّز في مركزه وان الأمير محمد سيكره على اللياذ بالهدوء إذا لم يقبض عليه ويعاد ثانيةً إلى منفاه

(الكتاب الأزرق الأذكليزي رقم ٥ ص ٦)

٢٤٤ - الموسبو صور فحصل انطلاقة العام في بيروت الى الموسبو اليزوده وكيل سفارة انطلاقة في ٢٨ كانون الثاني ١٨٥٦ و ٢ جمادى الآخرى سنة ١٢٧٤

الشرف فانبشكم بان قد شاع هنا ان أَحمد عطا بك معتمد الباب العالى الموكول اليه فحص الشكاوى المرفوعة من الشعب المسيحي على قائم مقامه لا يأتى الان وعليه يمكن اعتبار المسألة موجلة إلى ماشاء الله . ويقال ان هذا التأخيل هو نتيجة التبدليات الوزارية التي جرت في الاستانة

ان العضد القوي الذي أَمدت به الحكومة التركية الامير بشير أَحمد واضح السبب على انه وان لم يكن لدى الان الادلة القاطعة لاتهام خورشيد باشا بالارتشاء أراني مضطراً إلى القول بأنه لم يبق أحد مرتاباً في ارتشاء الدفتردار . فلهذا الموظف نفوذ عظيم على دولته وهو معروف بأنه من أعظم انصار القائم مقام . ومن المرجح ان معظم ديون هذا الاخير الباهظة وقدرها نحو مليوني قرش - ولم تجبره الحكومة حتى الان على ايفائها - قد أنفقت في سبيل الرشوة . أمّا السبب الآخر في عضد الاتراك

(٢٩٤)

للقائم مقام فهو السياسة التي انتهجوها ولم يجدوا قط عنها وقوامها ترجيه المساعي الى ابقاء الاضطراب في لبنان للتذرع الى الغاء ادارة حكمه الحالية . وهم ينجزون مثل هذا النهج في القائم مقامية الدرزية

ان الاستيء من الامير بشير أحمد قد مازجها تعصب ديني لأن العموم يعتقدون انه مسيحي بالاسم فقط فقد ولد درزيًّا وعقيدة الدروز تبيح ممارسة شعائر غير مذهبهم متى كانت السياسة تقتضي ذلك . أمّا القائم مقام الدرزي فهو مسلم ويمارس جميع شعائر هذا المذهب . وعليه فلا يكون الباب العالي - وهو مجبور ان يولي درزيًّا على الدروز ومسيحيًّا على المسيحيين في جبل لبنان - قد قام حق القيام بهذين الشرطين

(عدد ٣ ص ٥)

٢٤٥ - الفصل برانت الى الكونت دي كلارندون عمه دمى بتاريخ

١٨٥٨ كافوره الثاني سنة ٣٠

الشرف بأن ارسل إلى سعادتكم في طيّه صورة الرسالة المؤرخة في ٢٧ الجاري وقد أنفذتها إلى المستر أليسون بخصوص كوازن بعلبك

فإذا ما كان دولة الباشا لا يتدخل لايقف رحى القتال فالفريقان المتنازعان يدمران قضاء بعلبك ويخربان مزروعاته بحيث تتعدّر جباهية الضرائب . ومن العجل أن ضعف البasha ووهن عزائمه سيشبع اخوان الفتنة المستعدين في كل وقت للاستفادة من الفرص المواتية لمقاومة سلطنة الحكومة فيضطرب جبل الامن في الايالة المذكورة كل الاضطراب (عدد ٥ ص ٦)

٢٤٦ - سور الفصل الهام الى المستر البوسون عمه ببروت في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٥٨

الشرف فأنبهكم باني أنفذت في ٨ الجاري كتاباً الى المشير خورشيد باشا

استيضاحًا عمّا اجرى في مسألة نابلس فاجابني انه يود ابلاغي نيتاه سرًّا بهذا الشأن لانه لا يريد ان يفشو المبلغ سرّها . وفي اليوم التالي زارني دولته وقال لي : لما كان قائم مقام نابلس قد جاء بيروت اطاعة لامره في نيته ان يعيده اليها ليستوفي فور وصوله بمجموع التعويضات التي أمر الباب العالي بدفعها للمنكوبين ويرفع العلم الانكليزي . فاعربت لدولته عن ايجابي من ان القائم مقام لا يأثر الامر بعد عودته الى مقرّ مأموريته . فاكرد لي المشير انه اذا ما أختلف الامر يدفع هو التعويضات . ولما أحتجت عليه بوجوب القبض على أصحاب الفتنه وقد كنت سلمت اليه بياناً باسمائهم أجابني ان هذه هي إلا رغبة الباب العالي لكنه لا يستطيع ان يفعل قبل ان توافق الحكومة على تعيين الشخص الذي طلب اليها توليته هذا المنصب وهو موجود الان في الاستانة . وان في نيته لدى وصول هذا المأمور ان يرافقه الى نابلس مصحوباً بقوة من الجندي وهناك يعزل القائم مقام الحالي ويسلم زمام الشؤون إلى القائم مقام الجديد وهذا يبادر الى القبض على جميع من ثبت عليهم الاشتراك في الفتنه . وختم دولته الكلام بقوله لي انه سيقبض على محمود عبد الهادي القائم مقام الحالي وعلى بعض زعماء قضاء نابلس ويرسلهم إلى الاستانة . ولا ادرى ما اذا كان خود شيد باشا يبرّ بوعده (عدد ٦ ص ٧)

٢٤٧ - صور القنصل العام الى الـ "لـ" "الكونـ" دـي كـلاـرـانـدـ وـهـ عـهـ

بيـرـوـتـ بـنـارـجـ ١٨٥٨ بـاطـ سـنةـ

اني استناداً على الرسالة التي انفذها القنصل برانت في ٣٠ المقضي إلى سعادتكم وعلى الملحق المشفوع بها المرسل بواسطتي مختوماً إلى معتمد جلالة الملكة لدى الباب العالي اشرف بأفادتكم ان رجوع الامير محمد الحرفوش خفيةً من المنفي إلى بعلبك منذ

(٢٩٦)

ثلاث سنوات لا منذ عشرين يوماً كما قال المسيو برانت في رسالته المتضمنة ذكر الحوادث التي وقعت في خلال العشرين يوماً
فيوافق كثيراً لاقرار السكينة العامة وراحة اهالي بعلبك والقضاءات الاجاورة
ابعاد الامير محمد الحرقوش عن قضايا بعلبك حتى وعن سوريا باسرها
(الكتاب الازرق الانكليزي عن سوريا . عدد ٢ ص ٨)

٢٤٨ - الفصل السادس في الكونت دى ماليسبرى عن الفرس

بار بخ ١٨ ادار سنه ١٨٥٨

اشرف فانبئكم بأنه حمى وطيس القتال بين العيال المتعادية في بلاد العرقوب وهو قضاء كائن على بعض ساعات من جنوب شرق القدس : فانضمَّ اشیاع الزعماء الى كل عائلة منها واعتدى عثمان حام على بعض قرى خاصة نسيبه محمد عطا الله قتل بعض الناس وبسبب هذا انقضت التدبيرات التي كان قررها البشا السابق فدوله ثرياً بasha نهض بجهز للحال قواه وزحف بفرقه من المشاة المنظمين ومعه مدفوناً سهيليان من الشبه (بروز) على هذا القضاء فمسك خارج الاسوار واوفد رسلاً لاطفاء نار الثورة فعقدوا بين الفريقين هدنة شهرین بحيث عند انتصاراتها يكون انتهي موسم الحج فيتسلى إذ ذاك للبشا ان يهتم في فصل الخلاف . واما يوسف له كثيراً ان هذه الاضطرابات حدثت اثناء فصل الحج (عدد ١٠ ص ٩)

٢٤٩ - سور الفصل العام الى المسنر البوسون عن بروت في ١٦ ادار سنه ١٨٥٨

اشرف فانبئك بأن الحركة ضد الامير بشير احمد القائم مقام المسيحي - وقد أشرت اليها في رسالتى المنفذة في أول الجارى - قد استفحل أمرها بحيث يخشى ان

ينشأ عنها اخطار عظيمة فجذالو اسرع الباب العالي إلى معالجة هذه الحالة عدواً عن التسويف في انجاز التحقيق الذي وعد به منذ مدة طويلة . وقد عقد اجتماع هام في قلب بلاد كسروان تأب اليه من كل قضاء جمهور غير من المسيحيين على اختلاف مذاهبهم ومن الدروز ايضاً . وعليه يظن ان البأشا والقائم مقام ازاء حركة عظيمة كهذه لا يخاطران بمحاجة قعها بالقوة . اما خورشيد باشا فأرسل امراً سديته التهديد إلى الامير بشير عساف احد زعماء الحركة يستدعيه إلى بيروت ليثبت الشكاوى على القائم مقام . فرفض تالية الامر الى ان يصل المعتمد اسطلاني المنتظر وقال انه يكون مستعداً اذ ذاك ليس فقط لتبنته ذاته بل لاتبات الشكاوى التي دفعها هو ومواطنه على القائم مقام المسيحي

وأرى من الضروري ان اخبرك ان فصل النمسا والروسية العامين قالا لي منذ يومين انها لم يتلقيا من سفارتيها خبر تعين الحكومة العثمانية معتمداً خاصاً ليتولى في هذه الجهات مهمة التحقيق في شكاوى اللبنانيين على قائم مقامهم . وقد اتصل بي الان ان قنصل بروسيا جاءه مع الباحرة التي وصلت أمس ان عطا بك آت ان جميع رصفياني يرون الان بزيادة الجلاء خطورة الحالة ووجوب معالجتها حالاً . والشرف بابلاغكم اني لوم استعمل نفوذكم لايقاف الشكاوى لكان طرد الامير بشير أحمد من مقامه في لبنان من أمد بعيد لكنني كنت دائماً اشير بلزم جانب السكون والطاعة لاني لبنت متظراً قدوم المعتمد الموعود . اما اليوم فلما كانت سلطة القائم مقام قد اضحت تماماً فالمسألة لا تحتمل التأجيل والتسويف اذ ينتじ عن تمديد المهلة انتشار الفوضى التامة مما يحرر إلى خراب عاجل . فإذا جاز لي ان ابدى رأياً اقول : ان ارسال القائم مقام إلى الاستانة لأفضل كثيراً من اجراء التحقيق المقترن . إذ لا ريب في أنه لدى وصول المعتمد السلطاني إلى سوريا يتذرع بالوسائل الكافية تأجيل التحقيق وعرقلة مهمته إلا إذا ما ثبت ان حكومته اصحابه بتعليات

جريدة جازمة وخطت له طريقة سلوكه . (عدد ١١ ص ١٠)

١٥٠ - الفصل بران إلى السر البوسعيه دمسن في ٦ نيسانه سنة ١٨٥٨

ان اسماعيل خيري بك وهو نصيري مقيد بخدمة باشا صيدا يقيم على حدود هذه البلاشاوية في صافيتا على مسافة بضع ساعات من حماة ومحص قد ارسل منذ مدة وجيزة رجاله لغزو عدة قرى بجواره واقعة ضمن ذلك القضاء تابعة للبلاشاوية المذكورة . فجراً هذا العمل غيره من النصيرية الساكين جبل الكلية فهو القرى المجاورة لهذا الجبل حتى ان السكان المسلمين ذاتهم لم ينجوا من اعتداء اتهم أحياناً . ومعظم هذه القرى مأهولة بخلط من النصيرية والمسلمين والسيحيين . ونصيب المسيحيين من الظلم اكثر من المسلمين وكثيرون من هؤلاء قتلوا وهم يدافعون عن املاكم . وأشد القرى تضرراً قرية محركه الكثيرة السكان وكلهم مسيحيون . فان عثمان حمرا أحد زعماء النصيرية في جبل الكلية استوفى منها ضرائب باهظة وبلاص اهالها وقتل كثيرين منهم . وقد نسبت ايضاً قرية الجافية الكائنة على بعد ثلاث ساعات من حماة وسكانها اخلاق قتل بعضهم . وقتل شيخ قرية عسيلي وكثيرون من المسيحيين في جوار قريتهم . فهذه الاعتداءات أوقعت الرعب في قلوب مسيحيي القرى الواقعة حوالي جبل الكلية فاستعدوا لنقل حال سكانهم إلى جوار المدن أو إلى القرى البعيدة الأقل عرضة للاعتداء .

وقد ارسل السر عسكر زها ، ١٢٠٠ « باش بوزوق » و ١٠٠ فارس من الجيش المنظم إلى حماة ومحص لحماية الشعب النازل حواليه وفي المرة بيدِ^{أنني اخشى} أن لا تكون هذه القوة كافية لبسط الامن والتغاب على تعصب عامل تلك البلاد على يروى باشا وضعفه . وقد وزع السر عسكر ايضاً ٧٠٠ فارس من الباшибوزوق و ٣٠٠ فارس منظم وتابورين من المشاة بين حوران وعجلون والقنيطرة وارسل ٣٠٠ فارس

(٢٩٩)

باشبوزوق و ٢٠٠ فارس منظم إلى جهات بعلبك والبقاع
وفي نيته أيضاً أن يحمي المزارعين من غارات العرب واعتداءاتهم ويحيي سحب
القرعة العسكرية والمرجح أن يبدأ بها بعد سفر قافلة الحج إلى مكة (عدد ١٣ ص)
(١٢)

١٥١ - نظافة الموسى مور إلى غور شيد باشا بتاريخ ١٧ نيسان سنة ١٨٥٨
و٣ رمضان سنة ١٢٧٤

يا صاحب الدولة

اشرف بأن أرسل لكم في طيه كتابي السابق الى دولتكم بتاريخ ٢٦ ت ١
المتضمن بياناً باسم الاشخاص الذين اشتراكوا في قلائل نابلس التي دارت
رحاهما في شهر نيسان سنة ١٨٥٦ . وقد أرسل الى هذا البيان ففصل جلاله الملكة في
القدس . فسألت دولتكم في ذلك الكتاب ان تجلب مثيري هذه الفتنة الى بيروت
ولماً كان قد اتصل بي انه بناء على المذكرات التي افادتها دولتكم جاء بيروت
كثير من الاشخاص المسجلة اسماؤهم في البيان المذكور وفي عدادهم الاشخاص
الاربعة المذكورة اسماؤهم ادناه وهم : القاضي والمفتي والشيخ محمد عاشور وبعد
الفتاح آغا نمر فالتمس من دولتكم ان تمنع هؤلاء الاربعة وسائر الاشخاص المعدودين
في البيان من العودة الى نابلس قبل ان اوقف على الوسائل التي اتخذتوها دولتكم
لماقبة مقتري المذابح والمنكرات في المدينة المذكورة . واسمحوا لي بان اذ كرم
بتأكيداتكم لي اثناء المقابلة التي طلبتموها اليّ منذ شهرين بخصوص منطوق كتابي
ان ترجاني بالغني شفاهما اعتزام دولتكم على اعادة محمود عبد الحادي متصرفًا
على نابلس . فارجوكم بأن تتذكروا الخبر الذي بلغته الى دولتكم وقد تلقيتها من سفاراة
جلالة الملكة وما له ان في نية ناظر الخارجية العثمانية تعين متصرف جديد لهذا

المنصب اي الشخص الذي رشحتموه دولتكم وهو موجود حالياً في الاستانة (عدد ١٩ ص ١٦ - ١٧)

١٥٢ - بواب فهرس بابا الى الموسو سره
(دون تاريخ)

بعد الترجمة المألفة

أحيطت علماً بفحوى كتاب سيادتكم المؤرخ في ١٧ نيسان الجاري وهو يرمي الى بعض مسائل تتعلق بالفتن التي حدثت في نابلس . ييدَ ان خلاصة كتاب الصدر الاعظم الذي تشرفت باستلامه من يدكم توجب تنفيذ ما استقرَ عليه الرأي في مكان الحادثة إلَّا وهو: استيفاءٌ ٥٥ الف قرش دفعة واحدة من الاهالي المحكوم عليهم بها ودفعها الى قفصل انكلترة ثم مساعدته على اعادة رفع علم دولته لأول مرة حفظاً لشرفه وكرامته . ولماً كان الاقتصار على سجن الشرد الذين تجرأوا على احداث هذه الفتنة مخالف للعدالة وجب بعد استثنيات جريتهم بمعاونة الحكومة العثمانية والحكم على مسببي القلاقل وزعيمائها ازال العقاب المواتي فيهم . ثم تدفع الحكومة عشرة الاف قرش الى ورثة الابكم ديةً على شرط ان المرسل البروتستاني الذي تجرأ على قتله (مما جرَّ الى هذه الاضطرابات) يرسل الى انكلترة ولا يعود منها ابداً فالواجب يقضي عليَّ بتنفيذ الارادة السلطانية بتمامها . ييدَ اني تلقيت جواباً بوجوب تأجيل استعمال وسائل الاكراه والعنف في معاقبة الجناة الى حين (كما هو مصرح في الكتاب الوزاري المشار اليه) . وبناً عليه روی مناسباً تأخير ازال العقاب بالجناة الى وقت ملائم والاكتفاء باخذ ٥٥ الف قرش ودفعها لسيادتكم لتصرفوا بها حسب الاتفاق واعطاء التعليمات الى القائم مقام ليعيد نشر العلم الانكليزي لأول مرة واخبر سيادتكم باني اكتب بهذا المعنى الى حكومتي وارسل اليكم الخمسة

والخمسين الف قرش راجياً اليكم أن تكرموا بعلم يؤذن باستلامكم هذا المبلغ وايصاله إلى محل الإيجاب وان تبلغوا أصحاب المصلحة ان يحضروا حفلة اعادة رفع العلم للمرة الأولى مع ذكر اسمها، الاشخاص الذين سيشهدونها . ولما كانت الحكومة المحلية تتحمل ما قد جرى بالمرسل البروتستاني المذكور فاطلب اليكم ايقافى على قضيته (عدد ١٩ ص ١٧)

١٥٣ - القحصل برانت الى المسئر البوسونى عمه دوشى في ٤ ابريل سنة ١٨٥٨

لقد قلت في رسالتي المؤرخة في ٦ نيسان النصرم - وقد بسطت بها الحالة الحرجة في حماة - ان حاكمها على يروى باشا متغصب وضعيف لا يقوى على توطيد السكينة في ولاته . فتعصبه يجعله مكروراً من المسيحيين وضعف عزمه يشجع النصيرية على قتل اهالي القرى ونهبهم وبلاصه المسلمين والمسيحيين على السوا . يثير ثائر استيائهم . ان الانضرابات في حماة متواصلة . فمنذ بضعة ايام ذهب فريق من الخبراء المسلمين إلى قرية جلب وقد لافرائهم فهاجمهم بعض النصيرية وقتلوا منهم ثلاثة . فذهب اصدقاؤهم ومعارفهم لنقل جثتهم ولما عادوا بها ورأها الجمود فارفأواه وهجم على بيت الباشا فلاذ بدار حرمته ممتنعاً عليهم فلم تزله مخالب انتقامهم ثم تحين الفرصة المؤاتية وفرَّ آمناً إلى معسكر الفريق مصطفى باشا قائد الجنود . وفي اليوم الثاني لما سكن المهاجر اذاع هذا القائد نشرةً أعلن بها عزل علي باشا ومن ذلك الحين اظن ان الوالي عهد بوكالاته حماة إلى مصطفى باشا وقد اغتنم النصيرية فرصة اضطراب حبل الامن في حماة فدمقوها على قرية كفر بوهوم المسيحية وهي تبعد نصف ساعة عن المدينة وقتلوا ثلاثة رجال منها ونهبوا ٦٥٠ رأساً من المواشي وهددوا اهلها بالعودة إليها وقتل كل من فيها إذا لم يهجروها

ان عامل حماة السابق كان اتحد مع زعماء المسلمين في تلك البلدة اعضاء المجلس على ابتزاز الاموال من الشعب ولذلك سقطت هيبيته . ولما سلب العرب تجارة الفتن لم يقو على استرجاع اموالهم لكن فارس اغا قادر و المنفذ من قبل عزت باشا تكون بمساعيه من ارجاع المسلوب . وقد كان يظن ان سلوكه هذا يضمن بقاءه في منصبه في حماة على انه عزل لا بأسه ان يدفع شيئاً من الاموال التي ابتزها (عدد ١٨ ص ١٤ إلى ١٥)

١٥٤ - مور القصص العام الى المسرى بسويد عمه ببروت في ١١ ابريل سنة ١٨٥٨

اتشرف باعلامكم انه من جراء اجتماع جمود غفير في جوار برمانا منذ بضعة ايام تأب اليه معاكسو الامير بشير أحمد القائم مقام المسيحي رأى حضرته من فضيلة الرأي أن يترك مقره في البلدة المذكورة فقادرها عاجلاً في الليل المتفضي ووصل الى هنا مصحوباً ببعض اتباعه . وكان قد سبق لاميرين من انسبياته في برمانا ان هجا عليه واضطراه الى الاختباء بداره . وهذا المجموع يقصد به الشأن من الاعتداءات التي ارتتكت باسمه على بعض الاملاك في البقاع . وقد وجد هذا الصباح نشرات ملصقة في اسوق بيروت مكتوبة بالحرف العربي وسريانية تتضمن خبر هرب الامير وتدعو جميع المتضررين الى الانتباط بهذا الحادث المؤمل بقرب انتصار العدالة والحق . ولدى السؤال في السراي عن فرار الامير أجبت انهم لا يعرفون شيئاً عن تفاصيله واغا بانفهم خبره (عدد ١٩ ص ١٨)

١٥٥ - مور القصص العام الى الكونت دي سمبوري في ١٢ ابريل سنة ١٨٥٨

اتشرف بان ارسل لكم في طيه صور ثلاثة رسائل رفعتها الى القائم بوكلالة سفارية جلالتها لدى الباب العالي اثنان انفذتا في اول الجاري وفي السابع منه

لخصوص حوادث زابلس والثالثة في ١١ الجاري وهي تتعلق بالتجاء القائم مقام المسيحي الى بيروت على أثر المظاهره التي قام بها شعب قضائه وطرده من مقره في لبنان . وقد وقفت على حقيقة هذه المسألة التي دوّتها في رسالتي من حيث جرى لي مع راهب وهو رئيس احد الاديارات حاصل على ثقة القائم مقام . ومن جهة أخرى لما كان خورشيد باشا يتظاهر بأنه يتتجاهل تمام الجهل حوادث لبنان والسبب الحقيقي في فرار الامير بشير سريعاً من مقره و كنت اخشى ان يخدع حكمته في حقيقة حالة لبنان الحاضرة أشرت عليه بأنه يناسب اجراء تحقيق يمكنه من ارسال بيان صادق عن هذه الحوادث . فوعدي البالشا بأن ينظر بعين الاعتبار الى هذا الاقتراح وانه سيعرض العريضة التي ارسلها اليه الامير بشير احمد على الجماعة مجلس الالية قبل ارسالها الى الحكومة المركزية . على ان البالشا يعهد الامير في هذه المسألة وسيجري في أعماله إلى هذه النهاية . وقد تأكدت ان الامراء رؤساء الحركة على القائم مقام المسيحي يستعدون لتقديم عرائض جديدة يكررون بها التماهي النظري في شكلائهم معانين بعبارات جازمة اعتزازهم على عدم الرضوخ للامير بشير احمد إذا ما عاد الى مقره في برمانا قبل ان يتم التحرير عن سلوكه بكل نزاهة . يجب ألا يعجب مما أتاه الشعب لانه خلا المدة الطويلة الغير العادلة التي انتقضت على عدم وصول المعمد العثماني قد ثبت الان انه سيدهب بعد مبارحته الاستانة الى اضايا وقبص بهمة خاصة قبل قدومه الى هنا (عدد ١٩ ص ١٥)

١٥٦ - صور الفصل العام الى المسر البوسون عن بيروت بتاريخ ١٤ ابريل سنة ١٨٥٨
 الشرف بان ارسل لكم في طيه صورة رسالتي إلى الكونت ملمسبورى في ١٢
 الجاري واستاذنكم فانبي لكم بان الشاكين من القائم مقام اقاموا رقباء في الطرقات
 لقطع كل مواصلة بينه وبين لبنان . وقد اتصل بي ان القائم مقام استأجر داراً في بيروت

لمدة سبعة أشهر ونقل إليها رياشه

وقد أفادني خورشيد باشا بواسطة ترجمانه انه تلقى هذا الصباح تحريراً من الاستانة منبئاً بان عطا بك منتدب بهمة خاصة إلى اضاليا وقبرس قبل مجيئه إلى سوريا وان قضاه هذه المهمة سيستغرق وقتاً طويلاً . وزاد دولته انه يأسف على هذا التأجيل الجديد نظراً للحالة الحاضرة وان في نيته ان يكتب إلى حكومته بهذا الشأن . وقد سألني ايضاً ان احرر لحضرته سفير جلالتها بالمعنى ذاته . اما اللبنانيون فينسبون تأخير وصول المعتمد العثماني الموعود منذ مدة طويلة إلى اعمال الحكومة التركية بتفاقم الاضطرابات وازدياد الانقسام بحيث يجر في آخر الامر إلى تدخل تركي وتعيين والٍ تركي على لبنان (عدد ٢٠ ص ١٨)

١٥٧ - صور الفصل العام إلى الكونت دي سلسبوري عن بيروت

بار بع ١٥ إبريل سنة ١٨٥٨

اشرف بان ارسل اليكم في طيه نسخة من الرسالة التي انفذتها امس إلى
وكيل سفارة جلالتها

وقد تلقيت خبراً من رجل أكابر يكي صاحب نفوذ في بلدة غزيران في كسروان
حزباً ينوي بذل عضده للقائم مقام المسيحي ليتمكنه من العودة إلى الجبل والتخاذل
مقرراً له في بلدة غزير او في جبيل فاذا صح ذلك فالحزب المعاكس الذي أقرَّ رأيَاً
على عدم السماح له بالعودة إلى لبنان بأية صورة كانت ينوي مهاجته . ولماً كت
ارغب في استدراله وقوع اقتتال يجر إلى حرب اهلية فينيتي ان اوقف خورشيد
باشا على ما تقدم وانصحه بالآ يسمح للقائم مقام بمحاولة الرجوع إلى لبنان بالقوة
للسبب المقدم أفقاً ولأن عليه ان يحضر إلى بيروت عند وصول المعتمد للمجاوبة على
الشكاوى المرفوعة عليه (عدد ٢٠ ص ١٨)

١٥٨ - صور الفصل العام الى الكونت دي سلبيوري عن بروت

بتاريخ ٢٧ ابريل سنة ١٨٥٨

اني عطفاً على رسالتي المنفذة في ١٥ الجاري اشرف فانبئكم باني زرت خورشيد باشا لمحادثته في الشؤون التي ذكرتها لكم وفي الحوادث التي عقبتها واتصل خبرها بي . وخصوصاً في أمر جمع الامير بشير احمد . وقد رأى ذاته في حالة يأس التي بنفسه إليها - بواسطة اشياعه الدروز عدداً من رجال هذه الطائفة الحالين من كل شيمة وناموس بقصد اعادته الى برمانا وتقينه من استسلام زمام الحكم . وقد المحظى كثيراً على دولته ميناءاً له الخطر العظيم المتوقع من وراء سماحة بمحاولة توطيد حكومة هذا الامير بواسطة طائفة معادية لطائفته المسيحية وقد دعاها كرهه الى طرده . خلا ما في رجوعه هذا من التهور وعدم الحكمة وهو من أوف الاسباب وأشدّها ايقاظاً لللائفة الوطنية ولا متعاض المسيحيين ولتوقد جمرة المداء الطائفي الكامنة تحت الرماد وتجرّ وراءها نتائج مخزنة الا وهي الحرب الاهلية التي اتقتدت جذوتها وعلا شواطئها في سنتي ١٨٤١ و ١٨٤٥ . فظهر لي ان كلامي وقع من دولته موقفه . ييداً انه تظاهر بأنه لم يبلغه شي عن رجوع الامير لكنني استنتجت بأنه تدبّر الامر وزن الحوادث بميزان التروي والحكمة يويدي ذلك بقاء القائم مقام في بيروت . ثم اني استاذنكم لخبركم ان قد اخفقت المساعي الجسام التي بذلها العمال الاتراك لاصلاح ذات اليدين بين الامير وانسبائه في برمانا وقد ذكرت هذا الخلاف لقائم مقام بوكلة اشغال السفارة في ١١ الجاري وسياديكم في ١٢ منه . وزيادة عمّا تقدم فان احد الامراء المذكورين هو رئيس مجلس القائم مقام المذكور

ويبينا انا اكتب اليكم أخبرت بما استقرّ عليه الرأي في الاجتماع الكبير المؤلف من كبار امراء المسيحيين ومن اعيان الدروز والمسيحيين تباحثاً في أمر رجوع القائم مقام

وقوام هذا الرأي انه اذا ما عاد الامير الى داره بصفته الشخصية لا يبدون اقل مقاومة . اما اذا كان في نيته الرجوع الى مركزه بصفة قائم مقام واستلام زمام الامور فيها جونه معلين « انهم قد سمو اهال خورشيد باشا النظر في شكاويم وان الاصفهان إليها يقضي عليهم بالاعتماد على انفسهم »

اما المقصود من سلوك خورشيد باشا في مسألة لبنان ونياته التي استشفقتها هي ذات نيات الحكومة التركية في ان يسود الاضطراب في جبل لبنان على أمل ان تتمكن في وسط القلاقل العامة من الغاء نظمات لبنان التي لم تفتر عن النظر اليها بعين الاستثناء (عدد ٢٢ ص ١٩ - ٢٠)

١٥٩ - ياه جمعية العرعار في ٢٧ ايار سنة ١٨٥٨

في هذا اليوم اجتمع كل اعضاء اسرة بلامع في العرعار وانضم اليهم جمهور غفير من سائر اخاء المتن من اعيان الدروز واليسعىين . فخلال الامراء ، اولاًً بعضهم فافتتح الامير سيد احمد وهو رئيس الاسرة الكلام مشيراً إلى بلاغات المطران طويبيا وما لها انه يجب التوصل إلى الاتفاق عمّا يطلبون إلى القائم مقام ويعلنونه اياه ويعقدون الصلح معه والا فقدت الاسرة وظيفة القائم مقامية . فاجاب الامراء انهم لا يطلبون إلى القائم مقام شيئاً ليتقنهم انهم مهما طلبوا لا يحصلون عليه وهم جراً . فطال الجدال على هذا النسق وأخص المتكلمين الامير امين مراد وكان فيما مضى من أكبر اشیاع القائم مقام وقد ادى له ضمانت على بُرْه بقسمه واحلاصه له لكنه لم يحصل منه على غير النزل والهوان . فهذا الامير أتى بمدد أعلى رسالة المطران طويبيا وفيها انه اذا كان امراء الاسرة الالمعية هم شاكون من القائم مقام فليسمحوا بعودته اولاً إلى مقره وفور وصول المعتمد العثماني ينظر في شكاويمه واذا لم يكونوا شاكين يجب عليهم ان يذهبوا إليه ويعرضوا عليه مراجعته في عودته . فاجابوا « نحن جميعاً شاكون » واقروا

رأيًا على منع القائم مقام من المودة إلى مرکزه وعلى عدم الذهاب إليه وعلى ايثار عرض شكاويم على المعتمد لدى وصوله إلى سؤال الاعيان عن ممتنياتهم . فقابل هؤلاً هذا الرأي بالاتفاق والاجماع وبانهم لا يسمحون للقائم مقام بالرجوع إلى الجبل ولا يطعون اوامرها ولا يعترفون به حاكمًا عليهم وانه اذا ما خاطر باجتياز نهر بيروت فإنهم يقاومون تقدمه بكل الوسائل . ثم اتفقوا على ان يكتبوا لغبطة البطريرك انباء بما تقدم وعلى ارسال جواب للمطران طوبيا ايقافا له على ما وطدوا عليه المزعنة وعلى اتفاذه كتاب آخر للشيخ حسين تلتحق . وبعد ذلك أقترح كتابة تحرير الى اهالي زحلة بهذا الشأن قبيانات الاراء بهذه الخصوص بين الامير اسعد موسى وصهره والامير سيد احمد وابن أخيه والامير يوسف علي لكنهم وقعوا اخيراً التحرير وقد وقع الامير سيد احمد التحرير المنفذ للمطران لكنهم لم يوقعوا الكتاب المراد اتفاذه للبطريرك وللشيخ حسين . وقد ظاهر الامير اسعد والامير يوسف بمخالفة هذه الامور على انهم لم يفعلوا ذلك اكراماً للقائم مقام . ويوجد بين بعض الامراء خلاف في اراءهم الشخصية لكن بيت مراد وهو فرع من اسرة بلمع هم متقوون رأيًا ومثلهم بيت قيديه أما الشعب فكله مستاء (عدد ٢٤ ص ٢١ - ٢٢)

١٦٠ - سور الفصل العام الى الكونت دي سمبوري عن

بروت بتاريخ ٢٨ ابريل سنة ١٨٥٨

اني عطفنا على رسالتي بتاريخ أمس اشرف فانبئكم بان قد اتصل بي بفر اليوم ما ادهشني وهو ان خورشيد باشا أقر رأيًا على اعادة الامير بشير احمد الى برمانا الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم مصحوباً بقوة مساعدة موافقة من الجندي الفير النظامي فرساناً ومشاية البنين ودروز يصلع عددهم مع اتباع الامير زهاء ١٥٠ رجلاً . وعلاوة على ما تقدم فقد ارسل ايضاً معه كاختيه والمفتى والعضو الماروني في مجلس الالية

فاسفر هذا الجموع توا إلى برمانا . ولما سمع معاكسو الامير بهذا الخبر ارسلوا يستشيروني فيما اذا كانوا يعارضون في رجوع القائم مقام ويهاجمونه كما أقرّوا رأيًّا في اجتماع أمس . فتعجبات بنصيحتهم ألا يفعلوا ووعدهم بمواصلة النظر في أمرهم اذا ما اتقادوا الى نصيحتي

ان اقدام المثير على هذا العمل الطائش لذنب كبير لأنّه يحرّك الى اشعال نار حرب أهلية ويطفح الكأس مصرحاً المغض عن الزبد كاشفًا سر سلوكه في هذه المسألة . ومن ثم فاعظم دليل يمكنني الادلاء به على نفور الاهالي من الامير هو اضطرار البالا الى التذرع بالوسائل المذكورة انفاً لاعداته الى مقره

ولا مراء في ان الامير اذا ما بلغ برمانا بكل أمن وقد نخلت النصيحة للامراء المعاكسين بلزم السكينة يكون ذلك احتراماً للباب العالي وضيّاطه الذين يرافقونه . ييدّ أنهم متى قفلوا راجعين يطرد الامير ثانيةً . وسأشرف بارسال الانباء اليكم في الباحرة التي تساور غداً من هنا (عدد ٢٣ ص ٢٠)

١٦١ - مور الفصل العام الى الساونت دي سلوبوري عن بيروت في ٢٩ ابريل ١٨٥٨

اني تعقيباً على رساتي بتاريخ أمس اشرف فانبيكم انه يستفاد من الخبر الوارد على المدينة اليوم ان القائم مقام المسيحي دخل بجاشيته برمانا دون ان يلاقى مقاومة لكنه وجد نسيبه الاميرين علي وامين رئيس مجلس القائم مقامية سابقاً قد أخلياها متظاهرين ضده وهما اللذان حصراه في داره قبل فراره من برمانا ويظهر انه يوجد ادلة كثيرة تحمل على الاعتقاد بان معاكيسي الامير بشير احمد ينتظرون فقط خروج مأموري الاتراك من لبنان لمهاجمة الامير وطرده وفي طيه تجدون ترجمة البيان المتضمن تفصيل ما جرى في الاجتماع الذي عقد

في ٢٦ الجاري وحضره ٢٧ أميراً و ٢٦٠ وكيلًا عن الشعب والاراء التي استقرَّ الرأي
في عليها

ان اللبنانيين بتحاميمهم مهاجمة الامير امس قد اتقوا خطر الوقوع في حائل
الشرك المتصوب لهم لاشباكهم في قتال مع ممثلي البشا وعددهم ثائرين على الباب
العالى وموقدى نار الحرب الاهلية مع انهم قد طالما اعانون ذواتهم خداماً
مخالصين لاحكمومة العثمانية ولم يقاوموا غير قائم مقامهم المستبد الظالم فسعوا ضده
بالوسائل الشرعية شفاهَا وكتابَهَا وبالعرائض التي رفعوها للباب العالى وللمشير الى
ان قطوا من اجراء العدل مجراه لاستمرار القائم مقام على ظلمهم وسمّت نفوسهم
تأجيل وصول المتمد العثماني وقد اصبح الاعتقاد عاماً بانه مقصود ولاسيما بعد ان
اشتهر ان عطابك ذاهب إلى اضاليا بهمة مثلها . ولكي اورد دليلاً على طول مماطلة
المagan التركية وطريقها في التسويف اقتصر فقط على استفادات النظر إلى اللجنة
المنتدية الان في بيروت المنظر في الخلاف الواقع على املاك بعض الامراء الشهابيين
المعهود بها إلى الفيس فنصل المسترويت وصبرى افندي . فقد مضى على هذه اللجنة
ستة أشهر حتى الان لا يمكن معرفة وقت انخراطها المهمة المعهودة إليها . فلو تصرفت
بنزاهة وصدق لامكنتها انخراطها في مدى ستة أيام

وقد اتصل بي عن ثقة ان قنصل روسيا العام زار أمس خورشيد باشا محتاجاً
على رجوع القائم مقام إلى لبنان بقوة من الجنود الغير النظامية مما يعرض إلى اشعال
حربة الحرب الطائفية (عدد ٢٤ ص ٢١)

١٦٢ - بيور لمبي خورشيد باشا إلى حلبي افندي غرّ وارونين أغافني ١٢ هزيرانه
سنة ١٨٥٨ و ٢٩ سوال سنة ١٢٧٤

اني اخبركما بهذا المرسوم ان لا حاجة إلى القول بأن العرائض المتضمنة ثناء

امراء لبنان وأهليه على الامير بشير أحمد قائم مقام النصارى وشكاويم منه عرضت كلها على الباب العالى . ولقد أنفذت سابقاً وحديثاً أوامر وبيورليات أوعزت بها الى المادحين والقادحين بوجوب التزام حدود السكينة واجتناب عقد الاجتماعات المقصود بها اسقاط طريقة الحكم الجارية في الجبل وبليلة راحة الاهالي إلى ان تأتي الارادة السنوية ولاسيما ان الحضرة الشاهانية قد شاءت من فيض عوارفها واحسانها ان تعيين عطوفة احمد عطا بك افendi من كبار رجال الباب العالى مندوباً خاصاً لسماع ثناء الاهالي وشكاويم منها كان نوعها والقطعان فيها بالعدل

وقد كررت أمري في البيورلي الذي أنفذته بواسطة « كاختي » إلى المنذوب المرسل إلى العجبل بان يفرق شمل الاجتماعات التي تجدد عقدها ونشأ عنها خسائر وأهانات وأوزعت اليه أن ينذر الشعب بالعودة إلى مقارهم الى ان يصل المنذوب السلطاني فيرفع اليه الشاكون عراضهم وفقاً للاصول المرعية

أما الان وقد وصل المنذوب المشار اليه الى بيروت يوم الخميس في ٢٧ الجاري فالارادة السنوية توجب علينا ان نستدعي اليه الشاكين من القائم مقام ليسمع من فهم حقيقة تظلمهم عملاً بالمهمة الموكولة اليه . وبعد ذلك نباشر جميعاً اجراء المحاكمة بحضورى كما هو المقتضى في مجلس الايالة الكبير ونعمل بوجوب ما تقتضيه الحالة والعدالة ومن المحقق إن المنذوب المشار اليه سيشرع قريباً بعون الله بالقيام بواجبات مهمته . وبناءً على ما استقرَّ عليه الرأي بهذا الشأن روينا مناسباً اعلان الكيفية بواسطتكما عندما تذهبان إلى الجبل

ولدى وصول هذا الامر اليكم ي ينبغي أن تتوجهوا في الحال إلى قائم مقامية النصارى وتعلناه على الجميع منبين عن وصول المنذوب المشار اليه إلى بيروت للقيام بواجبات مهمته بحيث يتصل هذا النبأ بالراضين والمستائين . وقولاً لها ان على أهالي القائم مقامية المسيحية الذين يريدون التظلم من قائم مقامهم ان يأتوا بيروت فرقاً

متتابعة وافهمهم جيداً ان الغرض من مجئهم انصافهم وهو جل رغائبنا وامانينا كما ان ضالتنا المنشودة هي ضمان راحة الاهالي وفقاً لاصول العدالة والحق وطبقاً للقوانين والنظمات

ولقد أعتبر غير مرة ان الاجتماعات المقصد منها الشاء أو الشكوى على العمال هي عمل مخالف للنظمات يجر وراءه خسائر واضراراً كثيرة ولذلك نأمل من أهالي الجبل الراضين والمستائين إذا ما رغبوا في نيل رضا الحكومة أن يتحاشوا عقد الاجتماعات التي تجذب إليها بعض الأحزاب عن غير تردد فتضطرنا إلى تكرار الاوامر النهاية بهذا الشأن . فينبغي عليكم ابلاغ جميع الذين سيأتون إلى هنا لتقديم الشكاوى ان يتحاموا عقد مثل هذه الاجتماعات ان في بلادهم وان في الطريق لأنها مخالفة للارادة الساطانية من جميع الوجوه وعليهم ان يحسنوا السلوك اثناء الطريق ويتبعنوا تحريض بعضهم على حمل السلاح واطلاقه بل يأتوا الى بيروت لبسط شكاويم طبقاً لما توجبه الاداب . ولذلك كتبنا هذا السبورلدي من ديوان ايمالية صيدا وما حققها ليجري العمل بموجبه (عدد ٢٧ ص ٢٥ - ٢٦)

١٦٣ - ياده المسن برانت فنسن الكلزنة في دمسه الى سفير دولته في الاستاذة

عمره عاله الرباله بتاريخ ١٤ هزبرانه سنه ١٨٥٨

سبق لي ان ارسلت اليكم ببياناً عن حالة التجارة في دمشق على اني اعدّه ناقصاً اذا لم اضف اليه ايضاً موجزاً عن حالة الایالة وادارتها . وقد قلت في هذا البيان انه لما كانت الایالة تحت حكم محمد علي باشا عاد كثيرون إلى سكنى المدن والقرى المهجورة وإلى حراثة الاراضي المهملة وهذا ما حدث خاصةً في حوران وفي التولحي الواقعة حوالي حمص وفي كل الجهات الواقعة على حدود الصحراء . وفي هذه الاماكن أكره العرب على احترام سلطة الحكومة وجعل السكان بأمانٍ من اعدائهم

وكان سوريا باسراها موضوعة تحت ادارة شريف باشا وقيادة الجيش الذي يبلغ عدده زهاء ٤٠ الف جندي بين منظم وغير منظم بامرة ابراهيم باشا . فبحسن ادارة الاول ضاعفت نجاح الاهلين وحسنت المالية في هذه النواحي كما ان نشاط وحزم الاخير وطه الامن ومد رواق الثقة . وقد عدت الحكومة ظالمة لكنها في الحقيقة لم تكن ل تستطيع غير ذلك إذ كان عليها ان تصلح عدة امور مختلة وان تبدل الفوضى والتعصب والقلالق التي كانت سائدة بالعدالة

فاصحاب المقامات العالية والافندية والاغوات امتصروا كثيراً من ذلك لأنهم كانوا يثرون من نهب أصحاب التجارة والحرف وسائر الطبقات العاملة وبلاصهم . إنما هوؤا الاخرين سرووا كثيراً لخلاصهم من الظلم الذي انوا تحت عنقه طويلاً . وقد اغبط المسيحيون خاصةً وفرحوا لنجاتهم من التعصب الذي أوصلهم إلى درجة من الذل لا تطاق . ولم يكن الفلاحون أقل سروراً منهم لانه وان كانت الضرائب المقررة تستوفى بكل شدة فلم يكن يستوفى منهم بارة زيادة ولم تضيّط حاصلاتهم وأغلالاً لهم ولم يأخذ منهم شيء دون دفع ثمنه ولم يجبروا على تقديم خدمة دون بدل . وقد فرضت الخدمة العسكرية على المسلمين وهذا الامر الجديد كان ينبع استياه عظيم . أمّا المسيحيون الذين كانوا يدفعون الخارج فأعفوا من الخدمة العسكرية . والفالحون الذين قطنوا القرى المهجورة أسلفوا مالاً لاصلاح بيوتهم وتموينها . وعلاوة

على ما تقدم فأنهم أعنوا من الضرائب لمدة ثلاثة سنوات

وقد اشار القول ان جميع هذه المساعدات بذلت لاجل تزييد الاحصالات . وكم من مرة ذهبت الجنود بامرة ابراهيم باشا لاهلاك بيوض الجراد وما نتف منها . وبفضل هذا الحكم الحازم العادل المحترم من الجميع اخذت البلاد تترقى في مدارج النجاح والنماء فلو طال عليها الحكم المصري لاستعادت سورياً قسماً عظيماً من وفرة سكانها القدماء وأصابت شطرًا كبيراً من الثروة التي كانت لها في الماضي وآثارها لم تزل

ظاهرة للعيان في القرى والمدن العديدة الكائنة في جاهات حوران وفي التي وجدت في الصحراء حيث ترى فيها الطرق التي اخترطها الرومانيون . يُبَدِّل انه ما كاد المصريون يطردون من البلاد ويقتلون ظل سطوتهم - وقد كانوا خصصوا الجميع لحكمهم الشديد - حتى عاد القوم الى نبذ الطاعة وخلفت الرشوة والتبذير في ادارة المالية النزاهة والاقتصاد ومنتسب المداخليل بالنقسان واستأنف العرب غاراتهم على السكان فاخليت القرى والمزارع المأهولة جديداً تدريجاً حتى امكن القول انه لا يوجد ثم ظل لامن على الحياة والاملاك وكل شيء يدل على عود حالة الفوضى الى هذه البلاد التي تركها المصريون

لقد بقي من كل ما ربوا شئٌ واحداً سالماً وهو عتق المسيحيين على ان هذا ربما يصير عاملاً جديداً لاستئناف الاضطرابات نظراً لضعف الادارة التركية وظلمها لان الظلم يدفع إلى المقاومة والضعف يزيد في التمرد . اما السكان فولفون من طوائف مختلفة المذاهب معادية للسنة ومن طوائف مسيحية متعصبة معادية بعضاً بعضًا والحكومة عاجزة عن مد رواق سيطرتها على الجميع وهذا أمست مضطربة إلى اثارة طائفة على الاخرى بايقاد جذوة التحاسد والبغضاء بينها . وبمثل هذه الوسائل تتمكن من ان تحفظ لذاتها بعض السيطرة ييد انها تخسر ثقة الرعاعيا بها وتعكر كأس الونام بين العناصر المختلفة فتحول دون كل تقدم ونجاح

أجل ان الضرائب كانت باهظة على عهد الحكومة المصرية وكانت تُجْبِي بشدة على ان استباب الامن وعدم بخل الحكومة على الشعب بغضدها اغنياهَا كانا يكفيان

لإقناع الشعب ان بوسعي تحمل وقرها دون ان يرُزَح تحتها

وكان الدخل يدار بنزاهة واقتصاد ولدى الحكومة المصرية جيش وافر المدد وتقوم بكل نفقات ادارة الایالة المتوقع ازديادها تدريجاً . أمّا حالة الایالة اليوم فهي على عكس ما تقدم من جميع الوجوه فالضرائب هي عبء ثقيل لا يطاق مع

انها أضعف من ذي قبل والامن مقود والدخل يقل كل يوم لاهال القرىين حراثة الارضي وكل ما يتم جمعه ينفق باسراف أو يسرقه الموظفون والاموال الالزمه لادارة الحكومة تطلب من الاستانة . وصار من الجلي ان المائة ترداد اختلاساً وفساد الادارة مستمر

كانت حكومة محمد علي باشا فرضت على كل ذكر ساكن في المدينة ضريبة جديدة تدعى « الفردة » تتراوح بين ١٥ قرشاً و٠٠٠ قرش حسب حالة كل انسان فيعهد إلى مأمورى الضابطة جبایتها من كل بيت بمفرده من دون عذر أحد حتى اذا أبطىء في دفعها حيث بوسائل العنف . أمّا مجموعها فكان يبلغ نحواً من عشرين الف ليرة انكليزية . فلما استرجع الاتراك ازمة الشوؤن لقوا مقاومة شديدة في جبایتها ومثلت الصدور اسياً بسببها . ييد انه لماً أمسى دخلها أقل من المبلغ المذكور روی ابدالها بضربية على البيوت تستوفى دون حدوث اضطراب كبير أو اقتتال على ان مجموعها لا يتجاوز العشرة آلاف ليرة انكليزية . وقد جرت بعض احتكارات وفرضت ضرائب جديدة على البناءات الحديثة للاستعاذه عن الدخل الذي أسرفوا به ولكن دون سده

كانت الحكومة المصرية تستوفي نحو ٥٥ الف كيس ولا يتأخر لها بارة الفرد وهذا المبلغ يساوي ٢٧٥ الف ليرة انكليزية فهبط الدخل اليوم إلى ٣٥ الف كيس قيمتها ١٤٣ الف وخمسمائة ليرة انكليزية يبقى منها عشرة آلاف كيس أي زهاء ٤١ الف ليرة انكليزية في ذمة الاهالي وهذه يتعدى جبایة قسم منها . ان نفقات الحج وراتب الفرسان الغير المنظمة والموظفين الملكيين والعسكريين قد انضبت تقريباً هذه الموارد ولذلك طلبت الخزينة إلى الحكومة المركزية ارسال سبعة آلاف كيس أي ٢٨٧٠٠ ليرة انكليزية لسد العجز المالي

وبينا الضرائب تجبي فالاموال الالزمه لقضاء الحاجات الضروريه المستعجلة

تستدان بفائدة اثنين إلى اثنين ونصف بالشهر . وقد استقرضت بعض الاموال لدفع أرزاق الجنود . فنفقات ركب الحج إلى مكة هي باهظة هذه السنة بسبب بحري إحدى نساء السلطان محمود ومن جراء زيادة عدد الجنود لحماية قطر الحجاج .

هذا خلا عن ازدياد مطالب قبائل العرب المستمر لخارة الحج لما كان المصريون يحكمون سورياً كانوا يراقبون العرب وقافلة الحجاج بغاية الدقة فينفقون نحوًا من عشرين الف ليرة انكليزية . أما اليوم فالنفقات هي ضعف ذلك في السين العادي وقد بلغت هذه السنة زهاء ٧٠ الف ليرة انكليزية ان دفع رواتب الجنود الغير النظامية القائمة بالمحافظة على الامن في الايالة اثقل كاهل الخزينة ببلغ قدره ٤٢ الف ليرة انكليزية . وقد استخدم حالياً بيع عدد الجنود بحيث تُمكن من توفير مبلغ عظيم ويُظن ان هذا هو سبب الخلاف بين قواد الجنود وارباب السلطة المدنية ..

ان النصيريَّة القاطنين حوالي حماة اكرهوا الاهالي بعد ان نهبوا كل اشيائهم على اخلاق قريتين كبيرتين مأهولتين بالمسيحيين وهددوهم بالقتل إذا ما حاولوا الرجوع اليهما . انه يوجد جنود في حماة لكنهم لم تبدِ حراراً كما لاسترجاع الاملاك المضطربة ومعاقبة الناهيين أو حماية الشعب . فدخل هذه القرى الوافر قد صان كلها وأهملت حراثة الارضين الواسعة بسبب اعتداء النصيريَّة والعرب على المزارعين وفي حوران أعتقدت قبيلتان من العرب على الفلاحين المشتغلين بزراعتهم وأقلقتا راحتهم وقد ذهبت الجنود لحماية طريق الحج على انه لم يسبق ان أبدت هذه الجنود أقل اهتمام بحفظ الراحة ومنع نهب الغلال او اتلافها

ان الاستياء العام سائد في جميع انحاء الايالة وفي لبنان وابتئاع السلاح والذخائر جارٍ على قدم وساق ليس بنيَّة الثورة كما اعتقد وإنما تحوط الجميع لما رأوا من ضعف الحكومة وميلها إلى حصر حرثيَّهم فوجدوا من الفطنة أن يتأنبوا لرفض مجازاة

الحكومة إلى مطالبها الظالمة وان يحموا ذواتهم من اعتداءات جيرانهم
لقد ورد على السر عسكر أمر بجمع الرديف . وكان من العادة ان ينبع عنه
هياج وبعض المقاومة فلم يقع شيءٌ من ذلك . كان عزت باشا الوالي السابق اقترح
على الحكومة ان تأذن له باستخدام الشبان المتعطلين النازعين إلى القلائل
في العسكرية . وفي ذلك ارضاء الاسر الكريمة وطبقات الشعب الخالدة إلى السكينة
باعفاء اولادهم من الخدمة وتطهير المدينة وجوارها من أولئك المتعطلين فتوطد الراحة
العومية . قبلاً الباب العالي بهذا الاقتراح المبسوط على هذه الصورة المقتعنة لكنه
حواله إلى ظلم بمصحف قبض على أولاد الاسر الغنية والمعتبرة ولم يفك قيادهم إلا
بيدل باهظ . وأكثر الذين أخذوا للخدمة العسكرية من لا يصلحون لها لم يعيوْب أو
أمراض في أجسامهم أو لأخلاقهم الفاسدة . ومن الشائع ان الباشا أخذ رشوة قدرها
٢٠ ألف ليرة انكليزية واقتسماها مع مشايخ الدين المتلبسين بالقداسة فيكونه
بنفوذهم من النجاح مقاصده . وقد رُفت الشكوى إلى الاستانة على الباشا المشار
إليه ليأمر بصرف جنود الرديف التي جمعها وهي غير صالحة للخدمة العسكرية
ويقال ان الباب العالي أمره بارجاع الاموال التي ارتشى بها يسد انه من
المتحقق انه لم يأثر الامر وقد سافر بعد عزله حاملاً الاموال التي ابتزها وستضمن له
اغصاء الطرف عن مساوئه لانه اكتسب بها حماية أحد كبار رجال البلاط من ذوي
النفوذ . واعتقد انه مع ذيوع خبر اشتراك المشاريع في هذا العمل الشائن لم يخسروا
 شيئاً من اعتبارهم ولا من شهرتهم بالقداسة

ان الخراج أو مال الاعناق الذي كان يؤخذ من المسيحيين قد الفاء الخط المهاوي ووجب بدله الخدمة العسكرية . فالرعايا «المسيحيون» يؤذون دفع البدل المالي على الخدمة العسكرية أمّا في سوريا فيطالبون الخدمة رافضين دفع البدل . والاشغال هي قيد الاهال ودولتها واقف . إن الباب العالي يلح اليوم بطلب

(٣١٧)

الاموال المتأخرة عن اربع سنوات لكن الرعاعيا يعلنون عجزهم عن الدفع ولا يريدون أن يؤذوه ان جموع المال المطلوب يبلغ ٥٧٤٠ ليرة انكليزية وهو يضاهي على ما أظن قيمة الخراج عن ثلاث سنوات

لما كان المنصر المسيحي وافر العدد فالمرجع ان الباب العالي يخشى ان يعطيهم السلاح ويدربهم على النظام العسكري التائدين اليه - وقد ادر كوا مبلغ اقتدارهم - على امل أن يستعملوه اذا ما ثزع الاهالي الى ايقاد نار الفتنة . ان النصيرية والدروز والمذاولة يريدون اغتنام فرصة الاضطراب السائد للحصول على استقلالهم . وأمسست البلاد مقسومة الى قسمين معاكسين للإسلام وكل منها مشاكس للآخر بحيث يستخدم سرادق الفوضى على البلاد وترتفع سلطة السلطان عن سوريا نهائاً

ولا راء ان هذا الاوغاثة السلوك والسياسة التي اتهجها الباب العالي . ولما كان الولاة لا يستقرُون طويلاً في مراكزهم بل يبدلون بسرعة من يحملون كثيراً اخلاق الشعب وادارة الاحزاب وسياستها تراهم يبذلون وراء ظهورهم الاهتمام بانجاح هذه الولايات لأنهم متيقنون قصر مدة ولايتهم عليها فيكونون مدة حكمهم على جمع الاموال الوافرة بقدر ما تمكنهم الحال . فإذا ما استمرت طريقة الحكم هذه لا راء انه يعجز عن ابقاء سوريا لسلطان الا إذا ما تدخلت الدول صديقات الباب العالي وانتصرت له (عدد ٢٦ ص ٢٢ - ٢٥)

١٦٤ - القصص برأت الى السر البوسي عمه دمسو في ١٦ هزيرانه سنة ١٨٥٨

تشرفت فانيشتكم في رسالة سابقة بان طاهر باشا وهو الرئيس العامل ذهب إلى حوران مصحوباً بالجنود لضمان راحة الحج فكللت مهمته هذه بالنجاح . ييدَ آنه اتصل بي ان القبائل المتعادية ستعود الى التسلح فور تراجع طاهر باشا ان عرب الملاجاه ودروز حوران توافقوا على التعا ضدِ ومن ثم فلا خوف أن يلحق

القتال بين قيلتي الرولا وولد علي ضرراً بجسم الفلاحين وأغلالم (عدد ٢٨ ص ٢٧)

١٦٥ - اثنين فتسل رومرس الى القصرين في عهده بما في ١٨٥٨ هـ

في الأسبوع الماضي ذهبت الى الناصرة وقد التقى في اثناء اقامتي فيها بالقاضي الشيخ امين في بيت أحد الاصحاب وكان هناك أيضاً بعض أعيان مسيحيي البلدة بينهم رجل يدعى الياس الصفوري من كفرنا وهو بروتستاني قد فتح أبواب بيته لعقد اجتماعات ليلاً تلتل فيها الكتب المقدسة فيحضرها رجل مسلم من القرية المذكورة . فسأل القاضي الياس الصفوري بحضوره بأية سلطة يجتهد لاضلال المسلمين ويسمح لمسلم بحضور اجتماعهم للصلوة . فاجابه بأنه يفتح بابه لكل من يريد أن يأتي إليه من تقاء ذاته على مسؤوليته الخاصة وأنه لم يجرأ أحداً على المجيء إليه وتغير مذهبه ولم يطرد امرأ من داره

وحيثند كلمة القاضي بلعجة ملوها الوعيد قصد ارهابه قائلاً له : ان كل مسلم يعتقد الدين المسيحي يُقتل وفقاً لاحكام الشريعة المطهرة وتلقى التبعية على من يفسد مذهب المسلمين . فأخذت باطراف الحديث وقت : أني وإن كنت غير محظط علمًا بدقائق المسألة فلا أحاول تحقيقها لبرئتي الياس وإنما أذكر القاضي بأن جلاله السلطان كتب فرماناً يولي كل فرد من تبعته أن يدين بما أراد بحيث يتحقق لكل من شاء تغيير مذهبه عن اعتقاده ان يفعل وإنما يحظى أجباره على جيد دينه . فاجابني القاضي بكل احترام : « إن السلطان يأكل بطيخاً أصفر » وهي عبارة عاميةً معناها إن السلطان يتكلم عن عجزٍ أو عن عدم فطنة وفهم . فونبت القاضي على ما بدر منه فاعاد كلامه مردفاً « على مأموري جلالته ورعايه أن يقتصروا على الرضوخ لا وامرهم اذا كانت مطابقة للشريعة » فقلت له أني سأخبر بهذه الحادثة . وقد فمات الان لتكونوا على بيته من

(عدد ٢٩ ص ٢٧ - ٢٨)

الامر

١٦٦ - مور الفضل العام الى الكونت دي سلسيوري عمه ببروت بتاريخ ٢٥

هزيرانه سنة ١٨٥٨

الشرف فانبئكم ان قد وصل إلى بيروت هذا الصباح جمهور غير من اللبنانيين
يربو على الني رجل لرفع شكاويم إلى عطا بك سائليه بالاحاج ان يستقدم الامير بشير
أحمد القائم مقام المسيحي إلى بيروت ليسمع شكاويم عليه . وينتظر وصول جمهور
آخر اليوم . فتلقي المعتمد الشاكيـنـ وـاـمـلـمـ خـيـراـ (عدد ٣٠ ص ٢٨)

١٦٧ - ومنه البه بتاريخ ٢٩ هزيرانه سنة ١٨٥٨

اني عطفاً على رسالي السابقة بخصوص الحركة على القائم مقام المسيحي التشرف
فانبئكم بأنه بعد انفاذ رسالي المؤرخة في ٢٥ الجاري جاء بيروت جمهور آخر من
الشاكيـنـ فاربي بـجـمـوـعـهـ على خـمـسـةـ الـافـ رـجـلـ منـذـ وـصـوـلـ عـطـاـ بـكـ إـلـىـ هـنـاـ وـيـنـظـرـ
قدوم آخرين من زحلة وشالي لبنان في هذا الأسبوع وسترسل مدينة زحلة وحدها
ستمائة شخص . ورغماً عن هذه المظاهرات فان عطا بك يوجل استدعاء القائم مقام
إلى بيروت لكنه يعد بذلك كل وفدي بمفرده دون تعين الموعد . وقد قال المعتمد
المشار إليه لي ولغير واحد فور وصوله إلى بيروت انه لدى تقيه شكاوين أو ثلاثة
واضحة يستدعي القائم مقام إلى بيروت لاستجوابه عنها . ييد انه ولئن كان رفع اليه
خمسون عريضة شكاوى في امور هامة ما خلا العرائض الاجتماعية التي سبق ارسالها
إلى الباب العالي منذ ستة اشهر - وقد ارسلت ترجمتها في حينه ضمن رسائلي إلى
وزارة الخارجية وسفارة جلالتها في الاستانة - لم يبر المعتمد العثماني بوعده . وقد
صرح موقع العرائض ان شكاويم على القائم مقام بشير احمد بعديدة ييد انه طالما
تسمح الحكومة له بمعاطاة الشؤون كقائم مقام في الجبل فانهم يرفضون رفع

عرايض الشكاوى الجديدة عليه ثقة بأنهم اذا ما واصلوها يلاقي ناصراً ومعيناً كما في السابق من الحكومة التركية ومن المراكز التي تستعمل نفوذها لتعقيد ربة المسائل واحباط غاية التحقيق. ان الشكاوى التي رفعها المتظلمون إلى المعتمد العثماني يقصد بها امتحان صدقه وقد جهروا امس امام المجلس بأنهم يحجرون عن رفع شكاوى جديدة إلى ان يستدعى القائم مقام للمرافعة معهم . ولذلك توقفت المسألة الان ويظهر ان الغرض من تأجيل التحقيق هو ترسيد الخلافات في الجبل بحيث يعم الضرب . وقد اقتصرت على استخلفات نظر عطا بك الى هذه المسائل بالأسلوب لطيف لكنني لم احصل منه على غير وعد مبهمة وكلامه يشف عن رياء (عدد ٣١ ص ٢٨)

١٦٨ - ومنه ابه بنارنج ٣ تموز سنة ١٨٥٨

اني تعليقاً على رسالتي المؤرخة في ٢٩ المنقضي اشرف فانبنكم ان الحالة لم يعترها تبدل منذ ذلك الحين سوى ان عطا بك يطلب الان الى الامير بشير عساف حضوره الى بيروت وقبل مجئه لا يبدأ بسماع الشكاوى المرفوعة على القائم مقام المسيحي وقد سأله بطريقه ودية ان استعمل كلمتي النافذة لاقناع الامير المشار اليه بالجيء إلى بيروت واعداً باعطائه ورقة تأمين ترسل اليه بواسطة القنصلية ان الامير بشير عساف والامير مراد وانسباءها رغمما عن تأمينات الحكومة ووعدها بعدم مسهم سألوني ان اتوسط فاستحصل لهم ورقة التأمين هذه خشية من الخداع . وما زاد في هذه المخاوف وصول بارجة حرية تركية حديثاً ورسوها في بيروت . وعليه قد جاريته المعتمد العثماني والاماراء معافياً فيما يريدون بغية قطع كل حجة لعطا بك في عدم اجراء التحقيق في الشكاوى المرفوعة على القائم مقام إذ على هذا التحقيق يتوقف ابقاء نشوب الحرب الاهلية في لبنان

ومن الجلي ان الحاج الحكومة التركية بحضور الامير بشير عساف الى بيروت

وجعله شرطاً أساسياً يتوقف عليه ملاحقة التحقيق في الشكاوى المرفوعة من الف شخص خلاه لدليل على ما تستر من المقصود . وهذا برهان آخر على أن ليس في نيتها ان تصرف بهذه المسألة بنزاهة وصدق وارجع ان الحكومة تنوى ان تتقلل من أهمية هذه المسألة وان تظهرها بظهور عداء شخصي بين الاميرين بغية تذريتها فيما بعد وايقاعها في جانلها . وبعد ان تكون لعبت بها على هواها تعين على لبنان حاكماً تركياً .

(عدد ٣٢ ص ٢٩)

١٦٩ - الفصل بمسن فبن الى الكونت دي سمبوري عمه القدس

باتاريخ ٨ نوزن سنة ١٨٥٨

تقىت الان اخباراً عن فتنة جده وحوادث القتل فيها وقد قرأت حديتها في جريدة « الجميين زيتون » تفاصيل الثورة في اكريت وما وقع من الاحداث في بلغراد . وكل هذه الحوادث عليها مسحة سياسية . فاصبح من الضروري ازاء مثل هذه الحوادث ان اخبر سعادتكم بماورد ما كانت ل تستحق الذكر في غير هذه الظروف ولاسيما ان عدد الدراويش متوفى في مدننا وهم يتغوفون بكلام يشف عن التعصب ويقومون بظاهرات وهم عراة تقريباً

وقد رأيت ان التسامح مع هؤلاء القوم - وهم مبغوضون عادةً من جميع الاهالي السنين في هذه الجهات نظراً لكونهم نصف ملحدين في مذاهبهم وقد اثاروا الاسلام عليهم في اورشليم بسبب عقائدهم الدينية - بالذهب والآيات لا يخلو في عرفي من قصد سياسي خطير

ان أحد سائقي الجمال السنجق وهو بدوي يشتغل بنقل الملح من البحر الميت قد أكَدَ في الأسبوع المنقضي الى المستر ميشولام ان البلاد لا تخُص سلطان تركياً لانه منح المسيحيين امتيازات مضادة للشرع وعليه فلا بدَّ لسيوف المؤمنين العادقين

من أَن تُدْنِسْ بِدَمِ الْمُسِيَّحِينَ

ولما كنت لم افتر في مدة استخدامي في الشرق عن بذل ما في طاقتني لمضد
السلطة التركية وانهاضها وبسط الحوادث بشكل موافق لهذه الغاية واحسبني من
المتفاًئلين خيراً غير المتشاءمين فلا اميل إلى القول بوجود علاقة بين هذه الحوادث
وذلك الفتن . على اني لو اغفلت ذكرها اكون قصرت بما يجب علي لانه يخشى ان تؤول
مظاهرات الدراوיש إلى خطر إذا ما انضممت اليهم سائر عناصر الاضطراب الموجودة
خارج المدينة . ومع ذلك لايُكَفِّنِي في الوقت ذاته ان اعترف بزوال الخطر إلا
متي شاهدت البلاد تتدرج في مرأى الزراعة بقدر ما زيدت الضرائب الساطانية
ورأيت الفلاحين يرتدون ثواباً أحسن من ذي قبل
هذا وان الباشا يشتغل بمجداره ونشاط بقدر ما تسمح له وسائله الضعيفة .

(عدد ۳۳ ص ۲۹)

١٧٠ -- سور. الفصل العام الى الكونت دي سلبيوري عه بروت

في ١٧ تموز سنة ١٨٥٨

فارتبك خورشيد باشا من هذا الاحتجاج وطرح المسألة على بساط المحاجة مجلس الايالة فرفض اعضاؤه ان يتتحملوا مسؤولية المواجهة على اوامر دولته وكان ان استأنف معتمدو الشاكين شكوكاً لهم فاجابهم عطا بك بكل جلاء: إذا كان القائم مقام لا يستعيد جباة الاموال فلهم عملاً باوامر البشا ان يطردوهم من القضاء ويهاجوا الامير وينخرجوه من لبنان

ثم ارسل عطا بك امرأً إلى القائم مقام موعزاً إليه باسترجاع جباة الاموال وبالآأ يعمل بأوامر خورشيد باشا إلى ان تصله تعليمات جديدة . فيظهر مما تقدم انه اقع المشير بالرجوع عن امره . وقد وجه ايضاً إلى الاهالي نشرة مظهراً لهم ما استقر عليه رأيه . وبناءً على هذا تأخر نشوب الحرب الاهلية كثيراً

وقد اعتذر المعتمد عن تأجيل استدعاء القائم مقام إلى بيروت للمحافة والمارفة بما لقيه من معاكسة خورشيد باشا وجرأ بأنه يتضرر ورود اوامر من الاستانة

(عدد ٣٥ ص ٣٠ - ٣١)

١٧١ - صور الفصل العام الى الفيس امير ال فرسون عمه ببروت

بنار بج ٢٢ تموز سنة ١٨٥٨

اشرف فاندكم بوصول رسالة سعادتكم المؤرخة في اول الجاري وبها تخبرونني بتعيينكم قائداً عاماً لقوات جلاتها البحرية في البحر المتوسط . ثم استاذنكم فاعلمكم بأن الكوازن التي وقعت في يافا وجدة وفتحة غزّة قد أحدثت طبعاً هياجاً في المسلمين عموماً مما يثير في النفوس شديد القلق . وعلى كلِّي فان المدن التي معظم سكانها مسيحيون هي فائزه بعض الامن بالنسبة الى المدن الكثيرة في داخلية البلاد كدمشق وحلب والى المدن الواقعة على شاطئي البحرين وهي عرضةً في كل آن لمجوم المسلمين على المسيحيين والاوبيين المقيمين بها

ونظراً لهذه الحالة أسأل باللحاظ ان يُرسل بعض البوارج الانكليزية إلى الواقع المذكورة لصون حياة الرعايا الانكليز المقيمين في سوريا وأملاً لكم لدى الحاجة . ان التأثير الادبي لوجود بارجة حرية من شأنه أن يكتب كثيراً من جماح التعصب الاسلامي وينحدر من ثورانه ويوجد الان هنا سفينة حرية فرنساوية تدعى « شاباتال » وركب حربي تركي . (عدد ٣٦ ص ٣١)

١٧٢ - القصص بين الى الكونت دي ملسبوري عن الفرس في ٢٠ نووز سنه ١٨٥٨

حدث بعد انفاذى الرسائلتين السابقتين في ٨ الجاري إلى سيادتكم ان هجمت جماعة من المسلمين المتعمدين على الكنيسة المسيحية للروم الارثوذكس في غزة بموجة أنهم لم يطقو احتلال مشاهدتها مطلية بالجلير ومعاداً دهنها فاضروا بها وبالمدرسة اللاصقة بها كثيراً وكسرو النواقيس وهي بقان الارغن تطرق بطرقه في الكنائس الشرقية وتستخدم مكان الاجراس لدعوة العباد إلى الصلاة

وقد ارسل البشا القاضي والمفتي رئيسي الشريعة ينصحان غلة الدين وعرض ان يذهب بذاته انما رأيت ان وجوده هناك يضر أكثر مما ينفع اذا لم يكن بأمرته قوة كافية (وهي غير متوفرة لديه)

ان مطران غزة كان حاضراً في المدينة اثناء الاعتداء وهو يقيم عادةً في القدس

(عدد ٣٧ ص ٣١ - ٣٢)

١٧٣ - ترجمة خورسبي بائساً وعطا بك بتاريخ ٢٩ نووز سنه ١٨٥٨ و ٩

ذى الحجه سنة ١٢٧٤

انه نظراً لما قد تتحقق لنا من اقسام أهالي القائم مقامية المسيحية الى حزبين أحدهما راضٍ عن سعادة الامير بشير أحمد قائم مقامهم والآخر مستاء منه كتب

بيورلدي شريف آمراً باستدعاء الشاكيـن إلى بيروت وفقاً للإصول وقد جاءـها قسم من الشعب على انه لوحظ ان الذين يتظلمون من القائم مقام يـؤكـدون انهم يـمثلـون بـجمـوع الـاهـالي كـما ان الـراضـين عـنـهـ يـدعـون اـدـعـاهـمـ . وبـعـاـ انهـ لاـ بدـ منـ أـنـ يـكونـ لدىـ أـصـحـابـ الـاقـطـاعـاتـ مـعـلـومـاتـ صـحـيـحةـ جـهـذاـ الشـأنـ نـظـرـاـ طـرـيقـةـ الحـكـمـ الـجـارـيـ فيـ الجـبـلـ وـكـانـ جـلـ غـرـضـناـ انـ نـسـلـكـ وـقـفـاـ لـتـرـزـيـاتـ الـحـكـوـمـةـ السـيـنـيـةـ الـعـادـلـةـ بـالـتـحـريـ عنـ حـقـيـقـةـ عـرـاضـ الشـكـرـ وـالـشـكـوـىـ تـمـيـزـاـ بـيـنـ صـحـتـهاـ وـكـذـبـهاـ وـالـبـحـثـ فـيـ بـعـضـ الـشـوـفـونـ الـعـوـمـيـةـ فـقـدـ أـرـسـلـناـ مـرـسـومـناـ هـذـاـ إـلـىـ جـيـعـ أـصـحـابـ الـاقـطـاعـاتـ وـالـأـمـرـاءـ وـالـمـاشـيـخـ . وـبـعـاـ انـ القـائـمـ مقـامـ المـوـمـاـ إـلـيـهـ سـيـمـلـ لـدـيـنـاـ فـيـنـيـغـيـ أـنـ تـبـذـلـواـ الجـهـدـ لـلـمـجـيـهـ . إـلـىـ هـنـاـ نـهـارـ الثـلـاثـاءـ فـيـ ١٦ـ الـجـارـيـ وـلـاـ تـدـعـواـ سـيـلـاـ لـلـتـأـجـيلـ بـتـغـيـيـرـكـمـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ وـلـاجـلـهـ حـرـرتـ هـذـهـ الشـقـةـ . (عدد ٣٩ ص ٣٢ - ٣٣)

١٧٤ - الموسـوـيـكـيـنـ فـنـصـ انـظـرـةـ الـعـامـ فـيـ مـلـبـ الـمـوـسـوـيـ الـبـسوـيـ

بنـارـجـ ٣١ـ نـوـمـزـ سـنـةـ ١٨٥٨ـ وـ ١٩ـ ذـيـ الـحـجـةـ سـنـةـ ١٢٧٤ـ

اـشـرـفـ فـانـبـشـكـمـ بـجـدـوـثـ بـعـضـ الـهـيـاجـ فـيـ مـدـيـنـتـنـاـ فـيـ مـدـىـ الـعـشـرـةـ الـاـيـامـ الـاـخـيـرـةـ . فـاـنـ خـبـرـيـ ثـوـرـةـ جـزـيرـةـ أـكـرـيـتـ وـمـذـبـحـةـ جـدـةـ وـقـدـ بـلـغاـ إـلـىـ هـنـاـ فـيـ اـثـنـاءـ عـيـدـ الـاضـحـيـ وـتـحـرـيـضـاتـ غـيـرـ وـاحـدـ مـنـ أـعـيـانـ الـمـسـلـمـيـنـ الـذـيـنـ يـعـتـقـدـونـ بـأـنـ الـحـكـوـمـةـ الـمـحـلـيةـ جـارـتـ عـلـيـهـمـ بـاـنـتـقـاضـهـ شـوـفـونـهـمـ الـخـاصـةـ قـدـ أـثـارـتـ الـمـداـوـةـ بـيـنـ السـكـانـ الـمـسـيـحـيـنـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـوـلـدـتـ رـوـحـ ثـوـرـةـ عـلـىـ الـحـكـوـمـةـ وـخـفـ النـاسـ إـلـىـ شـرـاءـ الـأـسـلـاحـ وـالـقـذـافـ النـارـيـةـ حـيـثـاـ وـجـدـوـهـاـ وـشـوـهـدـ فـرـيقـ مـنـ الشـبـانـ ذـوـيـ الرـيـةـ يـجـتـمـعـونـ فـيـ الشـوـارـعـ . وـقـدـ جـاءـ الـسـوقـ رـجـلـ يـدـعـىـ بـطـرسـ الطـوـيلـ مـنـ طـافـةـ الـرـوـمـ الـكـاثـولـيـكـ شـاكـ السـلاحـ وـأـخـذـ يـحرـضـ الـمـسـيـحـيـنـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ عـلـىـ مـهـاجـةـ الـمـسـلـمـيـنـ . وـكـانـ أـنـ بـعـضـ هـوـلـاـ الـاخـيـرـيـنـ أـنـذـرـوـاـ سـرـاـ أـسـرـ كـرـيـمةـ اـوـرـيـةـ مـرـتـبـةـ مـعـهـمـ بـرـوابـطـ

الصداقة بقرب حدوث مذبحة ونصحوها بالالتجاء الى محل امين اذا استطاعت الى ذلك سبيلاً . فازدادت المخاوف من جرأة هذه الاشاعات . وفي خلال هذه المدة تحوط البشاوات الملكيون والمسكريون بجميع الوسائل الممكنة لضمان السكينة في المدينة . فقبض على بطرس طويل وحكم عليه بالتفويض وحظر بيع السلاح والذخائر الحربية وعهد الى ستائة جندي مقسومين إلى ١٢ فصيلة قوام كل منها خمسون جندياً وعليها ضباط بالطواف في انحاء المدينة وجمع أعيان المحلات المختلفة وأوعز اليهم يبذل جميع مساعيهم لتهيئة تأثير مجاوريهم فكللت هذه التدابير بالنجاح وتبددت غيم القلق من الافكار

وممّا يجدر بالذكر ان كره ابناء العنصر العربي في هذه الجهة من البلاد السورية للضباط الاتراك وجنودهم عموماً - وهم يعدونهم من خوارج المسلمين - ليس باقل شدة من تعصبهم ضد المسيحيين . ان حامية حلب لا يتتجاوز عددها الى جندي فلو حدث فتنة عظيمة كانت هذه القوة عاجزة عن اخادها إذ يجتمع على كل جندي تركي نحو ثلاثة عربياً مختلف مهاراتهم في استعمال السلاح وهم يحسبون كل جندي تركي كعدو لوطنه . وزيادة عمّا تقدم ربما كان للثوار تنظيم عسكري لانه يقال ان بقايا الانكشارية (يكي شهر) الذين كان يبلغ عدد المنخرطين منهم من حلب ٢٥ الفاً حين أُلقي هذا السalk في سنة ١٨٢٦ قد حفظوا التحاداً سرياً فيما بينهم . فالحوادث الأخيرة التي بسطناها قد ولدت كثيراً من الاشاعات في هذا الشأن كما انه يظهر ان المسلمين سكان شمالي سوريا يعللون آمالهم بالانفصال عن جسم السلطنة العثمانية وتأليف دولة عربية جديدة تحت سيادة شرفاء مكة . ومهما يكن من الامر فن الواجب ان تعزز حامية حلب دون تأخير ولاسيما ان نتائج مذبحة جدة ستكون على ما أرجح سبباً بل فرصة لتأجيج نيران التعصب الاسلامي . (عدد ٤٣ ص ٣٥)

١٧٥ - الفصل برأت إلى الكونت دي سمبوري عمه بلواده الشام

في ٢ آب سنة ١٨٥٨

أرى انه يجب ان أخبر سعادتكم بما كان لقتل قصلي انكلترة وفرنسا في جدة من الواقع على أهالي دمشق . وقد وصف بعض المراسلين الدمشقين المقيمين في البلاد العربية الحادثة وأسبابها بعبارات متفاوتة ما بين كثيرة الفوضى أو أقل إبهاماً أو مبالغ فيها . على انه لم يبقَ لهذه الاخبار من أهمية منذ وقتكم سعادتكم على حقيقتها من الانباء الرسمية الصادقة

ان طبقات الشعب الجاهلة تظهر بعض الارتياح لما عومل به «الكافر» الذين يدنسون مدينة مقدّسة بهذه بوجودهم فيها على انهم يتكتمون في اظهار عواطفهم هذه مقتصرین على ابدائهما في مجتمعاتهم الخاصة وقليلًا في القهافي . وفي الحقيقة ان بعضهم كان قد ارتأى طرد القنصل الاوربيين واليسعیین من دمشق بمحنة ان قد قُتل قفصل في مرعش ولم يُعاقب قاتلوه . وقد حسّبوا غلطًا احد موظفي مصلحة النقل بـًا هناك قفصاً ولم يبلغ الشام خبر نتيجة القبض على الجناة . واذكر اني لما أخبرتكم وانا في ارضروم عن حادثة القتل في مرعش أبنت وجوب سرعة ازال العقاب الشديد في مقتري الجريمة وقلت انه الدواء الوحيد الضامن عدم تكرارها ان خبر معاقبة مقتري هذه الجريمة في مكان بعيد كهذا منذ مدة طويلة لصعب الانتشار في المدينة ذاتها فكيف باتي تبعد عنه ولذلك تققد العبرة المرجوة من القصاص ان خلاص الاوربيين واليسعیین الوطنيين يتوقف كثيراً على رسوخ الاعتقاد في العقول بأن كل اعتداء عليهم يلاقى عقاباً أكيداً شديداً وان كانت الحكومة المحلية لاتقوى غالباً على ايقاف انفجار التصبـ الاسلامي . ومن ثم اذا كان خبر العقاب لا يُعرف بسهولة فإنه يقدر حسن تأثيره وتضمنه معه أقوى ضمانة يملـكها

الاوريون على طهانيتهم

ولقد افتكرت ان من الحكمة ايقاف البشا بواسطه ترجاني على ما هو جارٍ
 بين طبقات الشعب السافلة وسؤاله عمّا اذا كان يستحسن اتخاذ وسائل احتياطية في
 خلال العيد اتقاء انفجار بركان التعصب الاسلامي على المسيحيين . فشكري دوته
 وتذرع محتاطاً له فزاد عدد الضابطة وراقب الاشخاص المعروفين بنزوعهم إلى القلاقل .
 واني اسرُ بأن اقول لكم انه انقضى العيد ب تمام المدد
 لكنني أسف ان اكون مضطراً الى انبائكم بان جميع أرباب الحكومة يأخذون
 رشوة جهاراً غير مستترین ولا يولون أحداً منصباً بغير بدّل مالي يوازي ما يرجع
 امكان جمعه من ابتزازهم أموال الفلاحين المساكين

فلمقد حدث انه بعد أن أخذ شخص بقوة كبيرة من الفرسان الى حوران لتوظيفه
 الراحة فيها جرى عزله فأبى الاتقىاد معلناً انه نال منصبه بالرشوة فلا يريد ان يتركمه .
 وهذه حادثة من عدة حوادث من هذا القبيل وهي كافية للاستدلال بسهولة على
 سقوط حرمة الحكومة وهيئتها وسيادة شبه الفوضى في البلاد . (عدد ٤٠ ص ٣٣)

١٧٦ - ومنه ابضاً في ٣ آب سنة ١٨٥٨

كتبت لكم غير مرّة عن حالة حوران واقتتال العرب فيها وهي الشرف ان
 انبئكم الان بأن قبائل ولد علي والرولا بقيادة زعيمها محمد الدوخي وفيصل
 الشعلان قد اقتتلا مرتين واسفر عراكهما عن خسارة خمسة وعشرين رجلاً تقريباً . ويقال
 ان محمد الدوخي كانت خسائره في هذه المعارك اعظم من خسائر خصمه وانه تراجع
 لجهة اياته صيدا لجمع قواه فانضمَ اليه عقيل آغا وبامرته خليط من شرد قبائل
 عديدة ومن بعض الدروز والمتأولة . اما فيصل شعلان فقد انضمَ اليه بعض دروز
 حوران وحمد سعيد آغا شمدين وهذا كان عينه باشا دمشق قائداً لقوة من الفرسان

الغير المنظمة لحفظ الراحة في حوران . بحيث كان يتوقع حدوث اقتتال عظيم بين زعيمي القيلتين العريبيتين . أمّا الدروز فقسماً إلى قسمين وكل منها في جهة أحدى القيلتين المتعاديتين على أنه من المرجح انهم لا يشتبكون في قتال دام . مع أخوانهم . لكن سياستهم ستكون انضماماً إلى الظافر بحيث يكتسبون حليفاً قوياً اذا ما شاءت الحكومة ان تهاجمهم وبهذه الوسيلة ينهبون الحزب المغلوب غير خائفين قصاصاً . ويقال ايضاً ان الدروز يتفاوضون فيما اذا كانوا يرسلون عريضة الى الباشا طالبين الى دولته أن يدهم بحماية فعالة من اعتداء العرب على انه اذا ما عجز عن اطلاقهم بحماية فيضطرون الى دفع الضرائب الى هؤلا . ليكونوا بأمن من غزوائهم
 ان حالة هذه البلاد التامة لمضطربة شديد الاضطراب إلى حد يتعذر على ممثلاً ان اتصور امكان تعزيز الحكومة سلطتها فيها طويلاً أو استطاعتها على جمع دخالها . حتى اذا لم تبدل طريقة الحكم فيها حالاً وتماماً كان لامناص من احد أمرئين أو فوضى عامة أو ثورة كبيرة . (عدد ٤١ ص ٣٣ - ٣٤)

١٧٧ - صور الفصل العاشر الى الدروز دي ملسبوري وزير خارجيته انكلترة عنه
 بيروت بتاريخ ٥ آب سنة ١٨٥٨ و٢٤ ذي الحجة سنة ١٢٧٤

ان مسألة تبديل القائم مقام المسيحي في لبنان وقد كنت ارفع اليكم بياناً عنها في كل بريد قد دخلت اليوم في طور جديد بحيث اراني مضطراً الى طلب تعليمات سعادتكم بهذا الصدد

أجل ان المسألة تتعلق بالادارة الداخلية بيد انه لما كانت سفارة جلالة الملكة لدى الباب العالي قد مالت في بدء الحركة الى الشاكين وكان عطا بك مندوب الباب العالي قد أرسل الى لبنان بطلب السفارة المشار إليها للتحري عن هذه الشكاوى فلم يكن من بد للشعب أن يتبعجىء الى طالباً عضدي ومشورتي للقطع في هذه المسألة

أما الان فان عطا بك اتحد مع خورشيد باشا والامير بشير احمد واصبح من الجلى انه لا يعدل في هذه المسألة . فان سلوكه حتى الان قد برهن على انه استقر رأياً مع الم神器 على ابقاء الامير في مركزه منها كلف ذلك وهو مع ظاهره بالبحث في الشكاوى يساعد خفية التدبیرات المعلول عليها لبلوغ هذه الغاية وفيها من اللباقة والدهاء بقدر خلوها من الشرف . فقد انقضى شهراً على وصوله الى بيروت ولا تزال المسألة كما هي لم تخط خطوة الى الامام . واني لآسف ان تضطرني الحال الى أن اقول ان المنذوب العثماني قد أخلف غير مرّة وعده وعهوده معي ومع الشاكين كلما بلغ غرضه من تلك الوعود حتى ان مسألة جباية المال الاميري وقد خدعت بها واستدحتها في رسالتي الاخيرة المؤرخة في ٢٣ تموز لم تكن سوى ذريعة لادرالك

غرض مقصود

ولا شك انه يسهل على دولتكم ان تتفقّهوا كنه مقاصد خورشيد باشا واعطا بك من منطق البيورلدي الذي أرسلت صورته اليكم ضمن رسالتي المؤرخة في ٢٣ تموز وبه يستدعيان أصحاب الاقطاعات للحضور الى بيروت لفحص المسألة في هذه النشرة قد استقدما المتقين « بالمشكرين » أو الراضين للمثول مع الشاكين مقدمين الاولين على الآخرين . وقد تعذر علي معرفة الفرض من استدعاء المشكرين حتى لو امكن نسبة نيات حسنة إلى عطا بك وهو لا يتعاطى أمراً إلا مع حزب الراضين القليل العدد وقد تكون من جمعه مهلاً الشاكين مع انهم الوحيدون الواجب عليه مفاوضتهم . ومن جهة أخرى فالقائم مقام المسيحي وقد زادته معرفته بحسن استعداد عطا بك والباشا لمساعدته عمد الى استعمال وسائل العنف والجور لاخماد انفاس الحركة الموجهة ضده فهو يسلح بعض نفرٍ وينشرهم على الطرقات العمومية لقطع الطريق بالقوة على الشاكين الاثنين الى بيروت لعرض ظلامتهم . وعلى هذا فالشعب ياجأ بي يومياً مستغيثاً . ومن ثم فاني اجسر على طلب تعليمات سياد تكم في

المسائل المبسوطة في بد، رسالتي هذه لاعلم ما يجب عليَّ ان اقوله للاهلين وفيما اذا كنت مفوضاً بأن اولهم في مساعدة أخرى من قبل حكومة جلالة الملكة أو اذا كان عليَّ ان اقطعهم من عضدها . (عدد ٤٢ ص ٣٤ - ٣٥)

١٧٨ - من الفصل بين الى الكونت المزار البه عن القدس في ١٩ ب سنة ١٨٥٨

اشرف عطفاً على رسالتي المؤرخة في ٢٠ المنقضي فانبئكم بان صاحب الدولة ثريا باشا ذهب بذاته حالاً بعد هذا التاريخ إلى غزة وارسل إلى سجن القدس جميع الاشخاص الذين يوافون مجلس المدينة هنا تقريباً . بيد ان المفتي وهو العدو الاكبر لم يقبض عليه والباشا باقٍ هناك ساكناً . بيد انه إذا كان المقصود من كل هذا تفتن في ضروب السياسة لاتقاء استعمال القوة فاما هو امتحان لا يخلو من المخاطر لكنني لا اشك في نجاح الوسائل الاخرى وقد اعتادت السياسة التركية ان تلجأ إليها زرعاً للخلاف بين الاصحاب والاشياع وعلى كلٍّ فهي مسألة انتظار وطول اوانه قد اقترفت جنائية في شارع غزة واول ما عرفناها من مشاهدتنا ثلاثة شخصاً من اهاليها داخلين اورشليم مصفدين بالاخشاب

ان مسيحيي هذه المدينة باقون فيها وهم قيد الجزع الشديد حتى ان احد موظفي لم يخاطر بالخروج من بيته منذ بضعة اسابيع

ان ترجماني اليهودي وصل إلى هناك بعد مرور بعض ساعات على حادثة ٢٠ المنقضي وقد كان قصدها مع أشجع قواسيَّ لفرض آخر فذر المسامون من ذلك لاعتقادهم انه لم يأتِ من اورشليم إلا بمعجزةٍ او لسبق معرفتي بما يضمرون من الشر . وقد استقبله مطران الروم في داره وتوفى على اكرامه غاية الاعلام بفية التقى . بحاليه فكث هنالك عدة ايام واخيراً ذهب الى اشعاله في حبرون

ان مسيحيي غزة لم يحسروا على كتابة تحارير ومثالم المسلمون حرموا

معرفة ما هو جار الان هناك . (عدد ٤٤ ص ٣٦)

١٧٩ - الفصل برانت الى الكوت الموما ابه عن بلودانه الشام

بنارنج ٢٨ اب سنة ١٨٥٨

الشرف فانيبي سيداتكم بأن خبر اطلاق المدافع على جده قد خفض من هياج المسلمين اما الحكومة فرأى من الحكمة أن تبني هذا الاعتقاد من نفوسهم بدعواها ان الخبر لم يبلغ اليها لكنه انتشر حالاً في كل أنحاء المدينة ويرجع انه لم يبق أحد يجهله بعد وصول البريد . واظن ان السكينة لا يضطرب حلماً اذا لم يعرض سبب جديد هام تلاقي الحكومة صعوبة في ازالته لأن الوالي واهن العزيمة والمشير على ما يظهر غير واثق بجنوده وانتقادهم اليه فيما لو استدعاهم لقمع فتنة الاهالي المسلمين . (عدد ٤٦ ص ٣٦)

١٨٠ - صور الفصل العام الى الكوت ذاته في ١٤ ايلول سنة ١٨٥٨

الشرف فاخبر سيداتكم بأن الامور في هذه البلاد على غير ما يرام . فانه خلا حوادث القتل الافرادية التي وقعت هنا وهناك فقد ذبحت منذ أسبوع عائلة بكاملها في قرية تبعد بضم ساعات عن بيروت فالقتلة هم دروز والقتلى مسيحيون وذلك ثاراً من رب العائلة المذكورة لقتله على ما يظهر منذ خمس عشرة سنة درزيًا دفاعاً عن نفسه . وقد احاط القتلة باليت عند العشية بينما كانت العائلة تتناول طعام العشاء فدخل بعضهم وقتلوا الاب وامرأته ولدهما وصيفها وهو خطيب ابنتها وقد حاول ولدهما الفرار فقطع إرباً ارباً

ان ضعف الحكومة المحلية لبالغ متهاه ولا سيما تجاه الجبلين بحيث لا امل يتسلّم الجناة للعدالة . ومن ثم فقد كان لهذا الحادث وقع عظيم بين مسيحيي لبنان عموماً .

وآخر ما اتصل بي من هذا القبيل انهم عقدوا اجتماعاً في مكان قريب من محل وقوع الحادثة اتفاقاً على وسائل الثأر المميم من هذه الجناية وانهم ارسلوا انذاراً إلى مرتكيها مستنزليهم إلى ميدان القتال فلم يجدوهم في قراهم ان الطرق في بعض الجهات غير آمنة بالمسافرين والتجار . واذا ما استعملت كلام التجار اقول ان الاحوال غير ناجحة . اما ضعف الحكومة الاجرائية وارتشاؤها لعظميان بحيث انه من المحال استحصل دين او تنفيذ حكم قضت به المحكمة التجارية . ويكتفى ان يفرّ المديون او المحكوم عليه غياباً إلى الجبل ليأمن فيه مدةً طويلةً طائلاً النظام . وكثيراً ما يلجأ المديونون إلى حيلة أخرى للتخلص من وفاء دينهم فانهم يتواطئون مع أحد الاشخاص او الاديارات على بيع املاكهم منهم ثقة بعجز الحكومة عن استعمال الحزم أو الوسائل الاكراهية لاحقاق الحق وبسط رواق الانصاف . وقد بلغ تأثير التجار الوربيين من هذه الحالة مبلغه وهم يتفاوضون لعقد اجتماع كبير تباحثاً في احسن الوسائل المؤدية إلى اصلاح هذا الخلل . ومن الفضول القول ان هذه الحالة ستتوقف دولاب التجارة (عدد ٤٧ ص ٢٧)

١٨٣ - وضه ابه ابضاً بانار بج ذاته

الشرف فاني لكم بان حالة لبنان لم تتحسن منذ كتابي السابق انا جري تبديلان او لها تعين وكيل عن القائم مقام اثناء التحقيق المزعوم في سلوكه دون كف يده عن العمل وفقاً للبند الـ ١٦ من ت règlements السلطنة . وقد عهد بهذه الوكالة إلى الامير حسن بللمع من انباء القائم مقام ومن اشد انصاره . وهو حالٍ من كل صفة توّهله لهذا المنصب جدارة وهيبةً ولا حاجةٍ إلى القول ان انتقام الامير المشار إليه في الظروف الحاضرة قد لاقى استياً عاماً

ثانيةً . اعتماد الحكومة على فصل الامير بشير عساف عن منصب الاقطاعات وهو

عمل جائز بل انتقام لا يستحقه الامير بشير المشار عليه . وسأعود إلى هذا الموضوع في رسالة أخرى

وفي خلال هذه الحوادث يوافق عطا بك على اراء الباشا كافة اما انه لا يستطيع غير ذلك واما انه يريد ان لا يستقل بالعمل وفي الحقيقة انه عدم (صفر) . ويصعب الافتراض ان الاستانة ترسل معمتماً خاصاً لهذه المسألة فقط (عدد ٤٨ ص ٤٧)

١٨٢ - الفصل غبطة الى صور الفصل العام عه بافافى ١٠ ايلول ١٨٥٨

يسري ان اخبركم بان ايوب بك (وهو الذي عرض جمع جمهور من السوريين للخدمة العسكرية في الهند) قد توقف إلى اكتشاف قتلة العائلة الاميركية هنا . فانه وجد أمتعة المستر ديكسون مخبأة في حديقة تحت انقاض دار اصطيف المستر فيلير وختبها معاون بستاني المستر المشار اليه ومه اهتدى إلى القتلة فاعترفوا بحرميهم . فكنا السنة شاكراً لايوب بك تأديته هذه الخدمة العظيمة للعدالة والجمهور ليس فقط بالنظر إلى المقتولين والى شرف اميركا بل لانقاذه حياة ثلاثة اشخاص ابراء . وقد أيد هذا الحادث ما طالما جهرت به وقاله لي ايوب بك غير مرد وهو ان الاشخاص الذين حكم عليهم المجلس وارسلهم إلى بيروت ليسوا بالجناة الحقيقيين ما خلا ابا عيطا . ثم ان خلو نهر القائم مقام والمجلس في هذه الدعوى من كل تدقق قد زاد هذا الاعتقاد في فكري رسوخاً . وقد أصبح الان كل شيء جلياً بفضل ايوب بك . فالجناة هم خمسة : أبو عيطا الموجود في بيروت وآخر يدعى أبو غزال في المدينة المذكورة ايضاً وثلاثة هنا وهم : ابن أبي جربوع وزنجي من نوبيا ومصطفى العترة بستاني المستر فيلير وكان هذا يسيط الأرض ويحرس الحديقة ليلاً فاعترف بالجناية وكشف سر تفاصيلها وأتى بالامتعة المنقوبة من المنكود الحظ المستر ديكسون وعائلته وقوامها قصان وادوات متعددة وملائع وخلافها كانت في الرزم المطمورة في ارض

الحقيقة . ومصلحتنا جميعاً الان تقضي بأن يتم اعدام القاتل هنا لازال الرعب في قلوب الاشخاص كما نود جميعاً ان نسمع بأن ايوب بك قد كوفي، على ما قام به من العمل الجميل وكاننا نرجو ان ينظر الباب العالى الى اخلاص المسيحيين وقيامهم بواجبهم بكل نزاهة ونشاط متى استندت اليهم الحكومة مناصبها . ان ايوب بك وهو مسيحي اكتشف في مدة اسبوع اهم حادث يترب عليه الحياة والموت فيما ان القائم والمجلس عجزاً او لم يريد اكتشافه في مدة ستة أشهر فحكم ظلماً بالموت على ثلاثة اشخاص يعرفان براءتهم ولم يهتم ايوب بك الى معرفة المجرمين الحقيقيين لتم شنق هؤلاء الاشخاص الثلاثة . فواسفاه على هذه الحالة . وقد رجاني ايوب بك ان اجري ذكره عندكم واني لمتخرج باخلاصه لنا وللاميريكين وباجدادنا فيه نصيراً لاحق . ان جميع الجناء المذكورين أنفنا مسلمون

ملحق : اتصل بي الان خبر قتل الانسة كريزي من القدس

١٨٣ - الفصل بين الى الكوت دب ملسوبي عن القدس في ١٤ ابوالول سنة ١٨٥٨

الشرف فانبهكم بان عرب الطياحه في جنوبى غزة اشتبت في معركة كبيرة منذ رجوع الباشا فكانت خسائر الفريقين عظيمة وان بني صخر من سهل عسقلان ومعهم قيلة المندى من شمالي طبرياً قد غزوا قضا نابلس انتصاراً الفريق كبير من أسرة طوقان على اسرة عبد الهادي المعادية لها فدارت الدائرة على هذه الاختيرة مع انها متقدلة زمام الحكم من الحكومة التركية في مدينة نابلس وفي سائر المدن الصغيرة وهذه الحوادث جرت على بعد خمسة وثلاثين ميلاً منا لكننا لم نتمكن من معرفتها إلاّ اليوم كما لو كانت حدثت في احدى ولايات السلطنة القصبة وذلك لسبب الحاق نابلس ونواحيها عاماً أول ببايالة بيروت . وهذا الالحادق سيضيق أيضاً المسافرين الذين سيجتازون هذا القضاء . (عدد ٥٠ ص ٣٩)

١٨٤ - مور القنصل العام الى الكونت دي ملسبوري بتاريخ ٢٩ ايلول سنة ١٨٥٨

الشرف فانبئكم بان البشا بدلت اراءه في مسألة القائم مقام المسيحي في جبل لبنان فقد ارسل دولته يقول لي انه اذا ما ثبتت الشكاوى على الامير المشار اليه فانه يعزله حالاً وادام تثبت يبقى في منصبه مدة قصيرة نحو شهرين حفظاً لهيبة الحكومة ويكتب الى حكومته بوجوب عزله لعدم جدارته لتولي هذا المنصب . وعليه أرى من الخطر اعادة الامير الموجود الان في بيروت الى استلام ازمه القائم مقامية في لبنان ولو الى المدة القصيرة المذكورة انفاً . هذا وما كان سُكت عن رجوعه في المرة الاولى لو لا تذرعي بكلمتي النافذة على مقاوميه منعاً لاتيائهم ادفي مقاومة

وقد اتصل بي الان ان دولته استدعى الشاكين من الروم وهو ينوي ان ينظر في شكاويمهم غداً . (عدد ٥ ص ٤١)

١٨٥ - القنصل فبن الى الكونت دي ملسبوري عن القدس في ٢٩ نيسان سنة ١٨٥٨

الشرف فانبئكم بان الاشتباكات الحديدة التي شبت نارها بين القبائل البدوية في قلب بلاد فلسطين عقبتها انتقامات كثأرتوقعها من الطرفين ان بني صخر الذين فقدوا زعيمهم الشهير رباح ارسلوا فريقاً من النساء المغولات على جمالٍ ليذعن خبر ما حلّ بهنَّ من المصائب بين العرب النازلة في الجهة الشرقية فيما وراء نهر الاردن ويسألنهم عقد محالفه مع قبيلهنَّ للأخذ بالثار اما المتتصرون عدوان وعبد الهادي فتابعون فوزهم بنهبهم قطعان الماشية فيما وراء قضاء نابلس حتى التي تُرى من يافا . وهذا حادث غريب اذ لم يسبق لقيمة عدوان ان اقتربت من مدن الشاطئ . مثل هذه المرة . هذا وعندى انه لو لا فصل

الحكومة في السنة المنقضية نابلس عن ايلة القدس والحقها بايالة بيروت خلافاً لموقعها الجغرافي لما كانت وقت هذه الحوادث . وقد سمعت ان خسائر البدو في الثلاثة الاشهر الماضية تقدر بثلاثة آلاف رجل هلكوا في حروبهم مع بعضهم على ما يستفاد من الاخبار التي بلغتنا بما فيه واقعة المزاريب قرب دمشق ومعركتا العربة وجنين وقد سبق لي ان اخبرتكم عنها . هذا خلا الاوقات بين قبائل عرب الطياحة قرب غزة وهذا التقدير مقصود على قبائل الاعراب القاطنة في بلادنا دون حرب الفلاحين الناشبة بالقرب مما منذ ثلاثة اشهر في بلاد العرقوب فان خسائرها قد بلغت مائتي رجل . (عدد ٥٧ ص ٤٣ - ٤٤)

١٨٦ - ومنه اليه بتاريخ ١٢ نيسان سنة ١٨٥٨

اتشرف فانبئكم بأن المسيحيين الوطنيين في هذه المدينة يخشون كافة من انفجار بركان التصب الاسلامي ضدهم . وهم مصييون في خوفهم هذا ليس فقط بالنظر الى ما يتقوه به المسلمين من سبهم وشتم مذهبهم عند مرورهم في الاسواق وما يتظاهرون به ضدهم ان في الشوارع وان في حواناتهم بل لتواتي حوادث صغيرة لا يحصى عددها يخيل انها موجهة الى الغرض ذاته ثم لافساد الحكومة المركزية في حاضرة السلطنة روح التنظيمات وجريان مأموريتها هنا على هذه الوتيرة

وقد سبق ان تشرفت فانبئكم بالثورة التي قامت على المسيحيين . وفي عداد الشكاوى التي احتج بها المسلمون دفاعاً عنهم ان المسيحيين يهدون اضطراباً بعزمهم بموسيقاهم وانارتهم الطرق في حلقات اعراسهم . وهذه عادة متقادمة العهد في كل نواحي الشرق دون فرق في المذهب على ان المسلمين يقولون انه لم يعد في قوس اصطبارهم متزع . وبناءً على ورود اوامر من الاستانة (ويُظن ان البشا طلبها) حرم دولته هذه العادة على المسلمين والمسيحيين ليس فقط في غزة بل في القدس

ايضاً وفي سائر النواحي التي لم يُشكَّ منها . ومن الجلي ان المقصود من هذه الوسيلة ضبط الامن . بيد انه اتصل بنا ايضاً انه ستفي عادات مستحكمة منذ الاو من السنين

وقد ابلغ ايضاً البشاً اوامر الباب العالي خطأً الى الروساء الدينين لعدة طوائف لكنه اقتصر على ارسال قواسه لبلاغها شفافاً الى رئيس الطائفة القبطية القليلة العدد . وكان منذ ثلاثة ليالٍ ان احتفل قبطيًّا بعرسه وجرى الطواف على وفق العادة القديمة لكن رجال الشحنة قبضوا على المحتلين وسجّنوه و كان ان استدعي ايضاً الكاهن وهو رئيس طائفته فسجين ليلة في السجن العمومي خرقاً للقوانين القديمة وللتظيمات ومعه اهل العرس والموسيقيون . فالشعب المسيحي قلق من هذه الاعمال لاعتقاده ان الاوامر الاكثر موافقة في ظاهرها تحفر بحججه انفاذها بحق فريق آخر دون تشيع . ويقول : إذا كانت مجالى الحفلات المرسمية ممنوعة فلماذا لم تمنع الحكومة طواف الدراوיש المسلمين وهم يضربون الطبول ويدقون الصنوج ويصخبون ؟ ألم تقم الزينات على سطوح بيوت المسلمين منذ عدة ليالٍ احتفالاً بعوده الحجاج من مكة ؟

وحقيقة الامر ان الخط الهمايوني وسائر النظمات المشاكلة له غير مرعية الا في الندرة حفظاً للظواهر والمسلمون يُنكرون انه كلما أعطي أمر بانتهاص امتيازاتهم فالاوربيون يُولونه وفقاً لغاياتهم . على اني لا اشار لكم في توقع ثورة وان كان يخشى ان يحدث عن هذه الحالة ما يضر بالذريعين مما يجب على الحكومة ان تتجرّد فيه عن كل تشيع . (عدد ٥٩ ص ٤٤ - ٤٥)

١٨٧ - منه الفصل سور الى الكونت دي ملسبوري في ٢٧ ن ١ سنة ١٨٥٨

اتشرف فائئكم بأنه قد حدثت منذ بضعة اسابيع قلقل همة في جبال

النصيرية نشأت عن الوسائل التي تذرعت بها الحكومة التركية لاخضاع اهاليها النازعين الى الثورة وعن استيفاء الفرائب المتأخرة . ان الزعيم الاكبر في هذه الحركة هو اسماعيل خير بك الشهير وقد أثارت عليه الحكومة التركية الاهالي المسلمين في النواحي المجاورة . وفي الوقت ذاته أرسلت عليه منذ خمسة عشر يوماً قوة من الالاذقة قوامها ثمانمائة من الجنديين نظامي واربعمائة غير نظامي بين فرسان ومشاة فهاجمت اطراف بلاد النصيرية في حين ان قوة اخرى بقيادة مصطفى باشا زحفت من دمشق وهاجتهم من جهة الشرق فاشتبكت القوات التركية والنصيرية في واقتين فاز في الاول الاشتراك وفي الاخر النصيرية

وقد غادر طاهر باشا امس بيروت وممه ستون جندياً نظامياً وهم بقية حامية الواقع المذكور للانضمام إلى مصطفى باشا . وعدا ما تقدم فإن البارجة الحربية التركية غادرت طرابلس للاشتراك في تضييق حلقات الحملة على الثوار

وقد تلقيت هذا الصباح كتاباً من المستمر مسر القيس قفصل اشرف بارسال صورته اليكم في طيه ومنه يبيان ان خير بك قد رأى ذاته في موقف حرج فطلب الى معتمدي انكاثرة تدخلهم لاتقاء الخطر . وكان ان تعجلت بایتفاف خورشيد باشا على طلب خير بك حباً بمصلحة الحكومة التركية المعاقة الان بالمصاعب من كل جهة فاقتبلها دولته بروح الولاء . ووعد بأن يقاضي خير بك ببله النزاهة اذا استسلم مختاراً الى السلطة المكسرية

وقد ابلغت القنصل مسر المشار اليه نتيجة مسامعيًّا واني مرسل لسيادتكم في طيه نسخة من تعليماتي له . (عدد ٦١ ص ٤٦)

١٨٨ - مرسى الفبس فحصل الى صور الفحصل العام عمه طرابلس سوريا

٢٦ تشریبہ الاول سنہ ١٨٥٨

الشرف بایقافکم على بلاغ تلقیته الان من اسماعیل خیر بك وسانتظر دماؤکم
فیه قبل مجاوبته عليه . لقد زارني الموسیو نوبل (نسیب سلیم) لدى عودته من صافیتا
اجابةً لرغبة خیر بك ثم كان ان ارسل إلی هذا الاخیر كتاباً مع فلاح مكتم . ومن
الموکد ان خیر بك في مأزق ضيق فالجنود التركية مستعدة لمحاجته من كل
جهة وجميع الاهالي المسلمين تأثرن عليه اما المسيحيون فيمدحونه والظاهر انه يحسن
ادارة ناحيته بعض الاحسان ويدفع دافعاً المال الاميري الغن . وهو يوید ان نُدَّ اليه يد
الممساعدة فتضمن له عدل حکومته في مقاضاته وعرض ان یذهب إلى بيروت
ويخضع للحکم إذا ما فعل اعداؤه مثله . وهو مطاع الامر نافذ الكلمة في مواطنیه
النصیریة ولما كانت الجنود اوشكـت ان تغزو بلاده وكان الوقت ثئیناً فانا انتظر
بذاهب الصبر او امرک العاجلة لا عرف ما اقول او افـل . وعـدا ما تقدم فـان مـعـبد
الرسالة الاميرـکـية لمـقـتوـح وـقد هـدـدـ بـعـضـ الـذـيـنـ اـعـتـقـواـ المـذـهـبـ البرـوتـسـتـانـيـ بالـضـربـ
فيـماـ لـوـ صـفـواـ لـكـلامـ المرـسـلـيـنـ فـسـأـلـوـنيـ انـ اـخـبـرـهـمـ عـماـ إـذـ كـتـتـ اـرـيدـ انـ أـظـلـمـ بـجـايـتـیـ
إـذـ انـ قـتـلـهـمـ أـكـدـ لـهـمـ اـنـ هـيـوـسـطـ الحـکـومـةـ فـيـ مـسـائـلـهـمـ السـیـاسـیـةـ لـاـ الـدـینـیـةـ فـاجـبـتـهـمـ
أـنـ اـحـیـهـمـ بـصـفـتـهـمـ بـرـوـتـسـتـانـتـ وـاعـتـقـدـ انـ هـذـاـ فـرـضـ عـلـیـ (تابـعـ عـدـدـ ٦١ـ صـ ٤٦ـ)

١٨٩ - مـسـافـهـ الىـ صـورـ الفـحـصلـ العـامـ عـمـهـ بـيـرـوـتـ بـنـارـجـ ٢٧ـ نـ ١ـ سنـهـ ١٨٥٨ـ

اني اثناـرـاـ باـشـارتـکـمـ اـطـلـعـتـ خـورـشـیدـ باـشاـ بـطـرـیـقـةـ وـدـیـةـ عـلـیـ اـقتـراـحـ خـیرـ بكـ
فـاجـابـ دـوـلـتـهـ بـعـدـ اـنـ اـفـاضـ فـیـ يـاـنـ اـعـمـالـ الـبـكـ المـذـکـورـ انـ عـلـیـهـ اـنـ یـفـاوـضـ طـاـھـرـ

(٣٤١)

باشا الموجود في طرابلس ويستسلم اليه فهو مخول ملء الساطة من السرع العسكرية ومنه بالقطع في امره وادا ما جاء بيروت فانه يسرع في النظر في قضيته ولا يسمح بان يُظلم وزاد باه لكم ان تبلغوا اسماعيل بك ما ذكر (تابع عدد ٦١ ص ٤٧)

١٩٠ -- القصص برأت الى البر ٥ . بولفر عن دمسن في ٢٠ ن س ١٨٥٨

الشرف فاعلم سعادتكم بأن قد حدث منذ مدة خلاف مهم بين النصيريَّة الذين يرأسهم اسماعيل خير بك والدندشليَّة وهي قبيلة إسلامية قوية يرأسها عبد آغا متقطنة ذات الناحية التي تقطن فيها النصيريَّة لكنها لا تعرف لها بالسيادة فنشأ عن ذلك زراع وقتل استمرت نارهما مستعرة بينها مما جعل هذه البلاد في حالة فلتة خطيرة . وقد أرسل تابور من المشاة الى حمص لنشر سرادق الراحة في ذلك القضاء وانفذ آخر الى ناباس حيث غلت مراجيل العداوة القديمة بين اسرى عبد الهادي وجراح فضاع الأمن حديثاً من تلك الانفاس .

ان فارس المزيد وهو رئيس فرع من قبيلة عنيزة العربية النازل حوالي القرىتين قد نزع حديثاً الى الثورة ولطالما كان على اختلاف مع الحكومة خباء الى هنا للسعى وراء عقد الصلح معها لكنه لما أحس منها رغبة في القاء القبض عليه انسلا من المدينة خفيةً وجه بالعصيان . وعلى هذا فان صدى الاستياء يدوي في كل جهة فيتزعم بعضها إلى العصيان ويعد بعضها الى ثورة خفية تختمر فيهم . (عدد ٦٣ ص ٤٨)

١٩١ - ومنه ايضاً في ٢٥ تبر به الاول

الشرف فالخبر سعادتكم بأن قد ورد نبأ في ٢١ الجاري بحدوث قتال بين اسماعيل خير بك زعيم النصيريَّة والدندشليَّة وكانت الجنود النظامية والباشبوذق تناصر هؤلاء الاخرين على نفقة الحكومة قتل في هذه المعركة كثيرون

وفي ٢٢ الجاري أُنفذ تابور آخر قوامه ستة رجل من المشاة وقوة أخرى من فرسان الباشبوزق يتراوح عددها بين المائتين الى الثلاثمائة فارس بامرة الزعيم المشهور حسن يازجي

ان الجنود التي ترسل من بيروت مع القوات الموجودة في محل الحادثة بين منظمة وغير منظمة يقدر عددها بين ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ . أما اسماعيل خير بك فيرجح انه يستطيع ان يجمع زهاء ستة الاف رجل من قبيلته ولربما انضمت اليه ايضاً بعض قبائل موالية له والمسيحيون أيضاً خوفاً من ان يحرق قراهم اذا أبووا مساعدته

ان النصيريَّة يظلمون كثيراً المسيحيين وينهبونهم كما ذكرت لكم في شهري نيسان وايار من الربيع المقتضي وكان ان طلبو الى البالشا ان يحميهم فلم يجدهم الى طلبهم بحيث أمسوا غرضاً لاعتداءات النصيريَّة ولا مناص لهم منهم بغير الانضمام اليهم مكرهين . ومن المرجح أيضاً ان قوات الحكومة لا تقوى على قمع عصيانهم مكرهين . ومن المرجح أيضاً ان قوات الحكومة لا تقوى على قمع عصيانهم مكرهين . ومن المؤكَّد ان القوات التي بامرة السرعوسكر لا تكفي لاغاثة مياه السكينة الى بخاريها اذا لم تعزَّزْ كثيراً . ملحق عدد ٦٣ ص ٤٩

١٩٢ - صور الى الكونت دي طومسبي في اول تسريه الثاني سنة ١٨٥٨

أني منذ رفعت إلى سعادتكم كتاي الاخير في ٢٩ ايلول المنصرم تأخرت عن تقديم غيره وصفاً حالة الشؤون في جبل لبنان وبياناً لاعمال عطا بك على امل ان اتمكن من اخباركم بان مندوب الباب العالي قد انتبه اخيراً خطبة ملائمة لاجتاحة حل لمسألة الشكاوى من القائم مقام المسيحي . على اني اقول لكم بأسف ان المقتدر لم يبدل شيئاً من خطته . وهو يتظاهر باجراء تحقيق في الشكاوى المذكورة على ان عمله لم يسفر عن نتيجة والرأي العام يجمع الان على ان غايتها املاك الشاكين وقد

بلغها أجل ان الشاكين قد سموا الانتظار فاستسلموا للإنتياء فقد مأمورو الباب العالى على اختلاف طبقاتهم هنا كثيراً من احترام الجمود بسلوكهم السرطانى في هذه المسألة وقد ظهر للجميع ان غايتهم لا ترمي حقيقةً إلى التحقيق ان اكتشاف المؤامرة السرية حدثاً المعقودة بين شيعي جبل لبنان وفريق من الدروز اشیاع الامیر بشیر احمد - والمقول انها تبرأى المشير - ولا سيما دسائسهم الموجهة ضد مقاوميه المسيحيين قد ثبتت الاعتقاد الراسخ في القول بأن الحكومة لا تنوى فصل القائم مقام المسيحي حتى يشتبك اللبنانيون في حرب أهلية وبهذه الوسيلة تبسط اجنحة حكمها مباشرةً على لبنان . وهي غاية جعلتها مرئى انتظارها منذ منح لبنان نظامه الحالى . ان اكتشاف هذه المؤامرة سيؤول إلى احباطها على ما اظن وقد افدت سعادتكم عنها كدليل على سلوك الحكومة التركية ان خورشيد باشا انكر اطلاعه على هذه المؤامرة لكن الدلالات تثبت احد امرین وان دولته غير واقف على ما يجري او انه يؤثر التظاهر بجهلها (عدد ٦٤ ص ٤٩)

١٩٣ - الفصل بين الى الكونت دي سكبورى عنده القدس
١٨٥٨ تاريخ تسربه الثاني سنة

اتشرف فاخبركم ان الميسو ايلا فيس قصل صيدا اعلمى بان من الشائع ان الدروز في جبل لبنان عقدوا عدة اجتماعات يقصد بها على ما يُظن تهديد مسيحي دير القمر وزحلة . ومن المقول ان هذه الاجتماعات تمت برضى الامير بشير احمد انتقاماً من مضادته وتظلمهم من حكمه الجائز . وينسب الاخرون هذه الحركات الى بقايا الاحزاب القديمة ويقولون ان خورشيد باشا على اتفاق معهم . ويقال ايضاً ان قد اكتشفت مؤامرة كبيرة في زحلة قواها اربعمائة رجل من دروز و المسلمين و متأولة وغرضها ذبح كل المسيحيين . وهذه الاشاعة سواء كانت ثابتة أو طائشة فقد أحدثت

جزعاً شديداً في الجبل . وقد سمعت من المصدر ذاته بحدوث عدّة سرقات وقتل في الطرق الواقعة على الشاطي . وبنـبـ الجارك . (عدد ٦٦ ص ٥٠)

١٩٤ - ومنه ابه في انارخ ذاته

اني عطفاً على رسالتي المتعلقة بذكر ايتجاس المسيحيين من استيقاظ التعصب الإسلامي اشرف فاخبركم بأنه تتوالي على يومياً الانباء بما يلاقيه المسيحيون والاسرائيليون في الشوارع من الاهانات المشفوعة بالاعتداءات . على ان هذه الاخرية وان كانت غير ذات بال فهي كثيرة الحدوث ولا يجسر المعتدى عليهم متى كانوا من الوطنيين ان يشكوا أثراهم إلى الحكومة . لاني على ما علمت رغمما عن الخط المهايوي لا يوجد دعوى جلية مشهورة قبلت بها محاكم العدلية أو المجالس بشهادة مسيحي على مسلم . أجل قد تعقب بعض المسلمين لاهانتهم المسيحيين لكن بطريقة غير قانونية دون قبول شهادة مسيحي ويكونا ان نقف على مثال هذه العدالة في (احاديث السمر العربية) وهي موجودة قبل الخط المهايوي حتى ان كبار القوم لم ينجوا من هذه المعاملة ولقد حدث منذ بضعة ايام انه بينما كان غبطه بطريرك الروم عائداً في الشارع من دار الحكم (ولربما كان في زيارة القاضي الجديد) وأمامه قواسه وترجمانه أُنزلت به وبدياته وصلواته وابائه الشتائم والعنات وما شاكل ذلك من ضروب السباب . هذا وقع في القدس حيث القناصل المسيحيون خافوا فهرموا بما فيهم قفضل الروسية مع انهم كانوا يتوقعون هذه الحالة منذ مدة طويلة . فهذه الحادثة جاءت دليلاً على الروح العمومية اكثراً من دلالتها على خوفهم من محاولة طلب معاقبة الجرميين المتعدرين لها على ان ذلك ما كان ليحصل في عهد كامل باشلانه كان مدافعاً عن المصالح الالاتينية

أمام البشا البحري ففاخر بكونه لا يسع لتصديق شكاوى المسيحيين كسلفه وفي

خلال محادثه ترجماني بدرت منه كلامه بأن مهمته هنا موجهة خاصة قبل كل شيء إلى
كسر شوكة السيطرة الاوربية وتقليل ظلمها أكثر من اذلال المسيحيين
واستاذنكم في ابداء رأي في هذا الشأن فاقول: قد يعذر الآزاد تحب وطنهم
على هذه الرغبة اذا ما ظلت كامنة في العواطف غير ظاهرة في الاعمال لكنهم لنكمل
الطالع يفتكرون بأنهم يصيرون غرضهم بعرقلتهم نجاح شعبهم فالاشغال العمومية
ليس فقط لم تلزم بل ان الحكومة تحول دونها وقد خنق صوت الجرائد الضعيف في
هذه . وعندهم انه لما كان المسيحيون اوربيين يقتضي اذلامهم وان استقلال السلطنة
العثمانية متوقف على استقلال المسلمين . . عدد ٦٧ ص ٥٠ - ٥١

١٩٥ - وفـهـ اـبـهـ فـيـ النـارـ بـحـ ذـانـهـ

الشرف بأن ارسل الى سعادتكم نسخة الرسالة التي انفذتها في ٢٧ المنقضي الى
المستور مور فصل جلالتها العام وبأن اخبركم ان قد أُنزلت ضروب الاهانة في بعض
العائلات المسيحية القاطنة في عدة قرى من قضاء نابلس ونبت قليل وصول طاهر
باشا القائد العسكري . بيد ان قريتي الزبابدة والقفير (وجميع سكانها مسيحيون
وفي الاولى معبد حقير) قد دمرتا من اساسها وسلبت الرجال والنساء وعروا من
قصاصنهم فهاما على وجوههم . والفاعلون هم آهالي طوباز والقباطية وشعبها مشهور
بقسواته ولم يسبق لقوة عسكرية ان عاقبته على مساوئه واعتداءاته . ولا حاجة يـ
إلى القول ان السلطة الملكية لم تفعل شيئاً لأنها زعيمة المقلقين ثم انه لدى وصول
طاهر باشا الى المدينة طلب النزول في دار بدلاً من ان يقيم في المضارب في هذا
الفصل الجميل فأخذ بيت كاهن الروم بنيابه واستولى على ما كان جمعه من الحبوب
والزيت موونة للشتاء على ان الجنود لم تقدر اليها يداً اتقاء ان يهدوا السبيل لاصحابها
ان يتظلموا للحكومة لكن مسلمي المدينة خلطوا القمح والشعير والمدمس والزيت

ورموها في الشارع وهذا العمل زادني رسوحاً في صحة نبتي قلائل ناباس في سنة ١٨٥٦ إلى وجود روح كره للمسيحيين

ولربما لم يعرف القائد العسكري في هذا التاريخ ما قد جرى في بيت الكاهن المعين لنزوله إنما اتساءل كيف لا يعرفه في حين انه اتصل بي ؟ ذلك لأنني مسيحي ولا نهم يخشون ان يوقفوه عليه ولا نه هو ذاته يخشى ان يستعمل وسائل العنف بمعاقبة الفاعلين

وفي الختام التشرف فاردد على مسامحكم شكاوى المسيحيين في فلسطين وهو ان حاليهم أَمْسِت منذ انتهاء الحرب الروسية اسوأ مما كانت عليه في سنة ١٨٣١ . عدد

٥١ ص ٦٨

١٩٦ - سور الى السير هـ . بولفري ٥ تسلية الثاني سنة ١٨٥٨

الشرف فاعلمكم بأني قد تلقيت في ٢٨ المنقضي رسالتكم المؤرخة في ١٤ منه ومن ضمنها الكتاب الوزاري المندى الى عطا بك المتضمن تعليمات جازمة جليلة بتاً في بعض المسائل المترضة دون أدنى تأجيل وتسوييف وكان ان سبق فبركتها لخورشيد بأنها قصد تسويتها فصرح عطا بك انه غير مأذون بالنظر فيها فاستأذنكم بأن اقول ان الكتاب الوزاري قد سأله عطا بك وفي اثناء الحديث له مع ترجاني بهذا الصدد اسر إليه انه سبق له ان عرض مرتين على حكومته المسائل العديدة الواردة في المذكورة الملتحقة بالكتاب الوزاري وقد كان أعطى نسخة منها عندما برح الاستانة في آب وارتفق قائلًا : « ان روساني بدلاً من ان يجيوا على عريضتي قد ارسلوا إلي » هذه الاوامر استناداً على ان ظهري عريض ينهض بهذه الاتصال

ثم جرى للرسيو مشافهة ترجاني الحديث آخر مع عطا بك أمع الاول فيه إلى الحديث السابق فاجابه : « قد قلت لك منذ مدة اني ابلغت حكومتي على مرتين شكاوى

الموسيو مور» ثم تناول ورقة بقطع المنشور الوزاري واستلقت نظر صبري افendi إلى فقرة منها قائلًا له : «أليس هذا رباط قوي في يدي؟». فاستنجد الميسو مشافة أنه يعتبر هذه العبارة كافية لتبرئة سلوكه فتبسم صبري افendi موافقاً على كلامه وختم دولته حديثه بأنه لم يفعل شيئاً إلاً مأموراً

ان عطا بك قال لي بأنه يفاوض الان خورشيد باشا في المسائل المذكورة ووعدي بايقافي على النتيجة عدد ٦٩ ص ٥٢

١٩٧ - ومنه أبه في ١١ تسلية المتألف سنة ١٨٥٨

الشرف فأخبركم بأن التحقيق في مسألة القائم مقام المسيحي لم يخط خطوة إلى الإمام وأول مسألة رفعت إلى عطا بك فور وصوله منذ عدة أشهر هي مطالبة طوبيا وأصغر القائم مقام المذكور بديونها فأنها لم تربح مكانها، ان حالة الشؤون اللبنانيية لسي، وقها في الجبل ولا سيما إن حوادث الاعتداءات والاضطربابات كثيرة فيه. وفي نية عطا بك أن يزور بذاته عدة اقضية في الجبل وقد اشتري ساعات وقصبات (بزار) كهرباء، وما شاكل ذلك لتقديمها هدايا في اثناء تجوله ولا يبعد ان يكون لهذه الزيارة غرض سياسي تابع عدد ٦٩ ص ٥٢ - ٥٣

١٩٨ - الفصل بمحض فبن إلى الكاونت دي ملسبوري عن الغدر في ١١
١٨٥٨

أني تأييداً لما عرضته في رسالتي المنفذة إلى سعادتكم في ٨ الجاري الشرف فانبئكم بأن قد أخبرت اليوم باعتداء الجنود على المسيحيين مرتين وعندما قالوا لهم بأنهم كانوا اطلاعوهم بدون هذه القسوة إذا كانت مطالبهم حقة حقر لهم بعبارات

مذلة وفي جملتها الكلمة التركية «جور» وقد نهت التنظيمات عن التفوه بها ثم حدث ان ترجاني الاسرائيلي ذهب الى المحكمة بدعوى خصوصية له وعندما مثل امام القاضي الجديد وقواسي في رفقته تسمى بوظيفته فامر القاضي بان ينتصب على قدميه موقف الاحترام وان ينزع حذاه من رجله قبل ان ينظر في دعواه فلم يتمثل ابداً في خلال المحاكمة رفض القاضي ان يحكم بالدعوى دون شهادة مسلمين مع ان السارق كان اعترف بسرقة امام اسرائيليين ولما تقدم الشهود اليهود لاداء شهادتهم ابى ساعها وتلفظ خدمة القاضي بعبارة مهينة كانت تستعمل قبلاً بحق اليهود وهي اشد اهانة من الكلمة «جور» «كلب» بحق المسيحيين عدد ٧٠ ص ٥٣

١٩٩ - الفصل برأت الى السير هـ . بولفر عمه دمشق بتاريخ ١٦ نيسان سنة ١٨٥٨

أشريف فاني سعادتكم بان قد جي . بعد ظهر امس إلى السراي برأسي اسماعيل خير بك وشقيقه نصيف بك فعرضوا على انتظار اعضاء المجلس . ان رجال اسماعيل بك غادروه ولم يبق معه سوى توابعه فلجلأ إلى عين الكروم في قضاة صافيتا وهناك قاوم جنود مصطفى باشا فاحاطت به كالسوار وبعد مقاومة ضعيفة أسر مع شقيقه وقطع رأسهما (وجاء في كتاب آخر منه انه قتل برصاصة قبل ان قطع رأسه) وروي أيضاً ان شقيقه البكر وقد كان في جهة أخرى سقط في ذات اليوم ميتاً بينما هو يدخن قبيل القبض على شقيقه اسماعيل بك . على ان هذا الخبر غير ثابت وقد اتصل بي ان اصغر اشقائه لا يزال في قيد الحياة والذين قتلوا تركوا اولاداً بحيث ان العائلة ما برح تحفظ ما لها من الكلمة النافذة

ويوجد عائلة نصيرية أخرى شهيرة في القضاة المذكور تدعى سسسين وهذه الخاizaat إلى قواد السلطان ومن المرجح ان سبولي زعيمها حكم صافيتا مكافأة لها . عدد

٢٠٠ - ومنه ابه في ١٩ تشریہ الثاني سنه ١٨٥٨

سبق لي ان تشرفت فاخبرت سعادتكم في رسالتي المنفذة في ١٥ الجاري بان فارس المزید زعيم قيلة عربية نزع الى الثورة وهاجم محمد الحرفان زعيم قيلة عربية أخرى قد كانت الحكومة أناطته به السهر على الراحة حوالي حمص . وان الامير سليمان الحرفوش من بعلبك جمع قوة من الشيعية والسيحيين لنصرة هذا الاخير وانضم اليه وطارد فارس المزید الى ما وراء حماة حيث اشتباك القتال فظهر الامير سليمان على خصمه ظهوراً باهراً ييداً انه بينما كان رجاله مشتغلين في جمع اسلاب العدو تراكتضت قيلة الحديدية من قضاء حلب لنصرة فارس المزید فاعاد هذا الكرة على الامير سليمان وكسره شر سكرة وقتل من رجاله زهاء ١٥٠ رجالاً وفي عدادهم محمد الحرفان وأحد اعضاء اسرة حرفوش ويقال ان العرب كانت خساراتهم أعظم من الفريق الآخر . ثم عاد الامير سليمان الى قريته العين وقد ولي فارس آغا قادر وقام مقاومة بعلبك وحرم الامير سليمان راتب الفرسان الموظف عليه قبل الان القائم مقام الجديد يستصحب معه ١٥٠ فارساً وهذه القوة قد زيدت لطرد الامير سليمان من بعلبك فانه منذ علم بان الباب العالي أمر القائم مقام بالقبض عليه أصبح يستخف به . عدد ٧٢ ص ٥٤ - ٥٥

٢٠١ - كافاله مرسر بنس فصل طرابلس الى سور القنصل العام

باتارنج ٢٢ سنه ١٨٥٨

الشرف فانبئكم بان اسماعيل خير بك من صافيتا قُتل في الاسبوع الماضي في كرم العيون مقرّ عمه على الشلي حيث كانوا التجأا معاً عند دنو الجنود التي بامرها ظاهر باشا منها وكانت الحكومة العثمانية قد أباحت دم علي الشلي فرضي ان يقتل

اسماويل خير بك فينهم عفوها وأموال القتيل . وعلى هذا الاتفاق طوّقت الجنود دار على الشلي لكنها جزعت من مهاجته لحصانة موقعها وكان ان علي الشلي اخبر اسماويل بك ان اشقاءه قتلوا وبينما هو قيد تأثير هذا الخبر غدر به وافرغ بندقيته في خاصرته وتمجل أحد رجاله بأن قطع رأسه ثم ان طاهر باشا اسر أولاده وكلهم صغار فذكر علي الشلي بأنهم اذا ما كبروا تذكروا دمما يستصرخهم الى الثأر المنيم فاسترجعهم وقتلهم . وقد اتصل بي ان قد أرسل رأسا اسماويل بك وشقيقه إلى دمشق . أما نساوه فاقتسمون على الشلي وسائر رجاله وهكذا كان ختام هذه المأساة ياحضرة السير . وافق كر انه لو لم يصر طاهر باشا على رفض مقابلتي اصراراً كله عناد بل يكاد ان يكون مهيناً لكان انتهت مسألة هذا المنكود الحظ بعد توسطكم له على غير هذا المنوال عدد ٧٣ ص ٥٥

٢٠٢ — الفصل صور الى السير ٥٠ بولفر بناجٌ ٢٩ سنه ١٨٥٨

أَتَشْرَفَ فَاخْبَرَكُمْ بَانْ بَطْرَكِي الرُّومُ الْأَنْطَاكِيِّيُّ وَالْأُورْشَلِيمِيُّ بِرَكْبَانِ هَذِهِ الْبَاخْرَةِ إِلَى الْإِسْتَانَةِ وَقَدْ اتَّصَلَ بِيَ أَنْ غَيْطِيَّهَا يَحْمَلُنَّ عَرَائِضَ مُسِيْحِيِّيِّ جِبَلِ لَبَنَانَ الْمَوَارِنَةِ وَالرُّومِ إِلَى الصَّدْرِ الْأَعْظَمِ تَظْلِمَّاً مِنْ سُلُوكِ الْحُكُومَةِ التُّرْكِيَّةِ فِي بَيْرُوتِ بَامِرِ شَكَاوِيهِمْ مِنْ الْقَائِمِ مَقَامَ الْأَمِيرِ بشِيرِ أَحْمَدَ (عدد ٧٤ ص ٥٦)

٢٠٣ — وَمِنْ إِلَى الْكَوْنُتِ دِي مُلْكُسُورِي بِنَاجٌ ٢٢ كَافُورِهِ الْأَوَّلِ سَنَةُ ١٨٥٨

أَتَشْرَفَ فَاعْلَمْكُمْ أَنْ قَدْ وَصَلَ إِلَى بَيْرُوتِ فِي الشَّهْرِ الْمُنْقَضِيِّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْفِ جَنْدِيِّ تُرْكِيٍّ فِي بَوَاحِرِ مَتَابِعَةِ وَسَافَرْتُ إِلَى دَمْشَقَ مَعْسُكِرَ جَيْشِ الْبَلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَامِ

وفي الأسبوع الماضي عاد طاهر باشا إلى هذا المكان من حملته على النصيرية والسموع أنهم دفعوا المال الاميري اما فرقه الجنود التي بأمرة مصطفى باشا وقد اشتراك في الحملة مع طاهر باشا فانها عادت إلى دمشق . عدد ٧٥ ص ٥٦

٢٠٤ - وضة الى السر ٥ . بولفر بالنار بح ذارة

أشريف فاعلمكم انه في ١٥ الجاري زارني في هذه القنصلية العامة وفدم من مسيحيي مدينة زحلة وعدد سكانها ١٢ الف نسمة فأخبرني انه جاء بيروت لتقديم عريضة إلى خورشيد باشا التماساً لتعيين حاكم تركي عليهم

وقد اوضح لي النواب المذكورون ان السبب في اقدمهم على هذا الطلب هو انهم لما كانوا قد انضموا في اول الامر إلى حزب المتظاهرين من القائم مقام في جبل لبنان وابوا قبول احد رجاله حاكماً عليهم اضطروا إلى تأليف مجلس بلدي موقت لإدارة شؤونهم فن ذلك الحين هددوا غير مرّة باحتلال الجنود مدینتهم . وهذه الوسائل التهديدية وغيرها قد بلفت الغاية التي ترمي إليها الحكومة اي تقديم العريضة طلباً لوالٍ تركي عليهم

أجل ان خورشيد باشا لم يقدم على تعيين والٍ تركي واغا استقبل الوفد بكل لطف فهذا روعهم وذلت مخاوفهم من احتلال مدینتهم عسكرياً

لامراء ان سعادتكم تعمدون بسهولة ان مسيحيي زحلة لا يرغبون من صيم قلوبهم في الحكم التركي . بيد انهم وهم بين شرين اختاروا ما ظنوه أخفها فآذروا حاكماً تركياً ملكيّاً على حاكم عسكري ينزل في شيوخهم القصاص بموجة المصيان فقتل لرجال الوفد ان شعب زحلة تجاوز حقه بتقديم هذه العريضة لأن زحلة هي جزء غير منفصل عن جبل لبنان وقد وضع الباب العالي والدول الاوربية العظمى بالاشراك نظاماً لهيئة حكومته وانه طالما انا ساهر الجهن لا يستطيع الباسا

ادخال هذا التغيير . فاعتذرنا على علهم بخوفهم من انزال العقاب بهم اذا لم يشاروا
المقصود التي تبناها الحكومة التركية على ما يظنون وانه ألم لهم غير مرد بصرير
العبارة إلى ان هذا الطلب هو الطريقة الوحيدة لاستالة الحكومة وضمان راحة
مدینتهم في المستقبل

وليس في ما تقدم ما يقضي بالعجب والاستغراب لأن شعب زحلة يئس من
التسويف في القطع بمسألة تظلمهم من القائم مقام المسيحي وفي جملتها شكاوىهم
الخاصة . فانقادوا في آخر الامر مكرهين تخلاصاً من الضفة . ولم يبقَ ادنى ريب
في ان الفرض من هذه التأجิلات املال جميع الشاكين من القائم مقام وكثيراً
منهم تضيق عليهم الحكومة التركية وتتهرّب . بل المراد حمل طائفة في اثر الاخرى
على التنازل عن الامتيازات المضرونة لهم من الدول الاوربية بحيث ينتهي الامر
يجعل جبل لبنان تحت الحكم التركي مباشرةً

وفي وسعى ان اذكر في جملة الادلة على مضائقية الحكومة التركية اللبنانيين
حرمان الامير بشير عساف من منصب الاقطاعة ومن الحقوق المدنية لانه رفع
الشكاوى على القائم مقام . وقد أخبرت ان ارباب الحكومة الملكية والعسكرية
عقدوا امس اجتماعاً للاتفاق على الجواب المراد اعطاؤه لمندوبي زحلة (عدد
٧٦

(٣٥٣)

٢٠٥ - الفصل برأت الى الكونت دي ملسبوري عمه دمسن في ١٥ كانون سنة ١٨٥٩

اشرف بأن ارسل الى سعادتكم في طيه نسخة رسالتين انفذتها حديثاً الى السير هنري بولفر في الاستانة بخصوص القبض على الامير سليمان من بعلبك . لقد جيء بالامير بعد ظهر امس وسجن في سراي السرعاسكرية . أمّا اتباعه فالقوا في السجن العمري في دار الولاية وفي نية السرعاسكر اذا امكنه ان يقبض على كل فرد من اسرة حروفوش محققاً لسيطرة سلاطنة هولا ، الاما ، القوية وقد ظلموا الفلاحين وقاموا بعدة ثورات على سلطة السلطان وان كانوا ساعدوا قواد جلالته في محاربتهم محمد علي باشا مصر . (عدد ٧٩ ص ٦٠)

٢٠٦ - ومنه الى البر بولفر في ١٢ منه سنة ١٨٥٩

اتجلي بايقاف سعادتكم على كيفية القبض على الامير سليمان وفقاً للبيان الذي تلقيته الان . لقد كان يريد النهاية فيراقبه يوزباشي متذكر من فرقة الفرسان المنظمة المقيمة في بعلبك بامرة حسني بك فلما اهتدى اليوزباشي المذكور الى مخبأه في احد بيوت زحلة ذهب حالاً إلى بعلبك وابلغ حسني بك فركبا وتابع آخر الى المعلقة وهي قرية مجاورة زحلة لكن الاولى تابعة ايالة دمشق والاخرى ايالة بيروت وكان ان أخذ الجنود المقيمة في زحلة وطوق البيت النازل فيه الامير سليمان وانذر به شرّاً اذا لم يسلم ذاته فأبي واخذ يطلق النار على الجنود ييداً انه لم يصب احداً لان الوقت كان ليلاً ثم عرض ان يستسلم إلى حسني بك فإذا ما أتاه الى داخل البيت فاجابه ان يأتي هو بذاته اليه فلم يرض وحيثند استدعي حسني بك صاحب البيت وسألة عن ثمن بيته فإذا هو خمسة الاف قرش تركية . فقال البك : انه يدفع له عشرة الاف وأمر الجنود باضرام النار فيه وبينما هم يهتمون بذلك بدا للامير سليمان ان

يستسلم وجاء مع ثلاثة من اتباعه عزلاً وعرض على البك مالاً ليسمح له بالفار
فامتنع فاوته وأرسله مخموراً إلى بعلبك حيث بلغها قبيل الفجر وقد تم ذلك نهار
الاثنين المنقضي وصباح الثلاثاء باكرًا أعاد حسني بك إلى بعلبك باسراه . ان سلوك
حسني بك لجدير بكل اطراء فقد أبدى بسالة ونشاطاً وبراعة . ولا شك بانه
سباكاً على سلوكه بما يستحق . اني لا اعرف حسني بك ولكنني سمعت اطراء خلاله
ووصف جدارته من كل فم . ولا ارتتاب في ان سعادتكم ستستمدون بامرها ليحصل
على مكافأة مناسبة . (عدد ٧٩ ص ٦٠ - ٦١)

٢٠٧ - الموسو صور الى السير هنري بولفر بتاريخ ١٢ كانون الثاني سنة ١٨٥٩

و ٧ بمحادى الادغرى سنة ١٢٧٥

بناءً على الاوامر المنفذة من الاستانة أرسل سر عسكر جيش بلاد عربستان
فصيلة من الجنود المنظمة في دمشق إلى نابلس فالتقوا القبض على محمود بك عبد
المهادي قائم مقام ذلك القضاء وساقوها هذا الزعيم إلى بيروت دون ادنى مقاومة
نظرًا لتفور الاهالي منه ثم ارسل خورشيد باشا أحد مأموريه بقوة غير منتظمة لمعاونة
الجنود النظامية في القبض على سائر الاشخاص المتهمن بالاشتراك في الاقتتالات
التي وقعت في هذا القضاء منذ بعض سنوات . اما رضا بك قائم مقام نابلس الجديد
الواصل حديثاً من الاستانة فقد استلم زمام منصبه . (عدد ٨٠ ص ٦١)

٢٠٨ - الفصل برانت في دمشق الى السير هـ . بولفر بتاريخ ٢٦ كانونه الثاني
سنة ١٨٥٩ و ٢١ بمحادى الادغرى سنة ١٢٧٥

الشرف فاخبر سعادتكم ان السر عسكر اغتنم فرصة حدوث اضطراب خفيف

(٣٥٥)

في حي الميدان وهو من الاحياء المقلقة فقبض على كثرين من الاغوات والزعماء وغيرهم من مبللي الراحة المقيمين في الحي المذكور ونفي نحو اربعين شخصاً منهم إلى عكا. ان السرعسـكـر يبـدـي حـزـمـاً شـدـيدـاً في مـراـقبـةـ اـصـحـابـ الفـتنـ فيـ المـديـنـةـ فإذاـ كانـ لاـ يـتـجـعـ عنـ شـدـتـهـ مـقاـوـمـةـ مـثـلـاـ ولـدـتـ اـسـتـيـاءـ يـتـهـيـ الـامـرـ باـسـتـيـابـ الـامـنـ والـسـكـينةـ تـامـاـ

ولي الامل بأنه لا يتطرف ولا أرجح ان دولته يلقى مقاومة لأن القوة العسكرية قد زيدت حدثاً . (عدد ٨٢ ص ٦٥)

٢٩٠ - صور الفصل العام الى السير هنري بولفر في ٢٨ كانون الثاني ١٨٥٩

أشـرـفـ فـانـبـشـكمـ انـ مـسـأـلـةـ القـائـمـ مـقـامـ الـمـسـيـحـيـ فيـ لـبـانـ باـقـيـةـ عـلـىـ ماـ هـيـ مـنـذـ رسـالـيـ الاـخـيـرـةـ بـهـذـاـ الصـدـدـ وـمـنـذـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ اـمـتـعـ بـعـدـ التـظـاهـرـ بـاجـراءـ التـحـقـيقـ فـيـ شـكـاوـيـ الشـعـبـ مـنـ الـامـيـرـ وـقـدـ سـبـقـ لـيـ انـ كـشـفـتـ عـنـ رـأـيـ فـيـ طـرـيـقـ التـحـقـيقـ الـتـيـ اـتـبـعـتـ . فـاسـتـأـذـنـكـمـ انـ اـقـولـ اـنـ لـوـ جـرـىـ التـحـقـيقـ فـيـ سـلـوكـ الـامـيـرـ وـاعـمالـهـ بـرـغـبةـ صـادـقـةـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ الـحـقـيـقـةـ وـضـمـانـ سـعـادـةـ لـبـانـ وـرـاحـتـهـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ لـكـانـ عـزـلـ مـنـ مـنـصـبـهـ مـنـذـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ . عـلـىـ انـ الـحـكـومـةـ الـتـرـكـيـةـ فـيـ خـلـالـ ذـلـكـ موـاصـلـةـ دـسـانـسـهاـ لـاـنجـاحـ مـقـاصـدـهـاـ . وـفـضـلـاـ عـنـ حـالـةـ الـجـبـلـ الـفـيـرـ الـمـسـتـقـرـةـ لـمـ يـبـقـ اـدـنـيـ رـيبـ فـيـ انـ الـحـكـومـةـ هـيـ الـتـيـ حـرـضـتـ الشـعـبـ عـلـىـ الـقـيـامـ عـلـىـ مـشـايـخـ فـهـجـرـ الـمـشـايـخـ قـرـاهـمـ وـبـيـوـتـهـمـ وـطـلـبـواـ مـلـجـأـ يـكـوـنـونـ فـيـهـ بـأـمـنـ مـنـ اـعـتـدـاءـ الـفـلاـحـيـنـ وـنـهـيـمـ اـمـاـ الـقـائـمـ مـقـامـ فـيـ بـيـرـوـتـ . (عدد ٨٣ ص ٦٦)

٢١٠ - ومنه ابه في ٧ شباط سنة ١٨٥٩

اني عطفاً على خبر ثورة فلاحي كسروان على مشائخهم المذكور في رسالتي إلى

سعادةكم بخصوص شؤون لبنان أتشرف فانبئكم انه لماً كانت الاعتداءات قد امتدت إلى اسر المشائخ المتشتتين وكانت بعض بيوتهم قد نُهبت ونساؤهم أهينت رأيت من الواجب ان استلفت انتظار خورشيد باشا إلى هذه الاعمال انتصاراً للإنسانية فارسلت إليه ترجاني ليخاطبه بهذا الصدد بطريقة ودية فتظاهر دولته بجهل تلك الحوادث لكنه وعد بارسال سرية من رجاله اليوم الى كسروان لعادة الامن الى نصابه . وعليه تحققت ان كوكبة من الجنود الغير النظامية قواها ستون فارساً بربت بيروت الى القضاء المضطرب وانها قسمت فرقاً وارسلت على مثيري الفتنة . وفي الوقت ذاته كتب البشا يبورلياً ينهي به الفلاحين من معاودة الاعتداءات على المشائخ . (عدد ٨٤ ص ٦٦)

٢١١ - الموبير سور الى السر ٥ . بولفر في ١٤ ادار سنة ١٨٥٩ و ٩ سبتمبر سنة ١٢٧٥

الشرف فاني . سعادتكم بان والي صيدا انذر حديثاً الطوائف المسيحية القاطنة في تلك الولاية بوجوب دفع مبلغ خمسة الاف قرش عن كل رجل أصابته القرعة العسكرية في هذه السنة مع التأخير عن الاربع سنوات الماضية أما نسبة عدد المطلوبين الخدمة العسكرية فقررة حسب الحاجة اليهم وفقاً للنظام العسكري المعمول به في السلطة . فطلب الاساقفة إلى الحكومة مهلة للتداول مع ابناء طوائفهم . وفي الأسبوع المتضمن ذهب مطران الروم ومطراناً الروم الكاثوليكي والماروني مصحوبين بمندوبي كل طائفة إلى زيارة خورشيد باشا فاستقبلهم في المجلس فيئنوا له ان مسيحيي صيدا يؤثرون تأدية الخدمة العسكرية بذواتهم كما فعلوا في السنة الماضية على دفع البدل العسكري على انه إذا كانت حكومة جلالة السلطان ترفض قبول المسيحيين في الجيش فحينئذ يرخصون لامر الباب العالي ويدفعون البدل لكنهم يرجون ألا يستوفى إلا من الذين أصابتهم القرعة فيدفعون

إذ ذاك جموع المال المطلوب والتمسوا منهم مهلة لدفع بقایا الخمس سنوات المتقضية
إذ ان محل المواسم في هذه السنة وقلة المال من جراء الازمات التجارية والمالية
الاخيرة يحولان دون دفع البَدَل المذكور دفعة واحدة والاً جرً ذلك الى الخراب
فأبى الباشا القبول باجراء القرعة العسكرية على المسيحيين لكنه وعد باعطاء مهلة
ثم انصرف الوفد بعد ان أبلغ وجوب انجاز توزيع المبلغ على الطوائف في مدى اربعة
أيام حتى اذا تأخر عن ذلك يعمد إلى عزيز باشا قائد الموقع العسكري ان يجبي
المال بالقوّة

ان غاية المسيحيين من طلبهم اجراء القرعة العسكرية عليهم التمتع بالمنحة
المعطاة لهم في الخط المهايون المعطى في سنة ١٨٥٦ وهو يوذن بقبوهم في الجيش
السلطاني . (عدد ٨٥ ص ٦٧)

٢١٢ - ومنه ابه في ٢٩ ادار سنه ١٨٥٩

أشرف فانئيكم بأنه لم يتبدل شيء في حالة القضاء المسيحي في جبل لبنان
فالامير بشير احمد لا يزال مقیماً في بيروت . اما بخصوص القضاء الدرزي فالقائم مقام
التمس من خورشيد باشا بناسبة اعتلاله ان يعين ابنه وكيلًا عنه وهو شاب عمره
عشرون سنة فاجابه البasha إلى طلبه في الحال وعليه اصبح حکم القائم مقامتين في لبنان
بادرة وكيلين وهي حالة تسر الحكومة التركية وتسد ساعدها في بلوغ الغرض الطاغية
اليه . ان الفوضى لساندة في القائم مقامية المسيحية وهي ثمرة هذا الاضطراب وما
كانت الثورة على المشايخ الحاذين والجيشيين لتخدم نارها واما تقد دون وازع لان
الحكومة التركية غاضة الطرف لها وغايتها من ذلك مزدوجة احداها احداث فلاقل
والآخر الانتقام من اسرى خازن وحبيش اللتين استجلبنا غضبها بما لها من اليد
الطولي في الحركة على القائم مقام المسيحي فيجد راداً وضع حد لهذه الحالة المضطربة

جـا بايلا، شـمـلـبـلـانـانـالـمـسـكـيـنـ رـاحـتـهـ وـرـفـاهـيـتـهـ وـلـاسـيـاـ اـنـ لـاـ يـنـتـظـرـ الـانـ تـسوـيـةـ
موـاتـيـةـ حـالـةـ لـبـانـ .ـ (ـعـدـدـ ٨٦ـ صـ ٦٧ـ)

٢١٣ - القنصل فين الى الكونوت دي ملکسبری عمره اندرس في ١٤ نيسانه سنة ١٨٥٩

الشرف فابثكم انه يينا انا عائد حديثاً الى القدس مررت في القضاة المعروف
بجبل نابلس فالتيت بحملة عسكرية تهياً لمهاجمة العربة وهي معقل اسرة عبد الهادي.
وقوام هذه التجريدة ٤٠٠ من المشاة و٢٠٠ فارس نظامي و٨٠ من حملة البنادق
المضلعة معها مدفعتان سهليان من الشبه (البروز) عيارها كبير عدا الفلاحين الذين
انضموا اليها من حزب طوقان وجرار. وكان الجيش معسكرأً بنظام على هضبة تبعد
ثلاثة اميال من جنوب العربة وهذه القرية قد طالما كانت منبع الشرور التي نزلت
بالناحية المجاورة وقد سبق لي وصفت لكم اسرة عبد الهادي في رسالاتي عن هذه
الناحية . فاموالهم هي في البلدة المذكورة ورجالهم الاشداء ايضًا بما فيهم محمد
حسين قائدتهم وهو الذي فرَّ منذ سنوات من سجنه في طرابزون . وقد قال لي
الامير آلاي والبكباشي اللذان يقودان هذه التجريدة ان الغاية الرئيسية منها ترمي
إلى اجابة مطالبي المتكررة والقبض على مثيري فتن سنة ١٨٥٦ على اني لم اكن
لأشير بمثل هذه الوسائل كما اني لا اعتقد بتحقق مطالبي بواسطة هذه التجريدة
ولو بمحنة مما لا انتظره ومع ذلك فان لدى الحكومة العسكرية ذرائع عديدة
عسكرية توادي الى معاقبة اسرة عبد الهادي . (عدد ٨٧ ص ٦٨)

٢١٣ - المؤسسة مصر إلى السر هنري بولفر في ٢٠ نيسان سنة ١٨٥٩

و ۱۷۰ رضاخان سنه ۱۲۷۵

ان المشكلة التي نشأت عن الشكوى على القائم مقام المسيحي لا تزال سبباً

لهايأ الرأي العام وعليه لا ابدل حرفًا مما قلته من ان السياسة التركية يدًا في ادارة هذه الحركة لأنهما برجت ناهجة ذات الخطة بتأجيل القطع فيها راغبة في ابقاء الامير بشير أحمد في مركزه لاغراض سرية . ولم ار عطاك معتمد الباب العالي قد تعاطى مسألة بحسن نية او حملها نهايًّا

ولما كنت مقيدًا بمقاصد الحكومة العثمانية في لبنان رأيت من واجبي ان اخبركم انه بعد ان استعملت الحكومة العثمانية كل الوسائل الممكنة لتكريمه الاهالي من طريقة الحكم الحالية وتنفيتهم منها بانارة طبقة على أخرى تحريراً للشعب على المشايخ طوراً ومساعدة المشايخ للتغلب على الشعب تارةً تكانت اي الحكومة العثمانية من حمل الفريقين على طلب وال تركي اعتقاد انه الوسيلة الوحيدة التي تمهد لهم التمعن بالراحة . وكان ان خذعت مدينة زحلة بثل هذه الدسائس فوقعت عريضة كالسابقة اليان وقد اخبر البasha وفدى الزحليين ان عريضتهم أرسلت الى الاستانة وينتظر ورود الجواب عليها

هذا وقد اعتدي في جنوبي هذه الآلة على الوطنيين الذين اعتقلا المذهب البروتستاني فاستدعى البasha المدير الشيعي للتحري عن محاولته ابتزاز الاموال وعن سوء معاملته البروتسانست ثم أعيد الى مركزه وعندما كادت تثبت الشكاوى عليه تدخل البasha في الامر وأوْزَعَ إلى المحكمة بعدم ملاحقة الداعي وسجين احد الشاكين بتهمة انه ضرب أحد الضباط الذين بخدمة المدير . وعلىَّ ان ابين لسعادتكم ان هذا الامر حدث بعد وصول الاوامر الوزارية التي سمحتم بارسال لي صورة عنها

وقد ذكرت لسعادتكم في رسالتكم الاخيرة خبر القاء القبض على محمود بك عبد المادي وعزله من قائم مقامية نابلس وتعيين تركي مكانه على ان الفائدة المرجوة من هذا التبديل متوقفة لا ديب على سلوك القائم مقام الجديد وصفاته وقد حدث بعد ذلك ان بعض أشياع محمود بك حاولوا ان يقاوموا السلطة التركية فكسرروا وأسرت

عياهم في بلدة عربة

ان الطوائف المسيحية في هذه الايالة اقتدت باخوانها في دمشق وأبْت دفع
البدل العسكري المفروض عليها من الحكومة التركية عوض الخدمة العسكرية
فاستوضحت الاستانة في هذا الشأن . بيدَ ان الحكومة لم تستعمل وسائل العنف
لا كراهم على الدفع وان كانت هددت بها

ثم انه بالنظر لاشتداد المرض على القائم الدرزي في جبل لبنان عهد بوكالة
منصبه إلى ابنه موقتاً اغا لا أمل بتعافي هذا الامير . ومن المرجح ان الحكومة العثمانية
تبقي زمام الامور في يد الوكيل لتسمرة المذااعات والفتنه جارية مجرها بحيث تستفيد
من الفترة التي تنتهي بعد موته لمواصلة ذات السياسة التي أتبعت في قائم
مقامية النصارى . (عدد ٨٩ ص ٦٩)

٢١٤ - الفصل بين الى الكونت دي سلسيوري بتاريخ ٢٦ نisan سنة ١٨٥٩

أشرف فاخبركم ان البعثة العسكرية المذكورة في رسالتى المنفذة في ١٤
الجارى قد هاجمت في ١٧ منه بلدة العربية الكبيرة فلحق باسرة عبد الهادى العاصية
خسائر عظيمة في حين ان خسائر الحكومة كانت قليلة . ان كل زعاء هذه الاسرة
قتلوا او تفرق شملهم وجعلت البلدة قيد النهب مدة ساعتين ودمرت بيوتها من بنائين
جيء بهم لهذه الغاية ولم يبق سوى بعض بيوت لايواء الجنود . ولم يسبق للحكومة
التركية بعد استعادتها الحكم في سنة ١٨٤٠ ان استعملت هذه الشدة وعليه لا
تُعذر الان إذا أبْت انصافنا . (عدد ٨٨ ص ٦٨)

٢١٥ -- صور الى السير ٥ . بولفر بتاريخ ٧ ابريل سنة ١٨٥٩

أشربُان اخبركم ان خورشيد باشا رفع عن الامير بشير عساف وسائر اعضاء

عائته وسائل الضغط والشدة التي ضيقوا بها منذ مدة بسبب اشتراكهم في الشكاوى على القائم مقام المسيحي كما ذكرت لكم ذلك غير مرة . وقد جاء الاميران بشير عساف ومراد إلى بيروت حديثاً بنا على ورقة التأمين التي ارسلها اليهما خورشيد باشا بالواسطة وقدموا احتراماً لدولته فاستقبلها بمنتهى المجاملة وصفي لها واخيراً وعدها باتفاقاته

أما كاتب اسرار دولته وسائر مأموريه فقد اجتهدوا في حمل الامراء على ترك شكاويم وتنظيماتهم من القائم مقام بغية اصلاح ذات بينهم . وفي جملة البراهين التي اتخذت لاقناع الامير بشير عساف على عدوله عنها وعده باعادته إلى منصب الاقطاعة الذي حرمه منه البشا . بيد أن الامراء تخلصوا من هذا الطلب ببلادة واصروا على شكاويم من الامير بشير احمد . وفي الوقت ذاته اعربوا عن اخلاصهم وصدقهم للباب العالي والحكومة التركية . (عدد ٩٠ ص ٧٠)

٢١٦ - الفصل سكين إلى السر ٥ . بونفر عن هـ علب في ١٤ إبراء سنة ١٥٨٩

ان الخوف من حدوث مشاغب بسبب المحل - وقد ابديته لسعادتكم في لآخرتي السابقة - قد تحقق فوقعت اضطرابات حوالى عيتان وكان بمناسبة العيد ان دار جمهور بدارٍ تخرج منها اصوات الفرح وبعد ان كسروا الباب عنفوا صاحبه سليم افendi أحد اعضاء المجلس على استسلامه للسرور ورفاهة العيش بينما الشعب يتضور جوعاً فاستدعي عامل البلدة ففرق الاجتماع وفي اليوم التالي جمع الحاج حميد افendi ستشلى المعروف بشقاوته وهو الذي قاد عدداً من الرجال والنساء فتهموا بيت المفتى وجميع ما فيه من القطاني (حبوب الأرض) . ثم هاجروا بيت بطال افendi عين اعيان تلك المدينة لكنه تدارك الامر فوزع خبزاً على الجمهور وبهذه الوسيلة سكّن غضبه مدةً بيد أنه ما طال حتى تجدد غليان الاضطراب فما باشر بأوفر شدة من الاول

حيث ان معظم الاهالي هاجروا دار الحاكم وكسروا نوافذها فاختبأً وكان ان اقمع بطالم افدي الشعب فاتبعه إلى مستودع حبوب حيث سمح له باخذ ما فيه . وقد فتح المفتى ايضاً جاماً جلب اليه الدقيق وارسل منه كيائات الى الافران لعجنها وخبزها وتوزيعها حالاً على الفقراء . وقد قامت قيمة الاهالين على عامل المدينة لانه أغفل التحوطات الواقية هذه المخصصة وأوعزوا الى بطالم افدي ان يستلم ادارة الشؤون مكانه اما رئيس الشرطة فحاول ان يعيد الراحة إلى مجاريها فبرح به ضرباً واضطراً ان يلوذ بالفرار صوناً لحياته . وقد قتل اثنان وضرب كثير غيرهم وأنزلت بهم ضروب الاساءة وليس في عينتاب ولا في ضواحيها جنود ولما اتصل الخبر بباشا حلب ارسل اليها ديوان افدي ليستلم ادارة شؤونها ولم يحدث مشاغب جديدة .

(عدد ٩٣ ص ٧٢ - ٧٣)

٢١٧ — القصص في المكون ربي ملوك سوري عن القدس في ٢٣ محرم سنة ١٨٥٩
 اشرف فان بشكم ان دولتلو ثريا باشا تغيب عن هذه المدينة زهاء اسبوع لانه توئى فيها قيادة الحملة العسكرية على عبد الرحمن عامر قائم مقام قضاة حبرون سابقاً المشهور بظلمه . وقد سبق لي منذ عدة سنوات ان وصفته لكم غير مر - وفصل شقيقه سلامه . اما عبد الرحمن فلبث منذ طرد في سنة ١٨٣٥ تائماً في مهامه البدو واخشى أن لا يكون للباشا الخيار في التفريق بين الاخرين . ان سلامه وان لم يستحق القصاص فهو الان مكبل بالحديد في القدس ضمانة على حسن سلوك شقيقه عبد الرحمن .
 ومع ذلك فقد أبقيت مدينة حبرون بيد مدير تركي . (عدد ٩٤ ص ٧٣)

٢١٨ — ومنه ابه في ٢٧ منه

اشرف فاخبركم ان دولتلو ثريا باشا اتخذ بعض وسائل حازمة عائنة بالخير

على هذه الناحية . فانه منذ انفاذ رسالتي السابقة قع ثورة في جبال حبرون واستولى عنوةً على دوره واحتل في معركة قرب بئر سبع كسر بها عرب السوالكي . ومما يذكر من أعماله انه أطاط ادارة شؤون قرية لفتا مباشرةً بضابط تركي قطع بذلك ساعد اي غوش الامين وحرمه من مساعدة سبعينه مقاتلاً باسل من حزبه . . . وفي اثناء البحث عن قتلة الآنسة كريزي شكوت غير مرد من سقوط هيبة الحكومة التركية في هذه القرية وطلبت اتخاذ ذرائع شديدة ضد اي غوش . فلو أتى الباشا علين آخرين من مثل هذا لتمكنت الحكومة التركية من بسط كلمتها مدة طويلة على تلك الانحاء . وربما لا تفعل . (عدد ٩٥ ص ٧٣)

٢١٩ - الموسبو صور الى البر هنري بوامر بتاريخ ٣٠ مارس براده سنة ١٨٥٩

و ٢٩ زبي الفعدة سنة ١٢٧٥

في ٣ ايار توفي الامير رسلان قائم مقام الدروز ولا يزال ابنه الامير محمد الموكول اليه بادارة الشؤون مدة مرض والده قاتماً باعياً الوكالة على ان المشير انهى به إلى الباب العالي ليجعله اصيلاً في المنصب الذي يشغلة ان امراء المتن الذين انضموا في اول الامر إلى حزب المتظالمين من جور القائم مقام المسيحي وجلبوا على ذواتهم من جراء ذلك غضب رجال الحكومة التركية اضطروا وأخيراً عند قنوطهم من كل مساعدة إلى استعمال الوساطة لاسترضاها . والي صيدا فارتاح دولته إلى مفاوضتهم هذه لكنه اشترط عليهم تسوية خلافهم مع القائم مقام فامتنعوا اولاً ثم رضوا بالاجتماع به في دار الحكومة وهناك طلب ان يزوروه في داره وبعد الحاج شديد ومساعي وصفي افدي «كاخية» البasha زاروه وتبادلوا عبارات العتب وانتهى الامر بالتعاهد على حفظ الوئام بينهم ييدَ ان الامير بشير عساف قد جهر بأنه موطن العزيمة على الدفاع عن حقوق

مروسيه على قدر طاقتة والاستمرار على منع كل تعدٍ على الامتيازات الممنوحة لهم من الحكومة التركية

انما حالة الشقاق والاضطراب في ازيداد لأن ممكري كأس الراحة يستسلمون لاعمالهم الفسادية غير خائفين عقاباً . وينحيل لي ان الحكومة تقصد بسكتتها توسيع دائرة الخلاف بين الشعب ورؤسائه أصحاب الاقطاع فان حركة أهالي كسروان المدوانية ضد رؤسائهم الشياخ الحازنين ليس فقط قد أطلق لها العنان بل قد اشتدّ خطرها وأمسى الشياخ الذين طردوا من بيوتهم في ربِّ مستديم يتوقعون نزول ضروب الاعتداء بهم وقد ترك بعضهم نساءهم لعدم توفر الوسائل لديهم لاستصحابهنَّ فامسنهنَّ معرضاً للاعتداء الفظيع واما لاكمهم للتهب . أما ذوي النفوذ فيهم فقد تصالحوا مع القائم مقام على أمل أن يكونوا بنجوة من الاضطهاد على انه يبيان ان غاية الحكومة التركية ليست بمحضه على اظهار اقتدارها على اخماد نار الحركة ضد القائم مقام الذي تعصده جهاراً حفظاً للظواهر بل تزيد ابقاء جريمة الهياج حية بمحضه تضطر الشعب وزعماءه إلى طلب والِ تركي والانضمام الى الحكومة التركية أو على الاقل منع النجاح الذي أصابة اللبنانيون تحت حكم الادارة الحالية . (عدد ٩٧ ص ٧٤ - ٧٥)

٢٢٠ - الفصل بران الى السير ٥ . بولفر عنده دمسٌ بتاريخ ٢ تموز سنة ١٨٥٩

لا يزال الامير سليمان بن بعلبك في سجن الحكومة ويظهر انه لم يستقر الرأي جزماً بشأنه في الاستانة ولم يبلغ الحكومة هنا شيء من ذلك . ان الناحية الشمالية الكائنة حوالي بعلبك ومحص وحماه لفائزه بعض الراحة انما يقال ان ابن اسماعيل خير بك وهو على رئاسة النصيرية في جبل الكلية محافظ على استقلاله وموقفه موقف المدافع لانه حديث السن لا يتجاوز الان الاثنى عشرة سنة فهو لا يقوى كوالده

على ركوب متن المجموع
لقد قطعت الحكومة بفضل زحلة عن ايلة صيدا والماقها بدمشق . على انه
لم يتم ذلك بعد

تلويت اخبار السوء عن الحج على انه اتصل بي انه يتقدم في طريقه نحو مقاصده دون ان ي يحدث ما يكدره . وقد استقر الرأي على العدول عن تسيير قافلة «الجريدة» وقد اعتبر تسفيتها من هنا غد يوم الاضحى استغناء عنها لسبق التخاذ وسائل كافية لسد حاجيات الحج . ييد انه اعلن اخيراً ان ثلاثة فارس يتهيئون لخمارة الذين يرغبون بصحبة البعثة العادية التي تحمل للحجاج العائدين حاجاتهم . فالتجار يعدون المعدات لهذا اليوم و «الجريدة» ذاهبة إلى مكان يدعى المدية على بعد ثلاثة ايام من هنا و زها عشرين يوماً من المدينة . ولا ريب في ان هذه الوسيلة تضمن رجوع الحج سالماً وقد قلت الافكار عليه . (عدد ٩٦ ص ٧٤)

٢٢١ - صور القصص العام الى السير ٥ . بولفر في ١٤ نوروز سنة ١٨٥٩

الشرف فانبئكم ان الامير محمد ارسلان القائم مقام الدرزي السابق في جبل لبنان وقد ذكرت لكم في رسالتى المؤرخة في ٢٩ المنقضي خبر تعينه وكيلًا موقتاً للقائم مقامية عهدت اليه بالاصلانه بناءً على توصية خورشيد باشا وقد ابلغه والي صيدا خبر تعينه لهذا المنصب في هذا الاسبوع . وفي الوقت عينه وجهت رتبة اسطبل عامر إلى سعيد بك جنبلاط أهـم صاحب اقطاعه في القائم مقامية الدرزية وهذه الرتبة تجعله مساوياً للقائم مقام . ان تعين الامير محمد ارسلان وهو معروف بدمائته أخلاقه ومعارفه وادابه في حسن ذوق وعدوبة مورد إلى معرفته بعدة لغات اجنبية قد ارضى العموم على ما يظهر . وقد عرفته حدثاً إذ ان والده عندما يم الاستانة منذ اربع سنوات وعهد اليه بوكالة القائم مقامية جعله قيد عنايتي ومراقبتي ولذلك فهو

(٣٦٦)

يحفظ لي جيلاً وقد زارني حديثاً وطلب إليَّ أن أخله مخزون نصحي جريأا على مألف عادي فاجبته باني كثيراً ما اغتبط بيذهله له كلما رأيت وجوباً إليه . (عدد ٩٧ ص ٧٥)

٢٢٢ - الموسو مور الى السير هنري بولفر بنا رجع ١٤ تموز سنة ١٨٥٩

و ١٣ ذي الحجه سنة ١٢٧٥

أشرف باني لكم ان قد تحققت مخاوف المشايخ الخازينيين من نتائج ثورة فلاحى كسروان عليهم فان رعاع القوم وقد ازدادوا جرأةً من عدم عقابهم طول هذه المدة لم يكفهم طرد زعماء المشايخ وتشتتهم بل تجاوزوا الحد إلى الاعتداء الفظيع على النساء والأولاد الذين يقيوا في البلاد

ان وفداً من المشايخ الواهم بمساعدة الباشا جاء اليوم إلى القناصل يخبرهم ان زعيم الثوار طانيوس شاهين دخل في الليلة المقصية إلى أحد بيوت المشايخ في عجلتون وقتل امرأته وابنته البالغة من العمر ١٧ سنة وجروح ابنة أخرى وكان الشيخ وابنه قد تمكنَا قبلًا من الفرار ثم هجم بهم بدوره على بيت آخر في القرية المذكورة ولما وجده مغلقاً اضرم فيه النار فوفد المشايخ ينسب هذه الاعمال البربرية إلى قصد القاء الربع والملاع في قلوب سائر افراد الاسرة الخازنية بحيث لا يحسرون على المودة إلى اقطاعتهم فإذا ما سمح لهم في آخر الامر بذلك فماقصود من تلك الاعمال تمييد السبيل للحكومة التركية لتنفذ هذه الحركة سبيلاً إلى بيان ضرر إبقاء الحكم الاقطاعي بيد المشايخ الخازينيين تحت حكم الادارة الحالية . (تابع عدد ٩٧ ص ٧٥)

٢٢٣ - الموسو مور الى الورد بوروس في اول اب اول سنة ١٨٥٩ و ٣ صفر سنة ١٢٧٦

ياحضرة الميلورد

أشرف بان ارسل في طيه إلى حضرة السير هنري بولفر صور رسائل المؤرخة

في ٢٥ و ٢٦ المنقضي المتعلقة باضطرابات جبل لبنان وبسفر القائم مقام المسيحي إلى الجبل

ان خورشيد باشا لا يزال مقيماً مع الجنود التركية المنظمة مخيماً في المديرج على طريق الشام الفاصلة بين القائم مقاميتين المسيحية والدرزية . ولما كان لم ينزل العقاب حتى الان واحد من عاقدي رايات الفتنة المذكورين في رسائل إلى السفير زادت المخاوف من تفاقم الشر فالطرقات غير امينة والمسيحيون والدروز القاطنو القرى المجاورة حدود القائم مقاميتين يرسلون أموالهم إلى مكان امين ويبيعون املاكهم

ان الضباط الذين ارسلهم قنصلا فرنسا والروسية العاملن الى المديرج عادوا بعد ان قضوا اسبوعاً عند الباشا . ان مسيحي حاصدا رفعوا عريضة إلى الحكومة التركية على اثر اقتتال بين الموارنة والدروز فيها بعيد حادثة بيت مري وحريق القرى المسيحية في المتن التمسوا بها بسط السلطة التركية عليهم مباشرةً ليخلصوا من اعتداء زعماء الدروز فارسات الحكومة حالاً قوة من الجنود المنظمة واحتلت العريضة محلها من الاعتبار . (عدد ٩٨ ص ٧٦)

٢٢٤ -- ومنه ايضاً إلى السير هـ بولفر بتاريخ ٢٥ آب سنة ١٨٥٩

الشرف فانبئكم ان حالة الجبل لا تزال هادئة وان خورشيد باشا ما برح متغياً وقد لحق به عطا بك

في غد فتنة بيت مري اضرم الدروز النار في قريتين مسيحيتين ونهبواهما فارسل كل من رصيفي قصلي فرنسا وروسيا أحد مأموريهما إلى معسكر الباشا لينقل لهما خبر اجراءات الباشا والإجراءات وقد امنت عن الذهاب بذاته علمًا بما ينته لنطوق تعليمات سعادتكم الناهية عن التدخل في الشؤون الذاتية « الداخلية » . أجل لقد وافقت القناصل في اجتماعهم على مؤاتية ايفاد هؤلاء المأمورين إلى المعسكر على

(٣٦٨)

ان ذلك كان يوم كانت الحوادث تنذر بالويل إذ كان من الواجب ان انفذ معتمداً
للمفاوضة بين دولة البشا وبيني بما يتعلق بصالح الانكليز في جبل لبنان في خلال
تغييه عن بيروت

ان فصل النمسا العام لم ينتدب احداً مثل هذه الغاية، ويعتقد الجميع ان الحكومة
الثمانية تنظر إلى هذه الشاغب بعين الرضا وقد أثبتت بحق بآثارتها لفرض في النفس
وانه اذا ترك الشعب لا يؤمن تجدها
هذا ونظراً لما فعلت الحكومة في لبنان يتذرع عدم مشاطري هذا الرأي .

(تابع عدد ٩٨ ص ٧٦)

٢٢٥ - منه ابه في ٢٦ منه

الشرف فاخبركم ان خورشيد باشا استدعي الامير بشير احمد القائم مقام
المسيحي في جبل لبنان إلى مسكنه في الجبل المذكور . فقاده الامير بيروت يصبحه
بامر فصل فرنسا أحد موظفي هذه القنصلية واحد قواصها وغير واحد من حمايا هذه
الدولة

ان كواين لبنان الحديثة قد ولدت في المدينة نفرة قاطعة عرى الونام فالمسلمون
يبدون ميلهم للدروز والسيحيون لبناء مذهبهم فنشأ بين الطائفتين تحاذر وتبغض
وكلاهما تحاولان تهريب الاسلحه إلى الجبل وايصالها إلى الحزب الذي تميل إليه
ان عارف افendi الدفتردار وكيل خورشيد باشا في مدة تغييه في لبنان عهد الى
ترجماني العائد الان من دار الحكومة بانبائي انه استدعي اليه اليوم رؤساء الطوائف
المسيحية والسلمة في هذه المدينة وخطب فيهم محضنا ايهم على حفظ السكينة وبث
روح الونام بين ابناء مذهبهم وانه تلقى وعداً وتأكيديات مرضية من الطرفين (تابع
عدد ٩٨ ص ٧٧ - ٧٦)

٢٢٦ - القصص بين الى اللورد جورج روس عن صور في ٣٠ اب سنة ١٨٥٩

يوجد في فلسطين ومصر طائفة تقب بالروم الكاثوليك وهي قليلة العدد في جنوبى عكا لكنها وافرته في نزاع شماليها ولا سيما في حلب حيث لها فيها اسقافان وفي زحلة من أعمال لبنان وفي دمشق .

ومنشأ هذه الطائفة من الكنيسة الرومية الارثوذكسيّة في هذه البلاد وقد انضمّ ابناءها إلى الكنيسة الرومانية بشرط منها استعمال لغتهم في حفلاتهم الكنيسية وحفظ ايام الاعياد عندهم بما فيه استقلال واسع في المسائل المدنية المتعلقة بالارث والملك وغير ذلك

ان البطريرك السابق مكسيموس مظلوم وقد رقاد البابا إلى هذا المنصب منذ اثنى عشرة سنة هو أعظم من طارت شهرته فيهم سابقاً . وفي عدد الوسائل الصغيرة التي أوجبتها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لتحقيق فكرة قائم انضمام الكنائس حمل هولاً، الشرقيين المعتقدين مذهبها على استبدال الحساب الشرقي القديم بالغربيوري الجديد

ولماً عرض هذا التدبير على مكسيموس في رومية أبي الاذعان اليه . ومن الشائع على ألسنة اولاد طائفته في فلسطين انه هددها بالانفصال كل الانفصال عنها مردفاً : « اذن تصبح بابا الغرب وانا بابا الشرق » ولماً كان رجلاً صلب الرأي لم يلح عليه كثيراً . ولقد توفي مكسيموس منذ ستين وخلفه جبر جاهل أصله فلاح قرب عكاً اسمه اكليموضوس وقد رقي إلى منصبه البطريركي بتعهداته خطاً بحمل كل طائفته بعد بضع سنين على اتباع الحساب الغريgorian . وما استقر به المقام في دمشق حتى شرع بتنفيذ ميثاقه فحدثت انشقاقات وانقسمت الطائفة على بعضها وجاهر بعضهم بالعصيان برئاسة اساقفهم . ثم انه من بضعة أشهر تفاقم الخلاف

وثرع ابناء طائفته إلى العصيان فرفع استقالته إلى البابا وذهب إلى مصر حيث هو الان . أما المطارنة الفائزون في حملتهم عليه فهم اليوم في زحلة لانتخاب بطريرك جديد يحفظ استقلال الكنيسة الشرقية خلافاً للبطريرك البابوي المتقدم ذكره . وكما تقدم لي القول ان الطائفة مقسمة على بعضها في عدة اماكن حتى في مدينة صور هذه . وفي ادار سنة ١٨٥٨ طرد معظم ابناء الطائفة هنا رئيس اساقفهم بسبب الخلاف القائم على ابدال الحساب فلجأ إلى عكا ومنها عاد إليها على بارجة فرنساوية اطلقت له سبعة مدافع عند زواله إلى البر . وكان ان صرحت الطائفة بأنها مستعدة لقبوله على شرط أن يتهدى بعدم احياء مسألة الحساب وظللت الامور على هذا المنوال مدة ثلاثة اشهر فهض معظم الشعب واستأنف الثورة عليه وطرده دون من شخصه بضرر وسلموا أوانى الكنيسة وحللها الى كاهنين من حزب الحساب القديم وهم الان يقومان بالحفلات الدينية دون مطرانها وقد شاهدته حدثاً في عكا وهو يعيش من راتب أجراء عليه بطريرك اللاتين في القدس

وهنا يجب علي أن أبين ان الطائفة الكاثوليكية قد كانت دائماً شديدة الحرص على استقلالها وتعتبر دار الاسقفية وما فيها من الآثار ملكاً للمطرانية يستلمه الاسقف حين يكون في منصبه لا ملكاً خاصاً به . ان بطريرك اللاتين أرسل إلى بمناسبة هذه الثورة كاتب سره يحمل التحرير الذي تلقاه من المطران المطرود وفيه يبسط حادثته بجسمه ويتهم وكيلنا الاسقفي وترجمانه (وهم من ابناء طائفته) بانهما زعماء هذه الحركة . فارسلت في الحال المسترب . ميشولام واطلقت يده في البحث والتحري عن هذه الحادثة في محلها . على ان البطريرك اللاتيني كان أكد لي بان ليس لديه دلائل تثبت جرم وكيلنا القنصلي بل اقتصر على اتفافي على التحرير الذي تلقاه من المطران المذكور وقد عاد المسترب ميشولام حاملاً ادلة عديدة تبني تدخل مأمورينا في الحادثة المذكورة وتثبت انهم كانوا حين حصولها في قيلولة الظهر وانه لم يحصل

اعتداء على شخص المطران وان الوكلاه اقتصرت على ضبط الوقف وهذا ان الامر ان
الاخيران ليس من خصائصي النظر بها

اما الحالة الان فهي ان اشیاع حزب الحساب القديم في هذه المدينة يبلغون
الف ومائة نسمة في حين ان اشیاع حزب المطران البابوي لا يتجاوزون ١٢٠ شخصاً
وقد امرؤا بقضاء واجياتهم الدينية في كنيسة الموارنة

ان الاساقفة المجتمعين في زحلة لانتخاب البطريرك الجديد المعماكس للبابوية
هم اساقفة بيروت وصيدا وزحلة وبعلبك ومحص وحمة اما الذين تخلفوا عن حضور
هذا الاجتماع انتصاراً للبابوية فهم مطارنة عكاراً وصور واثنان من حلب . وعدا ما
تقدّم يوجد ثلاثة كراسٍ فارغة وهي مصر ودمشق وحوران ثم ان مدرسة دير المخلص
قرب صيدا وهي مدرسة اكابرية للروم الكاثوليك ينزع ذووها إلى حزب الحساب
الشرقي القديم كما ان ثلاثة ارباع العلانيين على الاقل هم من هذا الحزب

ان جميع حزب الحساب الشرقي الذين حادتهم يميلون إلى التسامي با ان لا أهمية
عظيمة لادخال عشرين يوماً في الحساب مرة واحدة (وان كان يوجد متبدلون لبعض
قديسين مخالفين لهذا الرأي) لكنهم يستحسنون ما هو جاري في صور وزحلة ويعدونه
مقاومة حقة لاعتداءات السلطة الرومانية عليهم وقد سررت من ان ما أمرينا به
يتدخلوا في هذه الحوادث وانا اكفهم بأنهم لن يتدخلوا . . (عدد ١٠٠ ص

(٧٩ - ٧٨ - ٧٧)

٢٢٧ - صور الفصل العام الى المورد بموه ورسل في ١٥ ايلول سنة ١٨٥٩

اني عطفاً على صورة رسالتي إلى سعادة السير هنري بولف المتقدمة في طيه أشرف
فاخبر سيادتكم ان فلاحي كسروان يعقدون الاجتماعات الان بغية ان يتم تجنبها ذعيمهم
المدعو طانيوس شاهين مديرًا لشؤونهم تحت يد القائم مقام بصورة مستمرة بدلاً من

المشيخ الحازنين اصحاب الاقطاعه ورونسائهم السابقين . ان طانيوس شاهين هو بيطار من قرية ديفون في كسروان حيث يوجد محل اصطياف للرهبان المازاريين الفرنسيين اصحاب مدرسة عينطوره الشهيرة . وهو منذ طرد المشيخ الحازنين يتمتع بسلطه مطلقة لم يضع خورشيد باشا لها حدّاً . ويقدر انه أمدّ باموال مصدرها اجنبى ووطني والمرجح ان المصدر الاخير هو الاكليروس الماروني والروماني لانه يساعد الثوار . (عدد ١٠١ ص ٧٩)

٢٢٨ - مور الى السير هـ بولفر نارنج ٢ ايلول سنة ١٨٥٩ و٤ صفر سنة ١٢٧٦

أشرفُ بان ارسل اليكم في طي صورة الرسالة التي انفذتها في اول الجاري
إلى اللورد جون رول

قد سبق لي ان اخبرتكم في رسائلي التي رفعتها إلى سعادتكم في خلال هذه السنة عن ثورة فلاحى كسروان على مشائخهم الحازنين اقدم اسر لبنان المسيحية واكثرها عدداً . وعن الاعتقاد السادس من ان الحكومة هي التي حضرت الفلاحين عليها وكان من نتيجتها طرد جميع المشيخ وعيالهم من بيوتهم وضبط مداخليل املاكم بحيث امسوا وعددهم زهاء ٥٠٠ نسمة في حالة شقاء عظيم وتعوزهم الحاجات المعيشية الاولية

ولما كانوا قد يئسوا من ان تنصفهم الحكومة رفعوا عريضة اجتماعية الى قناصل الدول الخمس بسطوا فيها شكاوىهم وسألوهم ان يشفعوا فيهم الى البالاشا ليساعدتهم على الرجوع الى بيوتهم واستسلام املاكم
اما اذا فقد اقتصرت على ان اخبر البالاشا بوصول هذه العريضة إلى واني او عمل منه ان يتخذ الوسائل لانصاف المشيخ . (تابع عدد ١٠١ ص ٧٩)

٢٢٩ — القصص برأت الى السر هنري بولفر عن بلواده بتاريخ ١٩ ايلول سنة

١٨٥٩ صفر سنة ١٢٧٦

لم اكتب الى حضرتكم في المدة الاخيرة ليس لعدم وجود كوازن خطيرة في جواري بل لأنها حدثت في ايالة بيروت لا في ايالتنا . الا انه منذ مدة قريبة وقعت فتنة في قرية المعلقة وهي موقع عسكري مجاور لزحلة تابع لولاية دمشق فيها دير وكنيسة وكان يُنتظر ان المشير يزور المكان المذكور بعد وفاته من بيروت وقد ذهب اليها اللقاء جلالة السلطان . ويوم السبت كلف اناس بتكنيس الازقة لكنهم هربوا جميعاً وبلغوا الى الحدائق وفي يوم الاحد جاءت الجنود وانتظروا عند باب الكنيسة وقبضوا على بعض اشخاص والتبع آخرون الى الكنيسة حيث لحقت بهم الجنود فاحتاج الكهنة على هذا العمل فأسيئت معاملتهم

ثم أرسلت جنود اخرى الى الدير الذي يرأسه الاب يسلوته وهو فرنساوي وقبضوا على اللاجئين اليه بعد ان ضربوا الرئيس بكل قساوة وعدّوه فاصابه من جراء هذه المعاملة البربرية مرض شديد

وقد أرسل من دمشق مسجل فتصالية فرنسا وصادق افدي للتحري عما جرى وبعد فحص طويل أجراه منفردین اتفقا على حقيقة وقوع الحادثة فقط ورفعا بياناً بها الى رئيسهما

وانى انقل اليكم خبر هذه الحادثة باختصار مأخذداً من الاشاعات المتناقلة .
إذ تعذر علي الحصول على افادات ثابتة . (عدد ١٠٣ ص ٨١)

٢٣٠ — صور القصص العام الى السر هنري بولفر في ٢٩ ايلول سنة ١٨٥٩

أشرف فاخبركم ان الراحة لاتزال مستتبة في لبنان وان كان يخشى من حالته

ما زال خورشيد باشا والي الايالة وعطابك مندوب الباب العالي غائبين في لبنان مشغولين في الظاهر باقرار الراحة في ربوعه وبفصل المشاكل التي تولدت عن القشنة يظهر ان القائم مقام المسيحي أعيد إلى منصبه وهو الان في مقره في برمانا يدير شؤون القائم مقامية

ان المشايخ الحازنين لا يزالون فارين من بيوتهم وعراصفهم إلى دولة الباشا طلباً لتأمينهم واصفافهم لم تلاق سوى وعد فارغة . فوق هذه الاسرة المنكودة الحظ والممتدى عليها الهوى في اقصى درجات الحرارة : فهم طريدون واسرهم عرضةً لاعتداء، الفلاحين ومحاصيل املاكهم محجوزة بيد زعماء الثورة واملاهم ضعيف في حماية الحكومة التركية . (عدد ١٠٤ ص ٨١)

٢٣١ - الفصل برأت الى السير هـ . بولفر بناريج ٣٠ ايلول سنة ١٨٥٩

و ٣ بيع الاول سنة ١٢٧٦

اني لاسف ان تضطري الحال الى ان تكون لهجة البيان الذي ارفعه الى حضرتكم في كل ثلاثة اشهر الشكوى من الحالة . فمنذ انفاذ كتابي الاخير اليكم لم تتحسن الاحوال قليلاً بل ازداد الاستياء واخذ الجميع يعلوونه على رؤوس الاشهاد دون تحذر لم يرو لي حادثة ثبتت ارتضاء الباشا وقد قال لي موظف كبير من اصدقائه ان هذه التهمة برهان على عدم صحة شكاوى الجممور منه وانا اميل الى الارتياب في صحة تهمة الارتشاء لأن القائين بها يحاولون اثباتها بالتلويح غير موردين حادثة ثابتة تويدتها ولا اجرأ على التأكيد ان دولته قد خسر حلية النزاهة التي كان يعتقد الجممور انه مزداناً بها و كنت اود لو استطعت تفسير هفواته والغلاظة التي يأتيها في اتفاقه واجباته الصعبة بدون لزوم بمثل هذه السهولة لكن من المؤكد - اذا صدق الاشاعات

المتفشية على السن الجميع - انه متى كانت الدعوى بين المسلمين فقط لا ينالون حقهم إلا بشق النفس ومتى كانت بين مسيحيين وطينيين ومسلمين فلا يحكم فقط للأولين . اما اذا كان الامر متعاقباً بالاولين فكل مسألة تدفع بالحيلة او يعمد فيها الى الماطلة والمواربة او تترك في زوايا الاهال او تُرد بثاتاً حتى انه لو وردت أوامر بهذا الشأن من الباب العالي إلى البشا لا يكون لها ادنى تأثير ولا يعمل بها

ان الضرائب قد زيدت في هذه الايام الاخيرة كثيراً وجيئت بغلاظة وقساوة جعلتا عبئها ثقيلاً واستخدمت الجنود في جيابتها وأطلقت لهم الحرية وعهد للضابط الذي يقود العساكر باعطاء علم بكل ما يقدم لرجاله ليحسم ثناها من اصل الضرائب المارد ذكرها على ان هذه القاعدة لم تزع كل الرعاية فالضباط لا يعطون بياناً الا نادراً حتى ان الخزينة لا تعدم حيلة لرفض قبولها بحيث امسى على الفلاحين ان ينهضوا بعبء اعالة الجنود . وقد حدث كثيراً ان جاء اهالي القرى دمشق للشكوى من سلوك الجنود ومن مشائخهم فكانت الحكومة توغل فحص دعواهم فتربو الاضرار اللاحقة بهم من مشاق الطريق ونفقات الاقامة في المدينة وخسارة ترك اشغالهم وتغيبهم عن يوتهم على ما جاءوا يشكون منه ولذلك زراهم يمدلون عن شكاويم مؤثرين احتمال الضرر الاول على التعرض لاعظم منه اذا ما سعوا لازالته . وعليه فان البلايا التي تجت عن فرض هذه الضرائب الغير العادلة والطرق الجائرة التي استعملت في الجباية ولدت استياء عاماً وفقرًا وشقاء حتى ان الفلاحين الذين ما زالوا يملكون سحتاً أخذوا يفرُون إلى غير نواحٍ والذين قدروا كل أموالهم لم يبقَ لديهم وسيلة لحراثة الارض التي أمست مواتاً وهكذا نقص المحصول تدريجياً وقات وسائل دفع الضرائب . ييدَ ان المبلغ المفروض سيستوفى كله حسب العادة بالعنف والاكراء من الفلاحين الذين لم يلوذوا بالفرار وبهذه الصورة تنفاق الشرور الى ان تنسى البلاد فقرًا خاويًا . وعلاوة على ذلك فان الحكومة تأخذ مال الشعب ظلماً وعنفاً ولا

تحميهم من العرب الذين يزدادون جرأةً واعتداءً وقد شاع حديثاً انهم غزوا قري في
عدة اخاء من هذه الايالة وخربوا وفي عداتها قرى واقفة على بعض ساعات من
المدينة مما لم يحدث قبلًا

وقد اشار الى القول ان عمل الحكومة قائم بابتزاز اموال الفلاحين التمساء لصالحتها
في حين انها لا تأتي بدليل على ادراكها وجوب حماية الذين يجب عليهم ان يدفعوا
الاموال الالزمة لتحسين حال الولاية وسد حاجات الحكومة المركزية وإنما تهمل
الاحتياط للامر

ان جو سوريا صاف وهو اهلاً جيد وارضها خصبة حسنة الري وعليه يمكنها
ان تصبر على هذه الحالة أكثر من غيرها من الولايات الاقل خصباً ولكن لا بد
في آخر الامر من ان تفرغ هذه الموارد حتى إذا عممت هذه الطريقة سائر اخاء السلطنة
قل المحصول في كل سنة وإذا بقي على حاله فلا يليث طويلاً وينتهي الامر بنضوب
معين هذه الداخيل . فمن المعلوم على طريقة الحكم هذه الممدية إلى الخراب ؟ لا
استطيع ان اقول إذ ربما كان البشا مكرهاً على العمل بقوه ضفت الحكومة ييد
اني افترض انه يجب ان يُنسب اليه الطريقة التي اتبعت في بلوغ الغرض والا كان
من واجبه ان يبني الحكومة إلى هذه النتيجة السيئة . ولا اقول ان هذا السلوك
يحدث ثورة لأن الشعب طبعه سهل يتحمل كل شيء ، وإن كان من الخطير زيادة
احراجه وافراغ جمعية صبره لأن القنوط سيفعه الى ما تنفر منه طبيعته

وقد سبق لي ان اخبرتكم في تقريري الاخير ان زحلة جعلت تحت سلطنة
صادق افendi والحقت بولاية سوريا لكن قد ظهر الان انها ترعت من الامير بشير
ووضعت تحت سلطة والي صيدا . ولا يزال الامير سليمان العرفوش في السجن لأن
الباب العالي لم يقطع في أمره بعد . أما نسيبه الامير محمد فطلق الحرية وينهب قرى
الولاية وينعم أهاليها والحكومة لا تتخذ تدبيراً حازماً القبض عليه لكنها تعاقب

الاهالي الذين يدفعون المال الذي يصادرهم عليه وهي لا تحيط بهم . ومن جهة اخرى فالقرويون يخشون انتقام الامير منهم إذا ابوا الدفع اما اتباعه فقليلون وفي طاقة الاهالي القبض عليه ويرغبون فيه غير انهم يخافون ان يطلق سيله مجددًا فيقتصر منهم . وقد جرى مثل ذلك بحيث امتلاً قلب الشعب رعباً من انتقام هذه العائلة منهم لأن اعضاءها كثيرون وهم ينزلون ضروب الجور بالذين يعاكسون اعماهم وقلوبهم لا تعرف الرحمة . وفرائص القرويين تردد دائماً من خوفهم (في حين ان الحكومة عاجزة عن حمايتهم) ولا عجب إذا طارت قلوبهم شعراً إذا ما اساءوا إلى احد افراد هذه العائلة وقد أرسلت الجنود مجددًا إلى حاصيا وراشيا فساد الامن موقتاً فيها ومن الشائع ان دروز حوران متسلحون ويخشى ان ينضموا إلى ابناء مذهبهم في لبنان ويهاجون الموارنة الذين يعدون عدد القتال والدفاع

ان الحجاج عادوا ولم يسيء إليهم العربان لكنهم قاسوا اهوالاً من شدة الحر في الطريق فمات منهم كثيرون وتعافى الباقيون قبل وصولهم إلى دمشق وقد ذاع ان نفقات الحجيج هذه السنة قد زادت عن ذي قبل زهاء ٤ إلى ٥ الاف كيس (اي ١٦ إلى ٢٠ الف ليرة انكليزية) من جراء الخطأ التي عول عليها هذه السنة وقد وضع المجالس هنا مضبوطة يسأل بها الباب العالي الرجوع الى العادة القديمة لأنها اقل نفقة واكثر موافقة للحجاج . (عدد ١٠٥ ص ٨٢ - ٨٣)

٢٣٢ - صور الفصل اهاماً الى اللورد ج . روس في ١٥ ن سنه ١٨٥٩

الشرف بأن ارسل الى سعادتكم نسخة من لائحتي السابقة الى سفير جلالتها لدى الباب العالي (وهي ترفع مرة في كل ثلاثة اشهر)
ان خورشيد باشا عاد اليوم من لبنان

لقد جيء هذا الصباح بالسبعة والثلاثين شخصاً مسيحيّاً فدرزيّاً المقبوض عليهم

منذ بضعة أيام بتهمة تدخلهم في فتنة بيت مرسي ليُسجّنوا في الثكنات العسكرية
ان القائم مقام المسيحي باقٍ في بيت مرسي ومعه ٢٠٠ جندي غير نظامي على
نفقة الحكومة التركية . انبقاء البالشا هذه القوة في يد القائم مقام ولد الظنون بأن
الحكومة لا تأمن عليه من تركه وحده . (عدد ١٠٦ ص ٨٣)

٢٣٣ - سور القصص العام الى السير بولفر بارنج ٣٠ ايلول سنة ١٨٥٩

الشرفَ بِإِبْسِطِ لَكُم ملخصَ الْكَوَافِنَ الْمُهَمَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي خَلَالِ الْثَّلَاثَةِ
الأشهر المنقضية في هذه النواحي

ان المدير المسلم الذي أرسله خورشيد باشا لإدارة شؤون مدينة زحلة المسيحية
موقعها ما برح فيها . بيد انه من الشائع عن لسان قنصل فرنسا العام ان هذه المدينة
ستعاد في القريب العاجل الى حكم القائم مقام المسيحي . ان حالة قضاة كروان
الماروني لا تزال على حالها من القلق فالفللانون لم يُكبح جماحهم فظلوا معادين
رؤسائهم الشياخ الخازينين . ولطالما استغاثوا المشايخ المذكورون بالحكومة لعادتهم
إلى بيوتهم أو تحكيمهم من استرجاع أملاكهم المغصوبة فلم يحصلوا على طائل وأمسى
أعضاء هذه الأسرة القديمة وهم كثيرون هنا في فاقه شديدة بحيث يضطرون إلى
الاستعطاف في الأماكن المختلفة التي جاؤوا إليها

ان الحكومة المصرية قد ابانت عددًا وافرًا من الخيل والبغال لزوم حيشها
لم يزل الاستطهاد متواصلًا ضد بعض الوطنين الذين اعتنقوا المذهب البروتستاني
في قضاء المتأولة التابع هذه الإيالة مع انه سبقت الشكوى منه وورد أمر وزاري
إلى خورشيد باشا موعزاً بتنظيمهم بالحماية وبانصافهم من المظالم . وقد افادني حديثاً
المرسلون الامير كيون المقيمون في صيدا ان نتيجة شكواهم كانت على غير ما يأملون
اتصل بي ان محمد بك الاسعد استائف منذ عودته من بيروت اضطهاد

كثيرين من البروتستانت جسماً وضربياً وتغريماً فانه يلومهم على انهم «شكوا منه الى قنصل انكلترة العام» كما كتب لي المستر ادي المكرم
 ان خورشيد باشا والي الايالة وعطا بك باقيان في لبنان حلاً للمشاكل المتولدة عن اقتتال بيت مري . وقد فرض مبلغ ٢٩ الف قرش على الدروز تعويضاً عن حرقةهم الاملاك ونهبها على اثر القتلة المذكورة على انه يرى ان هذا المبلغ غير وافٍ لان المعاد من المنوّبات تافه والناهبون الفارون لم يجازوا حتى الان . ان أهالي بيت مري مسيحيين ودروز عادوا الى بيوقتهم المهجورة
 لقد نشأ عن استمرار المحكمة التجارية المختلطة في بيروت على الاضراب عن العمل مسألة خطيرة ذات اذىال بين الرعايا الاوربيين والثمانين ولما رأى الاولون جبوط امامهم في اصلاح هذه المحكمة أجمعوا على طلب اعادتها الى ما كانت عليه سابقاً في حين ان الحكومة التركية تصرّ على مشروعها وقوامه فصل المحكمة الى قسمين مختلفين وحصر حضور الاعضاء الاوربيين يومين في الاسبوع متى كانت الدعاوى مختلطة . وقد بلغ استياء التجار الاوربيين من الميل إلى ادخال ترتيبات جديدة مبنأ عظيماً بحيث ان جميعهم استغفوا من وظيفتهم رافضين القيام بها . وبعد ان جرت المفاوضة في هذه المسألة هنا رفعت أخيراً إلى الاستانة
 ان الحكومة التركية لمواصلة خطتها غير ملتفة الى شكاوى اهالي جبل لبنان والظاهر انها مصممة النية على ابقاء حالة الجبل القلقة على ما هي على أمل ان تتمكن في آخر الامر من القاء هيئة حكومته الحالية بمحجة عدم كفاية أهلية وفي الحقيقة ان ادارة خورشيد باشا يحول فيها روح تقهقر ناشئة عن حالة الشعوب في جميع انحاء الايالة حيث يسود استياء عظيم ولا سيما بين الاوربيين لانهم يرون ان دولته راغب مزيد الرغبة في حرمانهم من الفوائد
 ان القائم مقام المسيحي وان كان عاد إلى لبنان حيث هو الان لم يصر اعلان

اعادته إلى وظيفته ويخيل ان موقفه غير مستقر على حال
ان البارجة الحربية الفرنساوية « لاسانتينيل » . التي بامرة القائد كرانتز وقد
وصلت إلى بيروت في ٢٥ الجاري سافرت إلى قبرص وستمكث هناك ردها من
الزمن

ان نتيجة الموسم في هذا الفصل غير مرضية فان تباشير شهر حزيران بالأقال
لم تتحقق بسبب لفع السموم الشرقية هذه السنة بصورة غير عادية . ويقدرون ان
محصول الحبوب ينقص النصف عن مثله قبلَ ان في جنوب سوريا وان في
شمالها خلا حوران وبعض قرى حوالى دمشق . (عدد ١٠٦ ص ٨٤ - ٨٥)

٢٣٤ - الفصل بين الى اللورد ج روس عن القدس في ١٧ ن س ١٨٥٩

لقد زرت البشا تلبيةً لدعوته وحادثه أمس ملياً فبسط لي كل ما أتاه في خلال
الأشهر المنقضية في سبيل اقرار الامن في هذه الناحية
ان نفي عبد الرحمن وسلمه عامر إلى الاستانة ونزع السلاح من الفلاحين كما
وجد بيدهم قد وطد الراحة التامة في مدينة حبرون والقضاء التابع لها
ثم ان نفي عثمان حام و محمد عطا الله النسيين المتعاديين وغيرهما إلى قبرص مع
اقصاء سائر العائلة من بلاد العرقوب إلى الرملة قد جاء باحسن نتيجة . وخلا ما تقدم
فإن دولته قد اقام في ذلك القضاء القاصي ومعه مائة من الباشوزق وعين قاضياً
للحكم بوجوب الشريعة الاسلامية وألف مجلساً واحداً من الشيوخ لمدة قری
وقد حسن احوال غزة فكسر اشقياء العرب وأجاز للباشوزق اطلاق النار
عليهم في الضرورة واستوفى منهم غرامات قدرها الفا ليرة عثمانية انفقها برضاء مشاريع
القرى على انشاء حصون صغيرة على طول الطرق العامة او « بناء على طلبهم » كما

يقول . ثم انه توفق إلى اكراه الفلاحين في كل مكان على تأدية متأخرات الضرائب للحكومة

وقد اتخذ جميع هذه الوسائل الفعالة دون ان يسفك دمماً او يخرب أحقر قرية
ييد انه لا يأمل باحراز رضى حكومته ويخاف احد ثلاثة أمور الا يكون خلفه قادرًا
على مواصلتها او انه غير كفوء لها او انه لا يريد ولذلك رغب إلى في ان اواصل
مساعي الغير منقطعة والمشهورة (على ما يقول) وقد بذلك في سبيل توطيد سلطة
الحكومة التركية في هذه الانحاء لاقاع الحكومة بمتابعة نهجه ، ان دولته لم يقل لي
ان في النية ابداله قريباً . ييد انه مكث في منصبه مدة غير عادلة أي زها ، ستين
ونصف سنة

فاغتنمت هذه الفرصة المناسبة والقيت على الباشا عدة أسئلة عن الحالة الحاضرة
لماذا ضباط الباشبورق يقتصرن على الباس بعض رجالهم المبذلة الجنديه في حين
انهم يتناولون ثمن مائة بزة جندي ؟ وهل أصلاحت بعض نقائص في هذا السلك ؟
فاجابني انه اصلاح كثيراً فيه اتفا يحب الا يرجى ادراك الكمال في الحال لسيطرة الفساد
بين افراده

هل للأخبار التي سمعت بها في يافا والرملة نصيب من الصحة من مثل استمرار
حالة غزة سيئة لأن المفتي موافق تعصيه مما يلحق ضرراً باليساريين والمسامين على
السواء ؟ فقال دولته انه سيداوي هذه الحال قريباً بابعاد حلفاء المفتي وهم اشقياء
العرب والباشبورق اصحاب الحول وان نفوذه ضعف كثيراً وخلا ما تقدم فهو عازم
على ابعاده عن فلسطين . (وعندى ان هذه الوسيلة الاخيرة لافضل من سواها)
ثم شكت للباشا من سوء تصرف ملتزمي الاعشار وضررهم وقد وجدوا كل
مرة غير مسؤلين امام البشا والقانون واخبرته ابني في اثنا ، تجولى جمعت الادلة
الالازمة لرفع بيان إلى سفير جلالتها في الاستانة في كيفية ابتزازهم الاموال في

فلسطين . فهزَّ دولته أكتافه وتنى لي النجاح
 ثم طلبت إليه أن يتخذ الوسائل لكيح جماح قيلة عرب عدوان الذين اجتازوا
 الأردن وارتکبوا كثيراً من المنكرات والاعتداءات في أريحا وقد رفع إلى الرعایا
 الانكليز عريضة طلباً للإقصاص منهم على ما نسبوه موضعين سهولة معاقبتهم بالاستيلاء
 على مستودعات الحبوب في أريحا

وفي النهاية أُفضت في بيان مقتل الأنسنة كريزي وقد ظل بدون معاقبة وفي ما
 لحق بصحة الأسر الانكليزية من الاعتلال بسبب خوفها على اثر هذا الحادث من
 الخروج إلى مصطافها في الصيف المنقضي جرياً على مأثور عادتها منذ ١٥ سنة دون
 خطرٍ والاصطياف ضروري لصحتهم لكنهم غرباء لم يعتادوا هواء البلاد . فوعدهم
 دولته بتوجيه كل عنایته إلى إزالة هذه الموانع ملقياً كل اللوم على أي غوش
 هذا وأشرف بان ابدى لكم رأيي الخاص في المسائل المتقدم ذكرها وهو أنني
 سمعت وشاهدت في بيروت ان ادارة الحكومة التركية فيها هي دونها في فلسطين
 واضعف منها إنما من الجلي ان رغبة واحدة سائدة في كلتا الادارتين قواها كسر
 النفوذ الأوروبي

أجل ان المسافرين في قضاء نابلس أكدوا لي انهم لقوا فيه أماناً وراحة تأميم
 بفضل الحكومة العرفية ومرابطات المدن والجنود النظامية المنتشرة في القرى بيد انهم
 لم يشاهدو الاضرار التي تأتیها الجنود باعتدائها على الفلاحين المساكين واغفالها رفع
 الاضرار التي التحقت بالانكليز في نابلس وقد سبق لي الشکوى منها . (عدد

(١٠٧ - ٨٥ ص)

٢٣٥ — صور الفصل العام الى الموردع . روس بنارجع ٢٢ ك ١ س ١٨٥٩
و ٢٧ مهادى الاولى س ١٢٧٦

الشرف فانبئكم بان الطرق العامة في سوريا أصبحت أكثر أمناً من ذي قبل وهذا ناتج خاصةً عن معاقبة زعماء العيال المقلقة في كثير من النواحي الجبلية وعن الحزم الذي أظهره أخيراً الولاة الاتراك بنعمهم الحكم الوطنيين ذوي الاقطاع من الطبقة الثانية عن الظلم والاستبداد . أمّا فيما يختص بجبل لبنان فيظهر ان والي صيدا أقرَّ رأياً على اطلاق يد الشعب ومنذ أعيد القائم مقام المسيحي الى مركزه زادت القلائل التي ذكرتها غير مرّة في اخاه قائم مقاميته وسادت الفوضى في كسروان واغتصب زعماء عصابات شريرة ساطة الاسر ذات الاقطاعات المتاجدة إلى الخارج وهم يحكمون حسب هواهم غير حافظين بالسلطة الشرعية في حين ان القائم مقام وهو يشهد هذه الاضطرابات لا يحرك ساكناً ويعرف جهاراً بعجزه عن قمعها ويسمح باحتقار سلطته من جراء سقوط هيئته ونفور القلوب منه وعدم عضد الولاية

لله . (عدد ١٠٩ ص ٨٦ - ٨٧)

٢٣٦ -- وصمة الى السير بولفر عمره بروت في ٣٠ كانون الاول س ١٨٥٩

الشرف فانبئكم اي تقييت اسوةً برصفائي كتاباً من المشايخ الخازنين وفيه شرح حالتهم التuese التي سبق لي وصفها في رسائل الماضية فاستاذنكم الى ارسال ترجمته في طيه :

لقد تحيّنت المناسبة فسألت خورشيد باشا بطريقة ودية ان يتخد بعض تدابيرات تحقيقاً لاتمام الشائين موضحاً له انه اذا لم يصح الى شكاويمهم فإنه يهدى للتناول

السبيل لرفع عريضة المشايخ المذكورين الى سفراهم وهو لا، على ما اظن يشددون على الباب العالى بامرها . فاجابه دولته بأنه كتب الى حكومته بهذا الصدد وللان لم يرد عليه منها جواب وان في نيته ان يذهب بذاته إلى القضاء المضطرب في الربع القادم بقوة عسكرية لاغادة الامن إلى نصايه . وزاد بأنه اذا ما كتب الفناصل الى سفراهم فانهم يعجلون في ورود أوامر الباب العالى اليه . (عدد ١١٠ ص ٨٧)

٢٣٧ - عرضة المشايخ الخازئين

بعد الترجمة المأولة

في علم سيادتكم ما جرى لنا وما هو جارٍ من اهالي بعض قرى كسروان نهباً وحرقاً ليوتنا وقتلاً لنسائنا وطردنا وعيالنا تحت مطر من الرصاص مع ضروب الاهانات التي أُنزلت بنا اجمالاً وافراداً وقد أبلغت اليكم في حينها . وخلا ما تقدم فقد اغتصبوا جميع املاكاً واستولوا على مداخلها وتركنا هائمين على وجوهنا تائبين خارج بيوتنا في اشأم حالة وفي منتهى درجات الفاقة إذ اننا نعيش من ريع املاكاً لنا من التجارة لأننا لستنا بتجار . ولا يمكننا الدخول إلى احدى جهات كسروان لأن الشعب المذكور مصمم النية على قتل كل من يدخل منها إليها . ولا زاهم يعفون عن بعد ان قتلوا النساء . لقد تشرفنا فرفينا الى سيادتكم والى دولة مشير الایالة عرائض لكنها حتى الان لم تسفر عن نتيجة مع اننا متيقنون ان حكومتنا ايدها الله ووزرائها لا يتخلون عن رعايا مخلصين اخلاصنا وان ممثلي الدول المتحابة لا يحجمون عن انصاف مظلومين مثلنا . لقد مضى علينا ونحن على هذه الحالة التعسفة اكثراً من ١٤ شهراً والاهالي المذكورون بدلاً من ان يعودوا إلى رشدتهم وينقطعوا عن أعمالهم السيئة عمدوا اخيراً إلى قطع أشجار التوت والاحراش وخلافها وهدم بيوتنا وتخريب

الاراضي المزدرعة المئنة وخلال ذلك فقد نهبو قطعان الماشية وذبحوها
 وهم موطنو الـية على تدمير ما بـي من بيـتنا ولذلك رفـنا الان عـريضة جـديدة
 إلى دـولة المشـير مـلتـسـين ان يـرأـف بـنا وينـقـذـنا من هـذه الـحـالـة السـيـنة وـاسـرـعـنا بـتـقـديـم
 هـذه العـريـضـة إـلـى سـيـادـتـكـم وـإـلـى سـازـقـاتـصـالـدـولـ المـتـحـابـةـ العـامـيـنـ رـجـاءـ انـ تـعـقـدـوا
 اـجـتمـاعـاـ قـصـلـيـاـ لـلـنـظـرـ فيـ حـالـتـنـاـ الـحـاضـرـ وـحـلـ الـحـكـومـةـ الـمحـلـيـةـ عـلـىـ الـاهـتـامـ بـشـوـرـنـاـ
 وـوـضـعـ حـدـ لـشـقـائـنـاـ . وـتـيقـنـوـاـ انـكـمـ إـذـاـ ماـ عـضـدـتـنـوـاـ أـوـ تـكـنـمـوـنـاـ فـكـانـكـمـ عـضـدـتـمـ أـوـ
 أـهـلـتـمـ جـمـيعـ مـسـيـحـيـ لـبـانـ لـيـسـ لـاـنـنـ شـغـلـ مـقـاماـ خـطـيرـاـ فـيـ الدـنـيـاـ بـلـ لـاـنـهـ مـتـىـ رـأـيـ
 اـصـحـابـ الـفـتـنـ فـيـ الـجـبـلـ اـنـ شـعـبـ قـضـائـنـاـ وـقـدـ اـقـتـرـفـ هـذـهـ اـجـنـايـاتـ الـعـدـيدـ بـدـونـ
 عـقـابـ تـمـتـ الـاـضـطـرـابـ إـلـىـ سـاـزـ الـاـقـطـاعـاتـ . لـقـدـ زـعـمـ بـاـنـ الـاـضـطـرـابـاتـ حـصـرتـ
 فـيـ الـاـمـاـكـنـ الـتـيـ يـقـطـنـهاـ اـصـحـابـ الـاـقـطـاعـاتـ الـفـيـرـ الطـاهـرـيـ الـذـيـلـ فـنـفـتـ اـنـظـارـكـمـ
 إـلـىـ اـنـهـ اـمـتـدـتـ إـلـىـ الـاـنـحـاءـ الـخـالـيـةـ مـنـ اـصـحـابـ الـاـقـطـاعـاتـ كـمـيـنـيـةـ الـبـرـونـ حـاضـرـةـ
 هـذـهـ الـاـقـطـاعـةـ فـقـدـ ظـهـرـ حـدـيـثـاـ فـيـهاـ جـمـاعـةـ مـنـ اـصـحـابـ الشـقاـوةـ يـطـلـبـونـ إـلـىـ اـعـيـانـهاـ
 اـمـوـالـاـ مـهـدـدـيـنـ كـلـ مـنـ لـاـ يـدـفـعـهـاـ لـهـمـ بـالـاعـتـدـاءـ عـلـيـهـ

فـمـاـ تـقـدـمـ يـظـهـرـ اـنـ الـحـالـةـ الـتـيـ بـسـطـنـاـهـاـ أـنـفـاـ توـشـكـ انـ تـشـمـلـ الـبـلـادـ وـفـيـ وـسـعـنـاـ
 انـ نـورـدـ دـلـائـلـ أـخـرىـ اـنـجـاحـاـ بـالـاـخـتـصـارـ تـقـتـصـرـ عـلـىـ اـيـادـ الـبـرهـانـ الطـبـيـعـيـ الـتـيـ: وـهـوـ
 انـ الشـعـبـ النـازـعـ مـنـ طـبـعـهـ إـلـىـ الـفـتـنـ يـحـبـ فـيـ كـلـ بـلـدـ وـنـاحـيـةـ اـنـ يـكـونـ مـطـلـقـ
 الـعـنـانـ وـمـتـىـ اـطـلـقـ لـهـ يـرـتـكـبـ فـظـائـعـ عـظـيمـهـ . وـمـعـاـذـ اللـهـ اـنـ يـسـمـعـ بـأـنـ يـتـمـ خـرابـ
 لـبـانـ فـيـ أـيـامـ سـيـادـتـكـمـ وـقـدـ كـانـ نـاجـحاـ فـيـ عـهـدـ الـحـكـمـ السـابـقـ بـمـسـاعـدـةـ حـكـومـتـكـمـ
 الـمـعـظـمـةـ قـرـجوـكـمـ اـنـ تـخـذـلـوـاـ الـوـسـائـلـ الـتـيـ تـرـوـنـهـاـ جـدـيـةـ لـوـضـعـ حـدـ لـهـذـهـ الـحـالـ اـتـقـاءـ
 الـخـرابـ . وـبـذـلـكـ تـكـسـبـونـ عـلـيـنـاـ وـعـلـىـ سـاـزـ مـوـاـطـنـيـاـ جـيـلاـ خـالـداـ وـنـحنـ نـصرـعـ إـلـىـ اللـهـ
 اـنـ يـوـيـدـ حـكـومـتـكـمـ الـمـعـظـمـةـ وـيـطـيلـ بـقـائـكـمـ . مـذـيـلـ بـثـلـاثـيـنـ توـقـيـعـ وـخـاتـمـ .

(تابع عدد ١١٠ ص ٨٧ - ٨٨)

٢٣٨ - الفصل برأت الى السر هنري بوفر عمه دمس في ٣١ ك ١٨٥٩

اني لآسف ان تكون احوال هذه الايالة في مدة الثلاثة الاشهر المنقضية لا تساعدي على ابناكم بتحسنها فالامور باقية على حالها والجمهور مشغول بما جرى في الاستانة وبما يمكن ان ينتج عن المؤامرة على السلطان أكثر من اهتمامه بالشأن الجارية في بلاده . ان الالسنة لمجت كثيراً بفضل الصدر الاعظم وينظر الى تعيين سائز الوزراء بعين التسويق للاستدلال بها على تبديلات المأمورين هنا ولم يعرف شيء من أمرها إلى أن وردت من الاستانة في البريد الاخير الاوامر بفصل المأمورين السياسيين في دمشق وبيروت فأعد كدليل على انتهاء خطة جديدة . وكان يعتقد ان صادق افendi يعرقل الاعمال بدلأ من تسهيلاها وانه كثير الوعود قليل البر بها . ولا اظن ان طبقات الشعب في سائز اخاه الولاية تأسف عليه لعدم صدقه . لقد كثرت الاشاعة بأن الوالي سيستدعى قريباً إنفا دولته لا يزال شاغلاً منصبي الولاية والمشيرية . ان الحكومة تظاهر باصنافها إلى نصائح القنصل أكثر من ذي قبل وباهتمامها بطلباتهم الرسمية دون تأجيل طويل . أجل لقد حصل في الامور التافهة بعض تحسين لكن في المسائل الخطيرة لم يُرْ ادفي فرق

ومن الشائع ان قد أُنْي منصب الدفتردار وسيعتصم عنه بنصب رئيس الكتاب وهو « المحاسبجي » ان كل دفتردار كان يتناول ١٥ الف قرش في الشهر في حين ان راتب رئيس كتابه لا يتتجاوز الخمسة الاف قرش وعليه سيتوفر بهذا التبدل مبلغ عظيم حتى اذا كان « المحاسبجي كفو » فيقوم بهمام هذه الوظيفة حق القيام كما كانت في السابق . ومن المتشكي على الالسنة ايضاً انه سيعين وال واحد لكل سورياً يكون مقره في دمشق . ويولى عمال من طبقة ثانية على بيروت وحلب . وبهذه الوسيلة يقتضي كثيراً في النفقات دون ان تضعف قوة الحكومة وهذه الطريقة تشبه كثيراً

الطريقة التي أتبعت في عهد محمد علي باشا خديوي مصر وكانت يومئذ أكثر نفوذاً من التي سادت بعده . ييدَ انه يضيع النفع المرجو من هذا التبديل اذا لم ينتبه إلى صفات المأمورين ولم يراقبوا مراقبة دقيقة كي لا يجحدوا عن طريق الواجب استئصالاً لجرائم الارتشاء وابتزاز الاموال . ان هذا المشروع سيأتي دون ريب في مستقبل الحين بذات الانمار التي انتهجهما الحكومة المصرية وهي بـ «الحكومة مأمورين لا يقلوا زراعة ونشاطاً وذكاء عن المأمورين الذين كانوا في عهد الحكومة المصرية وقد شرحت لكم بقدر ما استطعت في بيان آنفذهه إلى السفاراة في سنة ١٨٥٨ الوسائل التي استعملتها الحكومة المصرية لتحسين المالية وانفاء موارد سورياً وقابلت بين حالة الایالة في عهدها وحالتها في سنة ١٨٥٨

ولاماً ان حالة هذه الایالة قد ساءت كثيراً منذ ارجاعها إلى الباب العالى . ان دخلها لم يزل وافراً كما كان لكنني اعتقاد انها اذا اديرت مدة قصيرة برأفة ممزوجة بالعنز تأتي بنتائج افضل ويزداد دخلها كثيراً وتتضاعف ثروة الاهلين ورفاهيتهم . وفي عرضي ان الوسائل التي تكفل ادراك هذه الامنية هي : (١) ضرب او تأديب الامن بحيث يصبح الاهلون بآمن من اعتداءات العرب وسائر القبائل ونهبهم (٢) ان يمتنع كبار المأمورين وصفارهم عن ابتزاز الاموال (٣) ان تفصل الشكاوى بكل زراعة ويعجل بانصاف الشاكين واخيراً ان يعامل فقراء الفلاحين بكل لطف حين جباية الاموال الاميرية متى ساءت حالتهم ان من جراء محل الموسم وان من نهب العرب أو الدروز غالاتهم واموالهم مما ليس من ذنبهم . ان الامير سليمان الحروفوش باقٍ في السجن ييدَ ان الحكومة تشدد في التحري عن امواله واملاكه بغية تسديد مطالب الرعايا الفرنسيين الباهظة وقد حددوها للحكومة المحطة بموقفة الباب العالى وهي مرصدة لأنجاز الاعمال التي بدأ بها منذ عدة سنوات . ان الرعايا الفرنسيين ذاهبون إلى بعلبك مصحوين ببعض مأوري القنصلية للاتفاق مع الحكومة على

فصل هذه المسألة نهائياً . ان الامير محمد الحرفوش يحوب الناحية المجاورة ويصدر اهالي القرى . وقد سبق لي ان شرحت كيفية تمكنه من اتيان هذه الاعمال وليس لديه غير نفر قليل من اتباعه

ان المحكمة التجارية لا تقوم بواجباتها بطريقة مرضية فرئيسها الحالي يحمل الامور التجارية ولا يريد الاصناف لنصائح الاعضاء . وخلا ما تقدم فهو مسلم مت指控 . ولذلك فالاعضاء مستاؤن منه ويرفضون حضور الجلسات فتتجزء عن ذلك ان توقيت اشغال المحكمة على ما يقال مما اضر كثيرا بالتجار لم يتصل بي شيء . منذ مدة عن المداء بين الدروع والموارنة ولعلمهم تناسوا الان اختلافاتهم

ان اعدام سبعة نفر من النصيريّة وقد ذكرت لكم خبره قبل ام يأت بنتيجة ولم يكن له عبرة ولم يضعف الصيرية باقعادهم زعما ذوي نفوذ بل ان الاشخاص الذين أعدموا ليس لهم منزلة في طائفتهم . (عدد ١١٣ ص ٩٢-٩١)

٢٣٩ - صور الى السير هنري بولف (١) بتاريخ ٣١ كانون الاول سنة ١٨٥٩

و ٦ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٦

انه منذ البيان المؤرخ في ٣٠ ايلول المنقضي لا تزال رحى الاضطرابات دائرة في القائم مقامية المسيحية من اعمال جبل لبنان . ان القائم مقام لم يستطع منذ عودته توطيد اركان سلطته والشعب قد شق عصا الطاعة على روسانه ذوي الاقطاعات الموكول اليهم معاونة قائم مقامهم في ادارة شؤونه

(١) في شهر تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ ابتدأ الفتنة الكسروانية وتواتت الاجتماعات والمؤامرات في القرى على الاسرة الخازنية بيعاز الامير بشير احمد إلى مندوبي مصر نارها الياس

ان خورشيد باشا والي صيدا وعطابك المعتمد السلطاني عادا من الجبل في منتصف تشرين الاول وقد قبضا على ٣٦ شخصاً بين مسيحيين ودروز لمم دخل في فتنة بيت مری واقتادهم الى بيروت ملائفة لتجدد القتال بينهم بعيد عودة الجنود الذين صحروا الموظفين المشار اليهما ثم كان ان أطلق سيلهم بناءً على تدخل قنصل فرنسا وتمهد الفريقين واصدقانها المؤيد بالقسم بحفظ الراحة . ومن ذلك العين استسلموا الى السكينة واتقروا على دفع التعويضات عن المسروقات والاملاك المنوهة . فهذا الحادث يثبت اقتدار ولاة الامر العثمانيين على قمع الاضطرابات وتعزيز سلطتهم في لبنان متى شاءوا

أما في مسألة المشايخ الحازنيين وغيرهم فيظهر ان ارباب السلطة العثمانيين يواصلون انتهاج سياسة الاهال القاء لحل أمور اللبنانيين على غاربهم ان تهديد بطريق اللاتين بطريق الروم الكاثوليك في صور وقد انبأتم به قبلَ لم ينشأ عنه ما يشغل البال ولو تتابعت حركة مقاومة ادخال الحساب الغريغوري وتدخل ممثلي رومية دينياً في شؤون طائفة الروم الكاثوليك في المدينة وخارجها . ومنذ استدعاء المدير التركي الذي كان ولاه والي صيدا ادارة شؤون زحلة بالوكالة أسمى الزحليون متوكين وشأنهم اسوة بسائر اهالي القائم مقامية المسيحية وهم مقسومون على بعضهم بين ساع الى البقاء تحت حكم القائم مقام وبين مواصل التناس الحكم التركي عليهم بيد انه يظهر ان الاكثرية تريد ان تستمر مرتبطة بلبنان اذا ابدل القائم مقام بغيره

المدير واستئثار اهلهما وكلاء عنهم لادارة رعاها وهذه اسهامهم في اول اجتماع عقدوه صالح جرجس صفير . يوسف الزغبي . يوسف البشكتاوي . خلوف بريدي . سعد غصن . يوسف طنوس ثابت عن اهل عجلتون

ان الاسرة الخازنية ما ببرحت في حالة تمسة من جرأه طردتها من بيتهما وقد رفع اعضاؤها منذ حين عرanchهم تكراراً إلى المشير والقناصل العامين طالبين النظر في حالمم . ولما كان خورشيد باشا قد صرّح بعجزه عن مساعدتهم الان لمذر استخدام القوة العسكرية قبل الربيع فقد أرسلت عرanchهم إلى الاستانة . هذا وان عدة بيوتات من هذه الاسرة الخازنية في عيشٍ مرِّ لقلة ذات يدها منذ اغتصب الفلاحون مداخلها املاً كها وهي موردها الوحيد .

لما كانت المحكمة التجارية في هذه المدينة ضاربة عن العمل كما ذكرت لكم قبلَ قد استأنف التجار رفع عريضة اجتماعية إلى القناصل العامين طلباً للتسوية المسائل مؤقتاً أو تأليف لجنة لفصل الدعاوى المختلطة وقد تراكمت منذ زمن طويل . وعليه استدعيت رصافي إلى جلسة في هذا الصدد واستقرَ رأينا فيها على اضافة اربعة تجار اوربيين إلى المحكمة العثمانية وفيها عدد مماثل لهم وابلغنا اقتراحنا هذا الى الوالي قبل به . (عدد ١١٤ ص ٩٣)

حسان صفير . وبطرس كنعان كساب عن القليعات . باخوس اي غال . ويوفى انطون نصر عن عشقوت . الياس المنير . انطون بشارة قطان . الياس خضرا . حبيب الجاماتي . يوسف جبيلان عن ذوق مكائيل . هايل الخوري . حبيب يزبك . الياس حبق . ضاهر الخوري عن مزرعة سكريديان

سجعان العيسوي شاره غام عن جونية . هنا ديب . يوسف اغناطيوس عن درعون . صليبي القاعي . مارون مقيم عن سهلية وجميتا والمزارع المجاورة ثم أخذ هؤلاء الوكلاء بتحريض اهل القرى على الانفصال تحت لواء الفتنة تحالفاً من حكم المشايخ واختاروا طانيوس شاهين رئيساً لها

ليل

٤٤٠- بيان مال ميري جيل لبنان بوجب التنسيب الذي جرى بعده شكيب افendi
عن واجب سنة ١٢٦٠ متوزع على هيئة الحكومة اذ ذاك

﴿ مرتبات قضاة جزئن ﴾

ناحية جبل الريحان بارة غروش

٣٠٥٨٨ مال ميري ٢٤

٣٢٤٤٨ اعانته جهادية ٢٤

ناحية اقليم جزئن بالذات

٤٢٥٣٥ مال ميري ٣٢

٥٤٥١٠ اعانته جهادية ٣٢

ناحية اقليم التفاح

٢٤٠١٨ مال ميري

٣١٥٢٨ اعانته جهادية

عمّا تبع القضاة المذكور اعلاه

٠٢٢٩ مال ميري مطاحن ٠٦

- - - ١١٠٦ .٩

٠٨٢٢ ٣٦ ٢١٥٨ ١١ ١٢٠٢٠٠ ٢٧ في اقليم التفاح

(٣٩٢)

١٢٠٧٠٠ ٢٧ ما قبله

﴿ مرتبات قضاء الشوف ﴾

ناحية الشوفين

١٠٤٩٤٧	مال ميري
١٢٢٧٧٧	٢٢٨٣٠ اعانته جهادية

ناحية المناصف

٢٢١٦٠	مال ميري
٣٢٠٥٦	٤٩٠٠ اعانته جهادية

ناحية العرقوب التحتاني

١٦	٥٢٠٩٥ مال ميري
٦١٢٩٥	٩٢٠٠ اعانته جهادية

ناحية العرقوب الفوقاني

٠٨	٢٠٨٠٩ مال ميري
٢٤٠٢٩	٢٢٢٠ اعانته جهادية

ناحية الجرد

٠٨	٥٣٤٧٩ مال ميري
٦١٨٨٩	٠٨٤١٠ اعانته جهادية

ناحية الغرب الفوقاني

٠٨	٢٦٥٤٠ مال ميري
٣٣٢٠٠	٦٦٦٠ اعانته جهادية
٣٤٠٢٤٧	
١٢٠٧٠٠	٢٧

(٣٩٣)

٢٧ ١٢٠٢٠٠ ٣٤٠٢٤٧ ما قبله «تابع مرتبات قضاء الشوف»

ناحية الغرب التحتاني

٢٤ ٦٣٩٣٢ مال ميري

٢٤ ٧٢٢٣٢ اعانته جهادية ٨٣٠٠

ناحية الشحار

٣٢ ٣٢٨٥٤ مال ميري

٣٢ ٤٢٤٢٤ اعانته جهادية ٩٥٧٠

ناحية اقليم الخروب

١٦ ٨٦٥٧٩ مال ميري

١٦ ٩٩٨٩٩ اعانته جهادية ١٣٣٢٠

مرتبات دير القمر مع غربي البقاع

٢٢ ١٨٦٨١ مال ميري ووجهادية نفوس دير القمر وتوابعها

٢٢ ١٤٨٩٨ مال ميري واعانته جهادية قرى غربي البقاع

٣٦ ١٢٢٨٠ دفتر مال النهر

٣٦ ٥٢٥٤١ دفتر مال المطاحن

٦٠٧٣٤٤ ٣٢

٢٠ ٦٠٩١١٠ ٢٠ .٠١٧٦٥ عمّا تخصص على فائقة مية الدروز وباقى بدون توزيع

٧٢٩٨٠١ ٢

﴿ مرتبات قضاء المتن ﴾

ناحية المتن عدا الساحل

١٤ ١٠١٤٤٦ مال ميري

١٤ ١٦٣٥٧٦ اعانته جهادية ٠٦٢١٣٠

(٣٩٤)

٧٢٩,٨١١ ١٦٣٥٢٦ ١٢ ما قبله «تابع قضاة المتن»

ناحية الساحل

١٧ ٣٤٣٦٥ مال ميري

١٧ ٤٣٨٩٥ اعانته جهادية

عمّا صار الحاقه من قضاة الشوف الى قضاة المتن

قرية برج البراجنة

٤٢٧١ مال ميري

٠٢١٢٠ اعانته جهادية ٠٦٨٩١

مزرعة العرب

٠٦٥٨ مال ميري

٠٨٢٠ اعانته جهادية ١٠٢٨

حارة حر يك

٢٨٩١ مال ميري

٤١٠ اعانته جهادية ٣٣٠١

قرية الليلكي

٩٤٢ مال ميري

٤٥٠ اعانته جهادية ١٣٩٢

تحويطة الندير

٨٠٤ مال ميري

٣٤٠ اعانته جهادية ١١٤٤

٢٢١,٧٢٢ ٣١ ٧٢٩,٨١١ ٧

(٣٩٥)

٠٢ ٨١١ ٢٢٩ ٣١ ٢٢١ ٢٢٢ ما قبله قضاء المتن

١٠٠ القنطراري - اعانة فقط

قرية كفرشيا

١٦ مال ميري ٩٦.

١٦ ٢٢٥٠ ١٢٩٠ اعانة جهادية

قرية الشياح

٢٠٣٥ مال ميري

٢٨٧٥ ٨٤٠ اعانة جهادية

٢٤ ٢٢٧٦٦٠ ٦٥٢ ١٧ مال ميري المطاحن

﴿ مرتبات قضاء زحلة ﴾

١٤٣٥ مال ميري

٦١٣٠ اعانة جهادية

٢٥٧٩٠ ٥٣١٠ اعانة جهادية المعلقة

﴿ مرتبات قضاء كسروان ﴾

نواحي ذات كسروان

١٠٤٤٠ مال ميري

١٢٧٨١٠ ٢٣٧٧٠ اعانة جهادية

نواحي القتوح

٢٧٧٥٨ مال ميري

٣٢٠٢٨ ٤٢٠ اعانة جهادية

١٥٩٨٣٨

٩٨٣٢٦١ ٣١

(٣٩٦)

ما قبله ١٥٩٨٣٨ «تابع قضاة كمروان» ٩٨٣٢٦١ ٣١

نواحي بلاد جبيل

١٩ ٨٤٤ مال ميري

١٩ ٢٤١٦٠ اعانته جهادية

ناحية المنطرة

٠٢ ٣٥١٨٠ مال ميري

١٣٨٩٠	٠٤٩٠٧٠	٠٢	<u>٣١٢٤٩٧</u>	٢١	
				١٣٠٠٢٥٩	١٢

﴿ مرتبات قضاة البترون ﴾

نواحي البترون

٠٦ ٩٣٥٥٣ مال ميري

٠٦ ١١٨٨٩٣ اعانته جهادية

ناحية الزاوية

٣٩ ٠٠١١١ مال ميري

٣٩ ٥٦٦٢١ اعانته جهادية

ناحية بشرّاًي

٢٣ ٩٨٦٩٨ مال ميري

٢٣ ١٤٠٤٢٨ اعانته جهادية

٢٠ ١١١٠٩ عن مال ميري مشايخ بيت رعد

٣٢٢٧٥٣٠	٠٨	<u>١٣٠٠٢٥٩</u>	١٢
---------	----	----------------	----

(٣٩٧)

١٢ ١٣٠٠٧٥٩ ٠٨ ١٣٠٠٥٣ ٣٢٧ ما قبله

عماً صار الحاقه بقضاء البترون من قضاء الكورة								
المجيد بزيرا الزكروك المجدل								
٣٠٠ مال ميري	٣٧	٦٢٥	١٧	٧٧٢	٢٠	١٦٩٢	٣٧	
اعانة جهادية		٠٦٠	٠١٣٠	٢٠	٠٠٠		١٨٢٢	٣٧
							٣٢٨٨٨١	٠٠
							١٦٢٩٦٤	١٢

﴿ مرتبات قضاء الكورة ﴾

١٣	مال ميري	٨٤٢٢٠
١٣	اعانة جهادية	٩٩٧٧٠

﴿ عماً ملتحق بقائم مقامية النصارى ﴾

٢٦	٢٩٢٦	القسم الذي صدرت الاراده السنوية بتوزيعه ولم يتوزع
١٢	٢٠٥٨٩	١٢٦١٢ ٣١ المال الذي توقف دون توزيع بالقائم مقامية المذكورة
		تحت اسم مهملات بلاد جيل
٢٠	١٢٥٠	الاجموع وهو عبارة عن ثلاثة الاف وخمسين كيس وسبعين بارات

(نقلت عن الصورة الاصلية المخطوطة بيد المرحوم الشيخ ابراهيم خليل الخازن)
 موجودة عند ولده الشيخ خليل

(تنبيه) ان محمد شكيب باشا لم يرتب ادارة جبل لبنان الا في سنة ١٢٦١ هجرية
 الموقعة لسنة ١٨٤٥ مسيحية لكنه أمر بتقديم الحساب عن الاموال الاميرية وفقاً للتوزيع الذي
 جرى في ابتداء سنة ١٢٥٢ (١٨٤١)

٣٤١—صورة وکالة من اهالي کسروان للسمى في اعفاءهم من الادصال الاميرية
عن ٣ سنوات والفاء الجمارك

وجه تحريره

نحن جمصور اهالي کسروان من اساقفة ومشايخ ورؤساء أديرة وواجه
قرايا بکسروان عموماً من حيث قلماً قد انقطع لنا جملة ارزاق من طرف وكلاه، ولی
نعمتنا الدولة العلية صانها رب البرية ومن الدولة المصرية والحريق الذي حصل مع
الذهب فضلاً عن سفك الدموم والمجاهدة قدّام وخدمات الدولة العلية وأعطي لنا
قول من سعادة الوزراء العظام بالتعويض عن كافة المتلوفات المذكورة من حريق وقطع
ارزاق ونهب اموال وبالاخص عدا المشروع أعلاه أعطي لنا انعام من مجر مكارم
الدولة السعيدة ان نعمى من اداء اموال الميري على ثلاثة سنوات وبعد ذلك نؤدي
بكل عام مالاً واحداً فقط بحسب فحوى بيلوردي شريفة من لدن سعادة ولی النعم
سلیم باشا السرعوسکر المعظم والآن من حيث حاصل التغافل والاهمال عن معاطاة
المصلحة العمومية بطلب ما قد نعم علينا به ثم والقر الحال بزيادة مع الضنك
الموجود علينا من قبل انتصاب الجمارك في قرايا بلادنا على غير عادة على كافة
الاصناف التي مقتضية لمعاشنا الغير الممكن احتمال طاقتها فضلاً عن زيادتها تقتضي
الحال الى صدوره جمعيتنا هذه التي بها لاجل راحتنا بتقديم الاسترحامات لكلها يلزم
رفع الاتصال الغير اعتيادية قد اقمنا وكلاه عن كامل جهودنا حضرة اولادنا
واخواننا واسيادنا الشیخ ودیع والشیخ دباین الخازن والشیخ یعقوب البیطار ومیlad
القاموی وجرجس باخوس واسعد ادی وسمعان بوحیدر وصرفناهم التصریف التام
لکی يقدموا الاعراض والاسترحام لاعتبار سعاده الوزراء العظام نيابة عن جمهورنا
جميعه بتثییت الانعام المعطی لنا بال وكل عام وبرفع الجمارك المستجدة في

بلادنا مع رفع زيادتها ويعويض ما تلف من الارزاق من قطع اشجار وحريق
ونهب مع كلما يحدث من الاشغال والظلم وبكلما يأول لراحة وامينة بلادنا ومهما
اقتضى لهم اكلاف ومصاريف بتوجيههم ورجوعهم لتنمية هذه المصالح فلهم الاذن
والاجازة بذلك ونحن قد تعهدنا لهم بدفعها تماماً سواء كانت قليلة او كثيرة بمحض
ذمتهم وفطنتهم ولنا عليهم ان يبذلو كاملاً الاجتهد والغيرة وللایضاح قد حررنا ذلك

(منقوله عن الصورة الاصيلية الموجودة عند الشيخ حرب نادر الخازن)

٣٤٢ - كتاب من الخوري ارسانيوس الفاموري فاضي الموارنة في ديوانه سوري
النصاري الى المساجي بشارة وكفاه وسردانه الخازن بشارة اعطا' كسردانه من
المال الديميري في ٥ مبرأه سنة ١٨٤٣

نعرض لجنابكم سراً

غب اهداه ما وجب ولاق بوفور الاحتشام انه لفي الطف آن تشرفنا بتعريف
جنابكم الكريم وحمدناه تعالى على رفاه مزاجكم السليم وبه تفضلتم بالسؤال عنا
فربنا يسأل عنكم بraham ويديم لنا حسن مجايرتكم فالمئة لله حين تاريفه حاصلون
على ما قاسم لنا الباري من الصحة المرجو لجنابكم احسنها وكامل شرحكم لجهة انعام
ترك ميري كسروان عن سنة ٣ بقي معلومنا وانكم فهمتم من حضرة الاب الخوري
عبد الله اصاف ما عرفناه عنه بهذه الشأن ولم تزالوا راغبين مما بذل الجهد في تنمية
ذلك الخ . فمن نحونا ان شاء الله لا يحصل منا قصور بهذه الشأن لاسيما كون ذلك
صالح جمهوري فما تركنا ولا واسطه الا عمناها وتوجهت الكتابات كلها للاستانة من
سعادة المشير ومن القناصل مع مرکب النائب شأن ذلك وحيث توجه قنصل
المسكوب للاستانة مع المرکب المذكور وهو صاحبنا ترجيناه ايضاً بهذه المصلحة

ووعدنا انه بوجوده بالاستانة يساعد ايضاً بذلك وكتبنا لجناب القنصل وود بك بالشام ليكتب الاستانة مع بوسطه البر بشأن ذلك كونه كان عن يده واخبرناه عمّا عملناه من الوسائل في بيروت فنها تارينه حضر لنا منه الجواب من الشام ومعرفنا ان بيلوردي سليم باشا هي حقيقة وعن امر المأموريين بجوبية يومئذ وعن رضى الدولة العلية وانه لازم يشوا اهالي كسروان بموجبهما وانه صار يكتب حالاً للاستانة بشأن ذلك وانسر جداً من الوسائل التي عملناها الحاصل حيث توجهت الكتابات من كل جهة للاستانة صار لازمنا الان استئذان الجواب والذي يجد نعرفكم عنه والذي يلزم عمله بعد فنعمه وان شاء الله بحسن نيتكم يتم المطلوب حسب المرغوب واما الان لا يتوقع اخراج امر من سعادة المشير المعظم للامير حيدر بعدم الطلب من كسروان فتعينا على ذلك وما صحت المادة بل الواجب ان اهالي كسروان يشوا حال الميري ويدفعوا منها قسطاً فاذا حضر الجواب بالترك فيخصم لهم المدفوع الان من مال الميري عن السنة الاتية فلا يتاخروا الان عن دفع ذلك حتى لا يعطوا سبيلاً لباقي البلاد بعدم الدفع حتى لا يظهر للدولة والمشير انهم عاصيin ولا يريدوا يدفعوا الميري فهذا رأي القنصل ومحمد باشا وهو اوفق للمصلحة فلذلك نرجوا ان حسن تبدأ بدفع مال اول قسط وبعد يصير الرجا بعدم دفع الباقي لبينا يحضر الجواب فهذا هو رأينا الموافق لرأي المذكورين الوسطاء بهذا العمل وبذكاء نيرتكم كفاية
ودام بقاءكم

(منتول بالحرف عن الصورة الاصلية الموجودة عند الشيخ حرب نادر الخازن)

٣٤٣ - اتفاقية على امير ا، المساهم في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٩

الموافق اوائل كانون الاول سنة ١٨٤٢

علم الترتيب الذي قرّ عليه الرأي بتسوية مساحة البلاد وذلك بالاجتماع الذي حصل

في قرية برج البراجنة بحضور جناب الامراء وكلاء سعادة القائم مقامين ومشايخ
ومعتمدي وكلاء مقاطعات البلاد جميعاً وذلك قد جرى

في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٩

بند اول : انه يجرى المسح على كافة جبل لبنان وكلما يتبعه ويعرف به
بدون ترك شيء ولا تعويض لاحد لا رفيع ولا وضع بل يجرى على الجميع سوية
بحسب صدور الامر الشريف المشيراني المنيف الصادر على فحوى مضبوطة شورى
بيروت المعنية بهذا الخصوص اي بحسب التاس عبيد دولته اهالي ورعايا الجبل
وتصدور امره باحالة ترتيب اوجه اجراء العدالة بالمسح والعدد بالمجلس المذكور
فيتراقب اجراء المعمل طبق فحواها

بند ثاني : انه ينتخب اربعة وعشرين مقوماً اثنين عشر كاتباً النصف محمدية
والنصف عيساوية من جميع مقاطعات البلاد وفي عشرة ايام من شهر ذي الحجة يكون
اجتماع الجميع في قرية الدكوانة يسحوا كافة ارزاقها واراضيها محل محل ومنها يتوجهوا
لمرج بشامون يسحوا زيتونه سوية محل محل ايضاً لكي ان يتخابروا بعضهم ويسيروا
جميعهم مسطرة واحدة والمحلين المذكورين اخراجها هذا باطل لا يكتب فقط
لاجل يختبروا بعضهم ويترصدوا عليهم على مسطرة واحدة لكي لا يعود تناقض مسطرة
فيما بينهم وبذلك اقرب التحاظ لرفع المغدوريات

بند ثالث : انه بعد اتفاق المقومين على كيفية مقدار الدرهم غب ان
يختبروا بعضهم الاختبار الحقيقي افراداً واجمالاً حسب الواجب ل تمام وظيفتهم فليتفرقوا
قسمين قسمًا يبتدي من أول البلاد جهة نهر الزغراني وهناك يتفرق ثلاثة فرق
ويشوا على المسح مقاطعة ومقاطعة ويتموا بقرب كل فرقه بقرب الثانية
والقسم الثاني يبتدي من أول البلاد جهة نهر البارد وهناك ينقسم ثلاثة فرقات أيضًا
ويشوا حسب الترتيب المذكور فيصير كل فرقه من الستة اربعة مقومين وكاتبين

نصفهم محمدية ونصفهم عيساوية وينرسم اثني عشر مباشر من قبل سعادة القائم مقامين
لكي يصير لكل فرقة مباضرين من قبل سعادتها وعند التقائه القسمين ببعضهم
فالقسم الذي يكون مبتدئاً من جهة الزهراني يتم ماشياً بوجهه شمالاً على القرايا
الذى لم مسحها القسم الثاني الى ان يتمها لحد الجهة وادي خالد لنهاية كلما يُعرف
بالجبل ولا يمسح قرية مسحها القسم الثاني قبله والقسم الذي ابتدأ من جهة البارد
 يتم بوجهه قبلة إلى نهاية كلما يُعرف بالبلاد بحسب الترتيب المروّم وكل قرية يصل
إليها فرقة من الفرق المذكورين لا يصير تعرضاً من اهاليها لهم بشيء، منافق لهذا
الترتيب ولا يشي منهم أحد مع المقومين على سبيل التقويم بل يدلّوهم على كافة
أملاكها وارزاقها فقط

بند رابع : انه قد تعيّن اجرة لكل مباشر يومية خمسة وعشرين غرش
ولكل كاتب عشرين غرش ولكل مقوم عشرين غرش وذلك على يوم الذي يشتغلوا
به فقط ويوم الذي لا يشتغلوا به شيئاً لا يحسب لهم اجرة وكل مباشر أم كاتب
أو مقوم توّكّد عليه خالداً أو قبول رشوة أو ما شابها في يكن معدوم الاجرة غب
اجراء قصاصه من ولية بحسب استحقاقه وایام التعطيل الذي تحدث من قبل امطار
أو بقدر رباني فالقرية التي تكون أقامتهم بها تقدم لهم مصروفهم المأكل وعليق
خيول ويقام حسابه لاهالي تلك القرية ويعطى لهم به رجمة من المباضرين ويتقدّم
بحساب المصروفات والایام الذي يشتغلوا بها تلك القرية فليحسبوا اجرة المباضرين
والكتاب والمقومين الذين بذلك القرية ويأخذوا اجرتهم من اهاليها بحسب المتعين
لهم المحرر ويعطوا بذلك المبلغ علم لاهالي القرية وبعد تمام هذه المصلحة تضاف جميع
هذه المصروفات أي اجرة مباشرين وكتاب ومقومين واثنان مأكل وعليق خيول
بایام التعطيل جميعها وتتوزع على درهم الخراج عموماً غرماً وأماماً ما مأكل وعليق خيولهم
بایام الشغل فهذا يتقدّم لهم من اهالي القرية التي يشتغلوا بها ولا تخسب لهم ثم ان

لا سمح الله حدث تدقير باجراء هذه المساحة لاحد القسمين او لاحد فرقه منهم وكان حدوثه من اهالي مقاطعة او قرية او شخصاً فيتقدم الاعراض عن محدثه ويسترحم باجراء قصاصه بموافقة العدالة وكلنا نسترحم اصالةً وكالةً باجراء اقام هذا المسح وعدم تدقيره والامر لوليه

بند خامس : ان الان يصير ايراد القسط الثالث تماماً من كافة المقطوعات التي اوردوا القسطين الماضيين بحسب توزيع القسطين المذكورين الذي قبله وينورد لسعادة القيايم والتحصيلارية لكي يوردوه لخزينة المالية السعيدة بحسب الامر الكريم حتى لا يصير توقف عن الابراز للخزينة والمساواة تحصل في القسط الرابع وبذلك لا تكون تدفقت الاموال ولا افرقت على الاهالي

بنـد سادس : انه يتـدمـم الاعـراض لـسعـادة اـفـنـديـنا ولـيـ النـعـمـ المـعـظـمـ والـاـسـتـرـحـامـ منـ حـلـمـهـ العـمـيمـ بـانـ يـصـدـرـ أـمـرـهـ الـكـرـيمـ بـطـلـبـ دـفـاتـرـ اـعـانـةـ الجـلـلـ مـنـ خـزـائـنـ مـحـروـسـيـ الشـامـ وـعـكـاـ وـيـنـرـسـلـواـ وـيـنـتـخـبـ سـتـةـ آـشـخـاصـ مـحـمـدـيـةـ وـعـيـسـاـوـيـةـ مـنـاصـفـةـ مـنـ ذـوـيـ القـلـ وـالـدـرـايـةـ وـخـالـيـنـ مـنـ النـفـسـ وـالـمـيلـ وـيـجـتمـعـوـاـ بـمـحـلـ وـاحـدـ مـعـ وـكـيلـنـ سـعـادـةـ الـقـاـيـقاـمـيـنـ وـتـصـيرـ المـداـولـةـ بـيـنـهـاـ غـبـ الـاطـلـاعـ عـلـىـ الدـفـاتـرـ المـحرـرـةـ فـاـذـاـ لـحـظـ شـهـرـةـ المـقـدـورـيـاتـ اـمـ مـنـاقـضـةـ الـعـدـالـةـ وـكـانـ ذـلـكـ الـاـنـتـخـاطـ تـخـاـيـلـ لـلـمـيـلـيـنـ اوـ لـاـحـدـ مـنـهـمـ وـلـاـ يـتـخـاـيـلـ لـلـاـخـرـ فـاـيـصـرـفـ النـظـرـ عـنـ تـلـكـ الدـفـاتـرـ وـيـنـظـرـوـاـ المـذـكـورـيـنـ لـاستـعـلامـ العـدـدـ وـجـهـاـ يـكـونـ بـهـ الـعـدـلـ وـالـاـنـصـافـ وـيـجـريـ الـعـمـلـ عـلـىـ ذـلـكـ الـوـجـهـ وـغـبـ تـصـحـيـحـ رـأـيـهـ عـلـىـ ذـلـكـ الـوـجـهـ يـصـيرـ تـوزـيعـ الـاعـانـةـ عـلـيـهـ بـجـسـبـ الـاـمـرـ وـالـمـضـبـطـةـ وـتـوزـيعـ الصـالـيـانـ وـالـفـرـيـضـةـ وـالـمـسـعـدـهـ وـالـجـزـيـةـ مـثـلـهـ طـقـهـاـ

بند سادع : انه بعد تمام المسح وقام استعلام العدد فليصير اجتماع وكلاء اهالي المقاطعات مع وكيلين سعادة القائمين وغرب وقوفهم على الدفاتر يصير توزيع الثلاثة الاف وخمسمائة كيس على موجب مضبوطة المجلس المحررة طبق مضمونها

بدون خلاف وغب صحة ذلك التوزيع فليتحرر رزم طبق بعضهم بكل دقة
ويتقدموا تلك الرزم لقايقامية حتى إذا حصلت الشبهة بمطلوب محل فاهايله يفحصوه
من الرزمتين وبهذه الترتيدات واجراها على الاوجه المحررة ترتفع المندوريات وتحري
العدالة التي اجراها ممزوجاً بالذات الشريفة المشيرانية كما هو من الواجب على كلِّ
منَ الدعاء المستديم بدوام انتصار حضرة ولِي نعمتنا الدولة العلية وأيام سعادة
افدينا ولِي النعم الذي منها اجراء الرحمة وسلوك العبيد والرعايا على منهج العدل
وليان قرار الرأي على الاوجه المحررة تحررت هذه المضبوطة نسختين وتقدم لسعادة
كل قايقامي منهما مبنية ممهورة من الميلين تحريراً في التاريخ المعين اعلاه في
٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٩ المنسوب اليهم

يوسف نصر الدين . سليمان العيد . اسماعيل عبدالله . أَسْعَدْ بلمع . وكلا ، سعادة القايقاميون
مخايل طوبيا . جرجس بوصعب . علي بوقيديه . يوسف الرصيعي . بيت الحازن
ال حاج حمود طاهر . يعقوب البيطار . ضاهر بوسعده . أَحْمَدْ علي عبد الصمد
مخايل نصار . أَحْمَدْ الخطيب من شحيم . يوسف الاحمديه . مصطفى القعقور
سليمان صالح . الياس حلبي الحوري . مخايل نصر الله . متري ناصيف . عيد حاتم

(منقوله حرفيًّا عن الاصالية الموجودة عند ناشري هذا الكتاب)

٣٤٤ - كتاب الامير عبد الرزاق ابراهيم مقام الانصارى الى الشيخ بشارة الحازن

بعضه من مصح البلور في ١٧ ربيع سنة ١٢٥٩ الموافق سنة ١٨٤٣

كتاب حضرة الاخ العزيز الشیخ بشارة الحازن المحترم حفظه الله تعالى
غب الاحتشام ووفور الشوق التام انه بابرل وقت وصل تحرير حضرتكم وفهمناه
وسررنا بعام صيحتكم وجميع ما اوضحتموه صار معلومنا والاعراض وصل بمحله

فبارك الله بهم لكم وحسن ادارتكم وان شاء الله تعالى بسطوة سعادة ولي النعم
المعظم لا يتم الا ما به الخير ويحصل به الراحة للجميع ومن جهة ان نطلب انسان
من نواحيكم يكون مباشر ام كاتب باداة المسح الان قد كملوا الكتاب والمبashرين
على قدر المطلوب ومن جملتهم محظى الشيخ نقولا خضره من الزوج واما يقتضي تلزمو
بحضور المقومين وتوجهوهم للدكوانه ولا يصير بذلك اهمال كون لم عاد فرضه للعاقمه
وهذا للجوائزكم كفاية والله يحفظكم (مكان الختم) (التوقع)

صح ونحن من البداية حررنا لحوتكم على تدبير مقومين وما جاوبتم فالمرغوب
سرعة حضورهم وحيث موجود كاتب من نواحيكم يلزم ارسال المقومين فقط

(مقتولة حرفيًّا عن الاصل الموجود عند الشيخ حرب نادر الخازن)

٣٤٥- صورة فرار من ديوانه سورى الصارى في بناءِ مخصوصٍ مال ميري كسر وله

انه حضر الى المجلس جناب المشايخ خالد الخازن وقسطنطين الخازن بالاصالة
عن انفسهم والوكالة عن عائلتهم المشايخ بيت الخازن مقاطعية كسروان وقرروا انه
صار متقدم لهم جلة تقريرات من اهالي المقاطعة المذكورة من وجوه ورؤساء اديرة
وخلفهم لجهة استرحامهم السابق من معدلة الدولة العلية صانها رب البرية في شأن
تسوية الاموال الميرية كما استرحم غيرهم من مقاطعات الجبل وصدرت الارادة
السنية باجرائها أي باجراء التسوية المذكورة وذلك لرفع الزيادة الواقعة بالمقاطعات
المذكورة وغيرها بطلب الميري ولكن تكون جميع المقاطعات بالتساوي والمطابقة
للعدالة والانصاف بالوجه الحقاني وبناءً على ذلك صار اجتماع مجلسي الجبل في بيروت
في ايام سعادة كامل باشا في غرة جمادى الثاني سنة ٦٣ لاجل عمل التسوية المذكورة
وصيرورة مساحة عامة يحصل بها تسوية يترك الجبل على الجميع بالعدالة والحقانية

وانه من بعد الاجتماع المذكور والمذكرة يومئذ رجع اليهم وكلاء مقاطعتهم كسروان وأخبروهم بأنه قد قرر القرار في مباشرة المساحة العادلة والتسوية الحقانية وصارت مبادرة إلى اجراء ذلك وأنه لكي لا تتوقف الاموال الميرية على الخزينة المالية يدفعون المطلوب من مقاطعتهم على النية المذكورة بوجه المقارضة حيث انه صائر مباشرة بالمساحة وبعد قريبة تصير التسوية العادلة وترتفع الزيادة الحاصلة بطلوبهم المذكور عنهم وان مجلس هذه الادارة اتفقا بالدفع المذكور موقتاً بوجه المقارضة لوقت قريب وانهم بناءً على ذلك صاروا يدفعون مطلوبهم بما به من الزيادات وتحملوا ظلم هذه الزيادات ولم يتمتعوا بالرحمة المتمتع بها غيرهم في بعض باقي المقاطعات في مطالبيهم الميرية وتکبدوا الضيق وعدم التساوي أملأاً منهم عن قريب يحصلون على ذلك وانهم حيث لحد الان لم يحصلوا على التسوية العادلة الموعودين بها ولا على الرحمة ولا على العدل والانصاف ولا يعلم أي متى تصير هذه التسوية العامة القطعية العادلة فما عاد لهم مكنته ولا طاقة على دفع ما هم متظلمين به من الزيادة باكثر مما يتوجب على مقاطعتهم المذبورة من الاموال الاميرية وان كان دفهم ذلك على وجه الاقتراض على ان القرضة لا تكون إلى ما شاء الله فما عاد لهم احتمال ذلك لاسيما لوجود الضيق والعسر وحمل الموسم مع حال فقرهم الكلي وانهم يسترحمون الان حيث طال أمر اجراء التسوية المذكورة بل ولا يعلم أي متى تجري ان ترتفع الزيادة الحاصلة عليهم التي تبلغ نحو ١٨ الف قرش بكل سنة التي إذا ارتفعت عنهم يصيروا حينئذ هم بطلوبهم المذبور بالنسبة إلى مقاطعة بلاد جبيل وهم وأولئك مع ذلك لم يحوزوا الرحمة التي حازوها غيرهم ولم ينزل باقياً عليهم بعد ذلك زيادة ظالمة بالنسبة إلى غير مقاطعات وانه ليس من العدل والانصاف انهم يتحملوا أموال غيرهم من المقاطعات ويدفعونها عنهم وان كان ذلك بوجه المقارضة وتحت حساب عند التسوية العادلة بل انهم غير ملزمين ان يدفعوا شيئاً قبل عمل التسوية المذكورة حسب مضمون تعليمات

سعادة شكيب افendi المثبتة من الدولة العالية التي يوضح بها ان تصير التسوية ويصير في المجالس نظم دفاتر عادلة لوير كو العجل كله محلاً فمحلاً إلى آخره ويكون ذلك دستور العمل أو انه يصدر الامر الكريم بعمل تسوية هذه الادارة كلها في بعضها الان لتوحيد الرحمة والمداللة بين مقاطعاتها كلها أو انهم بوجب التعليمات المذكورة يتوقفوا عن دفع مطلوبهم كله وايراده بعد التسوية العامة ليوفوا قدر مطلوبهم العادل فيوردونه . وأوضحاوا أي الوكلا المذكورون ان المشايخ من عائلتهم كلهم والاهمي عموماً من هذه المقاطعة يطلبون من هذا المجلس المساعدة في ذلك لأن المواد الميرية منوطه به ومن رأس ماموريته حسب التعليمات المحررة وانه هو الذي تعهد لهم بحصول التسوية العادلة عن قرب واقنهم بدفع ما دفعوه قبلآ من مطلوبهم وان كان زيادة غير عادلة بحيث يكون بالنسبة لمقاطعات بلاد جبيل أله . اتهى .

فالمجلس غب استماع تقريرات الوكلا المحررين والكشف عن قيد جريته عما صار بهذه القضية بالاجتماعات السابقة في بيروت بهذا الشأن وفي غيرها وجد ان التقريرات المذكورة في محلها وصحيحة غير كاذبة ولدى المذاكرات فملاحظة المصلحة الميرية ولمنع الاسباب والحركات الموقفة لكل المال أو جانبه كبير منه على الخزينة المالية وملافة لحال الاهمي المذكورين الضيقة لاسيما القراء روبي ان تناسب الان المقاطعة المذكورة أله بمقاطعات بلاد جبيل ويتوقف عنها أي عن مقاطعة كسروان المزبورة من مطلوبها الزيادة المذكورة أي الى ١٨ الف قرش المحررة التي بالنسبة لمقاطعات المذكورة هي زيادة وذلك حيث انه للآن لم تصر التسوية العادلة التي تعهد لهم المجلس وقشذ باجرائها قريباً وأقنهم بدفع مطلوبهم من غير توقف ولا يعلم أي متى تصير وان يصير الاهتمام من سعادة القيم مقام بالاسترحام من الاعتبار الشريفه المشيريه في شأن سرعة اجراء التسوية العادلة أو في شأن تسوية ادارته فقط لرفع المغدوريات ولاجراء الانصاف والمداللة بين جميع اهالي هذه الادارة لمنع

التشكيكات المتواترة المتواصلة ومنع أسباب الحركات المغيرة الباذل جده هذا
الجاس دائماً في منعها اتباعاً لشرب سعادة قيم مقامه حسب مشرب حضرة ولـي نعمتنا
الدولة العلية صانها رب البرية التي من وفور انعطافاتها الملوكانية ومرارها السنوية
ترغب جداً في راحة رعاياها وان يكونوا متعمقين بالمدالة والمحنة والرفاهية فهذا
ما رأه المجلس موافقاً لذلك تحرر به هذه المضبطة لسعادة القيم مقام الافخم
والامر لوليه (دون تاريخ) ديوان شورى النصارى

(مكان الختم) في جبل لبنان

(منقولة عن الصورة الأصلية الموجودة عند صاحبي هذا الكتاب)

٣٤٦ - اتفاقية بخصوص املاك المساحة (١) بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٢٦٥

الوافق سنة ١٨٤٩

انه لدى اجتماع سعادة القائمين وارباب المجلسين ووكلاً اهالي ادارتي
الجبل بوجه العموم حصلت المذكرة بمادة ابتداء المساحة العامة من اي طرف من
اطراف الجبل تكون قب المذكرة بين الوكلا المذكورين جميعاً بحضور ارباب
المجلسين قرر القراء من الجميع على ان تكون بداية المساحة المزبورة من اول طرف
الجبل القبلي اي من اول مقاطعة جبل الريحان ويسمح جبل الريحان المذكور كله ثم
غربي البقاع بكامله واقليم جزين مقدار النصف منه وهو جل الشوك على الشيرغربي
جزين على الحصبة على مشموشة على بكسين ونازلأً لحد المرج للشمال الى النهروشوف

(١) كان قد تعيّن حضرة امين مخلص باشا مأموراً خاصاً لمراقبة اجراء المساحة فبدأ
بها وقبل المجازها عين لوظيفة أخرى فتوقف عن اقامها وذلك في عهد مصطفى باشا اشقوداري
مشير ایالة صيدا

الجيبي بكماله والعرقوبيين بكمالها والجرب بكماله ثم بعلشيمه وراس الحرف والشبايه ومحانا وفالوغا وقرنابل وكفارسلوان ومنها على ترشيش على المجدل على عين طورا على زحله وفقا الريم على جبل المتن على بسكتنا على كسروان على بقuateة كعنان على بقعتونه على المزرعة وفاريا على حراجل وميروبا على وطا الجوز ثم عجلتون بكمالها ومنها على ديفون على عشقوت والقليلات وفيطرون وبقuateة عشقوت ورعشين واغبه وعرامون ومزارعها ثم الى الفتوح جارية هذه المساحة في الجهة العليا الى نهاية مقاطعة بلاد جيل بالتتابع الى اخر جهة بشري وتوابعها ومن هناك تجري ايضا على الجهة السفلى ماشية راجمة الى الطرف القبلي باخر الجبل وان تكون هذه المساحة العامة شاملة جميع محلات الجبل كلها من اعليه واواسطه وسواحله بنوع لا يبقى منه شي من غير مساحة بحسب منطق الالاية المنظومة قبل ان يخصوص هذه المساحة واذا فرض بانه لربما يحصل من اهالي مقاطعة ما من مقاطعات الجبل تعرض للمساحين عند اجراءها اي اجراء هذه المساحة ويحصل منهم ما يوقف ويقطع المساحة وبسيمه حصل التعطيل والتوقف بها فاما لي تلك المقاطعة الذين يحصل منهم ذلك يتزمون بدفع جميع المصاريف والاكلاف التي تكون نفقت فيها كان انفسح من المحلات قبل ذلك هذا ما قر عليه الاقرار برضى الجميع تحرر به هذا الصك لليان في ٢٤

(التوقيع)

٦٥ ش سنة

سيد أحمد مراد . أمين منصور قيديه . قاسم نكد . حسين تلحوق . أمين الدين .
وديع الخازن وكيل البطريرك . دبلين الخازن وكيل كسروان . علي حماده .
خليل حييش وكيل غزير وتوابعها . موسى الدحداح اصيل عن نفسه وكيل عن الفتوح .
يوسف حمود وكيل سعيد بك جنبلاط . القس ارسانيوس نি�حاوي وكيل الرهبان البلديين .
أحمد عبدالصمد وأحمد . (غير جلي) وكلاء الشوف . شمس الحسينيه وانطون لاندوس

وكلا، العرقوب الفوقاني . فارس طي وايب الطرابيسى والياس الصوصه وكلا، دير القمر .
 يوسف الصفي (غير جلي) وحنا شكور وكلا، العرقوب الفوقاني . سمعان للا وكيلا
 الديبه وزارعها . يوسف عبدالحالف وسلام غندور وكلا، الجرد . سليمان معنیه وكيلا
 الغرب الفوقاني . منصور الموسى وسرابيون وعيسي وكلا، قرى وجبل الريحان .
 يوسف الميسن وكيلا اقام التفاح . علي الخطيب وابوعواد وكلا، اقام الخروب .
 عيد ابونصور وكيلا مقاطعة الغرب التحتاني والساحل . عباس الحلو وكيلا جناب
 الامراء الشهابيين في ساحل بيروت . حسن شقير وطنوس حاتم وكلا، المتن وتوابعه
 وزحله . الياس حربوق وكيلا قاطع بيت شباب . ميخائيل طوبيا وكيلا مقاطعة
 بلاد جبيل عموماً

صورة قرار المجلس

ان القراد المحرد أعلاه قد جرى برضاء المحررة اسماؤهم والموضعية اختتمهم فيه
 بحضور مجلسي واداري الجبل ومصادقتها عليه (موقع باختتم المجلس)

(عن الصورة الاصلية الموجودة عند صاحبي هذا الكتاب)

٣٤٧ - كتاب من الاصبر بسبير فاسم سرتاب الى الشاعر بيت ابي نوبل الخازنه

بتاريخ ٢٨ مهادى الاولى سنة ١٨٥٧ الموافق هزيراه سنة ١٨٤١

حضره الاخوان العزاز المشايخ بيت بونفل الخازن المكرمين حفظهم الله تعالى
 اولاً زيد الاشواق لمشاهدتكم بكل خير وعافية وبعد نخبر خوتكم بهذا
 الاثنى المبارك في ٢٧ حا ورد تاتار من طرف الاستانة العليه وعن يده فرمان علي
 شان يشير خواه السامي الحاقاني بن فاضت فيوضات بحر مكارم حضرة ولی نعمتی
 سلطان البرین وخاقان البحرين ظل الله بارضه المددود على العالمين ووجه وأحال

قبلَ والآن حُكْمَة الجبل كَا كَانَ داخلاً تحتَ إِيَّاهُ صِيداً لِعَهْدِنَا العاجزةُ وَمَعَ هَذِهِ
وَفَدَتِ الْأَنْعَامُ الْوَافِرَةُ وَالْأَحْسَانُاتُ الْمُتَكَاثِرَةُ وَالْإِرَادَةُ الْعَدْلِيَّةُ وَبَرَزَتِ الْمُسَاعِدَةُ
الْعَلِيَّةُ بِالْتَّكْرِيمِ لِذَاتِنَا بِنِيشَانِ الْإِفْتِخَارِ عَلَى الْإِقْرَانِ احْسَانًا عَلَى الْإِحْسَانِ وَبِقَدْوِهِ
تَحْصُلُ الْبِهْجَةُ وَالسُّرُورُ وَنَتَّلِفَاهُ بِالْاحْتِرَامِ وَمُزِيدُ الْحَبُورِ وَهُنَّاكَ تَنْتَشِرُ الْأَفْرَاحُ وَتَرُولُ
الْأَتْرَاحُ وَتَقْدِمُ الْأَدْعِيَّةُ الْحَيْرَيَّةُ لِبَارِيِ الْبَرِّيَّةِ بِدُوَامِ ارْكَانِ هَذِهِ الدُّولَةِ السُّنِّيَّةِ فَلَا زَالَتِ
اطْنَابُهَا عَلَى هَامِ السِّيَّا كَيْنَ مَرْفُوعَةٌ وَأَوْتَادُ مجْدهَا عَلَى فَلَكِ الْفَرْقَدِينِ مَنْصُوبَةٌ وَكَذَلِكَ
قَدْ تَعْطَفَتْ وَتَكْرَمَتْ فِي نَصْبِ كَتْخَدِيِّ فِي الْبَابِ الْعَالِيِّ الْهَمَبِيَّوْنِيِّ وَانْ كَافَةُ الْمَصَالِحِ
الَّتِي لَا يَتَوَقَّفُ نَهَايَتُهَا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ تَقْدِمُ عَنْهَا الْأَعْرَاضُ لِلسَّدَّةِ الْخَاقَانِيَّةِ عَنْ يَدِ
الْمَشَارِيِّهِ وَذَلِكَ مَرْحَةً لِرُفَاهِ وَرَاحَةِ الرَّعَايَا فِي نَبَأِهِ عَلَى ذَلِكَ أَصْدَرَنَا لَكُمْ هَذِهِ النَّشْرَةُ
السُّنِّيَّةُ لِأَجْلِ تَلَوُّهَا عَلَيْنَا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ وَالْجَمِيعِ يَقْدِمُوا الدُّعَوَاتُ لِبَارِيِ
السَّمَاوَاتِ عَلَى هَذِهِ الْمَنَّةِ الْوَحِيدَةِ وَالنَّعْمَةِ الْوَافِرَةِ الْمُدِيدَةِ وَجِئَتْ هَذِهِ مَمَّا يُسَرِّكُمْ
لَزَمَ اشْعَارَكُمْ وَلَا تَقْطَعُوهَا أَخْبَارَكُمْ عَنَّا فِي ٢٨ حَا (كَذَا وَالْمَرْجُحُ جَمَادِيُّ الْأُولَى) سَنَةُ ٥٧

(منقول بالحرف عن الصورة الأصلية الموجودة عندنا)

ويوجد نسختان اخريان لفرعي الاسرة الخازنية بيت أبي قانصوه وبيت أبي ناصيف



فهرس

صفحة عدد

- ١ - ٦ حزيران سنة ١٨٤٠ - نشرة ابرهيم باشا الى سكان لبنان - يطلب فيها جمع السلاح وينصحهم بالتزام جانب السكينة
- ٢ - ٨ حزيران سنة ١٨٤٠ - اتفاقية الدروز والنصارى - عقدت في انطلياس بين جميع اللبنانيين
- ٣ - ٨ حزيران سنة ١٨٤٠ - نشرة الثوار اللبنانيين الى مواطنיהם - يدعونهم للانضمام اليهم وشق عصا الطاعة على الحكومة المصرية
- ٤ - ١١ حزيران سنة ٤٠ - تقرير الموسى بازيلي الى الموسى بوتوبيف - بيان انتشار الثورة في لبنان واصابتها وما يمكن ان ينجم عنها
- ٥ - ١٢ حزيران سنة ٤٠ - كتاب اهالي لبنان إلى الامير امين نجل الامير بشير - ياتمرون به رفع مظالم ابرهيم باشا عنهم والاً اضطروا إلى نشر راية الثورة
- ٦ - ١٦ تموز سنة ٤٠ - كتاب محمد علي إلى بوجوس بك - يبنبه باندحار الثوار اللبنانيين
- ٧ - تموز سنة ٤٠ - عريضة اهالي لبنان وسوريا إلى السلطان عبد المجيد - التماس انقادهم من الحكومة المصرية
- ٨ - تموز سنة ٤٠ - عريضة اهالي لبنان إلى الكونت دي بونتو - استجادة بالحكومة الفرنسية للتخلص من الحكومة المصرية
- ٩ - ٢٤ تموز سنة ٤٠ - مذكرة الموسى غيزو الى الورد بلمرستون -

- تتضمن دفاع فرنسا عن حقوق خديوي مصر والاحتجاج على سياسة الدول
 ١٦ - ٧ آب سنة ٤٠ - رسالة البارون دي ستورمر الى البرنس دي
 مترنيخ - وفيها رواية رشيد باشا عن تهديد سفير فرنسا الحكومة
 العثمانية اذا وقعت صك الاتفاقية المبرم في لندن وجواب رشيد باشا
 ١٧ = ١٧ آب سنة ٤٠ - تقرير البارون دي ستورمر الى البارون دي ستورمر -
 نص رواية رشيد باشا عنبلاغ سفير فرنسا المارد ذكره
 ١٩ - ١٩ آب سنة ٤٠ - نطاقة الكونت دي بونتوى الى رشيد باشا -
 نفي الاول ما نسب اليه
 ٢٠ - ٢٣ آب سنة ٤٠ - فقرة من كتاب المسيو تيارس الى المسيو غيزو -
 بيان فرح قيسار الروسية بافساده بين فرنسا وانكلترة
 ٢٠ - ٣ ايلول سنة ٤٠ - نشرة الامير بشير عمر - هدد بها بالموت كل
 من يقدم ذخيّرة ومؤنة للانكليز
 ٢١ - ٣ ايلول سنة ٤٠ - الفرمان السلطاني إلى الامير بشير قاسم - مآل
 تعين الامير بشير المشار إليه أميراً على الجبل
 ٢٢ - ٨ ايلول سنة ٤٠ - فقرة من كتاب المسيو تيارس إلى المسيو غيزو -
 اعتراض فرنسا على قيام الدول المتحالفه بالظاهرة البحريه في بيروت
 ٢٣ - ١٨ ايلول سنة ٤٠ - كتاب اللورد بونسوني إلى الكونت دي بونتوى -
 اعلان انكلترة حصر مرافي مصر وسوريا اجابة لطلب الباب العالي
 ٢٣ - ١٧ ايلول سنة ٤٠ - جواب الكونت دي بونتوى - يتضمن احتجاج
 فرنسا على حصر المرافي المارد ذكرها
 ٢٤ - ١٧ ايلول سنة ٤٠ - نطاقة الكونت دي بونتوى الى رشيد باشا

- احتياج فرنسا لدى تركاً على حصر المرافق المشار إليها
٢٤ - ٢١ شوال سنة ٥٦ - نشرة محمد سليم باشا إلى اللبنانيين - بتعيين
- الشيخ فرنسيس الخازن سر عسكري عليهم
٢٥ - غرة شعبان سنة ٥٦ - نشرة محمد عزت باشا إلى أهالي ناحية
- بيت شباب - عين بها الشيخ صالح الخازن قائداً عليهم
٢٦ - ٣ ت ١ سنة ٤٠ - رسالة الميسوتاريس إلى الميسو غيزو - تقد بها
- رسالة اللورد بلمرستون وزير خارجية إنكلترة إلى سفيره في باريس
وبرأً السياسة الفرنسوية مما نسب إليها وأبان تساهلهما في مسألة
- محمد علي وأوضح المراد بلفظة «سلامة السلطنة العثمانية»
٤٤ - ٢٧ ت ١ سنة ٤٠ - رسالة اللورد بلمرستون إلى اللورد بونوفوني -
- طمرين الحكومة العثمانية بعدم امكان فرنسا عضد محمد علي بقوّة
- السلاح خصوصاً بعد استقالة الميسوتاريس ووزارته
٤٥ - ١١ ت ٢ سنة ٤٠ - كتاب محمد علي إلى لويس فيليب - شكر له
- به مساعدة جلالته له وصرح باستعداده بالاكتفاء بآياته عكّا
- وسلم أمره إليه
٤٨ - ١٤ أيار سنة ٤١ - فقرة من رسالة الميسو بولفر إلى اللورد بلمرستون -
- فيها بيان رضا الدولة والدول عن منح محمد علي حكم آيالة مصر
- بالتوارث وابدال الجزية بمبلغ محدود
٤٩ - ٦ شباط سنة ٤١ - كتاب الميسو غيزو إلى الميسو بوجاد - اعتراف
- الأول بالأضرار التي لحقت بنفوذ فرنسا من جراء حوادث سوديّا
- ٥٠ - آخر حزيران سنة ٤١ - عريضة الدروز إلى الباب العالي - استرجوا

(٤١٥)

بها نزع سلطة الامير بشير عنهم والمهد بادارة شوؤنهم إلى حاكم
درزي

- ٥٢ - آخر حزيران سنة ٤١ - فرمان الباب العالي إلى طيار باشا وإلى غزة
والقدس - يخول المسيحيين حق التمتع بالامتيازات الممنوحة لهم
- ٥٣ - ٢٩ تموز سنة ٤١ - كتاب وزارى إلى الحاج ابرهيم بك - يوجب
على المشار إليه دفع التعويضات إلى المنكوبين في حروب ابرهيم
باشا وتوزيع المكافأة الذي وعد بها الباب العالي على مستحقيها
- ٥٤ - ٣ ايلول سنة ٤١ - صك موقع من امراء لبنان ومشايخه - تعهدوا
به بدفع ٣٥٠٠ كيس بدائل المطلوب سنويًا من لبنان
- ٥٥ - ٥ ايلول سنة ٤١ - أمر محمد سليم باشا إلى اللبنانيين - بوجوب
انشاء مجلس لفصل الدعاوى
- ٥٦ - ٧ محرم سنة ٥٧ - كتاب الامير بشير قاسم إلى أحمد ذكرى باشا -
توصية بالشيخ صالح الخازن وبيان الخدمات التي أداها
- ٥٧ - ٥ ايلول سنة ٤١ - أمر محمد سليم باشا إلى الامير بشير قاسم -
بوجوب دفع ٣٥٠٠ كيس ميري الجبل
- ٥٨ - ١٦ ايلول سنة ٤١ - كتاب الامير بشير قاسم إلى سليم باشا وأدهم
بك - اخبار الاول الاخرين بعقد اجتماعات غايتها انقصان التعريفة
على الحرير ويستدعي فرقة من الفرسان والجند للمحافظة
- ٥٩ - ١١ تموز سنة ٤١ - كتاب المستر وود إلى رفت باشا - توصية
بالشيخ فرنسيس الخازن
- ٦٠ - كتاب آخر من المشار إليه إلى الشيخ صالح الخازن - توصية

- بِهِ وَبِيَانِ الْخَدْمَاتِ الَّتِي أَدَّاهَا
- ٦٢ - ٣٦ ت ١ سنة ٤١ - كتاب المسيو بوره إلى المسيو هيكنس -
رفض الاول مراقبة الكولونل روز إلى دير القمر لمساعدة السر عسكر
على توطيد دعائم السلم لأنَّه لم يتلقَ دعوة من المشير
- ٦٣ - ٣٧ ت ١ سنة ٤١ - كتاب المسيو لوريلا إلى القائم مقام هيكنس -
في المعنى ذاته
- ٦٣ - ٣٨ ت ١ سنة ٤١ - كتاب الامير بشير قاسم إلى المسيو وود -
يخبره بهجوم الدروز على دير القمر والاعتداء على اهاليها
- ٦٦ - ٣٩ ت ١ سنة ٤١ - مذكرة الكولونل روز والقومندان يينغ الى
سليم باشا - نفي بها الاولان الاشاعة القائلة بأنَّ الانكليز وزَعُوا
أَسْلَحَةً وباروداً على الدروز
- ٦٧ - ٤٠ ت ١ سنة ٤١ - كتاب المستر وود إلى سليم باشا - يحدث
الاول الآخر عن الحرب الاهلية الناشبة بين الدروز واليسعىين
ويبيدي النصيحة له بعدم الانضمام إلى أحد الفريقيين ويحذره من
ابدال الامير بشير بباشا تركي على لبنان لما في ذلك من الخطير على الدولة
- ٦٩ - ٤١ ت ١ سنة ٤١ - كتاب اهالي جزين إلى الامير بن ملحم وسلمان -
أَخْبَارُ الْأَوْلَيْنِ عَمَّا حَلَّ بِهِمْ مِنْ اعْتَدَاءِ الدُّرُوزِ عَلَيْهِمْ وَالاستغاثة
بِهَا وَطَلْبُ التَّجْدِيدِ مِنْهَا
- ٧١ - ٤٢ ت ١ سنة ٤١ - مذكرة المسيو وود إلى نجيف باشا - انتقاد
المسيو وود جمع السلاح من مسيحيي حاصبياً وراشياً وزحله وابقاءه
مع غيرهم وتحذير الباشا المشار إليه من امكان تبدل الحرب الاهلية

(٤١٧)

- وانتقلابها إلى قتال بين الدولة والسوريين
٧٣ ٤٣ - ١ ت ٢ سنة ٤١ - فقرة من تقرير الكولونل روز - يعترف به
باستسلام الموارنة إلى فرنسا ويجهز بوجوب عضد الدروز
٧٣ ٤٤ - ٥ ت ٢ سنة ٤١ - عريضة مسيحية دير القمر إلى قناصل الدول -
بيان ما حل بهم من اعتداء الدروز عليهم والتماس ارسال قوة من
الجند لخفاتهم لأنهم أصبحوا عزل بدون سلاح
٧٤ ٤٤ - ٦ ت ٢ سنة ٤١ - نطاقة اجتماعية انفذها قناصل الدول إلى سليم باشا -
فيها بيان اعتداء الدروز وتقاضي الحكومة عن الاقتراض منهم
واشتراك الجند بالنهب والسلب وتقاضيها عن تصرف شibli العريان
بجمعه السلاح من المسيحيين
٧٤ ٤٦ - ١٣ ت ٢ سنة ٤١ - كتاب الموسيو وود إلى نجيب باشا - طلبًا
للاقتصاص من الذين اعتدوا على البعض من تبعه دولة انكلترة
في الشام
٧٩ ٤٧ - ٨ ت ٢ سنة ٤٢ - كتاب الامير بشير قاسم إلى الكولونل روز -
اخبار الاول الثاني بوصوله إلى الاستانة وبالاستقبال الذي جرى له
٧٩ ٤٨ - ٩ شباط سنة ٤٢ - تعليمات الموسيو ستراتفورد كائين إلى الموسيو
بيزاني - ايغاز الاول إلى الآخر ابلاغ الباب العالي اندهاشه من
عزل الامير بشير قاسم وتعيين باشا مسلم مكانه وايقافه على القلاقل
الجالارية في لبنان وانذاره بسوء مغبة هذه السياسة وزروع اللبنانيين
إلى فتنه تعجز الدولة عن قمعها
٨١ ٤٩ - ١٠ شباط سنة ٤٢ - تقرير الموسيو بيزياني إلى الموسيو ستراتفورد

كائنـ يغـيـدـهـ عـنـ اـسـتـيـاـ نـاظـرـ الـخـارـجـيـةـ وـالـصـدـرـ الـاعـظـمـ مـنـ اـبـلـاغـهـ
الـتـعـلـيمـاتـ السـابـقـةـ الذـكـرـ وـانـكـارـ الصـدـرـ اـمـتـياـزـاتـ لـبـانـ وـادـعـاهـ اـنـ
يـنـظـرـ مـسـتـقـلـاـ فـيـ اـعـادـةـ الـحـكـمـ إـلـىـ اـمـيرـ وـطـنـيـ حـينـ الـضـرـورـةـ

٥٠ ٨٣ — ١٧ ادارـ سـنةـ ٤٢ — نـاطـقـةـ صـارـمـ اـفـدـيـ إـلـىـ سـفـرـاءـ الدـوـلـ — اـبـلـاغـ
الـسـفـرـاءـ تـوجـيهـ سـلـيمـ بـكـ اـلـىـ لـبـانـ لـاجـراءـ التـحـقـيقـ عنـ شـكـاوـيـ
اـهـلـيـ وـالـوعـدـ بـفـصـلـ عـمـرـ باـشاـ

٥١ ٨٤ — ٢٧ اـيـارـ سـنةـ ٤٢ — عـرـيـضـةـ اـمـرـاءـ لـبـانـ وـمـشـائـخـهـ اـلـىـ الـبـابـ الـعـالـيـ۔
اسـتـرحـامـ منـ جـلـالـةـ السـلـطـانـ عـبـدـ الـمـجـيدـ بـرـفـعـ التـعـرـيفـةـ الـجـمـرـكـيةـ
المـفـروـضـةـ عـلـيـهـمـ خـلـافـاـ لـلـوـعـدـ باـعـفـائـهـمـ منـ الـضـرـائبـ لـقـاءـ خـدـمـاتـهـمـ
بـقـاتـلـةـ الـحـكـومـةـ الـمـصـرـيـةـ وـانـهـ لمـ يـسـقـتـ لـهـمـ دـفـعـ الـشـرـ وـالـخـرـاجـ
ويـذـكـونـ الـبـابـ الـعـالـيـ بـوـدـعـ مـمـثـلـيـهـ وـمـمـثـلـيـ اـنـكـاتـرـةـ بـدـفعـ الـمـيـريـ قـطـ
وـيـلـتـمـسـونـ دـفـعـ التـعـوـيـضـاتـ

٥٢ ٨٨ — ٢٧ اـيـارـ سـنةـ ٤٢ — مـلـخـصـ مـفـاـوضـةـ بـيـنـ نـاظـرـ الـخـارـجـيـةـ الـثـانـيـةـ
وـمـمـثـلـيـ الدـوـلـ — حـاـوـلـ بـهـاـ النـاظـرـ الـمـشـارـالـيـهـ اـقـاعـ الـمـمـثـلـيـنـ الـمـذـكـورـيـنـ
بـاـبـقـاءـ طـرـيقـةـ الـحـكـمـ الـجـدـيدـ فـيـ لـبـانـ تـحـتـ وـلـاـيـةـ باـشـاـ تـرـكيـ بـمـجـبـةـ
اـنـ مـصـطـفـيـ باـشاـ وـسـلـيمـ اـفـدـيـ اـمـتـحـصـلـاـ عـرـائـضـ مـنـ الـاـهـلـيـنـ بـاـبـقـاءـ
طـرـيقـةـ هـذـاـ الـحـكـمـ فـاحـبـجـ السـفـرـاءـ بـاـنـ هـذـهـ الـعـرـائـضـ أـخـذـتـ
بـالـهـدـيدـ وـالـوعـيدـ وـانـ مـعـظـمـ الـاـهـالـيـ يـوـدـوـنـ اـعـادـةـ الـحـكـمـ إـلـىـ
اـلـسـرـةـ الشـهـاـيـةـ قـمـسـكـ كـلـ فـرـيقـ بـرـأـيـهـ عـلـىـ اـنـ الـبـابـ الـعـالـيـ وـعـدـ
بـعـدـ اـنـخـاذـ قـرـارـ بـهـذـاـ الشـأـنـ دـوـنـ مـشـوـرـةـ الدـوـلـ وـقـبـلـ عـودـةـ سـلـيمـ
بـكـ وـوـصـولـ اـفـادـاتـ جـديـدةـ

- ٩٦ - آخر ايار سنة ٤٢ - عريضة اهالي لبنان إلى الباب العالي (١) شكوا بها حكم الشهابيين والتمسوا تولية باشا تركي عليهم
- ٩٨ - ٢٥ جمادى الاول سنة ٥٨ - بیورلدي من مصطفى نوري باشا إلى عمر باشا - كتاب توصاة بالمشيخ فرنسيس الخازن وصالح هيكل الخازن واخوانها وابنهاء عمها لمجاهدتهم بخدمة الدولة العلية
- ٩٩ - ٣ جمادى الآخر سنة ٥٨ - كتاب علي بك خزندار مصطفى باشا إلى احد حكام المتأولة - ابلاغ الاول الآخر رسالة شفافية بواسطة جبرائيل العوره
- ٩٩ - ٣ جمادى الآخر سنة ٥٨ - تحرير جبرائيل العوره الى الحكم المذكور - صورة عريضة لاجل تخييمها من اهالي القرى المجاورة لبنا
- ١٠٠ - ٣ جمادى الآخر سنة ٥٨ - صورة العرض المراد توقيعه - التاس الاهالي السابق ذكرهم عدم اعادة الحكم إلى الشهابيين
- ١٠١ - آب سنة ٤٢ - تعليمات الميسو كانيں الى المیسو بیزانی - ليبلغ الباب العالي انه اوقف حكومته على ما دار من الجدال في جلسة ٢٧ ايار ويوافق على صحة افادات مندوبی الباب العالي في سوريا وان انكلترة تستحسن قسمة لبنان إلى قائم مقاميتين درزية ومسيحية وتولية وطنياً على كل منها وربطها بشير ايلة صيدا وترثى اقصاء الجنود الالبانية عن لبنان وعدم استعمال وسائل العنف

(١) وهي من العرائض التي أشار إليها السفراء بأنها أستحصلت بالتهديد وموقعة من بعض اللبنانيين لا كلامهم كما يتوهمن العزوان

صفحة عدد

١٠٤ ٥٩ - ٢٩ آب سنة ٤٢ - تقرير الميسو بيزاني إلى الميسو كainin - يخبر عن ابلاغه التعليمات الماراذكراها إلى ناظر الخارجية العثمانية

١٠٤ ٦٠ - ١٩ شعبان سنة ٥٨ - نشرة مصطفى نوري باشا إلى اللبنانيين - أذيعت بين الكسر والنبيين ونفي بها المشار إليه الاشاعة القائلة بقرب عودة الامير بشير وتهدد مذيعتها بالقصاص

١٠٦ ٥٧ - ٢٧ ايلول سنة ٤٢ - تعليمات صارم افendi إلى فؤاد افendi الترجمان (مكرر) الاول لدى الباب العالي - يوعز إليه بابلاغ سفير انكلترة عميد ممثل الدول بان الحضرة الشاهانية أمرت بتنفيذ القرار. المبرم في جلسة ١٠ شعبان الموذن بايعاد الجنود الالبانية عن بيروت وبفصل عمر باشا عن ولاية لبنان والرضا بقسمة لبنان إلى قائم مقاميتين درزية ومسيحية على شرط انتقاء القائم مقامين من مأموري الحكومة العثمانية وان يكون لكل من الامتين الدرزية والمارونية نائب لدى عامل بيروت واعتزام الباب العالي على صدور أمره إلى العامل المشار إليه باعادة الاموال المغصوبة إلى الموارنة وقدرها يتتجاوز العشرين الف كيس

« ان هذا العدد كرسهوا هنا وقد أبقي على حاله بدون اصلاح »

١٠٨ ٦١ - ١٧ لـ ٤٢ سنة ٤٢ - نطاقة صارم افendi إلى ممثل الدول - لا بلاغهم رضا الباب العالي بتعيين قائم مقامين وطنين أحدهما على الدروز والآخر على الموارنة بشرط ألا يكونا من الاسرة الشهادية

١١٠ ٦٢ - ١٥ لـ ١ ستة ٤٢ - نطاقة الموسيو ستراتفورد كainin إلى صارم

افدي - يظهر ارتياحه إلى قبول الباب العالي بتولية قائم مقام مسيحي على المسيحيين ودرزي على الدروز ويذكره بوجوب انفاذ سائر الوسائل كفصل عمر باشا واقصاء الجنود الالبانية عن سوريا واعادة الاموال المغصوبة الى الموارنة وحرية ممارسة شعائر دينهم وانقاص الضرائب واثبات الدولة امتيازات لبنان القديمة . (وقد علق على هذه النطافة حاشية في اصل الحزبين اليذبكي والجلباطي وتعهد الامير أحمد رسلان الذي جعل قائم مقاماً على الدروز باقتسام السلطة ورواتب منصبه مع اصحاب الاقطاعات الدرزية)

١١٢ - ٦٣ - ٤٣ - لـ ٢ سنة ٤٣ - رسالة المسيو غيزو إلى البارون دي بوركه - يظهر بها رضاه بقسمة لبنان إلى قائم مقاميين وتولية وطنين عليها ويجهز بانه يعتبر طريقة الحكم هذه موقته غير تامة ويحتاج على حرمان الشهابيين من حكم الجبل وتنصل الباب العالي من تبعية الاضطرابات الواقعة في لبنان

١١٣ - ٦٤ - ٤٣ - تقرير المطران نقولا مراد الى ممثلي الدول - احتجاج سيادته باسم اللبنانيين على فصل جبيل وملحقاتها عن لبنان والحاقة بحكومة طرابلس والتماسه توحيد الامارة اللبنانية واعادة الاسرة الشهابية الى الحكم ضماناً لراحة لبنان

١١٤ - ٤ شباط سنة ٤٣ - تعليمات المسيو كانين إلى المسيو بيزاني - تتضمن الاحتجاج على فصل جبيل وملحقاتها عن لبنان وطلب الأوامر بإعادتها إلى حكومة الجبل لأنها كانت في يد الامراء الشهابيين وظلت في يد الامير بشير قاسم الى ان طلب ممثلو الدول اعادة امتيازات

لبنان القديمة إلى ما كانت عليه

١١٦ - ٧ شباط سنة ٤٣ - رسالة البارون دي بوركه إلى المسيو غيزو -
 يخبره عن سبقة جميع السفراء بالاحتجاج على سلحن بلاد جيل عن
 قائم مقامية الامير حيدر لأنها مأهولة بالموارنة والمسئلة محصورة
 بالشوفون المسيحية ويفيده عن موافقة ممثلي الدول على رأيه وارسالهم
 اخطاراً رسمياً بهذا الشأن الى صارم افندي ناظر الخارجية وانه بلغ
 الغاية المقصودة ويحدثه بصعوبة حلّ مسألة القرى المأهولة بطوائف
 مختلفة وبمشروعين يشير احدهما بفضل بلاد الدروز عن بلاد
 الموارنة بخط جغرافي يشطر لبنان شطرين والآخر بتعيين مدير
 درزي في القائم مقامية المسيحية ومدير ماروني في القائم مقامية
 الدرزية وان المسيحيين يوثرون المشروع الاول وانه اقمع السفراء
 بتأجيل مخاطبة الباب العالي بهذين المشروعين الى ما بعد الفوز
 بمسألة بلاد جيل

١١٩ - ٢٤ شباط سنة ٤٣ - رسالة المسيو غيزو الى البارون دي بوركه -
 يظهر بها ارتياحه الى عضد سفير انكلترة وسائر السفراء احتجاج
 سفاره فرنسا على سلحن بلاد جيل عن ادارة الامير حيدر ويحرضه
 على موافصلة السعي لرفع السلطة التركية عنها ويستحثه على الاهتمام
 بحسن تسوية مسألة القرى المختلطة السكان حتى اذا جاءت غير منطبقه
 على حقوق المسيحيين وجب عليه ان يطلب توحيد اماره لبنان
 ١٢٠ - ١ ادار سنة ٤٣ - تعليمات صارم افندي إلى فؤاد افندي - لا بلاغ
 سفراء الدول رضا الباب العالي باعادة بلاد جيل وملحقاتها الى

- لبنان وعدم استيفاء ضريبة خاصة عليها ١٢١ - ٦ ادار سنة ٤٣ - رسالة البارون دي بوركه الى المسيو غيزو.
- ابلاغه رضا الباب العالي باعادة بلاد جبيل وملحقاتها الى تحت حكم القائم مقام المسيحي وعدم استيفاء ضريبة منها ١٢٢ - ٧٠ حزيران سنة ٤٣ - رسالة البارون دي بوركه الى المسيو غيزو.
- ثناء على اسعد باشا وبيان المصاعب بتسوية مسألة النواحي المختلطة السكّان وزروع مسيحي دير القمر الى الانعتاق من حكم الدروز وعرض كل خلاف يحدث على قائد الجنود وان لا تكون دير القمر مقرًّا للامير الدرزي ١٢٣ - ١٧ ايلول سنة ٤٣ - رسالة البارون دي بوركه الى المسيو غيزو.
- يفيده عن اجتماع السفراء واتفاقهم على ابلاغ الباب العالي وجوب تعيين وكيل مسيحي لاهالي دير القمر ينصبه الامير الدرزي ١٢٤ - ٢٩ كـ ٤٤ سنة ٤٤ - تعليمات السير كلين الى المسيو بيزاني - يوعز اليه ان يبلغ ناظر الخارجية ارتياحه إلى قبول الباب العالي بما اقترحه السفراء بخصوص دير القمر ويثبت حق اللبنانيين بادارة شؤونهم الداخلية على يد ولاتهم الوطنيين ويبيسط رأيه في مسألة التمويضات المتوجب على الدروز دفعها إلى الموارنة ويامع إلى موافقة دفعها من خزينة الدولة اكتساباً لشكر الدروز ١٢٧ - ٤ ادار سنة ٤٤ - رسالة اللورد كولي إلى اللورد ابردين - يحدّثه بمساعي المطران نقولا مراد لدى المسيو غيزو وتعيين الامير امين بشير شهاب اميرًا على لبنان وعن رغبته بزيارة لندره

صفحة عدد

١٢٧ - ٧٤ - ادار سنة ٤٤ - تحرير المطران طوبياً عون إلى الكولونل روز-

تجاهله سفر المطران نقولا مراد إلى باريس

١٢٨ - ٧٥ - ادار سنة ٤٤ - عريضة مسيحيي لبنان إلى الملك لويس فيليب-

رفعها المسيحيون بواسطة المطران نقولا مراد وأبأوا فيها ما حل بهم

من الشقاء والرزايا والتمسوا من جلالته عضده لانتقاد مواطنיהם

في القرى المختلفة من سلطة الدروز عليهم واعادة الامير بشير أو

ابنه الامير امين إلى تولي ادارة الجبل

١٣٠ - ٧٦ - ٣ نisan سنة ٤٤ - عريضة معتمدي مسيحيي لبنان إلى اللورد

ابدين - رفعها المعتمدون المشار إليهم عن يد المطران نقولا مراد

شكوا فيها ايلاه الدروز السلطة على مواطنיהם في القرى المختلفة

وسوء تصرف الكولونل روز نحوهم وتغرضه للدروز

١٣٢ - ٧٧ - ١٠ نisan سنة ٤٤ - تقرير المطران نقولا مراد إلى اللورد ابردين.

فيه بيان أحداث التي جرت بعد تسمية قائم مقامين ماروني

ودرزي واستلامها مقاليد الشؤون ويخبر عن الفوضى الضاربة

اطنابها في البلاد واقتتال اسرتي حيش ودحداح واستيلاء باشا

بيروت على الاموال الاميرية في لبنان واخذه ٦٠ الف قرش من

كريوان رشوة وعدم قيام الحكومة بوعدها باستدعاء الجنود الالبانية

١٣٤ - ٧٨ - ١٣ نisan سنة ٤٤ - رسالة المسيو غيزو إلى المسيو دي بوركه -

يستوضحه فيها عن مناسبة اعادة حكم امارة لبنان الى الاسرة الشهابية

١٣٤ - ٧٩ - ١٤ ايار سنة ٤٤ - رسالة المسيو غيزو إلى المسيو دي بوركه -

يستحسن تعيين وكيل مسيحي لدى القمر ويوضح عدم شرعية

وضع النواحي الاهلية بالمسيحيين تحت سلطة القائم مقام الدرزي
ويوزع اليه بوجوب مواصلة السعي لاعادة الحكم إلى الامراء
الشهابيين وفقاً لرغبة الاهليين

١٣٦ ٨٠ - ١٧ ايار سنة ٤٤ - رسالة البارون دي بوركه إلى المسيو غيزو -
يفيد بها عن الفتاته نظر وزير الخارجية العثمانية إلى ابطاء الباب
العالى في بت مسألة التعويضات على الموارنة واحتاجه على الحاق
النواحي المختلفة السكان بالقائم مقامية الدرزية ومفاحته بأمر
اعادة الحكم إلى الاسرة الشهابية

١٣٧ ٨١ - ١٨ ايار سنة ٤٤ - كتاب اللورد ابردين إلى المطران نقولا مراد -
يعنفه فيه على تقديم عرائض شكوى من الكولونل روز ففصل
دولته في بيروت ويظهر استياء الشديد منذراً بعدم مساعدة
حكومة المسيحيين

١٣٨ ٨٢ - ٣٠ منه - رسالة البطريرك يوسف حبيش إلى الكولونل
روز - يعلمه فيها على انه لم يجوز للمطران نقولا مراد تقديم العريضة
ويبرئه، الامير والحكومة التركية منأخذ ٦٠ الف قرش رشوة
في مسألة ميري كسروان

١٣٩ ٨٣ - ٢٤ حزيران سنة ٤٤ - رسالة المسيو غيزو إلى البارون دي بوركه -
يوافق على طلبه من الحكومة التركية الغاء ترتيبات سنة ١٨٤٢
واعادة الحكم إلى الاسرة الشهابية وينبئه بأنه كتب إلى سائز
سفراء فرنسا لاقناع حكومات اوروبا بما تقدم

١٤٠ ٨٤ - ٢٨ حزيران سنة ٤٤ - كتاب الياس حواً معتمد الموارنة في الاستانة

إلى البارون دي ستورمر سفير النمسا - يو^كد فيه ان البطريرك الماروني يرغب في اعادة حكم امارة لبنان إلى الاسرة الشهابية ويحقق ان المطران نقولا مراد معه وكالات من الاكليرicos والشعب الماروني ليسعى بتحقيق امنية اللبنانيين المارذ^كرها

- ١٤١ ٨٥ - ١ تموز سنة ٤٤ - بيورلدي أسعد باشا - يعلن سكان القائم مقامية الدرزية فيها بوصول خليل باشا صهر السلطان وناظر البحريّة على قيادة الاسطول الشاهاني لتنفيذ التدابير المتفق عليها مع الدول بخصوص تنظيم شؤون لبنان ويهددهم بالعقاب الشديد اذا طلبوا اعادة الامير بشير او أحداً من اسرته لحكم الجبل زاعماً ان الدول اتفقت مع الحكومة التركية على عدم توليه أحد من هذه الاسرة
- ١٤٣ ٨٦ - ١ تموز سنة ٤٤ - نشرة أسعد باشا الى سكان القائم مقامية المسيحية - وهي بالمعنى ذاته

١٤٣ ٨٧ - ٥ منه - رسالة اللورد ابردين الى اللورد كولي سفير انكلترة في باريس - زعم فيها ان الترتيبات التي وضعتها الدول للبنان بالاتفاق مع الباب العالي سنة ١٨٤٢ كانت ضمنت راحة الجبل لوم يزع فريق من الموارنة برئاسة المطران نقولا مراد لما كستها قصد اعادة الامارة الى الاسرة الشهابية وارتاي وجوب انفذ هذه الترتيبات قاماً وامتحناها حتى اذا لم تأت بنتيجة تبدل بغيرها

١٤٦ ٨٨ - ٣ ايلول سنة ٤٤ - تعليقات المستر اليسون مندوب سفارة انكلترة في الاستانة على شكوى المطران نقولا مراد - هي منطوية على انكار كل ما قاله سياحته في كتابه الى اللورد ابردين (وقد تركتها

على علاتها دون تعرّض لما فيها من الامور المخالفة الحقيقة)

١٥٣ - ٨٩ - مذكرة الكونت دي نيسلروود وزير خارجية الروسية إلى اللورد ابردين - يوافق على رأي الحكومة الانكليزية بوجوب اطالة اختبار طريقة حكم القائم مقامين حتى اذا ظهر عدم موافقتها يترك لباب العالي حق الانفراط باعادة احد اعضاء الاسرة الشهادية الى امارة الجبل على شرط حberman الامير بشير الاول منها

لوزارته محمد علي

١٥٤ - ٩٠ - ايلول سنة ٤٤ - عريضة مسيحيي دير القمر الى قناصل الدول في بيروت - يبسطون فيها ان خليل باشا عالن وكلاه مسيحيي الاقطاعات المختلطة الطوائف بوجوب خضوعهم للولاة الدروز او المهاجرة الى الاقطاعات المسيحية اذا أبوا ذلك وانهم رفعوا عريضة الى البشاوات احتجاجاً على هذا الامر ملتزمين تعين وكيلين في كل قرية احدهما عن الدروز والآخر عن المسيحيين مرجع كل منها قائم مقامه

١٥٧ - ٩١ - ايلول سنة ٤٤ - فقرة من كتاب احد كتاب سفارة فنسا الى المسيي بوجاد - يهشئه بفوز رأيه في مسألة الوكلاء ويخبره عن غيظ انكلترة من هذا الامر

١٥٧ - ٩٢ - ايلول سنة ٤٤ - كتاب آخر منه الى المذكور - يخبره بفوز ارائه وبظهور عداء تركياً المتحدة مع اليونان لفرنسا بایعاز انكلترة وبيان صعوبة مركز سفير فنسا في اثينا

١٥٧ - ٩٣ - ت ١ سنة ٤٤ - نطاقة الباب العالي الى ممثلي الدول - يأمر

بتوزيع التعويضات على المسيحيين من خزينة الدولة بعد اسقاط
مبلغ خسائر الدروز وانتخاب وكيل مسيحي في القرى المختلطة بعوافقة
القائم مقام الدرزي

١٥٩ - ٩٤ - ٣٢ سنة ٤٤ - بيورلدي خليل باشا - يوجب تسلیم ادارة
النواحي المختلطة الطوائف في الشوف الى القائم مقام الدرزي
ويجعل الدروز القاطنين في المتن تحت ادارة القائم مقام المسيحي ويأمر
باتخاب الوكلاه في مدى ١٠ ايام وارسلهم الى بيروت لقطع في
امر المسوبيات

١٦٠ - ٩٥ - ٦ منه - كتاب مسيحي النواحي المختلطة السكان إلى
وكلاهم - يخبرونهم بعدم قبولهم الخضوع لسلطنة الدروز
وبعزمهم على المهاجرة إلى الأقطاعات المسيحية على شرط ان يدفع
لهم ثمن املاكههم وفقاً ل وعد قفصل انكلترة

١٦٢ - ٩٦ - ٢٢ لـ ٤٤ سنة - نطاقة الباب العالي إلى ممثلي الدول - تتضمن
تعيين مبلغ ١٦ الف كيس تعويضاً للموارنة بعد ان يسقط منه
٢٦٠٠ كيس قيمة خسائر الدروز وثمن الاملاك المنهوبة التي
تعاد الى اصحابها وانه يدفع الباقي وقدره ٥ إلى ٦ الف كيس
اقساطاً متفاوتة وان يقيم القائم مقام خارج دير القمر وان يقام
فيها وكيلان درزي فاروني لادارة شؤونها

١٦٤ - ٩٧ - ٤ لـ ٤٥ سنة - نطاقة الباب العالي إلى ممثلي الدول - تقريره
مبلغ ١٠ الف كيس كتعويض للموارنة يدفعها من خزينته وينبههم
ب不慎 قبوله مهاجرتهم ويستشيرهم بأمر استعمال القوة لا كراهم

(٤٢٩)

على البقاء تحت سلطة القائم مقام الدرزي

١٦٦ - ٩٨ - ٤ ك ٢ سنة ٤٥ - مذكرة شفاهية تلاها ترجمة سفارات الدول

على مسامع ناظر خارجية الباب العالي - طلبًا بعض الإيضاحات
عن نطاقه شكيب افندي المارد ذكرها

١٦٦ - ٩٩ - ١١ منه - رسالة المسيو دي بوتنفال وكيل سفارة فرنسا في الاستانة
إلى المسيو غينزو - أخبره بها عن المذكرة المارد ذكرها وعن رفضه
أن يكون جواب السفراء على نطاقه الباب العالي قاصراً على دعوته
إلى تنفيذ نظام سنة ١٨٤٢ و عن تغليبه على إداء رصمانه وانكاره
أن يكون النظام المذكور نهائياً

١٦٧ - ١٠٠ - ٣٠ منه - نطاقه الباب العالي إلى ممثلي الدول - أخبرهم بها
بعدوله عن استعمال القوة وباقراره على تعيين وكيلين ماروني فدرزي
في القرى المختلطة السكان مرجعهما وإلي صيدا ويطلب إلى سفارة
فرنسا اظهار رضاها عن هذا التدبير لتنفيذه

١٦٩ - ١٠١ - ٨ شباط - - نطاقه شفاهية تلاها ترجمة سفارات الدول على
سمع ناظر خارجية الباب العالي - احتجوا بها على نشر مقالة في
جريدة ناطقة بلسان الحكومة يستشف منها أنها قطعت في الأمر
قبل اجماع رأي الدول واعترضوا على تحويل وإلي صيدا السلطة
على وكلاء الطوائف لأن ذلك ينافي استقلال لبنان الإداري
وذكروه بوجوب دفع التعويضات إلى الموارنة

١٧١ - ١٠٢ - ٢٤ منه - نطاقه الباب العالي إلى ممثلي الدول - يوضح أن سلطة
إلي صيدا على وكلاء القرى المختلطة الطوائف هي محدودة وليس

له ان يتدخل في ادارتهم الخاصة وان الباب العالى لم يفكر بالغاء حكم الاقطاعات ومس امتيازات لبنان واستقلاله الادارى وسيجعل بدفع التعويضات إلى الموارنة ويطلب موافقة الدول على النظام المسنون لـلبنان

١٧٣ - ١٠٣ شباط سنة ٤ - رسالة الموسى ودي بونتقال إلى الموسى غيزو - يوقفه على خلاصة النطافة السابقة

١٧٤ - ١١-١٠٤ ادار - نطافة الباب العالى إلى سفرا الدول - اعلاماً لهم بوصول مذكوريهم المتضمنة الموافقة على نظام لبنان وبيان جلاله السلطان وافق عليه وامر ان يكون مرجع اصحاب الاقطاعات والوكلا قائم مقامي الامتين

١٧٥ - ٣ ايار - نطافة اجتماعية انفذها قنصل الدول في بيروت إلى وجيهي باشا - احتجاجاً على عدم تنفيذ الترتيبات الموضوعة للبنان وعلى اهمال حكومة الولاية معاقبة الجناء والتزام الجنود الحياد في الاقتتالات الناشبة بين الدروز والمسيحيين ويلفترن انظاره إلى ايقاف تيار الشر

١٧٧ - ٥ منه - جواب محمد وجيهي باشا إلى القنصل - يعتذر عن تأخيله تنفيذ الترتيبات المذكورة لبا، الامير حيدر قائم مقام المسيحيين توقيع الاتفاق المبرم ويحصل من تبعه اهماله معاقبة الجناء وتقعد الجنود العثمانية عن العمل وانه اخذ كل التحوطات لمنع الفتنة برسالة داود باشا ويجري باشا إلى لبنان ويفيد بأنه عزم على الذهاب خان الحسين واستدعاء القائم مقامين وأصحاب الاقطاعات واستكتاب

- الفريقين صك وفاق ثم بتوزيع الجنود في أنحاء لبنان
- ١٨١ ١٠٧ - سنة ٤٥ - كتاب الشيخ سعيد جبلاط إلى الشيخ حمود أبي نكد - يفيده عن تغلب المسيحيين على دروز الشوف وينتهي بان داود باشا قائد الجنود أجاز للدروز ابادة الامة المسيحية وكتب الى الحاميات التركية لمساعدتهم ويحرضه على الفتك بسيحيي الشحار والديبه
- ١٨٢ ١٠٨ - سنة ٤٥ - كتاب آخر منه إلى مشائخ اقليم الحروب واعيان المسلمين - بالمعنى ذاته
- ١٨٣ ١٠٩ - سنة ٤٥ - كتاب اهالي زحله الى الميسيو بوجاد - يبنؤونه بان الجنود العثمانية ومعها جبران العوره وقادس ومحطفى اغا منعوهم عن مطاردة الدروز الذين هاجروا بلدتهم في حين ان الباشا لم يوقف الدروز عن قتل مسيحيي راس المتن وحرق بيوتهم وان زعماء الدروز يكرهون رجال اقطاعاتهم على محاربة المسيحيين ويكون سماح الحكومة العثمانية لزعماء الدروز المنفيين بالعودة الى لبنان وان خطار العاد يحرض مسلمي دمشق على ذبح المسيحيين وان دروز صفد انضموا الى اخوانهم للحملة على بلدتهم
- ١٨٤ ١١٠ - ايار سنة ٤٥ - رسالة الميسيو غيزو الى سفير فرنسا في الاستانة - يثبت تغرض مدير صيدا الدروز في قتالهم مع الموارنة واتصار الجنود العثمانية للاولين وغمس يدhem في دم المسيحيين ويعز اليه بطلب التعويضات من الحكومة العثمانية على قتل الاب شارل الكبوشي بحضور الجنود العثمانية وحرق ديري الابا الكبوشين في عيه وصلينا

١٨٥ - ١١١ - ١٧ ايار سنة ٤٥ - نطاقة قناصل الدول في بيروت الى وجيبي

باشا - يتهمنه فيها بالمراؤفة ويظهرون استياءهم من سماحة الجنود

السلطانية بالانضمام إلى الدروز في قضاة جزين وحرق القرى

المسيحية في المتن وينذرون به بوجوب اخراجهم منها وارسال القائم

مقامين واصحاب الاقطاعات الى بيروت

١٨٦ - ١١٢ - ٢١ منه - نطاقة الباب العالي الى سفراء الدول - يفيدهم عن

وصول احتجاجهم على ما هو جاري في لبنان وانه يعتبر كتاب مشير

صيدا إلى القناصل وافياً بالمرام وانه ارسل الى المشير المرقوم الاولى

بسرعة تنفيذ النظمات الموضوعة مع حكوماتهم واستعمال القوة

ضد المقاومين اذا اقتضى الامر

١٨٨ - ١١٣ - ٢ حزيران سنة ٤٥ - وثيقة بين الدروز والموارنة تحت رئاسة بجري

باشا - تعهد بها الفريقان بعدم الاعتداء على بعضها وبتحاشي عقد

الاجتماعات وتسليم الجناة وبناتي الماضي واعترفا للحكومة بحق

اقامة الجنود على حراسة طرق الشام وصيدا ودير القمر وطرابلس

١٩١ - ١١٤ - ١٥ توز سنة ٤٥ - خطاب الكونت دي موتالمير في مجلس الاعيان

الفرنسي - بسط فيه تفاصيل فتنة سنة ١٨٤٥ وقص ما حاقد

بالمسيحيين عموماً وبالموارنة خصوصاً حمايا فرنسا وتجروء الدروز على

قتل رئيس دير عيه الكبوشي وامتدح من المسيحي بوجاد ففصل فرنسا

في بيروت واثبت تغرض مأمورى الحكومة العثمانية للدروز

واشتراك جنودها في المذابح والتي تبعة اثاره الفتنة على الحكومة

الانكليزية وعلى الكولونل روز قصلها في بيروت ولام وزير

(٤٣٣)

الخارجية على اشراكه الدول الأربع الباقية في مسائل لبنان مع ان المسألة تتعلق بفرنسا وحدها حامية المسيحيين

١٩٩ - ١٥ تموز سنة ٤٥ - جواب المسيو غيزو وزير الخارجية - اعتذر عن اشراكه الدول الأربع مع فرنسا في مسألة مسيحيي لبنان نظراً لما كان بين تلك الدول والدولة العثمانية من الولاء، بعد معاونتها على طرد الحكومة المصرية فاستعانت بها على رفع السلطة التركية عن لبنان واعترف بصحة خبر اشتراك السلطة التركية والجنود في المذابح خبراً عن وجود حزبين في تركياً حزب معتدل يحب الاصلاح وحزب متغصب يوَّيد السياسة القديمة وان النزاع بينهما متند إلى سائر الولايات السلطنة وجهر بان فرنسا لا تعدل عن فكرة اعادة امارة لبنان الى ما كانت عليه قبلاً ولا تتنازل عن حقها بالانفراد عن حماية مسيحيي الشرق وانها طلبت عقاب قاتلي الاب شارل الكبoshi والمسيحيين وارسلت بوارجها لحماية شواطئ سورياً وزعت الاعانات على المنكوبين واجلًّا انكلترة عن انتهاج سياسة حزب تركياً القديم الموجه الى ابادة الدروز بواسطة الموارنة والمعكس بالعكس

٢٠٤ - ٢١ منه - رسالة البارون دي بوركه إلى المسيو غيزو - يتبَّعُهُ بـ شكيـب افـنـدي نـاظـرـ الـخـارـجـيـةـ اـبـلـغـهـ بـانـ جـلالـةـ السـلـاطـانـ فـوـضـ اليـ الـذـهـابـ إـلـىـ سـوـرـيـاـ لـتـسوـيـةـ جـمـيعـ الـمسـائـلـ الـعـارـضـةـ وـوـضـعـ حدـ لـقـلـاقـلـ لـبـلـانـ فـيـكـفـ يـدـ اـرـبـابـ الـحـكـومـةـ وـيـطـلـبـ الـإـعـازـ إـلـىـ الـقـنـاـصـلـ بـعـدـ عـرـقـلـةـ مـسـاعـيـ الـبـابـ الـعـالـيـ الـأـصـلـاحـيـةـ وـيـتـنـقـ معـ السـفـراءـ عـلـىـ تـحـديـدـ

خاصّص اصحاب الاقطاعات والوكلا، وعلى حفظ حقوق
المسيحيين وامتيازاتهم

٢٠٥ - ١١٧ - توز سنة ٤٥ - نطاقة شكيب افدي الى سفراء الدول -

يبلغهم فيها ان جلاله السلطان عهد اليه بتسوية شؤون لبنان نهائياً
ولذلك عوّل على استعمال القوة لتنفيذ ما استقرَ عليه الرأي وبعد
توزيع قسم من التعويضات على الموارنة عند الشروع بتسوية المسألة
اللبنانية ودفع الباقي عند نهايتها ويسألهم الاعياز إلى القنصل بعدم
التدخل في المسألة ويسقط لهم طريقة حل مسألة ادارة القرى
المختلطة موضحاً خصائص القائم مقامين واصحاب الاقطاعات
والوكلا، في المسائل الحقوقية والسياسية والاجرائية

٢١٠ - ١١٨ - ت ٤ - سنة ٤٥ - نطاقة البارون دي بوركه الى علي افدي
وكل نظارة الخارجية - احتجَ بها على استدعاء شكيب افدي
الاجانب من داخلية الجبل والتي تبعة هذا العمل على عاتق الباب
العالي وذكره بوجوب دفع التعويضات الى المسيحيين ومعاقبة قتلة
الاب شارل وناهيي ديري عبيه وصليمه والمدعول عن اخراج الاجانب
لمناقضة احكام المعاهدات المرعية والتعويضات عليهم اذا نفذ
هذا التدبير بحقهم

٢١٢ - ١١٩ - منه - نطاقة علي افدي الى البارون دي بوركه - انكر بها
معرفة ما قرره شكيب افدي بخصوص ابعاد الاجانب عن لبنان
واعترف بوجوب حمايتهم وقال انه اوعز الى شكيب افدي المشار إليه
بحماية الاديار وال محلات الاجنبية ومحاكمة قتلة الاب شارل وتنفيذ

(٤٣٥)

العقاب بهم والتحقيق عن نهب ديري عليه وصلبها وتقدير الحسائز
لادة التعويضات إلى أصحاب الديرين المذكورين وأنه سينظر
حيثاً بتسوية التعويضات على بعض الفرنسيين الذين أبعدوا بالقوة
٢١٤ - ١٦ ت ٤٥ - نطاقة البارون دي بوركه إلى عالي افدي -

طلب بها إعادة الفرنسيين إلى أماكنهم ودفع التعويضات إلى
من أكره منهم على تركها واستدعاء الشيخ حمود أبي نكد إلى
الاستانة ومحاكمته فيها والتقتيس عن شركائه ودفع التعويضات
إلى ديري عليه وصلبها ومعاقبة الضابط الذي كان يقود فصيلة الجناد
التي شهدت نهب ديري عليه وطلب مقابلة جلاله السلطان وهدد
بنغادرة حاضرة السلطنة إذا رُفضت مطالبه

٢١٥ - ١٧ منه - رسالة البارون دي بوركه إلى المسيو غيزو - اعلمه فيها
بان الباب العالى رضي بكل مطالب فرنسا الا بالتعويض بحجة
ان سائر الدول لم تطالب به وارسل له صورة الإنذار وجواب
الباب العالى عليه

٢١٦ - ٢٣ منه - رسالة البارون دي بوركه إلى المسيو غيزو - أكد له قبول
الباب العالى إنذاره تماماً وارساله الأوامر إلى شكيب افدي لتنفيذها

٢١٧ - ٢٩ منه - رسالة المسيو غيزو إلى البارون دي بوركه - تهنئة له

بفوزه بتحصيل الترضية السابقة

٢١٨ - آخر ت ٤٥ سنة - تعليمات شكيب افدي لمجلس القائم مقاميين
تتضمن كيفية تأليف المجلسين المذكورين من قضاة ومستشارين
واسائهم ووظائفهم وخصائصهم في فصل دعاوى ابناء طائفتهم

بالاستقلال وتوزيع الاموال الاميرية وبيان كيفية انتخابهم ورواياتهم

٢٢٧-١٢٥-شعبان سنة ١٢٦٦ - صورة النظام المتقدم ذكره في ٣٨ مادة

٢٣٨ - ٤٥ سنة ت ١٢٦ - ١٢٦ - كتاب الصدر الاعظم إلى شيك افدي -

يُوعزُ اللَّهُ أَنْ يَطْمَنَّ اهْلَى لَبَانَ بَانْ ثَرَعَ السَّلَاحَ مِنْ أَيْدِيهِمْ لَا يُهْرَأُ

له مس، امتيازاته القدمة ويشير عليه بعدم استعمال القوة الأَفْ

اماكن خاصة

٢٣٩ - ١٢٧ - ١٦ منهـ تعلـمات الـارـونـ دـي بـورـ كـنهـ إـلـىـ المـسـوـ كـورـ تـرـجـمانـ السـفـارـةـ

لتحتاج لدى الناس العالي على طرق العنف التي لاحظتها فيها الجنود

في لبنان نزعها السلاح من الأهلين بأمر شكس افندى وعا. عدم

احتياجاته الالكترونية، والكنائس، وعلم سوء سلوك الناظر المشار

الله مع القائم مقامه؛ ومشاركة الدروز والمسحيين؛ وطلب الاعانة الى

المندوب السلطاني، بتحام القسوة وبمحب احنة امهات زلات الحما

٢٤١- ١٢٥- ١٧- أكتوبر سنة ١٩٩٤- نشر في المجلة العلمية لجامعة بنها

اخراج: ساختار اجتماعی: الفقائض الاقتنی فاصله انتقالی این اندیشه

لَا يَرْثُنَ الْمَالَ وَمَا الْأَنْوَافُ مَعَهُ شَتَّى وَقَشْ كَانَ

مدى رفعهم اسراره من اهالي بيان و عدم رفعه بهمه سفير افندى

وأديبها إلی المقامات السبع على الباب العاشر وايضاً باباً منفرد يتناول المقامات السبع على الباب العاشر

عليه المحافظة على أميارات جبل لبيان واسحساته ايقاد سليم باستاذ

للتجميني في استدراوى ورضاها عن حطة المسيبوجاد الخارمه الي

مِنْ السَّجْنِ

٢٤٢ - ١٢٩ - ١٥ حزيران سنة ٤٦ - خطاب الميسودي ملقي في مجلس النواف

الفرنسي - انتقد فيه سياسة وزير خارجية فرنسا في مسألة لبنان وتكلمه وكشف القناع عن سياسة انكلترة في هذه البلاد وابان انها هي التي هدمت استقلال لبنان وقوضت اركان امارته المسيحية وقسمته الى قائم مقاميتين انتقاماً من المسيحيين الذين ابوا الانقياد لها ونكأية بتفوذه فرنسا ولام الوزير على عدم سعيه باعادة اماراة الجبل المسيحية الى ما كانت عليه من الاستقلال وفقاً لرغبة الندوة ثم اظهر تغرض الانكليز للدروز لاسيما الكولونل روز قفصلها العام في بيروت من مجموعة المحررات الانكليزية وامتدح من الموسيو بوجاد قفصل فرنسا في بيروت على حزمه في مسألة ترجمانه خليل المدور وابان تناقض وزير الخارجية وختم كلامه بقوله انه ينتظر انقاد شعب لبنان المسيحي بواسطة الرأي العام بضغطه على الحكومة واستحلف الوزارة ان تقوم بوعودها للبنان ولا تسمح ان يكون

المصير كبولونيا

٢٦٢ - ١٣٠ - ٤٦ - كتاب المطران عبد الله البستاني رئيس اساقفة صيدا الى نساء فرنسا - أخبرهن به بما حل به وبابناء رعيته من القتل والسلب والفتائع وذكرهن بالعلائق الوثيقة التي تربط الموارنة بالفرنسيين واستغاث بهن ليحملن حكومتهن على اعادة حكم اماراة لبنان الى الشهابيين

٢٦٣ - ١٣١ - ٤٦ - خطاب الميسودي لامريتين في مجلس نواب فرنسا - بسط مسألة لبنان من سنة ١٨٤٢ وما حل به من البلايا طالباً اعادة الحكم الى الاسرة الشهابية وأشار الى معاكسة انكلترة

وسائل الدول نفوذ فرنسا وندب حكومته لاهماها الانتصار لسيحيي لبنان

٢٧٠ - ١٣٢ - ٤٧ سنة ٢ - خطاب الكونت دي كاتبارب في مجلس

النواب - تلا عريضة من مسيحيي لبنان تتضمن وصف شفائهم

واستغاثتهم بفرنسا لرفع سلطة الاتراك عنهم وإعادة الحكم الى

امير مسيحي ثم ندب الخطيب بسياسة وزير الخارجية وحثّ الحكومة

على موافصلة حماية مسيحيي لبنان

٢٧٣ - ١٣٣ - ٤٧ - خطاب المسيو بيليو - بالمعنى ذاته

٢٧٤ - ١٣٤ - ٤٧ - حزيران سنة ٤٧ - تصريح المسوغيزو - أخبر عن حدوث

كوانين جديدة في لبنان وجهر بعدم مناسبة فتح الجدال في هذا الشأن

٢٧٤ - ١٣٥ - منه - جواب المسوغيزو - ندب بسكوت الوزير

٢٧٤ - ٣ - توز سنة ٤٧ - بيان المسوغيزو دارو ناقد العرائض - حدث

مجلس النواب عن عريضتين رفعهما المسيحيون والدروز إلى الندوة

طلبًا لإعادة الحكم إلى الأمير بشير أو ابنه أمير أمين ومن بعدهما

إلى أسرتها الشهادية واقتراح حالة العريضتين إلى وزير الخارجية

٢٧٦ - ١٣٧ - بالتاريخ ذاته - جواب الكونت دي كاتبارب - حضر به

النواب على اجبار الحكومة على السعي إلى إعادة امارة لبنان

المسيحية إلى ما كانت عليه مع دفع الجزية إلى الباب العالي

واعترافها بسيادته الأساسية

٢٧٧ - ١٣٨ - بالتاريخ ذاته - جواب المسوغيزو ملقيلاً - ذكر الندوة النيابية

بانها رفضت قبول النظام المنسنون للبنان سنة ١٨٤٢ خلافاً لسياسة

الحكومة وبين ما جرت له قسمة لبنان إلى قائم مقاميتين من

(٤٣٩)

الكوارث على هذه البلاد وندد باعمال شكب افتدى سنة ١٨٤٥
وعنف الحكومة على تفاصيدها عن المسيحيين وانذرها بفقدان نفوذها
في الشرق

٢٨٤ - ١٣٩ - ٣ تموز سنة ٤٧ - خطاب الميسو كريمو النائب الاسرائيلي - أبان
العلاقة القديمة التي تربط مسيحيي الشرق بفرنسا واستهض همة
الحكومة الفرنسية إلى حماية المسيحيين بطريقة فعالة حفظاً
لنفوذها

٢٨٨ - ١٤٠ - ٣ منه - تصريح الموسيو دي ملفيل - ذكر بان حكومة
الكونفنتسion الثوروية حافظت على حماية مسيحيي لبنان في سنة
١٧٩٤ مع اشتغال فرنسا بحرب مع اوربا

٢٨٨ - ١٤١ - ٢ سنه ٥٨ - عريضة الشيخ ابراهيم العازر الى خورشيد باشا -
(١) شكواه من سوء معاملة القائم مقام المسيحي له ظلماً

٢٩٠ - ١٤٢ - ٢ سنه ٥٨ - اسعد خياط قنصل انكلاتر في يافا الى الكونت
دي كلارندون - يذهب بالقتل والسلب على طريق القدس وبقتل
المستردكسون احد رعايا اميركا وصهره وجراح ابنه واغتصاب
النساء وبكره الوطنيين للجانب وبأمر البشا الى القاضي بعدم
تسجيل صكوك بيع وشراء للأوربيين

٢٩٢ - ١٤٣ - ٢ سنه ٥٨ - القنصل برانت الى الميسو اليسون - أباءُ

(١) ان هذا العدد وما يليه حتى عدد ١٥٠ مغلوط فقد انتقل مرتب الحروف سهواً
من عدد ١٤١ . إلى ٢٤١ . فاقتضى التنبية

صفحة عدد

بان الامير محمد الحروفش تمكن من اقتحاع أهالي زحله بمقاتلة
نسيه الامير سلمان وبان والي دمشق مال الى قسمة راتب الامير
سلمان بينه وبين نسيه فابان له عدم موافقة ذلك

٢٩٣ - ١٤٤ - ٢٨ كـ سنة ٥٨ - الموسيو مور قنصل انكلترة العام في بيروت
الى الميسيو اليسون - أخبره بتأجيل وصول أحد عطا بك الموكول
اليه ففحص الشكاوى من الامير بشير أحمد القائم مقام المسيحي
واثم الحكومة التركية بعضها القائم مقام المذكور رغبة بابقاء
الاضطراب في لبنان للتذرع لانفلاق ادارة حكمه الحالية

٢٩٤ - ١٤٥ - ٣٠ كـ سنة ٥٨ - القنصل برانت إلى الكونت دي كلارندون -
ينبه بكونه بعلم المذكورة في رسالته إلى الميسيو اليسون
٢٩٤ - ١٤٦ - ١٥ شباط سنة ٥٨ - مور القنصل العام إلى المستر اليسون - حدثه
بان خورشيد باشا عرض عليه اعادة محمود عبد الهادي قائم مقام
نابلس اليها لدفع تعويضات المنكوبين ورفع العلم الانكليزي الذي
أزره الاهلون ووعد بالقبض على القائم مقام المذكور فيما بعد وبعض
زعماً نابلس وأرسلهم إلى الاستانة

٢٩٥ - ١٤٧ منه - مور إلى الكونت دي كلارندون - طلباً لبعاد الامير
محمد الحروفش عن قضاء بعلبك

٢٩٦ - ١٤٨ - ١٨ ادار سنة ٥٨ - القنصل جامس فين إلى الكونت دي
مامسبوري - اخباراً بحدوث خصام بين عائلتي عثمان لحام ومحمد
عط الله في بلاد العرقوب من اعمال القدس وبانعقاد هدنة بينهما

٢٩٦ - ١٤٩ منه - مور إلى المستر اليسون - يخبره باستفحال الحركة على

- الامير بشير احمد القائم مقام المسيحي وبانعقاد اجتماع هام في بلاد
كسروان من المسيحيين والدروز وبان إبطاء عطا بك المندوب
السلطاني يزيد الحالة حرارة ويرتئي استدعاء القائم مقام الى الاستانة
٢٩٨ - ٦ شباط سنة ٥٨ - القنصل برانت إلى المستر اليسون - يخبره بان
اسمعيل خيري يك زعيم النصيرية هاجم مع عثمان حمرا عدة قرى
في جوار صافيتا وبلص اهلها وقتل منهم كثيرين فارسل السرعسکر
قَوَّةً لصدِّهِ
- ٢٩٩ - ١٧ منه - نطاقة الموسيو مور إلى خورشيد باشا - يطلب اليه
عدم السماح إلى المتهمين بحوادث نابلس بالعودة إليها قبل معاقبة
الجناة ويسأله ألا يعيد محمود عبدالهادي إلى وظيفته
- ٣٠٠ - ٢٠ نيسان - جواب خورشيد باشا إلى الموسى مور - يخبره بان
الصدر الاعظم أمر بتأجيل انزال العقاب بالجناة وبالاكتفاء بأخذ
٥٥ ألف قرش منهم ودفعها إلى قنصلية انكلترة وباعطاء الامر إلى
الحكومة المحلية ان تتولى حفلة اعادة العlam الانكليزي ودفع
الاف قرش دية الابكم
- ٣٠١ - ٤ ايار سنة ٥٨ - القنصل برانت إلى المستر اليسون - اباهُ بها عن
حدوث اضطرابات في جماه وهجوم اهاليها على المتصرف وفراوه إلى
معسکر مصطفى باشا واعتداء النصيرية على قرية كفر بوهوم المسيحية
- ٣٠٢ - ١١ منه - القنصل مور إلى المستر اليسون - يخبره بان معاكسي
الامير بشير احمد القائم مقام المسيحي عقدوا اجتماعاً في جوار برمانا
فتقدروا هذا الامير بيته ليلاً

٣٠٢ - ١٥٥ - ١٢ ايار سنة ٥٨ - القنصل مور الى الكونت دي ملمسبوردي -

انباءً بجواهث نابلس واجتماع برمانا و Herb الامير بشير احمد
إلى بيروت عضد خورشيد باشا لهذا الامير واعتزام الاهلين على

عدم الرضوخ لامرها قبل اقام التحرى عن سلوكه

٣٠٣ - ١٥٦ - منه - القنصل مور إلى المستر اليسون - يخبره عن تأخر وصول

عطاك الى لبنان ونسبة اللبنانيين هذا التأخير إلى رغبة الحكومة

في ازدياد الانقسام لحملهم على طلب وال تركي

٣٠٤ - ١٥٧ - منه - القنصل مور إلى الكونت دي ملمسبوردي - اخبره بأن

حزبا في كسروان ينوي تكين الامير بشير احمد من العودة إلى

الجليل لاتخاذ غير أو جيل مقرّا له

٣٠٥ - ١٥٨ - ٢٧ ايار سنة ٥٨ - القنصل مور الى الكونت دي ملمسبوردي -

انباءً بأن الامير بشير احمد حاول العودة الى لبنان بواسطة البعض

من الدروز وانه نصح خورشيد باشا بعدم عضد هذا الامير لثلاجحر

امرها الى حرب اهلية وانه قد استقر رأي اعيان الدروز والمسيحيين

في اجتماع عقدوه على مقاومة الامير المشار اليه بالقوة وان غاية

خورشيد باشا والحكومة التركية ان يسود الاضطراب في لبنان

فتقتمكن إذ ذاك من الغاء امتيازاته

٣٠٦ - ١٥٩ - ٢٧ منه - جمعية العرعار - عقدتها امرا اسرة بللمع مع جمهور غير من

أعيان دروز المتن ومسيحييه اقرروا بها رأيا على مقاومة الامير بشير

احمد بالقوة اذا حاول العودة الى مركزه وقد أنفذوا رسائل بهذا

المعنى الى غبطة البطريرك والمطران طوبيا عون والشيخ حسين

(٤٤٣)

تألُّق واهلي زحله

٣٠٧ - ١٦٠ ٢٨ ايار سنة ٥٨ - القنصل مور الى الكونت دي ملمسبورى -

أُخبره بان خورشيد باشا اقرَّ على اعادة الامير يشير احمد الى لبنان واصحبه بقوه مسلحة وبِكَاخِيَّته والمفتي وانه نصح المعارضين بعدم مهاجمة الامير

٣٠٨ - ١٦١ ٢٩ ايار سنة ٥٨ - القنصل مور الى الكونت دي ملمسبورى - اكَدَ له

وصول الامير بشير احمد الى برمانا منذراً بحدوث حرب أهلية بعد عودة المأمورين الاتراك من لبنان وان قضل روسيا العام

احتَجَّ على رجوع المشار عليه

٣٠٩ - ١٦٢ ١٢ حزيران سنة ٥٨ - بيلردي خورشيد باشا الى خليل افendi

غر واروتين آغا - ايعازا اليها بتباين أهالي القائم مقامية المسيحية وصول عطا بك المندوب السلطاني الى بيروت وتحاشي عقد الاجتماعات وان يأتوا الى بيروت فرقاً فرقاً لاجراء التحقيق

٣١١ - ١٦٣ منه - بيان القنصل برانت الى سفير دولته في الاستانة -

وصف فيه سوء حالة دمشق المالية والزراعية والتجارية وعارضها بنهائها في عهد الحكومة المصرية وافاض في بيان حالة الفوضى واعتداءات النصيرية وقبائل العرب في حوران وترويع النصيرية والدروز والمتأولة الى الاستقلال وأفاد ان السوريين المسيحيين يؤثرون الخدمة العسكرية على دفع مال الاعناق وان الباب العالى متعدد بجاجة التماسم

٣١٧ - ١٦٤ منه - ومنه الى المستر اليسون - انباء بذهب طاهر باشا الى

حوران لضمان راحة الحج ونجاحه وان عرب الالجاه ودروز حوران
تعاضدوا

٣١٨ - ١٦٥ حزيران سنة ٥٨ - الفيس قفصل روجرس الى القفصل فين - أبناء
بالتفاهم في الناصرة بالقاضي الشيخ أمين الذي أتهم الياس الصفوري
البروتستاني باضلاله المسلمين وبأن الفيس قفصل المذكور اعترضه
بان جلاله السلطان أذاع خط كلخانه مانحاً رعاياه الحرية المذهبية
فاجابه المفتي بكلام الاذداء بجلالته زاعماً بان المسلمين عليهم ان
يرضخوا لا وامر جلالته اذا طابت الشريعة

٣١٩ - ٢٥ حزيران سنة ٥٨ - القفصل مور الى الكونت دي ملمسبورى -
وصول الف لبناني إلى بيروت للشكوى من الامير بشير أحمد
٣٢٠ - ٢٩ منه - ومنه اليه - وصول هـ الاف لبناني الى بيروت
للشكوى من الامير المشار اليه وانتظار قدوم غيرهم من زملائه
وشمالي لبنان وتأجيل عطاء بك استدعاءه الى بيروت مع وفرة
الشكاوى منه ورياه عطا بك

٣٢٠ - ٣ توز سنة ٥٨ - ومنه اليه - اخباراً بان عطا بك طلب حضور الامير
بشير عساف والامير مراد وانسباً لها إلى بيروت قبل النظر في
الشكاوى وعرضه اعطاء ورقة تأمين الى المشار عليهم بواسطة قنصالية
انكلترة ورضاهما بذلك موضحاً ان الحكومة تزيد بمثل هذه الاعمال
تدنيب الامير بشير القائم مقام المسيحي وانسباته لتعيين حاكماً
تركي على لبنان

٣٢١ - ٨ منه - جس فين قفصل القدس الى الكونت دي ملمسبورى -

- وصف هياج افكار المسلمين على اثر فتنة جده وتهديدهم المسيحيين
بالذبح انتقاماً منهم لما خولوه من الامتيازات واستياءهم من السلطان
٢٢٢ - ١٧٠ - ٥٨ توز سنة - مور قنصل بيروت الى الكونت دي ملمسوري -
انبأه برجوع عطا بك عن امره الى الامير بشير أحمد بجباية الاموال
الاميرية ووعده معارضي الامير باستدعائه الى بيروت بعد ورود
اوامر الاستانة
- ٣٢٣ - ١٧١ - ٢٢ منه - مور الى امير البحر فنسمه قائد اسطول بحر المتوسط -
حدثه عن هياج المسلمين بعد فتن يافا وجده وغزه وسأله أرسال
بعض البارج الحرية لحماية المسيحيين
- ٣٢٤ - ١٧٢ - ٢٠ منه - القنصل فين إلى دي ملمسوري - اعتداء مسلمي غزة
على كنيسة الروم الارثوذكس فيها
- ٣٢٤ - ١٧٣ - ٢٤ منه - نشرة خورشيد باشا وعطا بك - استدعاء أصحاب
الاقطاعات والامراء والمشائخ الى بيروت للتحقيق في صحة عرايض
الشكوى من القائم مقام والامتداح منه
- ٣٢٥ - ١٧٤ - ٣١ منه - سكين قنصل حلب الى الميسو اليسون - أخبره بالهياج
السائد في المدينة منذ ١٠ ايام واتخاذ الحكومة التحوطات وقبضها
على بطرس الطويل محضر المسيحيين على الفتنة وبغض اهالي حلب
العرب للاتراك وبقاء ارتياط سري بين بقايا جوق الانكشارية
وزروع المسلمين سكان شمالي سوريا الى تأليف دولة عربية تحت
سيادة شرفاء مكة
- ٣٢٧ - ١٧٥ - ٢ آب سنة ٥٨ - براثن قنصل دمشق الى الكونت دي ملمسوري -

صفحة عدد

هياج مسلمي دمشق على أثر مقتل قنصل إنجكلترا وفرنسا في جده ووجوب معاقبة الجناة للارهاب والتخاذل الوالي التحوطات في أيام العيد وارتشاء ارباب الحكومة وسقوط هيبةها وانتشار الفوضى واباء قائد في حوران ترك منصبه

٣٢٨ - ١٧٦ آب سنة ٥٨ - ومنه إليه - اقتتال قيليقي ولد علي والروله بقيادة زعيميهما محمد الدوخي وفيصل الشعلان وانكسار الاول وترجمه الى قرب صيدا وانقسام الدروز الى قسمين واتخادهما على الفريق المغلوب والمخاوف من حدوث فوضى عامة او ثورة كبيرة

٣٢٩ - ١٧٧ منه - مور إلى الذوق دي ملمسبوروي - اخبره بان عطا بك اتحد مع خورشيد باشا والامير بشير أحمد مخلفاً وعوده وسألته اعطاءه تعليمات فيما إذا كان يوّمل انشاً كين من القائم مقام بمواصلة مساعدة حكومة انكلترة لهم

٣٣١ - ١٧٨ منه - القنصل فين إلى المشار عليه - قبض ثرياً باشا على المعدين على كنيسة غزة إلا الفتى . جزع المسيحيين

٣٣٢ - ١٧٩ منه - القنصل برانت إلى المشار عليه - سكون المسلمين في دمشق بعد ذيوع خبر اطلاق المدافع على جده

٣٣٣ - ١٨٠ - ١٤ ايلول سنة ٥٨ - القنصل مور إلى المشار عليه - قتل الدروز عائلة مسيحية بكلاملها . ضعف الحكومة . عدم امنية الطرقات . فرار المديونين والحاكم عليهم إلى لبنان . عدم القبض عليهم . شکوى التجار الأوروبيين

٣٣٤ - ١٨١ منه - ومنه إليه - تعيين الامير حسن بللمع وكيلاً عن القائم

(٤٤٧)

مقام . فصل الامير بشير عساف عن منصب الاقطاعة انتقاماً .
استسلام عطا بك لخورشيد باشا

٣٣٤ ١٨٢ - ١٠ ايلول سنة ٥٨ - القنصل خياط الى القنصل مور - اهتماء
ايب بك من اعيان يافا الى قتلة المستر ديكسون الاميركي .
الامتداح من نشاطه

٣٣٥ ١٨٣ - ١٤ ايلول سنة ٥٨ - القنصل فين الى دي ملمسوري - اقتتال
عرب الطيّاحه في جنوبي غزة . غزوة بنى صخر قضاه نابلس انتصاراً
لاسرة طوقان على إسرة عبد الهادي . الضرب من الحق نابلس باليه
بيروت

٣٣٦ ١٨٤ - ٢٧ ايلول سنة ٥٨ - القنصل مور الى المشار اليه - استعداد
خورشيد باشا لعزل الامير بشير احمد

٣٣٧ ١٨٥ - ٢٩ ت ١ سنة ٥٨ - القنصل فين الى المشار اليه - قتل رباح
زعيم بنى صخر . استسلام قيلة عدوان واسرة عبد الهادي للنهب .
خسائر البدو ٣ آلاف رجل في ٣ أشهر

٣٣٨ ١٨٦ - ١٢ منه - ومنه اليه - هياج المسلمين في القدس . خوف المسيحيين .
أمر الحكومة الى رؤساء الطوائف بمنع رعاياهم من العزف
بالمusic بحفلات اعراسهم . سجن عريض قبطي وكاهن طائفته
وبعض المحتفلين بعرس . سكوت الحكومة عن احتفالات المسلمين

٣٣٩ ١٨٧ - ٢٧ منه - القنصل مور الى دي ملمسوري - حدوث معركتين بين
انقوات التركية والنصيرية بقيادة اسماعيل خيري بك . فوز الاتراك
في الاولى وانكسارهم في الاخري ، التهاب خيري بك وساطة

صفحة عدد

معتمد انكلترة . قبول خورشيد باشا بها

٣٤٠ - ٢٦ ايلول سنة ٥٨ - مرسى فيس قصل طرابلس الى مور القنصل العام

طلب اسمعيل خيري بك وساطة انكلترة بينه وبين الحكومة
الثمانية على يد الموسى نوبل . سؤال القنصل العام رأيه . التهاب
المرسلين الامير كين البروتستنت حماية انكلترة

٣٤٠ - ٢٧ منه - الترجمان مشاقه الى مور - ايجاب خورشيد باشا على

خيري بك الاسلام الى طاهر باشا والوعد بالنظر في قضيته بكل زاهه

٣٤١ - ٢٠ منه - القنصل برانت الى السير بولفر - اقتتال بين اسمعيل

خيري بك زعيم النصيرية وعبد آغا زعيم قبيلة الدندشلية المسامة .

فرار فارس المزید رئيس فرع من قبيلة عنیزه من دمشق وجهه

بالعصيان

٣٤١ - ٢٥ منه - ومنه اليه - حدوث معركة بين النصيرية والدندشلية .

تعاونة الدولة الاخرين . اضطرار المسيحيين الى الانضمام الى

النصيرية لابا . الحكومة حمايتهم

٣٤٢ - ١ ت ٢ سنة ٥٨ - مور الى دي ملسبوري - سياسة عمال الدولة

السلطانية . تأجيل عطا بك حل مسألة شكاوى المسيحيين من قائم

مقامهم . اكتشاف مؤامرة سرية بين الشيعيين والدروز لغزو هذا

الامير . رغبة الدولة في ايقاد حرب أهلية في لبنان بوسط حكمها عليه

٣٤٣ - ٨ ت ٢ سنة ٥٨ - القنصل فين الى المشار اليه - رواية الموسى

ابلاً قنصل صيدا عن تامر الدروز وال المسلمين والمتاؤلة على قتل

المسيحيين بابعاز خورشيد باشا والامير بشير احمد

- ٣٤٤ - ١٩٤ - ٨ ت ٥٨ سنة - ومنه اليه - استيقاظ التعبص الإسلامي . عدم قبول المحاكم شهادة مسيحي، على مسلم . اهانة بطريرك الروم في القدس .
 مفاخرة متصرف القدس بسعيه الى كسر سيطرة الشوكة الاوربية
- ٣٤٥ - ١٩٥ - ٨ منه - اعتداء المسلمين على المسيحيين في قضاء نابلس -
 قدوم طاهر باشا . زوله في بيت كاهن الروم . طرح مؤنة الكاهن المذكور في الشارع . ازدياد كره المسلمين للمسيحيين
- ٣٤٦ - ١٩٦ - ٥ منه - ومنه اليه - مور الى السير هنري بولفر - تسليمه عطا بك الامر الوزاري بتسوية شكاوى المسيحيين من قائم مقامهم .
 حماولة المندوب المشار اليه القاء التبعة على روسائه . قوله للترجمان مشaque انه لم يفعل شيئاً الاً مأموراً . وعده بخواضة خورشيد باشا
- ٣٤٧ - ١٩٧ - ١١ منه - ومنه اليه - تردد عطا بك في تحصيل ديون الحاجات طويياً وأصفر من الامير بشير أَحمد . عزم المندوب المشار اليه على زيارة لبنان مستصحجاً المدايا
- ٣٤٧ - ١٩٨ - ١١ منه - القنصل جس فين الى دي ملمسبورى - اعتداء الجنود على المسيحيين . تحبير القاضي ترجمان القنصلية الانكليزية الاسرائيلي . رفضه الحكم بدعوه دون شهادة مسلمين
- ٣٤٨ - ١٩٩ - ١٦ منه - القنصل برانت إلى السير بولفر - انتصار اسماعيل خيري بك . قطع رأسه ورأس شقيقه ناصيف . عرضها في دار الحكومة في دمشق
- ٣٤٩ - ٢٠٠ - ١٩ منه - ومنه اليه - اقتتال فارس المزید و محمد الخرفان . انضمام الامير سليمان الحرفوش إلى الآخر . استظهارهما على فارس المزید .

صفحة عدد

- نصرة قيلة الحديدية له ، انكسار الامير سليمان وقتل محمد الخفاف .
 تولية فارس آغا قادر و قائم مقامية بعلبك
- ٣٤٩ ٢٠١ - ٢٢٥٨ سنة - مسر فيس قنصل طرابلس الى مود القنصل العام -
 مقتل اسماعيل خير بك في عين الكروم بخيانة عمه علي الشلي
 وغدره باولاده الصغار
- ٣٥٠ ٢٠٢ - ٢٩ منه - مور الى السير بولفر - صفير بطريركي الروم الانطاكي
 والاورشليمي إلى الاستانة حاملي عرائض شكوى من الامير بشير احمد
- ٣٥٠ ٢٠٣ - ٢٢٥٨ سنة - مور الى دي ملمسوري - وصول ٣ الاف
 جندي الى دمشق وعدوة طاهر باشا اليها
- ٣٥١ ٢٠٤ - ٢٢٥٨ سنة - مور الى السير بولفر - قدوم وفد من زحله .
 التاسه من خورشيد باشا تعين والي تركي عليهم . معارضه القنصل
 لهم لمخالفه طلفهم نظام لبنان . مساعي الحكومة العثمانية لبسط
 الحكم التركي على لبنان مباشرةً
- ٣٥٢ ٢٠٥ - ٢٢٥٩ سنة - القنصل برانت الى الكونت دي ملمسوري -
 القاء الحكومة القبض على الامير سليمان الحرفوش من بعلبك
 وايداعه السجن
- ٣٥٣ ٢٠٦ - ١٢ منه - ومنه الى السير بولفر - كيفية قبض اليوزباشي حسني
 بك على الامير سليمان الحرفوش في زحلة
- ٣٥٤ ٢٠٧ - ١٢ منه - ومنه الى السير بولفر - قبض الجنود على محمود بك
 المادي قائم مقام نابلس سابقاً . تعين رضا بك مكانه
- ٣٥٤ ٢٠٨ - ٢٦ منه - القنصل برانت الى السير بولفر - حدوث اضطراب في

- حي الميدان في دمشق . قبض السر عسکر على الاغوات والزعماء
 ٣٥٥ - ٢٠٩ - ٢٨ كـ سنة ٥٩ - مور إلى بولفر . تسويف الحكومة العثمانية في
 التحقيق بالشكاوى من الامير بشير أحمد . دسائسها . تحريضها
 الفلاحين على المشايخ . فرار هولاك
- ٣٥٦ - ٢١٠ - ٧ شباط سنة ٥٩ - اعتداءات فلاحى كسروان على مشائخهم .
 نهب بيوتهم واهانة نسائهم . تجاهل خورشيد باشا هذه الحوادث .
 وعده بارسال قوة
- ٣٥٧ - ٢١١ - ١٤ ادار سنة ٥٩ - ومنه إليه - انذار والي صيدا الطوائف المسيحية
 بوجوب دفع ٥ الاف قرش عن كل رجل اصابته القرعة العسكرية
 مع المتأخر عن الاربع سنوات الماضية . تصريح رؤساء الطوائف
 المذكورة . ايثار المسيحيين الخدمة العسكرية على دفع البدل وطلبهم
 مهلة لدفع بقایا السنوات المتأخرة . رفض الوالي طلبهم
- ٣٥٨ - ٢١٢ - ٢٩ منه - ومنه إليه - تعين الامير محمد رسلان وكيلًا لقائم مقامية
 الدروز مكان والده المريض . سكوت الحكومة التركية عن
 الثورة على المشايخ الخازنيين والحيشيين انتقاماً منهم وتحقيقاً لغايتها
- ٣٥٩ - ٢١٣ - ١٤ نيسان سنة ٥٩ - القنصل فين الى دي ملمسبورى - تهيو .
 الحملة العسكرية العثمانية لمهاجمة العربة مع اسرة عبد الهادي في نابلس
- ٣٥٨ - ٢١٣ - ٢٠ منه - مود الى السير بولفر - عضد ارباب الحكومة العثمانية
 مكرر الامير بشير أحمد . تحريضهم الشعب على المشايخ وبالعكس .
 نجاح دسائسهم . طاب الزحليين واليا تركياً عليهم . اعتداء الشيعيين
 على البروتستنت . تعصب المديرون . تعرض الوالي . انكسار اسرة

صفحة عدد

عبدالهادي في بلدة عربة . رفض مسيحيي صيدا البَدَل العسكري
اقتداءً بِمسيحيي ايلة الشام . مرض القائم مقام الدرزي . وكالة ابنه
حالة الفوضى . اغراض الحكومة التركية

٣٦٠ - ٢٣ نيسان سنة ٥٩ - القنصل فين الى الكونت دي ملمسوري -
استيلاء الجنود على العربة . تدميرها . قتل زعاء اسرة عبد الهادي
وتفرق شملهم

٣٦١ - ٧ ايار سنة ٥٩ - مور الى السير بولفر . سماح خورشيد للاميرين
بشير عساف و مراد بالجيء الى بيروت . سعي موظفي دولته الى
حملها على ترك شكاويها من القائم مقام . رفضها

٣٦٢ - ١٤ منه - القنصل سكين الى السير بولفر . حدوث مشاغب في
عينتاب من جراء قلة الحبوب . هجوم الاهالي على دار الحاكم .
ضربهم رئيس الشرطة . نهبهم مستودعات الحبوب

٣٦٣ - ٢٣ حزيران سنة ٥٩ - القنصل فين الى دي ملمسوري زحف
ثريا باشا على عبد الرحمن عامر قائم مقام حبرون . أسره شقيقه سلامه

٣٦٤ - ٢٧ منه - ومنه اليه - قمع ثريا باشا ثورة حبرون . كسره عرب
السؤالكه في بير سبع . ابوغوش ومقتل الانسة كريزي

٣٦٥ - ٣٠ منه - مور الى السير بولفر - وفاة الامير امين ارسلان قائم
مقام الدروز . الانباء بتعيين ابنه الامير محمد اصيلاً . تصالح امراء
المتن اللذين مع القائم مقام الامير بشير احمد بواسطة خورشيد
باشا ببقاء الامير بشير عساف على عزمه . استمرار دسائس الحكومة
التركية بتوسيع نطاق الخلاف بين المشاريغ الحازنين وشعب

كسروان . مواصلة الاعتداء والنهب . سكوت الحكومة لبسط حكمها على لبنان

٣٦٤ - ٢٢٠ - ٥٩ تقوی سنة - القنصل برانت الى السير بولفر - بقاء الامير سلمان الحرفوش في السجن . محافظة ابن اسعييل خير بك على استقلال النصيرية . فصل زحله عن ايالة صيدا والحاقة بدمشق . اشاعات عن الحج . التحوطات لحياته

٣٦٥ - ٢٢١ - ١٤ منه - مور الى السير بولفر - تعيين الامير محمد ارسلان قائم مقاماً على الدروز . معارفه وادبه . صداقته له . توجيه رتبة اسطبل عامر الى سعيد بك جنبلاط

٣٦٦ - ٢٢٢ - ١٤ منه - ومنه اليه - استفحال ثورة الفلاحين في كسروان . قتلهم قرينة الشيخ دياب وابنته وجراح أخرى

٣٦٦ - ١ ايلول سنة ٥٩ - مور الى اللورد جون روسل - بقاء خورشيد باشا في المديريج . عدم معاقبة اصحاب الفتنة . تفاقم الشر بين المسيحيين والدروز . عودة الضباط الفرنسيين والروسين . التاس

^{المسيحي} حاصياً تعيين حاكم تركي عليهم

٣٦٧ - ٢٢٤ - ٢٥ آب سنة ٥٩ - ومنه الى السير بولفر - اقتتال الموارنة والدروز في بيت مرى - حرق بعض قرى المتن . ايفاد مأمورين فرنسيين وروسين الى خورشيد باشا . سكوت الحكومة العثمانية عن المشاغب . مطامعها

٣٦٨ - ٢٢٥ - ٢٦ منه - ومنه اليه - استدعاء خورشيد باشا الامير بشير احمد الى المديريج . ذهاب هذا الامير مع احد موظفي قصصية فرنسا .

- تbagض المسلمين والمسيحيين في بيروت . ارسال الاسلحة الى لبنان .
تحريض الدفتردار عارف افدي على حفظ السكينة
٣٦٩ ٢٢٦ - ٣٠ آب سنة ٥٩ - القنصل فين الى اللورد روسيل - اختلاف طائفية الروم الكاثوليك من جراء ادخال الحساب الغريغوري .
 البطريرك مكسيموس مظلوم والبابا البطريرك أكليمنطوس بحوث .
 ادخاله الحساب الغريغوري . انشقاق الطائفة . اجتماع الاساقفة في زحله لانتخاب بطريرك جديد . طرد الطائفة في صور استقها .
 استيلاؤها على الوقف . رجوعه على بارجة فرنسية . طرده مجددًا .
 شكوى بطريرك الالاتين من الوكيل القنصل في صور وترجمانه (١)
٣٧١ ٢٢٧ - ١٥ ايلول سنة ٥٩ - مور الى اللورد روسيل - اجتماع اهالي كسروان لانتخاب طانيوس شاهين زعيماً لهم . مساعدة الاكليرicos الماروني والروماني لهم
٣٧٢ ٢٢٨ - ٢ منه - مور الى السيربولفر - ثورة فلاحي كسروان على المشايخ الحازيين . تحريض الحكومة الفلاحين عليهم . عوز المشايخ .
 شكواهم الى قناصل الدول
٣٧٣ ٢٢٩ - ١٩ منه - القنصل برانت الى السيربولفر - حدوث قلقل في المعلقة . دخول الجنود العثمانية الكنيسة . قبضهم على اللاجئين

(١) لا يستغرب ما جاء في هذه الرسالة من التحامل على السلطة البابوية والخاضعين لها لأن كاتبها بروتستاني ولم تقد ما تضمنته من الأمور المخالفة الحقيقة عملاً بالقاعدة التي التزمناها في إثبات هذه المجررات دون تعليق عليها

الىها . ضربهم الاب بيلوت

٣٧٣ - ٢٣٠ - ٢٩ منه - مور الى السير بولفر - اعادة الامير بشير احمد الى منصبه .

شقاء العائلة الخازنية

٣٧٤ - ٢٣١ - ٣٠ منه - القنصل برانت الى السير بولفر - الارتباط بارتشاء الوالي . زيادة الضرائب . الظلم في استيقافها . اهمال الحكومة حماية الاهالي من العرب . ابتزازها اموال الفلاحين . خصب ارض سوريا . خرابها وسلامة طبع اهاليها . فصل زحله عن لبنان والحاقةها بایالة صيدا . بقاء الامير سليمان الحرفوش في السجن . استسلام نسيه محمد الى السلب والنهب . المخاوف من انضمام دروز حوران الى اخوانهم في لبنان لمهاجمة المسيحيين . عودة الحاج سليمين . زيادة نفقات الحج

٣٧٧ - ٢٣٢ - ١٥ سنة ٥٩ - مور الى اللورد روسنل - عودة خورشيد باشا الى بيروت . اقتياده ٣٦ شخصاً متهمين باثارة فتنة بيت مري . بقاء القائم مقام المسيحي فيها مع قوة عسكرية

٣٧٨ - ٣٠ ايلول سنة ٥٩ - مور الى السير بولفر - اشاعة ارجاع زحله الى لبنان . استمرار الفتنة في كروان . فاقعة المشايخ الخازنيين . اضطهاد محمد بك الاسعد المرسلين الاميركيين والوطنيين البروتستانت . فرض مبلغ ٢٩ على الدروز تعويضاً للمسيحيين . خلاف الاوريين والحكومة المحلية على تأليف محكمة تجارة بيروت . مطامع الحكومة العثمانية في مد سيطرتها على لبنان .

محل الموسم

صفحة عدد

٢٨٠ - ٢٣٤ ت ١٧ سنة ٥٩ - القنصل فين الى الورد روسيل - نفي عبد الرحمن وسلامه عامر من حبرون الى الاستانة . ابعاد عثمان حام ومحمد عطا الله عن المركوب الى قبرس وانسبانها الى الرملة . الشاه حصون في غزة . طلب البشا الى القنصل مساعدته لبقائه في مركزه . شكوى القنصل من مفتى غزة ومن ظلم ملتمي اعشار الفلاحين . طلب كبح جحاح قبيلة عدوان والاقتاصاص من قتلة الآنسة كريزي

٣٨٣ - ٢٣٥ ك ١ سنة ٥٩ - مور الى الورد روسيل - تحسن الامن في سوريا . ازدياد القلاقل في لبنان . تامر والي صيدا والقائم مقام المسيحي على خراب لبنان

٣٨٣ - ٢٣٦ منه - مور الى السير بولفر - شكوى المشايخ الخازنين الى القنابل . وعد خورشيد باشا بالذهب الى كسروان في الربع بقوة عسكرية

٣٨٤ - ٢٣٧ ك ١ سنة ٥٩ - عريضة المشايخ الخازنين - وصف فتنة كسروان . اغتصاب الفلاحين املاكم وأموالهم وقتلهم النساء . عوز المشايخ المتشتتين . التهاب مساعدة الدول لاعادتهم الى اقطاعهم

٣٨٦ - ٢٣٨ منه - القنصل برانت الى السير بولفر - انشغال الاهلين بأخبار المؤامرة على السلطان . ورود الامر بفصل المأمورين الملكيين في بيروت والشام . الغاء منصب الدفتردار . شيوخ خبر تعين وال واحد لكل سوريا . الاقتصاد في النفقات . سوء حالة ولاية سورياً منذ ارجاعها الى الباب العالى . بقاء الامير سليمان الحروفش في

السجن . خلاف بين رئيس محكمة التجارة واعضاءها ووقف
اشغالها . اعدام ٧ من التصيرية

٣٨٨ - ٢٣٩ - ٢١ منه - مور الى السير بولفر - استمرار الاضطرابات في القائم مقامية المسيحية . اطلاق سبيل المتهمن بخادثة بيت مرعي . تصاحل الفريقيين . اعادة زحله إلى لبنان . خلاف طائفة الروم الكاثوليك بسبب ادخال الحساب الغريغوري . بقاء مسألة المشايخ الخازنين على حالها . ارسال عرائضها إلى الاستانة . طلب التجار الأوروبيين تأليف لجنة لفصل الدعاوى المختلفة . اتفاق القنصل على اضافة ؟ تجارت اوربيين إلى محكمة التجارة

٣٩١ - ٣٤٠ - سنة ١٨٤٤ - ذيل - بيان ميري جبل لبنان بوجب تنسيب شكيب افendi
٣٩٨ - ٣٤١ - صورة وكالة من اهالي كسروان - للسعى إلى اعفائهم من الاموال الأميرية عن ٣ سنوات والفاء الجمارك . توكيدهم الشیخ ودیع والشیخ دبلین الخازن والشیخ یعقوب البیطار ومیلاد القاموع وجرجس باخوس واسعد اده وسمعان أبي حیدر

٣٩٩ - ٣٤٢ - ٥ حزيران سنة ٤٣ - الخوري ارسانيوس الفاخوري إلى المشايخ بشارة وكتمان وكسروان الخازن - شهادة القنصل وود بان سليم باشا وعد اهالي كسروان باعفائهم من المال الاميري مدة ٣ سنوات مكافأة لهم على مساعدتهم الدولة العلية في طرد الجنود المصرية . مساعيه في تحقيق هذه الامنية . نصحه بدفع الاموال الاميرية موقتاً إلى حين ورود اوامر الباب العالى

٤٠٠ - اواخر لـ ١ سنة ٤٣ - اتفاقية على اجراء المساحة بين الاما وکلا

صفحة عدد

القائم مقامين ومشايخ ومعتمدي وكلاه مقاطعات البلاد

٤٠٤ - سنة ٤٣٤٤ - كتاب الامير حيدر اسماعيل الى الشيخ بشاره الخازن.

طلب ارسال مقومين الى الدكوانه للفتاوض بأمر مسح البلاد

٤٠٥ - ٣٤٥ - قرار من ديوان شورى النصارى في لبنان بخصوص مال

ميري كروان - مساواة كروان ببلاد جبيل واعفاؤه من مبلغ

١٨ ألف قرش بناء على التماس الشيغرين خالد وقسطنطين الخازن

٤٠٦ - سنة ١٨٤٩ - اتفاقية بخصوص اجراء المساحة بتاريخ ٢٤ شعبان

١٢٦٥

٤١٠ - ٣٤٧ - ٠٠٠ حزيران سنة ٤١ - الامير بشير قاسم شهاب الى المشايخ

بيت ابي نوفل الخازن - تبشيرًا بتعيينه اميرًا على جبل لبنان ومنحه

وساماً ونصب «كتخداي» له في الباب العالي

.اه

فهرس

٤١٢



اصلاح غلط

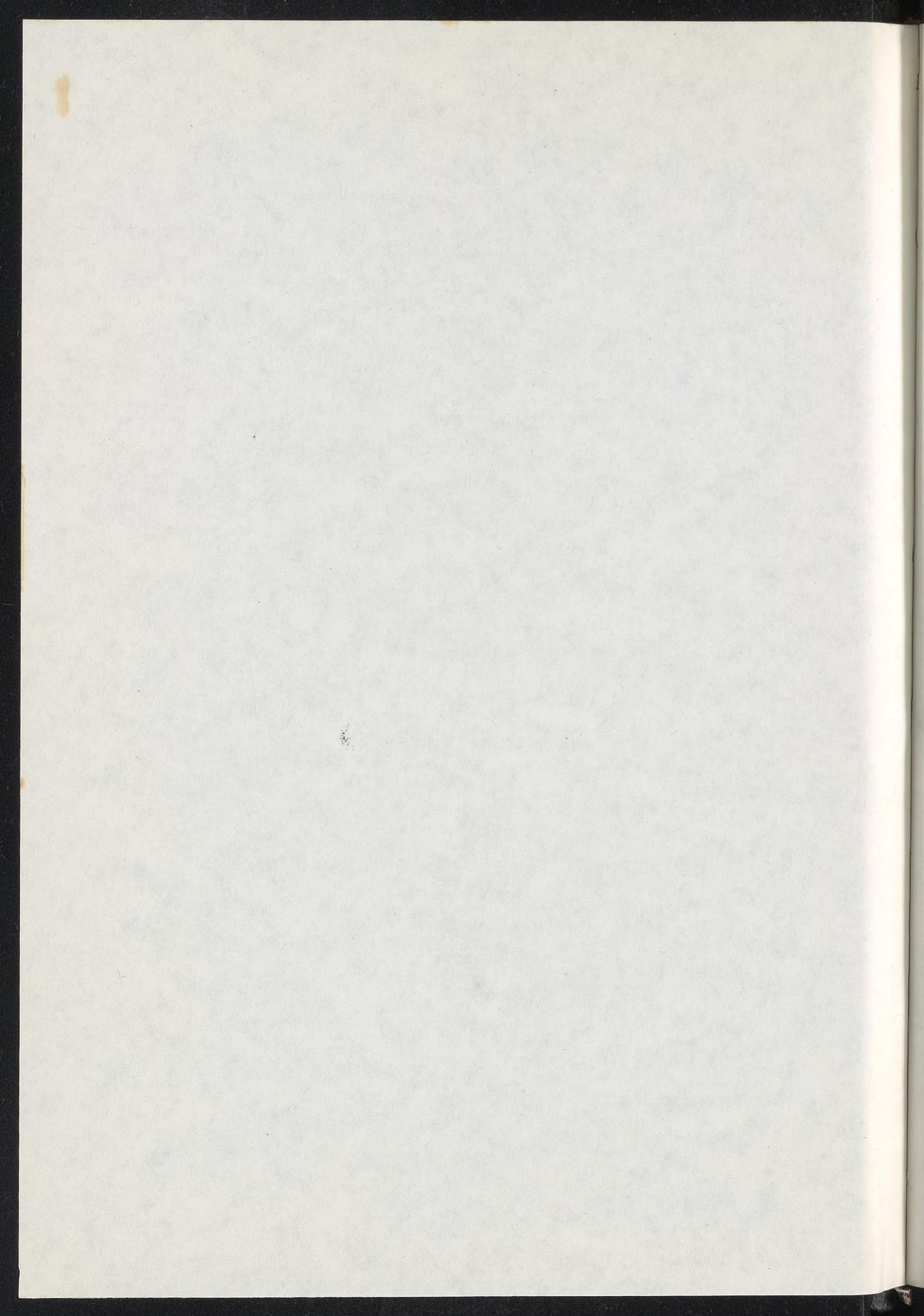
صفحة	سطر	خطاء	صواب	صفحة	سطر	خطاء	صواب
١	١٢	المبلغ	الامير	١	٤١	الامن	الامن
٣	١٧	اسات	بيده	٤٢	١٤	بيده	بيده
٦	٢	طوقت	القاء	٤٤	٥	القاء	القاء
٩	٤	أنتدب	الموسيو	٤٩	٥	الموسيو	الموسيو
١٠	١٢	مؤثرين	الرؤوف	٥١	١٧	الرؤوف	الرؤوف
١١	١٤	الجانا	علي	٥٥	٥	علي	علي
١٥	١٠	اعتقدنا	بدأوا	٦٤	١٥	بدأوا	بدأوا
١٨	٧	استدعي	غضاضة	٦٩	١٠	غضاضة	غضاضة
١٨	١١	المقاومة	اصدقائكم	٧٠	٤	اصدقائكم	اصدقائكم
٢٣	٩	وسوريَا	زعماء	٧٦	١١	زعماء	زعماء
٢٣	١٠	تجربات	استدعي	٧٦	١٨	استدعي	استدعي
٣٠	١	اثناء	ارسالها	٩٥	٣	ارسالها	ارسالها
٣٠	٣	اعم	اممان	٩٥	١٧	اممان	اممان
٣١	٣	اراء	الا	٩٧	١١	الا	الا
٣١	١٥	حر	نورم	٩٧	٢٠	نورم	نورم
٣٢	١٦	شروط	فجل	١٠٢	٦	فجل	فجل
٤٠	٢١	مصلحة	الرشاء	١٠٢	١٥	الرشاء	الرشاء

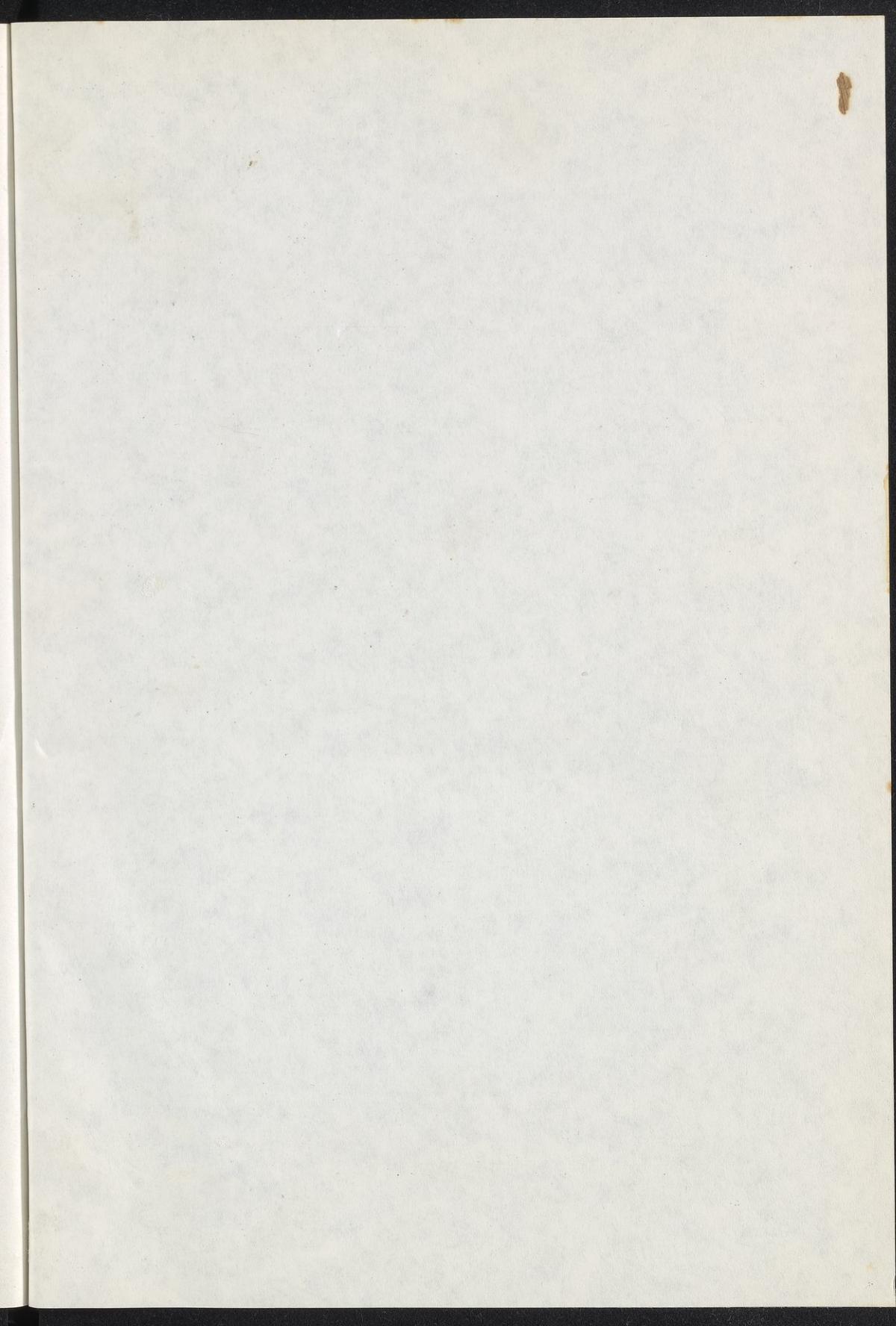
صفحة	سطر	خطاء	صواب	صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٥٣	٢٠	المطمئن المطمئن	الى	١٤٤	١٦	الي	إمتحنت
١٠٩	٣	وحضره وحضره	امتحنت	١٤٥	٥	من سحب سحب	أُمتحنت
١١١	٢١	لام لام	سحب	١٤٧	١٣	من سحب سحب	من سحب سحب
١١٣	٤	الي الي	ذلك ذلك	١٤٩	١٢	من ذلك ذلك	استُخدموا
١١٥	٧	موقع موقع	استُخدموا	١٥٠	١٩	استُخدموا	أُستُخدموا
١١٧	١٥	أرسال ارسال	أُستُوفي	١٥٠	٧	أُستُوفي	رأوا رأوا
١١٨	١٧	يؤثرون يؤثرون	رأوا رأوا	١٥٥	١	رأوا رأوا	جل جل
١١٩	٧	استُفید استُفید	جل جل	١٥٦	١١	جل جل	تدعوا تدعوا
١٢٣	٢١	عليها عليها	ارتأت ارتأت	١٥٦	٢٢	تدعوا تدعوا	في النواحي النواحي
١٢٤	٧	آراء آراء	في النواحي النواحي	١٦٠	٩	ارتأت ارتأت	ظاهره او ظاهره
١٢٦	١٠	ارتُكبت ارتُكبت	ظاهره او ظاهره	١٦١	٢٢	في النواحي النواحي	شُوُون شُوُون
١٢٧	٦	يُسْتَحْصَل يُسْتَحْصَل	شُوُون شُوُون	١٦٢	١٧	شُوُون شُوُون	رأوا رأوا
١٢٩	٢٠	ترأفوا ترأفوا	رأوا رأوا	١٦٩	٥	رأوا رأوا	أُتَخَذَ أُتَخَذَ
١٣١	٣	استعمال باستعمال	أُتَخَذَ أُتَخَذَ	١٧١	٤	أُتَخَذَ أُتَخَذَ	سكون سكون
١٣٣	١٢	دخل الى دخل	سكون سكون	١٧٤	١٥	سكون سكون	الموقعين الموقعين
١٣٤	٥	ارتُكبت ارتُكبت	الموقعين الموقعين	١٧٦	٣	الموقعين الموقعين	ارتُكبت ارتُكبت
١٣٥	٩	اضطـر اضطـر	ارتُكبت ارتُكبت	١٧٦	١١	ارتُكبت ارتُكبت	اعتراض اعتراض
١٣٦	٣	بأجلي بيان (مكررة)	اعتراض اعتراض	١٨٠	١	اعتراض اعتراض	أرتُكبت ارتُكبت
١٤١	١١	بدأنا بدأنا	أرتُكبت ارتُكبت	١٨٦	١٠	أرتُكبت ارتُكبت	ارسلتموها ارسلوها
١٤١	١٤	عبد عبد	ارسلتموها ارسلوها	١٨٦	١٥	ارسلتموها ارسلوها	

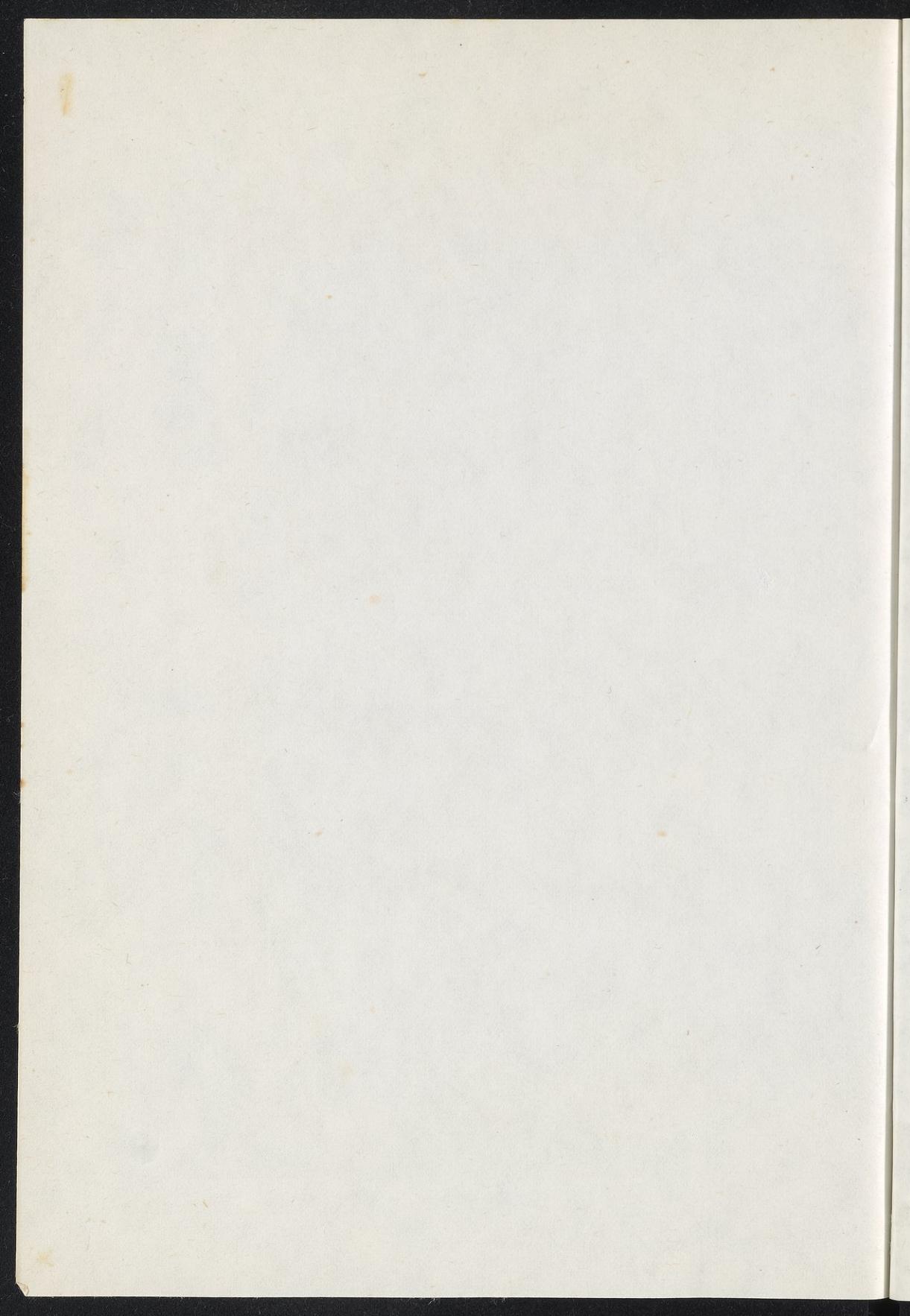
صفحة	سطر	خطاء	صواب	صفحة	سطر	خطاء	صواب
٢٥٤	٢٢	قرأت	قرأت	٢٦١	١١	ورثة	ورثة
٢٥٧	١٩	قرأت	قرأت	٢٦٤	٤	يريد	يريد
٢٦١	٢٢	فتذكراً نها	فتذكراً نها	٢٦٤	١١	معارضة وهي معارضة	معارضة وهي معارضة
٢٦٤	٣	ابنها	ابنها	٢٧٣	١٠	آلة	آلة
٢٦٤	٥	فارأفن	فارأفن	٢٨٤	١٦	جازم	جازمًا
٢٦٧	٥	شيء	شيء	٢٧٣	١٦	الموقع	الموقع
٢٩٥	٢٠	ان رجوع ان قد رجع	ان رجوع ان قد رجع	٢٨٤	٧	الموقع	الموقع
٢٩٧	٩	على القائم مقام من القائم مقام	على القائم مقام من القائم مقام	٢٨٦	١١	الموقع	الموقع
٣١١	٤	الشكوى على الشكوى من	الشكوى على الشكوى من	٢٩٥	٧	تباطئه	تباطئه
٣١٣	١	جهات	جهات	٢٩٧	١٢	تأجيل	تأجيل
٣١٥	١٧	اعتدت	اعتدت	٣١١	٢١	اجنبياً	اجنبياً
٣١٦	٩	أخذوا	أخذوا	٣١٣	٤	يُوقَع	يُوقَع
٣١٧	١٨	فانبئتم	فانبئتم	٣١٥	٩	يُوقَع	يُوقَع
٣١٩	٥	شكاويم عليهم عليه شكاويم منه	شكاويم عليهم عليه شكاويم منه	٣١٦	٩	رأٌ	رأٌ
٣١٩	١٩	على القائم مقام من القائم مقام	على القائم مقام من القائم مقام	٣١٧	١٢	اضطر	اضطر
٣٢١	٩	قرأت	قرأت	٣١٩	١	تجروا	تجروا
٣٢٤	١٥	اثناء	اثناء	٣٢١	بعض عن بعض نواحي عن		
٣٢٧	٦	وقتم	وقتم	٣٢٤	١١		
					٢٤٠		
					٢٤٣		
					٢٥٠		
					٢٥٤		

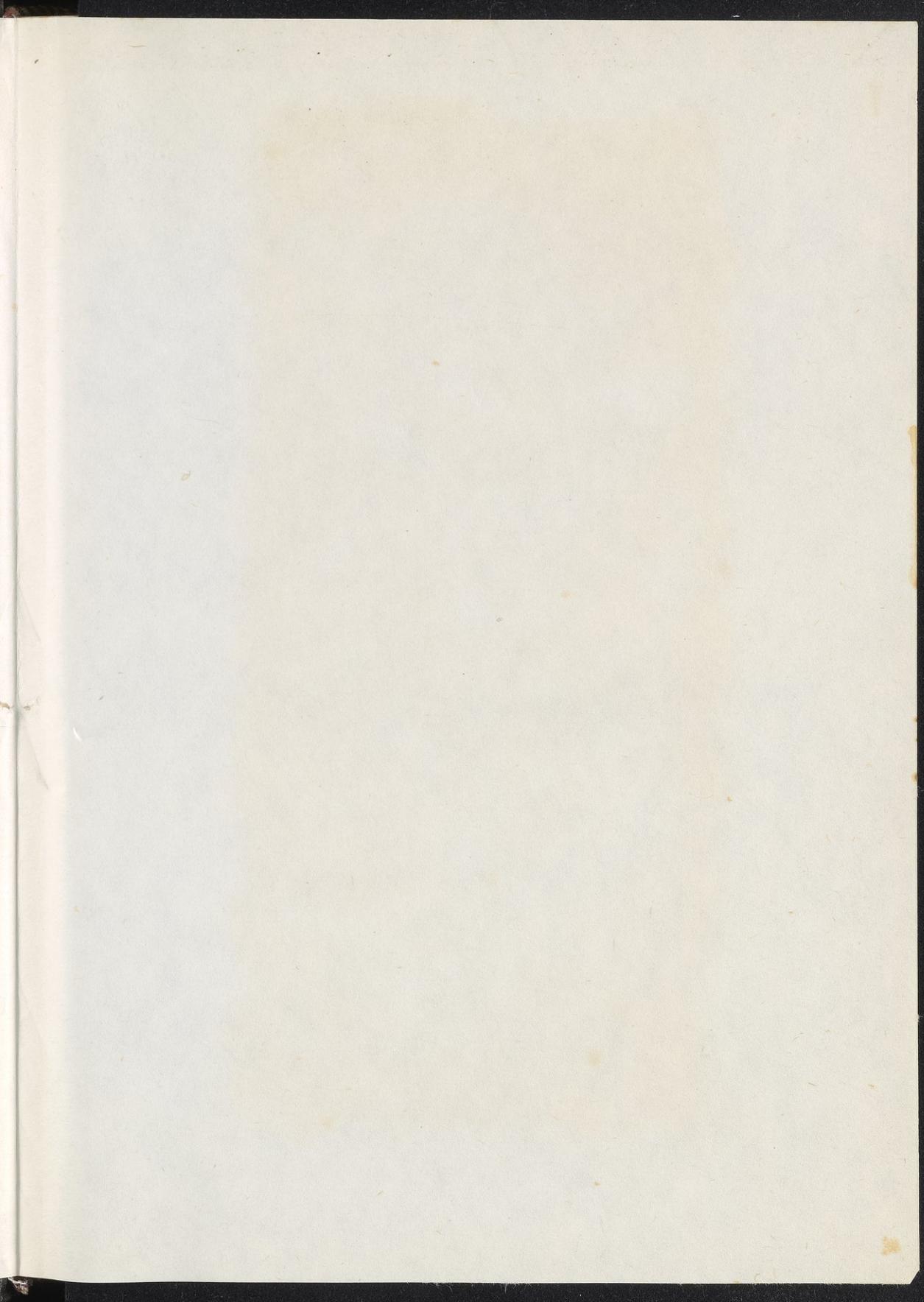
صفحة	سطر	خطاء	صواب	صفحة	سطر	خطاء	صواب
٣٢٨	١٦	زعيمها	زعيمها	٣٥٩	١٨	لي صوره عنها صورة عنها اليَّ	صواب خطاء
٣٣١	١٩	التفيُّ	التفيُّ	٣٦١	١٥	صاحبها	صاحبها
٣٣٥	٦	القائم مقام	القائم	٣٦٦	١٨	مور	مور
٣٣٥	٢٠	لسبب	بساب	٣٦٩	١٨	اكل يضوس اكل يمنضوس	اكل يضوس اكل يمنضوس
٣٤٣	١٨	مضادتهِ	مضاديهِ	٣٧٠	١٢	الاستقي الفنصلبي	هذا ان
٣٤٨	١٩	سمسين	شمسيين	٣٧١	١	هذا ان	هذا ان
٣٤٨	١	جور «كاور»	جور	٣٧٣	٧	السبت	السبت
٣٤٧	٨	جور «كلب» كادر (كافر)	جور «كلب»	٣٧٦	١٢	المدية المودية	المدية
٣٥٢	١٥	القائم مقامتين القائم مقاميتين	القائم مقام	٣٨٣	٩	المتحاجة المتجاجة	المتحاجة
٣٥٢	١٦	بادرة	بادرة	٣٨٩	١١	بطريق الروم الروم	بطريق الروم
٣٥٨	١٠	وصفت	ان وصفت	٣٩١	٢	٣٤٠	٤١٢-٣٩٢
٣٥٨	٢٠	على القائم مقام	من القائم مقام	٣٤٢-٣٤١			٢٤٢-٢٤١











COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0057808945

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU17728118

RECAP